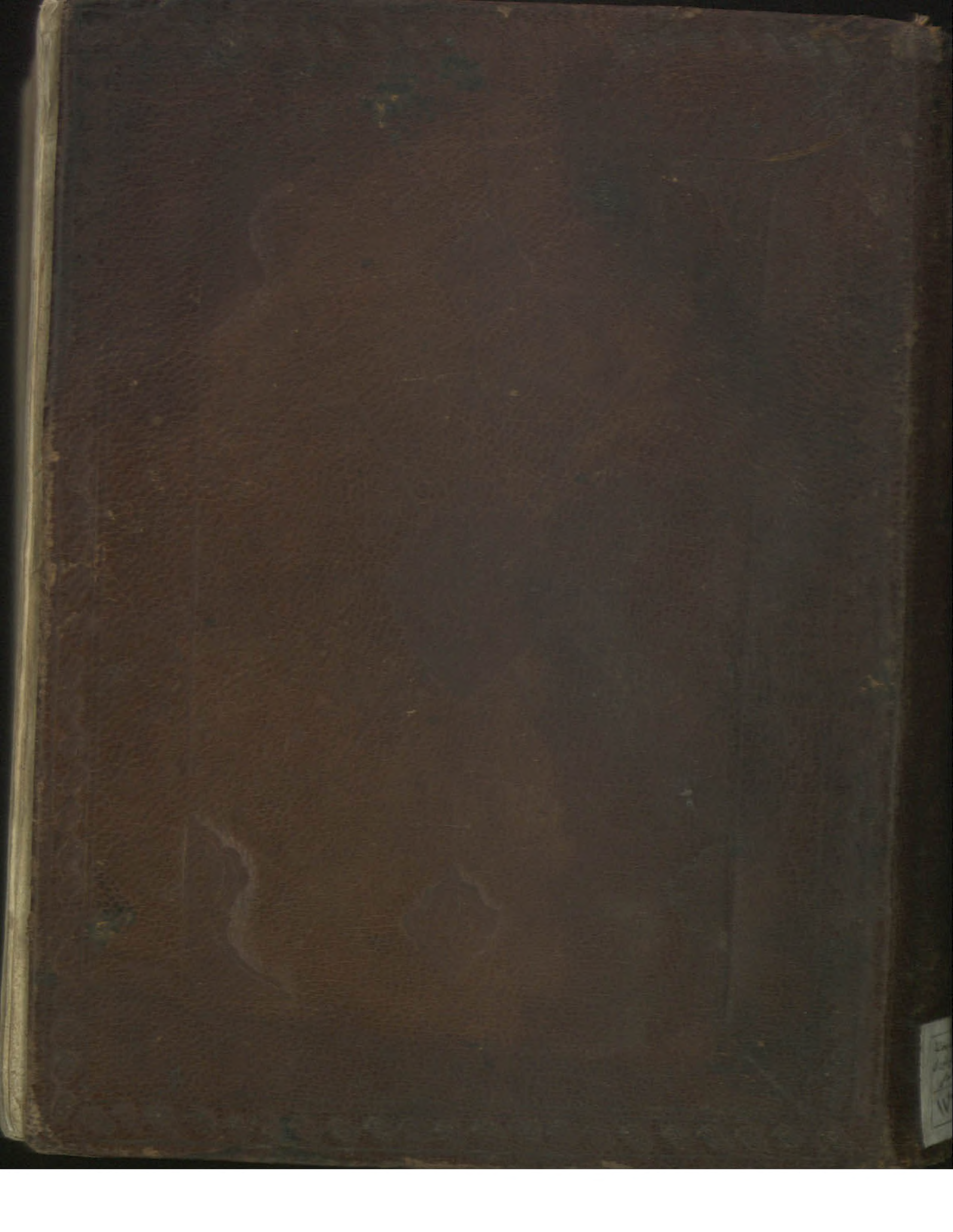
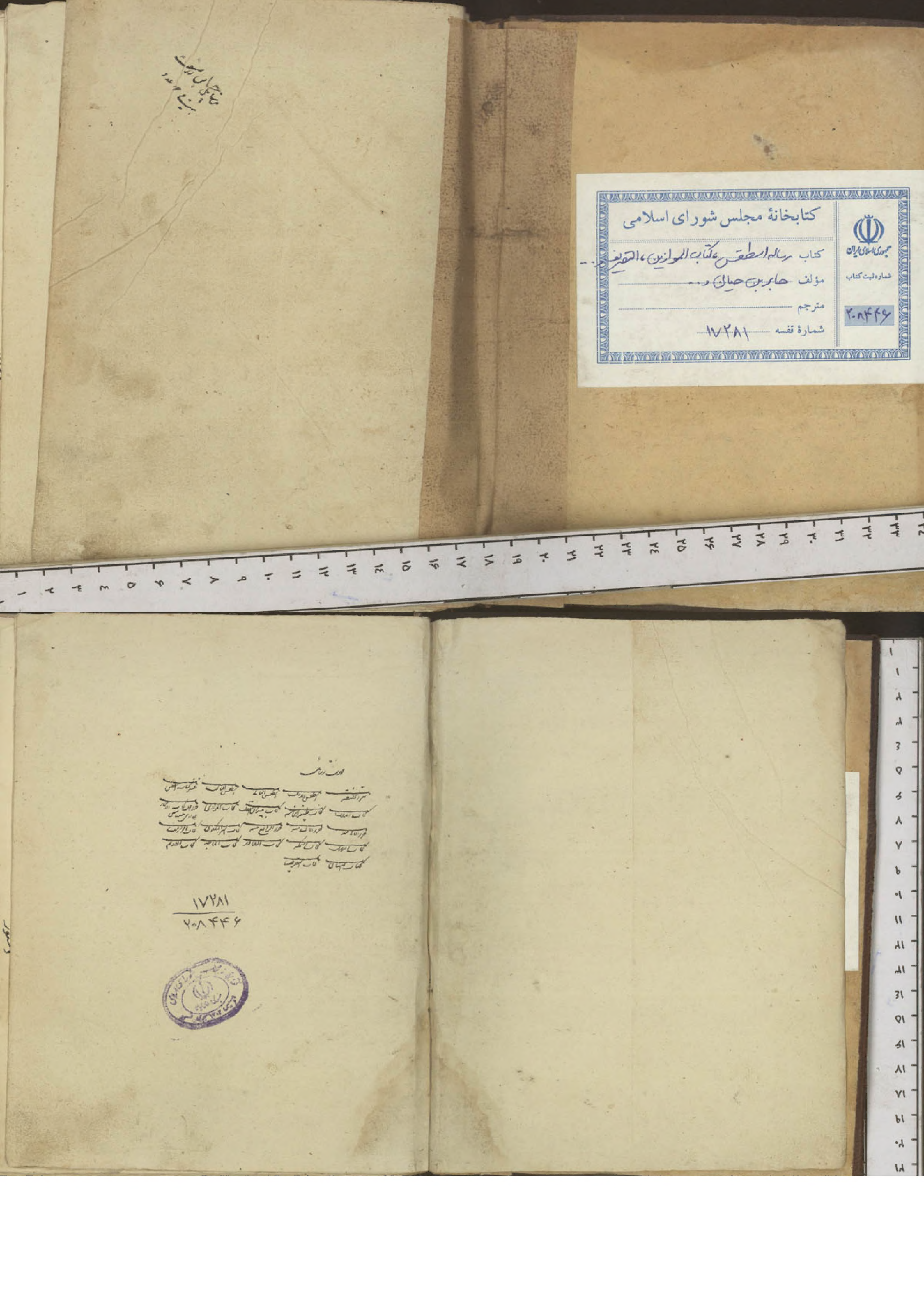




کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب رساله اسطقس، کتاب الموازین، التعریف
مؤلف جابر بن حیان و...
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۲۸۱
شماره ثبت کتاب ۲۰۸۴۴۶
۱۷۲۸۱
۲۰۸۴۴۶

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد والتقديس لربنا اقول على كتابي هذا او اصف الحكمة ا
لتي ايديها التسعوا الحكمة وتنفذ في افواهكم وتخفض طباعكم فمن ا
قصد كلامي بطبايع فتحركت طباعه فهو كامل الطباع سليم
من الاعراض الدنية نقي النفس من الظلمة الحايلة بينه وبين
طلب الحكمة فيستمد بقوتها من قوة الكلام على قدر قوتها وقدر ا
تصال الكلام بها وتقوى مما استمد من لطيف الكلام على اقتبا
س الحكمة والنظر في اختلاف تركيب الطبايع ودرك الاشياء
ومن لم تتحرك طباعه من استماع كلامي فمن التباس الظلمة لنوره
وكثرة الثقل الحاجز بين لطيفه وبين التصعيد في درج الحكمة حالة ا
لسحاب المظلم بين نور البصر النيران تتصل بانوار الكواكب المضيئة
ولان اسمي لكم اسمي لترغبوا في حكمتي وتتفكروا في كلامي وتصنعوه
نصب اعينكم ليلا ونهار التصيبوا الطول دراسته علم سراير ا
لحكمة انا بلينوس الحكيم صاحب الطلسمات وا
لعجايب انا الذي اوتيت الحكمة من مدبر العالم بخصوصية تلفت
مع طبيعة اللطيفة سلمت من الاعراض الدنية فقويت لقد
ت بلطافتها وادركت كلما غاب من الحواس الظاهرة بالحوا
س الباطنة الذي هو الفكر والفطنة والذكر والتمييز

بحواسي الظاهرة كلما وقع تحتها من الالوان والطعوم والارايح
والمذاق واللمس فلم يبق شيء من الخلق الروحانية اللطيفة
النورانية ولا الغليظة الثقيلة الجسدانية الواقعة تحت
الحواس الظاهرة والباطنة الا ادركت طبيعته وعلته ونفذ كيا في
فيه بلطافة واعتدال القهرة بجدانه الغليظ الذي هو ضده وانا
اخبركم بسببي ونسبي فاسمعوا انا اقول لكم ان كل شيء من الطبايع
الاربع التي في الحر والبرد واللين واليبس والطبايع في كل شيء
من الاشياء طبايع كل واحد منها فالاشيا متصلة بعضها ببعض
كلها تدور في مدار واحد تجمعها نظام واحد يدور بها فلك واحد فا
علاها متصل باسفلها وادناها متصل باقصيها لانها كلها كانت من جوهر
واحد من نطفة واحدة تجمعها طبع واحد لا اختلاف فيه حتى عرضت
فيه الاعراض فتباينت اجزاء ذلك الجوهر وتفرقت الخلق باختلاف
تركيب اجزاء تلك الطبايع ووقعت منها الاسماء المختلفة لا
ختلاف الاعيان والصور فالجوهر وان كانت مختلفة بالتركيب
فانها متصلة منفصلة بالاختلاف والايتلاف قابلة بعضها الى
بعض مستدعية اشكالها بايتلافها واختلافها بها مستدعية ا
شكالا باتصالاتها ومدافعة اضدادها فخالفها هذا اصل العلم
ومعرفة الطبايع وانما وضعت علم تقاطر الطبايع الاربع

بعضها

بعضها بعضا بالايتلاف والاختلاف ليكون علم ذلك ادبا لمن
تطرقيه ومهارة لمن يكون عالما بتصريف الكيانات عن جواهرها و
محكما لتاليف الطبايع الاربع واختلافها فحينئذ تقوى
على علم علل الاشياء وانما تكلمت بهذا الكلام في ابتدا
كتابي هذا ليكون من فهمه عالما بجوامع العلم فيستدل بعلم ذلك
على علم اسرار الخليقة ويدرك عن صنعة الطبيعة
اخبركم بسببي اني كنت يتيما من اهل طوانة لا شي لي وكا
ن في بلدي تمثال من حجر قد اقيم على عمود من خشب مكتوب على ا
لعمود لا هرمس المثلث بالحكمة عملت هذه الالة جهارا وحجبتها
بحكمتي الان لا يصل اليها الا حكيم مثلي وكان مكتوب على صدر
التمثال بلسان الاول من اراد ان يعلم سر الخليقة وصنعة
الطبيعة فلينظر تحت رجلي فلم يأتيه الناس لما يقول وكا
نوا ينظرون تحت قدميه فلا يرون شيئا وكنت ضعيف
الطبيعة لصغري فلما قويت طبيعتي قرات ما كان مكتوبا
على صدر التمثال فطنت لما يقول وحفرت تحت العمود فاذا الا
سرب مملو ظلمة لا يدخله نور الشمس وان طلعت عليه تحركت فيه الرياح
لا انظر فلم اجد الا الوصول اليه سبيلا للظلمة ولم تثبت لا فيه
ضوء النار لكثرة رياحه فضاق بذلك ذرعا فاشتد غمي فغلبتني عيني و

مهموم القلب افكر فيما لقيت من النصب اذ تجلى
لي شيخ على صورتي ومثالي فقال لي يا بليناس قم فادخل
السرب لتصير الى علم سراير الخليقة وتدرك منه صنعة ا
لطبيعة قلت لا ابصر في ظلمة ولا يثبت لي فيه ضوء نار لكثرة
رياحه فقال لي يا بليناس فضع نورك في الاصاف يحجب
به الريح عن نورك لئلا تبلغه وتستضيء بنورك في ظلمة فطابت
نفسي وعلمت انه قد ادركت طلبتي فقلت من انت لقد
مننت علي فقال لي انا طباعك التام فاستيقظت
فرحا ووضعت نوري في الاصاف كما امرني ثم دخلت ا
لسرب فاذا انا برجل شيخ قاعد على كرسي من ذهب في يده لو
ح من زبرجد اخضر مكتوب على اللوح في هذه صنيعة الطبيعة
وبين يديه كتاب مكتوب فيه هذه اسرار الخليقة وعلم علل الا
شياء فاخذت الكتاب مطمئنا ثم خرجت من السرب
فتعلمت من الكتاب سراير الخليقة وادركت صنيعة ا
لطبيعة وتعلمت علم علل الاشياء وارتفع اسمي بالحكمة
وعلمت الطلسمات والعجايب وعلمت مزاجات الطبا
يع الاربع وتراكيبها واختلافها وايتلافها فانا واضع
لمن بعدي هذه الكتب كما وضع لي من كان قبلي اقول في العلل

المعلولة والعادلة والاسباب المسببة المتسببة في الكل والجزء والفرد والمشارك والخاص والعام في كل نحو من الخلق وكل نوع وكل جنس من الشاهد والغايب والظاهر والباطن والاول والاخر والدنيا والاخرة والمعقول والمجهول ولم ندع من ذلك ما صغر من الخلق وخفي ولا ما عظم في العالم كله واقطاره وغايته واوتاده واقصاه ومبداه ومنتهاه الكلي للكل والجزء للجزء والخاص للخاص والعام للعام في كل وجه من الوجوه المتصلة والمنفصلة ومن الوجوه الجوهرية اللازمة غير المنفصلة ولا المنقسمة في جميع الاشياء في العالم مما علا وسفل ونخبر ايضا علل الناس والاروح المتفكرة واجناسهم واسباب العاملة بدوران الفلك والنجوم السيارة والواقفة وعلل العلوية ونخبر ايضا بانواع علل الظلم والاحجار الجوهرية واجناس الاحجار الحجرية والذائبة واسباب الصحة الموات التي معمولة منفعلة بتصريف الازمان الدهور ومما الرياح والحركات واختلاف البقاع والاماكن والحدود في اقصى السفل واعلاه ونخبر ايضا بانواع علل التركيب والافاعيل والجواهر والطبايع والمعادن والنبات والحيوان في العام والخاص والجزء في الكل والخاص والجزء بوحدانيته وكليته وخاصته وتركيبه

والآلة بدل

والافاعيل ثم لم ندع ايضا علل الحواس الخمسة في الانواع كلها التي ذكرناها من الريح واللون والطعم والصوت والحس واللمس ولم نقصر عما نالته عقولنا وقويت عليه افكارنا من ايضاح الكتاب وتنويره وبيانه ليسهل على المتعلم الحريص الذي اتعب المواظب على طلب العلم ولم نقصر عن جميع العلل كلها الخاصة والعامة في كل وجه وشيء شيئا لان ارناس وايلوس قالا في العلل على بعض الامور دون بعض وكذلك وجدنا اسقليبس وفيثن قالا على المواليد والالوان والطعم والارايح والاصوات والحواس والمحاسن ولم يتركوا ما تركوا هؤلاء الحكماء مما تركوا في ذلك عجزا عنه ولكن كرهوا طول الكلام وكثرة التبرم به من المتعلمين وقلة من يحمله اذ كان السفر الواحد قد رماته او بهم فيكون كثرة الكلام هو الذي دفع عنها المتعلمين فيزهدون فيما الرغبة فيه افضل فلما رايت ذلك وعزمت على احداث جميع العلل في جميع الخلق ورايت ما يكون في طول الكتاب وكثرة الكلام من النقص على المتعلمين رايت ان اجزي هذا الكتاب اجزاء مفصلة موصولة انواع يتلو بعضها بعضا وابواب تدل بعضها على بعض ويستدل بعضها على بعض ثم لم ارض بذلك ايضا حتى جعلت لها اعلاما تدل عليها لكثرة وجوه انواع الخلق ولما اردت ان احيط بالكل والجزء

فاني علمت الذي فجعلت اعلام الحساب الذي هو سبب ا
لكتاب والخط واخبر ايضا لما وضعت هذا الكتاب
جهدت نفسي لاحبائي وخاصتي من نسلي والآن اقسم واحلف
من سقط اليه هذا الكتاب من ولدي وقرابتي وذوي جنسي من ابناء الحكمة
ان يحفظوه مثل انفسهم ولا يدفعوه الى غريب ابدا واليمين
والحلف هو بالله ثم بالله الذي لا اله الا هو الواهب الباعث
الرسل الذي ابدع البدايع وفلق الفلق وخلق الخلق وعزته
وقدرته وجبروته وعظمته وربوبيته العزيزة التي لا تدرك ان لا تغيروا
كتابي ولا تدفعوه الا لاولادي من غيركم ولا تخرجن من ايديكم فاني لم اودع
علما قل او كثر مما علمني ربي الا وصفت في هذا الكتاب ولا يقرء
هذا الكتاب احد من الناس الا ازداد علما واستغنى عما في ايدي الناس
والطلب اليهم في شيء من الاشياء فهما قد حلفت وتقدمت وا
نذرت وحذرت اليكم والله شاهد على من خالف وصير
صنيع امري فهذا ما تقدمت به فاخبرتكم الآن فقر لكم و
معلمكم علله وسببه لان العلة علتان والسبب واحد الا ترى
ان سبب الشيء انما اصله اصله الذي منه يكون والعلة قبل ان
يتم الشيء والعلة الاخرى قبل تمام الشيء فالعلة الاولى هي التي من ا
جلها يكون الشيء والعلة الاخرى هي التي لها يكون الشيء الا ترى لو ان

ما هو قال الامام قدس سره

رجلا صاغ خاتما قيل باسببه قيل الورق ولو قيل باعلته قيل قيل الصناعة ولو قيل لما ذا قيل للبس فالامر من ذلك على اربعة وجوه اولا العلة وهي لاي شي والثانية السبب وهو من اي شي والثالثة الفعل وهو كيف يكون الشي والرابعة الفاعل وهو باي شي يكون الشي فقسمت هذه الاربعة على كتابين فجعلت العلة والسبب بابا واحدا وهو هذا الكتاب وسميته كتاب العلل المعلولة وكتابا بالكيف وباي شي الذي هو الفاعل والفعل وكتابا اخر سميته كتاب الخلق المخلوقة والذي يجوز عليه الكيفية والكمية ومدار ذلك كله على الحساب مبينا لان لا تضلوا ولا يقع الاختلاف بينكم قد اخبرنا بما اردنا نخبركم عنه بالجملة العامة والخاصة والان حين نبتدي بذكر الكتاب على ما قومنا انشاء الله تعالى

نحن

وحده **اقول** ما ذا كرون الخالق تعالى علوا وجل جلاله وعز عزيزا ولا اله غيره الواحد الصمد الذي كان قبل ويكون بعد الكون الدائم **الله** الفرد الذي لا يختلط ولا ينفصل ولا يتصل العالم القادر الواهب الديان الحكيم اللطيف الرحيم الغفار فهذه اربعة وعشرون وجها لا اله تبارك وتعالى فثلاثة وعشرون منها نعت له وواحدا اسمه **قال الله** ولا اله الا الله **والان** نخبر بذلك حتى يعرف من اراد معرفته فيوجل ويخاف ويعبد الله بيقين وعلم ومعرفة

فاول

فاول ذلك من الاربعة والعشرين الذي بدءنا **الخالق** وقد اختلف الامم في الخالق اختلافا شديدا فقالوا في ذلك قولا كثيرا اضلوا به ضعفاء العقول من الناس فقال بعضهم اربعة واختلفوا فيه وقال اخرون لا خالق فجحدوا الخلقة وانما منعنا ان نذكر قول كل قوم وحجتهم كراهية طول الكتاب وكثرة الكلام ولكنا نخبر بالصواب من ذلك انشاء الله تعالى وحده ما لا يستطيع من كان له ذو فهم ان يرده مع قابل ولا يمتنع من القبول الا ان يكون زادلما نعلم معاندا لما يعرف شرودا عن الحق فيقال في اول ذلك للذين زعموا ان لا اله ولا خالق هل تعرفون شيئا فان اقروا بمعرفة شي من الاشيا فقد اقروا لا محالة لان الذي اقروا به لم يصنع نفسه فان كان الذي اقروا به مصنوعا فله صانع لا محالة فالمصنوع والمخلوق المحتاج والصانع هو الخالق الواهب فان قال قايل فان ذلك الشي الذي اقررت به كان ما كان ليس بمصنوع قلنا له او صانع هو فان قال نعم فقد اقر بالخالق الصانع وان قال ليس هو الصانع فقد جحد عقله اذ زعموا انه يجد شيئا ليس بمعمول ولا عامل ذلك لانه لا يعدو ما اقر به من ان يكون موجودا يقع عليه الحواس او متقصيا لا تدركه الاوهام او خالقا لهذه الاضداد كما ذكرنا نحن معشر الحكماء من امر الخالق اذ

الاربعة انها الارباب قال اخرون ثلاثة واختلفوا فيها ايضا وقال اخرون اثنين واختلفوا فيهما وقال اخرون واحد واختلفوا فيه

ذكر انه خلق الاضداد وسنذكر من ذلك ما ينبغي ان يتقدم في ذكره **فيقول** ان الخالق تبارك وتعالى كان قبل واراد ان يخلق الخلق فقال كن كذا فكان ما اراد بكلمته فاول الحدث كلمة الله المطاعة التي بها كانت الحركة فكانت الكلمة علة المخلوق العالم بلا سبب منه كان موجودا ولا مفقودا لانه لا يكون مفقودا الا موجودا ولا موجودا الا مفقودا ولا سبب ولا مثال لاول الخلق سبب او مثال اذن لم يكن الخلق مثال ولا سبب ولو كان لاول الخلق سبب او مثال اذن لم يكن مخلوقا من كان قديما ازليا فلما راينا الخلق بسبب ومثال استدللنا بان اول الخلق بلا سبب ومثال فالمثال الذي لاخر الخلق العلة التي كان من اول الخلق وهي كلمة الله والسبب المعلولة التي كانت الاولية بكلمة الله وهي الجواهر والطبايع تكون الذي سميناه الاخرة التي فيها تكون الجزاء وغاية المنتهى الى انقضاء الخلق وانتهاه الى خالقه تعالى علوا كبيرا **فلما** راينا اول الخلق بلا مثال سابق وبلا سبب منه كان وراينا محتاجا ممسوكا ولم نر ما يمسكه استدل على الذي يمسكه به اذ كان ممسوكا محتاجا الى غيره فلزمه اسم الحدث ووقع عليه الفنا والتباين اذ كان لزمه الحدث

ولو كان لاول الخلق صح

وانه

واذ كان من سبب لزمه التباين والانفصال والعدم وكل مركب منتقص فلما رايناه وليس منه شي من الاشيا الا وهو ممسوكا بغيره فان كان جسدا احتاج الى مكان يكون فيه واقطار تحيط والا تفرقت اوصاله فان كان ذلك الجسد حارا كانت اقطاره باردة لتقيده وتضطره الى مكانه وتجمع اجزاءه بعضها الى بعض وتحصرها حتى يأتلف شيئا واحدا وان كان ذلك الجسد باردا كانت اقطاره حارة لتقيده وتضطره الى دخول بعضه في بعض وائتلافه حتى تجتمع قوته فيكون جوهرا واحدا وان كان ذلك الجسد رطبا كانت اقطاره يابسة لتقيده وتحصرها وتضطرها الى الاجتماع حتى يكون شيئا واحدا وان كان ذلك الجسد يابسا كانت اقطاره رطبة لتضطره وتجمعه حتى يأتلف وتجمع فيكون كله واحدا ولا بد لذلك الجسد الذي حصره اقطاره من مكان يكون فيه فيخلو منه غيره ويستخلف هو فيه ولا بد من وقت بدا فيه ووقت اليه ينقضي ويفنى اذ كان مركبا معمولا ولا بد لذلك الجسد الموجود الذي يقع عليه الاوهام من ان يكون اما حارا واما باردا واما رطبا واما يابسا فان كان حارا فمن شكل النار وسوسها وان كان رطبا فمن شكل الريح وسوسها وان كان يابسا فمن شكل التراب وسوسه وان كان رطبا فمن شكل الماء وسوسه ولا يعدو ان يكون

كتاب بليناس الحكيم

في اشياء اخر يحيط بكل موجود اما ان يكون ثقيلا واما خفيفا واما رطبا وا
ما يابسا واما حارا واما باردا واما لطيفا واما جليدا واما لينا واما
خشنا واما صلبا واما رقيقا واما شديدا واما ضعيفا فهذه
الانواع كلها واقعة تحت الحواس الخمس وهي فاعلة ومنفعلة تغير
بعضها بعضا ويعين بعضها بعضا بالزيادة والنقصان فما زاد
من شيء في شيء قواه واعانه وصار له الغلبة بالزيادة والكثرة وا
لقوة وما نقص منها من شيء في شيء اضعفه واوهنه حتى يكون مغلوبا
لا قوة له ويظهر فعاله الاقدر ما في شيء منه ومنه ما لا يدرك بالحواس
الظاهرة دون الحواس الباطنة وقد نكتفي من ذلك بما ذكرنا انه
لابد لكل معقول موجود ان يكون له عامل فان قال قائل فانه لا عا
مل ولا معمول فان هذا القايل قد جحد نفسه اذ هو لا عامل ولا
معمول وهذا القايل يقول عند الاضطرار لا ادري ويلزم الجحود
لما يعرف ليتم له قيام قوله وهو الابكم الاخرس ولا قول له ولا دعوى
سوى الجحود فيقال له تكلم فان قال شيا فقد فعلت شيا
فان اقر بالفعل فقد اقر بالفاعل شيا وان قال لم افعل شيا
قيل له فلم تقل شيا بعد فقل ما شئت ان شئت سوالا وان
شئت جوابا فان ابا الوجهين جميعا فهو كالحجر الابكم الذي لا حرا
ك فيه ونهايته ان يوقد به النار ليكون منه كلسا اما اسود وا

بلى

والبلق واما متدانيا واما متباعدا فاما نقدمنا فقلنا المحدث المخلوق
ان كان جسدا والآن فنقول ان كان ذلك سوى جسدا
لا تدركه الحواس الخمس التي هي السمع والبصر والشم والمذاق
والحس فلا محالة بان يدرك بالحواس باطنة اذ كان دقيقا لطيفا
روحانيا فتدركه الفكر والفطنة والذكر والهمة والنية فهذه ا
لحواس الخمس الباطنة تدرك كلما غاب عن الحواس الظاهرة وكل
ما وقع تحت هذه الحواس العشرة فهو مخلوق لانه مدرك
الحكمة التي اشترك الخلق فيها وهي الحدث والتغير والعدد وا
لجوهر والاتصال فليس بخالق لانه يدرك بالنعوت الحكمة
التي اشترك الخلق فيها بعد وهذه الحكمة التي ذكرت لانه
لابد له من ان يكون محدثا مبدعا ما لم يكن فيكون له محدث ومبد
ع يكون كان قبله فاحدثه او وهبه فصار من هو بالبعضه
لبعض ثم لم ينقصه تبارك اسمه شيا من جزيل المواهب
بل يبلغ به اقصى الغايات الا انه لا يجوز للمخلوق من تشبه الخا
لق وما عطاه الفضل كله والنقص كله فوضع الفضل في موضعه
ووضع النقص في موضعه وجعل بينهما درجات وطبقات
فافضل الخلق الانس واخر خلق الانس وسنذكر ذلك ا
نشا الله تعالى وحده العزيز انا نشا في ذكر تفضل الحيوان وعلل

اجزائه ذكرا شافيا يكون لصاحبه قياسا مع غيرها
فالخالق خلق كما اراد لا كما يريد المخلوق لان المخلوق
غير موامر في خلقه ولا مستعان به فيه ولا له في خلقه مشية و
لا تخيير ولما كان المخلوق محدثا ناشيا دل بالنشو مع التغير ا
ن دونه القول في التغير فان قال قائل لا تغير كما قال
امنير واصحابه وذلك انهم قالوا ان الخالق واحد فلا
يجوز ان يكون اثنين لان الاثنين يدلان مع التنازع
والتضاد فلما راينا هذا العالم لا ضد له ولا موافق استد
للنا بانه واحد لا يدخله الفساد ولا النقصان في غيره ولا من خاصته
في الجزو ولا في الكل فهذا اصل القول الذي احتجوا به براهيم وا
نما الخالق واحد لا تغير فيه ولا زوال ولانه هو منتقل كا
لمكان والزمان كالرجل يكون في الظل حسن اللون ثم يكون
في الشمس يكون قبيح اللون والرجل واحد لم يتغير ولم ينقص ولم
يزل وكذلك ما يرى من الالوان والطعوم والاصوات والحس
والشم فقالوا لا تبديل ولا تغير ولا فعل ولا انفعال ولا حركة وا
ما ما اراد من انطال المنفعة والمضرة قالوا لا منفعة ولا مضرة ولا
فعل لكن دنيا والاخرة ولا جزاء الخير ولا الشر ولا ثواب ولا
عقاب ولا يستوي المحسن ولا المسي وكانا شيا واحدا كما زعموا

لكان

ولكان الحر بردا والليس يبسا واليبس رطوبا والليين حرا وكان
ذلك كله شيا واحدا اذا قيل حر لم تستقر ان يقال بردا
ولا لين ولا يبس وكذلك ساير الاشياء وقالوا بل لا حر ولا
برد ولا لين ولا يبس ولا لون ولا طعم ثم اختلفوا في ذلك فمنهم
طايفة اتبعوا امنير وهذا القول الذي قصصنا في كتابنا قوله ثم
خالفه طيسوس فكان من قوله لمن قال لا شي الا ما يرى بالاعين
او يسمع بالاذن من صوت الهدم او جرم يحطم واتبعه على
ذلك ناس كثير من اهل مصر ولا سيما اهل حلوان والقيوم لما
نوع اليهم من اصحاب طلولوقس الكاهن بالفنون وافلاطون
القبطي بحلوان فالان ينبغي لنا ان نخبر بعد الفحص ليصح لنا
منفعة الصواب ونتبين مضرة الخطا فقال افلاطون
القبطي لا فعل ولا حركة ولا تغير ولا فنا ولا زوال ولكنا نرى فاعلا
ومتحركا ولا نرى متغيرا او نرى متغيرا ولا نرى فانيا ونرى فانيا ولا نرى
متزايلا ونرى زايلا فالقول في اول ذلك لمن قال بقوله اصيب
انت والقايل ام لا فان قال لا اذن لزمه ما لزم الذي ذكرنا
في اعلا كتابنا الذي جحد العامل والمعمول وان قال بل مصيب
قيل قصدت من شيء الى شيء ام اخترت شيا دون شيء فان قا
ل نعم فقد اقر بشيء وان قال لا لزمه ما لزم الجاحد الذي

شيا دون

يحمد عقله واختيار الحكم وان قال اخترت لان اكون مصيبا
ناجيا ولا صواب او اكون ناجيا مثابا ولا نعيم ولا ثواب فنقول فلذ
لك المخطي المفسد بالاخطاء ولا فساد ولكن يجوز ان يكون مخطيا
مفسدا ان يكون معذبا معاقبا ولا عذاب ولا عقاب فنقول
لقايل هذا القول هل بين هذين الرجلين امر من الامور كان به
احدهما خلاف الاخر فلا بد وان يكون مخالفا وموافقا ولا مخالف
ولا موافق او يكون الامران جميعا مختلفا مخالفين موافقين فهذه
اربع منازل فان كان موافقا فقد خالف بينهما اذ جعلهما
متفقين في جميع الوجوه وسمي هذا ايضا مصيبا ناجيا وسمي ايضا
مخطيا معذبا فان كانا مخالفين قيل له فهما اذن متفقان اذا
جمعا في هذا وفي هذا وليس فيهما غيرهما وان قال هل هما موافق
لبعضه في انه طويل او قصير او ذاهب او جاي او قايم او قاعد او
مخالف له بالمواضع فكان الموضع الذي فقد فيه المخطي والزمان
الذي فيه المصيب ذاهبا كان المخطي فيه جايا فهذا او نحو هذا
لا نحاء الذي يجمع الاعراض العشرة والجواهر الاربعة سواء
في كل وجه فنقول ترى الرجلين سواء كما تزعم وترى الذي يخالف بينهما
فيقع احدهما وضر الاخر بالمكان والزمان او الاعراض التي ذكرنا
في جميع الانحاء فبالمكان والزمان يكون الثواب والعقاب

كان

لايعد

لا يعد غير العامر فان قال نعم سئل عن العلة التي من اجلها كان
الزمان او المكان والاعراض لاحدهما مصيبا والاخر مخطيا فا
ن كان العلة منهما سئل لما اختلفا وقد رجع القول الاو
ل وان قال من غيرهما قيل فلم فعل ذلك الهما شيا واحدا
الاختلاف وهما ايضا في جوهرهما لا اختلاف بينهما فلم نجد
شيا الا ما ذكرنا وان قال هل هما مخالفان بالصفة متفقان
بالخلقة والجوهر بمنزلة حبتين من بعض الثمار كانا خضراوا
ن مرتان مختلفان في التدوير والتقطيع والموضع لان ا
حدهما فلما كرت عليهما الشمس يومين اصفرت العليا
واسترخت وبقيت الذي تحتها على حالها لم يزد فيها شيا و
لم ينقص منها شيا فلبثت الاخرى يومين آخرين ثم
صارت كصاحبتها فاستدللنا بانهما كانتا مختلفتين
متفقتين لما ماكلاهما الجوهرهما وكيانهما مختلفتين متفقتين
كما وصفنا فنقول لن يعدو الاتفاق من ان يكون معينا لما
وافقه على ما خالفه ولذلك المخالف ايضا لن يعدو ا
ن يكون معينا لما وافق مضرا بما خالف ونحن نعلم ان الذي
هو متفق من الجوهر بينهما سواء ولكنا نقول الامر الذي خالف
بينهما او هو منهما او غيرهما فان اقر بغيرهما فقد نقض قوله وا

ن قال بل هو هما فهما صانعان انفسهما اذ كانا على هذه
الصنعة التي ذكرت معشر اصحاب افلاطن القبطي والا
ن يجوز ان نخبر ان لا حس الا بحركة وذلك انه لو كان مكا
نا لا حركة فيه كان لا يرى ولا يحس لانه ليس فيه حركة ولا يدرك
بالحواس الباطنة ولا الظاهرة وسنذكر علل ذلك في باب
افاعيل النفس ان شاء الله تعالى وحده العزيز القول في اسماء
الرب والان ينبغي ان نعود الى العلو بعد الخلق فنقول
انما قلنا تعالى الا انا رفعناه عن جميع ما يخلق وما خلق فقلنا
فيه على خلاف المخلوق الموهوب اذ كان المخلوق محدثا
قلنا فالخالق المحدث له اذ لم يكن حتى كونه غيره فاحدثه ا
لخالق واوقع عليه اسم المحدث بالفعل الذي كون فكان الحد
ث والمحدث خلقتين مخلوقتين فلا يستقيم ان يقال للخا
لق تبارك اسمه حدث لا محدث ثم قلنا لا يتغير لانه خالق
المتغير والتغير كما قلنا لانه اذا اثبت المخلوق ثبت الفترة واذ كا
ن الشي كان التغير موجودا لا محالة ثم قلنا لا وقت له لانه
خلق الوقت وقلنا لا عمر لانه خلق العمر والمعمر
جميعا وانما يكون المعتمر من وقت الى وقت فالخالق
خلق الوقت الكلي والخاص فلا وقت بين الخالق

والمخلوق

كتاب بليناس الحكيم

والمخلوق ثم قلنا خلق الجوهر فلا يكون الخالق جوهرا وهو خلق الجو
هر في الكل والجزء وكما لا يجوز ان يقال انه جوهر لانه خلق الجو
هر فكذلك لا يجوز ان يقال خلق ذلك الجوهر منه
لانه لو كان ذلك كذلك لكانت الربوبية تتجزا وان
تكون موجودة في كل جوهر بعضها فلا يمكن ان تكون الخالق
الاول محدث مربوب محتاج كما زعم افلاطن القبطي و
هو فرعون الذي غرق وهو الذي كان في زمان افلاطن اذ زعم
ان الخالق خلق الخلق من نفسه وكل شي هو خالق و
مخلوق فاكملها بالفضيلة احق بالربوبية ثم قلنا انه
خلق الاتصال لكل جوهرا وغير جوهر من جميع ما نالته العقو
ل من هذا النبا العظيم فلا يجوز ان يقال ان الخالق يتصل
بشي لانه خلق الاتصال وكان قبل الاتصال والمتصل لا
ن الاتصال يدل على وصل لم يكن قبل ذلك ولا بعد وذلك
الوصل ان تكون فيما له جوهرية ام لا جوهرية له فلما كان الخالق خلق
الجوهرية وغير الجوهرية لم يكن لنا يقال انه متصل بالجوهرية ولا
بغير الجوهرية لان الجوهرية تقبل الاتصال والانفصال و
غير الجوهرية مما لا جوهر له ومن لم يمتنع الا تقبل الاتصال
وليس فيه انفصال لانه لم يتصل ولا يقال لما لم يتصل

منفصل والخالق تبارك وتعالى ذكره لا يتصل ولا ينفصل فهذه ا
لنعوت الحميدة للمخلوق لازمة في كل نحو ولا يجوز منها شيء على
الخالق تبارك وتعالى فهذه الابواب التي ذكرت بجميع بيان
خطأ اصحاب الصابين والسمنية والثنوية واصحاب ا
لنجوم واصحاب الاصنام وعبدة الحيوان والنيران وا
صحاب التثنية اهل العزم على الفكرة بالفطن الفكرة بالامر المحجوب
على العامة واهل الزنادقة والمياه والحجارة وكل من ادعى ان الها
لها غير الله تعالى او من زعم ان الخالق امر ان يعبد غيره وذلك
لما اوضحنا من استواء الخلق في الخلقة والعبودية فلا يجوز ان
يكون هذا ابدا ان يامر الخالق ان يعبد غيره ممن هو مثل العابد
فيكون العابد والمعبود مخلوقين فيامر محتاجا ان يطلب محتا
جا مثله لا يقدر عليه وذلك مما لا يقبله العقول بان يامر الكر
يم الخالق الاكرم من ليس له شيء ان يطلب ممن ليس له شيء
فالعبادة هي الطلب المطلوب اليه والعلو الذي رفعناه عن هذه
النعوت والصفات التي وقعت على المخلوق فلزم المخلوق
اسم الصنعة والعبودية ولزم الخالق اسم العلو والربو
بية وانما قلنا جبار لانا لا نقدر شيء من الحواس وانما استد
للنا عليه بفعله هذا البناء العظيم فعلمنا انه اعظم مما خلق واجل

تبارك

تبارك اسمه وانما قلنا عزيز الانا رأيناه ممتنعا لا يقدر عليه
وهو القادر على كل ما اراد ولا يكون شيء لا اله الا الله الا ما اراد
فعز بالقهر للخلق والقدرة عليه وانما قلنا لا اله غيره لانا رأيناه
هو الذي ابتدع الخلق ولم نر غيره احدث نشوا ولا بديعا سوى هذا ا
لعالم الذي خلقه هو وحده تبارك وتعالى اسمه ولا اله غيره وانما قلنا
واحد لانا رأينا المخلوق ثانيا مضعفا فالذي كان قبل دل على الو
حدانية اذ كان لم يكن معه ثاني والواحد كيف ما اوردته لم يزد فيه
شيء ولم ينقص منه شيء لانه لا يقبل شيئا لان القبول ثاني وا
لثاني بخلاف الواحد فالواحد اسم يدل على نظام واحد تعلم
باسمه ان ليس قبله شيء لان الواحد لا شيء قبله فان لم يكن قبله
شيء فليس هو من شيء فيكون ذلك الشيء قبل الذي كان
منه فاذا لم يكن من شيء فلا يجوز ان يكون شيئا ولا في شيء ولا مع
شيء ولكن الواحد الاشياء كلها له يملكها واليه يضاف وبه كا
نت اذ كانت قبلها محدث له لان الاول الذي لا اول له يدل
عليه ما بعده ولا يستدل عليه به كما ليس قبله شيء يستدل عليه
كذلك لا يستدل عليه به فيكون مدركا محدودا تبارك الله الو
اهب وانما قلنا صمد لانا رأينا كل من طلب امرا رفعه الى
الغاية يطلب اليه مضطرا او جاهلا لانه هو الغاية في النفس المخلو

قين وباضطرار وعند الكرب الشديد اذ التخلص له والقصد اليه الوقت
الا النفس في ضميرها وتمامض خلقها لانه قادر قريب رحيم فلذلك
السبب قصدت اليه عند الضرورة الشديدة والالجاء وسقط
عنها الظنون الباطلة فصارت الى الحق عند الكرب استغاثت
به فقالت يا رب تبارك وتعالى وانما قلنا قبل لانا رأينا
الاشياء انما حدثت بعده اذ كان هو قبل لا قبل له وبعد له تبارك
اسمه وتعالى ذكره وقلنا بعد لما رأينا من فناء الخلق وان الخا
لق لا قبل قبله ولا بعد بعده تباركت اسماؤه وتعالى ذكره وقلنا انه
كون لانه لا يكون له فاذا وجدنا شيئا لم يكن وهو الذي لم يكون
المكون قبل كون لا كون له ولا تكون فالكون اسم يدل على ثبات
شيء لا يحدث ولا يدفع بل لم يزل وكما قيل لم يزل ودل بالكون
على انه لم يزل فكذلك دل بلم يزل على انه لا يزال تبارك الله
العظيم وقلنا دائم اذ كان لم يزل قلنا لا يزال ولا زوال له لانه
هو خلق الزوال فلا يزول ودام لانه كامل لا يدخله الزيادة
والنقصان لانه خلق الزيادة والنقصان والمكان والزمان
والحدود والاوقات تبارك اسمه وتعالى وقلنا اسمه الله تعالى
لانه اختص بهذا الاسم من جميع الاسماء وجميع الكلام فلم
يسم بهذا الاسم شيء من الخلق ولذلك سجد كل شيء له لم

العظيم

وصفات ونعوت ووجدنا هذا الاسم ليس شيء من الاشياء
فقلنا هذا الاسم الخالق تبارك اسمه وذكره وقلنا انه فرد لانا
رأيناه لا يختلط بالاشياء ولا يختلط به ورأينا كل مختلط مركب
وله خالط خلطه ومركب ركبه قبل الاختلاط والتركيب لانه ليس
بواحد ولا غنى عن غيره بل تجبر قبلته قبل غيره لحاجته اليه وموافقته له
في طبيعة او جوهر او فعال او قوة فلما رأينا الخالق تبارك
وتعالى ليس فيه هذه الصفة للمخلوق قلنا هو فرد وقلنا للمخلوق
هو زوج وهو الاثنين فالفرد انه تعالى اسم من اسمائه والزو
ج المخلوق واسم من اسمائه وانما قلنا انه لا يختلط لانا رأيناه
لا ينفصل فدل بانه لا ينفصل على ان لا يختلط وذلك ان الاختلا
ط لا يكون الا من شيئين يقبل احدهما الاخر بالقوة الشبيهة له وينفصل
احدهما عن الاخر بالقوة والفعل فاذا كان الخالق تبارك اسمه
العالي هو خلق الخلق لم يجز ان يكون المخلوق مثل الخالق في القوة
ولا بالفعل ولا في الكيفية ولا الجوهرية وقلنا انه لا يتصل بشيء
لانا رأيناه عالما بكل شيء فلا يتصل بما هو دونه اذ ليس له شبيه
ولا ند ولا ضد ولا شبه ولا موافق ولا مخالف وان الاتصال
يدل على الحد والنقص فالمنتقص المحدود يتصل بما وصل به ليزيده
قوة الى قوته وكمالا الى كماله الا ترى انه لا يتصل ضدان متعاديان

وانما هذه الصفة

ابدا وانما يتصف ما كان من التشبه والشئ وذلك لان للوجود والعدم لا يتصف لا الحق ولا الباطل ولا الصواب ولا الخطاء لان كل واحد منها غير معين للاخر بل هو مهلكه فلذلك لم يكن بينهما اتصال ولا انفصال وقلنا انه عالم لانا رايناه احدث كل شيئ بقدرته وعلم فلم يفوته شئ ولم يكن شيئ الا وهو خلقه ونفسه كلا قلنا عالم بما كان قبلنا وبما يكون بعدنا الا ما لانهاية له يعلم المكون كله وما يكون منه الى انقضائه وفنائه لانه هو خلق الانقضاء والفناء الفاني المنقضي وكل ما كان من الابتداء الذي ابدعه الى الانقضاء الذي قدره بقدرته وعلمه وقلنا انه قادر لانا لم نر شيا خلق كخلقه ولا وكهيبته لان الهيبة ميلك على القدرة اذا كان قادرا وهب الهبات فاستدللنا على قدرته بهبته وقلنا واهب لانا رايناه يدخل بعض الخلق في بعض فيزيده قوة الى قوته وهبة الى هبته فيهب لهذا من هذا ولهذا من هذا بالزيادة والنقصان والاتصال والانفصال في جميع الخلق وانما قلنا ربان لانه وان الخلق بالحكمة فزاد الناقص ونقص الزائد ووصل المنفصل وفصل المتصل حتى استقام واعتدل وكان صلاح للناقص اذ زيد فيه فتم وقوي وصلاحا للزايد اذ نقص منه فصح واعتدل ووصل المنفصل فقويا بالوصل فكانت

قوتين

قوتين مركوبتين معتدلتين وفصل المتصل فاراح احدهما عن الاخر فصلح كل واحد منهما على حياله وقلنا حكيم لانه احكم ما خلق فلم يكن فيه خلل ولم يعجزه شئ من لطيف الخلق وجليله ولم يدع شيا مما ينبغي ان يكون مخلوقا الا خلقه بحكمة فلذلك كان حكيما تبارك وتعالى فالحكيم اللطيف لطيف في عظمة عن ان يدرك العقول والاوهام لما عجزت العقول والفكر والاوهام عن صفته وبلغت اقصى الخلقة فرات حكمة اقرب بالعبودية للحكيم العليم فلا يقال للرب انه ترك من الخلق شيا كان ينبغي لن يكون فيه لتمامه او لنقصانه وذلك انه لو ترك شيا من ذلك لكان على ثلث منازل لا يعدوها اما لم يعلمه او ما علمه وعجز عنه واما قدر عليه وبخل به فلا يستقيم واحدة من هذه الثلث خصال لن يقال الا الاله الذي وصفناه بما وصفناه لن يكون يبخل على الخلق بشيئ ولا لن يعجزه شئ ولا لن يجهل شيا تبارك وتعالى وقلنا لطيف لانا رايناه لطيف صنعه برحمة ورافة فلم يدع شيا من اللطف لطيف صنع الاوهية وخلقه رحمة منه لا كما يقدر المخلوق على كينونية وصفته من اللطيف بل كما يقدر الخالق من لطيف صنعه بلطفه ورحمة لما خلق اذ نظر الى خلقه فراهم محتاجين اجزل لهم الموهبة

بقيا باتها الا ما لا يستقيم للمخلوق لن ينالها من الربوبية والاولية والقدرة لابتداء الخلق فيكونوا خالقين متشدقين فان لن في الخلق من يخلق ويبدع وقد قال ذلك بعض اهل الاديان قالوا ان الخالق الاول اعطى بعض خلقه ان يخلقوا فخلقوا وابدعوا بدايع لم يكن فيقال لهم ان الخالق بدا الخلق لا من شئ ولا في شئ ولا على شيئ ولا مثل شيئ ولا بشئ ولا لشيئ فهذه السبعة لازمة لبديع الخلقة فما الذي فعل الذي تزعمون انه خلق شيا سوى خلق الخالق اخبرونا به فان عمل شيا من شيئ وان لم يعمل ذلك الشئ بعينه واما سوى ذلك مما ذكرنا فلن يستطيع مخلوق ان يعمل شيا من الاشياء الا على ما وصفنا اما من شيئ واما في شئ واما مع شئ واما على شئ واما مثل شيئ واما بشيئ واما لشيئ فان وجدنا خالقا خلق خلقا لا من شيئ على ما وصفنا فهو الاول الذي ذكرنا فان كان من شيئ خلقه فانما هو خلق الاول والى غيره خلقه تبارك وتعالى عما يقولون وقلنا رحيم لانا رايناه يغفر لمن تحول من خلقه من الصواب الى الخطاء ومن الاحسان الى الاساءة ومن الطاعة الى المعصية

كذا في نسخة شيخي

فرحم

فرحمه فهداه بعد الخطاء الى الصواب وصيره بعد الاساءة الى الاحسان وامره بالطاعة بعد المعصية رحمة منه بخلقه ان لا يهلكوا الهلاك بالامر الصغير فعظمت رحمته واتسعت فنالت جميع الخلق فكان في الخلق من خالف امره وهو يعلمه وعمل الاثم وهو يعرفه واستحب الخطا وهو يرى الصواب فهذان الرجلان احدهما الذي رحمه ان يهلك بالامر اليسير الهلاك الكبير هو ادم ابو البشر والاخر الذي خالف امره وعمل بهواه واستحب شهواته هو ابليس الشيطان الروحاني اذ ابى الذي امر اعظيما بعلم منه ومعرفة بامر الخالق العظيم فلعظم جرمه واثمه صار ملعونا وجزي بالعقاب الاشد الذي هو احراق المظلمة فلرحمة الرحيم يخفف الذنب للمذنب لمن اراد ان يغفر لان له الملك وله الامر يفعل ما يشاء غير مسئول عن ذلك والامر ولا امره وعاقب الاخر بقدر ذنبه لم يرده ولم يظلم ولم يحمل عليه ذنب غيره ولم يعطه الا ما نقص منه ولم ينقص منه الا ما زاد فيه ولذلك قلنا انه الرحيم وقلنا انه غفار لما راينا ان الخلق والامر له وان لا اله الا هو ولا خالق غيره ورايناه خلق المغفرة من رحمته بخلقه ولتمام خليقته ولان لا يكون في الخلق التقصير عن الخليقة في الكل فغفر وعفا و

بلبناس الحكيم

وترحم المستوجبين لذلك في علمه وحكمته ولم نر غافر الذنب
يقدر على المجازاة به غيره فلذلك قلنا انه الغفار لا يغفر الذنب
غيره وقلنا انه رحيم لا رحيم غيره ولطيف لا لطيف غيره
وديان لا ديان غيره ووهاب لا وهاب غيره وقادر لا قادر
غيره وعالم لا عالم غيره وقاصد لا قاصد غيره وفاصل لا فاصل غيره
وخالط لا خالط غيره وكون لا كون غيره ويعد لا يعد غيره ووحيد لا وحيد
غيره وواحد لا واحد غيره واله لا اله غيره وعزيز لا عزيز غيره
وجليل لا جليل غيره وعال لا عال غيره وخالق لا خالق
غيره فقد بينت لمن ذكرت بيان لمن كان يعقل ومن النا
س من ينكر بعضه ويقر ببعضه وفي هذا كلام كثير تركنا
ذكره كراهية كثرة الكلام بمثل ما صدر به كتابه بلينوس
في صنعة الطبيعة واسرار الخليقة ويتلوه بعد
كتاب العلل والحمد لله رب العالمين وباسمائه العظام
✶ ه ج ✶ ه ه ب ع ✶ ✕ ب ✕

تفسير كتاب بسم الله الرحمن الرحيم **العلل**

وباسم رب العالمين تعالى وهذا اصدر ما ابتدانا به نحن من
تفسير كتاب العلل الذي ابتدا به القس الذي كان منزله بالسر
وما والاه وهذا كلام بوليس بعينه قال بوليس ان الحكيم حنا

الانى

الا ما حبب اقوم بين يدي ربه فاذكر الاءه ونعمائه واصفه بما
وصف به نفسه لان اكثر رحمته وهذا لمن يقبل قول الحجة على من
جحد كلامي فقام كالمخاطب لربه فقال يا رب انت الاله
ولا اله غيرك وانت الخالق ولا خالق غيرك ابدا ذو قوة فقد
رجف قلبي واضطربت مفاصلي وذهب عقلي وانقطعت
فكرتي فاعطني القوة والنطق لساني حتى اتكلم بالحكمة لبني
ونسلي كي يعبدوك بتيقين ومعرفة ويذكروك بعد المعر
فة كثيرا ثم سكت ما شاء الله ثم نطق بان قال انت
العليم الحكيم القدير الرحيم اخترت ما تسميت به لانها جوامع
تجمع ما قبلها وما بعدها ثم قلت لبني آدم مع اثرها وصفت اذ
كان فيهم الجهل النظر وابانا بلطف تدركوا معنى قولي قلت لكم
عليم ولا معلوم لان العليم كان قبل المعلوم وحكيم ولا محكم لانه
قبله وقدير ولا مقدور وخالق ولا مخلوق ورحيم ولا مرحوم
وكذلك سائر الاسماء سميع او بصير او غير ذلك مما يكون نعتا
او وصفا نعت بها الخالق جل وعلا فلذلك خالق ولا مخلوق
الا ترى انه قبل الخلق كله وقبل ان يكون وقت او قياس
او حد او مكان فاذا كان الخالق تبارك وتقدس وتعالى
على ما ذكرت لم يجز فيه من الصفات الا ما وصفت ومن كان ناقصا

عن هذه الصفة فهو ناقص وليس بخالق لان النقصان يدل على
الضعف والكمال اقوى من النقصان ثم نعود الى ذكر الربوبية
وان عز علينا الكلام فيها ولكن الكلام للمعاندين المتكبرين
المنكرين **فنقول** ولا بد والامر من احدى الخصلتين اما ان يكو
ن خالقا فهو على ما وصفنا لا غيره واما لا خالق فالعالم غير مخلوق من
سمائه وارضه وتصرف احواله وازمانه ودوراته فنقول فهذا العا
لم لا يخلو ان يكون هو احدث نفسه او ان يكون قديما لم يزل
فان كان هذا لا يجوز لما ليس نقصان تلقاء نفسه ولا يقدر
على ذلك فهو عدم **والقول** الاخر لن يكون فيه من الكمال
ما وصفناه للخالق الذي لم يزل فان نقص من صفتها شي فقد
بقي شي موجود وليس هو في هذا العالم ولا بد والامر احد الامر
ين اما ان يكون تاما كما وصفنا واما ناقصا فاما كان تاما كما وصفنا
انكره وقول على ان الصفة لغير هذا العالم المحدود والمتجزي ا
لمتضاد وان كان ناقصا عن الصفة وليس بناقص عن الذات
والنفسية نعقل الان فان كان ناقصا عن الصفة دل ما النقصان
على الفناء والزوال وان لم يكن ناقصا بالذات والنفسية
وهو متضاد على التغاير ومع الهلاك فان يكون هذا العالم يهلك
لا محالة فانه ليس بقديم والا لم يزل وان ما لا اول له لا اخر له و

كل

وبين ما لزمه الاخرية لمرتبة الاولية للانقضاء والابتداء والتقابل
كما بتضاد الوجود والعدم وكما يتضاد الفناء والبقاء وقد قال قائلون ان
العالم لا يدخله الفساد من غيره ولا من نفسه في الكل منه ولا في الجزء
فهؤلاء حملهم على هذا القول من اجل انهم راوا انه لا يتضر الضد الا ضده
كما قال الحكيم الاول في المخلوق والخالق وهو صواب لقوله
والمعرفة بامر الخالق وقدرته لم يتكلم فيه بالاضداد ولم يخلط كلامه
بقدرته فالقدرة بالحكمة والعلم والقدرة فجهلوا هؤلاء القوم
كلام الحكيم ولم يفهموا ما عنى فاتخذوا هذا القول اصلا وبنوا عليه
واخطاوا خطاء كبيرا فان نقول بان العالم لم يدخله الفساد في ا
لكل ولا في الجزء فكذلك لا كون فيه فان ابوا ذلك وزعموا ان
فيه كونا ففيه فسادا لا محالة ان كون الذي يكون وفساد الذي كان
منه فيعدم الاول يكون الثاني والافلاك وفساد ولا كون **فان قال**
قائل انما ذلك في الجزء لا في الكل **اقول** ان بين سوس الجزء
وبين سوس الكل خلاف لان القلة في السوس القلة في الكو
ن والفساد فكذلك الكل اذا انتهى المدة كان منه كون و
فساد الكل كما كان للجزء **فان قال** قائل ان الجزء ليس مخالفا للكل في
السوس ولكنه مخالفة له في القلة والكثرة والكون والفساد انما يكون
في الجزء من اختلاف القلة والكثرة لا من اختلاف السوس

اقول لا ضد والكثرة القوية والقلة الضعيفة فان كان
الشي اذا كان قويا لم يهلك واذا كان ضعيفا عطب فان الكون للجزو
والكل وذلك ان الكل اقوى من الجزو والجزو اضعف من
الكل فكذلك ينبغي ان يكون جزو الجزو اقوى مع العدم من الجزو
لضعفه فان ابى هذا القول وقال بل القوة للكثرة كما قلنا
نحن فان الكون والفساد فيما هو فيه اذا كان اقوى كان افضل
ولكن انما جاء سرعة الكون والفساد في الجزو لقلته وابطوه و
تاخيره في الكل لكثرته فكذلك يجب الشي الذي يهلك في العالم فيكون
منه كون وفساد عاجلا قريبا لقلته وصغره والعالم الاكبر انما ب
في الكون والفساد ولكن لم يات وقته ولم ينقض اجله فكلما يصيب
الجزو من جميع الامور فكذلك يصيبه في جميع الامور **ثم نقول**
على اثر ذلك ان الجزو من العالم له ضد وشبيه وان العالم الاكبر
لا ضد له ولا شبيه وذلك ان الاضداد كلها فيه والاشباه ثم
نقول ان الضد للضد مضر وان العالم الاكبر لا ضد له في العالم لا
نه يجمع الحد ولكن ضده العدم الذي لا يحتاج الى مكان المتصور
له والكل خاص له فالعدم جزو للجزو وكل لكل والعدم الخاص
للجزو وخاص له والعدم الكل للكل وخاص له وذلك انه لو لم
يكن عدم للكل لم يكن ضد **واقول** ان الامساك لهذين ا

الجيهنى

الكليتين هو من الخالق واذنه واقول ان العدم محتاج الى
العالم وان العالم محتاج الى العدم واذ كان لا يقوم
واحد منهما الا بصاحبه واستدلالنا بذلك على فناء العالم وهي
فيه وقد قال قائل لا عدم للكل بل العدم للجزو فقلت اذا
كان العدم للجزو ويدخل عليه كلا دخلنا على صاحب الكون والفساد
حتى يرجع الى ان يجعل للجزو عدما كعدد ذا اذ كان الكل يستمدها
عددا ثم اقول على اثر هولاء المتكلمين في قول عبدة النيران
والنجوم والطوالع والطبايع فاقول في ابتداء ذلك هل
تعبدون شيا تعرفونه وتخبرونه من الاشياء ام شيا لا بد له من
شي ام هل يعقل ما تعبدون شيا يعرف بمعرفة صحيحة له وعلم
فان قالوا لا قلنا فكيف تعبدون ما لا يعرف ما يعقل فان
قالوا نعرف ونعبدونه الباطل قلنا فمعرفة التي بها عرف خبرونا منه
اذ كانت هي اول العالم منه لانه متجزي منقسم منتقص منتصر ا
ان كان هذا كذا انه يعني لمن يعبد والخبث والكان اوالبرد
والزمهرير كما قال اصحابنا فان في الشتاء والبرد الذي كان
في زمان باخت بعد زمان نمرود بن كنعان الجبار قبل ابراهيم
النبي صلى الله عليه والمراة قال لهم باخت ما تعبدون قالوا الثلج
الثلج قال ائتوني به فجاوا به فاذابه بالنار ثم قال لهم الا ترو



قد ضل وضاع ما كنتم تعبدون اذا ذاب الثلج في ازمانه فافترق
فوا فرقتين وطايفة عبد والنار وطايفة عبد والماء ثم امرهم
فجاوا بالماء فصبه على النار فاطفاها فقال لهم ذهب الهكم و
بطل ثم اخذ الماء فاوقد عليه النار ثم لم يوجد منه شي ثم قال الا
خربن عبيكم قالوا له فما الذي تامرنا ان نعبد فقال لهم
اعبدوا الاله الذي خلق العالم كله الذي لا يقال كشيه شي في جوهر ولا
يمس ولا طول ولا عرض وليس بينه وبين خلقه زمان
ولا وقت ثم قال في زمانه فاين رايت العالم اخلق اذ اخلق
في وقت ام لا فلما بين في وقت فان قال انقدم الوقت
ام لا قلنا بل هما بالخلقة معا فان قال لم اخر الخلق الى ذلك
الوقت قلنا ان التاخير وقت ولم يكن وقت قبل العالم فلا
تاخير ولا يقال للخالق الذي بقدرته ابتدع الخلق بما فيه
من هذا العالم الاكبر لم اذا اخرت او لم يوخر ايضا الا ما بعد ما كان
خلقه فيه فالوقت قبل الوقت لانه لا يجوز ان يكون للوقت و
ولو جاز وقت واحد فجاز ما لا يحصى من وقت وقت وتاخير
تاخير ولكن اذا كان العالم مبتدعا فلا بد من وقت كما قلنا ولا بد
من خالق ليس بين المبتدع فليس بين الخالق والمخلوق قياس
ولا وقت الا بقياس ولا وقت لان هذه الامور اضداد ايضا بعضها ببعض

فالخالق

فالخالق جل وعز لا يضره شي وهو خلق الاضداد **وقد قال**
برهمن بعد هم قولا فقال ان الخالق نور لا كنور الذي نراه بالاعين
الا انه نور عليم سميع بصير فقد برز علم لنا معشر الروم انكم انما تعبد
ون الاسماء ولا تعرفون معنى ما تعبدون وما غلطت الهند غلطة
اعظم من هذا اذ تركوا قول البد واخذوا قول برهمن فاحرقوا و
غلقوا او ساحوا عراة حيارى في البراري والجبال **فقلنا**
للبرهمن واصحابه في قولكم نسالكم عن هذا النور الذي زعمتم وا
رايتم ام لا فان قالوا لا فهو اولى بهم فنقول كيف ادعيتم ما لم
تروه ولم ياتكم برهانه ثم قلنا ان النور الذي زعمتم لا يعدو ان يكون جرما
او غير جرم فان كان جرما فانه مشترك سائر الاجرام التي لها علو واسفل
وقدام وخلف ويمين وشمال فان كان كذلك له هذه الحدود
وكل واحد من هذه الحدود غير صاحبه فهذه الاعلى غير الاسفل وكذلك
سائر الستة فان قالوا بل هو واحد وان الاعلى هو الاسفل فقد
نقلوه عن الجرم والمحسوس وقال بعضهم هو محسوس فهم يعبدون
شيئا او يختارون اي الستة يحب اليهم وقالت طايفة اخرى
غير محسوس ولا جرم له ولا مكان قلنا ان النور لون لا محالة و
لا يعدو اللون ان يكون في جرم وان كان كما زعمتم ان الخالق جل و
عز لا بد له من شي يكون فيه ويقولون سميع بصير فذلك اي

الذي هو فيه لم يزل معه او احدثه فان قالوا لم يزل معه قلنا لهم هو اذا خالق معه اثنينا وقال ا احدثه كما قالت الصابية فقد خلطا الخالق بالمخلوق وان قالوا لا نقول هكذا ولا هكذا ولكن نقول نورا الكل هو انما قلنا نور لنشير عنه الظلمة والعدم وقلنا لهم ان الحد الذي يحد المعنى بانتهاء ميلك على الضعف فانقطعت الخصومة اذ ذلك الانتهاء الحدود ونهاية في الخالق عز وجل لا نهاية له ولا انتهاء ثم قلنا لهم بعد ذلك انا لا نعبد اسما ولكن نعبد المسمى بهذا الاسم ولكن نقدر نحن المسكين لحدث تمنز الله ان نسميه باسمائه فقالت تلك الائمة اذ انهم وهذا الاسم الموقوفة في معنى لا يدرك بكيفية ولا كمية ولا جزوية ولا يدركه التفكير ولا العقول التركيبة لان العقول مخلوقة من العالم الاكبر فلن يعدوا ولن يجاوز فطنتها حيلتها ومعرفتها في العالم بما فيه لانها منه كانت وعليه نقول لان سو سهما سوس واحد وهو الحدث فلا يدرك الحدث الابدية والازلية ولا القبلية وكذلك نقول انا لن يبصر الاله جل وعز لان ابصارنا انما تقوى على الالوان في الاجرام فقال قائل منهم فانه يجوز ان نراه بالعقول لا بالاعين والفكرة ولا بالحواس فان الحواس الباطنة التي نظن انها اقوى من الظاهرة عند الخالق ولو استكمل

الخلق

الخلق لنسوا انها نقصان عن الخلق ولو اجتمعت عقول العاقلين جهد الجاهدين لعيد واجوهره وسوسه العبودية ولكنا اقررنا بالربوبية للخالق بما رايناه من عبوديتنا ورايناه هذا العالم بدورانه ليس فيه احد ابصره ولا اعلم منا فاذا كنا نحن الذين هكذا لا نستطيع نفعا ولا ضرا الانفسنا ونرى الامر باتينا على سخطنا ورضانا علمنا ان الامر بيد غيرنا وهو الذي انشانا ولم نك شيئا وقد قلنا ما يكتفي به من كانت له اذن واعية ولا يعيد واسائل لمن ليس عنه خلاف ما قلنا ان يكون مسئلة اما غلطة واما غلطا منتقضا محالا كما قال كالمهر يل يستطيع الخالق لمن لا يرى خلقه نفسه ثم خير يرده حجره كما يعرف الرجل صاحبه ام لا وانما اراد بهذا القول الفساد والسعي في الارض بغير الحق وقد قلنا ان المخلوق لا يكون خالقا والمخلوق ليطيق المخلوق لانه من سوسه وانه زوج والخالق لا سوس له وهو فرد الاتري ما اختلف مسكته او كما قال هل يقدر الخالق ان يخلق مثله ولا يعجزه فيلزمه العجز بهذه مثل ذلك لانه لا عجز ولا ادراك لان لا سوس كما وصفنا الخالق ولا لا ممكن ولا محكن وقوله هل يقدر الخالق الذي يزعمون انه يدخر هذا العالم كله من سماواته وارضه في حبة خردل او لا يقدر فيلزم العجز

عن ذلك قلنا نحن بهذا القول ونحوه من مسايل كثيرة لا تحصى الامر في ذلك على وجهين كان امر هذا العالم على جهتين اما واحد فنقول لمن العالم لم يكن فكونه الخالق ولا يعجزه لمن اراد ان يجعل العالم في حبة خردل لمن يجعله لانه على ما اراد قادر لمن يجد الاشياء اشياء والشي لا شي بقدرته فقد اخبرنا عن امر الخالق جل وعز بما اخبرنا به عن القدرة والابدية والازلية والعلم والحكمة والرحمة والالهية والعفو وان لا شبيه له ولا مثل ولا ند وانه لم يخلق هذا العالم من شي كان ولكنه ابتدعه ابتداعا فحقق له القدرة والربوبية والالهية اذ كان مبدعا لا من شي فلق الاشياء وكذلك صفته والخلق ضعفاء عن الابتداع الاشياء لانه لم يهب وان وهب لهم لم يبدعوا اشياء اذا لم يكن بين المخلوقين والخالق تفاوت فاذا اتفقت صفتهما وصنعتهما نقول فالخالق مخلوق وكل خلق مخلوق لانه لا يكون شي هو الا الخالق والمخلوق فاذا كان هذا هكذا ولا بد لصنع المخلوق من ان يكون مخلوقا محدثا مبتدعا فان كان المخلوق يقدر ان يحدث شيا محدثا ليس للخالق في صنعه فيكون لا خالق ولا مخلوق وقد قال هرمس في بعض اسفاره ان الخالق عدل لا يظلم رحيم يكثر الخلق وتناله محبة جميع خلقه ويسبحه

رحمة لا عن قول الكلالة للكفر ولم يكلف شيئا مما خلق الا نفسه فله الحمد والالاء ثم نقول ان الخالق خلق بلا شبيه وليس يشبه المخلوق الخالق في نحو من الانحاء ولا وجه من الوجوه **فنقول** في ذلك كما قال بقوراطيس وجاماس وقالا ان المخلوق مخلوق في نحو منه وكل تصريف من فعال او طباع وكلما يفعل مخلوق وقد يلزم الفعل ما لا يلزم الاشياء لانه يدرك بالحواس الظاهرة والباطنة وهو محدود له ابتداء وانقضاء في وقت معلوم لا تقادم الوقت ولا تاخر عنه بل هو في زمان معلوم في معلوم ولا يكون الا في مكان ولم يكن الا العلة فلزمه نعت المخلوق كله لانه كان جزئيا بالقوة وبالفعل وان لم يكن جزئيا بالقوة ولا بالفعل ولا بالسوس فان لم يكن الفعل مخلوقا فمميز واصفه وبين المخلوق بالنعت فلا يلزمه نعت المخلوق ولكن اخر الخصال التي يلزم جميع الخلق من لطيف او جليل لازمة له من جميع الوجوه والمعاني والفعل بها لزم المخلوق من الابتداع لم يكن ثم كون فيكون تكوينا والثانية انه محدود ولو لم يكن محدودا اذا لم يعرف ولم ينما ولم ينقص ولم يكن له اذ كان الانتهاء والابتداء كما ليس له انقضاء والثالثة فانه من شي لا محالة والرابعة انه في شي والخامسة انه لشي والسادسة انه على شي والسابعة انه بشي والثامنة

اقلا زمانه والتاسعة الاوقات والعاشرة اذ منهم يقع تحت
الحواس فهذه عشرة لازمة لجميع الخلق فلزمه ما لزمها ولا يخلو
من الخلق شي نحو من هذه العشرة التي ذكرناها الا ما كان قبل التر
كيب الاول والثاني وقد قال قوم آخرون بان العقل
لا سوس له ولو كان له سوس اذا لاعترضت فيه الاعراض لا
محالة ولو اعترضت فيه الاعراض لحدث منها ولادة كما تحدث
من الازواج فقلنا ان السوس بلا سوس والعارض بلا عارض
وذلك ان كلا الكتفين به وفيه ومنه وله فالسوس سوس بانه سوس
وهو عارض بانه عارض الاترى العارض يعرض في السوس فلولا
ان سوسهما واحد لم يعرض له العارض وتباعد عنه ولكن السوس واحد
مختلف في نحو اخر اما باليبس واما بالحر واما باللين واما بالاعراض ا
لتي اعترضت في السوس من الاعراض العشرة والجواهر الاربعة
وهي في السوس وله وبه وعنه وفيه فمنه ظاهر ومنه باطن فلولا ان
ذلك كذلك كما خلق الخالق تبارك وتعالى لم يخرج عن
عامر ولم علته ثم اذ كان لا يوافق من المخلوق اذ كان يجمع غير
سوس وتباعد كما ينبو الشيء عن الشيء مخالفه وليس فيه
شيء من جوهره في وجه من الوجوه ولم يكن اذا امر لا احد لاحد
فعل في خلق الله وانما لم يكن خلق الله يقبله لانه ليس فيه من سوسه

شي

شيء في وجه من الوجوه ولم يكن العقل يغير شيء ولا ينفعه اذا كان مخا
لفا له في جميع وجوهه وكيف يكون ذلك او قدرنا في جميع الدنيا
التي بين اظهرنا انما هي اثار المخلوق بعض لبعض وبعض
في بعض وبعض ببعض في النبات والحيوان والارو
ح والرياح والنجوم وتصريف الليل والنهار بمنزلة الزمان فهذه
السبعة اعمالها متصلة بالعالم منفصلة زايلة محدثة مخلوقة
فما بال هولاء الذين انكروا فعلهم من بين افعال الحيوان ان
سألتهم عن فعل الزمان قالوا الخالق فعله وان سألتهم عن
فعل الزمان قالوا الخالق فعله وان سألتهم عن تصريف الليل
والنهار قالوا الخالق فعله وان سألتهم عن علل النجوم والرياح وا
لنبات قالوا الخالق فعله وان سألت عن فعل الحيوا
ن قالوا ان الخالق فعله لا الانس ولم يفصلوا بين ساير الحيوا
ن وبين الانس بل قالوا انما الفعل في ذلك المعقول فرد
والانس فضلا لا فضيلتهم ثم اعادوا عليهم فالزموهم النقض
النقض وقالوا لولا فضيلة العقل لم يقع الامر ولا النهي الاتر
ون ان ما لا عقل له من الحيوان مثل البهايم غير مامور ولا منهي ثم انا
في ذلك ان العقل واحد وكل فاعل مستطيع لفعله فلا يعدوا
فعل الغنم فعل البقر فعل الحمير ولا يفعل الانس فعل غيرهم اذا كان غير

فعل الدهر قالوا الخالق فعله وان سألتهم عن

فاعل لنفسه وخاصيته فلذلك كان العقل واحدا وكان
اذا كانت الحيوة في الاعضاء مستطيعا لما يفعل ولكن الفعل
مقدر به مخلوق والقدر علة العمل والعمل سبب القدر وهما
بمنزلة الروح والجسد وبمنزلة الصوت والصواب فكان الصوت
جسد الصواب فلولا اجتماعهما لم يكن واحد منهما ولكن باجتماعهما
قويا وعملا وكانا كلاهما متعاونين مشتركين في الافعال والا
نفعال هو الذي يحدث من الفعل بمنزلة رجل صوت صوتا
فسمعه اخر فاضطرب فزعا فالفزع الذي عرض هو الانفعال
وشبه لقد علمتم في الاجرام وهو منزل رجل وطئ ترابا فضغطه بقد
مه فالضغط والفعل فعله والاثر الذي في التراب هو الانفعال الذي
كان عن الفعل فكل ما كان من نحو هذا فهو الانفعال مثل البنا
وساير الاعمال والصناعات التي تكون في ساير الاجسا
م وكذلك الانفعال الذي لا صورة بمنزلة الفزع والفرح وتعليم
العلم وساير ما كان من هذا النحو بلا صورة ولا جرم فانه عن فعل
حدث وبه وله ومنه وقال قوم من باب الناس اذا ارادوا
صنعا من بنا او شيا مما يعد الناس بالاتم ولا يقولون
هذا الفعل فعل فلان نقول ان الانفعال للفعل وبه
ومنه واليه فلذلك ترك الانفعال واخبر عن الفعل ولما

كان

كان الانفعال لفعل الا خاصيته فوجدنا العقل والامر
جميعا الاشياء التي حدث بها وفيها ومنها كما وجدنا الفاعل
والانفعال من المفعول وفيهما والفاعل لانه اول به ولانه
كان الفاعل والمفعول به شريكين في الفعل فان الفاعل
اولى بالفعل وان كان الفاعل لا يستطيع ان يفعل الا
بالمفعول به ولاكن المفعول له لا حراك فيه ولما كان الفعل هو ا
لحركة نسب الى المحرك دون المتحرك والمتحرك دون المحرك
في اللطف والغلظ كما ان من ينفخ في البوق فيبعد الصوت
ابعادا بعيدا فان الصوت والريح التي تخرج من البوق انما
هي ريح النافخ وصوته ولا يقال لان البوق هو المصوت و
لا يقدر الرجل ان يبلغ صوته مع البوق في ذلك لتضايق
الريح ونفوذه فيخرج عصير الاقضاء من ضيق ولا سعة فلذلك
بعد فعلا فالمفعول به هو البوق والفاعل هو الرجل النافخ وكذلك
المزامير لاختلاف الريح وتضايقها فيصير زمرا ولا يقال المزمار زمر
وكل ما كان على هذا النحو اذا كان الفاعل لا يستغني عن المفعول
به ولا المفعول به يفعل شيئا دون الفاعل فهما اذا اشتركا ن
في الفعل لانه كان بها وفيها فهو الفاعل للمفعول به فلما ان زال
الفعل على المفعول به بان الفعل له وبه ومنه واليه والمفعول ا

الفعل به ومنه وفيه وليس هو له ولا اليه كان الفاعل اوله وا
لفعل الا الفاعل منسوب لان نسبته اليه وله اثبت من نسبته
منه وفيه وبه ولذلك نسب الفعل الى الفاعل لا الى المفعول به
كذلك قلنا في الانفعال لان الانفعال انما به من الفاعل وا
لمفعول به بمانراه من النسبة نقول ان الانفعال ليس الى المفعول
به ولا الى الفاعل ولكن الى الفعل وهو للفاعل لا للمفعول به فلذلك
ينسب الى الفعل وترك اسمه في الاعمال لان لا اكثر الكلام
فاخبر الحكيم بان قال فعل فلان وفعل كذا وكذا دون ان يقيد
انفعال فعل فلان فاخبر ان فعل فلان وجرى الناس على ذلك
في جميع ما يرون من التصاوير والجدر والخشب وساير الاعمال
ثم قلنا في القصد ان كان لفعل بغير قدر ومقدار فانه بلا غا
ية ولا اتفاق بالفاعل والمفعول به وفعلهما في الفعل وكذلك
انك لا تستطيع ان تمس شيا بعيدا منك حتى تدنو اليه
او يدنو منك ولا تستطيع ان تعمل عملا والمفعول به غايب عنك
حتى تجمعها وكذلك المقدار ان لم يوافقه القدر لم يكن فلا غاية له
لا انتهاء لان الانتهاء ما لا انتهاء له فهو بمقدار او بغير مقدار فان
كان الفعل مما لا انتهاء له فليس هو بفعل من جهة علة وان كان
له انتهاء فهو مقدور محدود والمقدور المحدود ولا يجوز ان يكون

زعموا

فلان وفعل

اخر قدره وذلك ان الاتفاق علة المقدار لا يكون شي محدود
الا بمقدار انتهاء اليه وتحديده ويحيط به في الاشيا حتى يخلصه من غيره
ويحصره حصر الاشيا ركه في كيفيته وخاصيته بغيره والا لم يحده
اذا خالطه غيره بخاصيته لم يكن اذا فعلا والقصد يدل اثبا
ت العدد والقدر على المقدار كما قلنا **ثم نقول** في القصد
الملك للمالك ام لا فان كان مملوكا لم يكن بد من ان يكون اما
للخالق كما قلنا واما للمخلوق فان كان للمخلوق كما زعم اهل هذه ا
لملة فان لهم ملكا لا يملكه الخالق فان كان الخالق يحيط في ملكه و
يملكه والا ملكه ومن ملكه ما لم يملكه لم يعد ذلك ان يكون باحدى المنزلتين
لتبين اما ان يكون لم يقدر عليه ولم يعلمه فاعجزه في الخلقة والعلم معا
واما ان يكون لم يقدر عليه وعلمه ولم يخلقه وهو في نحو اخر ضعيف
في وجهين اما لم يعلمه كله فكيف يخلق ما لا يعلمه وان يكون يعلم
ما كان ولم يعلم ما لم يكن بعد فنقول في ذلك الفعل الينا
ان لم يملكه لا الخالق ولا المخلوق لانه كما زعم بعض اهل الاديان انه
ليس بمعلوم لا ما كان ولا ما يكون لانه لا يقع عليه الحد كما لا يقع عليه
علم العلما فان كان الفعل بهذه المنزلة فلا يجوز ان يقال مملو
ك ولا مالك ولا معلوم فالان ينبغي لنا ان نحيط بما قا
ل هولاء المختلفون بتحرير وايجاز **فنقول** للذين زعموا

انه لا مملوك ولا معلوم ولا موجود ولا غير موجود قلنا فعرفوه ام لا فان
قالوا نعم فقد تركوا الاصل الذي زعموا انه غير معلوم وان قالوا لا نعر
ف شيا قلنا لهم فباي شي اذا الكلام لانكم لا تجدون
شيا ولا تعلمونه **ثم نقول** للذين زعموا انما كان معلوما او
مملوكا او موجودا او لا مقدور عليه نقول لهم ان الخالق والمخلوق
في فعل المخلوق سواء ام لا فان كان كلاهما يعلمان ما كان ولا
يعلمان ما لم يكن ويجدان ما كان ولا يجدان ما لم يكن ويقدران
على ما لم يكن فان زعموا ان الخالق كذلك فقد جهل ما جهله خلقه و
لزمه ما لزمهم في الوجوه الثلث انه لا يملك ولا يجد ولا يقدر وهذا
كثير على من زعم ان الله جل ثناؤه مالك لكل شي في كل حين
ولن نقض هذا النحو بزعمه فان الذي يقدر على هذا هو الحكم منه و
القدرة اعلا واعلم وان كانت هذه القدرة للمخلوق ان يعلم
ان كلما كان فليس هو اذا مخلوق وذلك لتناهي المسوس
في المسوس لان الذي هو سوس لا سوس ولا سوس سوس ولا سوس
لا سوس كما ذكرنا وان قالوا لم نقض يعلم كلاهما يعلم بعضا ما لم يعلمه
ويعقله قلنا فلا بعد والا يكون ما علم وقدر عليه من ذلك وملكه
لن يملك ويعلمه فقد قدر عليه ما دام موجودا ثم لا يقدر عليه ولا
يملكه ولا يعلمه اذا لم يكن موجودا فان كان هذا كذا فان علمه و

و

في كان لا يقدر ...

وملكه وقدرته الى وقت معلوم ثم تنقضي ذلك كله فان كان تنقضي
الى وقت ويملك ولا يعلم فمن فعل ذلك الفعل بهذه حتى جعل
الرجل المالك العالم القادر على امر لا يقدر عليه ويعلمه ولا يملكه فان
كان الخالق فعل ذلك به فقد لا يفعل الخالق جل اسمه ما لا يقدر
عليه ولا يعلمه ولا يملكه اذ كان علمه وملكه وقدرته سواء ام كيف
يعاقب خالق ام يثيب خالق بما لا يعلم ولا يملك ولا يقدر
عليه هذا لا يجوز في شي من قول جميع الامم **فان قالوا**
فان المخلوق صنعه فلم يقدر ولم يعلم ولم يملك **قلنا**
فمصنعه فعله ام لا فان كان فعله لزمه ايضا ما ذكرنا انه يسلكم
فصنيع الصنع وتصنيع الصنيع لصنيع ثم من ذلك
الى ما لا نهاية له فان كان هذا لا يكون فالقول كما قلنا فان قالوا
لم يسئل عن شي فاخبر عن علته لم يجز ان يسئل عن العلة ولو جاز
ذلك في شي من الاشياء لجاز في جميع ما تكلم به وكان في ذلك
فساد قولهم كله في كل وجه من الخلق قلنا فان الامر الذي يسئل عن
علته فيجد ذلك انما هو اذا اختلف سوسهما فكان احدهما علة
المعلول والمعلول سببه واحدهما شاهد على المشهود عليه فلذلك
يجوز شهادة شاهد على مشهود ولا يسئل الشاهدان في شي
اخر فيكون شاهد شاهد لا انه شاهد مشاهدان لان سوسهما

ان

واحد في الشهادة ولا يكون الشاهد شاهد نفسه والشاهد يستنير
لمن يكون غير المشهود عليه فيجب ان لا يجوز شهادته لكون هذا ابطال اثبا
ت الشهادة ثبت الذي ذكرتم انه صنع الصانع فيستوفي بها
الصانع فيكون سوسها واحد فيجب ان يستحكم امرا حتى نالوا
بامر اشد العدل اذا كان الشيء القصد نفسه وذلك انه لو قصد
نفسه فاسلكها واحد منهما لجاز لكن لكون هو الشاهد وكونهما وهذا
منكسر في جميع اديان الامم **ثم نقول** في الفعل نفسه انه حركة لا
محالة فنقول لان علة الحركة الحرارة الا ترى ان ما لا حركة له لا فعل
له كالماء بدا مفعول به ساكن لا حركة له تفعل له كالماء والذي هو ابدا
ساكن لا حركة له اعتبر بالطبائع الاربع فانظر ما كان منها حارا
كان فاعلا وما كان منها باردا كان مفعولا به فالنار والهواء فا
علان فالماء والارض مفعول بهما لان الماء فعلا من قبل النا
ر في وجهه تدنيه فلولا ذلك لاستوى هو والارض فلما ان
النار شيئا كان قويا في التحليل بالرطوبة وليس له فعل غيره فلما كا
ن الامر في ما ذكرنا من الفعل وعلته دل انه مخلوق لا محالة ولا بد
لمن كان الفعل كائنا منه لان يكون في علم الله السابق كما قلنا ان
الله عالم بجميع ما كان وما يكون فان الله عز وجل علم بالفعل قبل كونه وهو
يعلمه بتقديره وكيفيته ولان لا يكون هذا كذا او الفاعل مخير لفعله غير

معلوم

معلوم قبل كونه غيبا والذي كان معلوما فالفاعل في غير مخير **ثم نقول**
في اثر ذلك لان الفاعل ليس بعيد ويدل في ذلك انه لا بعيد ولا
لان يكون فاعلا لان الخلق كل يفعل ولا يستطيع الا يكون فاعلا لشيء
لانه لا بعد واما شيئا واما ثانيا واما مصيبا واما مخطيا وهو لا
يقدر في ترك هذه الخصال الاربع التي ذكرناها والنشو يفعل النا
شي لصحته له والبلى انفعل الباب بكره له وهما في ذلك مطبوعان
عليه في النشو والبلى والحب والكره وبالطبيعة والصواب
يفعل فاعله يحب له وكره له والخطا يفعله فاعله يحب له وكره وانما
خالف الصواب الخطا والنشو والبلى ان النشو والبلى لا زمان
للشيء اجبرا المبين عنه ما كان ولان الصواب والخطا زائلان والفا
عل فايز **ثم نقول** المخلوق لا يقوم الا بتمامه وليس تمامه الا بالنشو
والبلى والصواب والخطا فاذا كان هذا كذا افتقد استبان
لان الفعل كلا من الفاعل ثم نقول في اثر ذلك لان الفعل من ا
لفاعل جزو وهو البلى وهذا الفعل هو الذي يكون بين الصواب
والخطا فاما النشو فليس فيه البلى فتستبين ذلك بان نقول
ان النشو لا يكون ابدا الا بالجبنة من الشيء وذلك لان النشو زيادة
في الشيء الذي هو فيه وذلك انك ترى الباكيف يبلى الا من يبلى
قليلا قليلا واما لمن يبلى بعض ويستخلف بعضا واما من يبلى

كله معا الا بعد ذا البلى بهذه الثلث الخصال بالصواب وا
لخطا وهما من البلى في الباب الذي يبلى بعض ويستخلف بعضا
الا ترى انك اذا عملت عملا حسنا كان او قبيحا فادمت
العمل به طويلا لذلك العيا والضعف حتى لا يقدر لمن يعمله وان
استخلف مكانه بمادة تزيده فوق قدرت في عمله مكا
نك وذلك لانك زدت فيما نقص فتقوى على ان يكون
شربت شرابا او طعمت طعاما كان ذلك غذاء وزيادة وما
دة فقويت في ذلك العمل فعملته فادمت في ذلك العمل فاعطيته
من تلك المادة واخذت قوتك من النقصان قليلا قليلا
احتجت المادة ايضا فان انت لم تقعد لم تزل القوة تنقص البلى
يقوى حتى تهلك ولو انت عاجلت بالمادة قويت على
العمل واعلم لان من لم يصب المادة والغذاء لم يقوى في العمل فقد
تبين في هذا القول لان الفعل جزو من الفاعل فهو جزو زايد معاو
ليستبقيه حتى يقوى ثم يزول عنه ولا يقوم الا في ذلك وفي هذا
خلقه الخلق تبارك وتعالى فلما كان هذا كذا كان مخلوقا و
فعل المخلوق مخلوق كله وكان ينبغي للفاعل اذا علم لان الفعل
محدث لان يعلم انه مخلوق ولكن هذا من قول **من زعم انه**
الذي عبد النيران فضل واضل وان كان الذي زعم انه لا يخلق

الخالق

الخالق الا ما يشبهه قال فلما راينا الامر مختلفا علمنا ان
لهذا خالقا وهو خالق كل خير ولهذا خالقا وهو خالق كل شر
فشبهوا المخلوق بالخالق فلهذه العلة ذكرنا هذا الكلام **فنقول**
ان الخالق جل وعز خلق الخير والشر والحسن والقبيح والصواب
والخطاء ولم يكن به حاجة لان يخلقه ولا افتقر اليه الى ذلك فيقرون
بهذا جميعا انه لم يحتج ولم يقهر ولم يضطر لان هذه سيئات وليس هو
من السيئات في شيء قلنا فيقدرة علم ذلك قالوا نعم قلنا العجز
عن السيئات فيكم عاجزا قالوا لم يعجز وليس بعاجز ولكن لم يرده
قلنا والذي خلق السيئات اعجزته الحسنات لان يخلقها فا
لو نعم فاما زرت فزعم لان صاحب الخير هو الرب وهو القادر
الذي لا يعجزه شيء وصاحب الشر هو العاجز الذي تكاملت فيه السيئات
والمظالم والظلمات والبليات واما يكان فزعم انهما
غير عاجزين عن شيء ولكن صاحب الخير هو الذي بدا بالخلق كلها
بدا بالشر بدا الاخر بحدانه شركاء لك بهما حين اليوم والى الابد
لا يفعل هذا خير الا فعل هذا نقيضه معارضا له قلنا في سوس الخلقة
ما هي اقوال هذين الرجلين الضالين المضلين فنقول في الجرم من
الخلق لمن هو ولما وقعت هذه المسئلة اضطربوا واختلفوا اذا
لك لان هو قوام الامرين جميعا وبه كانا وفيه ومنه والجرم لهما ا

ليهما اعني الحسن والسيّئ والخير والشر فالجرم لهما والبهاء بهاء به
ونيه ومنهم ومستهم ومنهم فمنهم من زعم انه ليس للجرم خالقا واثبا و
عبده الخالقان فعفلا منه ما فعلا اعد ما فعل الخير لشبهه والاخر شرا
لشبهه كما ان ارض واحدة جا انها حراث فزرع فيها القصب
السكر وجا انها حراث اخر فزرع فيها شجر الصبر فيا خذ كل واحد
منهما من الارض شكله وكان كلما اخذ هذا الخلق من الارض شيئا
القلب حلوا الان سوسه الحلاوة وكلما اخذ هذا الخلق الاخر
شيئا القلب فصار مرا الان سوسه المرارة وما اقرب من
قرب من قول ديصان وقالت بعضهم الجرم خلقه الخالق للخير و
قالت اخرون خلقه خالق الشر فاما الذين زعموا ان الجرم ليس
بمخلوق قالوا الاشتهار خطا وكثره واما الاخر فزعموا انه كان
محدودا مخلوقا **فنقول** في قول الذين زعموا انه لا منتهى للجرم
فانه غير مخلوق اخبرونا عن الجرم انه جوهر ام لا فان قالوا انه جوهر
لا محالة قلنا وقليله يدل على كثيره لا محالة ام لا فان قا
لوا لا انتقضوا قولهم واقرارهم ان له جوهرا وان قالوا نعم يدل قليله
على كثيره نقضوا قولهم اذ قالوا الا منتهى له اذا كان له قليل يدل
على الكثير فان زعموا انه ينقص على الكثير شيئ قلنا قلنا فاتوا به
حتى نجده فيما قلنا **ثم نقول** هذا اكثر فاتوا بغيره فان كان

فقول

هذا فقد تناهى وقد فسد قولكم ان الجرم محدود لان جزؤه محدود وهو جرم
وجوهر متجانس فهو اذا متجانس لانه من جوهر واحد فيجوز على هذا
النعت كما جاز على هذا او الا وفي الوزن فقط فكذلك الذهب او
الفضة والقوارير وساير الاجرام والجزو منها مثل الكل في جميع
نواحيه ووجوهه فاذا استبان انه محدود فقد تبين انه مخلوق
ونقول في ذلك لهم ارايتم الجرم افاعل هو فان قالوا مفعول
به قليل لهم فيقدر على الامتناع قالوا الا قليل لهم فليس هو اذا
بالامتناع اذا كان لا يقدر على الامتناع ممن يكيده ويبليه
وان قالوا انه يقدر على الامتناع فقد تركوا قولهم اذ قالوا انه ليس فاعلا
لان الامتناع فعل لا محالة فان كان لا يقدر على الامتناع
كما قلتم فمن يهلك الجزو منه ولو قليلا قليلا حتى لا يوجد في العا
لم منه شيء فقد تناهى اذ لم يوجد منه شيء فان قالوا لم تفنيا قيل لهم فهل
منه شيء فان قالوا نعم بطل امرهم وان قالوا الا قيل لهم فلم قلتم
لم تفنيا فلم ياتوا بحجة واضحة عند ذوي العقول ابدا فان قالوا
ان عقولنا تدركه ولا نستطيع تغيره بالشفتين لانه لطيف
قلنا الطف الاجرام جرم النار فنستدل بنا بها على انها
متناهية وذلك انك ترى جرم سراج وانها مستمد من
نوره فان نفخته نفخة خمد الجرم وهرب هذا اما تريه بالا

ف ل ٢

يهلكه حتى

وما الا يرى بالابصار فليس بجرم بل هو روح فان كنتم صادقين
قالوا الجرم الطف من ان يرى والا فاعلموا ان هذه شبهة ضلالة
الحيرة بما يقولون **واما الذين** قالوا ان الجرم من ابليس فيقال لهم ارا
يتم خالق الخير فيما ذا اراتم خلقه انه جرم ام في غير جرم فان كان فليس
خلقه والباري بالخلقة هو خلق الجرم والشاني هو الذي ركب خلقه
في الجرم **ثم نقول** لهم ازعمتم انه قادر ممتنع لم يزل هذا ركب
خلقه في هذا ام لم اراد هذا ان يركب خلقه في هذا اخطا ام تواب
ليسكن الخطاء في الصواب والصواب في الخطاء ولم يزل
صاحب الحسنات لمن يركب فيها السيئات فان كا
ن صاحب فعل الخير ثم لم يملكه وصنعه حتى عرض فيه صاحب
الشر لما زعمتم لقد كان صاحب الشر اعجز لكن تحفظ ما خلق
فان كان هو الذي ادخل الخير في الشر لما زعم بعضكم انه اراد بذ
لك الخير ليكسر الشر فلا يقوى قلنا فلم ترك صاحب الشر
صاحب الخير لمن يخلط خلقه بخلقه اعجز عنه فلم يقو على حفظ ما خلق
لمن بصر بذه من الخير اعجزه ام جهله قالت هذه طائفة لم يعجزه ولم
يجهله ولكنه يريده قلنا لهم قد وصفتموه بما وصفتم به خالق
الخير من القدرة والعلم فاخبرونا عن القدرة والعلم الشر اهما خير فا
ن قالوا انهما شر فقد وصفوا خالق الخير بصفة الشر وان

قالوا

قالوا خير فقد وصفوا صاحب الشر بصفة الخير **واما** الذين
زعموا ان صاحب الشر لا يعلم بالجهل ولا يقدر كقدرة صاحب
الخير ولكنه يقدر قدرة كقدرة تلف فمن فعل الشر على قدر سوء
قلنا لهم اخبرونا تقصر اصحاب الشر عن شر يقدر عليه او يجده
بل نحن قالوا الا قلنا لهم فاخبرونا عن صاحب الشر هو اقدر واقوى
قالوا بل قلنا لهم فهلاك الشر وصاحب الشر وعدمهما هو خير ام
شر فان قالوا انه شر بطل قولهم وان قالوا الا انكسر قولهم وذلك انا
نقول انه كان ذاب الشر خير فلم ترك صاحب الخير وقد زعمتم
انه لا يقصر عن خير يجده فقد وجدنا عدم الشر خير فلم يفعل لشهادة جميع
العقول بان هلاك الشر وفاعله خير ومنفعة لانه اذا لم يكن
فاعل شر كان الخير كله واحد الا اختلاف فيه فلا يغير بعضه بعضا فلم
لم يهلك صاحب الخير صاحب الشر فيريح خلقه منه فان كان لم
يعجزه واذا ترك يقدر اذا الشر وان كان لم يدركه واعجزه انه لعا
جز عن خلقه لمن تنعيهم تعالى الله الواحد عن هذه المقالة وسبحانه من
قولهم ما تعلمون قلنا اتبعوا الجاهلين تم الكتاب في الخالق
عز وجل ما يدا ابو القسم من ترجمة كتاب بلينوس رحمه الله الذي
سماه الجامع الاشياء فقال انا انا لخصوص القسم الذي ترجم
كتاب العلل الذي كان بين يدي وهو في السر المعظم الموضوع عليه

بل

الطلسمات مستخرج الحكمة ترجمت هذا الكتاب ليستنفع
به من يريده من الباقين خلفي وهذا كلام بلينوس بعينه لا بلينوس
سر الحكيم صاحب العجايب اعظم الصانع الذي صنفه واقول
سبحان الخالق الذي بدا الخلق وكان فردا ثم خلق المخلوق
فجعله زوجا فالخالق واحد والمخلوق اثنان تعالى الخالق عز وجل
عن تشبيه بخلقه وان تشبيهه بشي مما خلق وان تقع عليه الاوهام
او تناله التفكر او تدركه الابصار او تسمع هو خلاق الكل وكلما تحتا
ج اليه الكل فجعله زوجا لتعرف وحدانيته وربوبيته فالخا
لق كما قلت سبحانه وتعالى لا تناله شي مما خلق من لطيف او
جليل فلما كان هذا كذا لم يجز ان يكون المخلوق فردا بل زوج وهو
فعله زوج سوسها واحد وهما متصلان منفصلان وقد فرغت
من ذكر الخالق الذي احدث الاشياء ثم بدا الان اذكر علة ا
لمخلوق اذ فرغنا من ذكر الخالق عز وجل فنقول ان اول ما حدث
من قول الله لمن قال كن كذا وكذا فكانت هذه الكلمة علة ا
لخلق كله وساير المخلوق معلول فهذا ابتدا الازواج وهو
الخلق والعلة وسناتي على برهان ذلك فنقول في ذلك
لمن المخلوق لا بد له من علة والا كان فردا وهذا ما يقدر عليه ولا
يقدر احد يقوله ولا يدعيه فان كان لعلة لا محالة ولا بعد والذي

فكن علة متصلة به في مخلوقه وان لم يكن متصلة فليست بمخلوقه
وليست بعلة ولا يجوز ان يكون الخالق علة ما خلق لان العلة لا بد ان
تشبه المعلول في وجوه وتخالفه في وجوه فالخالق عز وجل لا يشبه
المخلوق شيا كما ذكرنا فاذا كان هذا كذا فقد استبان ان
العلة غيره ولا محالة وهي على ما وصفنا تشبه الخالق في نحو وتخالفه
في نحو وكلام الله عز وجل ابدع واعظم واجل من ان يكون شيا مما يدركه
الحواس لانه ليس بطبيعة ولا جوهر ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا
يابس ولكن به كان ذلك وهو اذن الله وامره فعجز الخلق ان
يستطيعوا ذلك بكلام الله كعجزهم ان يذكروا ما لم يجعلوا له
شبها وما ليس في هذا العالم انما قويت عقولهم ان يدركوا ما اتصل بهم
من خلقتهم من جميع العالم لانهم من العالم والعالم منهم فهم ينالون به
بقدر ما فيهم من العقل والعلم ان اول ما حدث بعد كلام الله
عز وجل العقل فعن العقل حدثت الحركة وولدت الحركة الحرارة فكان
هذا هو الابتداء الاول في الخلق المعلول ثم لما انقضت الحركة
التي هي الحرارة جاء السكون عند فنائها فدل السكون على البرد
ولما كانت الحركة في نشوها على هيئة التدوير تعطف الاعلى
بالاسفل فصار الحار البارد وكان منه اللين فاسرع اللين على
الحر تشبه به وظهر اليبس من البرد باستخلال اللين عنه فكلمت

مطلب [illegible] بليناس

حينئذ الجواهر الاربعة والله اعلم فكانت تلك الحركة
التي هي الحرارة روح الانسان القديم الذي في اول الابتداء
ولم يزل الخالق عز وجل لطيف لصنيعه وتدبيره لكن الحرارة حالا
بعد حال حتى استخرج منها المنافع والشجر والغذاء ويجمع له
صغيرها ولطيفها حتى اذا اتم اللطيف وبلغ غايته وبلغت الامور
الى اقصى غايتها فكان من غايتها جسد الانسان القديم ومن
غاية لطيفها روحه فجمع بين بينهما الخالق عز وجل وكان بشرا
متحركا فصار فاعلا عاقلا لما تم فيه من الخلقة وبما فضل به على ساير
البرية وسنذكر علة ذلك اذا انتهينا الى ذكر الحيوان لان
الحركة احدثت   صعد الحرارة التي حدثت فيها بالحركة فتحر
كت فزاد الحر فيها من كثرة اضطرابها فصعدت بقدر قوتها الى
نهايتها فكان ما صعد لطيفا مما بقي حتى صعد اللطيف كله وبقي ما غلظ
وثقل وسفل ثم ان الحر والاسفل الساكن البارد انتهى الحركة ا
لدنو لانه منه خرج وهو اليه احوج من الاعلى الاسفل فلما دام الحر مطيفا
بذلك الجو وسخن ما فيه منه فتحرك فاخذ الصعود ولم يقدر بغلظه
ان يلحق بما قد كان صعد قبله فلذلك قلنا ان علة الحركة الحرارة
وان علة السكون البرودة وان علة الصعود الخفة وان علة
المكث في التقعر وهو ما لا يصعد الا ترى ان الحر والاسفل الذي بقي عنه

الحرارة

الحرارة والتقعر لم تقو على الصعود حتى سخنه الحر ولطفه وصعد لما صعد
وسخن وانما ثقل لانه تركب وانتشر الحر منه قليلا لكراهيته
للفناء والعدم لنفسه فعلمنا ان علة الثقل التراكيب وان علة
الخفة الحيات وهو ما لم يركب وليس بجوهر واقول ان الحركة
لما ابتدات بالتحرك صعدا كان عدد تلك الحركات زمانا
ووقتا ولا نهاية حتى يعيد ولا يكون زمانا وصار له من السلطان في دوران
الفلك ثمانية واربعين ساعة وصار الحد ذلك الانتها
لما صار له اعلا واسفل صار حر الباقي جوفه فبرد الحر في ذلك ان
الحرارة في وسطها اقوى وفي الجوف اضعف فلما بردت
ازمت ما فيها ثم ان الحر دام الهبا على ما سفل منه فاستخف ما
نادة واصعده واضطرب الكل اضطرابا اشد بدا من اضطرابه
الاول واصعد شيا اغلظ من الذي اصعد اول مرة فاختلط كل
بكل وكان ما علا من هذه الاطباق اشد حرا وما سفل اشد بردا
ويبسا وكان اعدلها من هذه الاشياء الذي تحير فيه فصار فوقنا
سبع طباق وذلك لاتحدا لغيرها كلها واقول انه لما
خلق الزمان والاقطار صار ما جوف الاقطار مكانا والا الا
قطار لم يكن مكانا فطبيعة الزمان على ما ذكرت الحرارة و
طبيعة المكان البرودة كما قلت وبينت الا ترى المكان

بحصره منتهاها فلو كان بالبا سخالطها والماقوتيت على حصره وكذ
لك كل شيء يمسك بخلافه يمسك الحار بالبارد والرطب با
ليابس ولا يستقيم لمن لم يمسك الرطب بالرطب ولا ا
الحار بالحار وطبيعة الجرم اليبس الا ترى ان كل ذي جرم كلما
كثر يبسه كان اكثر من الجرمية وكلما قل يبسه كان العدم من
الجرمية واقرب من الاضمحلال نقول لمن انقطع الذكر كان
في الجوهر الاول لم يكن فيه تركيب وكان شبه الولادة العا
فلما وقع التركيب وقع ولادة الخلقة وكان ذلك في مقدار
ثمانية واربعين ساعة فكان الابتداء الاول في ثما
نية واربعين ساعة والثاني مثل ذلك وذلك ان
الحر في الجوهر الاول لما عطف على البرد فكان شيئا واحدا
اوله حر واخره برد فعطف الحر على البرد فكان من ذلك ازواج قد
بالحر على التذكير ودل بالبرد على التانيث وذلك لان الحر
فاعل والبرد مفعول به فلما ازدوجا ولد بينهما مولودان
فيهما اللين واليبس فانتزع واشتبه احدهما والاخر اشتبه
الاخر فانتزع اليبس الى البرد وانتزع اللين الى الحر فدخل اليبس
في البرد لشبهه به ودخل اللين في الحر لشبهه فلما دخل صار ايضا
ازواجا فصار من تزويج اليبس البرد ايضا على ما ذكرت قبل وصار

من تز

من تزويج اليبس البرد ايضا على ما ذكرت قبل وصار من تزويج الحر
اللين فكان اليبس سواء على ما وصف قبل اللين ذكرا والحر
واليبس انثى وكذلك كان على خلاف هذا كان اللين الحر　　انثى
وكان الحر اليبس ذكرا وذلك ان الحر ذكر ابدا حيث ما كان
والبرد انثى ابدا حيث ما كان فلما ولدا ولدين مختلفين لانهما
باختلافهما ذكر وانثى ولكن ذهب الذكر الى الانثى والانثى الى
الذكر كما وصفنا فلما استويا فقاما بانفسهما فصار هذا باردا يا
بسا وهذا حارا لينا ولم تحدث لهما ولادة لان تزويجهما عقيم
وانما يكون التزويج الذي منه يكون الولادة اذا كان مثل سوس واحد
في الجميع مشابهة مثل ما كان الحر والبرد فهما مختلفان متفقان
لان كل واحد منهما يطلب الاخر ويستغيث به من نفسه كما
يستغيث الرجل بالمراة من نفسه وتستغيث المراة بالرجل
من نفسها فاما اليبس فليس فيه من طبايع البرد الا ما خرج و
كذلك اللين من الحر بهذه المنزلة وانما يخرج هذا من حره و
من برده لان حر الرجل وبرد المراة لما جامعا فكان من ذلك الا
حلال لين فدخل في الحر فلما صار كان اللين في البرد فدخل في الحر
بقي البرد يابسا فصار فيه اليبس وكان ذلك بمنزلة الولادة لا
ن اللين واليبس كانا شيئين ضعيفين حتى اضطرهما اجتماع

الحر والبرد فصار الجوهر الفاعل بهما جميعا فصار البرد هو المفعول به
حتى انفعلا كلاهما وهما انفعال الحر فلذلك يتصلان وينفصلا
ن معه فلما لم يكن في هذه المجامعة ولادة لانهما عقيم وكل مجامعة
مثل هذه فهي عقيم ولا ولادة فيها ابدا جاءت مجامعة اخرى و
هي مجامعة الحار اللين البارد اليابس ولد ولدين فكان احدهما باردا
رطبا والاخر حارا يابسا وذلك انهما لما اجتمعا واختلطا صارا شيئا
واحدا فيه حر وبرد ولين ويبس واختلط اختلاطا شديدا ثم
انفصلا لان الانقطاع والتقضي كما ذكرت في اصل السوس
فلما انفصلا لم ينقطع اخرى ولكن ينقطع بولادة لانه كان تزويجا
تاما فلما صار البارد الرطب والحار اليابس والبارد اليابس و
الحار الرطب قامت الاربعة الازواج من ذلك كله لتمام خلقه
ونهاية الترتيب ولانضمام الاضداد فابتداء الخلق من واحد ثم كان
اثنين وهما الحر والبرد ثم كان ثلثة مع اجتماع الاثنين ثم
كان الاربعة وهو الحر والبرد واللين واليبس ثم استقرت الو
لادة فلم يوجد شيء ولم ينفصل فيزيد لان في الاربعة تمام الاضداد
كلها فلما تزوجت فصارت طبايع الاربع وملك كل واحد
منها نفسه وحده بخلاف الست في التقاوي كما وضعت في اول
الكتاب فلما تمت ستة وسبعون ساعة وتمت الحركة

والحر الدايم

والحر الدايم فيه فصول لما يرد عليه من الرطوبة التي يصعد بها اليه فيكون
مادة له وتقوية وغذاء له الجفاف زاد وقت قوته فلما قويت احدثت
في التعاري والانفصال والتباين بعضها من بعض لتمام
خلقه واستتمامها هذا العالم الكبير وقد اخبرت بعلل الجوهر
الاربع ودخول بعضها في بعض وانا الان اقول في علل الافلاك
السبعة وقوا ذلك ان علة الصعود الخفة وعلة المكث ما له
بطبعه الثقل وجوهر الخفة الحرارة وجوهر الثقل البرد وسوس الحرارة
وسوس البرودة السكون في علل الافلاك السبعة لم لم تصر كلها
فلكا واحدا اقول ان الحرارة هي الجوهر الاول لما جاءت الحرارة
الطبيعتين الاخرتين الماء والارض
فحركت الماء من حسيسها اللطيف مع ثقل الارض فطلع منه بخار
فلما اجتمعا ما صعد من الماء فكثر مع ما تقدمت فلبث واقفا مع ما
صعد من الهواء ايضا فالتحما فكانت الافلاك من بخار لطيف هوا
في رقيق روحاني وهو اول دخان طلع من الماء فامتزج بالهواء
فسما الى العلو لخفته ولطافته وبلغ الغاية في صعوده مع قدر قوته
من الحرارة ثم وقف فكان منه الفلك الاعلى الذي فيه زحل ثم حر
كت النار الماء ايضا وطلع منه الدخان وهو اقل لطفا من الذي
صعد اولا واقل عددا اجزاء الخروج اللطيف الاول من الماء فلما

بخار الى السماء العليا بجوهره ولطافته ولانا قلنا ان سوسن الخفنا
لصعود الى العلو بجوهره فلما بلغ غاية في صعوده لم يبلغ فلك ز
حل فيما زحل اذ هما جوهر واحد لطلة لطافة عن لطافة فلما خرج
قبله وهو اول فلك زحل غير انه بلغ غاية في صعوده على قدر قوة
ثم وقف فكان منه الفلك الثاني الذي فيه المشتري ثم طلع الد
خان الينا والجوهر ذايب بعد الحركة فاسد لا بقي ما خرجت الحركة
من الماء دخانا هو اقل لطفا من الدخان الثاني الذي صعد النقصان
الحرارة عند خروج اللطيف من الذين خرجا او لا قصدا الى العلو
بجوهره على قدر قوته فعجزت قوته ان تبلغ فلك المشتري لقلة
لطافته على قدر المشتري لكنه بلغ قدر قوته في صعوده ثم وقف
فكان منه الفلك الثالث الذي فيه المريخ ثم واصت
الحرارة على الرطوبة واشتد بها فاخرجت منه دخانا كدار
تها وهو اغلظ واقل لطفا مما صعدا ولا القوة الحرارة عند انتفا
من الرطوبة وكثرة اليبس عند خروج اللين فصار سماء ما طلع
الافوق بجوهره كما قلنا بديا ان علة الحرارة الخفة فلم يبلغ الى
فلك المريخ لضعفه عنه لقلة لطافته لكنه بلغ غاية في قوته في الصعود
على قدر جوهره ثم وقف فكان منه الفلك الرابع الذي
فيه الشمس اشتدت الحرارة على الجوهر الاسفل لعدم الرطوبة

فلما طلع من اللطيف الذي هو اللين شيء قوي اليبس على
ما بقي من الجوهر الاسفل اللين فعقد منه شيئا فقوي اليبس
بخروج اللين وحدث في الجوهر الاسفل الغليظ ثم دامت
الحركة لدورانه ومحاورته فطلع منه دخان فيه غلظ وثقل ثم
سما ما طلع من ذلك الدخان الى العلو بقوته فبلغ في صعوده على
قدر لطافته في طبيعته وابتداء خلقه ثم وقف فكان
منه الفلك الخامس الذي فيه الزهرة ثم قوي الحر على الجوهر الا
سفل فاطلع منه دخانا استحق منه الحر فيه لظهور اليبس
في الجوهر الاسفل وبخروج اللين عنه وارتفاعه الى العلو بارباب
الحرارة لاحقا بجوهره فضعفت قوته في صعوده لن يبلغ
فلك الزهرة لكنه بلغ في قوته من الحرارة على قدر لطافته واستحا
ن الحرارة فيه الى موضعه ثم وقف فكان منه الفلك السا
دس الذي فيه عطارد واستعلى اليبس في الجوهر وبدا الماء ينعقد
وتم انعقاده لليبس ورطوبته الكائنة فيه وقوي الحر لظهور
اليبس مع ما بقي في الجوهر الاسفل ولان اليبس كالانه مزوج
البارد فلما بقي الحر به ما بقي اخر ما بقي في الجوهر الاسفل من
الرطوبة وانعقدت الارض لعدم اللين وخروج الدخان
من الارض ساميا الى العلو بجوهره لاحقا باصحابه وحمل الماء

من الارض غلظا كثيرا لكثرة اليبس في الجوهر الاسفل وقلة الرطوبة
فيه واستقبلت الحرارة لظهور اليبس الذي هو فيه من جوهرها
قطارا الى العلو فلم يبلغ فلك عطارد لغلظه وثقله لكونه قرب
من الارض لما فيه من الغلظ الارض وارتفع على ما قدر سخنه الحر و
بلغ مقدار قوته منه الفلك السابع الذي فيه القمر وصار
ادنى الافلاك الى الارض فهذه علل الافلاك السبعة والله
تعالى اعلم بالغيب في علل الكواكب السبعة ولان اخير
علل الكواكب السبعة ولم صارت لكل فلك كوكب واحد غير
فلك القمر فان الكواكب كثرت فيه وتبددت ولم صارت
الكواكب مستديرة ولم اتت مثلثة ومربعة اقول ان العلة في
ذلك ان البخار الذي هو النار دخل فيما بقي من حر الهواء المتكونة منه
الافلاك ولطف وعجز البخار الذي هو بخار الماء عن بلوغ لطفه
لضعفه فلما خالطت النار حرارة الهواء الكائنة منه
الكواكب والشمس والقمر وانما خلطت الشمس وضعف القمر
وصعدت الكواكب وكثرت وصارت في البروج زائدة
وناقصة لان الحر انما ازدوج كما ازدوج فخلق منه ذلك النور
فكان ذلك النور علا السماء ثم اذا اجتمع في ذروة السماء
وسطها وذلك لانه صار في اطرافها بقيت السماء لما

يفتح اليها من الريح والبخار فلذلك تقببت السماء وذلك علة
تقببها واقول في علة استدارة الشمس والقمر والكواكب و
ذلك انه لما بلغت ذروة التقبب وحضرة الفلك فلم
يجد مخرجا ينفذ اليه وبلغ غاية في صعوده واحتد به اليبس الذي
هو روح اللين بطبيعته فاستدارت ثم تدليت من السماء
وليس كوكب ولا قمر غير ذلك النور الواحد الذي خلق من النار
والهواء فلما تدلا وذلك انه لم يكن موضع يصعد اليه وكان في
سوسه شيء من الحر فجمع بعضه بعضا فانقطعت سفلا فتدلا من ا
لسماء السابعة فلما اخذ في التدلي امتلا واستطال ولم يقدر
وبقي اخره متعلقا بالسماء السابعة وهو متدل مستطيل حلت
على ما يليها السماء السابعة من ذلك قراءت حرا لا حرها فلما زاد
فيها الحر واللين الذي فيه وصار فيه يبس فانقطع فاجتمع ما سفل في
السماء السادسة وجمع ما انقطع في السماء السابعة واجتذب
من الفلك بمنزلة الجبذة وسمي ذلك النور الذي في الفلك
الاعلى زحل ثم ان ما اجتمع في السماء السادسة دون السخن الذي
استخنت السماء السابعة وهب دون اليبس الذي
السابعة انقطع اليبس كما انقطع كي ان خلق منه خلقا عظيما
سمي ما اجتذب الفلك السادس المشتري ثم اجتمع في

من ذلك النور في السماء الخامسة فيحن ثم بدا فاستطال
على هيئة الكوكبين الاولين ثم انقطع فاجتمع كما اجتمع كيوان
والبرجيس فخلق من ذلك القطع خلق عظيم يسمى ذلك القطع
بهرام ثم انحدر ذلك النور الى الفلك الرابع فعلق به الكثير
اليسير الذي كان فيه فلما جاء ذلك النور والكثير الذي في ا
لفلك قوي اليسير على حمل ذلك النور فحمله واستدار وا
ستقر فيهما اجتمع في الفلك الرابع من نور الشمس ثم ان
زحل اجتمعت فيه فضلات لقدر كينونه وانقطاعه فانحدرت
قربت من الشمس هو المشتري وقد اجتمع فيه ايضا فضل كثير
من بقيته فاجتمع الفضلان قمرا بالمريخ فوجد الفضلات
اجتمع منه فالصلابة والحدة لذلك النور الى الشمس فزاد ايضا فضلا
كثيرا قد خرج من الشمس اكثر مما زاد عليها من النور فاجتمعت الفضول
الاربعة والتي ذلك الجوهر والحدر الى الفلك الثالث فا
جتمع واستدار ثم فاستطال كما كان في الاول في كيوان
والبرجيس وبهرام وهرمز وهو الشمس فلما استطال ويبس
الى بيه الفلك القطع اليسير واجتذب منه الفلك الثا
لث على قدر قوته وطبيعته فسمي ما اجتذب منه الفلك
الثالث الزهرة ثم انحدر ما بقي من ذلك النور الى الفلك

الثاني فاستدار كما استدارت الكواكب التي فوقه ثم استطالت
ثم انقطعت على ما وصفت واجتذب منه الفلك الثاني
قدر طبيعته فسمي ذلك النور عطارد ثم اجتمع ما بقي من ذلك النور
الى الفلك الاول وفيه تشكل جميع الكواكب الستة فلما حركته
ليس هو لطبيعته واحدة كما كان ولا بجوهر واحد لان فيه طبايع
الكواكب الستة فلما حركته الرياح واشتدت عليه انقطع ذلك
النور وتبدد في حبك الفلك فاجتمع بعض ذلك النور في مكان
واحد فسمي ذلك النور من النور من نور الذي خرج من الشمس ولا
تصال بعضه ببعض لم يتفرق في الحبك كساير الكواكب المتفرقة
من الشمس كما قلت اقتبس من نور الشمس فهذه علة الكواكب
السبعة واعظم ذلك واكثر واضواه واجتمع في خلقة الشمس فلما
اخذ الكواكب ذلك النور شيا بعد شي بقي اخره على هيئة القمر
الذي يرى فلما استدارت وتمت اخذ كل واحد منهم صورته وطبيعته
في زيادته ونقصانه على ما ذكرت وانما صارت الكواكب التي فو
ق الشمس اعظم نورا من الشمس لان غلظ ذلك النور انحدر وبقي الاقل
منه وكذلك حتى انتهى الى الفلك الرابع فكانت اشد الافلا
ك السبعة اعتدالا في خلقة السموات والارضين وذلك
لتوسطها علت كما سفلت عنها وسفلت كما علا عنها فكان فوقها

نور القمر وكان ذلك

ثلثة تحتها ثلث فلذلك دارت الشمس فيها وفي وسطها و
ذلك في موضع البروج الذي يدعى الميزان ثم خمسة عشر درجة
منه وثلثين دقيقة والله اعلم في علل البروج الاثني عشر ثم ان الكو
كب العالية اجتمع منها فضول ايضا منها ما يعد اليها من الكواكب
السافلة ومما قبلت من ايضا من لطيف ما ياتيها من غذاتها وما
تجتلب من فضول انفسها فلما اجتمع من زحل جزو على السموات
فانفرق فرقتين فمال الى اقصى السما فكان لذلك المجرى اثر
فسمي ذلك الاثر برجان احدهما الجدي والاخر الدلو وانما تفرق
فرقتين لان جوهره لم يكن واحدا الا ان فيه من يبس كيوان وفيه
من يبس ما كان برد عليه كما ذكرت قبل فصار بذان البرجان
بيتي زحل لانه اولى بهما من غيره لان الجدي بارد يابس والدلو حار
رطب ثم اجتمع الى الاثر الاخر وهو البرجيس كما في الكيوان من ا
لفضل من نفسه ومن سواه فلما اجتمع الفرق كما ذكرت في امر زحل
فرقتين ثم انحدر الجانبين البرجين الاولين لان السما التي
دنت اشد نقليا من السما السابعة وهي اصغر منها وكذلك
السموات السبع كلها متقبيات واخلات بعضهن ببعض
حتى ينتهي الى السما الدنيا فلما جرى ذلك الفضل كان له اثر
كما كان لفضل زحل فسمي ذلك الاثر القوس والحوت وهما

بيتي المشتري احدهما حار يابس والاخر بارد رطب ثم اجتمع الى بهرام
كما اجتمع الى الكوكبين الاخرين في السما الخامسة والفرق و
جرى في نحو ما جرى الذي قبله وافترق فرقتين فكان له اثر فسمي ذ
لك الاثرين العقرب والحمل فالحمل حار يابس والعقرب بارد
رطب وهما بيتا المريخ ثم ان الشمس فوقت على ما وصل اليها
فاعلت بقوتها فزادها ذلك قوة فلم يجتمع عندها من الفضول شي
الا انه خرج من نفسها فضل كما خرج من فضل الكواكب التي فوقها
فانحدر فلم يتفرق لانه جوهر واحد فكان له اثر فسمي ذلك الا
ثر الاسد وكان حارا يابسا من طبيعة الشمس فكان ذ
لك بيتها وانما احدها ناحية مجرى الكواكب العالية فصار في
هذه الناحية الاخرى لان تلك الكواكب كانت زايلة الى
تلك الناحية فلما بنت في وسطها زايلة ايضا فسفلا الى هذه
الناحية وانما كان ذلك كذلك لتقدير نور الشمس فجعت
ما استقر كوكب مال الى الناحية التي ياتيها من فضولها اكثر فلذلك
صار بيته وسلطانه في تلك الناحية ثم اجتمع الى الزهرة كما اجتمع
الى الكواكب قبلها وخرج منها ايضا فضول على ما ذكرت فجرى
وانفرق فرقتين فكان له اثر كما كان لما قبله فسمي ذلك
الاثر الميزان والثور فالميزان حار رطب والثور بارد يابس وهما

عن زهرة وهي اول ما بها ثم اجتمع الى المريخ فهو عطارد كما وصفت
انفا فافترق واخذ الى ناحية السماء فكان له اثر ا
ن في ذلك الاثر من الجوزاء والسنبلة فالجوزاء حار رطب
والسنبلة باردة يابسة وهما بيتا عطارد ثم اجتمع الى القمر كما ذكرنا
في ساير الافلاك من القمر من الفضول التي طلعت عليه
من تحته واجتمعت اليه الفضول التي انحدرت من جميع ا
لكواكب من زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد
فلما اجتمعت هذه الفضول كلها عنده تحركت واتحللت ثم
في السموات ثم انقذف شعاعه فكان له اثر كما يكون للكوا
كب او انقص واقل اثرا فكان ذلك من السرطان وهو بار
د ورطب فلما اجتمع كله في فضول القمر وكانت سماء الدنيا اشد
ثقبا من جميع السموات لانها في جوفهن ومن محيطات بها
وكان القمر في وسطهن انصرفت تلك الفضول في كل ناحية
فجرت وتقطعت لانها ليست من جوهر كوكب واحد لان سماء
الدنيا كانت مدرجة مثل امواج البحر والزبد او السفسة الزجاج
وانما كانت كذلك لانها كانت رطبة والبخار يصعد اليها
فحركها كيفية الريح فتدرجت لذلك وتقطعت الكواكب
في فلك الدارج في البروج التي وصفت وكان علة تقطيعها

ثم

حتى صارت مثل سماء الدنيا في فلك البروج وليس في جميع
السموات من الكواكب شيء غيرها اكثرت من كوكب واحد
وانما استقر ذلك الواحد في ذروة فلك السماء كما تعلق
تقطع من ماء في الاكوب فلما تفرقت الكواكب في البروج و
استقرت في فلك البروج المدرج واستدارت ولازمت
بيت الريح فكان ذلك في ثمان واربعين ساعة
مع الست والتسعين ساعة التي قبلها وكان فيما ارضنا
هذه وسماؤنا ماء غليظا اشتد اليبس فيه فغلظ وكانت الفضول قرا
شكلها فحنت الاطباق كلا عن سمك القدر بها واصاب الحر
الماء كما ذكرنا انفا ثم لم يصعد وكانت الارض رطبا
لينا فلما دام عليها جميعا الحر جفت الارض وانعقد ذلك الماء
الغليظ وصار حجرا فستوت الارض فانبتت الجبال التي كا
نت ماء غليظا وانما علت الجبال لانه كان الحر كلما عقد
من ذلك الماء شيئا يبسه فقصا غلظ والقص تقاص على يابس
فانعقد ايضا ويعرف ذلك من طول الجبال وقصرها لان كل
موضع فيه كان الماء اكثر فالجبل اكبر وكل ما كان فيه الماء اقل
فالجبل فيه اقصر ويدل على ذلك ما نرى اليوم من نباتها ايضا
كذلك يصعد وينعقد وفي الثلج والبرد مثل ذلك فلما

استوت الارض والسموات وهي رطبة والجواهر رخوة كل
ضعيف غير محتمل بهذه الفطرة التي ترى اليوم امر الخالق
عز وجل باصلاح المتفكرة فجعلهن من جبلة واحدة وخلق
المعادن فجعلهن من الاربع جبلات وخلق النبات فجعله
من خمس جبلات وخلق الحيوان فجعله من خمس جبلات و
جعل الانسان القديم مع اثر ذلك كله وكان ذلك في
ست ساعات لتمام مائة وخمسين ساعة ثم ان الحرارة حركت
الرطوبة بامر الخالق عز وجل فصعدت بخارا الى ذروة السقف
من هذا البناء العظيم فلما بلغ الذروة تضايق لتصعيبها ودار
فكان دورانه ريحا فلما زاد في الريح زاد في الدور واشتد فا
دار الفلك لذلك الدوران الذي كان فيه فدار الفلك
وزاد دورانه في قوة الريح فانضم للريح قوتان واحدة قوتها والا
خرى ما الصق بها من حمر الفلك فسميت تلك الريح ريحا
جنوبية لانها كانت قريبة العهد بالحرارة والرطوبة وانها
كانت من جانب العالم الارطب الاسخن لعلة الرطوبة العا
لية ولعلة الحرارة المطلقة ولانها كانت من جانب ولم تكن
من كل الجوانب لم تكن جنوبا حارة رطبة ولم تكن
ايضا ريحا بل كانت معتدلة في كل نواحيها فلم تكن ساكنة و

ولا متحركة ولا حارة ولا رطبة ولا باردة ولا يابسة وذلك هو
غير مولود فلما صارت مولودا اول بالتولد في تركيب طبيعة
ذكا علة الحرارة وسبب الرطوبة وذلك علة ريح الجنوب
وهي اول الرياح المتحركة كما ذكرت من القرب من الرطوبة وا
لحرارة ثم دارت الريح في الفلك وقوي وصلب ليكون ا
صلاح لجميع الحرث والنسل فلما قوي الفلك وقوي البخار
الحري الذي هو الجنوب لابتداء الحركة من تلك الناحية
علت القوة سفلا فدرت الريح وعرض فيها من يستقبلها
البرودة لتباعدها عن معدن الحرارة فدارت الريح وفيها علك
البرودة فدرت ما يليها من الفلك وسميت تلك الريح ريحا
دبورا لانها ادبرت ولم تقبل لان البرد لعباد اوالحر اقبال
كما وصفت في صدر الكتاب ولكن الركن الذي ثبت له
تلك الريح وقوي بها واستقر بارد رطب وهو مقابل المشرق
فاذا استقبلت المشرق وكان ذلك الركن في دبرك
وكان المشرق في قبالتك دارت الريح بعد دبرها بدوران
الفلك ودورانها والعلة ايضا بامر الخالق فحدث فيه السكون
لكثرة البرد وتتابع قوته وحدث من السكون البرد واليبس
فصارت تلك الريح باردة يابسة وسميت ريحا شمالا وركب

منها تلك الناحية وقوي من تلك الناحية من الفلك بها وصار
طبيعتها واحدة فقوي بهذا فلما مرت الريح الى تلك النا
حية صارت باردة يابسة وان تتابعت من تلك الناحية
فهي ابرد وايبس ثم دارت الريح كدورانها الاول فحدث فيها
الحرارة لكثرة حركته ودورانه فكثر الدوران فعلت الرطوبة فغرضت
فيه اليبس فصار حارا يابسا وركبت تلك الناحية التي هي
فيها وسميت تلك الريح قبولا وهي حارة يابسة ثم مر من الريح
فحدث من بين الجنوب والقبول ريح فسميت النكبا و
جرت الريح فحدث من بين الجنوب والدبور ريح سميت
الداجن وجرت الريح فحدث بين الدبور والشمال والقبول
والنكبا والجنوب ريح سميت الشر وهي تسمى الرخا والحنين
وجرت الريح فادارت من بين الداجن والدبور
والاشر ريح سميت صار وقاوهي ريح القبلة ويسميها اهل البحر
بارد وهي ويسمونها اهل افريقية العالية ثم مرت الريح فاولدت
من الشمال والحرجف والقبول ريحا سميت تلك الريح العقيم
فهذه اثنى عشر ريحا لاثنى عشر برج فكل اثنين منها جوانب
الفلك فكل ريح منها بحذاء برج من بروج السماء في طبيعته
فكانت علة البروج في تصورها وتقطيع الكواكب فيها على

ماذكرنا

ماذكرنا فكانت علة حركتها ودورانها كما وصفت وسميها الحرو
الرطوبة فاعلم بالبلى فسبب النشو الرطوبة وعلة الحرارة وسبب
بلى الحرارة وعلة الرطوبة فالحرارة مقرونة باليبوسة ممتصة للرطوبة
وان الرطوبة ممتصة لليبوسة فكان لكل سبب وعلة على قدر
ما يجري عليه الجواهر والاعراض وانما صارت كذلك لان اصلها
الذي كانت منه واحد وانه فيه كل موجود مدفون في قلبه فلذلك
المدفن يتفق باللطيف ويقبل كل كلا بقدر ما فيها الائتلاف
او الاختلاف المتقلبين وسنذكر ذلك عند موضع ذكره
انشاء الله فاقول الان انه لما اشتد دوران الريح ودوران
الفلك وكانت النجوم على ما ذكرنا اما السبعة التي هي السيارة
التي في كل سماء نجم واحد وانها معلقة كما وصفت الحكماء واما النجوم
البرجية فانها لاصقة بالبروج فلما دار الفلك على ما ذكرت دار
ت النجوم المعلقة مديرة وذلك على ادبار دورانها وانك
اخذت شيئا ثم علقت فيه معلاقا فادرته لادبر المعلاق
وانما ادبر لان الريح تجري مع الداير تحتها ريح مديرة وذلك
علة ادبار دورانها عنه فتلك الريح هي علة دوران كواكب
السبعة وذلك اذا مرت الريح لم يكن بد من ان يكون
ريحا فوقها مخالفة لها وتحتها كذلك اذا كانت مقبلة

كان فوقها وتحتها مديران واذا كانت مديرة كان فوقها وتحتها
مقبلان هذا حد الفلك والنجوم واستقام امر الفلك وا
لنجوم كلها في مائة وخمسين وساعة فذلك ستة ايام ور
بع وتم الامر كله في ذلك المقدار وفي علة اشراف الكواكب
السبعة وعلة اشراف طبايعها ثم اقول انه لما دار الفلك
وتحركت النجوم السيارة التي تدل على غوامض الامور كانت
الشمس في مقدار تسعة عشر درجة من الحمل والقمر في ثلاث درجات
من الثور وزحل في احدى وعشرين درجة من الميزان والمشترى
في خمس عشر درجة من السرطان والمريخ في ثمان وعشرين
من الجدي والزهرة في سبعة وعشرين درجة من الحوت وعطارد
في خمسة وعشرين درجة من السنبلة فهذه المواضع التي سميت
من البروج للكواكب التي فيها اذ كان ما تحركت فيها ميلا وما
وسميت سلطانها وملكها لانه كانت لا تحرك ولا تقعد ولا
تملك شيئا واقول لم نجد هذه المواضع من السماء لكل كوكب
على قدر ملاكه وذهاب حركته وملكه فجرت ذلك فهي كانها نية
لم تنفتح وكالطاير القصير العلم بالطيران والماشي الذي لا يحسن
المشي وذلك لان الفلك مرت بركن المشرق فحشتها
ثم مرت بركن الجنوب فرطبها ثم مرت بالركن الغربي فبردها ثم مرت

بالركن

بالركن الشمالي فيبسها ثم عادت الى المشرق فحشتها فتمت
وكملت واعتدلت في طبايعها على اقدار مزاجها فكان الغالب
على زحل البرد واليبوسة وذلك لشدة حر مواضعه في الفلك
الاعلى فلشدة حرارة موضعه ذهبت رطوبته وبقي يابسا
ولشدة يبسه برد الا انه لم يكن هو مفردا فيصير يابسا ولكنه ممزو
ج من الريح والنار كما ذكرت قبل والعلة شدة حرارة ا
لفلك الاعلى ما يستقيم ان يقاومه الا بارد يابس ليستقيم هذا
ل الفلك بذلك فيكون عصمة الفلك من الاحتراق ويكو
ن الفلك عصمة له من ان يخير جمرا مطفا كما ان حر الكبد يمنع الطحال
من ان ينعقد ويمنع برد الطحال الكبد من ان تحرق الجسد وكان
الثلج والبرد العالي فوقها يمنع الشمس من ان تحرق ما تحتها
بحرارة حركتها وكذلك كل شيء في العالم من المواليد وغير ذلك
اذا كان مقيما ممزوجا فالحر يمنع البارد ان يغير ويفسد والبرد
يمنع الحرارة ان تحرق فيهلك فالمزاج في ذلك على اقداره وهو
العلة بقيام الشيء الذي هو فيه والسبب اذا كان الشمس حارا او
اذا كان باردا فالبرد سببه لانه منه والسبب الذي كان به
زحل باردا يابسا اليبس وعلة المزاج الذي مزج منه لان الحر
الاول كان اول الطلوع فحدث من اليبس اكثر ما حدث بعده

والبرد

لخفة والطافة وكذلك كلما كان الحر في شيء من الاشيا
الطف وارق والشمس اذا طلع طلع معه من اليبس اكثر
لما ذكرت قبل ان الحر يمسك البرد يمسك الحر وكذلك
اللطيف الرقيق فعتدال ثم بعد الزحل الرجيس وهو زا و
شر اقول انه بعد عن فلك كيوان وارتفع عن فلك بهرام
فاعتدل لان بهرام حار يابس وزحل بارد يابس فلذلك اعتد
ل الرجيس وكان وسطا لا حار يحرق ولا بارد يابس ولذلك
اول وافق كلا واعطى كلا واذا كان صلاحا كان صلاح واذا لم
يكن لم يكن خير والملكت النحوس كل كلا فلذلك فلكه يستقيم
في كل نحو لانه السادس يزل عن السابع الفرد وارتفع عن الخا
مس الفرد فكان الغالب في السابع كما ذكرت الحر واليبس وفي ا
لخامس الحر والرطوبة فاما السابع فلانه كان اعلاها ولم يكن فوقه
فلك لعلو الحر في كل سوس فلذلك صار فلكه الباب الا في
ولم يقاوم من النجوم الارضي لشدة برده ولشدة يبسه ولذلك
صار نحسا لا يوافق المعتدلات فلما افرط هذان الكوكبان وصار
المشتري بينهما امتزج واعتدل فخالفهما جميعا فصار سعدا وا
ما سوى هذه الكواكب فنحس مرة وذلك لقربها الاختلاف نحس
مرة وبرد مرة ويبس مرة وترطب مرة واما زحل فالدهر كله في

حال واحد وذلك انه قد بلغ الغاية في البرد واليبس وكذلك المريخ
قد بلغ الغاية في الحر واليبس وكذلك المشتري قد بلغ الغاية الا
عتدال والتمام الا فات واما ما تحت فلك الخامس فمزوج
لانه ارتفع عن البرودات وسفل عن الحرارات بحاجة الى الحر وصارت
الشمس في الفلك الرابع ليكون مستشفا لما تحته كما تستشف جرم
البلور النقي اذا استقبلت به الشمس ما تحته من الظلمات ولولا الشمس
ما استشف ولولا التلو ما تم الاستشفاف فيها جميعا فتم الحر وقام
فاحرق ما حوله وسخنه واوفاه فلذلك الشمس مستشفة من السماء اليا
بعة في طلق الارض فيحرق ما تحتها لظلمة ما تحتها وحرارة ما فوقها فلذلك
لم تقصر عما العلو وسفل لانها تاخذ من معدنه كما تاخذ البلورة والاناء
من الزجاج الصافي المملوء من الماء فهي في ذلك حارة يابسة وفلكها
رطب في مثل ذلك المريخ الا ان فلك المريخ اخضر احمر لون الذ
هب وفلك الشمس ابيض اغبر ذهب وفلك المشتري وفلك
الكيوان احمر اغبر لون الياقوت وفلك عطارد اصفر اخضر مذ
هب احمر مختلط في كل لون وكذلك فلك الزهرة وفلك
القمر ابيض اخضر مرقط وانما صار وهو اصغر الافلاك وا
نورها لم ما يليه في قدر ذلك حتى ينتهي الى السماء الدنيا فتغيرت
الوانها في قدر تغير جوهرها وكثرة رطوبتها ونفسها التي فيها واستمر كو

لو

كبها فاعتدلا فوافق باللطف من طبايعها فكل ذلك من طبيعة
فكان لكل نجم في سماء من السموات وهو الممسك لها والمحركة
له وكان لها بمنزلة الروح في الجسد الذي لولا الروح لفسد الجسد
ونتن وبطل وتباين ولم تقم الا بالجسد لم تقم الروح ولصار معدوما
حتى سيطا فتكون قناة من قبل الشمس بقدر قوتها وبعدها من الشمس ونقا
النجم الذي فيها الذي هو روحها بمنزلة رطوبة الكبريت في الاحجار
وبمنزلة الرطوبة في الارواح فلكل سماء من السموات نيرانها في
قدر ما تحتها في القسوة والطبيعة والنفس مع ذلك وضعفت
فصارت من علة كينونة النجم وهو سبب النجم الذي فيها لان النجم
كان منها وكينونته فيها كان بها ولعله يقطع الافلاك بقطع
الكواكب كما ذكرنا في صدر الكتاب فلما صار ما سفل من الشمس
ممزوجا من الكواكب الثلثة وصارت افلاكهن ممزوجات وكانت
العلة في ذلك ارتفاع الحر الاعلى غاية واستقبال البرد الا
اسفل افراده وصار ما بينهما ممزوجا ان العلة في ذلك ارتفا
ع الحر ونزول البرد جميعا وان سبب اعتدال المواضع
ولما صارت الشمس في الخط الرابع من السبعة الخطوط استقل
بتوسطها مع اعتدال كينونتها في خلقة اشكالها لما توسطت
اشكالها اعطت الالوان لكل شكل في قدر موافقته لونا و

لونين

لونين وثلثة الوان واكثر مستديرا لكلة التحركا ولا مستطيلا و
معوجا لانها واشكالها مستديران وانها نقطة واحدة يجمعها
طبع واحد لا تركيبان اثنان فيهما لواحد بينهما ووحدة
اشكالها اعني السبعة الانجم السيارة في الافلاك التحيرة و
لما صار فلك الشمس ابيض كما ذكرنا اغبر مذهب صار ما تحته من
الافلاك السابعة لاستشفاف الشمس الحر والنور من السماء
السابعة فضرب شعاعها جميعا ما تحتها من الافلاك فلونه كما
يضرب لون الدخان اذا استقبلت به الشمس فلونها مع لونه
وذلك لون اغبر اصيد ولكن الذي في الافلاك اصيد ثابت
لانه قبله لطول كينونته وطول تكراره كما يقبل الماء اللون من
الشمس اذا استنقع في الارض ثم انعقد حجرا او ملحا فصار منعقد
منه مع لون ثابت اصيد اما لون يكون اخضر او احمر او اصفر او ا
سود او ابيض او مشتقا من بين هذه الخمسة الالوان التي ذكرنا
واما سماء الدنيا فانها تبدوت كواكبها كما ذكرنا من قبل حكيها و
تدرجها تنزل فتعلقت الكواكب فصارت متعلقة بتلك
الدرج الضياء وقد فرغنا من ذكر الظلمة نخبر بذكر الانوار
والارواح لنشاء الرياح والتقدس في علة كون الملائكة والارواح
التي في الافلاك اقول لهذا الفلك لما دار مع ما ذكرت زالت ا

الكواكب لشدة دوران الفلك فوقع الزحل في الدلو والجدي لثقله
وعظم خلقته ووقع المشتري من القوس في الحوت ووقع المريخ من
الحمل في العقرب ووقعت الشمس من الحمل في الاسد ووقعت
الزهرة من الميزان في الثور ووقع عطارد من الجوزاء في السنبلة و
وقع القمر من الحمل في السرطان وانما الكواكب من هذه المواضع
باضطرار المنازل عن مواضعها التي لم تستقر قرارها ولم تجد موضعا ثابتا
ليا لتستقر فيه حتى وردت على هذه المواضع التي سميت ومعرفتها
في تجويد علم الحساب آخر حساب النجوم فكانت على هذه الحال
ليس لها نور ولا تجري ولا تسير ثم ان الخالق عز وجل لما ضرب
الخلقة بعضها ببعض وطال مكثها كما ذكرنا خلق الارواح المتفكرة
القادرة فخلقهن من حرارة الريح ونور النار وحركته فمنهم خلق خلقوا
من حر ريح البارد ومنهم خلق خلقوا من نور النار الحار ومنهم خلق
خلقوا من حركة الماء البارد ومنهم خلق خلقوا من حر الحار ومنهم
خلق خلقوا من الماء اليابس المالح فخلق الخلقة العلو من هذه
الثلث طبايع وليس فيهم من طبيعة التراب شيء لانهم خلقوا
في العلو ومن خلق منهم في السفل فانما خلق من الطبايع الثلث
الذي ذكرت مفردات وغير مركبات وكذلك خلقهن على
غير تركيب طبايع ولكن تركيب خلقه كتركيب اللطيف

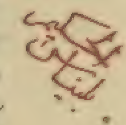
باللطيف

باللطيف والغليظ لان كل خليقة منهن كانت في الطبايع
التي ركبت منها لا في غيرها ولو كانوا مركبين من الطبايع الار
بع او الثلث او الطبيعتين اذا لادركهم النقص ووقع عليهم
الموت والافتراق لان الاجتماع يدل على الافتراق والتركيب
يدل على النقص اذا كان التركيب متضادا مختلفا فهذه جميع
اجناس المتفكرة من الملائكة والجن والشياطين وسكان
الريح البارد والبحر والارض السفلى والبيض وسنذكر ذلك
الان ان شاء الله فالعلة التي من اجلها كانت المتفكرة وهي الحضانة
والدفو ودوام كينونته طبيعيه وجوهريته في مكان قوته
لان منها خلق على قدر شكلها وجوهرها وكان اول المتفكرة خلق
ما خلق من الريح ثم الذين بعدهم من النار لان الريح توسطت
عن النار وكانت النار الطف منها واشد حرارة وارتفعت
عن الماء فكانت ادق منه والطف وكان الماء اغلظ منها
واجمد ولتوسطها واعتدالها من هذه صارت وامتزجت
ولادة من الطبيعتين الاخريين الخسيسين هما الماء والنار
في ذلك ايضا كانت النار اشد افراطا من طبيعتها من الماء
وكان الماء اقرب الى الغلظ والرقة فلذلك ولد قبل النار لا
ن النار ليس فيها قرب بالغلظ لانها الطف الطبايع فخلقت

على ثلثة صور في كل صورة اربعة اجناس لذلك اثنا عشر
جنسا كما وصفنا في النار والريح والماء وكانهم لا يؤذيهم شيء
من الاشياء لا حر ولا برد ولا رطوبة ولا يبوسة ولا من خلق
من الحر يؤذيه البرد ولا من خلق من البرد يؤذيه الحر ولا من خلق
من الرطوبة يؤذيه اليبوسة ولا من خلق من اليبوسة يؤذيه الر
طوبة وذلك لان خلقهم غير مركبة من الشيئين اثنين فلذلك
لم يدخل الغلظ عليهم وانما هو بمنزلة جوهر واحد لا تقبل الاخرى
لانه تركيب قبل اختلاط الغليظ بالغليظ وتركيبه انما خلقوا
من لطيف الجوهر الاول فنموا على ما وصفت في العلو فلذلك
لم يدخل في خلقهم شيء من الغلظ في تكوين اجسادهم ولولا انهم اشد
قوة بنورها عليهم فستصدر انوار بنورها وتقلو بهم باكمل الا في
الهواء لنتسم الحيوان النسيم من الهوى لتتقوى به انفسهم على
طبايعهم فيكون مادة لها وحياة لها تتلقف به انفسهم ولا
تثبت اجسادهم واحد من امر العالم ولكنها تسكن بلطايفها فيها
ونورها فسكنت كل خليقة منهم في طبيعتها على قدرتها وقلة
وعظم كينونته ذلك كله الدفو والحركة واذا كان طبيعة
جوهرية في مكان فحدث من الحركات والحرارة ولادة
في ذلك الجوهر فيتم منها خلق على قدر جوهرها ولاهم خلق الا

الاجسام لهم غلظة لا يحتاجون الى المكان يكونون فيه مع هذا العالم
ولا يشغلون مكانا لانهم نور بنور وانما تحتاج الى المكان كل
جرم غليظ مستدير اعني بالمستدير الذي له اعلا واسفل وقدام
وخلف ويمين وشمال وكلما لم يكن جرما مستديرا فانه لا
يحتاج الى المكان لكل جرم غليظ مستدير اعني بالمستدير الذي
له علو واسفل وقدام وخلف ويمين وشمال وكل ما لم يكن
جرما مستديرا فانه لا يحتاج الى المكان لان لا يشغل شيئا من
مكان وانما خلق   ليس فيه مكان فارغ وهو جزء
لطيف لا يتجزى فاذا كان منه شيء له جزء غليظ ووقف تلك
الاجزاء اللطيفة على موضعها واستخلت من فيها فكان فيها واذا
لم يكن جرم لم يدفع تلك   الاجرام على حالها لم تدفع
قليلا فلذلك قلت لمن لا جرم له لا يحتاج الى المكان ولا
ياخذ مكان غيره فيدفعه فيكون فيه لطيفا فلما كانت الخليقة
لا اجرام لهم وانما هم من لطيف روحاني نوراني كانوا من هذا العالم
وفي الطبايع الاربع لا يشغلون مكانا للطفهم وكل خليقة خلقت
من طبيعة هي من تلك الطبيعة تكون معها حيث كانت
وتزول حيث زالت كذلك الروحانيون الذين مع الشمس
والقمر والكواكب والافلاك ما دامت الافلاك والكواكب

ظاهرة في العلو كانوا ظاهرين بهما متحركين فيهما دائما وبهما قوتهم
ما كانت طالعة فاذا غابت الكواكب والافلاك التي
كانت في العلو اسفل في الظلمة كان اولئك الروحانيون
فيها اسفل متصلين بها لانهم منها فهم متصلون بها وكذلك اذا دار
الفلك فنزل ما كان في العلو من الضوء اسفل في الظلمة كذلك
صعد ما كان مستجنا في الظلمة تحت الارض الى العلو في النور
ومعهم الروحانيون المتصلون به ايضا كان معها غاب من الا
فلاك والكواكب المتصلين بها مدبرين فيها كذلك اقول
ان الروحانيون كما قلت لكن مع الروحانيين ايضا في الطبايع
الاربع مستجنين فيها لطافهم اعني بالطبايع الريح والنار والماء
والتراب فهو ملوك الطبايع يدبرونها ويقبلون فيها ويدبرون



لكل طبيعة من الطبايع فيها خلق عظيم من الروحانيين وذلك
الخلق متصل بها وفيها لانه منها وهم اكثر شي عددا لانهم لا يموتون
ولا يقع عليهم التفصيل ولا الفناء لانهم ليسوا مركبين وانما هم
من جوهر واحد فليس ينتقص لان الانتقاص انما يقع فيما كان لم
مركبا لم ينتقض فلذلك صاروا اكثر شي عددا لانهم لا يستقضون
كما ينتقض الحيوان والنبات المركب ويمشون في الطبايع
ومع حركات الافلاك كما يمشي الحيوان والنبات ولكنهم خلقوا

الحيوا

من لطيف لطيف لا يسامون ولا ينامون ولا يملون يعملون
ويسبحون الليل والنهار لا يفترون بها وكلهم من حركة الفلك واد
خال بعضها في بعض وحركة الشمس والقمر والكواكب والامطار
والرياح والحر والبرد والاقبال والادبار في النبات والحيوان
والمعادن وافاعيل الانس والحيوان من البهايم وكلهم يعبدوا
بابا بالامر الذي وكل به وهم لا يحسبان من احسن سهم وهم جنان
في الفلك الاعلى وهم قيام على ارجلهم قد خلقوا لا يجلسون لان
طبيعتهم روحانيته لطيفة فلطافتهم لا يقدرون ان يجلسوا
لانها تجذبهم الى العلو وكلهم يسبحون للذي خلقهم منذ يوم خلقهم لا
يملون ولا يتحركون يمينا ولا شمالا وليس لهم عمل غير التسبيح
لرب العزة لهم غلظ وشدة لحدة طبايعهم لانهم خلقوا من حر ا
لنار الحارة وكما قلت لكن في الفلك الرابع خلقا عظيما من
الروحانيين كذلك اقول في فلك المشتري فيه خلق عظيم
من الروحانيين كذلك وهم خلق معتدل ساكن لحسن
جوهرهم ولانهم كلهم خلقوا من روح الماء لم يكن لهم قسوة وفظاظة
كمثل من خلق من النار فهو لا معتدلو الجواهر يدبرون فلك
المشتري ويقبلون ويتحركون مع حركته ويحمدون الذي خلقهم و
كما قلت في فلك المشتري ان فيه خلقا عظيما من الروحانيين

كذلك اقول في فلك المريخ خلقا عظيما من النورانيين وهم غلاظ شداد
لانهم خلقوا من نور النار الملتهبة فلذلك لا رافة لهم ولا رحمة وهم
الذين يدبرون ويقبلون مع المريخ في دوران الفلك لو ملكوا غير ذلك
ولم يكلوا غيره لانهم لا رحمة لهم ولا في طبعهم السكون والرافة فلذلك
لم يوكلوا بشي من الاعمال الا بالشر ثم اقول ايضا في فلك الشمس وما
فيه من الكروبيين كما ان فوق فلك الشمس من الروحانيين
لهم قسوة وفظاظة لشدة طبايعهم وانما في فلك الشمس وما اسفل
ذلك فهو اقل فظاظة وغلظة وذلك انهم خلقوا من الريح والا
روح ولهم اناة ونور فهم موكلون باعمال بني آدم في الحرث وا
لنسل وهم الذين يحركون الشمس فيحركونها ويخرج البخار والدخان
من الارض فيرفعون ذلك البخار الى القمر ثم الى الشمس يصعدونه
الى الكواكب العالية فيكون لها غذاء وهم في علاج الثمار والزروع
وولادة الحيوان وهم مسلطون على جميع الروحانيين الذين
من تحتهم يعملون بامرهم ولهم طاعة عليهم لا يعصونهم طرفة عين
وهم روحانيون لطاف نورانيون يدورون مع فلك الشمس
ويعملون معها ويعملون في اصلاح العالم وتوالد المواليد
وهم الذين يحفظون شيعة الشيطان وولده عن فساد العالم
وخرابه وحفظ الحيوان منهم وانما سموا ملائكة لانهم ملكوا نواصي

الشيطان فهي في ايديهم لئلا يخربوا العالم والروحانيون كثير عددهم
لهم قوة وسلطان عظيم لا يغيب عنهم الاقبال والادبار وا
لذهاب والمجي في صلاح الدنيا وما فيها من الحرث والنسل وبامر والا
ما شاء الله وكما قلت في فلك الشمس كذلك اقول في فلك
الزهرة انما فيه من الروحانيين لهم اعتدال وصلاح فهم احسن
الروحانيين وجوها ولهم ريح طيب ولهم بشر حسن وقبول
مونس يحبون الانس وجميع ما تحتهم من الحيوان حبا
شديدا ولهم بهم رافة ورحمة ورقة وصور لهم صور جميلة واخلا
لهم حسن وهم الذين يسعون في تاليف الذكران والاناث
من كل شي كيف لهم امرها يحبون ان تجمع الاناث مع الذ
كران لمكان النسل والولادة فبذلك وكلوا او له خلقوا الا
ما شاء الله ثم اقول ايضا في فلك عطارد وما فيه من الروحانيين
وذلك لان الذين خلقوا من روحانيين فلك عطارد انما خلقوا
من حر الريح الحارة فاتصلوا بالروحانيين الذين خلقوا من النور فهم
هم بين ايديهم مثل العبيد لا يغيبون عن اعينهم طرفة عين
لاكن للروحانيين الذين في فلك الشمس ارادة الاسارع من فيها
من الروحانيين الذين في فلك عطارد ويعملون سيرتهم فهم لهم
شبه الوزرا لشدة اختلاطهم وانسهم بهم وهم المقربون منهم

والمدبرون بامرهم وهم الموكلون بالنبات واصلاحه وحفظ
النبت اذا طلع عن وجه الارض حتى يتم تمامه وهم موكلون
ايضا بصغار الحيوان وبحفظهم عن مردة الشيطان لانهم خلقوا
من بين المالح فليس شي احب اليهم من الفساد فلولا الروحا
نيين يمنعونهم وهم حافظون لكل شي لافسده عليهم والروحا
نيون المتصلون بفلك عطارد وهم الحافظون للنبات وا
لصغار من الحيوان وهم اتم الخلق طبيعة وهم اكرم الخلق في الذكا
خلقهم الروح المركب في اجسادهم وكما قلت في فلك عطارد
الذي هو وزير الشمس كذلك اقول في فلك القمر الذي هو من
نور الشمس اقول لان القمر جرمه من الشمس ونوره وضوءه من نورها كما
قلت لان القمر اذا امحق فانها تدخل في الشمس فاذا امتلا فانها
تاخذ من الشمس لتقوى على ما وصفت ثم ترد ما اخذ من الشمس الى
الشمس حتى تقوى الشمس فيهما وانهما يعملان في الليل والنهار
ولا تسكن حركتهما كذلك لا يسكن حركة الروحانيين الذ
ين يدبرونهما فانما صارت حركتهما من حركة الروحانيين المدبرين
الذين يدبرونهما على ما قلت وكما قلت لان فلك عطارد وكلا من
الملائكة كذلك اقول ان فلك القمر ملان من الملائكة وهم ملائكة
الرحمة مستبشر والوجه ناظرون في وجوههم النضرة والسرور

لهم

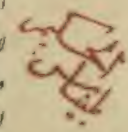
لهم مال وحسن معهم السرور فيهم غضب ولا شدة ولا قسوة على
ولد آدم لقربهم منهم وهم اشبه الروحانيين بالآدميين لشبههم بهم
كذلك اقول ان الاشياء تشبه بعضها بعضا على هذا خلقها ا
لخالق وانما خلقها من شي واحد فاشبه بعضها بعضا ثم اختلفوا
في قدر الحركات والامكنة والازمنة فتباينوا وكذلك اقو
ل ان الاشياء متصلة بعضها ببعض فلما قرب الشي من
الشي كان اشبه واشد اتصالا لمكان الخلقة مما قرب
عنه واشد رافة ورحمة لتقاربه منه في الخلقة واشبه فلما
كانت الافلاك العالية اعني زحل والمشتري والمريخ بعيدة
عنك لم يشبهك ما فيها من الخلق لبعد خلقهم من خلقك
فلذلك اشتدت فظاظتهم وغلظتهم وصاروا في الاجمع فكلما
ما دنت الخلقة منك اشبهتك وكثرت رحمتها لك
وقلت فظاظتها حتى يصير الى الفلك الذي هو ادنى الافلاك
بالارض فلما كان هذا كذا كان يكون فلك القمر من الروحا
نيين كثيرة رحمتهم قليلة شرورهم منقطعين على الحيوان مصلحين
للنبات اذا نبات في مسرة بني آدم متصلين بهم فلا يحتجبا
لهم بهم ربما ظهروا اليهم وكلموهم بلا هيبة منهم بل بالرحمة منهم
لهم وبالله وهم مسلطون على الشياطين سورة السماء من شيطانك

وولده لئن يسترقوا السمع من الملائكة الاعلى من الروحانيين
المتصلين بفلك الشمس وان الروحانيين الموكلين بالشمس
كلما طلعت الشمس من مشرقها كان عندهم الاحداث التي
تحدث في العالم في ذلك اليوم كله لتصير الشمس الى تحت الا
رض فشيطانك وولده ليسترقوا او حي الى اولئك الملائكة وما
يريدون فالملائكة الذين في فلك القمر يحملون النجوم حتى يصيروا نارا
ثم ترجمهم بها فيهربون منها وهم الموكلون ايضا بالحب المبذور
في الارض يحفظونه لئلا تعرض له الشياطين فيفسدونه
فان شيطانك وولده لهم قوة عظيمة في العالم فهذا اصلاح
العالم والحرث والنسل فهؤلاء الروحانيون على ما وصفت متصلو
ن ومدبرون مع حركة فلك القمر ودورانه موكلين به ان شاء الله
تعالى وكذلك اقول على الطبائع اقول انها في بهرام وكيوان
من الروحانيين فهو لطيف رقيق حار جدا لانه ارتفع على حد
غاية في الحرارة فلذلك بعد عن الاعتدال لكون فلك
المشتري بين فلكيهما من النحسين فهو يدفع نحوسهما وتحوستهما فانه
نحسهما نحسان جميع ما تحتهما نحسهما ولكن الخالق عز وجل جعل
هذا الفلك وهو فلك المشتري حاجزا لما فوقه من فلك زحل
وحاجزا لما تحته من فلك المريخ لئن يفسدا فهو يكفهما باعتداله

والمو

وسكونه فاما فلك الشمس فانه رابع فلك معتدل في الا
عتدال في اوسط الافلاك ولان الشمس هي اعظم واكبر من جميع
الكواكب وانما كانت كذلك لانها هي المراة التي تقتبس
منها الانهار والاجرام الاعلى فتؤديه الى الاسفل وتقبل الغذاء
من الاسفل مما يدفعه اليها القمر فتدفعه الى العلو فلذلك
شبهت الشمس بالكبد الموضوعة في اوسط البدن الطابخ
لجميع ما يكون في بطن الانسان وشبه القمر بالمعدة التي يلج اليها
جميع الطعام والشراب فيطبخ الكبد ما يلي حتى يخرج منه
لطيفا ابيض ثم يدفعه الى الاسفل حتى يصير الى الكبد فتطبخه
فتصيره دما ثم تقسمه على الاعلى الذي هو الدماغ وعلى الاسفل هو
الكليتان فكذلك الشمس المستخرجة من الارض بخا
رين وهما اليبس والرطوبة ثم يصعد الى الشمس حتى يصير الى الفلك
القمر كالذي كان الطعام في المعدة ثم يدخل القمر في كبانه بالطبخ
ثم يدفعه الى الشمس فتطبخه ايضا ثم تدفعه الى الكواكب العالية التي
هي بهرام والمشتري وزحل ويدفع ايضا الى الثلاثة التي تحتها و
هي الزهرة وعطارد والقمر تقسمه بينهم كما قسمت الكبد
الغذاء وهو الدم على الاعلى الانسان والاسفل فكذلك ا
لشمس انما هي اوسط الافلاك لحاجة الافلاك اليها لانها

تاخذ الانوار والحر من الاسفل فتدفعه الى العلو وتاخذ من العلو
فتدفعه الى الاسفل كما تاخذ القمر من الشمس فتعطيها وانما تاخذ
منها وتعطيها القوى به فتقوى الكواكب التي فوقها وتحتها و
تقوى بها ايضا بهذا ولولا ان ذلك كذلك يدبر القمر ويتصل
ببعض الشمس ويدبر فاذا زاد واقوى مع اجتذاب البخار والد
خان من الارض الالف فيكون له غذاء ثم يدفعه الى الشمس التي تحتق
اليها وضرب الفلك واستحق الكواكب ولم يكن نهار ولا
ليل ولكن الخالق عز وجل دبر ذلك ومع ذلك دبر الحيوان
وركبه والانسان خاصة وجعل فيه شكل الافلاك السبعة
والكواكب فهو مع مثالها وقياسها فاعلاها مثل الكواكب
الاعلى واسفلها مثل الكواكب السفلى وكبده في الوسط مثل
الشمس وكما قلت مع الشمس والكواكب التي فوقها كذلك
اقول ان الروحانيين المتصلين بالفلك عمار وهم الحافظون
للنبات والصغار من الحيوان وان اعظم ما وكلوا به حفظا
ولد ادم فانهم اتم الخلق طبيعة واكرم الخلق مع الذي خلقهم
لتزويج المركب في اجسامهم والعقل والتمييز وان ارواحهم
كانت اول ما كان بالكلمة المطاعة وان اجسامهم اجزا
ما تم من الاجسام فانقلبت ارواحهم باجسامهم وصار وافا



وافاهم من كل شي بالخلقة والعقل والفطرة التي فسلطوا تلك
الروح المؤيدة على جميع ما خلق من الخلق بكرامة من الله لهم على غيرهم
وجعلهم اية لكل خلقة منهم في طبيعتها على ما تقدمت وقلت علة
كينونة ذلك كل الدقة والحركة وادمان طبيعية وجوهرية
في مكان فيحدث من الحركات والحرارة والادة في ذلك الجوهر
فيتم منها خلق على قدر جوهرها ولهم اجسام غليظة ولكن لا يحتاجون
المكان يكونون فيه وهم عن هذا العالم لا يشغلون مكانا لانهم
نور النور وانما يحتاج الى المكان كل جرم غليظ مستدير له علو و
سفل وقدام وخلف ويمين وشمال وكل ما لم يكن مستديرا
فانه لا يحتاج المكان لانه لا يشغل شيئا من المكان وانما قلت
لا يشغل شيئا من المكان لان هذا العالم خلق ملآن ليس فيه مكان
فارغ وهم اجزا لطيفة لا تتجزى فاذا صار فيها شي من الاشياء له جرم
غليظ دفع تلك الاجرام اللطيفة عن مواضعها واستخلف في فيها وكانت
فيها اذا لم يكن جرم لم يدفع تلك الاجرام وبقيت تلك الاجرام
على حالها لم تتدافع فلذلك قلنا لمن الاجرم له لا يحتاج الى المكان
ولا ياخذ مكان غيره فيدفعه فيكون فيه لانه لطيف فيما كانت
الخلقة الروحانيون لا اجرام لهم وانما هم من لطيف وهي نور اذ كانوا
ملا هذا العالم وفي الطبايع الاربع لا يشغلون مكانا للطفهم وفي خليقته

خلقت من طبيعته غير معاينة كانت وتزول مع ما تزول
الت كذلك الروحانيون الذين مع الشمس والقمر والكواكب
والافلاك ما دامت الافلاك ظاهرة في العلو كانوا الى جوهر معها
متحركين فيها ما دامت مع ما قرنهم ما دامت متطابقة واذا كانت
الكواكب والافلاك اسفل في الظلمة كانوا معها وكما قلت
كما كان سكان الافلاك كذلك **اقول** مع سكان الطبا
يع الاربع اقول لمن الخلقة الاول التي ابتدات المتفكرة
انما قوله وانه الحر والنور والروح واليبس واخذت كل خليقة
من المتفكرة خلقتها وصارت اليه قوتها من علوها وسفلها
ثم اختلط الغليظ بالغليظ وطلع النور ودار الفلك في قيام
الليل والنهار فظهرت الطبايع وصار في الافلاك كلها من ا
لروحانيين مع ما قلت خلق كثير وانما اقصد كل شي بشبهه
مع ما كان من خليقته في الافلاك فلك بعد فلك حتى قامت
الافلاك فكذلك المتفكرة التي في الطبايع حين ظهرت لحقوا
بالطبايع فاستجنوا فيها كما لحقوا بالافلاك فاستجنوا فيها
فهم مستجنون في الماء والتراب والريح لانهم خلقوا من جنس
حر الماء المالح والريح العاصف والتراب المنتن وهم يسمون
شيطانيل وولده وهم عصاة طغاة بغاة مفسدون

في الارض

في الارض لهم خبث عظيم وقوة شديدة والادمي ومتفرق دوي
سجية وارواحهم قذرة وهم مع الفساد والطغيان وفي خراب العالم
فاما المتفكرة المتولدة من الجواهر الثلث التي هي الحر والنور والروح
التي في الافلاك فانما هم على ثلث صور ولكنهم اجناس شتى في كل صورة
اربعة اجناس فتلك اثنى عشر جنسا من سكان العلو وسكان الا
سفل واما الصنف الذين خلقوا من حر النار يقال لهم سمر وافهم
زرق العيون قصار الاجساد عظام البطون طوال الوجوه لهم
الاجنحة على قدر ما خلقوا منه كما ذكرت من الرطوبة والبرودة وا
لحر واليبس فكلما لطفت خلقتها من الروحانيين رقت
كان اكثر اجنحة فمنهم من له ستة اجنحة ومنهم من له ثمانية اجنحة
ومنهم من له اربعة اجنحة وكذلك الجناح واحد واما شيطا
نيل وولده فان لهم جناحا واحدا فاما اول ما خلق من المتفكرة
كان من حر الريح وذلك انها وسط اغلظ من النار والطف
من الماء ولهم اربعة اجنحة والثاني الذين ولدوا من النار وهم ا
لطف وارق ولهم ستة اجنحة لمكان لطافتهم ثم ولد ما
ما ولد من الماء لان الماء اغلظ الثلثة فما ولد فيها من الروحانيين
لهم جناحان وهم المتصلون بالانس لانسهم بهم ولذلك ما
كانت طبيعته اغلظ كان اسفل فما كان من خلق النار

لطف ورق حتى لحق بالافلاك العالية كما قلنا ثم الذين تولدوا
من لطيف الماء العذب صاروا في فلك القمر والهواء وسكان
الطبايع ثم الذين خلقوا من حر الماء المالح مكثوا في الارض وتلك
انهم اغلظ من جميع الروحانيين ولهم جناح واحد لغلظهم وصاروا اسفل
من جميع الروحانيين كلهم وهم الذين يقال لهم شياطين وانما
تفاضل الخلق بعضهم على بعض وسخر بعضهم لبعض للطافة طبايعهم
فالطف طبيعة هو الفلك على حسبه فلما كانوا كذلك كانت
الخلقة العليا مسلطة على شياطين وولده بالقهر لهم منعوهم
من خراب العالم وفساده فزعم الحكيم بليناس انه صنفا
من المتفكرة يقال لهم كروبا وهم طوال الوجوه نورانيون ليطلوا انوا
رهم حمرة وصنف منهم يقال لهم سمو لاهم زرق العيون فصار
الاجسام عظام البطن فمنهم صنف يقال لهم الحملة وصنف منهم
يقال لهم الخزنة وهم على صور شتى من صور الحيوان فهذه جميع
علل المتفكرة سكان الافلاك والطبايع والهواء والبحر ومن
سكن البر والنهار المتحرك في العالم على طبايعها قد اخبرت بهذا
في كتبي هذا ليعتبر به الطالبون وليستفكروا في عجايب ما كتبت
به اليهم وليقيسوا الاشياء بعضها ببعض فانا بالمقاييس والعلم
وصفنا ما علمنا وادركنا ما طلبنا فقايسوا الاشياء تدركوا الحكمة

العلم

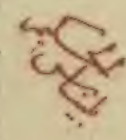
العلم مما ستر عنكم يا معشر العلماء فلما قامت المتفكرة واستنهضت طلوعها
واستوجبت في مواضعها هبت الريح فدارت الافلاك كثيف
الغليظ بالغليظ ودارت النجوم المتحيرة فالتحم الغليظ بالغليظ وظهر النور
فصاحت المتفكرة باجمعها سبحان خالق النور صوتا واحدا
لانهم لم يكونوا راوا نورا قبل ذلك فاستعلت النور لمادة
وكل كوكب من الكواكب السبعة حافظ لفلكه وفلكه حافظة
لمنع كل واحد منها صاحبه من ان تتلاشى وان تنعدم وهي في الا
فلاك بمنزلة الارواح في الاجساد فلولا ان الارواح تمسك
الاجساد لتلاشت وانعدمت ولولا الاجساد لم تقم الا
رواح ولموافقتها التحم الغليظ بالغليظ واللطيف باللطيف بحركة
الرياح ودوران الافلاك فلما دار الفلك واستمر في الدوران
وقوي ازدوجت الطبايع بعضها ببعض باعيانها وصورها وذلك
ان الطبايع الاربع انما كانت من قوتين احدايهما الحرارة
والاخرى البرودة فحدث من الحرارة اللين ومن البرودة اليبس
فكانت اربع قوى افرادا فامتزج بعض هذه القوى الافراد بعضها
ببعض على ما ذكرت في اعلاه كتابي هذا فحدث من امتزاجها اربع طبا
يع مركبة احديهن النار التي هي من امتزاج الحر واليبس والطبيعة
الثانية الذي هو من امتزاج البرد والرطوبة والطبيعة الثالثة

الهواء الذي هو من امتزاج الحر واللين والطبيعة الرابعة التراب
الذي هو من امتزاج البرد واليبس فلما تركبت هذه الطبايع الاربع
التي هي الماء والنار والهواء والتراب التي هي الاسطقسات
التي هي الامهات والاصول الافراد التي كانت قايمة بنفسها غير
مركبة وهي الحر والبرد واللين واليبس حدث تركيب ثان
من الطبايع المركبة فاحدث التركيب الاكثر من الامهات الا
فراد غير المركبة وكان من تركيب هذا الثاني في هذا البناء العظيم على ما وصفت
في كتابي هذا الذي هو العالم الكبير واستخرج من الطبايع الاربع لما انه
كان العالم فالغالب على الركن الشرقي الحر واليبس وعلى الركن الشمالي
الحر واللين وعلى الركن الغربي البرد والرطوبة وعلى الركن الجنوبي
البرد واليبس فلما كانت طبيعة البرد ثقيلة ثقيلة مركبة
بالبرد واليبس فكان اليبس اسرع الطبيعة الى اليبس والحر خفيفة
طبيعة البرد واليبس بثقلها ونقصها وصارا جميعا جسدا جا
سيا يابسا فذلك الجسد ارضا وصارت الارض اساس هذا
البناء العظيم الذي يسمى العالم ولما كانت طبيعة الحرارة خفيفة
نارية علوية امتزجت باللين وكانت الرطوبة في اكثر طبيعتها
ان الحرارة تفرقها ولطفها تفرقت الرطوبة بالحرارة التي امتز
جت فلطفتها ورفعتها واعلتها حتى صار جميعها بخارا ساكنا وهواء

خفيفا

خفيفا عاليا طايرا وصارت تملك الريح التي كنت التي تسير الهواء
اليه لما بين قبة الفلك الى الارض لم يخل منها شي ولان العالم على
زمنة وطبيعة البرد ثقيلة سفلية فامتزجت بالرطوبة ولم يكن لها قوة
على حصر الرطوبة ونقيضها كحصر اليبس لها وتقييمه اياها اسفلا جميعا
فصار ماء محالفا للارض وكان موضعها الغربي هذا البناء العظيم
ولما كانت طبيعة الحرارة لا تقوى على تفرقة التي لا تجزي لطفها
ورقتها لم يطيرها لكنها لطفتها جميعا فامتزجا فصار نارا قد خلا في جميع الطبا
يع الثلث التي هي الارض والماء والهواء فصارت النار ممتزجة
في جميع الثلث طبايع موجودة فيها مستخرجة منها ولولم يصير لها مو
ضع في هذا البناء العظيم خاص لما تفردت به كما صار لكل واحد من
الثلث موضع يعرف به فصار حر النار في جميعها له فيها وبنيانها
ولطافتها وكان نا يسير هذا العالم على ثلث احيان فمنهن تحللها
من قوتين اثنتين احديهما طبيعة الحرارة واليبس التي هي
النار والاخرى طبيعة البرودة والرطوبة التي هي طبيعة الماء
وصارت محلة الحر واليبس تحت محلة الرطوبة والبرودة فاذا
بعدت الشمس عن قصدنا وسنا التي هي مطلع التوبين وعن
الموضع الشمس التي هي مطلع الكبش وصارت في الطريقة
لجانب الشمال التي هي مطلع القوس والجدي والدلو والهواء

بعد الشمس عنه ففي ذلك الزمان يكون الشتاء لان الهواء اذا سخن
يسخن بالشمس ما طلعت عليه منه ويبرد لبعد الشمس عما تباعدت
عنه فاذا برد الهواء وارتفعت طبيعة الحرارة العارضة التي كا
نت في الهواء من حرارة الشمس فدخلت في الشمس انفعلت
بعجلة الحرارة الواصلة حركت بعضها بعضا صعدت من عجلتها
قرت بعجلة الماء فاحتملت فرقته ورفعته وجعلته بخارا وبكا
وطريته في الهواء فاذا وصل الى العلو تقلب وصار هواء لان الهوا
انما هو من حرارة ورطوبة فلما طلع البخار امتزج بالحرارة ولطف
فصار ريحا ساكنة كما وصفت فاذا اتصلا فصار هواء عرض
له البرد العارض في الهواء من بعد الشمس عنه فاخذه وقبضه وصيرا
جزاؤه فاذا انقبض وجد انتقض ماء وصار الى الثقل والى من غلبت
عليه الطبيعة السفلية الثقيلة فرجع ماء ثم يعرض له الحر
فيسخنه ويحمله الهواء فيطيره في الهواء فيصير بخارا فاذا صار بخارا



من انقطاعها وتضايقها وتدافعها الى الهواء الساكن وانما يكون
الريح كلها من دفع بعض الهواء بعضا فاما الهواء فانه ريح ساكنة
فيما بين سقف هذا البناء العظيم الى ارضه فاذا وصلت الى
تلك الريح الساكنة مادة من الريح الجاذبة التي تخرج من الارض
بخارا كما وصفت لم تجد الريح الجاذبة موضعا خاليا فيما بين سقف

هذا البنا

هذا البناء العظيم الى ارضه فاذا وصلت الى تلك الريح السا
كنة مادة من الريح الجاذبة التي تخرج من الارض بخارا كما وصفت
لم تجد الريح الجاذبة موضعا خاليا فيما بين سقف هذا البناء العظيم
الى ارضه فدفعت الهواء فدخلت فيه فدفعا بعضا وتدافع وا
حدث له التدافع حركة فسمي ذلك الهواء المتدافع المتحرك ر
يحا فان كان تخرج تلك الريح الجاذبة في الهواء من قبل الركن الشرقي
تدافع ما بين يديها من الريح الساكنة والى انتهى الى ناحية المغرب
سمي ذلك التدافع والتحرك ريحا قبولا وهي حارة يابسة وان
كان مخرج تلك الريح الجاذبة من الركن الغربي تدافع ما بين يديها
من الهواء الساكن فاما انتهى الى الركن الشرقي سمي ذلك التدا
فع والتحرك ريحا وهي الدبور وهي باردة رطبة وان مخرج تلك
الريح الجاذبة من قبل الركن الجنوبي تدافع ما بين يديها من الريح السا
كنة فسمي ذلك التدافع والتحرك ريحا جنوبا وهي حارة لينة
وان كان مخرج تلك الريح من الركن الشمالي تدافع ما بين يديها ا
لهواء الساكن حيالها الى جانب الركن الجنوبي سمي ذلك التدا
فع والحركة شمالا وهي باردة يابسة وانما شبهت هذا الهواء
الذي هو الريح الساكن فيما بين سقف هذا البناء الى ارضه
كماء البحر في البحر فانه ساكن ما لا يتحرك فاذا هبت الريح من ناحية

من النواحي وقعت ما يليها من الماء ودفع بعض الماء بعضا وحد
ث له حركة سمي ذلك التدافع والحركة امواجا كذلك هذه
الريح التي هي الهواء الساكنة اذا احدث فيها تدافع وحركة سمي ذلك
التدافع والحركة ريحا وانما تصير رياح الشتاء باردة لان البخار
الذي يرتفع من الارض في الشتاء كثير الرطوبة فاذا وصل الى
الهواء تحرك الهواء ثم تدافع فتدافع الهواء سمي بذلك ا
لتدافع والتحرك ريحا وعرض في الريح برد من البرودة العارضة
في الهواء من بعد الشمس عنه فانقلب بما عرض فيه منها وثبت ذ
لك البرد في تلك الريح من كثرة رطوبة البخار فتلازما وصار
احدهما صاحب لان البرد في اسر الطبيعة الى الماء الرطوبة
قريب والاعجاز قريب من التلازم فتبرد رياح الشتاء لذلك
واما تصير رياح الصيف سخنا وحرا لان الحرارة يرتفع
الى الهواء بخار قليل الرطوبة غالب عليه اليبس الحرارة فاذا وصل ذ
لك البخار الى الهواء تدافع فسمي ذلك التدافع ريحا عرض
في تلك الريح من الحر العارض في الهواء من قرب الشمس الطا
لها ما علي فثبت ذلك وازداد فيه فانقلب في البخار المرتفع
من الارض من الحرارة واليبس فاجتمع في البخار حران احدهما
الهواء الذي هو من طبيعة الهواء والحر الاخر حر الشمس الطالع

بالبخار

بالبخار فيصير ريح ذلك الزمان سخنا حارا والدليل في هرب الرياح
من الحرارة انك لو ملأت جرابا هواء ثم ثقبت طرفيه واوقدت
نارا على احد الثقبين التدافع الهواء من الحرارة حتى يخرج من ا
لجانب الذي لا يلي النار ولا يخرج من الجانب الذي يلي النار
منه شيء ولا يستعبد الحرارة لان الغالب في طبيعة الرطوبة
والرطوبة تهرب من الحرارة وتقهرها الحرارة اذا امتزجت
بها فيصير بخارا ثم يصير ذلك البخار ريحا فقد اخبرت بعلة
هذا البناء العالم ولم اقترنت فيه الطبايع الاربع وتباينت
وعلة الهواء الساكن الذي ركب من الاجزاء التي لا تتجزى الذي
من اجزائه بين العالم الاكبر وعلة تكوين الرياح وحركتها اقول
ان الشمس حارة وهي طالعة في الارض وشعاعها متصل
بما في الارض ولو سلس طبيعتها الاحراق بالحرارة ولا
الهواء الرطب لها والهواء طبيعته في جميع جوانب
لاحرقت جميع العالم بحرها ولكن الهواء هو الحاجز بينها وبين
مضرة العالم لان رواح الشمس به ولان طبيعتها نارية فاذا
طلعت في العلو ضرب شعاعها الارض والبحر وما فيها فاذا ا
صاب ما في الارض حرارة الشمس اخرج منها بخارا ودخانا فيكو
ن البخار من رطوبة الماء ويكون الدخان من لطيف يبس الارض

فاذا العلا الى الهواء سخن اليبس فى الرطوبة فتدفع عنه حر الشمس
محلة الرطوبة الى العلو فطلعا جميعا متصلان احدهما بصاحبه
فيقوى الهواء بصعودهما وما تهاله عن دفع حر الشمس عن العالم
لئلا تيلف ما فيه فيكون من لطيف ذلك الدخان غذاء ا
لشمس ولطيف البخار غذاء الهواء وانما طلع ذلك البخار لان
الارض والماء بحر الشمس والشمس بطافيتها من المستخرج للبخار والد
خان وهما لطيفان الماء والارض ما الهوا به عليهما ويكون فى ذلك
غذاء لهما فاذا البطن ما كان فى الفلك ظاهر فى النور منحدرا فى
فى الظلمة وصارت الشمس تحت الارض جرت بعجلة الى
فى حركة بحرارتها فقطرت منه بخارا ودخانا كما كانت فعلت
اذ هى طالعة فى العلو فلا يزال البخار طالعا الى العلو ما دامت
الشمس تحت الارض حتى ينقلب الفلك فيصير الجزء الباطن
فى الظلمة ظاهرا فى النور فاذا طلع البخار الى الهواء واحتد بعنه
طبيعتها بقوته فاعتدال الهواء باعتدال النفس فكان
فى اعتدال الهواء صلاح لهذين الجنسين الحيوان والنبات
وذلك لان الحيوان والنبات انما حيوتهما بالنسيم الذى فى
الهواء فيتنسمه ولولا النسيم لتلف الحيوان والنبات لا
ن النفس الحيوان والنبات متعلقة بالنسيم الذى فى

الهواء

الهواء ولانا قلنا لان الهواء حارة لين معتدل فيه يشكل على جميع الخلق
وانه معدن الانفس وغذاؤها وهى متصلة تقتبس النسيم منه فيقوى
به على اضدادها وفيه من ثقلها والبخار والدخان الذى يطلع الى الهوا
وانها لا تقوى وانما طلوع الدخان والبخار من حركة الفلك وطلو
ع الشمس على الارض وبحسب تبهها انفس فيكون من حركتها طلوع البخار
الى الهواء فاذا ابعد شعاعها عن موضع من العالم قلت السخونة فى
ذلك الموضع لذهاب الشمس عنه فعرض ذلك الموضع البرد وجمع
بعض البخار الى بعض البرد والذى عرض له ولانا قلنا فى كتابنا هذا ا
ن البرد من هيئة الانقباض والجمود وان الحر من هيئة الا
ذابة والتحليل فاذا احد ذلك البخار البرد والقبض ودخل بعضه
فى بعض وهبت عليه الرياح فحركته وجمعت اجزاؤه المتفرقة
فجعلته جزءا واحدا متصلا بعضه ببعض اشتدت عليه الرياح
فاندفع الهواء الساكن من بين يدى الريح المتحرك من شدة حركتها
بعضه سفلا وبعضه صعدا على ما ذكرت فى اعلاك فى هذا ان الريح اذا
اندفعت من ركن من الاركان فحتها وفوقها ريحان مقبلة ومدبرة
فتقصر تلك الرياح ذلك الغمام الملتف بعضه الى البعض فيكو
ن من شدة عصرها وضغطها للغمام انقلب ذلك الغمام فرجع
ما كان قبل لذى صعد من حر الشمس ثم ينزل الى الارض لسفله وغلظه ولا

قلت لم يوسر السفل الانحدار الى السفل لطبيعته فيكون ذلك مطرا
فهذه علة الامطار والله اعلم واما علة البرد فانى اقول لان الغمام اذا
عصرته الرياح فانحدر ماؤه واشتد عليه العارض لبرد الهواء جمد
فصار بردا فنزل الى السفل بثقله وانما صغر البرد وكبر من قلة الماء و
كثرته وانا جاء قلة الماء وكثرته من شدة حركات الريح وضغطها
التى عصرت الغمام حتى انقلب ماء ثم عرض له اليبس فصار بردا و
كذلك الجليد اذا افرط البرد فى الهواء وصل البرد الى عمق الماء فقطع
الحرارة التى تذيبه وتمنعه من ان يجمد فاذا وصل اليه البرد فابطلها
للبرد الذى وصل اليها جمد فسمى ذلك الجمود جليدا وكذلك علة
الثلج اذا صعد البخار من اسفل الارض فصار الى العلو عرض له البرد
فى الهواء فاسلبت منه الحر الذى يطيره الى العلو ولم يعرض له الريا
ح فتعصره فيرجع ماء ثقيلا لخروج الحر منه فيرجع بخارا مجتمعا قد
لصق بعضه ببعض واشتد غلبة البرد فى الهواء فجمد فسمى ذلك
البخار ثلجا وكذلك اقول فى علة الرعد والبرق والبخار اذا طلع
من شدة الحرارة عليه طلع من غليظ الارض شيء كثير مستجن
فى الرطوبة فاذا صار فى العلو عرض له البرد فجمد ودارت عليه الريا
ح فجمعت اجزاؤه بعضها الى بعض فانقلب ودخل بعضه فى بعض
فغلظ وتكاثف وكثر ذلك السحاب الغليظ بعضه ببعض

الغمام

وتصادم لشدة تحريك الرياح له فكان من تصادمها صوت
تسمى ذلك الصوت رعدا وكان مع اصوات نور من شدة
الحركة والتدافع القدح فيما بينهما نار تسمى تلك النار
برقا وكذلك الحديد والحجارة اذا اصطك احدهما بالاخر
كان منهما صوت ونار من شدة اصطكاك بعضهما ببعض
على مثال الرعد والبرق فهذه قياس الرعد والبرق والله
اعلم بالصواب **اقول** فى علة القوس المتولدة فى الغمام اقو
ل انما تولد من كثرة البخار العارض فى الهواء فاذا كثر البخار فى الهوا
وعرض له البرد فضعفه قليلا فاذا طلعت الشمس اصاب شعاعها
ذلك البخار المتلف فلم ينفذ شعاعها فيه لغلظ فارتدع الشعاع
الى خلف متدافعا فتولد من بين شعاع الشمس وبين البخار
تلك الالوان وذلك ان البخار معلق فى الهواء مستديرا طرفا
متصلان بالارض فهذه القوس الذى يكون فى الغمام وتكون الدا
يرة التى تكون حول الشمس والقمر والكواكب المضيئة انما تكون
من قبل البخار الصفيق المتلون المتكثف بعضه الى بعض وذلك
ان البخار اذا عرض له البرد صفق ودخل بعضه فى بعض فيكون
غماما من شدة تكاثفه لكنه عرض له البرد فضعف فغلظ فاذا
طلعت الشمس والقمر والكواكب واصاب شعاعه ذلك البخار

حجبه عن ان ينفذ فيه الغلظ فرجع ذلك الشعاع الى الخلف ولم
ينفذ في ذلك البخار ولا الغمام فاستدار حول الشمس والقمر
مستديرا لاستدارتهما ولان الشعاع انما خرج من جميع جوانبها
معا فحجبه الغمام فلم ينفذ فيه فرجع الى الخلف فكان ما حوله مستديرا
فهذه علة الدائرة التي تكون حول الشمس والقمر والكواكب
فقد اخبرت بعلة الغيوم والامطار والرعد والبرق والضو
الكائن في الغمام ودارة الشمس والقمر والكواكب
والان اقول في هذه الافلاك السبعة وعلة دورانها وحيز
مواضعها الارض منها وعلة دوران الافلاك قد قلت
في كتابي هذا ان الافلاك السبعة مستديرات كاستدا
رة البيضة وانهن مقببات كقباب الحمام والقلالي
بعضها في بعض مستغرقة بعضها في بعض بمنزلة العمود الذي
يكون في النبات قشرا في قشر وكذلك الافلاك بعضها
في بعض في جوف بعض وبين كل فلك منها هواء واسع
مملوء اجزاء لا تتحرك التي من تلك الاجزاء من العالم فكذلك
الافلاك شبهها بقشر البيضة وهي سبعة افلا
ك بعضها في جوف بعض وقد ذكرت في املاكنا هذا
علة استدارتها وعلة تقبيبها ولم صارت الافلاك في

ثم فلك

في كل فلك منها كوكب واحد غير فلك القمر فان الكواكب
متبددات فيه ومتقطعات لاختلافها لكثرة الرياح المساعدة اليه
ومن قرب فلكه من الارض وتكونت الارض في وسط الافلاك
كمح البيضة في وسط القشر فقشر البيضة والافلاك السبعة
والمح هو الارض المكونة في وسط الافلاك المحفوفة بالرطوبات من
جوانبها وذلك لعلة دوران الفلك ولان الحرارة هي الطف الطبايع
جوهرا فلسوسها علت مع سوسها وكما علت في سوسها على كل طبيعة
كذلك هبطت فصارت تحت كل طبيعة للطافتها وانما العلة
في هبوطها لانها هي تحصر الطبايع لا تفترق او تتلاشا ولانه قلت لبين
الفلك الكواكب النيرة اللطيفة صافية نارية وان هذه الفلك بلطافة
تحت الارض فتلك العلة قلت ان ما تحت الظلمة من اجزاء الفلك نار
لطيفة وتلك العلة خلق العالم فلولا ان تحت الارض في الظلمة من اجزائها
لفلك شيء ما هو ظاهر في النور ما استتم خلق العالم فلما كانت النار هي
التي تحصر الطبايع وكانت اقصى الطبايع محفوفة بها وكان الماء على
النار منعها ان تصعد الى العلو لخفتها ومنع النار الماء ان يتحدر سفلا
فقاوم كل واحد منهما صاحبه وتقاوم من الحرارة والماء بخار فصار ريحا
وهو الذي اثبت الارض ان تزول من وسط الافلاك وهو الذي يحملها
فصارت الارض تمنع الريح ان تصعد الى فوق للطافتها كما منع الماء النار

ان تصعد الى العلو لخفتها فصارت الريح تمنع الارض ان تتحدر الى اسفل كما
منع النار الماء ان يتحدر فلهذه العلة تقاومت الطبايع الاربع ولهذه
العلة تقاوم بعضها بعضا صارت الارض محصورة بالماء من جوانبها
وذلك علة دوران الفلك ان جوهر الاول قبل ان يعرض فيه الاعرا
ض وتباين اجزاء ذلك الجوهر بالحركات كان في ذلك الجوهر
قوة تشكل فكان مختلفا كل قوة قابلا لكل شيء من نسبته وصورته لما تحر
ك بالحركات انقسم منه اعلى واسفل وانما خرج منه لطيفه لعلة الحرا
رة التي حركته وهو اللطيف الطف كان فيه فلما خرج بالحرارة الشديدة
كثر خروجه فاخذ بعضه صعودا وبعضه سفلا مما سفل منه فهو مثل لطافة
ما صعد الى العلو غاية في صعوده وكذلك ما هبط بلغ الغاية في هبوطه
فلما بلغا غايتهما هذا في صعوده وهذا في هبوطه اصابه الحر فجمعه
فكان اجتماع اجزائه ما هبط مع اجتماع اجزاء ما صعد الى العلو فكان
كلما تم في العلو شيء تم في الاسفل مثله وذلك لعلة ان الجوهر كان
جوهرا واحدا متصلا اعلاه باسفله غير متباين ولا مفترق ولا ما في اسفل
كان في طبعه ما في العلو لان تلك الحركات كانت في اوسطها
اقوى منها في جوانبها وكذلك كل شيء فالقوة في وسطه اقوى منه
في اطرافه وحده فلما تحركت الحركات اخرجت من الرطوبات
بخارا طيارا وجميع اقطار ذلك الجوهر صاعدا الى اعلاه وهابطا الى

الغ

ولذلك ان البخار الذي صعد الى العلو مكان
ما قدر ما خرج الى ... الى ...
لكثرة ما صعد منه قبل ان يبلغ
ما صعد الى العلو غايته تم

اسفله وجوانبه وذلك ان البخار انما خرج من ذلك الجوهر بقوة فيه
فخرج ذلك البخار اجزاء مجتمعة ليس من اجزائها جزء من غيرها بل هي اجزاء
مؤتلفة فلما تباعدت عن ذلك الجوهر اجتمعت فصار مشرقة
البيضة ومحة لها في جوفها وانما صار ذلك البخار لعلة الحرارة التي
حركته فبلغ غايته في صعوده على قدر قوته ثم وقف بهذا انت الا
فلاك السبعة لعلوها وسفلها وانعقد الارض في وسط الافلاك بمنزلة
المح في البيضة محفوفة بالرطوبة كذلك ما حول الارض من رطوبة
الماء علة لدوران الفلك ولو كانت الارض متصلة بحد الافلا
ك من ناحية بعينه لم تغتذ اجزاؤه معا لعلة يبس الارض وغلظها لا
نها جاسية يابسة صلبة ولكن صار دورانه في الرطوبة الماء
ليكون اخف واسهل حركة وكذلك الحركة تكون في الماء ودارت الافلاك
في الماء لعلة الرطوبة ولان الماء اشبه من الارض لرطوبته ولانا قلنا في
كتابنا ان الاشياء انما تتصل باشكالها فلما تمت الافلاك السبعة و
تكونت وعلت فيها الكواكب النيرة المدبرة للاشياء واستقا
مت البروج والحدود وهبت الرياح مع الافلاك فادارتها حيث
من حركة الافلاك هي مع حركة الرياح التي حركت الافلاك فدارا
بجزء في حركتها واستدارتها وكان نصف الفلك ظاهرا لنا الهوا
ونصفه باطنا اسفل لعلة ان الارض مكانها في وسط الافلاك فوقها نصف

الفلك وتحتها ارضه فلما تدافعت اجزاء الفلك تحركت الرياح
وتحركت بلطافة وتدافع ما كان ظاهرا من الفلك بحركة الرياح فمن شد
ة تدافع اجزائه بعضها لبعض ظهر ما كان باطنا من الفلك مقابلة
من الناحية الاخرى لشدة التدافع والحركة ظهر نصف ا
لفلك الباطن في اسفل وبطن ما كان عاليا من الفلك اسفل الارض
بمنزلة السبيكة فجعلت اسفلها اعلاها واعلاها اسفلها فالسبيكة
تتحرك غير متحركة ولا زايلة فكذلك الافلاك متحركة دايبة
صاعدة ونازلة لا تفتر طرفة عين والارض ثابتة في وسطها غير
متحركة لا تضطرب ولا سفلا ولا يمينا ولا شمالا وذلك لعلة ايبات
الافلاك لها فلما دار الفلك واعتدل الدوران وقوي ظهرت الكوا
كب النيرة التي تدل على غوامض الامور والعلم ومكنون السراير
وانما ظهرت في مواضعها وحدودها ولان كانت الشمس في الحمل
وهو الطالع لانه اول البروج فلما تحركت الفلك ودارت البرو
ج معه وكانت الكواكب في بروجها والشمس في الحمل فسفلت البرو
ج لاستجابه في باطن الارض فلما غاب الحمل في باطن
ظهر الميزان في الركن الذي هو قبالة الركن الذي غاب فيه الحمل
فلما غاب الحمل وفيه الشمس والنور الاعظم جاءت الظلمة التي
تسمى الليل وانما طلع الميزان عند غيبوبة الحمل لان الميزان هو

البرج

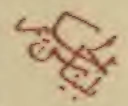
البرج السابع من الحمل ولانه قلت في كتابي ان نصف الفلك ابدا ظاهر
في الضوء ونصفه باطن في الظلمة وهو اثنا عشر حدا ستة حدود منها
ابدا ظاهرة وستة باطنة فاذا طلع الحمل كان الميزان باطنا في الظلمة
واذا طلع الميزان كان الحمل باطنا في الظلمة وكذلك ساير البروج
على ما ذكرت من الحمل والميزان والكواكب النيرة التي في البروج التي
هي مدبرات للافلاك لان الافلاك كشبه الدولاب وفيه ا
ثني عشر حدا يتلو بعضها بعضا فسميت تلك الحدود بروجا ومنا
زل وهي متحركة لا تفتر ابدا فاذا غاب واحد من الحدود الذي هو
ظاهر في العلو ظهر مقابله من الجانب الاخر من الحدود على قدر ما غاب
بحياله جزوا بجزو ودقيقة بدقيقة وهي متدافعة ابدا يدفع بعضها
بعضا فيكون من تدافعها حركة وهي علة دورانها فاذا دارت الافلا
ك وسفل ما كان صاعدا وصعد ما كان سافلا امتزج اللطيف
بالغليظ واختلطت الاجساد بالاجساد والارواح بالاجساد وتعلقت
بحركات الافلاك ودورانها فتولدت المواليد من الطبايع الا
ربع بحركات الافلاك ووقع الاختلاف من تركيب الطبايع
بالزيادة والنقصان وبقدر المكان والزمان ليكون من ذلك
تمام العالم فقد اخبرت بعلة هذه الافلاك واستدارتها وعلة علوها
ضمها من الارض والان اقول على علل الفلك ودورانه وتقلب

الليل والنهار واختلاف الانوار والظلم ان الفلك لما دار بالرياح
التي ادارته ووقع عدد الحركات وانفصال اجزاء الفلك من
مكان الى مكان الابتداء من الحركات غير الانفصال و
كان لكل واحد منها حد وموضع فكان في ابتداء حركة الفلك
ظهور النور الاعظم وهي الشمس وفي انقضاء النور ظهرت الظلمة
فسمي من ابتداء النور واشراقه على العالم الى مجي الظلمة وغيبوبة
النور نهارا وسمي من ابتداء مجي الظلمة الى طلوع النور من مشر
قها ليلا وانما كون الليل والنهار من حركة الفلك ودورانه وانتقا
ل اجزائه من مكان الى مكان وانما انتقال الفلك ودورانه
لعلة المواليد وانما استدار ليكون منه ظاهرا في الضوء وباطنا
في الظلمة وما كان باطنا في الظلمة ظاهرا في النور ولانا قد ذكرنا
ان الله جعل معدن الانوار في المعدن العلو ومعدن الظلمة في السفل و
ذلك لان الانوار حرارات والظلم برد ولان الحرارات
من سوسها الصعود الى العلو لخفتها ولطافتها والظلم من البرودات
والبرودات من سوسها وطباعها الهبوط الى السفل لثقلها فلهذه
العلة صار ما كان عاليا فهو نور وما كان سافلا فهو ظلام واعود
في كلامي على دوران الفلك ولم صار اعلاه اسفله واسفله اعلاه
اقول ان الفلك انما دار لعلة الرياح التي هي له دارة فاستدار

الفلك

وانقلب اعلاه على اسفله لعلة امتزاج اللطيف الروحاني بالغليظ الجسداني
ولولا ان الفلك يصير اسفله اعلاه لما ايتلفت الارواح ولا الا
جساد ولا التحم الجسدان ابدا ولكن لما دار الفلك وانقلب اعلاه
على اسفله واسفله على اعلاه ودخل اللطيف في الغليظ فلطف
اجزاء الغليظ في جوفه فالتحما وصار اشياء واحدا فلما تمت منه
صورة صارت شيئا غير الطبايع التي ركبت منها فجعلت بقدر
الزمان والمكان الذي تولد فيه كانت المولود من الطبايع
الاربع بحركة الفلك وبقدر حركة التي حركته وليس شيء في الا
رض هو اسرع حركة من الفلك بعد الروحانيين واقول ان
الفلك لما دار وظهرت كواكبها في مواضعها من الافلاك كان
نصف الفلك ظاهرا في العلو وفيه الشمس التي هي المصباح الا
عظم ظهر النور فسمي نهارا فاذا تحرك الفلك وانتقل باجزائه
من سرعة حركته منحدرا الى اسفل فتغيب الشمس كما الكوا
كب الظاهرة من السبعة النيرة وتصير في اسفل الارض فيكو
ن الليل من غيبوبة المصباح وتباعده عن هذه الدرجة العظيمة
التي هي لدن الارض الى دورة الفلك وتكون الظلمة ظاهرة على
العالم حتى يرتفع الجزو الذي هو تحت الارض عاليا كما كان
فتظهر الشمس كما كانت وتشرق النور فيكون ضياء النهار

ضوء المصباح في ذروة الفلك ويسخن العالم بحر الشمس
فيستيظر البرد الذي في العالم لئلا تتلف المواليد بالبرد فيكون ذلك
فساد العالم وما فيه من الحيوان والنبات لان الشمس هي حيوة
العالم وما فيه لانها تصلح النبات بحرها فيطلع فيه الثمار ثم ينضج بحرارة
الشمس فيكون ذلك غذاء الحيوان فحق لنا ان نكرم الشمس وان
نجعل فلكها اوسط الافلاك وانما جعل فلكها اوسط الافلاك لشدة
اعتدال طبايعها وكرم جوهرها لانها هي الملك على الكواكب العلوية
والسفلية وجميع الكواكب ولان الكواكب الاعلى والاسفل



موثوقة بها هي تمدهم بنورها وتغذوهم بحرها ولينها وتصلح بينهم
باعتدالها وكذلك جميع ما في العالم فانها حيوتهم بها وهي التي تقسم
النفس الحيوان وكما قلت على علل كينونة الفلك وعلى علل
دورانه وتقلب الليل والنهار كذلك اقول على علل المواليد الثلثة
التي تولدت من الطبايع الاربع اعني الحيوان والنبات والمعد
ن تم كتاب العلل المعلولة لبلينوس الحكيم بحمد الله وعونه ونستعين
ب بعون الله تبارك وتعالى بذكر **كتاب خلق المخلوقة**
لبلينوس الحكيم وهو الجزء الثاني وبه تم كتابه على التمام والكمال
اقول انه لما قوي الفلك ودار واختلط اللطيف بالغليظ وقويت
حركات المواليد وتزوجت الطبايع بعضها ببعض فتكونت

المعادن

المعادن في الارض وما فيها من المواليد لضعفها ولانها اجساد اموا
ت لا نفس لها لما ابتدأ الفلك في اول خلقه فكان جدا
ضعيفا سفلها لا نفس له اذ كانت له قوة واحدة جسدانية كقوة
اجساد المعادن التي لا نفس لها حتى تكونت الكواكب فصارت
الكواكب للافلاك بمنزلة الارواح في الاجساد وهي سبعة مختلفة
مطبقات بعضها في جوف بعض يتلو بعضها بعضا لكل فلك
منها قوة على حدته وسلطان في قوته وهي من لطيف ما كان في ا
لجوهر الاول فلشدة صفائه ولطافته سوسه ارتفع عن كدورة
الجوهر الاسفل صاعدا للطافته وصار الحامل لما تحته وهو بمنزلة
النفس التي تحمل الجسد وتحركه وتدبره وهو المسلط على ما في الجوهر الا
سفل للطافته وكذلك الاجساد المعدنية في الارض انما
ابتدأت كان خلقها ضعيفة لا روح فيها فلما تكونت الكواكب
في الافلاك فصارت لها بمنزلة الارواح في الاجساد
الاجساد الموات النفسانية فتتلف الانفس بالاجساد
واختلطت بها فكان منها النبات واطلع الحركة وجه
الارض بكثرة الحركات ولشدة دوران الفلك كثرت
الحركات فتم منها الحيوان وصار مقبلا ومدبرا لكثرة حركة
فلك ثلث مواليد لا غيرها على مثال الافلاك والكوا

والحركات ولانه قلت في كتابي انا في السماء هو المدبر لما في
الارض ولان الطبيعة العليا هي الطف جوهرا واتم تماما من الطبيعة
السفلى اذ كانت الطبيعة العليا هي المدبرة للطبيعة السفلى وهي نفس
لها فتكونت المعادن في الارض على عدد درج الفلك من ابتدائه
لا انقضائه ولما جعلت الارض ليس فيها بمنزلة افلاك اذ لم يكن
فيها روح فلما تكون في الاسفل شيء فلما تم في الافلاك
الروح بقي في الارض المعادن وهي القوة الاول فلما ثارت الكوا
كب في الافلاك فصارت الافلاك بمنزلة الارواح في الاجساد
ائتلف الانفس بالاجساد وصار لها قوتان ثم حدث النبات
بضعف عدد اجزاء المعادن اذ كانت اجسادا امواتا من قوة وا
حدة فلما قويت الاجساد تحول الانفس فيها وصار لها قوتان
واشتدت قوى الفلك ودار فاشتد دورانه وتكاملت اجزاؤه
وبلغ غايته في حركته وصار له ثلث قوى ثم حدث الحيوان فصار
بعدد ثلث اجزاء بالمعادن وصار للحيوان نفس وروح وجسد
لتكامل الثلث قوى في الحيوان بعد دوران الفلك
وصارت المعادن اجسادا امواتا لا انفس لها لان الافلاك لم
يكن لها الا قوة واحدة وكانت الاجساد بلا حركات فلما استحكا
م دوران الفلك واستتمت الثلث مواليد وكمن المعادن

في مو

في مواضعها واختلفت بالزيادة والنقصان بتغير الزمان والمكان
فالطف المعادن جواهرا هي الاجساد المذابة وهي سبعة اجساد
عدد السبعة الافلاك ولنبدأ باول ما نشأ من الاجساد المذابة الا
بار التي هو من قسم زحل وانه نحس من الكواكب كثير النحوسة
وهو جوهر رزين جدا وفيه مرارة وظلمة وما اكرم سوسه لانه ذكر
من ذكر من الجواهر جسده بارد يابس كثير الوسخ ورائحته حارتين
ثقل لا ظلم فيه وبرودته في جرمه وفساده في غيبه ومرارته في
كبريتيه وخشونته مع سواده وهو رطب في محبته يابس في طبيعته
ثقيل يدخل اجزاؤه بعضها في بعض وقسم لزحل برجين من
الفلك وهما الجدي والدلو والجدي بارد يابس وهو جسده والدلو
حار لين وهو روحه وهو نفسه وفي جسده الجذب لكل
صنيع ليبس جسده وتحيته بها اليه وهو يذيب كل حجر
بلين روحه ويختلط بكل حجر بقوته وهو اصل المعادن واولها ولما
كان فلك زحل اول الافلاك وهو المذيب الاكلاس المنعقدة
لكل حجر بارد والطباع على شديد اليبس كاحد الحجر وكما قلت على الابار الذي
هو من قسم زحل اقول على الانك الذي هو من قسم المشتري اعلم ان
الانك هو جوهر معتدل الى العذوبة والحلاوة والصفاء والخفة
والرطوبة كثيرة فلذلك صار له صرير لان صريره في رطوبته

ونتنه في سواده وسواده في بيسه ويبسه مع برده وبرده مع روحه
لا مع جسده لانه نقر الجسد فلذلك كرهت طبيعته لانه يرجع
الى اصله الذي ابتدأ الله به وهو النتن الشديد ثم لنت عرقه وهو وادق
كيانا واصفر جوهرا من الابار ولذلك ارتفع عن كيان الحديد الذ
ي هو المريخ وسفل عن الابار الذي هو زحل فكان وسطا بينهما لانه
حسن الابار الحديد وهو يختلط بالاحجار القرابة بها ويذيب الا
حجار لكثرة كبريته وهو سعد من الكواكب ويسمى برازا وشترا وهو المشتر
ي وله برجان من الفلك وهما القوس والحوت فالحوت
بارد يابس والقوس حار ندي وجسده لين وروحه يابس
وهو يذيب الاشياء بجسده وروحه وهو كريم من الكواكب
نقر الجسد النقر الروح نتنه في روحه يكسر كل جسد ويسرع
الاذابة بلين جسده ويحييها لكثرة رطوبة جسده وقسم المشتر
ي من الاحجار كل حجر مثل الكباريت والزرنيخ وكل حجر يزيد و
ينقص وهو نام من الاحجار وكما قلت في الانك الذي هو من
قسم المشتري كذلك اقول في الحديد الذي هو من قسم المريخ
وانه اكرم من الاحجار طبيعته حارة يابسة مثل طبيعة النار
وهو نافع في الاصباغ مرتفع في العمل لعظم من قوته ولونه ي
نفع بنفسه لان في طبيعته رطوبة ورطوبته في روحه وعليها

يدور الوسخ والسواد وهو كثير القوة وجسده نار لانه حار يابس
وفعله بجسده اكثر منه بروحه وهو شديد اليبس فلشدة يبسه
ضاقت منافذه فلن يصل اليه النار سريعا ويصبر في حر النار ولم
يذب لشدة انقباض جسده وطعمه الحموضة وحموضته اكثر
من حلاوته ونتنه مخفي في ظلمته ويبسه لازمة لحرارته وقسم
للمريخ برجان من الفلك احدهما ناري والاخر مائي وهما الحمل والعقرب
يفعل في احدهما بجسده وفي الاخر بروحه وهو صارم بين الا
حجار وقسم له من الاحجار مثل المغنيسيا والمرقشيثا والقنا
طيس والدوص وكل حجر شديد اليبس تام القوة صارم ا
لجسد ولكن من المغنيسيا جوهرا يجذب الحديد ولكن من
الكبريت يخرج جوهر يسمى الانك الى النفس وكما قلت في الحديد الذ
ي هو من قسم المريخ كذلك اقول في الشمس الذي هو من قسم
الشمس ان الشمس هي مؤنثة من الكواكب وهي ملكة الاحجار
كلها لانها كلها معلقة به وهو اتم الاحجار تماما واكملها قوة
وهو بريء من الافات نقر الجسد والروح شديد سيال
جاري ثابت وهو احمر الجواهر وهو يقلب الاحجار ويلونها
بلونه ويقبلها من جوهرها الى جوهره وكيانه ولكن الذهب راس
الاحجار كما ان الشمس راس الكواكب وهو اوسط الاحجار

واعدلها كاعتدال الشمس التي هي اوسط الافلاك وكما ان الشمس
راس الدنيا وملك العالم ولا تقوم شيء الا بها ومن تصلح الدنيا بحرها
ونهارها ولينها كذلك الذهب وهو سيد الاحجار وراس
المعادن هو جوهر رزين قد لصق بأوله جسده بالايتلاف وتم
نيرانه بالاعتدال والرطوبة في جوهره اكثر من التراب والحمرة اكثر
من البياض وحلاوته اكثر من حموضته وحرارته في حمرته وحلا
وته في لينه وقسم للشمس برج واحد من الفلك وهو الاسد
فيها جسدها وروحها وانما لم ينقسم لايتلاف جسدها بروحها
وحرص احدهما صاحبه فهما يميلان معا وقسم لها من الاحجار اللؤلؤ
واليواقيت والزبرجد والماس وكل حجر صاف بين تام الطباع
مع قوي من الاحجار وكما قلت في الذهب الذي هو من قسم الشمس
كذلك اقول في النحاس الذي هو من قسم الزهرة ان
النحاس مؤنث من الاحجار فيه شكل جميع الطبايع وهو اخذ
من غيرها لا تعطي من قوتها لغيرها وهي سهلة ان حللتها انحلت وا
ن عقدتها انعقدت ولمن طيرتها طارت تقبل كل لون و
تعرف في كل شكل وكل جسد طبعها الحر وجسدها اللين وروحها
اليبس حملت بلين جسدها شدة يبس روحها فاظهرته
اعلاها فاحرق جسدها شدة يبس روحها وان النحاس من

الذهب والفضة والذهب من النحاس سانا ذكر ذلك عند
صفة الاحجار في معادنها واقول لكن النحاس طلاوة هو الصدى
هو دخان فمن دخانه صار النحاس ظاهرا وقسم للزهرة برجان من
الفلك وهما الثور والميزان فالثور بارد يابس والميزان حار
لين فالميزان جسدها والثور روحها ففعلها بروحها اكثر منها بجسدها
وهي صفراء الجسد سوداء الروح فلذلك تحدث التوليد الخضر
من بين الصفراء والسوداء وقسم للزهرة من الحجارة البورنطيس
والازورد والدهنج والشادنه وجميع الاحجار النحاسية و
كما قلت في النحاس الذي هو من قسم الزهرة كذلك اقول في
الزيبق الذي هو من قسم عطارد اعلم ان الزيبق هو من
قسم عطارد ولكن الزيبق ذكر مرة ومؤنث اخرى فلذلك منه
نحو الاشياء فاذا صير مذكر فصار ذكرا مع الذكران ومؤنثا مع
الاناث لان رطوبته بجسده في روحه وهو جوهر صاف رزين
في وزنه رطب في نفسه مداخلة اجزاؤه لبعضها في بعض لشدة
انقباض روحه وهو عذب في طعمه تغلب ما وقع عليه من شكله
وهو يابس في طبيعته لين في مجسته ابيض في لونه اخضر في
مخبره نافذ في سلطانه ثم اسرع الاصباغ منتقى الاقذار واظهار
النضرة وهو جميع الاحجار المذابة واولها منه كانت الاحجار

وطبيعة جسده الحرارة واللين وروحه البرد واليبس وهو ينفعل باجزائه كلها معا لا ينفعل بجزء دون جزء لان جسده في روحه متحد بسلام غير مفترق وهو احمر الجوهر غير ان حمرته مختفية لكثرة لين جسده فمتى انقصت رطوبته قويت الحرارة فيه واحمار ولان عطارد فيه ظلمة وظلمته في رطوبته ومتنشفه في برده وقسم لعطارد من الفلك برجان احدهما التوامان وهو الجوزا والاخر السنبلة فالتوامان حار لين والسنبلة بارد يابس وهو ينفعل في برجيه بروحه وجسده معا لشدة ايتلافه بروحه بعض ولما ليس له من الاحجار قسم لانه متحد وهو قيد الاحجار لانها كانت منه وهو تمام الطبايع نافذ في الاشياء وكما قلت في الزيبق الذي هو من قسم عطارد كذلك اقول في الفضة التي هي قسم القمر لان الفضة من قسم القمر وهي ذهب لولا برودتها فلما بردت وكثرت رطوبتها خشنت وابيضت وهي باردة رطبة وهي اشد رخية سهلة قابلة متمادة تقطر من نفسها قوة وحرورا وتاخذ من غيرها قوة وحرا وطبيعتها عذبة سريعة في كلها رخوة بينها نفيه لها الصبيص ظاهرا البرد والرطوبة وهو البياض وروحها الحرة واليبس وهو ان الحمرة الا انما جاء سوادها من برد انقيام السواد في الوسط بين الحمرة والبياض

فليسها متمازج اليبس بالذي في طبيعتها ولاانقال حرارة روحه بلغ جسده ابيض ظاهر ولتقارب البرد الذي في طبيعته من حرارته جاء من الحمرة ولولا ذلك لصار ذهبا ولان القمر جرمه من جرم الشمس ونوره من نورها كذلك اقول لان الفضة من الذهب وجرمهما واحد غير ان البياض في القمر اكثر من الحمرة لكثرة الرطوبة وقلة الدخان والظلمة مختفية بين البياض والحمرة والكمونة تحت الحمرة والسواد في برده والخضرة في وسط طبايعه الحرارة في ذهب وذهبه في وجهه والحمرة في حره والبياض مع رطوبته واليبس في نواه والبطون في سوسه وطبيعه الذهبية مختفية فيه والتدبير الخفيف يظهره ولولا الفضة لم يكن الذهب كما انه لولم يكن القمر يقيد عن الشمس ويديم نورها لم يضر الشمس ولاظلم العالم وخرب الفلك وقد فاذا اقبل القمر مع الشمس اضاءت له الشمس وفرحت بمحق القمر لانه خادم اخوته الدافع عنها حرارات النيران وبها واجزا الطبايع بها لبينه وبرودته وهو يقيه بنوره كل ظلمة ويكشف باشد الاعداء ولا نعلم نحن معشر الفلاسفة شيئا افضل منه في الكواكب باقباله بقيد الفلك ويادباره ولقهر الفلك ويختلف ويديروه ويكون من دوران الفلك اختلاف الاحجار بالارواح وتولد المواليد من حركته ويكون منه تقلب

الليل والنهار واقول انه لولم يكن الفضة في جبالها كان القمر ياخذ من الشمس حتى يمتلي ثم يبطل ما اخذ حتى تتم الشمس ونفرح بما رجع اليها من نور القمر وهو منها وهو منه وجوهرهما واحد وقسم القمر برجا واحدا وهو السرطان وهو بارد رطب ينفعل فيه بجسده وروحه وقسم له من الاحجار كل حجر ابيض مثل البلور وكل ابيض وحجر مالح الطعم وافضل هذه الاحجار السبعة الثلثة منها الفضة والنحاس والقلعي هذه يخرج منهم شي جيد فقد اخبرت بعلة جرم السبعة الاحجار المذابة التي هي راس المعادن وعلتها وقوامها وكان من الكواكب السبعة من قوام الافلاك وما فيها من البروج والدرج ثم رجع في صفة المعادن ايضا واذكر علتها واذكر اشياءها وكيف تولدت في معادنها وبرزت وانعقدت وذابت وكيف تغيرت اجرامها وطعومها وارياحها وكيف امتزجت وكيف ولم تغيرت وظلمت واسترخت ولم احمرت واصفرت واخضرت واسودت وتغيرت من لون الى لون ولم تلهب الملح وعزرت ولم انعقدت بخاره مثل النار تحرق الاشياء كالكبريت والزرنيخ وساذكر علة ذلك كله لاتم به ما ابتدأت من ذكر المعادن التي قسمتها على عدد درج الفلك ا قول ان الاحجار المذابة الزيبق انما كان محصورا في معدنه

وان الزيبق

فلما سخنت الحرارة رقا الى العلو صاعدا هاربا من الحرارة فصار بخارا لطيفا روحانيا فلما بلغ غاية في صعوده وحصره المعدن فلم يجد مخلصا ينفذ فيه ثبت مكانه بخارا وعدم الحر فلما برد غلظ فاجتمعت اجزاؤه فتكاثفت كما كانت بديا فانقلب ورجع الى سوسه كما كان فلما انقلب رجع منحدرا الى اسفل لثقله وغلظه ولانا قلنا ان سوسه الثقل الهبوط فلما صار في قرار الوعا حركته النار كما وتهافرقا الى العلو خفيفا لانه صار بخارا لطيفا ثم عرض له البرد كما عرض له فرجع غليظا فكان في كل مرة من صعوده يلطف ويدق لانه صار هوائيا خفيفا يقتبس الحر من النار بالحر الذي فيه مع وجهه وهو الدهن المركب في الماء من اول الخلقة يمنع الماء من ان يصير حجرا فلما استمد من الحرارة الانفيه بما فيه من الحر قوي الحر فيه فبطل البرد فصار حارا يبسا فقوي مع التحليل بلطافته ولان كل حار لين فهو محلل الاشياء فلما لطف الزيبق في معدنه وتقرفصا رهوائيا قوي مع سر الكبريت بلطافته فلما انعقد الكبريت جسده الزيبق في جوفه ليطلى الطبخ ولين التدبير وتحليل يبس الكبريت فصار في باطن الزيبق فصار يبس الكبريت للزيبق روحا احمر وصارت رطوبة الزيبق لليبس جسدا ابيض لحمله وحصره يبس الكبريت رطوبة الزيبق

لم يحترق كما احترق الماء وسيلان تلك الرطوبات فصار جسدا
ابيض واعتدل عليه الحر وطبخه طبخا لينا فابيض جسدا
مطولا استتر ذلك الجسد المحلول زيبقا فصار ظاهره لينا
وباطنه يابسا وظاهره ابيض وباطنه احمر فهذه علة الزيبق
الذي هو اصل الاحجار المذابة كيف كان في معدنه فاقول
ان الاحجار اذا اختلفت في نشوها وتغيرت الوانها وطعومها
وارواحها باختلاف المكان الذي نشأت فيه باختلاف
تركيبها عند ازدواج الطبائع بعضها ببعض فلما اختلفت
التراكيب تباينت بالالوان بطعومها وعرف بعضها من
بعض ووقعت عليها الاسماء المختلفة والان اذكر كيف
كانت في اماكنها قد قلت في كل هذا ان اصل الاحجار
الزيبق وان الزيبق لما تم انعقاده في معدنه واستكملت
طبائعه وصار قويا على نشف الكبريت المتولد في معدنه بما
فيه من الكبريت المزدوج به فلما نشف جذب الزيبق
الكبريت الى نفسه واجنه في جوفه واخذه حر الطباخ في
اليبس بقوة الحر وظهوره عليه فاستجن اللين الذي كان
ظاهرا فصار باطنا واشتد اليبس الذي كان في باطن الطبيعة
من يبس الطباخ قوي وغلب الطبيعة اليبس على اللين فظهر
اليبس

اليبس واستجن اللين كما كان اثر اللين في جوفه فاشتدت
عليه الحرارة فاسخنه فلما تفارق رطوبته بيبسه فالح عليه الحر ظهر
اللين من باطن طبيعته ليدفع عن جسده حر النار فذاب وا
ستجن اليبس وظهر اللين فصار جسدا ذائبا فيسمى باسم من هذه
الاسماء الاحجار وانما تغيرت هذه الاحجار في اماكنها بقدر
البقاع والاماكن وبقدر اختلاف الطبائع في نشوها وانما ابتدأ
الاحجار في اول نشوها ليكون ذهبا ولكن عرضت فيه الاعراض
فقلبت لونه وريحه لا جرم مخرج الاحجار كلها ذهبا وجوهر شر
جوهره الا انها اختلفت بالاعراض التي عرضت لها فاقعد
تها عن الذهبية بالالوان والطعوم والارايح لا بالجوهر وشبه
الحديد بالزنجي والاسرب بالهندي والانك بالرومي والزيبق
بالديلمي والده فاعلم ذلك وكالانسان ان اول مبداه
لتم خلقه انما ابتدأ الى التمام فلما استتم الجرم على الانسية
عرضت فيه الاعراض ولم تقلب الاعراض جوهر الانسية
عن حاله بل غيرت الجرم بقدر رقتها وضعفها وصار الجرم ابيض
واسود واحمر واصفر وكذلك كل الخلقة انما ابتدأت بالا
عتدال فلما تم الجرم عرضت فيه الاعراض قبل تركيب الا
جزاء وتاليف بعضها الى بعض فيكون منها جرم لما استتمت

الخلقة ابدا الا في الحيوان ولا في النبات ولا في المعادن
ولا في شيء من الاشياء ولكن جميع الخلق انما تكونت في مبدا
نها من اجتماع الطبائع الاربع بالاعتدال ثم عرضت فيه الا
عراض والاعراض في الانسان هو الالوان والطول وا
لقصر والكلام والاخلاق ولكل شيء من البلدان والاهوية و
تاثيرها في الابدان والجوهر واحد والاعراض انما الربانية وغير
الصحيح فتغيرت وكذلك الاحجار المذابة انما كان اصلها
من الزيبق والكبريت وهما عند اجتماعهما في اعتدال الذهب
فلما بدأت الاحجار تكون منه عرض فيه الاعراض بعد ان تم جرم
اقعد عن الذهبية فصار على شبه الطبيعة المفرطة عليه وعلى
قدر المكان الذي نشأ فيه وما سلم من الاعراض صار ذهبا
واقول ايضا ان الاحجار الرصاص والنحاس والحديد والفضة
والذهب انما كانت في معادنها من الزيبق والكبريت فبقدر
المكان والعارض كانت هذه الاحجار مع اختلافها وانما قلت
ان الاحجار لما ابتدأ في اول نشوه بكثرة الحرارة واليبس وذلك
ان الزيبق الذي كان في معدنه كان بشدة الطباخ
فاجنه في جوفه كبريتا كثيرا فلما افرط الكبريت وطال عليه
الطباخ واستعلى اليبس على الزيبق فحصر رطوبته وانقطع

عنه مادة حر الطباخ فلم يستمد الجوف من الطباخ فبرد فصار ظاهره
باردا يابسا وهو جرمه وباطنه حارا لينا وهو روحه وانه صار
لينا في الاذابة لكثرة لين روحه وان الاسرب لمن حرارته
في سواده وسواده في برده ووهنه في حره وهو يذيب الاحجار
لشدة حرارته وكبريتيته وذلك انه اصابه الحر فرجع الكبريتية
التي هي داء لطف البرد الذي في جرمه الذي اذابه وقام الحر
مقام البرد فصار حارا يابسا مثل الكباريت فاذابت كل حجر
وكل جسد وهو يلايم الاحجار ويختلط بها لشدة يبسه لان الحجارة
هي باردة يابسة فلايم الاسرب الحجارة ليبس جسده واذابها بالحر
كبريتيته وهو يجتذب الاصابغ ويقبلها بالطبيعة وهو قوي
الاحجار كقوة زحل في الكواكب وكما قلت مع الاسرب اقول في
الانك اقول ان الزيبق لما تكون في معدنه وتم خلقه واعتدل
عليه الحر وكان الطباخ لطبخه دائما بحرارة لينة حتى سخن الزيبق
وقوي اليبس الذي في باطنه بحرارة النار بسببها وهي النار القادحة
له والمزيلة له في معدنه فاشتدت على اليبس الذي هو روح ا
لزيبق من يبس النار واجتذبها الى نفسه ليقوى بها فالتهبت
به لانا قلنا ان الاشياء تتصل باشكالها فلما استمد من حر النار
ويبسها يبسا وقوي اليبس فظهر على الاعلى بلين الطباخ ودوامها

فانعقد الآنك بلين النار لا افراطها وبقوة يبس النار الذي سقا
ه يبس الذي في الزيبق لا لحد الكبريت الغليظ الذي عقده الابار
فانعقد الآنك عقدا هو الطف من الآبار واشد بياضا وا
لين جسدا لانه انعقد بلطايف الكيان فاجتها ولان الآنك فيه
ضرب من رطوبة وانما صارت فيه الرطوبة لعلة افراط اليبس عليه
ولانه انعقد بلين النار فصارت فيه رطوبة وصار منسبكا لكثرة
كبريته ولان كبريته انما هو دهنه وانما كثر دهنه لقلته عليه وانه قليل
طعم الحلاوة وهو يبيض الاحجار كلها لرطوبته وكثرة الكثرة كبريته
وله قوة مذكرة وصار الآبار لا صوت له لكثرة لين جسده ولانه
انعقد بالاعتدال ولانا قلنا لان الاصوات من الاجرام اليا
بسة وهو القوي من الاحجار ان الآنك لا صوت له قلما
مزج العشرة بدرهمين وانصف انفراج صار له طنين الفضة
وذلك لسببه وكما قلت في الآنك كذلك اقول في ٢

الحديد اقول ان طبيعة الحديد حار يابس ولان الحديد شديد
اليبس كثيرة الحرارة ولذلك لان الزيبق الذي تولد منه الحديد لما
صابه حر التعفين وهو الحر الذي الف بينه وبين الكبريت
فانما غلب عليه الطباخ فقوي لشدة الحرارة تنشف من الكبريت
الذي كان في معدنه نشفا كثيرا لموضع يبسه وحرارته ولان الزيبق

كان

كان قد لطف فقوي في التعقيد فكلما حمي من الكبريت شيئا احتبه
في جوفه والحت الحرارة عليه فبطنت رطوبته عند ظهور يبسه
في اعلاه وقامت الحرارة مع اليبس لانه لم يعرض له البرد فتبطن
الحرارة كما عرض للآبار لكن كانت السخونة دائمة عليه فلما ظهرت
الحرارة واليبس في اعلاه لطف البرد مع الرطوبة في باطنه واستتم
حينئذ صورته فصار جسدا يابسا قابلا فما استحق ذلك الجسد
حديدا وانما لم يذب في النار لسببه ولشدة انضايق منافذه
لانه حر باشدة اليبس فضاقت منافذه فلم يدخل اليه النار
من تلك المنافذ الا بطيا وانما صار الحديد قشورا اذا دخل النار لاجزا
قد ذلك انه قد بلغ الغاية في الحر واليبس وكذلك حدث في قسم المريخ
انه نحس من الكواكب لحره ويبسه فلما كان الحر واليبس عليه مفر
طين واوخذ النار الحار اليابس فاحترق من جسده ما اتصل بحر النار
ويبسها من حره ويبسه فصار قشورا لانه لم يكن له ثم رطوبة تجمع تلك
الاجزاء المتباينة وتمنع الحرارات عن ذلك الجسد لان
روحه التي هي الرطوبة في باطن طبيعته فصار فعل الجسد اكثر منه بروحه
لشدة قوة جسده عند ضعف روحه وكذلك اقول ان طعم الحديد
حامض ولان حموضته متولدة من بين روحه وجسده لان الحموضة
ليست باصل في الطعم ولكنها متولدة من الحلاوة والملوحة فلذلك

كان حامضا وذلك لاتصال روحه بجسده لما صابت بحرارة
جسده رطوبة روحه صار حارا لينا فتولدت الحرارة من بينهما لا
متزاج الحرارة باللين ولانا قلنا في كتابنا ان الحلاوة من امتزاج الحر
باللين فلما قامت الحلاوة من اتصال حر جسده برطوبة روحه
اتصل يبس جسده بلين روحه فصار ملحا وذلك لان يبس جسده
مر وروحه عذبة فلما انكسرت المرارة بالعذوبة جاءت الملوحة فتولد
فيما بينهما حموضة من بين الحلاوة والملوحة فصار طعم الحديد حامضا
فصارت له صوت شديد لشدة يبسه ولان شدة الاصطكاك
انما هو من شدة يبوسة الاجزاء فصار صلبا وصار مشتبا بالسواد
في برده لا في حره وبرده في روحه لا في جسده وصارت اجزاؤه تتقشقش
في النار لما صارت الملوحة جسده لان الملح حار يابس فا
تصل يبس الملح فتقشقش جسده من شدة اليبس كتقشقش الملح في
النار اليابسة وكذلك **النحاس** مثله سواء وكذلك
الاشيا اذا اجتمع صار فعله فعل النار مثل النوشادر والزرنيخ والشعر
والملح ومثل فعل النوشادر نار والشب والزنجار يابس والزبر نار
تحرقهم كشعر النار فقد اخبرت بعلة كون الحديد في معدنه واخبرت
بعلة خواصه كما اخبرت بما قبله من الاحجار وكما قلت في الحديد الذي
هو من قسم المريخ كذلك اقول في الذهب الذي هو من قسم

الشمس

الشمس اقول لان الذهب انما اجتمعت خلقته وتم اجتمعا
له وذلك لان الزيبق الذي كان جسده حارا لينا وروحه
باردا يابسا وكذلك في قسم عطارد وقسم لعطارد من البروج
برجان احدهما التوأمان وهو حار لين وهو جسده والآخر
العذراء وهو بارد يابس وهو روحه فلما كان لين الزيبق ظاهرا
ويبسه باطنا وكان المكان الذي تولد فيه الذهب معتدلا بريا
من الملوحات والمرارات والنتن فلما تعشش الزيبق بلين
النار ودخلت العفونة فيه سخن ولطف وتحللت جميع
اجزائه حين وصل حر التعفين الى باطنه واشتد اليبس الذي في باطنه
من حر النار التي عفنته فقوي اليبس الذي كان في باطنه عليه فعقده
فانعقد معتدلا بلا افراط ويسخن البرد الذي كان في طبيعته بالحرارة
واللين فاحمر الذهب وقسم له من الطعوم الحلاوة لان الحلاوة
وسط الطعوم كما ان الشمس وسط الافلاك ونسب الذهب
فراعتدا له الى الشمس فقسم له الحلاوة والحرارة واللين ضد بين البرج
وكذلك الحلاوة متولدة بين الحرارة واللين فصار الذهب
رزينا متحد اجزاؤه بعضها في بعض وانما تداخلت اجزاؤه
ولطف لموضع الحر واليبس الذي عقد رطوبته فجذب اليبس الرطو
بة بقوتها فحصرها فتداخلت اجزاؤه بعضها في بعض فصار لطيفا

وكذلك الآثار لما اشتدت يبسه وجرت رطوبته تداخلت
اجزاوه من شدة اليبس الذي جرى فيها لطيفا فالذهب هو
اعدل الاحجار كلها واتمها لانه ليس في طبيعته شيء زائد على شيء فاحرّ
او جميعا معا لانها ائتلفت في بدء خلقتها واجتمعت بالنشو فاصا
بها من التعفين محدد فيدخل بعض اجزائه في بعض واستمسكت
الاجرام بالاعتدال ثم انعقدت فهو يعني باجزائه جميعا في الماء
والنار والريح وانما عدم فيها التماسها فيه وهو ملك الاحجار ورا
سها ولذلك اكرم بالاعتدال ووضع اوسط الافلاك
وهو تمام القوة وكما قلت في الذهب الذي هو من قسم الشمس
كذلك اقول في **النحاس** الذي هو من قسم الزهرة الذي
ابتدا خلقه اراد ان يكون ذهبا والان فان سلم من الآفات
صار ذهبا وربما عرض له العارض وهو البرد والرطوبة لضعف
الطباخ فيقل الحرارة فيكون فضة فلذلك قلنا ان النحاس يكون
منه فضة وذهب وقد عد الحكماء فضة النحاس وذهب الذهب
والفضة من النحاس لانه انما ابتدا خلقه في الذهبية فصار
نحاسا بالعارض وربما ابتدا ليكون فضة فاذا الصورة
الصورة عرض له اليبس فاقعده عن الفضة فصار نحاسا انما
يبتدئ ليكون ذهبا لان الزهرة انما كانت من الشمس ونورها

نافور

وانما صار جميعا معا

من نور الشمس ونورها من نوره وذلك ان الزيبق في معدنه لما جنبه
الكبريت المعدني بقوته فاقبل في جوفه والح عليه حر النار الطبائع
في معدنه انعقد بحر النار وشدة اليبس فصار النحاس ظاهره عليه
وعيبه باطنه وصار عليه الحرافة بتولدها من حرارة اليبس الذي في
روحه من بين حلاوة جسمه وصار الغالب على لونه الحمرة لظهوره
يبس روحه وصار له تولد لسببه التقيته ويبس روحه من باطنه
على اعلاه فتولدت الحمرة من بين حرارة جسده ويبس روحه
وصار زنجارا متولدا من بين صفورة جسده وسواد روحه وسواده
مع برده لا مع يبسه وحرافته مع لونه ونتنه مع يبسه ونتنه
مع يبسه لا مع رطوبته وانما صار له قوة في النار لانتقاله حرا
نارا وعيبها مع يبس روحه فظهرت قوة اليبس على جسده من
باطنه ولطفت الرطوبة التي كانت لجميع اجزاء الحرارة التي
فاشتدت يبوسته فتقنت كما تقنت الحديد فصار
فسد لا وانما تعفنت اجزاوه في الخل وصار زنجارا اسفنيا
لاتصال حموضته والخل بحرافته فلما اجتمعت الطعمان
قويت الحرارة من اجتماعهما فاحرقت جسده كما احرقته النار
وتولد منها خضرة سميت تلك الخضرة زنجارا وكذلك اذا
اجتمعت الملوحة مع حرافته كان مثل ما كانت الحموضة فهذه

على النحاس وكما قلت في النحاس الذي هو من قسم الزهرة كذلك
اقول في **الزيبق** الذي هو من قسم عطارد الروحاني قد قلت
في ما لك كتابي ان الزيبق هو من قسم عطارد الروحاني ولان الزيبق
هو اصل الاحجار المذابة واولها وان الاحجار انما تكونت من
الحرارة واليبس وهو البخار والدخان وكان الدخان في جوف
البخار الرطب محصورا فلما بلغ البخار غايته في علوه من صعوده تنبا
عدعن الحر فقوي اليبس عليه فحصره وكانت منه الافلاك السبعة
وكواكبها وكذلك الزيبق ظاهره بارد لين يشبه البخار الاول
وروحه يابس يشبه الدخان الذي استحجر في ذلك البخار واذا قاربه
الحر تولدت الصفرة من يبسها واذا قل لينه صار رائبا ابيضا
لضعف الرطوبات فاذا اسخنت ذهب الدهن عن اعلاه
لشدة الحر فصارت حمراء واما الكبريتة البيضاء فانها تراب
بيّنه كدرة وانما انعقدت تلك الكبريتة البيضاء للطف
التراب والماء وطول الطباخ فانقلب وهنا غليظا لكثرة
ترابه وافراط اليبس عليه فجمده فصار حجرا وانما انعقد ابيض
لان انعقد بين ان رق الماء ولذلك لم تقو النار على تسخينه
لبرد رطوبته فيذهب بياضه ويكثر فيه الصفرة والحمرة فصار
ابيض والابيض الصافي اعدل في العمل من الاصفر وكذلك

الزرنيخ

الزرنيخ الاصفر اعدل الاحمر والله اعلم **في كينونة الجماهر** مثل الياقوت وغيره وهي ضروب كثيرة والوان مختلفة
منها كدرة ومنها صافية صلبة شديدة ومنها رخوة منكسرة
ومنها ما لا يذوب في النار ومنها ما يذوب في النار ومنها ما
ينكسر ومنها ما لا ينكسر فاقول ان اصل الحجارة كلها الصافية
والكدرة الذائبة وما لا يذوب والمتكسرة وما لا ينكسر
وجميع الكباريت والزرانيخ والاحجار والشبوب والزا
جات والاملاح كلها انما اصل خلقها التي منت من الماء وا
لتراب بالزيادة فيهما والنقصان وبقدر المكان الذي ولدت
فيه وبقدر طلوع الشمس ودوامها عليه في مواضعها وبقدر
ما احتجبت من الشمس كذلك اعترضت فيها الاعراض
من الشدة والرخاوة والطعوم المختلفة والارياح والالوان
وكذلك العالم اعترض الماء والتراب وحر النار واعتدال
الطبخ يستحيل مرة الرخوة من لون الى لون ومن ريح الى
ريح ومن طعم الى طعم حتى تطبخ الحرارة الحجر الياقوت الابيض
ثم تزيده الحرارة حتى تغلب الا الحمرة فيبلغ الياقوت الاحمر
والله اعلم ذلك في حجارة الياقوت ان الشمس لما طلعت
على الارض اسخنتها بقوتها فسخن من الارض ما لم يحتجب

ملیناسن عجب

منها شيء واشتدت سخونة المكان لطلوع الشمس فطرت
الشمس رطوبة المكان الذي اشتدت حرارتها عليه فلما ا
شتدت يبسه لعلة رطوبة اجتذب من يبس الشمس و
حرها حرا ويبسا فانقلب عن طباعه ولونه وطعمه على قدر
الرطوبة التي كانت فيه من قلتها وكثرتها فلما حاستها الرطوبة
وقامت عليه احدث الماء من الماء ما كان في ذلك المكان
من حر الشمس ويبسها وطلعت عليه الشمس فسخنته فحجبت
الرطوبة عن اليبس الذي فيها حر الشمس وسخن الماء بحرها فلطف
وقوي على التحليل اعني تحليل اليبس الذي قلبته الارض من يبس
الشمس المتصعد بها في الماء والمختلط فيه واشتدت عليه السخونة
فاجتذب اليبس المتحد في الرطوبة من الحر واليبس المستجن الحتى
ظهرت قوة اليبس على الماء فانعقد حجرا لشدة اليبس واليبس
المفرط عليه فسمي ذلك الحجر ياقوتا فلشدة يبسه ضاقت منا
فذه لتقبض اليبس له ولدقة الخلاله وشدة لطافته رجع منعقدا
يابسا لان اليبس تكاثفت اجزاؤه بعضها على بعض فصدا
خلت فيه فهذه علة الياقوت فاما اختلاف الوانه فانه
يشبه بقاع الارض اذا وقع عليه الماء فاقام عليها فتغير بما اكل
فيه من يبس الارض وتسخين الشمس فحجر الماء على قدر الحرارة فينعقد

احمر وربما انعقد اصفر لقلة الحرارة فيه وربما اعتدل الحر عليه في ا
لتعفين والانحلال فانعقد صافيا ابيض ولئن كان الماء على
غلظ الارض بلطافة فاحتبس في جوفه فانعقد بشدة حر النار
فقبل اليبس الذي في الحجر من يبس النار فاشتد يبوسته فعرض
في لونه الربد لشدة اليبس وتباعد الحر عنه فعرض فيه السواد
وظهر على اعلاه فيكون الحمرة في باطنه لشدة الحرارة التي عقدته و
سخنته ولولا بطون الحمرة في باطنه مع صفاء الحجر التي الحمرة فيه وطلوع نورها
الخارج الحجر الاسود فصار مظلما فلما طرحت الحمرة الشعاع الى ما
قام من يبسها لون سمي ذلك اللون اسمانجونيا واقول ايضا
لئن الياقوت حجر ذهبي وانما انعقد على كيان الذهب وذلك لئن
الماء في معدنه لما جرى في التراب فغفه واحتبس في جوفه واستجنته
الحرارة بقوتها كان طبعه حارا احمر فلما ابتعد عرضت له رطوبة
في المعدن فقويت بهام حر النار التي تحت عليها واحتسه
بيت الالف بشدة يبسه فانعقد ابيض فيه حمرة فجوهر الذي هو له
الحمرة والبياض فيه عرض لان بياضه لم يخرج مع يبوستها انما
انخلعت الحمرة مع يبوسته فلما سخن ذلك الحجر بالنار الصافي حر
الداخل بحر النار الخارج فقوي الحجر الذي هو جوهره فظهر وبطن البياض
فيه وصار احمر ولربما كان في منشر بهذه الصفة ايضا الحجر في المعا

من انعقاده ما يعرض له من الرطوبة مثل ما وصفت فيقبلها واشتد
عليه الحرارة فلبرودة الماء لا يقوى الحر على تغليب تلك الرطوبة ويرجع
احمر الماء اصلا وللسخونة التي لا يدع الماء الا يبيضه فيقيم الصفرة
متولدة من بين الحرارة والرطوبة وكذلك زمن الربيع انما هو
من المرة الصفراء من تولد رطوبة الشتاء وحرارة القيظ فصار
اصفر فان زاد ذلك الياقوت الى النار فسخن فيها ظهرت ا
لحرارة على اعلاه فصار ياقوتا احمر واقول لئن الماء يجري على الارض
باعتدال ويعتدل عليه الحر بلا افراط ثم ينعقد اذا اشتغف من
اليبس قوة فينعقد حجرا ابيض ياقوتا كما ذكرت وانه لما اكل
يبس الارض فتمكن السواد في يبس الارض ويصيب الرطوبة
لحر فتصير الرطوبة صفراء فاذا التحم صفرة الرطوبة مع سواد اليبس
قام من بينهما اللون الاسمانجوني فهذه الوان الياقوت وكذلك
اقول في **الزبرجد** اقول لئن الزبرجد هو الياقوت لانه انما بدا ينعقد
ياقوتا في جميع اجزائه وكان لونه في طبعه احمر فاشتدة تكاثف الحمرة
بعضها على بعض عرض السواد وصار اسمانجونيا فلتقتر اليبس
وغلظ لعل لون الاسمانجوني واشتدت عليه الحرارة لطبيخها
لامتزجت اللونين جميعا لون ظاهر ولون باطن فتولد الخضرة
من بينهما فصار لونه اخضر فسمي ذلك زبرجدا وانما اصله

ياقوت لان الياقوت هو حجر ذهبي وهو اصل الحجارة كما ان الذهب
هو راس الاحجار المذابة وكما ان الياقوت لا تذيبه النار ولا تبرده
الحديد لان ليبسه ظهر على اعلاه من شدة تكاثف اجزاء يبسه بعضها
في بعض ظهر ليبسه على وجهه فلم يعمل عليه الحديد وانما خف الزبرجد
لان اجزاء اليبس التي فيه انحلت باعتدال ولين الطباخ
فلما انحلت اليبوسة فيه لم ترجع منقبضة للرطوبة كتقبض اليا
قوت فيصير ثقيلا فيتداخل اجزاؤه ولكنها انعقدت بلين النار
وطول الطباخ فانعقد بالاعتدال فلما تم انعقاده وحلت
عليه الحرارة بحرها ويبسها فيبست اجزاؤه وضاقت منافذه
فحجبت عن النار لئن يذوب فيها فهذه علة الزبرجد وقد امكن
الياقوت لئن يكون زبرجدا والزبرجد لئن يكون ياقوتا كما امكن لئن يكون
الفضة ذهبا والنحاس فضة وانقلاب بعضها الى بعض اذ كان
من شيء واحد كما علمت اناؤه وتربته وقد عملت الحكماء ذلك
من الياقوت الابيض فعملوا منه زبرجدا اخضر وياقوتا احمر وقد عملت
بما كان مكتوبا في اللوح الزبرجد الذي كان بين يدي هرمس المثلث
بالنعمة في السرداب المظلم الذي تحت العمود الذي اصيب به ا
لكنوز العظام وتعلمت من كتبه سوابق العلم وارتفع اسمي با
لحكمة وانما انقلبت هذه الاحجار بعضها الى بعض لان اصلها

شيء واحد ثم اختلف بعد بالاعراض التي عرضت فيها لما انقلبت
من الجنس الاول حتى صارت على ما هي عليه كذلك ينقلب من الجنس الاو
ل حتى يقبل الجوهر الذي ابتدات له وبهذا الاحجار على شبه الاجسا
د الذائبة واقول على حجر الماس انه حجر ذهبي وهو اشبه الاحجار
بالاجساد الذائبة لانه ليس شيء من الاحجار يسحقه كما يسحق الاحجار
بعضها بعضا فلذلك شبهته بالاجساد ولم يفيد من الاجساد شيء
غير الآثار فلذلك قلت انه حجر ذهبي واقول ان الالماس انما كان
ماء في معدنه فلما سخنته الشمس الماء من الحر الذي سخنه حرا فصار حجرا
فلما كثرت عليه الحرارة واليبس ما عرض في الماء غلظة فصار فيه لزوجة
للغلظ فصار شبيه شيء بالزيبق وتولد فيما بين رطوبة المعدن وبين طبخ
الطباخ طبخ فتنشف الماء واشتدت يبوسته فظهرت على وجه الماء
اللزج الذي فيه شبه الزيبق وانعقد حجرا بافراط اليبس عليه وانما
قعد عن ان يكون ذهبا لانعقاده باليبس وفيه طعم الملوحة ولو انعقد بانحلا
ل مكان الملوحة ولم يفرط عليه اليبس لكان ذهبا فلما انعقد وفيه ملوحة
وشدة اليبس نقص عن الذهب فصار حجرا صلبا يأكل الاشياء
كلها بملوحته وشدة يبسه وانما صار لا يفيد شيء غير الآ
ثار لانه ذهبي كان الآثار يفيد الذهب ويسحقه وانما يسحق الآثار
الماس بكبريتيه وذلك لاجتماع الكبريت الذي في الآثار مع ملوحة

الالماس

الالماس ولان الملح الذي في الالماس يرى سمة الكبريت فيتفتت
وينسحق وانما كان لون الالماس ابيض لانعقاده بالرطوبة ووقع
الرطوبة الموضع منه وهيج النار فصار ابيض فهذه علة الالماس وكذلك
الحجارة الحمر والخضر مثل العقيق والبجادي انما انعقدت كلها لتكون ياقوتا
فاقعدها عن الياقوت كثرة الرطوبة او قلتها او كثرة اليبس او قلته او قلة
الاعتدال فلم يكن ياقوتا فصار حجارة حمر وحمرتها لا يذوب الياقوت
ولا يقع عليها فسحقها فوضعت عليها الاسماء المختلفة لاختلافها وكل
هذه الاحجار انما ابتدات لتكون ياقوتا فلما عرضت فيها الاعراض
لم يتم وكما قلت في الاحجار الذهبية التي هي من قسم الشمس كذلك
اقول في الاحجار البيض التي هي من قسم القمر اقول واول ذلك
في البلور وهو حجر رقيق ابيض للاعراض التي عرضت فيه ولان اصله
ياقوت كان الفضة ورقيق اللون واصله ذهب كذلك البلور
اقول ان المعدن الذي كان فيه البلور كانت فيه البلور كانت
فيه رطوبة مزدوجة غالبة عليه اليبس قاهرة له باليبس فلما
اصابها حر النضج الذي طبخها بحره كانت الرطوبة غالبة على اليبس
قاهرة له فلما اصاب الرطوبة حر الشمس سخنت الرطوبة فلطفت
وغلبت في جسد اليبس فخلطته بين الشدة وطول المدة فلما اكل
صار اليبس في الرطوبة له ما صافيا لقهر الرطوبة له واعتدال الطباخ

عليه فلما ظهر اليبس عليه جمده فاجمد ماء منعقدا حجرا ابيض صافيا لقهر الرطوبة
له واعتدال الطباخ عليه فلما ظهر اليبس عليه جمده فاجمد ماء منعقدا
حجرا ابيض صافيا الا وانما انعقد عن الحمرة ورطوبة المكان واعتدا
ل الحر في معدنه فابيض ظاهره وصار باطنه احمر وانما تفتت البلور
في النار من اجل ملحه وانما تولد هذا الملح من قلة دهنه في ظاهره لموضع البرودة
في اعلاه ظهر فيها الملح وبطنت الدهنية في باطنه مع الحرارة فصار فيه قشرة
من الملح اذا اصابه حر النار تفتت ذلك الملح فتفتت جسده
وانما صار الحديد يقع عليه لان رطوبته كثيرة فرطبت سبب فصار
رخوا ضعيفا وانما صار صافيا جافيا لعلة تجانس الاجزاء وانما تجا
نس اجزاؤه لعلة افراط اليبس وقلة معونة الحرارة في معدنه فلم
يداخل اجزاء بعضها في بعض فهذه علة البلور واما الاحجار البيض
غير الصافية منزلة الحصى الذي يكون في الماء والجبال والحجارة البيض
كلها فانما يكون عليها كثرة اليبس المستحجر في رطوبتها وقلة تحليل
الرطوبة ليبسها فانعقدت على غير لطافة من تحليل الحر والارض
فصارت احجارا بيضا بقيد الحر المستحجر لها وكل حجر متغير اللون فا
نما تغير لونه من الحرارة الفاعلة فيه على قدر تسخينها الشيء وقبول الشيء
لها يكون الالوان وكما قلت في الحجارة البيض التي هي من قسم ا
لقمر كذلك اقول ان الدهنج والفيروزج والتوتيا واللازورد والشا



والمرقشيثا النحاسية وجميع الاحجار النحاسية انما ابتدات لتكو
ن نحاسا في معادنه وذلك لان الزيبق لما ابتدا ليكون في معاد
نها فامتزج بالكبريت ليكون نحاسا اشتدت الحرارة في المعدن وا
لفت بين رطوبته ويبوسته فصار حجرا هو الحرارة وشدة اليبس
فصار حجرا نحاسيا واستحجر البعض بما تكون من النحاس فيه وان اشتد
عليه الحرارة احمر وان اشتدت حمرته صار شاذنج ولو كان في
معدنه من الرطوبة انعقد اخضر فصار دهنجا ولو افرط عليه اليبس
لسواده صار اللازورد وكل هذه احجار رخوة تنسحق والنحاس مستحجر
في جوفها فمن رفق بها استخرج منها نحاسا كنحاس المعدن وكذلك
الاحجار الحديدية مثل المغنيسيا والمرقشيثا الحديدي والمغناطيس انما
ابتدات في معادنها لتكون حديدا فلما ابتدات الرطوبة التي
في المعدن تقتبس من الكبريت لتكون زيبقا وقد تهيا بعض ذلك
الزيبق في المعدن وصار حديدا اشتد اليبس على المعدن فجمع
احوال الرطوبة على غير تحليل منها له وعلى ما وصفت في امر الاحجار النحا
سية عرض له الحر واليبس ولما كان ازدوج بالارض جمد الحر وا
ليبس عليه قبل ان يطبخ وانعقد ما كان مزدوجا فصار حجرا يابسا
صلبا شديدا وانما اسودت هذه الاحجار لشدة الحر الطابخ لها
في معادنها وقلة الرطوبة فيها وغلبة اليبس التقيد فيها فلو كثرت

الرطوبة فيها لقوتها واستعلا الحر فيه لقوته فاحرقها فسودها فصارت
احجار اسود امر كيان الحديد وهو تذنيب الحديد لشبهها به وهي تجذب
بما فيها منه فهذه علة الاحجار الحديدية وكذلك الاحجار الرصا
صية من الاحجار المحرقة للاحجار من الكباريت والزرانيخ و
كل حجر كبريتي فقد قلت في اعلا كتابي في الاحجار حجارة الكبريت الا
بيض والاصفر الذي يجامع الرصاص واقول في الزرنيخين قد ا
ستخرج الحكما منهما رصاصا قلعيا وفي كل حجر كبريتي اقول لان الما
الذي كان في معدنهما حمل غليظ الاحجار فاجتمع في جوفه صار ا
لما غليظا لشبه الاحجار لائتلاف اليبس بالرطوبة ودخول
بعضها في بعض فلما دخل بعضها في بعض والطباخ دائبا عليه كثرت
فيه اللزوجة لموضع دهانته وانما كثر دهنه لان الطباخ لم يفارق تلك
الرطوبة دهنا فلم يقو الملح على تحليله ولاني قلت ان كل جسد مركب
من الكبريت والملح فلما كثرت دهانته لم يلطف ويجف فيستعقد جسدا
صلبا وافرط اليبس عليه على لزوجته وبدا انعقد الملح في معادنها طبقا
على طبق فهذه علة الزرنيخ الاصفر وعلة صفرته انه انما انعقد
بلين الطباخ فقوية الرطوبة ولم يقو الحر على تطيير رطوبته بحرارته
لكن انضجت رطوبته بحرارته فصار اصفر فاما الزرنيخ الاحمر فشدة
الحرارة وتكونهما في معادنهما واحد وهما اخلاط غير ان الاصفر انعقد

بالرطوبة والاحمر انعقد باليبس وكما قلت لان الزرنيخين اخوان وكذ
لك اقول ان الكبريتين اخوان قد اخبرت بعلة كونهما
في اعلا كتابي هذا وكل هذه الاحجار اذا دبرها الحكيم استخرج منها رصاصا
كما استخرج الحكما من الاحجار النحاسية نحاسا ومن الاحجار الحد
يدية حديدا ومن الاحجار الذهبية ذهبا والفضية فضة وكما
قلت في الاحجار الرصاصية كذلك اقول في الاحجار الا
بارية اقول ان الكحل والحجر الاسود الحبشي والمرتك وجميع
الاحجار السوداء المظلمة التي جعلتها في قسم الزرنيخ انما ابتدا
في خلقتها لتكون ابارا كما ابتدا الزرنيخ ليكون رصاصا وذلك
المعدن فيه هذه الاحجار اتصل برطوبة غليظة كثيرة من غليظ الارض
فلما اشتد عليه حر الطباخ فاجتمع بعضه الى بعض عرض فيها
لبرد اليبس لسواد الغليظ الملتفة بالما فلما عرض البرد الغليظ
بالمعدن ذهب الحر عن موضعه وقام البرد فغلب عليها فسودها
فصارت باردة يابسة من شكل الابار وكذلك الكحل ايضا
اذا دبرت المرتك والكحل وجميع هذه الاحجار استخرجت منها
ابار الحد كابار المعادن وكذلك معادن الارض مقسومة الا الذهب
الذي هو سيد المعادن والذهب مقسوم من الزيبق والكبريت
فالزيبق ما والكبريت تراب الذي هما اصل جميع الاحجار الذا

واقول لان الشمس التي جعلت الذهب من قسمها كذلك هو
متسلطة على الكواكب التي فوقها وتحتها شمس الفلك الذي تسير
في وسط المجرة والكواكب فوقها وهي تقتبس نورها وتغتذي باحتدا
لها وامتدادها بما ذاتها لكي يصلح العالم وقوام الفلك والتولد
لمواليد قد اخبرت بعلة الاحجار والاجار وكيف تكونها
في معادنها والان اقول في الاملاح والشبوب وغيرها ان
الشبوب والاملاح والزاجات والبورقات كلها جنس وا
حد بعضها مالح وبعضها حامض وبعضها قابض وانما اختلفت
لعبد رتقاتها ولكنها بقدر الحر الذي يطبخها فانعقدت بقلة
اليبس وكثرته وتغيرت الوانها على قدر مزاجها وذلك لان الما
لما سال على الارض اجتمع في معادنها فاخذ الما من لطيف
الارض فجفف في جوفه وسخنته الشمس بحرها فسخن الما و
لطف وصار حارا يابسا فقوي على تحليل يبس الارض لسخو
نته ورطوبته وسخنت برودة الارض بالحر الذي استفاده
من حر الشمس والتقلب في الارض فاستفاد من حر الشمس
ويبسها وحره ويبس الارض المتحد فيه فقوي اليبس فظهر على ا
علاه وبطنت الرطوبة فانعقد حجرا فهذه علة جميع الاملاح
والشبوب وانما تغير الوانها فبقدر ما قبل الما من اليبس من

حر التعفين وعلى قدر الجماد بالحرارة وان اشتد عليه الحر احمر
وان اعتدال عليه ابيض وان اعتدلت الحرارة مع ا
لرطوبة اصفر ولئن افرط عليه الحر اسود ولئن اشتدت عليه الحرارة
فانعقدت ثم كثرت على اعلاه الرطوبة اخضر واما طعومها فانا قلنا
في كتابنا ان اللين في طبيعته عذب وان اليبس في طبيعته
مر فاذا انفرد اليبس بقوته في الشيء كان ذلك الشيء مرا واذا
انفرد اللين فيه صار عذبا وان امتزج اللين باليبس ولم يغلب
فكان اللين افرط من اليبس كان طعمه حلوا لان اللين افرط
عليه وان امتزج اللين باليبس ولم يفرط احدهما على بعض كان
طعمه مالحا لنقصان المرارة بالعذوبة فرجع مالحا وان جامعت
الحلاوة الملوحة والعذوبة كان الطعم من بينهما حامضا وان جا
معت الملوحة المرارة صار حريفا وان جامعت الحموضة الحرا
فة صار قابضا فهذه علة الطعوم واما علة اراييحها فما كان منها
منتنا فنتنه في سواده في برده وما كان منها زهما فزهومته في كبريته
وكبريته في حرارته وما كان متولدا من بين هاتين الرائحتين
فالنسبة التي هي اقرب واما علة صفائها وكدرتها فمن كثرة ا
ليبس وقلته وبقدر ما انعقد من النار وفيه غلظ اليبس وسوا
ده وذلك لان الما اذا طال مكثه في المكان حل لطيف

الارض بلينه واعتدالها لم يفرط عليه الحرارة وانعقد صا
فيا كانعقاد البلور في صفائه واذا انعقد بكثرة يبس الارض
وغليظ وعنف عليه حر الطباخ انعقد وفيه غلظ وسواد من سوا
د الارض فصار كدرا في ما قدر فيه من كثرة اليبس وقلة وفي قدر
قوة النار التي جمدته فصار حجرا فهذه علة الاملاح والوانها من الار
ض وكيفيات المعادن قد اخبرت بعلة الاحجار الذهبية التي
تخرج من معادن الارض وانا لان اقول في الزجاج لم صار يصير
من الرمل وانه لا يكون منه اقول لان الماء لما تلطف باليبس فطال بين
الطباخ وطول التدبير بالحرارة فلما بدا الماء ينعقد عرض له البرد فالبلغ
الحر الذي كان يجمع اجزاءه حتى تصير حجرا اذا باشر حجارة البلور فلما قو
ي البرد انقدم الحر فيه فصار بارد ايابسا فتفتت وصار رخوا ضعيفا
فستر ذلك المتفتت رملا فان جوهر الحرية في جوف تلك
الاجزاء المتباينة واذ جعت لحر النار والعلة ان النار البرد والذي
عرض له عند انعقاده وعلا الحر عليه فجمع تلك الاجزاء المتبا
ينة فصار جسدا صافيا مجتمعا استتر ذلك الجسد زجاجا وانما
صار رخوا في النار لانه في اول خلقته لما تم وبدا ينعقد لم ينضج
لشدة حرارة يبسها فيصير جسدا صلبا مثل البلور ولكن
عرض له البرد وكان ضعيفا فتبددت اجزاؤه ولم يجمعها الحر بقوة

فصار رخوا ضعيفا فهذه علة الزجاج واقول لم ذابت الاحجار
وذلك لظهور اللين على اليبس والعلة في ذلك لما قلنا في كتا
بنا هذا لان الاحجار انما كان اصلها من الزيبق والكبريت
وكان لين الزيبق ظاهرا ويبسها باطنا فلما ظهر اليبس على اللين
بما استمد الطبيعة من يبس النار وحرها استجن اللين
في اليبس وظهر اليبس بقوته على الحر فصار يابسا فاذا اصابه الح
الحر ظهرت الرطوبة من باطن اليبس على ظاهرها بجيدها الحرارة لتد
فع عن اليبس الذي هو جسدها وهيج النار لتلا يعدمه فتقهر المضرة
فلما ظهر اللين استجن اليبس فيها وظهر اللين فصار سيالا ذائبا فاذا
ذهبت الحرارة عن هذه الاحجار اصابها من برد الهواء ظهر ا
ليبس بمعونة البرد والعلة في ذلك لان الماء وصل الى التراب في
خلقة الاحجار التي تكلست فاجتمعا جميعا كما اجتمع التراب وا
لماء حتى صار طينا ولم يجد اليبس على اللين فتمكن شيئا واحدا
وسخن عليه الحر فجمعه فصار حجرا فاذا اصابه حر النار استجن فيه
فصار كما شاء فاني قد اخبرت في كتابي هذا ان جميع ما في العالم انما
يكون من الطبايع الاربع النار والهواء والماء والارض فاثنان
منها ذكران فاعلان عاملان وهما النار والهواء واثنتان
منها مفعول بهما وهما الماء والارض والنار والهواء لطيفان لانهما



لهما والماء والارض غليظان لانهما احجار فاذا اختلط اللطيفان الذكرا
ن اللذان لا احجار لهما في الانثيين الغليظين اللذين هما احجار
انقلب طبيعتهما وتولد من بينهما مولود في قدر تلاقيهما وكما
قلت في الاحجار الصم الموات التي هي مستعملة بقدر تصريف
الازمان عند اتصال الغليظ بالغليظ والخفيف بالخفيف اقو
ل في النبات من بعد المعادن وتولده في الماء والتراب بدورا
ن الفلك وتقلب الليل والنهار وقد قلت في تولد المعادن في
الارض لان الفلك لما استتم في ابتداء خلقها بناره ولم يدر بمو
ضع لقلة التراكم لم تزاوج الطبايع بعضها ببعض فتولد منها المعا
دن لموضع حركاته لانه لم يتحرك فتاتلف الطبايع من حركاتها فتتصل
تلك الاجزاء فتزداد الاجتماع فتاتلف ويتولد منها المواليد اقول لان
الفلك اول ما دار واختلط الغليظ بالغليظ تهيات احجار
جميع المواليد في اماكنها فاول ما تم من الاحجار عند اختلاط الغليظ
بالغليظ المعادن لضعفه لانها احجار موات فلما استتمت صور
تها وبلغت غايتها في نشوئها لم تقبل الزيادة في تمامها في كونها ولانها ا
حجار لا نفس لها لم تقبل الزيادة في حركات الفلك لانها ليس
فيها حس فصارت منقلة مواتا فلما قوي الفلك ودارت اختلطت
الاحجار المتفتتة وحركته من قوة حركات الفلك الحركات بالاحجا

لحرها وقويت الاحجار بحركة الحرارات المحركة لها فارتفعت
الى العلو وصعدت لسوسها واللطف الذي حركها فصارت نباتا واحتبذ
بها الهواء اليها فامتزج بها بما فيهما من الحركة اللطيفة التي تشبه حركا
ت الهواء فارتفع باللطافة الذي فيه وبالهوى المزاوج فصار في العلو
فهذه علة النبات كلها في الجملة وبلغت غايتها في سوسها
وتم الكتاب والحمد لله رب العالمين



كتاب اسطقس الاس الاول بسم الله الرحمن الرحيم

قال جابر بن حيان ان الله تعالى عزته واخترع الاشيا بقدرته و
تممها ببديع حكمته واظهار آثار لطيف صنعته ابدع خلق الانسان
بغريب خلقته ورتبه في اعلى المراتب بكمال صورته واعطاه غايات
الفضائل بكمال قوته وانشاه تعالى من اشيا احدها جسم موضوع ونفس
ذات تحريك وعقل مدرك وفرق بينه وبين جميع الحيوان في ابداعها
من عناصر غير لطيفة وجعل قوة نفوسها خرسا بليدة ولم يخصها تعالى
من العقل بشي وسلبها الفضائل التي اكتسبها الانسان لا الزامه لما في
سائر علمه من تمام صلاحه ومعالجاته [illegible] وجعل تعالى الانسان واحدا اميرا
على كل شي دونه بما وهبه له تعالى من العقل النفيس والجوهر الرئيس فمن ذلك
جعله مميز العالم الاصغر وهو الغاية التي ليس ورائها مطلب ولا لاحد منها مهرب
القدرة في تمييز العالم الاوسط الذي هو عالم الكون والفساد الذي هو من عند فلك
القمر الى مركز الارض من الطبائع الاربع التي هي النار والهوا والارض والما وجعل
تعالى الانسان بجسمه عالما صغيرا كائنا من مزاج هذه الطبائع الاربع وجعله
بعقله عالما كبيرا اذ كان قد يدرك كيف الطبائع التي هو منها كائن ويدرك
بعقله ما فيه [illegible] فاذا [illegible] فصل ما فيه من طبائعه وجواهره وا
عراضه واجناسه وانواعه وفرق ما بينها من المخالفات ووصل
بين ما منها من الملائمات واستنباط ما فيها من لطيف رموز [illegible]

اسطقس الاس الاول

على اسرارها وبديع آثارها فكان الانسان هو الحكيم بالحقيقة والواسطة
بين الخليقة ولما كانت الصناعات قد تتفاضل في منازلها وتتباين
في مراتبها وكانت الاشيا انما تؤثر وتطلب ويرغب فيها الراغب
ويزهد فيها الزاهد لاجلها ولذاتها كالصحة التي انما هي مرغوب فيها محبوبة لاجل
ذاتها لا من اجل شي آخر واما من اجل غيرها كالدوا الكريه المشرب والغذا
المحبوب الذي هو مؤثر مطلوب من اجل النفع المنال منه فان الغذا لا يطعم الا
من اجل حالها من طيبها والدوا لدفع الادوا والاسقام عنها وكانت
صناعة الحكمة اشرف الصناعات وذلك انها وان كانت
مجربة الضمان من اجل الكثير فان الشي النافع بضمان من اجل غيره كلما كان
اكثر تصرفا واوسع نفعا كان الطالب له اكثر والراغب فيه اكثر و
كذلك بالضرورة لاجل سعة منفعته وتمام قدرته فكان مما مكن الله عز وجل
الانسان ان جعل الحجر الذي يكون منه الصناعة جزا من اجزائه وبه
يكمل تمامها وكونها [illegible] لها وتقويم ما فيه من اجزائه وتهذيبه و
قد يدل على ذلك قول الحكما في وصف هذا الحجر واجماعهم على نعته
اذ قالوا الحجر نار في طبيعته [illegible] في خلقته هوا في صورته ذو
الوان واصباغ وآثار وهو زهر العلم وجلا الفكر وصابغ الاصباغ وقا
ل بعضهم هو السراج المنير والمحبوب الاثير الموضوع على جبين الشمس الا
حمر القاهر في محل [illegible] الاعظم والامام الاعظم الذي ليس بينه وبينه

العقد

الاتصال والانفصال اذ كان الخلاف بالفاعل اتم واقوى كثيرا من
الخلاف بالانفعال وهو الذي تبانيه اعيان الماتحان وقال آخر
هذا قطب الملك وشرف العقل وحافظ الوداع وتمم الانسان الاصغر في
الكبر احواله والاحمر في اقتداره والازرق في بعض نعوته والابي والافضل
والمعدن الافخر وصابغ الدم النجاري المطلب للطبايع والنوع الغالب وا
مثال ذلك فاختلف الناس في هذا الحجر ما هو فقال قوم
هو المرار الاصفر وقال قوم شي من اجزا بدن الانسان وقد اجمع الاكثر
ممن له خبرة بالشرح الرموز انه المرار الاصفر الكاين في المرارة خاصة لانه
ذو الوان على ما قال القوم من الحمرة والصفرة والخضرة والزرقة وهو
جنس يسمون الكبد وقد قال الحجر الاحمر في او صافه ووراه الصفا
الماتحان يعنون الكلي الذي يجذب البول الكبد والقيرا الاسود فانما
هذا التحال في الوصف والاتصال بالنوع الياسر منهما اذ كان
كل واحد منهما واحدا بابه والانفصال بالحرارة والبرودة الثانيين هما
المنفعلان الفاعلان وقد قال غيره ذلك اقوالا كثيرة في
مرتبته وقد ذكرتها في مواضع كثيرة واطرحتها من هذا الكتاب اذ كان
هذا الطريق اولى بالاختصار وطلب الكتاب من غيره ولما كان جميع
اصحاب هذه الصناعة طريقين وهما الجواني والبراني فالجواني هو
اللطيف الكاين من الحيوان والبراني هو جوا من اجزاء الحيوان

اقرب الى النفس من النبات والحجر بما فيه من تمام آثارها وكمال افعا
لها التي عظيمة وسلبه من ذلك والاقرب الى الشيء اخص من الابعد
فالحيوان اولى بالنفس من النبات والحجر والنبات اولى واقرب
البهائم الحجر فبقي الحجر وحده الذي هو عري من افعال النفس برأسها لان
معنى الحيوانية انما هو التكون والانفصال ومعنى البراية الظهور والانفصال
فلذلك صارت الانواع التي تتولد منها هذه الصناعة ثلثة انواع
حيوانيان وهما الحيوانية وهو الحاجز والنبات وهو البراية باضافة الى
الحيوان وثانيها باضافة الى الحجر وبراية واحد وهو الحجر فقال اصحاب الحجر في
الحجر علم ولا عمل ليس تسنه وقالوا انما اومى الحكماء في قولهم في وصف الحجر الى
اجسام المعادن تكون غيرها وهي الكباريت والزرانيخ والزيبق والا
اجسام وذلك انها ارواح واجسام النفوس والاجساد وغيرها ان
هذا فقالوا التي الارواح ما طار عن النار وهي منقسمة الى قسمين احدهما
ستة وهي الكباريت والزرنيخان والنوشادر والكافور والاثنان
ثان والزيبق فثلثة منها تحترق بالنار وتحرق ما وقعت عليه وهي
الكبريت والزرنيخ والدهن وثلثة منها تطير عن النار ولا تحترق وهي
النوشادر والزيبق والكافور ومعنى روح عند القوم انما قصدوا بها
لبيضه في الصبغ الفاعل لانها تعمل الاجساد شيئا كثيرا من الار
ح وتقاتل فيها التراحياما فيبلها واردا جها كثيرة فاضلة فلذ

هذا

لك يصبغ القليل الكثير من الاجسام وما احسن ما مثل جابر في
مس الطيب في ذلك فانه قال ان اصحاب الكيمياء قد اصابوا
في مثال كسيرهم القليل منه يصبغ الكثير وذلك انا قد نجد في ا
لمعدة من الناس عشرة ارطال من البلغم فيقبض اليه نحو الدرهم او الدرهمين
من المرار الاصفر فيجعل جميع ذلك البلغم اصفر ويصير مرا كالصبر وهذا
شيء قريب يشبه الكيمياء تشبيه بالاكسير والفرق بين النفس والروح ان
الروح لا اداة لها والنفس هي ذات لها جزء وكل [illegible] فانه متشبث
متعلق بالاجسام ممازج لها فالمزاج اذن للنفوس والارواح فالنفوس
لذلك ثلثة وهي الكبريت والدهن والزرنيخ والارواح ثلثة وهي
الزيبق والنوشادر والكافور والزيبق مشترك فيه لان مع الار
واح روح ومع النفوس نفس ولذلك هو شديد الشبه بكو
كب عطارد لانه مع السعد سعد ومع النحس نحس وامثال ذ
لك قصير لذلك الفرق بين النفس والروح انما هو المزاج والامزا
ج وذلك ان ما كان له مزاج فهو نفس بالحقيقة وروح بالطيران
وما كان غير ذلك مزاج وهو روح فقط بالطيران ولا نفس فيه
مع ان قوما قد زعموا التي في الكافور والنوشادر صبغا وان زاد وهو
قول من لم يمنع في النظر حسنا واما الاجساد فهي التي نفوسها وارو
حها في مقدار تمامها وكمالها ليست زائدة عليها ولا ناقصة منها لانه

الذهب والفضة وسائر بقية الاجساد الذائبة واما الاجسام
فهي التراب التي لا تقيم لها مزاج البتة ولا دخول في هذه الصنعة الا في قو
ل من لم يكثر افعاله فيها وذلك كالزجاج والياقوت وامثال ذلك
شيء الطلق والالماس وكل ما كان كونه من الماء وحده ولا دخل فيه والا
قليل من ذلك كما يوجد في المغنيسيا والمرقشيثا وامثال ذلك مما
هو جسد وجسم وهذه الحجارة مما يقال فيها انها ليست ذوات ارواح ولا
نفوس فافهم باخر هذه الفصول فانها الموصلة لك الى البغية وكاشفة
لك الطريق الاصوب والمزيلة عن شكك ان شككت والواقفة بك على
كنه الحق قالوا فاقصى هذه الالة في الاحمر فالذهب والحديد والنحاس والاسرب
والتي في الابيض فالفضة والقلعي وربما دخل فيه الاسرب والزيبق
مشترك فيهما واما تلك النفوس فواحدة في الجميع عند من شاهد هذا
الامر وتحقيق الكلام فيه واما عند ذوي العلوم والبصيرة فانهم ربما جعلوا
الكبريت للصبغ الاحمر والزرنيخ للصبغ الابيض وهذه اراء القوم في
ذلك واما في الراي الاول فانهم افترقوا فرقا كثيرة فمنهم طائفة رات
المرار كما قلنا وطائفة رات الشعر وما ان الطائفتان اقصر هذا الشان
واما قوم فقالوا البول والدم والغائط على ما سنذكره في كتابنا [illegible] وا
ما طائفة فقالت البيض وحده لا غير وهذه الطائفة اقصر عملا [illegible]
وهي من اصحاب البرانين الاولين واما اصحاب النبات فقالوا

النفس

افضل النبات الاشنان والتبر الاحمر والشجر الحب والبيضاء في
والازهار الحمر والشقر وما اشبه ذلك والشيء الغريب في فهم هذا الامر
من شرحنا المجال الذي وقع الناس اليه الاختلاف في الراي
بعد اختلافهم في شرح الرموز فانه قد قيل ان الذي صار الى هذا الا
ختلاف السبب انهم في شرح رموز القدماء من ما وكل شيء من الحيوان
واجزائه والنبات والحجر وفروعها بحسب قوة نظره وضعفه وذلك ان
الطريق للتدبير واحدة لا غير ذلك فلما كان هذا الاصل لا خلاف فيه و
كانوا قد قصروا عن فهم اصل هذه الانواع وذهب كل منهم حسب ما في قلبه
بهم الظن الزائد الاراء والمقالات وكثرت منهم وجميع من يحج في
ذلك وعاين الحق وانبسط في التدبير فانه سيرجع الى الحق عن قرب
ولا يبعد بعدا كثيرا لان الحق يظهر نفسه بعينه في كنهه اليسير ذلك
وقد يجب على الانسان الطالب لهذا الامر ان يكون ذكيا لان هذه الصنعة
يحتاج الى تمييز بين على اشباهها وكونها في نهايتها واصلها كيفيتها ليكون
الداخل فيها داخلا على بصيرة من عالم ويقين من امره ويعلم الفصول
والاثار الظاهرة فيكون سلوكه في اليقين وعلى قاطع ولا يكون ممن يسلك في
ظلما او يخبط في عشواء وان هذه الصناعة ليست كما ظنه بالعبث
ولا كيف جاء واتفق لكن انما يكون الذي الرأي الصحيح والقياس الذا
والدرس الدائم للعلم الحق والواضح فانفقوا الجد والعز يا قوم في انفسكم

ولا استكمل امرها لم تعرفوه ولا تركيبها امركبا لم تتيقنوه وتبلوه ثم تسكنوا الى الا
طلاع عليه والمشاهدة له والبرهان اصدق شاهد واعدل حاكم وقد
كررنا في كتبنا السالفة لكنا بنينا هذا جميع هذه الالفاظ وسائر المتقدم من كل
البراهين وكل الاشياء المحتاج اليها في هذا العلم والحكمة ولا نحيل بشئ
ولا نتجاوز ما هي له الا رمزت ولا سترت بل شرحت وبينت واو
ضحت بلا غش ولا حسد ولا تورية ولا بخل وقد فرقت ذلك في انشاء
الكتب وجوامع الفصول فقد يقف الناظر فيها على هذه الى شرح الفصول
ليدرك الامر الذي يطلبه والغرض الذي رامه ولا يبادر ويقدر ان الكتب من
اول وهلة فيهلك ويغلط الغلط الذي لا ينفع معه ولا مرجوع اليه من بعد
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانما خصصنا هذا الكتاب بهذا
الاسم لانه عنوان لسائر العنوان لمن يكون له الغرض اتصال ومنا
سبة في هذا الكتاب ومعنى الاسطقس انه الشئ الذي ينحل اليه الاشيا
كلها منها ما منه تركيب اتصالا لان كل ما له اجزاء ما كان منها مركب
ولا تركيب من اجزائه والعارض كان الى اصلها منحلا وراجعا وغرضنا في
هذا الكتاب انما هو الاخبار بحجر الفلاسفة الذي ضمر التصنيع وما هو من
سائر الوان هذا العالم وهذا هو اسطقس هذه الصناعة اذا انكر
فيها وجدتها منحلة اليه واوجدتها مركبة منه لان الاكسير اذا امتزجت
وانعقدت احوال علم انه كان كالقيل من اربعة اجزاء وانها كانت من

لي

شئ واحد حدثت منه تلك الاربعة وظهرت وجمعت كما كا
نت فرجعت الى ما كانت مفارقة وهي غير ما كانت فالمخالفة في
الصورة فقط وانها من اربعة اشياء فهي ان كانت متباينة ظهرت
حتى صارت هي مثال واحد في شبه واشتبه ثم ركبت وهي واحد
من الاركان الاربعة اسطقس وقد ذكرت الاركان على اختلاف مقالا
ت الناس فيها في هذا الكتاب فهو حقيق بهذا الاسم اعني اسطقس
الاس انه جامع التحليل والتركيب لاجزاء الاكسير واما الاس فهو
الاصل وهو الكتاب الذي هذا الكتاب اسطقس له ونحن نشرح له
حالة في موضع من ذلك غير هذا فقد ذكرنا لك كتابنا هذا غيره
من سائر الكتب المائة والاثني عشر وهي المنفعة الحاصلة منه ومنها في
ترتيبه وانه اول سائر جميعها وهي قسمة التي تشتمل على اجزاء متصلة
فيها وهي عنوانه وهي معناه الجاري له وهي نحو تعليمه وذلك ان هذا الكتاب قد
سلكت فيه المذاهب الاربعة من الحد والقسمة والتحليل والبرهان وذلك
واضح في جملة الكتب فلنعرف عنها ونعرض هذا الترتيب الثالث الكلام
فاقول لكن الماء الحجر بارد رطب والنار حارة يابسة والهواء حار رطب والار
ض باردة يابسة وهذا هي القصد الاول في طبائع الموجودات المسماة
بهذا الاسم وبهذه الاسماء الاربعة وليس ذلك في الحقيقة وذلك
انا نوجد ونعلم من طبيعة الاكسير نفسه ثم طبائع امتزجت هذه الاركا

وذلك لان الاكسير نفسه حار رطب وهذا هو الطبع الاغلب الظاهر
فيه وكذلك حجره اعني الاحمر والابيض لان الذهب للرطوبة لا غير في
ذلك والتصبيغ للحرارة وعدم التصبيغ للبرودة واما التصبيغ الاحمر
فقد يزول الشك عنه ان يتوهم انه بارد لظهور اعلام الحرارة في ا
لتصبيغ الاحمر والطبع فيه واما الابيض فلان البرودة انما تصبغ
الابيض لا غير لكن الرائق ويستر عنه الذهب الذي هو قسط الحرارة
فهي اولى به وليس الاكسير ان كان ماء ان اليبوسة ولو كان كذلك
لكانا غير لا عملان عملهما الا بالكلال الذي هو لهما فلا يحرك الشك
في قولنا ان السرعة من قسم الحرارة فان هذا خلاف الحق لان السرعة
لليبوسة وانما ارادت الحركة السريعة فان الحركة للحرارة والسرعة
لليبوسة ولذلك صار العلو للرطوبة وعدم الحركة للحرارة والسكون للبرودة
فلا جرم ان الاكسير يجتمع الاجزاء ويمتزج انضباطا ما كان فيه من النو
ع الغالب للطبائع فان الاكسير اذا اجري وتحرك فانما هو للحرارة
لا غير وليس الانبساط للحرارة لكن للرطوبة وكذلك ليس سكونه
للرطوبة لكن للبرودة فقد تحرك الاكسير بحرارة وانبسط في اقطار
الجسم برطوبته واسرع بيبوسته وثبت مقيما على حاله ببرودة
فاما البارد هي اصل التركيب واما الاسم انه الماء وليس كذلك
لان الحرارة فيه قوية لانه وان كان مفردا فليس شيئا واحدا ولانه من

لونه فقد قصر ما كان مفردا بكونه مركبا وذلك هو الاصح فيه وكذلك طبع
بقية الاجزاء واما في الاحمر فلانه قوي الحرارة والرطوبة فان كان معتدلا في الو
والنعت المعتدل الحقيقي هو لا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس لا زيادة لا
لاجزائه بعضها على بعض في القوة وهو مع ذلك كامل البرودة واليبوسة
في باطنه وذلك الظاهر واما الابيض فانه بارد رطب في ظاهره يابس في با
طن وهو حقيقة اولا في وصف طبائع الاركان وذلك لانه لا قوام لبرودة
معها فالاكسير الابيض حار الطبائع في الظاهر لا غير بيابض اركانه التي هي في
القصد الاول باردة كالجوهر وذلك في سائر الموجودات كالحال في الاجسام
الذائبة التي ابتدأت في المعادن ليكون تمت المزاج فهي كذلك في القصد الا
ول جمدت وليس كذلك لاجل العوارض التي اخرجتها عن حالتها وفي
هذه الجملة كفاية لهذا المقدار ممن يعرف اصول الصناعة فمن اراد التو
سع في ذلك فليقرأ ما الفناه فيها على ما رتبناه في الفهرست تم كتاب الا
سطقس الموقف على راي الفلاسفة والحمد لله رب العالمين

بع

كتاب الا بسم الله الرحمن الرحيم سطقس الثاني

قال جابر اما بعد فقد سبق لنا قبل كتابنا هذا كتاب في هذا المعنى على راي
الفلاسفة الذي وعدنا الفصل هو من اراء الناس شتات وجميع
هذه الاراء ثلثة فقط فاحدها راي اصحاب البرهان العقلاء الاسطوري والثاني
راي اصحاب الاقناع من الجدل وسائر ما يشتمل على كتب على القضيا والر

الى الافضل اعنى راى اهل الديانات الا انكم لما نمار رأى اصحاب البرهان وقد
منا احتجنا الى الداعية الكبيرة وشرح ما في هذه الآراء اعنى الجدلية والديانية الذي هو
كالمطرق لهما والمسهل لما فيهما فانا نحتاج لهذا القول في هذا الرأي الثاني في العلم
القدر الاول في الرسم وهو معنى اسطقس الاشياء في هذا الرأي الثاني في الديانة في
الحكمة تعنى بعد في الرأي الجدلي الاقناعي لكنا بالثاني في ذلك الرأي السقية اسطقس
الاشياء المصنوعة عن الذي الدكا والاسطقس عند كثير من الناس واحد الا
قوم قد اخذوه ايضا اخذا الغلط وذلك لمن جالينوس جعل في ا
لفائدة عنصرا ونقول ان هذا العنصر جزء من الشيء الذي هو عنصر له وقد قا
ل قوم ان العنصر هو الاصل وان الاسطقس اسم لجميع الاجزاء التي يقال
لكل واحد منها عنصر او قد قال قوم ان الاسطقس هو المادة الموضوعة
لحمل تلك الاجزاء التي يتميز بها ذلك الشيء عن غيره والعنصر وقالت طا
يفة الاسطقس هو الهيولى ابداعا ليس جسما ولا جزء من الشيء الموصوف
فانه الحكم والصناعة والعلم وقالت طائفة الاسطقس هو المعنى الذي
الذي به يكون ادراك العلوم وذلك انه قد ينقسم الى اقسام فقد قيل انه
العقل وقيل انه الالهام وقيل انه الذي هو جوهر يلحق امر شرعي وغيره وقد يقال
لك في اعتقاد من راى ان الصناعة حق وان لها كونا وانها غير كاينة
الا بالفضل والركوه والطهارة والسنة الصالحة وما اشبه ذلك وغيره مما هو غريب
عن نظام الشرع والنذر والصدقة قبل البلوغ اليه وبعد البلاغ لتمام

ذلك

ذلك والمسكنة والخضوع لله تعالى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما
اشبه ذلك وقالوا الاسطقس هذا هو الاشياء فهو الالهام واما المناجاة
في اليقظة والنوم والوحي الذي صورته صورة الالهام والحدس الصادق وهي
ما قال سقراط لهذا الفراسة اصابة الرأي في الحقيقة واما الاسطقس عنه
ارسطاطاليس فانه الشيء الذي يكون منه الشيء كونا اوليا وهو موجود في الكون
منه بالقوة لا بالفعل واما طائفة فقالت لهذا العلم لا يكون الا مع شيء
الله عز وجل البراة في وحيه لان هذا العلم يجاوز ادراك عقول الناس ومعا
ملتهم فاذن انما يكون من كتاب الله عز وجل كقوله لابراهيم عليه السلام
فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادع
هن يأتينك سعيا واعلم ان الله على كل شيء قدير فقيل ان هذه الاربعة
الطيور كانت الارواح الاربعة والاربعة الجبال الاربعة الاجساد
التي تسمى المنزلة منها اباكالس وقد ذكر افلاطون في مصحفه وكقوله
تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل
زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله
فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
الآية وكقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر
الا اولوا الالباب وقالت طائفة لهذا العلم الذي نحن في ذكره انما يكون
الشيء فقط وهو الاسطقس وان الشيء بعينه لا يتغير وهو الاشياء بنفسه ويتنازع

الناس في ذلك منازعات كثيرة لا يمكن ايراد جميعها لطولها
لان كتابنا يضيق عنها وذلك لطولها والكثرة ما خلط الناس
بها المحالات فهذه جملة ما قال به هذا الفريق من اهل النظر في هذا
الصناعة ولهم آراء في الحجر الذي يكون منه العمل وهل هو من شيء واحد
ومن اشياء وهل هو شيء يكون من اعمال الناس او غيرهم والاكسير الذي
من خلقه الله تعالى عز وجل وتدرك اولياؤه علمه ام من الامرين جميعا فطائفة قا
لت هو من شيء واحد وهو البيض فقط وطائفة قالت لهذا الحجر ينبغي
ان يكون من افضل الاشياء الموجودة في هذا العالم وليس في العالم
شيء افضل مما في الانسان وهو العناصر الاربعة التي هي الاعضاء الرئيسة
وهي الدماغ ذو التمييز والقلب ذو الحيوة والحركة والنفس وما اشبه ذلك
مما تنازع الناس فيه والكبد الذي هو الحافظ لقوام البدن والغاذي
له والمدبر قوته والقاسم بين اجزائه العامية في الغذاء الضابط له والا
نثيان الموجودان الحافظين لصورة النشوء المتمما كونه مزاج المادة
الحافظة للصورة الاولى وليس في الاعضاء ما له الشرف التام مثل الا
نثيين وان كان القلب والدماغ متقدمين لهما وقد غلط الناس
فيهما غلطا عظيما وذلك انه قد تظهر اشياء لها نوع من التقدمة فتظهر
انها آخرة وهي اولى بالسبق وذلك لهذا الانسان من الدماغ والقلب
والكبد والانثيين لان هذه انما هي آلات الانسان وقابلات

اسطقس الثاني

لفضله

لفضله ليكون تلك الصورة مثال الشخص واذا رجعت الى خلقة الشخص
وجدت لها السبب الذي منه تكون وفيه صورة مثاله في جميع اجزائه فا
لهن مثل الدماغ والقلب والكبد والانثيين لهما وذلك من تمام النظام
فقد تقدم السبق ولهذا اردت استيفاء هذا الى آخره فارجع الى الكتاب
في الذكر والانثى فانك تجد اسباب ذلك وبراهينه واضحة ان الله
تعالى قالوا الحجر هو الشيء دون سائر الاشياء الذي هو آن العمل فيها ومنها قالوا
في جميع الاقسام الاربعة التي هي سابقة لكل موجود وهو الموضوع الاول والصورة
المحرك والتمام فاما الموضوع فانه الاصل الاول لكل موجود وذلك ان المادة
امر سابق وفيه ذكر ان الخلاف بين الناس دائم في سبق المادة
للصورة والصورة للمادة وقد اوضحنا اسماء الناس في كتبنا وفصولها في
كتاب مخصوص به ظريف شريف عجيب عظيم الخطر والمحل وان المادة هي
الموضوع الاول والاولى بالشرف والسبق وانها لو لم يكن ما كان للافعال
الصور ظهور وقد قال الناس عن الناقصين لهذا الرأي انه لولا الصورة ما
برزت المادة من القوة الى الفعل ولولا الامور مما لم يمكنه الامعان في
النظر ان يجعلها متساويين وذلك الذي يحق الناس في ذلك انما
هو لان الصورة تنفعل في المادة فهي سابقة وان المادة منفعلة فجعل تمام
قوة الشيء انما يظهر ويتم من بعد دخول اصوله واسطقساته والمادة و
الصورة سابقتان لسائر الكون بالذات وليس لاحدهما السبق الا

خبر وذلك ما رويناه ان مرتخج قالوا ان الشيء اظهر منه الحروف [illegible] ان يفصل
ثلثة فصول اما احدها فالماء الاول الذي فيه ليس الا [illegible] ثم
النفس الثانية له وهو الدهن والارض الباقية منهما بعد انفصال الماء عنه
على ما سنذكر ذلك في كتابنا كتاب الملك من هذه الكتب المائة والاثني عشر
ثم الصبغ الظاهر من الماء والارض عند تدبيرها وقد تقدم القسمين
وذلك انه يكون منه البياض اذا دبرت هذه الارض بهذا التدبير الذي
ذكرناه وان اردت تصفيتها وحلها وعقدها ظهرت فيها الحمرة وكان صبغها
احمر او على مثال ذلك قال اصحاب البياض فهذا قول الطائفة بعيد
عن اهل هذا الشان والطائفة قد ذكرت ان هذا الامر لم يزل بيد الانبيا
عليهم السلام تفضلا من الله تعالى لئلا يكون بهم حاجة الى ما في ايدي الناس من
[illegible] الله تعالى اليهم وفقد ذكان من ولد ادم ع
فلما [illegible] في البلاد والقطع ولم يظهر الى ان ظهر موسى بن عمران عليه السلام
وانه كان بعد من ثمان ادوية وان قارون [illegible]
[illegible] في اثنا كتبنا هذه ونصرلها وان هذه الادوية الثمانية هي الزيبق
والزرنيخ والكبريت والفضة والذهب والنوشادر والصبغ والماء
ثم اختلف الناس في ذلك اختلافا طائلا وكثيرا وقالت طائفة
ان موسى [illegible] انما عمل من النحاس والزيبق والاثمد والطلق
والفضة والماء والهواء والارض وقالت طائفة انما عمله من [illegible]

واما الرصاص والزرنيخ الاصفر خاصة واكثر الناس القول في ذ
لك وتشتت الآراء ثم ان جميعهم قالوا ان هذا العلم لا يتم لمن لم يخبر في
الخلوات ويجوع الايام الكثيرة ويديم الصوم واشتغال الناس والبخورات
والقرابين لها [illegible] وطائفة انكرت ذلك وقالت انما هذه للكواكب
ورسمت لكل كوكب بخورا على ما ذكرنا في كتبنا هذه وفي كتبنا وفي
استخدام العلويات وفي المائة واربعين الفلسفية الموازنة [illegible]
الكواكب وبخوراتها وامثال ذلك وقالت طائفة لا يكون الا
بالصوم الدائم والقرابين في الهياكل والنواميس فانه امر اما ان يكون
الهاما او القا في النوم فقط وقد ذكرنا من هذه التدابير في كتبنا هذه من ا
لبخورات ما فيه كفاية في مذهب كل واحد من القوم وفي من [illegible] رايه وا
عتقاده حتى لا يمكن الانسان ان يحتاج الى التكليف وطلب لذلك فاذا
وجده لم يدر كيف هو ولم يقع الثقة به متى تفرقت كتبنا وكثرت وا
تسع فيها الكلام فان الشيء كلما كثرت اقسامه انبسط فيه الشرح و
طال القول بما له وعليه فهمت جميع معانيه وقد انقسم اهل هذا ا
لشان ثلثة اقسام فطائفة قالت انما يكون لمن كان له دربة بعلم الطبا
يع وقالت طائفة ليس للطبايع في هذه فعل وقالوا ان المنزلة
وانما هو موهبة من الله تعالى لمن يختص من عباده وقالت طائفة ثالثة
ان هذا العلم انما يكون موهبة من مواهب الباري تعالى لمن يختص من

عبادة ومن اوادع قدرا وملك ومن له منزلة لديه وان تدبير الطبايع لا يتاتى
الا لاول الامر فيه الجهد ومما كان قد تعالى احكم الاحكمين وهو المطلع على الا
شيا من المنافع والمضار وما فيها من بعض تلك الاشيا من الخير والبرايع
الآثار الطبع الله تعالى من يختص به على بعض تلك الاشيا من الآثار والمنا
فع والمضار وكان ذلك اما في عضو حيوان او غصن شجرة او ورقها
او ثمرها او ما اشبه ذلك او في حجر من الاحجار بعلم الله تعالى سره وما فيه
من منفعة ومضرة قالوا وكذلك سائر العلوم انما كانت الينا من الا
نبيا والائمة والاوليا والحجج والعلما وبما [illegible] لم
لم يكمل على جميع الاشيا الا من خلقه ليكون هو تعالى احكم الحاكمين وان
الاحاطة بذلك ليس من طاقة المخلوقين وكما قال عز وجل انما امرنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قالوا ونقول نعم الاسباب لكن
لكل واحد من هذه اصحب من الطبايع ومادة ومقدرة وقالت طائفة
الذي انبسطا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله قد ذكر ذلك والان عن صحة
وكذلك علي بن ابي طالب عليه السلام بما ذكرناه في كتابنا في الائمة الذي
هو سبع عشرة مقالة حيث سئل وهو يخطب خطبته المعروفة بالبيان
فقال فقد قيل له في الكيميا الم يكون قال ان لها كونا وقد كان و
هو كائن وسيكون فقيل له وما هو يا امير المؤمنين فقال ان في الزيبق
الرجراج والاسرب والزاج والحديد المزعفر وزنجار النحاس الاخضر

لكنوز الارض الوقف على غابرها فقيل له يا امير المؤمنين لم نفهم فقال
اجعل بعضه ارضا وبعضه ماء فلح الارض بالماء وقد تم العمل فقيل له يا امير المؤ
منين لم نفهم فقال زيادة على هذا وان الفلاسفة القدما ما تركوا
اشيا الا عبث به الناس وقد روي عن ابراهيم الخليل عليه السلام قال
ان العلم في البيضة وليست ببيضة فقيل له فما هو العمل بالبيضة وما هو
غير البيضة فقال ان البيضة هي العالم وهي الطبايع الاربع الذي فيها علم
الكل وقال ان عيسى عليه السلام روح الله وكلمته قال وقد
سئل عنه انه كان فقيل له مما هو فقال كلام الله انعم الناس في
بين الشرع وبين الحكمة وذلك انه قال من لم يكن له سيف فليشتر
سيفا ولم يزد على ذلك فدل بذلك علينا بلينياس الحكيم حيث
ذكر النقش اللوح الذي في يد هرمس وهو قال حقا يقينا لا شك فيه
ان الاعلى من الاسفل والاسفل من الاعلى عمل العجايب من واحد كما كانت الا
شيا كلها من واحد وابوه الشمس وامه القمر حملته الارض في بطنها و
غذته الريح في بطنها وصارت ارضا [illegible] الارض من اللطيف القوة
القوي يصعد من الارض الى السماء فيكون مسلطا على الاعلى والا
سفل وقد شرحت معاني هذه كلها في اثنا كتبي هذه وتلك الباقية فلم احد
منها فانا انما بذلك في هذه الكتب على الاصول واصحاب الاصول
المستنبطة وليست هي الاصول المركبة ولذلك استحقت هذا

الكتب اسم الاكسير في عرفوا ذلك وقد قال بعضهم ممن اقربا
لطبايع والتدابير ان مارية القبطية خرجت اليهم يوما وبيدها حجر
فقالت بيده معزل يغزل به الذهب وقد امت الا الحجر الى
العلم فيه ومن ادعى فقد ذكر ذلك قال قوم ليس يحتاج العالم الا
حجر ان الاكسير في العالم موجود في حكمة خلقه الله في حجر ان
موسى وساير من اوما اليه من الانبيا والائمة والحكماء ما عملوا الا شيئا
واحدا [illegible] ذلك [illegible] الحجر فقط [illegible] ما يقال
الذي يعبر التدابير وان التدابير لا شي فيه لان ليس في العالم
شيئان على مثال واحد وان في الفعل والقوة وان اختلف
واحد في الصورة فانه في الرتبة والقوة فلا بد من ذلك وقالوا الحجر اي
الحجر شي واحد لا يكون المزاج الامر شبه [illegible] ذلك
من المحال والتركيب مثال واحد فهو مفردة ومركبة على مثال واحد هذه و
هذه واثبات [illegible] الحق [illegible] الباطل في جملة الكتب المعروفة
منها ان شاء الله تعالى ويسير ما قال اهل الكيانة بعيد اشما قاله بعض الفلا
سفة فانه قد قال لبعض القوم ان الطبيعة قد ابدعت شيئا من
الاكسير الذي علته الطبيعة والفرق بين الذي يعمله الناس انما هو طول
المدة وقربها وذلك ان الذي يعمله الناس قريب المدة لاجل تقدم
الطبيعة لعقل والفكر ووجود ذلك للانسان و[illegible] الطبيعة وهذا ما

السطقس الثاني

ما قيل في الانسان انه عالم صغير بالاضافة الى العقل والعالم الاعلى الاول
كما حكينا ذلك في راي الفلاسفة اما الكبير فبالاضافة الى عالم الطبايع و
معنى عالم كلي جامع الاجناس متفق وذلك ان الاشارة الى
العالم انما هو الجمع لان اللفظ نفسه مجاز جامع كما يقال الناس فهو
لفظ يدل على جملة وهو واحدة في اللفظ والتفسير واحدة اسم تركيب
اسم الجميع وكذلك قول الانسان يدل على واحد من كثير لانك
اذا اشرت اليه كان واحدا واذا قصدت بالقول نحو النوع كان ا
لكثير اما قال الله تعالى قتل الانسان ما اكفره وقال وان ليس للانسان
الا ما سعى وقال الانسان ما لهما تريد الجنس واذا اردت قضايا طبع الا
نسان فاقرا كتب الديانات [illegible] فانا نشرح جملة هذه
الكتب على ترتيب القول فيها وكتبنا هذه المائة والاثنا عشر كتابا
يشتمل على المعنى الحق في هذه الصناعة وفي كل كتاب منها جزء
واحد افترق في ذلك الجزء وهي مع ذلك جامعة لادوات من ا
لعلم كثيرة وغير خالية من فوايد عزيزة وارجو ان ييسر الله [illegible]
[illegible] فيها من هذه الفوايد والحكم [illegible] والفعال لما يريد
ان شاء الله [illegible] وهي الفصول [illegible]
كما وهي القول على الحيوان والحجر في الراي [illegible] والمذاهب الفلسفي
ونعيد ان نقول على المذهب الذاتي العام وذلك لان التدبير ا

للاعمال والاثار الاجسام تنقسم الى ثلثة اقسام فاحدها العالي
الشريف الذي يكون من اقصى الاحجار والفضة والطف التدابير
والجواهر من الحيوان وان من النبات وان من الحجر وهو واي
كبير ولعقد ساير التراكيب من الاعمال التي نذكر في اثنا الكتب واما
الثاني فهو الاوسط الذي ربما كان من الحجر الواحد من الحجارة لان الحجر
في [illegible] التدابير [illegible] او اكثرها وصفر جوهرها وتمام
اجزائها وفرق صبغها واما النوع الثالث فهو الفرد منها ذلك
متناع في الحيوان والنبات والحجر وظهارة هذا اقلها وكذلك كمالها
في [illegible] ومنازل [illegible] على ما نشرح [illegible] الكتب وا
ول بقول جامع يدل على كنه الكلام في الحجر الفلاسفة الفاضل ا
لصبيغ [illegible] الطريق الى ادراكه وذلك ان العالم الكون في كل كون
من مزاج الطبايع الاربع ما كانت [illegible] الكون بين جميع الا
شيا الموجودة واحدة ان من نبات وان من حيوان وان من حجر
من الحجارة وهذا [illegible] ان حجر الفلاسفة الكاين مثل هذا الاكسير
هو كاين من الكل جميع اجناس العالم واجزائها اعني الحيوان ا
لحجة على العقل الاول ولكن لما كان الخلاف موجودا في جميع الاشيا
كلها لاختلاف تركيبها اذ كان ليس في العالم شيئان على مثال
واحد لان صورة الشخص ظاهرة انها كائنة من الاعراض والخواص

والفصول والهيات توجد في غير هذا الشخص ابدا فلذلك ما يكون العلم
في الحجر الفاضل في تلك الاجزاء المحتاج اليها في ذلك النوع المحتاج
اليها في العمل لكن وجود ذلك الفعل قد يكون لساير الكائنات كلها
فقط لانها كائنة من مزاج واحد والنضج فانه قد يجب ان يقدم هذا
القول قد يجمع امر واحد وهو التدابير لساير الاعمال في الاكاسير
من الحجارة الفاضلة الصبيغ والمتوسطة والناقصة في امر واحد على ذ
لك فقد يجب ان نعلم ان اكثر علم هذه الصناعة انما هو اذ كان
من عرف وجه التدابير الحق انه لا يخطئ اصابة المراد من الاكاسير من
اي حجر عمل ذلك الاكسير وانه قد يعلم من اصابة الحجر العالي الصبيغ الذي هو
حجر الفلاسفة وحجر الحكماء والمطلوب لجميع الاكسير او غيره على الذي كما يتوسط
التدبير سوف نميز جميع الاشيا المحتاج اليها وما يحتاج الطالبون
لهذه الصناعة في اثنا كتبنا هذه المائة والاثني عشر كتابا وترك
اتعابا الطالب ذلك [illegible] في [illegible] هذه الكتب التي هي هذا
حد الا انا قد استقصينا القول فيها ان شاء الله فاعرف الان منزلة هذ
الفصول من كتبنا [illegible] فيها [illegible] الحق [illegible] البغية [illegible]
الاول [illegible] وارد منها واذ قد [illegible] الى هذه الغاية [illegible]
اخبار كما رايتم [illegible] الان [illegible] الكتب [illegible] ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم تم كتاب السطقس الاسي على راي الديانة وهو الثاني [illegible]

[illegible] المالسف [illegible] عن الصنعة [illegible]

كتاب الاسطقس الاس الثالث من الصناعة لجابر [illegible] الراهب العظمى الذي [illegible]
لجابر بن حيان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لا اله الا الله اما بعد فان الله تبارك وتعالى جعل العالم الاصغر
هو الانسان ممثل الكبير في كل شيء [illegible] ذلك انه [illegible]
مما في العالم الاكبر الذي هو الفلك [illegible] انها [illegible]
للعالم الاوسط الذي هو الحكمة من بعض نتائج العلم الذي [illegible]
الكيميا [illegible] الخاصة نتيجة الحكمة وهي الصنعة التي تقدم من قولنا فيها
في كتابين المتقدمين لهذا الكتاب جعل الحكمة في الانسان بالكلية
ليس يحتاج معها الى شيء اخر فتبارك الله احسن الخالقين [illegible] كل
[illegible] شيء [illegible] انما الزم القسمة ثم انه كان [illegible]
[illegible] خواطرنا [illegible] عقولنا ثم [illegible]
[illegible] نور [illegible] الظلمة وكشف لنا عن الحق [illegible] الا [illegible]
لمن [illegible] النفس [illegible] العقل [illegible] ان يقول [illegible]
[illegible] فهو [illegible] منها الا [illegible] وهو [illegible] كذلك لكن
[illegible] في زمان [illegible] الفضلا [illegible]
[illegible] في زماننا [illegible] جعفر بن محمد عليه الصلوة والسلام [illegible]
[illegible] واذن [illegible] في زمان فان لا [illegible]

[illegible]

من فاضل [illegible] ان [illegible] القريب الذي [illegible]
فلو كان [illegible] جميع ذلك [illegible] كثير [illegible]
لا [illegible] افتح القول وبالله التوفيق لمن يحتاج الى طالب
هذه الحكمة [illegible] بكل شيء [illegible] العلوم [illegible] فيها فان
كان [illegible] العلوم [illegible] فقد [illegible]
[illegible] فهو يحتاج الى [illegible] ويحتاج الى [illegible]
[illegible] تمام [illegible] اقول
[illegible] حرام [illegible] والا [illegible] كتبنا
هذه ان [illegible] غير [illegible] فان
[illegible] وكتبنا [illegible] غير هذه الوجه [illegible] الحق ولكن [illegible]
[illegible] فان لم [illegible] الفهم ما
[illegible] العلم [illegible] العلوم [illegible] كالطب والفلسفة [illegible]
[illegible] الحق والله [illegible]
[illegible] المقدرون ولنعمل [illegible] هذا [illegible] كتاب
الاسطقس الاس [illegible] ان اذكر الاحجار التي منها تكون الصنعة وهذا
[illegible] الحق [illegible] منها [illegible] ان اذكر في كتاب هذه الاشيا البرانية
الجوانية والجوانية البرانية والبرانية المفردة والجوانية المفردة
فاقول وبالله التوفيق [illegible] الاشيا البرانية الجوانية تكون من

الزرنيخ والكبريت والاسرب والزيبق ومن الفضة والذهب [illegible]
[illegible] الرصاص والزجاج والملح [illegible] والزاج وهذه [illegible] اول [illegible]
[illegible] برانية وبعد ذلك [illegible] جوانية واقول [illegible] ان [illegible] ان لا
[illegible] العمل [illegible] الاحجار [illegible] الارواح وان الا [illegible] الارواح [illegible]
[illegible] الحجارة [illegible] الاحجار [illegible] واقول ايضا ان الاشيا [illegible]
[illegible] البرانية تكون من الحديد والنحاس [illegible] والرصاص والاسرب
والملح [illegible] الزيبق والزاج [illegible] جميع [illegible]
[illegible] فانها تكون [illegible] فيصير [illegible] واقول ايضا
[illegible] ان [illegible] العمل لمن سلك في هذه الصناعة [illegible]
[illegible] فاما الاشيا البرانية المفردة فيكون من الزيبق
[illegible] والكبريت [illegible] والزرنيخ [illegible] والاسرب [illegible]
والفضة [illegible] والرصاص [illegible]
[illegible] والملح [illegible] الاشيا [illegible]
[illegible] الاحجار
[illegible] الارواح [illegible] الارواح [illegible]
[illegible]
[illegible] العمل والجوانية المفردة [illegible]
[illegible] اذا [illegible] في هذا [illegible] ان

[illegible]

الفصل الثالث

الحجر يكون [illegible] الجوانية [illegible] محرق [illegible]
[illegible] فافهم الان بعد معرفتك الطبيعة [illegible] التي تكون منها
هذا العمل [illegible] في الاول [illegible]
[illegible] فانه يحتاج الى الطهارة [illegible] ثم [illegible] الاسفل فيكون [illegible]
[illegible] شديد الظلمة [illegible] الارض بالماء [illegible] الارض حتى
[illegible] ثم [illegible] الاسفل [illegible]
[illegible] حتى يكون [illegible] الارض حتى يكون [illegible]
الروح [illegible] الشعر [illegible] النار
[illegible] وكبد وقلب [illegible] الارض [illegible]
الدماغ والكبد [illegible] القلب [illegible] القلب [illegible] جميعا
والمفيق [illegible] الاشيا كلها [illegible] الانسان تام وقال
[illegible] الحكيم اللطيف اكرم من الغليظ [illegible]
[illegible] الارض الى السماء ثم ينزل فيكون [illegible] الارض
والسماء [illegible] الحل والعقد [illegible]
[illegible] التشوية [illegible] هذا العمل [illegible]
[illegible] وان انت لم [illegible] فا
[illegible] كتابنا الذي [illegible] فانظر في
كتاب [illegible] في هذا الفن فانه [illegible]

في التقريب على الناس اذ انما ينبغي الاجر والثواب من الله جل وعز اذ الحر
جاء من المطبقات التي من كلام الناس من اطلاعه على الناس و
تخصيصهم على الفنون وشرح من اختصر كلامه ثم تقصيره على الناس فقصدنا
ذلك ابتغاء الثواب فالواجب على من قد تعلم علما لا كتمه عن من احب
اليه ان يعلم فانه لم يحب ابن يعلم الا لجودة طبع وصفاء قريحة لتعليم
واستخراج العلوم والحمد لله الذي رزقنا الذي لا يخفى على من استحق العلم لان من
استحق العلم فهو من العلم لكن ولا يكون ذلك لا يعلم قد رتقدم التريع فيه
فيما ذكره فقصدنا ان نذكر ما دون الله وهو الموفق للصواب والهادي
الى الصراط المستقيم اعلم ان حجرنا ليس يحتاج الى استخراج نوشادر
وانما يستخرج النوشادر لما شئنا من الصنعة الغلبة وكثرة خير العزيز والماء
والقدر ونصبغ الكثيرة الارض فيحتاج الى استخراج النوشادر لتعبيره
في الحجر من ارضه وصبغه وحجرنا لا يحتاج الى التقطير واعلم ان التقطيرات على
طرق شتى فمنها باليابس وهو التقصير ومنها بالرطب وهو التصعيد ومنها
بالتزهير ومنها ما بالرماد والحمى لتستعمله الاذهان والاتكاس والاصباغ
اعلم ان حجرنا ان لم تقطر في زمن التربيع لم يكن حارا فاذا قطر كان
اجود له واعلم ان النار ان لم تخلص من الهواء في حجر ان ينور صعب
استخراجها وكان ناقصا لم يبيض واعلم ان الارض اذا لم تطهر
ليس يحتاج الى التكليس في الكوانين لم تبيض وصعب تبييضها ونقص صبغها عن غايتك

الا ان حجرنا يحتاج الى التكليس والتعقيد والتشوية والتصفية والتقطير والتنمية ليس يحتاج

الا ان انم تبيضها في غير لام اشتغلت بطلت لانه انما بياضها البطش
بالكار في الزمن الكار وزاد وجهها بالنار واحرقها لم تصبغ شيئا وبطل الا
بتكسير عملك لكنها وتربيها بالبارد والرطب والطبخ في زمان البارد والرطب
وزاد وجهها بالنار فانها ما لم تصبغ بإذن الله تعالى واعلم انك ان
لم تطهر النفس حق تصيير نورا لم يتم لك عمل فاجهد في تطهيرك لها في ايام
التربيع تخرج لك كاملا واعلم ان الارواح هي بالاعتدال والا
عند الطلب في حجرنا فاذا اردت ان تعقد اكسيرك فينبغي لك ان
تأخذ من الاكسير جزءا واحدا فالقه على الف جزء من القمر والق من
ذلك جزءا على الف جزء من النحاس فانه يصبغها باذن الله تعالى
والق جزءا من الاكسير على الف الف جزء من النحاس يصبغ ثمانية
وعلى ستمائة الف جزء من الرصاص وعلى ثمانية الف من الاسرب
وعلى سبعمائة الف من الشبه يصبغها ابريزا وحشا وان زاد
على المتوسط بمقدار ما كانت الزيادة للمتوسط على التصغير وتحفظ بهذه
الاوزان فانها كالعبر وعليها المشكل بعون الله واعلم انك ان قطر
ت الحجر احتجت الى ما تطهر به الارض عشر مرات ثم تقطر ابدا وا
علم ان في الهواء الذي يخرج من الحجر كفاية للارض والنار لا يحتاج الى
شيء غيرها وهذا الذي قلت لك الى ان اذكره في موضع غير هذا
الموضع فاحفظ به جدا فعسى تصيب ما تريده مع انه لا بد لك ...

بحيث ان يكون الله تيسر لما يكن يمكن فيما ذكر تعذر به فكتبنا
عطاك الله ... ذلك وفتح عليك بحوله ثم كتاب الاسطقس الاس الثالث بحمد الله

وحسبنا الله وبه العون وهو حسبنا

اعلم انا قطعنا هذا الباب من الكتاب لانه قد كتب ذكره في اول الكتاب
فجمعنا ذلك في الذي نكتب به ما ذكرته الى ذلك لان تخفيف العلم التي خاتم
ما اصف لك فيجب فاول اليه بهو فخذه ببركة الله وعونه من المزوج من الاربع
طبائع المأخوذ من الوان الفرعية اعني الهادي فيسقى من الروح جزءا بعد
التحية ثم يشوى فيفعل ذلك خمس مرات ثم يسقى الهواء بعد ان يمحه ثم يشوى
فيفعل به ذلك ثلث مرات وتخيه حتى يخرج سقف ذائبا ثم بعد
فلما استقر بها باذن الله جل وعز وليسطع نورها ويبيض فاذا تم وعلا من فا
يستفيد بحقا كما طول ما يقدر عليه ويكون لطيفا في غرضه من الفضة او الذ
والفضة اجزا او من احدا كواهم الصليد لما تبلور وما يحمه وتسقى بعد عطاه
منهم على ... ثم يسع الحجر فيه ويسم ... وادفنه في موضع الاحسية ... ا
بعد ولابد ... فتتقي بالقاكه المحفظ بما في الحيطان فاذا احتجت اليه
فاخرجه وخذ منه ما حبك ورده الى موضعه ان شاء الله تعالى تم كتاب الخفيف
الاسر الاول والثاني والثالث المطلق والدنيا في الجمع به وبعونه وحسن توفيقه
ويتلوه تفسير سطقس الاس تفسير كتاب الاسطقس الاس لجابر بن حيان
رحمه الله تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده اني قائم في هذا الكتاب ان ا
شرح كتاب الاسطقس وهو ثلثة اجزاء وذلك لانه جمعت فيه جميع معاني
كتبي المائة واثنى عشر وجعلته اولها وخاتمها ومقدمة بين يديها
فمن فهمه فتح له حق يشهد جميع المائة واثنى عشر لانه موجود فيه جميع
معاني كتبي هو اولها وذلك الى لم اتكلم في شرحه وكتابه
من كتبي كما اني فيه الا وقد وقع في كتاب الاسطقس الاس وكذا
كان ينبغي ان يكون من كتبي التي هو اولها وذلك لان الاسطقس في اللغة
اليونانية هو الاساس من البنيان فكما انه لا يجب ان يكون في
الدار بيت ولا سقف ولا صفة ولا غير ذلك الا وصورة ذلك كله في
حفيرة الاساس والا كان ذلك بنيانا غير محكم فعلى نحو ذلك صنعت كتابي
فينبغي للقارئ ان يقرأه ... فان الكلام فيه عسر ان لم يليت للطالب
فانه اجدر ان يفهمه وان يجرى على خاطره من بعد من الاشتغال فيه
ينفتح له ... فاذا انفتح له حق ويشهد كل ذلك جميع
كتبي وجميع رموزي وكان هو اولها في كتبه ولما اطلت القول فيه
لم اقنع في تفسيره بموضع واحد بل فرقته في عدة مواضع هذا
منها لكن تفسيره على استقصاء فقد غرضي الاغراض التي قررت
في المائة والاثنى عشر كتابا كلها فمن اراد استيعاب تفسيره في
الكتاب فمن المائة والاثنى عشر ومن اراد تفسيره في الكتابة

فلما خدع من الاعراض لكنا لم يكن [illegible] موضعا من هذه المواضع التي وقعنا
فيها التفسير من كشف شيئا مما فيه فصار جميع هذا الموضع معنى نقضها
في بعض مجهولا ومضمرا بعضها لانها فيكون الوقوف على جميع ما سيأتي
فيه وان كان ما في كتاب عرض الاعراض وضع وانبسط والبعض هذه المواضع
محتاج الى البعض فانظر ايها الطالب لهذه الصناعة [illegible]
سر التفسير وكثرة النظر واستعمال الفكر ليسهل الاستدلال وهو الذي
يجتنب من هذا الامر ما لا يحتمل التعرف منه ما لا يعرف وقد اخبرتك انه
فرقت الباب الاعظم في هذه المائة واحدى عشر كتابا مشروحا كله مفردا
وجعلته مائة واثني عشر كلمة واثبت في كل كتاب منها مفردة
مشروحة على تفسيرها وجمعها فاستنبط منها وجميع الاول في
كتاب الاقليس من كل معنى [illegible] كل كتاب من المائة والاحد عشر طرفا واشارة
وان لم [illegible] كلام طريف كالاشارة والايماء فهذا الكلام كله فيه
شرح وتفسير لكنه قد والتكلف في الاستخراج والتكلف [illegible] في تضيع
هذا الكتاب من كثير هذه المائة والاحد عشر واعلم [illegible]
كل لهذا الاكسير [illegible] والعقد بعد [illegible] كتاب الا
[illegible] فاذا ان [illegible] الاكسير [illegible] اخذت [illegible] الاكسير جزءا
واحدا القيته على الف جزء من [illegible] ذلك حبة على الف حتى تصير
الساعة [illegible] الف [illegible]

الاول

الرصاص وهي ثمان مائة الف من الاسرب وهي سبعمائة الف من
الشبه [illegible] ابريزا او حسبت ان التزايد في المتوسط بقدر ما بين
الزيادة والمتوسط في التفسير وهذا قد [illegible] في الكتب المائة والاحد عشر
[illegible] فيها وانما الغرض ههنا تعريفنا بذلك كما رايت والسلام
تم كتاب التفسير الاسطقس الاس وهو المسمى بالتفسير الاول من كتاب
التفسير الاسطقس الثالث وكشفه لجابر بن حيان قال
[illegible] ما ذكرنا في موضع يقول فيه حرام ان يتم [illegible]
الاحجار وعقد الارواح وهذا خطا [illegible] حتى يكون حجارة لم يمكن لها
[illegible] الارواح حتى يكون بمنزلة الماء لم يكن لها [illegible] وقلنا ايضا
[illegible] من [illegible] الارواح حتى يكون بمنزلة [illegible] حجارة [illegible] فهذا [illegible]
[illegible] الاول وقلنا ايضا من عقد الارواح [illegible] الاحجار فهذا ايضا [illegible]
[illegible] فاعلم واعلم ان الصواب في الطريق الرابع من هذه التقسيمة [illegible]
قوله [illegible] وهذه [illegible] مع ممازجة الذهب والاسرب بالماء [illegible]
[illegible] والتحمير [illegible] قد يكون من [illegible]
[illegible] ممازجة الذهب الاسرب [illegible] التي تقدم
ذكرها الذهب والاسرب [illegible] التكليس الاحجار والتطهير [illegible]
[illegible] والتحمير [illegible]
من التحمير [illegible] الحيوان [illegible] الاصباغ من الحيوانات

وقولنا ماء [illegible] نارية [illegible] محرق بحرارته تفسير ذلك انا نجد ما
فهو ماء اذ [illegible] اليه [illegible] الحرارة محرق بحرارته
[illegible] الرصاص والنحاس والرصاص اذا طرح عليه
[illegible] من البرودة بمقدار الحر منها ورطوبة لها
من اليبوسة بمقدار [illegible] في شيء منها خلاف قد [illegible]
بعد وقولنا [illegible] الحجر اول [illegible] يكون [illegible] فقد ظهر وما
[illegible] تفسير ذلك [illegible] تفصيل الحجر [illegible] اول التقطير فانه
[illegible] وذلك [illegible] بعد هذه [illegible] لطيف لا يحتاج
الى [illegible] حتى يكون [illegible] وقولنا وما [illegible] في القرعة
[illegible] والدهن [illegible] الارض [illegible] وقولنا ثم [illegible] فيكون [illegible]
[illegible] تفسير ذلك [illegible] في القرعة فانه [illegible]
[illegible] الوقت [illegible]
[illegible] وقولنا طهر الارض [illegible] حتى يكون [illegible]
[illegible] هذه الارض والماء وهو الهواء الاول الذي [illegible] وقولنا طهر الارض
حتى يكون [illegible] الطهارة بالماء الاول [illegible]
الى ان [illegible] وقولنا ثم [illegible]
[illegible] الهواء والنار الذي [illegible] القرعة [illegible]
حتى يخرج النار عن الهواء [illegible] وقولنا طهر الاثقل

حتى يكون محرقا وطهر حتى يكون نارا التفسير يعني الاسفل [illegible] هو النار [illegible]
[illegible] حتى يكون محرقا اي [illegible] من الدهن ثم [illegible] بالماء [illegible]
حتى [illegible] نارا اي [illegible] خلص [illegible] من الدهن
[illegible] النار [illegible] وتقدم ذكره حتى [illegible] قوة النار [illegible]
[illegible] جميع الاشياء وقولنا [illegible]
[illegible]
الذي [illegible] النار [illegible]
اذ [illegible] الدماغ والكبد والقلب [illegible] الدماغ والكبد [illegible]
القلب فيكون [illegible] جميعا تفسير ذلك [illegible] الدماغ الماء والكبد
الهواء والقلب النار [illegible] الدماغ والكبد [illegible]
[illegible] القلب [illegible] فيكون [illegible] اثنين ثم [illegible] النار [illegible]
[illegible] وقولنا [illegible] العقد [illegible]
[illegible]
[illegible] الاول [illegible]
الذي ذكره [illegible]
[illegible]

اه قولنا اذا بلغت هذا الموضع

وانت

واعلم انك اذا دبرت بعض الباب وتركت الباقي فقد لبس
فينبغي لمن اراد ان يدبر هذا الباب ان لا يدبره الا في الاوقات التي ذكر
نا في كتاب الاسطقس ولا يقطع التدبير البتة حتى تعلم ان عمل الباب
على ترتيب ولا يكون فيه اختلاف وذلك لانك ان دبرت



مثلا الارض والنار صارا محرقين فاذا تركا ولم يخلطا احترقا لشدة
حرارتهما فاذا اختلطا بالماء ثم بالهواء صار مثل العالم الاصغر فاذا لم يخلطا
وتدبرا كانا فاسدين فافهم ما وصفته لك فانه مارمزته والحق في التجربة
والسلام واعلم ان الارض اذا سقيت مثل وزنها ثلث مرات ا
حتاجت بعد ذلك الى التهذيب والتشميع [illegible] ما اصفه هاهنا بلا غيره
هذا الباب خاصة وهو ان يستقر في جامين كبيرين [illegible] مسيق
من اخلاطهما وليطين القدح الذي يكون افضل تطيين محكم ويوضع الارض فيسحق
وهي جافة وتطرح في القدح المطين ويركب عليه القدح الاخر ويوضع الوصل
بالشد [illegible] من الاحكام ثم يترك في زبل رطب سبعة ايام فانه يصعد كله
الى [illegible] ثلث ايام ثم اخرجه فستجده قد جف [illegible] مرتين وشوه فاذا
جف اعده ثانيا الى الاقداح وتركته [illegible] فانه يصعد الى القدح
في ستة ايام او خمسة ايام فقد قارب التمام ثم اخرجه فسقه التسقية الثا
لثة ورده الى رماد سخن فانه يصعد في اربعة ايام الى سبعة فقد ذلك فقد
تم العمل [illegible] فهذه التهذيب واعلم ان كتب الحكمة يستعمل في هذا الباب فانما
هي زجاج لا يكون غيره او حجارة [illegible] الزجاج خير واعلم ان الحجر لا بد [illegible]
داخله ولا يخرج منه خارج فافهم ذلك انشاء الله تعالى تم كتاب الكمال
بحمد الله وعونه

كتاب الملك لجابر بن حيان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملك مالك الدنيا والاخرة الجواد الكريم

اعلم ايها القارئ لشيء من هذه الكتب التي ذكرتها وكن بهذا على [illegible]
وكيف هو وان ذلك هو الملك الاعظم واذ لك سميناه كتاب الملك
ونحن الان بادرون بحول الله وقوته بذكر ما يحتاج اليه في ذلك ان
الطلسمات [illegible] قاعدة العلم العظيم الناموس و[illegible] اظهار
كثير من المعجزات [illegible] بحسب تمكن العالم [illegible] ليكون
خلاصة من [illegible] في [illegible] ما يحتاج [illegible]
[illegible] جميع [illegible]
و[illegible] علم الطلسمات التقريب وذلك ان [illegible]
واستخدام العلوية صعب ذلك عليهم جدا فوق المقدار [illegible]
عمل الطلسمات [illegible] العلويات [illegible] كان [illegible]
الطلسمات [illegible] من العلويات [illegible]
[illegible]
الاشياء التي [illegible]
هذه الطلسمات [illegible] العلويات [illegible]
ومثال الطلسمات [illegible] الكثير [illegible] من الحيوان [illegible]
[illegible] الانسان وتقطيع الدم
[illegible] الصدر [illegible]
الا ومثال ذلك [illegible]

[illegible] لجميع الاشياء لا تخلو من شيئين وهما مماثلة و
مقابلة والمماثلة ان يعمل الشيء كالشيء مثل ما يعمل القرون وان يمثل
النار [illegible] والحد لا غير ومتى نقص عن ذلك فلا يقال مماثلة بل
يقال على غير ذلك من التطير والتشبيه ومثال هذه الامثال [illegible]
[illegible] بين الشيئين والمقابلة [illegible] من جميع [illegible]
شيئين الاولين من الاربعة لانه جايز او غير ممتنع ان يكون في الاثنين
الاخرين متفقين مثال النار والماء [illegible] في [illegible] انها متقابلة وكذلك
[illegible] في [illegible] وقد يجوز ان يتفقا في اللفظ والكتب كما يجوز ان يختلفا
والسلام فيجب ان تعلم ان المماثلة والمقابلة في الطلسمات [illegible]
ان [illegible] ان المماثلة [illegible] الاشياء وكثرتها وقلتها [illegible]
[illegible] الزيادة [illegible] ذلك ان [illegible] العقارب
[illegible] من الحيوان او النبات او الحجر او [illegible]
[illegible] عندك والسلام والمقابلة
ايضا بالضدين وهو [illegible] ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا الجزء قسمين [illegible] العالم [illegible] وكذلك
ان [illegible] من العلويات [illegible]
العلويات [illegible]

واستصارها من العلويات فيحصر توسطها في اكثر من بلد وعشرة وما شرها
العكس انما كان علويه من العلويات في جسد او من السفليات
ويجب ليس بعلوان بهذا النوع علما مثبتا يقينا وذلك ليس الا تصور تقسيم
قسمين الى الحكم عارية وما دونها علوية واما ان يكون ارضية
سفلية وما دونها علوية والتقسيم يكون واحد قسمين اخر ثوابه وهو ان
يكون علوية وما دونها سفلية واما ان يكون سفلية وما دونها علوية فافهم في
ذلك وكيف هو نصب الطريق فاما العلم بذلك فلا بد ان يكون علويا
ضرورة والسلام وذلك لعلة العنصر والعنصر في شيء العالم فلا يجوز
ان يكون الا علويا والسلام ويجب ان ينحصر بين قسمين الطلسم
والخاصية فانهما قد يشكلان والانفصال بينهما الا الماهر وذلك ان
الشأن فيه هو ان تعلم ما وجدته ووجدت ما من جسمه الى تغيره او غيره
غير معه في زمان واحد بعد ان يكون ما سببه او غيرها فذلك الشيء هو انما
صار لانه متى احسه فعله فهو الذي ليس بين الخاص ومتى وجدت شيئا وبه بها
سببه فانه يفرق العادة فانه هو الشيء الطلسم واما ان كان من طبيعته
فيعرضه انه قد يزيد على البعض ومن جوهها او جنسها ان الشيء قد يغير اليه
الى المرتبة الرابعة وانه متى نلاوى المرتبة الرابعة وتمامه فطلب في
تلك الطبع وما الى المرتبة الاولى من جدة وذلك ان مثال ما قد كنا
تكلمنا فيه نحو قطعة في كتبنا المائة واثنا عشر في المصنعة من

من استحواذ الطبائع جميع الاشياء وذلك ان الشيء قد يكون ذا طبيعة
اما باردة او حارة او رطبة او يابسة ليس في ذلك خلاف البتة لان
لا يكون ولا موجود الا منها واذ عن ذلك اعرف ذلك الشيء وهو بالي
طبع كان من الاربعة فغير شك انه قد يبلغ من الحرارة اذا دفع عليه اكثر
من المرتبة الرابعة كثيرا او صار رمادا فاما الرماد فبارد يابس غير مدافع
فقد انقلب من الحار الى البارد وذلك بارد فان غشيته والنظر لا
شك في البارد وذلك وانه علم في ان البارد يكون باردا لكن يقو
ل ان البارد بقي على حالته واخذت النار منه من العناصر غير البارد ثم
الكينة البرودة واليبوسة او قد كان يابسا فاخذت حرارته فلذ
لك كان باردا يابسا صعب على النار ان يحلله بالاضافة الى ما
يحلل من غيره من الطبائع فقد انقلبت الحرارة الى البرودة واما
الحرارة الى ذلك الشيء فلا شك انه يكون بعدم البرودة واذ قد ضربنا
مثلا في الرماد فلنضرب كيف ترد الحرارة عليه فليعكس هذا المعنى واللفظ به
فانه يكون حارا بغير شك ووجه ذلك ان النار الذي يقابلها الماء
فليكتسب ذلك الرماد من الماء الحار اكثر من المرتبة الرابعة فانه يعيده
الى الحرارة بسرعة كما صار باردا سريعا فانه طبخ ذلك الرماد بالماء
طبخا جيدا واخذ مائه وجهد وصار ملحا وكذلك ملح حار يابس فقد انقلب
الى الضد والفرق في ان الرماد قد بقيت منه بقية فالجواب انه من ثلاث

مثل ذلك العمل صار ملحا والملح حار يابس فان قبل الى برده بطبعه الذي
من كان عليه قبل فاجبه بما لنا في كتاب الجميع فله ذلك فلنرجع
الطلسمات وكيف يكون في الطلسمات او انجس الشيء محكما برج
في امر ما كان عند تجربة النوز في النتائج هذه الاثر من عجيب امره وبعيد من
انها بين الشيء المكون وبين الملون وبين الناس وبين الطلسم لان مثال
المكون حدوث الحية من الشعر اذا اقتضت جمع اعلها او يخفي
الذي ثم لم يوجد ذلك فيها فحبذا ان يكون منها شيء كالحية مضمة منها
من العقرب الابرة وحيث نبها انه حيوان وان وقت الابرة والخيط
المستعرة لم تخرج منها شيء ولم يكون فاعلم ذلك والشيء الناصر كهرب
التنين والاساود وكلها من انواع الحيات يكون فيها الادم والمساوات
الصنع فنين ظفر الكلب ويطفو طه وكلى الخنزير على الكلاب سريعا
ذنب لحيته وجذب المغناطيس للحديد وهربه منه اذا الطخ بالثوم
وكالعقارب وكذلك وغير ذلك من الاعين مما قد جرت بها العادة ومن جعه و
الشيء الطلسمي كطلسمات العقارب بالصنم المقدم من الناس وحسبنا
ج وكطلسمات البق والذباب والجرجس وجميع هذه الحشرات
بالاصنام في صورها من الاحجار والاحجام والارحام الى العقد بطلسمهما
فافهم هذا المعنى عليك فوق سقيمه ان علم الطلسمات قد انطوى شرف
زماني افلاطون ولولا ان هذا الذي يغير من عظام الفلاسفة وكبار الاقدمين

ان لمن هذا العلم قد حفره واخرجه من قراءة كتبه شيئا على انه كذلك
وحسبك بافلاطون اذ انه لك في شيء ما ثبته ما عن جميع ذلك فلما كو
نها قد نقصتا في العالم عن علم واحد فالعجب بجواثي هذا الكتب تقصرا الى
علم الطلسمات واستخدام السفليات وعمل الغبار من الاكسير والسيرا
مير في القدرة اليسيرة ولكن ان تتصفح عن اخذ عدد وجميع ما اردت اما
معاملة او مماثلة واذ قد قلنا في الصورة على طريق المقابلة فانا نحتاج ان
نقول على صورة المماثلة وكذلك لعمل طلسم الحب واتيان المعشوق
او طلسم للاستكبار من الحقد والحشم او طلسم لقتال الابل والفيلة والجمال والا
دواب ونحو ذلك او طلسم لمحبة الناس لك وكثرة حضورهم لديك
ودخولهم في ملكك وامثال ذلك فليجهد الصورة كالصورة من الشيء
الشيء اما في المعشوق فبالغالب على طبعه من الاربعة وما يظهر من اخلاقه و
يجهد عليها فان الاخلاق واخلاقه تحت الطبائع وتقدر عليه احدها
يكون صنعة الخلق والاربعة هي القيمة بناء على الصفراء والسوداء والدم والبلغم
وكذلك في الجمال والافيلة وكل ذي طبع فاما الاشياء المختلفة فهو
صعب التعب اشد في العمل وذلك ما تحتوي عليه طبع الشيء الظاهر ولعله
يحفظ الشيء الذي يجب ليس بطبعها عن البهاء والرفعة والسفع وجميع هذه الا
حالات وتنظر ذلك من الموسيقى لمن كان من ذوي السرور فانه تتباين الك
ماهر لتغيير الطبعه فان صعب عليك ذلك فاكثر ذلك الذي تريد

لمن تبا ونقصه واعرض ان قد تم ذلك ودع الهوى فذلك لك لعليك ثم
اذا استفز فلك الفكر فيه وعلمت انه قد يمكن منك الهوى فجدد على سبيل
محنتك والنظر الى امر الاختلاط ايها الاقلب فيك فانها كان فاعل ا
ملكات عليه وقد وجدت سيدي تبيت ذلك في غير شيء من كتب الاثنين
والثلاثين بتعريضنا ولم تفتكر كيف هو كما قد ذكرنا فيها غير شيء ولم نذكرا
لعلم فيه كيف الوجه فيكم خصصناك بهذا لك اقول الا ان رضي الله عنها
وسوف نصير ان شاء الله الى ما بعد كالذي يتم الاكسير قد يتقسم قبلها ما اشترك
واحد منها فاضجر ولكن للخبيط القريب بسير التدابير اقربها لكنها وبعضها
الى بعضها ان شاء الله تعالى وكذلك تمام الطلسمات وغيرها من العلوم وعليكم بالـ
الفلسفة تصير الى ما تحب ان شاء الله ان يسير وجه سيدي اعز فلك موضع
هذه الكتب التي فيها هذه الاشياء من كتبنا فتتعب بها وتعرف موضع ا
لشبهة فان قلت فاذا لا النظر والابداع فيها فما العلة الا البعد الذي غير
كـ اذا اماتت الحق فاسمعت كما ان … في السلام وقد وجدت سيدي
اعز فلك موضع هذا الكتب في هذا العصر ان انتبهت فسوف تصير
الى ما تريد بالبيت شعري لو بعثت عمرك على خلق طلسم واحد اي شيء
يكون وكيف وقد علمت ان ذلك في كتبنا مما يمكنك ابعث … الدنيا اذا
… الدنيا ايضا في العلم الذي يستخرج غيره فقد اكثرنا عن الكتب الاصول والفروع
ع … الى القضية فيا ليت شعري ما الذي تستطيع كثير … بهما وتعمل من كثرة

كانت الفلاسفة عن لذات الدنيا الا وقت هذا ابد فيه وتخاذ وجعفر
لفضة الورق من الكون وانا اعلمك العلم مكشوفا ولكن يكون منه
ما جمعه انت والسلام تم كتاب الملك الاغراض كتاب الملك
لمن غرض هذا الكتاب مسئلة واحدة وهي ايضا من المتن فاعلمها
واحرص عليها شفقة عليك فالمسئلة الاولى فقولنا في الصورة انما
يكون طبع الشيء المقصود وهو مثله او ضده ان كان مقابلا له وذلك بالـ
امر في المحيط اذ كل شيء يكون فانه لا يخلو من احد الاربعة عليه وان
يكون فانك لك الحيوان من شيئين جسم وروح او جسد وروح
والنبات من اجسام وروح وان قلت لك الروح فغير ضائر دا
لحيوان من الذات انه جسم وروح وان كان من غيرها فان تنقلها ان كان
من الارواح فروح او من المنسبة فيها مع ما ربه الطبع وبالعكس
المقابلة بهذا والله فائدة عظيمة وهي سر الذي في هذا الكتاب فاما فيه
من الماء من الآخر فقد او تخاذ في اخوانه من هذه الكتب والتكرير لا معنى له والسلام
والمسئلة الثانية هو قولنا انا قد ذكرناه ولم نذكره وهو كتب الفلاسفة
فاعلم ذلك ما فيه دليل قلنا واذ قد استقصينا جميع ما دونه فلكم بهذا
العصر آخر الكتاب والله الموفق للصواب تم كتاب الملك والحمد لله وا
لسلام والحمد لله وحده كتاب الطبيعة الخامسة لابي موسى جابر بن حيان الصوفي
بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن بهذا انك الحمد لله … واوضح

بدا الحمد على … واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد
عبد الله صلى الله عليه واله عبده ورسوله … لمن نعلم انا قد ذكرنا في كتبنا
في هذه المواضع جميع الاراء والكتب واحد من جميع الاشياء وحدث ما
… الامر القاعدة ولامر المجهول عليها والذي نرومه في هذه الرسالة هو
… هذه القاعدة والاخر لتعيين المجهول الثابتة وهو الحار الجاري مجرى الذي
… في الجسم ويعلم لتري الاشياء الزائدة في الطبائع تستتر الحوا
س … انه ما ثابت … غير الطبائع الاربعة والا فوقه
… لها لحقيقة وان الحس محارت لا حقيقة له فاعلم قد
سمعنا كتابنا هذا كتاب الطبيعة الخامسة ونحتاج ان نقول في
ذلك بحث الواجب ليعلم ما في الاجناس وهو … منها الاعلام
الجوهر من الكتاب … تحقيق لا في تحريف فانظر الآن في ذ
لك بعين النفس المطلق نصب الطريق ان شاء الله تعالى وحده اعلم ان
الجوهر في جميع الاشياء التي هو جوهر بسيط … الافلاك والطبائع
والنجوم كلها هو الطبيعة الخامسة والجسم الحادث من الجوهر في
جميع المركبات من عالم النار والهواء والماء والارض هو الطبيعة
الثالثة والجوهر في جميع الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهما
الطبيعة الثانية وقد تنازع في ذلك جمع الفلاسفة فقالت فـ
ئة منهم الطبيعة الثالثة وقالت اخرى الطبيعة الثانية ليس …

الطبيعة الثانية اعتقد النفس الجوهر ومن قال الثالثة اعتقد معها
… وتحب على … ان يحب عن كل شيء في العالم بالطبيعة
الخامسة وهو الذي يسمى القاعدة كالجوهر ومعناه كالموضوع لان غير
انما هو محمول حتى ما في العالم نحن اعني الحيوان والنبات والحجر فانك
تجد قواعدها وطبائعها اعني المحسوس هو شيء غير الجوهر وغير الجسم وان كان
منها لكن ينبغي ان يعتقد ان الجوهر هو البسيط الذي لا حد له بطول وعرض
وقد استقصيناه عددا في غير موضع ولكن بذلك عليه بجوهر بسيط لا
مقدار فيه يعني الكمية والجسم الذي له طول وعرض وعمق والفصل بين
الحس ذلك فيما هو ان الجسم وان كان طولا وعرضا وعمقا فانه
لا لون له ولا حس فالذي يكون منه اعني الاجناس الثلثة فانما هو من جسم
قد كان من جوهر لكن له لون ومثاله ان الجوهر كان موضوعا للجسم ثم حل
على الجوهر الطول والعرض والعمق فصار جسما ثم جرى عليه لون فصار
طبيعة هذه الثلثة الاجناس سبحان الخالق البارئ المصور ثم انه جعل
من هذه الاجناس جميع ما رايت وكشفت … ان نعلم انه ليس شيء
يجري في الفلسفة فانه يمكن ان يكون ما كانت المقدمات منظومة نظما
صحيحا فاما اذا هي فاسدة النظم او بجهة وجوه النقيض فاياك … شيء
من ذلك واذ قد بينا ان الجوهر هو القاعدة الاولى فغير شك انه للحرارة
فقط واحد لها الاربعة وان الجسم قاعدة جميع الافلاك في الحرارة

والبرودة واليبوسة والرطوبة التي في المائة خز وهي النار والهواء والماء
والارض لا غير فاعلم ان الجسم المكتسي اللون فاعدة ما بعد ذلك
وتنازع الفلاسفة في ذلك تنازعا جدا من جهة ما نقول ان الجوهر
صير الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والجسم صير الفلك المنفرد في
الطبيعة اسطقسا واذ انت جمعته فاعلم ذلك فاما هيولى الجميع
الذي جميع ذلك غير مرئي لكن انما يرى ما هو لها كمجانس اللطيفة ومنها
رب لها العيون من النار والهواء والماء والارض وان الذي نراه ايضا
انما هو غير النار والهواء والماء والارض في ذوات تهاين انما نرى ما نحن
متناولي الفساد والكون المتصلين بكل واحدة من هذه العناصر وان ا
لطبيعة اذا اختلفت منا فانفصلت بحسبها بانها ر راينا ذلك لا
نار من النار الاولى وكذلك ما خرج بالهواء ومثال ذلك فكذلك
القول في العناصر الاربعة وان هذه الاربعة لا تصل اليها عملنا لها
ما نريد فاعلم ذلك فقد وضح من قولنا ان الطبيعة الخامسة هي الجوهر
القاعدة لجميع الاعراض والفصول الملازمة والمفارقة والعامة
والخاصة فاعلم ذلك فقد اوجبنا اختراع الاشياء او بعضها
لنا كالاختراع الاول سواء فاعلم ذلك ولا تشك فيه وذلك واجب
من اوجد ما شيئا من الاكوان لم يكن اذ الجوهر لنا والعرض فاعلم ذلك
وهذا المستنبع عند بعض اصحاب النظر من قبل ان الالوان كلها محصورة

لا يمكن لنا ان نزيد فيها ولا ننقص منها فالجواب في ذلك انها اذا كانت
في القوة كلها او بعضها بالفعل اخرجناها من القوة الى الفعل فهو اختراع لذواتها
لا الزم لها ما اخرجناه من القوة الى الفعل وقد خرج فهو اختراع لنا وامثال
ذلك فان المهندس انما هي علمه حيث في القوة اخرج في ذاتها فاذا
قلنا انه يريد ان يبين كيف يقطع زاوية معلومة بنصفين ويجعل الزاوية
المعلومة التي ب ا د فاذا اردنا ان نقطع زاوية ب ا د بنصفين
فانا نعلم على خط ا ب نقطة د وعلى خط ا ب نقطة ه ويجعل
ا ه مثل ا د ونصل ه ب د بخط ونعمل عليه مثلثا متساوي الا
ضلاع عليه ه د ز ونصل ا ب د بخط فاقول انا قد قطعنا الزاوية
بنصفين برهان ذلك انه قد استبان ان خط د ا مثل خط ا ه وخط
ا ه مشترك بخط ا د و ا ه قاعدة د ه قاعدة ه ه والزاوية التي
د ا ه مساوية التي ا ه فقد قطعنا الزاوية التي ب ا د
بنصفين بخط ا د وذلك ما اردنا ان نبين نقد اخرجناه من
القوة الى الفعل وقد كان في ذاته صحيحا فاعلم ذلك ومن جهة النظر ايضا
العلوم الاربعة التي علمناك ايانا على ذلك بسهولة وهو قولنا ان اعيان
الامور ذواتها فان الهندسة وجميع المقادير الخفية حق في ذواتها
ولنا العلم والاتيان بحسب ذلك لا اقول ان العرض الذي لم
اذ قد فاز بهذا الغار الحق والصواب اذ قرب الاجوبة فيه فيجب ان يكون

تنصيف الزاوية

لو كان كلما ادبر فيها هو حلو بالحلاوة مخالفة بالحموضة ولا يجوز عليه التبدل من
حاله الى حال غيرها وهذا الغار الحق فاعلم ذلك ثم نقول ان الشكوك
فان العقل قد ينقسم ايضا اربعة اقسام قد علمناك ايضا كما تقا
ل في حدود الموضوع الاول انها فان هذه كلها بسيطة في الرياض بالتحقيق
وهو قولك في الموضوع وقت تكون في موضوع وهو في موضوع ولا تكون في
موضوع وليس في موضوع ولا تكون في موضوع وهي في موضوع فان العقل قد
يتصور شيئا وقد يكون له حقيقة وقد يعقل شيئا لا يتصوره ولا حقيقة له
قد يتصور شيئا او حقيقة له في ذاته والهذا القطعي لان يتصور بالحقيقة في
نفسه ويتصور بلا حقيقة لي فامنك في ذا اصرت الانواء المنزلة على الى
اخر العلم بالفلسفة والسلام واذ قد اتيناك على الطبيعة الخامسة فاما
نحتاج لنا نقول في تمامها اذ كنا قد اوجبنا لنا ان الطبيعة الخامسة
شيئان احدهما داخل والاخر خارج فيجب في ذلك ان نعلم انا قد
فرقنا من واحد منهما ونحتاج الان ان نقول في الثاني حسبما بيناه في
الاول انشاء الله تعالى وحده العزيز اعلم ان الطبيعة الخامسة في الظاهر
هي هو جميع الحكم الفصل الظاهر كالضحك للانسان والصهيل للفرس
الذي ينعكس فتصح المقدمات فيه والنظام والنتائج مثال ذلك
ان كل ضاحك انسان وكل انسان ضاحك والمقدمة الاولى صحيحة وهي قولنا
كل ضاحك انسان فاذا انعكست كانت فكل انسان ضاحك وا

انعكس لنا تحقيق الاول بهذا الطبع في ره اشتقاق الكلام والمعقول قد
علمناك ذلك في التقرير كما قد بانت وكذلك كل صهال فرس
فرس واذا انعكس نتج نتيجة لها حقيقة كالاول ولو لم يكن فصل
الخاص بنفسه ولنا ان كان قد يجوز في بعض الفصول الخاصية فقط وا
لعامة فنقول فكل فرس صهال قول حق كذلك نقول كل
كيل ميزان وكل ميزان كيل قول صحيح لكن ليس كل كيفية
صنع فهو حق لا مرا فيه ولا منازعة وكل صانع تام في قسم الزيادة
فيصح في النفوس الذي ليس منه شك وهو قولنا كل كثير قليل فقد
يصح لنا ان يكون قليل كثير بالاضافة وهو موضع الشك اذ قلنا ان ا
لقليل هو اجزاء الكثير فقد صحت القضايا لذلك ثم بها لنا نثبت هذا
المقدمة من كل وجه فقد صح ووجب لنا ان يكون كل ما تغير غير ذاته كان
لم يكن ثم ظهر ان القاعدة سالمة وهو الطبيعة الخامسة لانا قد علمنا
ك ان الطبيعة الخامسة منقسمة قسمين ولنا ان كان ما قاله جا
لينوس حقا فان الروح تابعة لمزاج البدن تتغير بتغيره فاذن الجوهر
هي الطبيعة الخامسة وهي بغير شك من فوق ولنا ان كان ما قاله يحيى في
تفسير المختين وهو ان كان المزاج فاسدا كانت الروح فاسدة
وان كان معتدلا كانت معتدلة وامثال ذلك فهي الطبيعة
الخامسة الظاهرة ولنا ان كان الاكسير قد لا يكون اجزاؤه صالحة فقد

جميع لهذه الطبيعة الخامسة اذ ذلك التصنيع فصل لها من الاجزاء
عن الهيائة ثم اعلم ذلك فهذا وحق سيدي هو موضع الطبيعة
الخامسة الظاهرة فالنتيجة من ذلك في الفائدة مما تقدم فهو قولنا
ان قواعد هذه الاشياء وقد ابنا عن جواهر هذه الاشياء كلها في كتب
من هذه الكتب فاطلبه فانه لا سبيل لتعرف من ضع الله عليك فالتحقيق
يوجب لهذه الاجزاء في الاحمر غيرها في الابيض وقد يحصر كلها حد
على ذلك فاعرفه وابحث عنه بحسب الطريق التي الينا
وحده العزيز والنظر الان من الطبيعة الخامسة هي توجب ان يكون
الشيء من واحد واحد او من ازواج كثيرة فان الخصومة في ذلك بين
الفلاسفة كثيرة طويلة وذلك انه هي الشيء الواحد تقبل لون لهذه
الاشياء الاغياوي في طبع واحد وان تساوت في الطبع والحد لكانت
هي جميع الفاضل انما يكون في الشيء الواحد والاشياء فيه ما كان من
شبها كثيرة ومن ذلك انا ... هي ... الا وقالوا اصحاب
الجماعة في جواب ذلك لعمري انكم قد جمعتم لهذه الاشياء الى حد
واحد فما تنكرون لهذه يكون اشياء كثيرة كلها جنس واحد فهو ذلك
الكثرة واما قد ... ذلك الواحد ... العدد الكثيرة فاعلم
ما نقول وانظر الاشياء اخر بعين العقل انه الكاتب الغالب المحكم
الرحيم لهذه المخالف فانك تجده وحق سيدي في الوجهين

جميعا الا انك تجده في باب المجانسة اقرب والقدر في باب المجانسة
ثم جملة واحدة ابعد والعذر ويجب لهذه اضافة اليه والعجب لهذا الكلام
واذ قد اقتضيا هذا الموضع من الطبيعة الخامسة فانا نحتاج لهذا القول
في تمام ذلك في القسمين الاخرين اذ قد يمكن وجود القول
في اعيان الامور وذوات الاشياء او في تصورها للعقل فهو ذلك
انها لما كانت اربعة وقد كنا قدمنا لهذه اثنين منها قد تكلمنا عليها
والباقي اثنان وهما النطق بها والكتابة لها فنقول لهذه التلفظ بهما
يوجب في علمنا كل في كتاب التجريد لكن يجب ان نقول فيه ههنا
ليكون الكتاب تاما ولانه لهذه الطبيعة الخامسة فلا نترك لنا
الكتاب والقول فيه ناقصين ويجب لهذه تعلم انه لما كان مادة
الكلام والنطق فانه الطبيعة الخامسة الاولة والتقطيع للحروف
وتمييز الاسم والكلمة وتفصيل الكلمة من الجارحة هو الطبيعة الخامسة
الظاهرة ونعمل لهذه كل واحد من هذين القسمين ايضا طبيعة
في حقيقتها ولها حد في المماثلة والمقابلة والاشتقاق والمضارعة
والتكسير والابدال فان فهمت ذلك ونحن موردون ذلك
واعلم يجب لهذه تعلم الحروف والحدس ليكون تاما اذ ذلك
ايضا هو في التحقيق الطبيعة الخامسة فانظر الى هذه المواضع بعين
العقل وما اليك حاجة تخفى عليك لما قلتها وهو جميع كثير اولا ثم

... من

ذلك فيها وتركت لهم تحيطنا لكن ابحث عن الاشياء التي تقدم
لنا فانك تجد ما انا اخفى كتبه المواضع المتعلقة والعلوان كثير
مما احسبه ذلك ليس من للفلاسفة العظيم عليهم لكن القياس
يوجب لهم التقدير في الاشتقاق والمضارعة والتكسير والابدا
ل ثم نقول في ميزان الحروف والحجر انشاء الله تعالى وحده العزيز
اما الاشتقاق فانا وان كنا قد قلنا فيه فيما تقدم فيجب ان تعلم ان الطبع
ضرورة هو المضارعة والتكسير والابدال بغير الطبع لكنه تنزيل يجب
ان تحفظه واما الاشتقاق والمضارعة فهما وكانهما الطبيعة بعينها
وتقيس واما التكسير فبا ضرورة والطبع لانه ان لم تبدل ثم نقضت الا
قسام فاعلم ذلك فاما الاشتقاق فهو اختراع الكلمة من الكلمة مثل ا
لمستضرب من الضارب والمستضيق من الضايق وامثال ذلك
فان طبع كل واحد منهما ينعكس في الاخر والطبيعة ونحو كره كما تجد من
الكسر فان الصدق انما علم بوجود الكذب في امثال ذلك من
هذه المقدمات فيجب لهذه يكون مثال الاشتقاق كذلك في جميع الا
شياء انما اوقفنا الاشتقاق في اصول الكلام ليتسع عليك وانا
فقد كنت لا تجد غير القاعد وفاعله مثل الضارب والمضروب فقط
واسم ذلك الفعل وهو الضرب فقط فاذا قد توسع عليك هذا الباب
بان يراد فيه ضرب لضرب ضربا والضارب والمضروب والمستضرب

... قد

مؤخرة المضروب مقدم الضارب ثم الارباع في العدد مثل التثنية
والجمع وتدخل في القسم الاول اتسع عليك الكلام فاستعملت
انها كانت بالمجانسة مقام اما مقام الاخر او مقارنة والاكثر لان ا
لمستضرب يجمع الضرب ويزيد عليه وانما اريد بذلك في الاشياء
المستصعبة التي يكون قليلا وايضا فانه ربما يوجد للباب الاول الا حيلة
قد يوجد لما يسبق منه اعني في وجوه المقابلة والمماثلة فان الشجر لا مثال له
من جنسه في الكلام العرب وان كان فعلا مكسورة الفا ساكنة
العين لانك تقول في تصريفه شجر بوزن فعل شجر شجرا المكسورة السين
فاعلم ذلك وتنبه وكيف هو فان اردت لهذه تعطى مثالها شيا في
المماثلة لم تجد غير شجر فان اردت في المقابلة لم تجد فيه شيا ثبتا الا
ان تقول وتعدى انت كلاما غير ذلك فلا وجه غير الاشتقاق ولولا ذ
لك كان كثيرا من العلوم ساقطا من قد وانا فهذا منفعة الاشتقاق كذ
لك الاكسير خارج من الاشتقاق لا غير اعني الاعظم الغيب ان
وهو البغية والقدوحق سيدي نحو نه في مواضع من هذه الكتب ليست
كلها ولكن بعضها واقل العظيم منها الاثنين والثلثون ومنها كتب
اخر من هذه الكتب ليست اسمها التعرف الله عليك كتاب المزاج
في هذا الفن كثير الفائدة وفي الابواب الاخر وعلم الفلسفة فاذ
قد عرفت الاشتقاق وانه انتزاع الكلمة من شبهها وانها قد

يكون اكثر واما اقل فلا غير ولكن ههنا آخر كلامنا في الاشتقاق وناخذ في
المضارعة ليكون الكلام تاما فنقول بحول الله تعالى وقوته ان الاشتقاق
قد يدخل اكثر الحروف فيه اعني امثال الملتقى والمضارعة ونسبة الى
الاشتقاق كان الاصغر في الاشتقاق حسن تحته توكيد هما الاشتقاق
والمضارعة الا ان الاشتقاق يزيد على المضارعة زيادة بينة واقل ما
في الاشتقاق يوازي في الاعم اكثر ما في المضارعة وذلك لان المضارعة
قد يجوز ان ياتي فيها الكلمة لواحد اعني لان ياتي في الكلمة بحرف واحد
يشبه ذلك الحرف عدد حروف لمثال الذي يزيد فيه المماثلة او
المقابلة مثال ذلك تهد وسلمان فانهما قد تضارعا بالميم فان ايضا
مع بحرفين وثلثه واكثر كان اشد تمكنا واسرع دخولا واحسن لفظا
مثال المماثلة والمقابلة فان التناسب بينهما في الميم والميم والالف
واللام والباء والتاء الاخيرة في [illegible] ومثال ذلك في انما
قصدنا بذلك التوسع في الكلام فان الذكاء الذكان على وزن فعل
مفتوحة الفاء والعين فلا مثال له من التركيبة الذبح والذبح احد اسباب
الموت فكان فلهذا صار حسنا او لا في الكلام العرب
ضيق جدا فاما ذلك فاذا دخلت بهذه الدرو اخص [illegible]
واكثر مما كانت عليه الاول ومثال ذلك في الصناعة الكسير
بعد [illegible] وهو مقصد الذهب فضة [illegible] الياقوت [illegible]

الاجرام السير في العين مثلا واكثر الفلاسفة زعم ان هذا باطل ومعدوم ان
يكون في العالم كذلك فاعلم ذلك فانه يحتاج فيه الاشتقاق والمضارعة
وقد كنا ذكرنا في ذلك شيئا يسيرا في الاثنين والثلثين فاذا قرات
كتاب العين والطبايع واخراج ما في القوة الى الفعل وكتاب المقابلة ومثال
ذلك بان ابك من اعمال هذه الاشيا ونظمها في التحقيق شي عظيم الا انا
قد اوضحناه فيها ثم بغاية ما يكون وارجو لمن يسهل الله تعالى ذلك لمن احب
واذ قد اتينا على القول في هذين الجنسين فلنقل كيف ذلك موافق
الطبع انا اذا قلنا ضرب كان ضارب مقصود منه بالطبع وكذلك جميع
ما يخرج منه الى ذلك التخارج منه مستعملا او مهملا فهو شي خارج بالطبع او
فاما هذا المستعمل والمهمل ايضا اصطلاح لا حقيقة له وانما قيل مهمل ومستعمل
عند العرب ولغتها اي ان ذلك المستعمل قد سمع منها وهذا المهمل لم
يسمع منها والسلام والا فالطبع يخرج ذلك كله والوصول اليه لمن يخرج
كل كلمة على حرفين بان يخرج حروف المعجم وتضيف الى حرف من ا
لسبعة والعشرين الباقية واحدا واحدا وتقلبها فيصير الاول آخرا
والآخر اولا فانه يخرج لك اشيا كثيرة كلها بالطبع والنظر الآن
بعد انت فيها اي شي هو المستعمل واي شي هو المهمل فانك تجد
وليس ذلك ضروريا فاعلم ذلك وتبينه وادخل به فانه يظهر عليه جميع الكلام
والسلام واذ قد اتينا على الاشتقاق والمضارعة وكيف بها [illegible]

ان القول في المعنى وهو الذي قلنا انه بالطبع فاحسنه ومتى ازيد كان ناقصا
وقلنا ان الطبايع اربعة فاذا اعدنا منها ثلثة كان التقسيم ناقصا فكذلك
لك المستغنى [illegible] بعد المقدمات فان كانت كثيرة كان كثيرا وان
كانت قليلة كان قليلا واقل ما يكون اثنان واكثر ما يكون الى ما لا نهاية
له ويجب لمن تمنى ذلك ان يستحضر امره وذلك انك تقول الشفا نافع
وهما مقدمتان لان الشفا واحدة ونافع اخرى فقلبهما ونقلهما يكون
بان تجعل الاوسط من الالفاظ والمقدمات موضع الآخرة والاخرة موضع
الاوسط فان المقدمات تتغير لا بد ويكون كالمنعكس سواء الصحيح منه فلا بد من
ذلك من استيفاء الاقسام وليس يجوز ان يكون المعنى والنتيجة واحدة
ابدا [illegible] لا غير نتيجة اذا قلت والنافع شفا كان
كلاما غير الاول ولئن كان اللفظ واحدا فان المعنى مختلف من الشي الذي
عليه [illegible] الاول لانه ربما كان في الاول حسب [illegible] في الثاني
نوعا وذلك من النقلة الاولى [illegible] منهما ما هو وتعلم انه سيكون
ناقصا وربما استويا في حد واحد ولئن تكون نوع يتلوه جنس او شخص يتلوه
شخص فاما فيها انفسه في العكس فليس تقال على هذا النظم ابدا الا ان
يحسن فيه الزيادة وربما فسد مع الزيادة لان الزيادة لو وقعت وحدها لكان
كلاما او لا ولكن يفسد المعنى عنه قولنا الا يعد شي موجود ام معدوم او
[illegible] فان تنقص هذا الانقع ابدا [illegible] انك تقول الشي [illegible] الموجود

[illegible] المعدوم [illegible] الموجود تبعه
[illegible] المعدوم [illegible] الاشيا [illegible] وهذا [illegible] نظام
المقدمات فاذا انتظمت النظم الصحيح كانت منها الفعل العجيب السريع النتج
الذي لا يكذب ليس ان هذا الباب اعني المستغني والاشتقاق والمضا
رعة [illegible] ولا تغار [illegible] ان يجري على سبيلها لا غلط فيه و
كثيرا ما يخرج في المقدم الاول الف ولام التعريف وقد يخرج في الثاني اذا
تقدم وكثيرا ما يخرج في الاول الف افعل وقد يخرج في الثاني اذا تقدم وهو
في ارغد مثال ذلك الاسود لون من الالوان الاسود الطرف [illegible] كل
الالوان طرف سقطت من الاول [illegible] في الثاني لما تقدم فاعلم ذ
لك حسن من قطعك واقطع من وصلك وهذا هو الاشتقاق فاعلم
ذلك وقد يخرج في هذا الباب الاعراض المفارقة اعني الملازمة والمفا
رقة والفصول الثابتة والعام منها والخاص فانظر في ذلك وتحكم
[illegible] حتى لا [illegible] في شي حتى يكون القضايا واحدة صحيحة فاذا اضمرت
نفس ذلك فانظر المقدمة [illegible] لئن يكون تامة فيخرج لك منهما
ما هو او النتيجة [illegible] عامة او خاصة وليعلم ايضا ان المستغني هو النتيجة
لا يخرج [illegible] في الاول والآخر اكثرهما النتيجة المثبتة الاول فان
قلت الضحاك الانسان فان الضحاك ناقص الانسان شخص
وهو مقدم مؤخر لان الضحاك الذي هو الخاص مقدم الانسان الذي

هو الشخص فالنتيجة ضحاك هو انسان وهذا لا يخرج عن انسان الا
نك قد بينت العدد في الضحاك كل ضحاك هو الانسان فصح من هذا
العدد الانسان واذا قلت في المستقصى الانسان ضاحك كان صحيحا وكان
في العدد خلاف الاول وذلك ان الذي يخرج لك العدد انسانا و
هو شخص ويجوز ان يكون غير ضاحك بان يقصره في العدد بعلم من
الخاصية من الافات فجميع ذلك يتسق نظامك فكم لعن يخرج منا
لما فان اردت ما لا يكذب فالنار محرقة والمحرقة نار فان هذا كيف
عملت به كان صحيحا وايضا الاكسير لا غير فهذا جميع ما في المستقصى من
جميع ادواته وخواصه والسلام والنظر لا يشكل عليك في ان الصا
بغ من قولك اكسير كان ضاحك الانسان من قبل ان بعض الصا
بغ الاكسير كالجنس له فان كل صابغ اكسير والسلام وان اردت
لعن تجد ذلك حتى لا يكون عليك شيء ثبتة فقل لصابغ الاحجار اكسير
اكسير الاحجار صابغها وتصير ثمة وان زدت في ذلك او نقصت
لم يكن ضررا والسلام واما القول في الابدال فهو مثنا وهو نظام التصحيح الذي
من وقع به خطا فهو من قبل فساد نظم الكلام وسببا ثباتا وذلك
انه يجب لعن تنظر فان كانت المقدمات مجردة لا شيء فيها من حروف
الزيادة فاقصد اولها آخرا وآخرها اولا وكيف احببت ولا تستعمل
في المواضع من اللفظ من شيء كلها وتقاربها ولكن خذها كما لها وضعها

بلفظ

بلفظ الذي كانت اولا مثال ذلك الظرف شكل فاذا قلبته
قلت الشكل ظرف ولا تجعل موضع الشكل الحسن والملاحة والقرة
والاول ومثال ذلك كالمثنى والصورة وكذلك في الظرف يجب ان
تحركته مجاز فان لم يشق لك لا الاول ولا الثاني فانظر ما نقص من الاول
آخر ما في الثاني فرده على الاول اعني من الحروف ولا تطرح منه
شيئا كقولك اللون الاسود لون فاسقط من الاول المثبت بالثاني و
سقط من الثاني زيد به في الاول وليس يقع الخلف في الاقسمين الا
وهما يحتملان ان يكون كل واحد منهما على الآخر فاعلم ذلك كيف هو بنتيجة
نصب الطريق ان شاء الله تعالى وحده العزيز والنظر اولا او عرفت جوابات
الاسئلة من الكليات والجزئيات كيف تنظمها فان ذلك قد عددناه
لك في البرهان ومثلنا لما كان او بعض على اطرافه قولنا من الكلي بدلا وجز
بدلا من بعض ومثال ذلك لكن المثال في واحد بعينه وهو انا
في الكلي او جزوي فاما في الكلي بان تقول اذا كان القسم كليتين
بان تجعل لفظ الصور اولا ابدا فتقول كل الحيوان متنفس وتقول
كل المتنفس حيوان فاذا اختلف الاجناس كان بخلاف ذلك
وهو يكون في الكثير والقليل بان يكون لفظة السور بسطه في الكل و
ذلك قولك كل انسان حيوان فيقول وعين اللفظ الصحيح لعله الجزو
وكلية الذي هو الانسان والحيوان بعض الحيوان انسان في الجزوي

فاما في الكلي فلا يصح الآن ان تجعل بدل الحيوان الناطقة فتقول كل انسان
ناطق فانك تقول كل ناطق انسان وتكون واسطة بان تقول الانسان
كل ناطق والناطق كل انسان ليستوا في الميزان فاما في الجزوي فيكون
الاسطة على بعضه تقول بعض الناس مهندس وتقول المهندس
بعض الناس ولا يصح في هذا ان تقدم لفظ البعض على المهندس ابدا
لانه يكون باطلا كما لا يجوز لعن يتوسط لفظ الكل من الانسان والحيوان ايضا
لان ايهما توسط اعني في الجزوي والكلي فسد المعنى وبطل اذ ليس لبعض
المهندس الناس واذ قد انتهينا على هذه الاشياء ونقصر الآن في الميزان بعد
ما تقدم ليصح في النفس ليس هذا العلم آخر مما يجب ان يحفظ فهذا بهذا
ولكن يجب لعن تعجب فيه فليس الفائدة فيه قليلة ونحن نستعين بالله
تعالى على تلقيك ذلك انه جواد كريم ونقول الآن كيف يجب لعن
يستخرج الميزان من الحروف والحدس ليكون الكلام تاما وكيف
لك واجب في المنطق وغير واجب سياقة هذا الباب يستوعب
لك القول في الاصل في الطبايع الحروف بما ليست جملة ولا يحتاج
اليها ولا يوخذ بها حتى تكون الحروف عارية كالمعيار للعلم ونستعين
بالواحد الصمد فنقول لعن المقدمات في تصنيف هذه الحروف
وما يخرج بها قد مضى لك في صدر مسايل نحتاج لعن نقول ههنا كيف
ابه العدد الحق بهذه الحروف حتى يخرج بها ما طبع في الطبع على تحقيق

يجب

يجب ما قد تركب فيه ان شاء الله تعالى ومن العلوم المتقدمة التي يحتاج
الارباب فيه شديدة لعن تعلم لعن جزو البسيط شيء كلي وان الاعراض لا
وزان لها ولعن المقولات كما علمت عشرة وهي جوهر واحد وتسعة
اعراض والكيفية تحتها الالوان وغيرها وهي عرض في رواية وطبيعة
ليس كيفية لا شك فيه عند ذي الرياضة فليس للاعراض وزن
كما قد علمناك فوجب لعن يكون ميزان الطبايع باطلا وهو كذلك انما
وضع الميزان استعارة على القوى وذلك لعن وزن الجسم هو وزن
الجوهر المحمول عليه الاعراض فقط وانما قلنا درهم ومائة درهم واكثر وا
قل بالاضافة الى القوى فليس يضا بر ان نزيد في شرح هذا الموضع
قليلا كي يتضح فانه من لم يعلم ما تقدم قبل هذا الموضع فليس ينبغي لعن يا لف
عليه ومن علم ما قبله وهو مستانف لذلك انا قلنا في الوزن بالاضافة
الى القوى على تسمية القول الاخير وذلك انه اذا كان بالباب سود ا
صفرا وهي حارة يابسة مقدار ما يكون به المحبة سابقة في نهاية ما يكون من
الطرف فكان على مقدار ثم اذا احمنا على ذلك مقدارا من البارد والرطب
لم يكن معه شفاء العليل فاذا ادخلنا مثله مرتين صلح قليلا فاذا
دخلنا مثله ثلث مرات كان الشفاء مع الدواء سواء لا زيادة ولا نقصان
فاعلم ذلك وكيف هو فعلنا لعن في كذى حبت دراهم نقدير الزنل
مما عليه من مقابلة وبزيد ونقص الى لعن يستا على ما فيه واذا كان

ذلك من المماثلة والمقابلة فقد علمنا من العلوم الاول من العقد و
المماثلة انا اذا جمعنا بين الشكلين الاول والمجموع الى الى ذوي العقو
ل السليمة من الافات والتعصب والاهواء فلم يفرقوا بينهما بشي البتة
حتى اذا قصدا حدهما كان الاخير علمنا انه ميزان صحيح وقد احكمنا ذلك
في كتاب من هذه يسمى بالتبرين لغاية الايجاز والايضاح واشاله اذ
قد بان ذلك فنقول انا سمينا القوة الاولى اما درهم او مائة او اوقية او
او ما كان وقد جعلنا بيا لنا قدر وشيئا قدر وفي غير موضع لان القوة الثانية
مثل الاولى ثلث مرات وان القوة الثالثة مثل الاولى خمس مرات
وان القوة الرابعة مثل الاولى ثماني مرات جعلنا الفضل في الاوزا
ن على قدر الفضل في القوى وهذا وحق سيدي كثير من العلم الميزان
لان ليس النفير بالاخر في علم الميزان صغير وعلم الكيميا غبيط والطلسمات
لاوقاتها استخدام العلويات والسفليات في المقدار اليسير لا فائدة
الا ما يجب لان تعرف كما عملت الفلاسفة فنقول الان اوضحنا هذا
يا سيدي فنحتاج الى ان نعلمك كيف وجه الميزان بالحروف التي
ليس فيها علم ضروري ان شاء الله تعالى وحده العزيز فنقول انك تحتاج
الى وزن واحد من الادوية اما الحيوانية او النباتية او الحجرية
كاللحم والعظم والزيتون والسيرة والفضة والذهب فاول شي يجب
لان تعرف ما اردت من هذا من ذلك ان تهجا حروفه وتطرح منه ما

ما يجب ان تطرح وتزيد فيه ان تزيد وبعد ما يجب ان يغير الامثا
ل ذلك من علمناك الحروف وتعرف على ان تكسر واحد من هذه الاوز
شكل مدور مقسوم باربعة اقسام وفي جوف كل قسم شكل مدور في
جوف ذلك الشكل المدور واحد للطبايع الاربع على ما علمناك في
كتب الاحجار وتجعل في جوف ذلك المربع دايرة لعقيقة انها دايرة
الجوهر ولتقسم ايضا هذه الدايرة باربعة اقسام ويكون في داخلها دايرة كما
علمناك في الشكل الكبير فاعلم ذلك وتبينه ثم اذا تهجيت حروف
الدواء فانه ليس تخلو ان يكون على حرف وطبع او على حرف وطبايع
وامثال ذلك على جهة الزيادة والنقصان وذلك اوجب في المنطق
ثم تفصل حروفه على المراتب في اربع بيوت في كل طبع وتسم كل بيت
بالمرتبة التي له اما اولى واما ثانية او ثالثة او رابعة ثم خذ الحرف الاول من
المرتبة الاولى واخرج مثاله من الطبايع على اي الاوزان شئت من هذا
هي الفلاسفة ويجب ان يكون عندك هذه الكتب لتعرف على انها
شئت فكلاما في التحقيق وحق سيدي واحد اذ كانت اقدارا
جاء والنقص على الاول وان في بعضه كثيرة وخذ ذلك الوزن
واعمل كذلك الباقية واجمع الاوزان الى موضع واحد ثم ارسم في الدايرة
الوسطى وفصل كل وزن منها في الاربع بيوت التي تدور بالدايرة فهذا
هو الجوهر وتلك الاجزاء هي الطبايع والسلام هذا القول في الفاعلين

والمنفعلين ثم القول الان في تسمية الحروف لانه لا ام لا وجوه ان
يجبر لجار لما كنا قد علمناك ان نظنت على ما يوجد طبع ذلك الشي انما
خلق عليه فان كانت على تناسب صحيح في السبع عشرة وان زيد
او نقص انما احببت فاقعد القليل مثل الكثير اذا كانت بين تناسب
وهو طبع ذلك النوع كله فاعلم ذلك واذا اتاسبت هذه النسبة
فانه ليس يخلو الشي من ان يكون متناسبا او غير متناسب كالصحيح
الصحيح لا علم فيه وغير المتناسب كالعليل والعليل فالعلم فيه وليس
يخلو من ان يكون الفاعلات والمنفعلات مختلفين او حدهما فايهما كان
ما نسبة على ما توجبه على طبع ذلك الشي فان ذلك ليس يخلو من ان
يزيد او ينقص فان زاد فاعلم كم مقدار الزيادة وكم مقدار النقصان ومن
اي الاركان هو فان كان زايدا فزد بمقدار ذلك في الجوهر وبابه لانه هو
ضد ايضا الى تلك الاوزان التي ذكرناها اولا فما خرج اضفته الى الاول
وبالعكس في حال النقصان ويكتمل لك القول في الفاعلين عند
هذه الاوزان والمنفعلين في ترتيب المراتب واحد من جهة الطبا
يع فاعلم فان هذا موضع عظيم وتيقظ له والا اخطات في الكل والسلام
فاذا انفرد على ما علمناك وعلمت علما ضروريا لانه جميع ما عملت غير بر
في الطبع . وبرهانه في استخراج الجوهر فيجب ان يكون الصحيح الجوهر
والطبايع باطلة ما سقط الطبايع وخذ ذلك الجوهر وقد كنا علمناك

ان الجوهر في كل يكون من الاجناس الثلثة عشر سواء لا يجوز ان
يزيد ولا ينقص واذا الى العشر وهو يتكون في التسعة الباقية لتمام
الواحد حتى اذن مقدار الطبايع بغير شك فاذن الواجب ان يضرب
الجوهر في تسعة امثال فما خرج فهو وزن ذلك الشي الذي قصد كونه وانت
بالخيار الان ان شئت ان تجعل الدواء بحاله لا يجب معرفة الشي من ار
كانه وجوهره وقد علمناك ذلك وان كنت تحب ان تعلم مقدار كل
واحد منها فاقسم على سبعة عشر بعد ان تضع منه مقدار الجوهر تصير ا
لمقسوم على سبعة عشرة نسعة ومثل ذلك ان ما تنقص من الجوهر فهو لا احد
الفاعلين ومثل الجوهر ثلث مرات فهو المقابلة من الفاعل الاخر و
مثل الجوهر خمس مرات فهو المنفعلين ومثله ثماني مرات
فهو لاحد المنفعلين الاخر فهذا جميع ما في ذلك وكان في هذه المسئلة
اشكال فنقول كيف ذلك وذلك انك اذا ضربت الجوهر
الاول في تسعة كان خطا واذا ضربته في عشرة كان صوابا ثم استخرج
العشر فهو الجوهر الباقي يخرج كما قلنا في القسمة اما على سبعة عشر وا
ما اجزاء مثل الجوهر فهذا جميع ما في علم الميزان من جميع وجوه الا ما شاء
الله تعالى من الزيادة وارجو ان يصل اليك الان هذا وحق سيدي عليه
الصلوة والسلام قاعدة استخراج طبايع الاشياء في الثلثة الاجنا
س كلها ويا ليت شعري كيف تعلم المماثلة والمقابلة الا ان لم يعلم

اصر ذلك كيف هو الى ما يتبع ذلك من امور الطلسمات وا
لعجايب التي لا تنفد ولا تفنى الا بفناء الدواير والامور التي هي والعبث شيئا
واحدا ان يرزقك الله تعالى ذلك فقد شئنا ذلك الله جل له كريم وافد
اتينا على جميع ما في هذا الباب فليكن الآن آخر هذا الكتاب ثم كتاب
الطبيعة الخامسة بحمد الله تعالى ومنه وصلواته على خير الناس

كتاب ميدان العقل

محمد وآله الطيبين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن برحمتك الحمد لله كثيرا كما هو اهله
ومستحقه ينبغي ان تعلم في كتابنا هذا قولنا في العموم والخصوص في امر الموازين
من خاصة فان في هذا الباب في علوم الناس يجاز فيه العقول وتبلد حتى
انه قد وقع بين الناس فيه من الخطا وقبايحه وقت امرا ليس بالسهل
ولا بالقريب وان في ذلك من المنفعة في نقل صناعة الموازين
الطبايع ما حضر في ذلك لمن تعلم قولنا في كتب الموازين منه تجميع من
تحت بعض منها عن اخره لئلا انه خال القول حسبه ان نعلم ان الطويل كله
من قسم الحار والقصير من قسم البارد والدقيق من قسم اليابس وا
لغليظ من قسم الرطب قولنا في الخاص والعام فاما في جهة العموم
فمن اجل انه قد يوجد طويل بارد وقصير حار ودقيق رطب وغليظ
يابس واما في الخصوص فان هذه الصور لا يكون في التحقيق الا في
الشكل الاول وذلك لان الطويل ابدا من قسم الحرارة والقصير من

نم

قسم البرودة والدقيق من قسم اليبوسة والغليظ من قسم الرطوبة
والخلف فيما بينهما من جهة ان الخاص انما يكون بالمفردات
والعام انما يكون بالمركبات فافهم ذلك ففيه علم كثير وتحسن تزيد
في شرحه لتعلم من ليس له دراية وسيهدي العالم الصبا فان
التحقيق في هذا الكلام وهو انه لا بعد ما لا شيء فيه ثم تتصور ان جوهرا
قد اخذ صورة فقد صار فيه شكل ما وهذا الشكل انما يكون ابدا او لا
غير ثم لمن الامتزاج تعلق باحد الطبايع المفردات فان تعلق با
لحرارة اعطاه ما وصفناه من الحرارة وانما صار الطول من قسم ا
لحرارة لانه يجذب الى فوق وكل شكل اذا انحصر انجذب الى جهة
من الجهات اعطاه من الصورة بحسب ما قد تشكل به كالطين المعجون
او الدقيق او النار طف امثال ذلك وكذلك صورة الجوهرا
لتحقيق في اول امره وعلم ذلك فقد استوفيناه في كتاب الميزان
وان تعلق بالبرودة كان الجذب الى اسفل اذ كان عاملا الها فصار
شكل قصير او كذلك لمن تشبث بالرطب واليابس فاذا
امتزجت فيه الطبايع باسرها وصار الهاء كالحامل شيء صار مخصصا
تقتضي لمن يكون في قسمين اما ثابتا على ما بدا به من التركيب او ينتقد
ذلك سوا كان ما لمن كان على ما به تركب والا فليس في ذلك علم اكثر
مما تقدم واما الثاني الذي يخالفه ففيه وجه العلم والنظر وذلك انه اذا

الشكل بعد الانجذاب الاول الجوهر فتعلق باحد العناصر تعلقا ربما كان
ضعيفا على ما قد مر ذكرنا في صدر كتابنا الصفوة وذلك يكون اما الا
النفس كذلك او لبعده عنها او لما يشاكل ذلك فاذا اخرج من
ما الى احد العناصر الى الاخر اخذ فيه اقوى مما اخذ من الاخر ثم لا يزال كذ
لك حتى ياخذ بقوته من الاربعة العوالم فاذا اخذ ذلك كان ما قد
اخذه من الطبع في الدفعة الثانية اقوى مما اخذه من الاول وصار الذي
كان فيه اولا لا زائلا فقط والضد الثاني لا زائلا ولذلك العقول في الا
خر من اما لمن يكون في الابتداء قوته غالبة فيكون الحكم عليها او بخلاف
ذلك فاذا اتضح ذلك تم القول فيه فنقول فيما يلزم من توابعه
فينبغي لمن يتصور اولا كيف امتزاج طبايع الجواهر فنقول اما عوا
لمها ومحالها كمن تعرف الى اقطارها واحد المينه وقربها فقد بسطو
قبيناه فيما ينبغي لمن يعلم قبل هذا الكتاب وهو كتاب الميزان
وتبيينا على ذلك في كتاب الاول من الميزان وفي الثاني منه وفي
غلاف امتزاجها وبحث ذاكرون هنا الصورة بعينها الا ان تكون جميعا
لما بدواته في تلك الكتب واما ان يكون مما قرب معانيه لما بعد فاما
فانا نقول ان القارئ لكتابنا هذا ان كان انما يجب التطلع فيه لقرب
المنفعة لا لطلب العلم فان كتابنا هذا اصعب عليه ذلك بالابتداء وا
ن كان ممن يحب العلم ونفس الصناعة والوصول الى عزيز المنافع

نقي

فليس في كتابنا هذا ايضا ذلك بالابتداء ونقول بالابتداء انه
ليس يجب للمتعلم لمن يقرا كتابنا هذا اولا حتى لمن يقرا كتبنا
قبل من هذا العلم وقد قسمناها ووضعناها وترتيب درسها و
تعليمها في كتابنا المعروف بالمنطق الصغير المختصر واما من اراد
الفايدة المحضة فان لنا كتابا يعرف بكتاب فايدة الموازين
وهو من جملة هذه الكتب وقد سميناه الا افاضل من الفوايد وا
لبراهين على صحة الموازين ما فيه مقنع ولا فايدة فيه غير ذلك ينبغي ا
ن يقراه من يقرا كتاب الافاضل بعد درس كتبنا هذه كلها فاما من ا
راد علم اصول الموازين وفروعها وعلم الصنعة مجردا فعليه بكتاب النظم
وكتابه الموازين وكتاب الحاصل وكتاب التجريد وكتاب العين
والبعدم درسها ليلا ونهارا حتى يستاثر ما هو في نفسه ولمن كان عالما
بالمنطق والهندسة وعلوم كثيرة من خواص الفلاسفة فانه لن يحتاج
معها الا غيرا او نصف الى ذلك لمن اجب لمن يتكلم علم الميزان كتاب
البحث والمنتهى فانهما يفيدانه علم الموازين الطلسمات وسايرا
لعلويات ولمن اراد علم الطب فعليه وان اراد علم تدبير الاحجار
الستة التي قد ذكرنا في هذه الكتب ولمن اراد علم موازين ساير الا
شياء فعليه بالشمس والقمر من هذه الكتب الكل شيء من هذا العلم قد
فصلنا لك كتب تبين على ما اردت منها والسلام واذ قد ا

عظيما هذه الشرايط فلا باس ان نذكر بعد ذلك مما نحتاج اليه
واذ قد اتضح ان المنفعة هي المقصد من هذه الكتب ان الذي يجب
في القرب ليس هو ذلك ويجب ان نعلم ذلك ان ننظر القصد و
حسب ان نعلم [illegible] نعلمناك اياه في كتاب
المنطق على طريق الى الوصول الى هذه العلوم وحقيقتها الامر [illegible]
ولا وصول الى هذا العلم الا من هذه الكتب [illegible] ما فيها ولنا
حد فيها ما اتى من صورة العناصر والجواهر وقد تقدم لنا في كتابنا هذا
من تعليمك في العوالم ما فيه كفاية وذلك في الاول والثاني وما
بعده وقبله وكلاما في هذا الكتاب من عالم النفس اذ كنا قد [illegible]
فيما بعد ذلك فاذ قد صح ان النفس تثبت بالجوهر [illegible]
كما ذكرنا او غير ذلك وفيها قوة العقل والجوهر الكلي [illegible] ان ينظر الى
الجوهر وعليه [illegible] فهو الان شيء مرئي ذو لون و
ليس كالالوان التي هي اصول بل هو لون تضرب الى البياض ولون
الشمس التي صفرة كبيرة وذلك متولد من النفس والجوهر ليس
يعرض فيه بل هو ذاته وذلك يزول بزوال ذات الجوهر والنفس فقد
صح ووجب انه ليس بعرض وقد استوفينا صورة ذي الذات وا
لعرض في كتابنا البرهان وهي ايضا موجودة في كتاب الميزان ثم انه يصير في
عالم هو غير عالم النفس والجوهر ومن هذا العالم تكتب العناصر بعد [illegible]

الى هذا الموضع فهو خلاف قول قوم وقوم قالوا لا وهو عالم العناصر اذ كان لم
يخرج منها الا كتبيا للعناصر وهذا بين لمن اراد ان يفرق بين ذلك
وقد ذكرنا في كتاب البغية والمنتهى ايضا فاذا صار في هذا الخلاف
يجب شيء من النفس الى احد العناصر كمثل اول ما ياخذ من الطبايع اما ان يكو
ن مشتاقة الى الحرارة او الى البرودة فالبرودة او الى الرطوبة او اليبوسة فا
ليبوسة فبحسب حد الموازين وكونها لتوقان النفس الى العناصر و
ان كل موجود ذي نفس علة فيها فهمنا اولا ان الجوهر النجيب اخذ بشوقه
الى عالم الحرارة واخذ ليتسلط [illegible] فقد هذا الفصل كمثل [illegible] ان
تجيب قد نقصناه في خمر او غيره [illegible] او غير ذلك فهو ياخذ بقوته
كما [illegible] وهذا الازم لذلك لو لم يكن النفس مختارة لما يفعل فقد
بطل ان ذلك كما حددناه في انه ياخذ بحسب قوته اذ كانت ا
لنفس مختارة فاعلة فهمنا اولا ان النفس قد كانت اختارت
اولا ياخذ باوفر الاقساط وهو بحسب قوتها ثم انها خرجت في عالم
الحرارة الى الخلا الذي منه وبين عالم اليبوسة والقول في هذا الخلا كما تقدم
ووصفنا له قبل فان اشتاقت النفس اليه دخلت فيه الا ما دونه
ودخلت في عالم البرودة بعد دخولها في عالم الخلا فهمنا اولا ان النفس
بعد خروجها من عالم الخلا بعد الحرارة اشتاقت قد دخلت في عالم
اليبوسة فاخذت ايضا بحسب قوتها المشتق التعلم لذلك ان قوة

الجوهر والنفس في اخذهما من هذا العالم النصف مما كانت به اولا
اذ كانت القضية انما كانت بعد الاخذ بالنقص من عالم الحرارة و
مثال ذلك انك اخرجت ذلك الجنين من العلق [illegible] ا
لشي الذي لقعته فيه ثم طرحته في [illegible] مدقوق مطحون فاخذته منه با
لقطا بعد ان جف ثم كذلك لا يزال [illegible] من عالم الى عالم حتى
يخرج اليها [illegible] ما قد استوفينا هذه الاصول وقد وجب
ان يكون المركب ا حرارة ا يبوسة ا برودة ا رطوبة او ب او ج
او د او غير ذلك من العدد الاربعة مراتب او اقربها ويجوز ان يكو
ن ا حرارة ب برودة ج يبوسة د رطوبة ويجوز ان المركب
ب حرارة ا برودة ج رطوبة د يبوسة او د حرارة ب
يبوسة ج برودة ا رطوبة ثم يلي ذلك من التزايد والتناقص
بحسب تلك الشهوة والشوق الذي قدمناه اولا فهذه والشهوة التي
التي ينبغي ان يقع عليها الميزان او مقدارها بحمل الجوهر [illegible] عالم
من هذه العوالم والاول [illegible] فقد بطل اذن ان يكون [illegible] وقد
اتينا على هذه العلل فالطريق الى علم الميزان ما نخرج من كتاب الحاصل
والصدر الحاصر اخص من الميزان واخوته ما قد قدمنا من الكتب المسماة
والمنطق لذلك [illegible] والمباين له المنطق والاستار وقد علمنا
وجه التعلم في كتابنا المعروف باسطقس الاس وهو اول كتابنا ماية

ميدان العقل

والاثني عشر وان الحاصر لما حددناه فيه ما حددناه من اصحاب علم الموازين
على جهة الوضع والقياس والتعليم القريب وان كان قد استوفينا
ذلك في الكتب التي قبله فقد بقيت علينا في الحاجة اشيا اخر لا بد
لمن عمل على كتاب الحاصر منها وفيها ميدان العقل فنقول الان
في ذلك بحسب ما نزل على بقية الشاالله تعالى وحده العزيز ان الا
شكال الاول وهي ا ب ج د وهي المرتبة الاولى وهو بمنزلة
اخذ النجيب باوفر شهوة وبحسب قوته ثم المنزلة الثانية وهي ه و ز ح
وهو دون ذلك في القوة والقدر ومشاكله مثل ما قد اخذ بعد الا [illegible] ثم
المنزلة الثالثة وهي ط ي ك ل وهي دون ذلك ايضا ثم بعد
ذلك م ن س ع ثم بعد ذلك ف ص ق ر ثم بعد ذلك
ش ت ث خ ثم بعد ذلك ذ ض ظ غ وينبغي ان
تعلم ان قولنا ا على الحرارة كما علمناك اولا وقولنا ب اسم البرودة
و ج على اليبوسة و د اسم الرطوبة ولم يحكم المرتبة ان يكون افضل
هذه المراتب والدرج دونه والدقايق دون الدرج والثواني دون
الدقايق والثوالث دون الثواني والروابع دون الثوالث والخوا
مس دون الروابع ولان ما نقص من هذه المراتب فلا حاجة بالانسان
الى وزنه الا انه شي يخرج وانما نقص عن ذلك لانه كان عابرا بذلك
العالم فاوجب [illegible] شبيه وهو علم يخرج بالحس [illegible] في موضعه

[illegible] كتابنا هذا الكتاب
ب ميدان العقل
صح

كلما يخرج في الوزن بعد التحقيق الطويل البعيد فاذا كان ليس فيه كثيرة
فايدة فالاوط بنا ان نطرحه ونعرض على ما قدمنا من المنازل السبع التي هي
المرتبة الخامسة وقد فرضنا اولا ان ا مرتبة و ب مرتبة و ج
مرتبة و د مرتبة وان ا ليست ولا في واحد من حدود ب ولا ج
ولا د وكذلك ب ليست في حدود واحد من اج د وكذلك ج
ليست في شيء من اب د وكذلك د ليست تعادل شيئا من
ابج وان ا قد تكون في ج د ولا تكون ابدا في ب الا
بالمجاورة والبعد الابعد وان القول في ب كذلك انها تكون في
ج د ولا تكون في ا الا بالمجاورة الموضع والحال وان البعد ا
لقطر والمحيط ه وينبغي لك ان تعلم ان الوزن انما يكون ابدا على شرط
وهو ان الاجسام لا تزيد الا بمشاركة اجسام هي مثلها وكذلك الا
عراض ولا تزيد اجسام باعراض ولا اعراض باجسام وقد قال
اقليدس في ذلك ما اغنانا ودل عليه وهو قوله الاشياء التي نسبتها وبين
بعض نسبة هي التي اذا اضعفت امكن ان تزيد بعضها على بعض
فالموضوع اذن ينبغي ان يوضع منه بقدر ما فيه من الجسم المتخيل وا
لمستخرج منه من غير تخليص علم الميزان صحيحا او يوضع الطبايع لتصحيح من ا
ن الجسم وغيره ولا بد لمن اراد لذي تركيب شيا من ذلك ليعلم
مقدار جسم الشي المنقول المفكوك ومقدار جسم المتقى المركب فاعلم

ذلك فان هذا انما اشابه النواصرع القول ايضا ان ا
يتبعها كما عرفناك في الخاصة ستة حروف اخر ليكون مع
ا سبعة وهي ه و م ف ص ش ق وان قولنا ب سابع الست
احرف وهي د ي ن ك ت ض وان ج سابع الحروف
ستة وهي ل س ق ث ع ظ وان د سابع ايضا الحروف
ستة وهي ح ل خ ح س غ وان ا وما بعده من الحروف
من قسم الحرارة هي قولنا على الحرارة باسرها وكذلك الجيم وما بعدها
لليبوسة والدال وما بعدها للرطوبة فاذا قولنا انه قد يكون في الشي حرا
مراتب او درج او دقايق او ثواني او ثوالث او روابع او خوامس
والسوادس ذلك بالحروف التي لتلك المرتبة فاعلنا فاذا اردنا ان نخص
شيا من جهة النسبة العددية كقولنا مرتبة وثلث حرارة ومرتبة
وربع رطوبة ومرتبة وثمن يبوسة ومرتبة وسدس برودة فينبغي ا
ن تعلم ان المرتبة لا تتجزا بالعدد الا الدرج ولكل ستين منها مرتبة
ونسبة الدقايق من الدرج كنسبة الدرج من المراتب وان نسبة
الثواني من الدقايق كنسبة الدقايق من الدرج ونسبة الثوالث
من الثواني كنسبة الثواني من الدقايق وكذلك الروابع الى الثوا
لث فاذا كان لكل ستين درجة مرتبة فلكل ستين دقيقة سدس
عشر مرتبة ولكل ستين ثانية سدس عشر درجة وكذلك

لكل ستين رابعة سدس عشر ثانية فاعلم ذلك وقس عليه
امر النسب وبهذه المراتب تشكل في الكتب وهو ما ينبغي ان تقيم
ليجري مجرى ذلك وهو انك اذا رايت الفا مفردا وكان محلا المرا
تب ابدا وكذلك كل حرف تراه مفردا فانه يدل على مرتبة
تامة من المراتب او ما دونها واذا كان موصولا وكذلك يعني نسبة تعقل
كيف وجه العمل لذلك اذ كان قد يجوز ان يغير الاشكال في
ما رسمنا له واو افتقول لمن الشي اذا كان فيه مرتبة حرارة كانت الا
لف مفردة فاذا كانت مرتبة وثلث فالثلث اما ان يكون مجتمعا
او متفرقا فالمجتمع ان يكون ثلثا او ربعا او اكثر من ذلك فينبغي ان ما اجتمع
منه اولا وجب نسبة فان كانت الثلث مجتمعا
نسبته لعشرين درجة وصورة العشرين درجة مع المرتبة ان تكون
ا لقولنا مرتبة و ك لقولنا ثلث مرتبة ثم كاف يدل على
كل عشرين وعشرون هي الثلث الستين والف معها انه
ل على انهما من قسم الحرارة وكذلك لمن كان سدس كان ما بعد
الالف يا والياء يدل على اثنين واثنين ثلث عشر الستين و
ينبغي لمن يفصل قسم الحرارة واجزاءه عن قسم العناصر الاخر واجزاء
الثلاث ان يكون صورته ليجعل الحرف الدال على مرتبة العنصر اجزاءه في
الحروف لمن كان مما يجوز ان يلصق به ولا يلصق به الا مفردا وفي هذا

يا فاليا يدل على
عشرة وهي السدس
الستين وكذلك
ان كان ثلث عشر
كان بعد الالف ح

ان لم تقف بنفسك والا وقع تخليط كثير جدا وكذلك لمن كان شي
فيه درجة واحدة حرارة او درجتان برودة او ثلثة يبوسة او اربعة رطوبة
فان الموضع المختلف او ما شاكل ذلك فاكتب في موضع درجة حرارة
مع مرتبة او غيرها ا ان كان مرتبة ودرجة او خامسة ودرجة ذا
وانما يوخر الالف لئلا يشتبه بالمرتبة اذ كان لا فرق بين المرتبة وما دو
نها ان نقصت فاكتب عليه وقدمه او فاحفظ وانما هذا الكلام علامات
تدلك على الطريق الاقرب فافهم ذلك فهو ستر عظيم خطير وكذلك
تفعل في المرتبة ودرجتين برودة ب ب اي على صورة اربت وكذ
لك في اليبوسة ج ج وفي الرطوبة د د وكذلك و ه وما غير
ذلك فاكمال واحدة هذا المجرى ان شاء الله تعالى وحده العظيم وما يجب
ان لا تقعد في علم الميزان الخواص فان ذلك كتبه الفلاسفة الاولين
من علم الميزان لا غير فاحفظ وذلك مثل المغناطيس جاذب الحديد وا
لهارب من الحديد الكركب ومثل النعام في الحصى ايضا ومثل جبهة ار
نب البحري في اخذه علم البيد اذا امر عليها والتبر كالحجر لا صفقة كالسوابق
ومثل حجر العقاب في حمل النساء غير ذلك من ما جرى هذا المجرى فانه ان
لم تعلم الخاصية في انه اذا جاوزت امراة حايض الى البستان فا
لقت نفسها على قفاها متجردة من ثيابها ثم رفعت رجليها نحو ا
لسما وكان البرد كثيرا في ذلك البلد بطل وقوع البرد في ذلك ا

لبست الف اصنع تلك المراة ما وضعناه كان صاحب علم الموازين
في عداد السوقة والرعاع والجهلة سبحان الله تعالى ما اعظم عليك شرفا انها
الانسان لمن ادمت الدرس ولم تضجر وجهلت والله الا علم الاولين
والاخرين وفزت وحق سيدي بالدارين ولنفرق في الاشكال من
الكيفيات اذ لم نعط الشي حقه من الطبايع من طوله وقصره وعرضه ودقته
اذ كان جائز للمشتهي ان يكون فيما يوجب الطول ويختار القصر وفيما
يوجب الدقة فيعيد الى الغلظ وهو الذي شرحناه لك في اول من الكتاب
وهذا في المجلى محال اذ كان المشتهي اذا حاز الى هذه المواضع صار مدبرا
ولكن اذا لم نعط ذلك الى ان يحصل لك من هذه الاشكال وزان
حدث الكيفيات في الذوق والشم واللمس والصوت فانه لمن اخل
بواحد لم يخل بالاخر وان اخل بالثاني لم يخل بالثالث والمرجو من الرابع
استقر الخامس لا غير الذي لا وجه له غير ذلك فقد والله العظيم استوفينا
من علم الموازين ما فيه كفاية لمن فكرت ولمن انت انغفلت ان لك
فانت في غمرة ساهي كما قال الله تبارك وتعالى في غمرة ساهون
وذلك لانهم الذين علمت بما في كتاب الاستدلال والا ولا ايضا والا
فما ابطلنا ما يحصى بعد شي وليس في هذين الكتابين علم من الموازين لكن
فيهما اولة الى اخوتنا الذين في كتبنا كلها او اكثرها وبداية بذلك في
استقص الاكثر في صدره ونقص بعد ذلك في ميزان الشي الاعظم

بازاء دلالة وتجعل مقطع الكتاب ان شاء الله تعالى وعده العزيز قد استو
فيتنا ذلك في كتابنا المعروف بالنظم ولولا لمن كتابنا هذا يحتاج
لمن يكون فيه ساير الموازين لما ذكرناه ههنا بعد ذكرنا له في كتاب النظم
ومن احب لمن لعين بذلك فليعين فكلاهما صواب اذ كان ليس
التخلف في الطبايع انما هو في الحروف والكتابة لها والتخلف ا
يضا في صورة الكتب يدل على معنى واحد فاعلم ذلك فهذا الكلمة رمز هو
من اسرار فان اردت النظر في الكتب الستة التي عددنا لك ا
ول الكتاب استخرجت ما في هذا الكتاب وما في كتابنا المعروف
بالتركيب هو موز على الشي وذلك الشي هو موز على شي آخر وذلك
انا اذا قلنا مثلا حجر رصاصا وحديد او شبههما فان ذلك اذا ركب
حدث منه جسم غير هذه الاربعة لعمري وهو فاسد ولكنه ايضا اقرب
الى الصلاح من غيره وكذلك تكون مع تدبير المركب اقرب منك
على تركيب المفرد وتكون ان النفس والجوهر وهو لك بمنزلة الطبا
يع في اي شي شئت صرفته فاعلم ذلك وكذلك القول في ا
لشي الاعظم فاما اسم الشي المركب فهو دس احب ونتاج
وذلك ان الدرس السداخر وهو مع دخول الطبايع بعضها في
بعض وتدبيب لها الى ان تركبها حتى تلطف و
احب انما هو ان هذا يحبيك ولا يمتنع عليك ابدا اذا

سبب الدرس الفضل

انت وفيه ما يحتاج اليه غنيا كان او فقيرا او امتاح
عليه حتى يحييك والا لم يحييك فاعلم ذلك وقس من هذا ا
لحروف وتقسيمها وبين ما منها في النظم واستخراج الحق منها فوحق
سيدي جعفر عليه الصلوة والسلام ما يكون ابدا اشرف كتبي هذه في العالم
الا كان قوط تشلها فان انت فكرت وتركت القواطع عنك
واللعب بطلبت والافا يمكننا لمن يحرك مع ذلك لوجهين احدهما
من جهة الرزق والثاني من انا ليس نحن معك في العالم ومع انه لا
يمكننا ذلك ولو كنا معك في العالم والشوم شوم والخير بركة والبركة
والشوم لتصح لك الطريق ان شاء الله تعالى وعده العزيز والبركة قول الله
تعالى وجعلني مباركا اين ما كنت والشوم هو النحس والنحس الزوال يورث
الحقد فيتبع البغضا والبغضا يؤول الى المناقضات والمناقضات
احصر العداوات والعداوات تورث الحروب والحروب تور
ث ذهاب العمر بالفكر والهم والغم والفقر يورث ذهاب الدنيا والا
خره قطع مواد اللذات بالمكاره هذا الدنيا وذهابها ودوام العذاب
اخر الابد وهذا كله اصل النحس والشوم والاولى تجنب في الطريق البتة
وضد الشوم والنحس البركة والسماحة وهما اخوان كما ان ضداهما اخوان فا
ن شاء الله تعالى وينبغي بعد ذلك ان تديم الدرس ليلك ونها
رك لتكون الفايق الفاضل المستخرج للغوامض والا كنت كما

كما قال بليناس ومن لم تنشر طباعه لاستماع كلام فت
ح ابواب الظلمة الحايلة بين الطبيعة وبين التصاعد في نور الحكمة كما حا
ل سحاب المظلم نور الشمس المنير ان يتصل بانوار الكواكب فان انت
ادمت الدرس والا كنت كذلك وان ادمت الدرس لها اولا
تصيب فيها وتحقق ثم كثر ذلك وتعود بما كما تريد اذا امكنت من
العلم كما قال بليناس في صفة كتابه في تصيير الطلسمات علم سر ا
لخليقة وصنعة الطبيعة وهو لعمري كذلك وفقنا الله واياك لما
قربت انه جواد كريم تم كتاب ميدان العقل بحمد الله تعالى وعونه وكا
ن تمامه بمدينة حيدر اباد حماها الله تعالى وصاف ذلك ظهيره

كتاب الموازين لابي موسى جابر بن حيان الصوفي الجعفري رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن برحمتك الحمد لله تعالى اكثر اكتسابا واوضحنا ضعف فضل ا
لله علينا واحسانه الينا لم نبلغ ذلك موصفا لم نحتسب بشيط
فمن ذلك انه لما خلق الله تبارك وتعالى الثلثة الاوايل الذي لا را
بع لهم وهم الحيوان والنبات والحجر جعل اشرف الثلثة الحيوان
الناطق العاقل المامور المنهي المخاطب المورث الذي جعل فيها
بجوهرة النفس والعلة القريبة منه وجعل العقل الذي شرفه الله تعالى

ورفعه فيه فقال بك آخذ وبك اعطي واياك اثيب وعليك
العقاب ولما اهبط الله عز وجل آدم عليه السلام فقال له ان الله تعالى
يقرئك السلام ويقول لك اني انفذت اليك بثلث خصال
الحياء والدين والعقل فتخير واحدة منهن عن الاثنتين فقال اخترت
العقل فقال جبرئيل للحيا والدين ارتفعا فقالا لا نفعل فقال ولم
عصيتما فقالا لا ولكنا امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان فقد ذكرنا
من فضيلة العقل الا ما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا تعجبوا
ن يحبس له عقدة من عقل وقال العقل ميزان الانسان فمن
كان حبته فيه ارجح كان افضل ولو ذهبنا نذكر كثيره فضائله
وعزيز مناقبه لطال الكتاب ولكنا تركنا الذي اقول عليه مما ذكره
الفلاسفة فقال سقراط وسائر من تبعه والى وقتنا هذا يز
عمون ان العقل في القلب لانه يملك الجوارح وهو الحافظ الذاكر
المؤدي الى الدماغ ما يعلمه الانسان ولولا فطن الدماغ وانما فطن بنا
دمية وقاسوا ذلك بان الملك حقه ان يكون في وسط عسكره فيقدر
على طرفيها فيعلم حالها ويلم شعثها ويقيم اودها ومن كان في طرف
عسكره وبعد عليه تلافيه وحفظ ومشاورته وبعد الصوت منه ونقصه
وقال اصحاب افلاطن وارسطوطاليس ومن تبعهما من بعده وسا
ير الفلاسفة الى وقتنا هذا ان ارفع ما في الانسان واشرفه واعظمه

راسه لاجتماع الحواس المستقر بها فيه ومنه يبصر وبها يدرك بها من
فضل البصر على سائر الجوارح ومنه يسمع واعجب بصورة السمع وعظيم
منفعته ومنه ياكل ويشرب فيصل الى الجسم والقلب من المواد
ما يحفظ ومنه يذكر ويشته وما بعد ذلك من اللذة من الطعام والشراب
فوجب ان يكون هذه الآلة افضل من سائر الاعضاء ثم نظرنا فاذا هذه الا
لات تمد بما فيها من سائرها وصفنا من الدماغ بعروق متصلة دقاق و غلاظ
واعصاب مشتبكة بينها وبينه ثم قالوا ان الثلاثة بيوت الموضعة
في الدماغ دماغ الانسان بين كل بيت منها وصاحبه حاجز فالذي يلي
المقدم وما يلي الجبين يتخايل فيرى الى العينين مما يتخايل فيراه والبيت
الثاني الذي في وسطه للذكر يجذبه القلب فيذكر الاشيا القديمة ا
لبعيدة العهد والبيت الثالث الذي يتصل بمؤخر الراس للفكر بما
يتفكر فيه الانسان فان فسد بيت المقدم لم تحس ولم يتخايل وان
فسد الذي في المؤخر لم يتفكر ويعارضه القوم الذين قالوا ان الملك حقه
ان يكون في اوسط عسكره بان قالوا الملك حقه ان يكون في ارفع
موضع من المواضع ليشرف منه على سائر عسكره يمينه وشماله وا
مامه وخلفه فلا يشذ عليه منه شي ولا يزاول عن عيانه منه مراه
فاما المتصفة قياسا وقولا واخبارا ولفظا فقلت للعقلاء للفتاتين لان
ارسطوطاليس كان سبق الى التاليف الكتاب المعروف بكتاب

المنطق لانه كان متفرقا وكان له فيه حسن التاليف فجعل كتب
اسماؤها قاطيغورياس وفي نسخة اخرى قوطوغورياس وفاريـ
مانياس وانولوطيقا وافوذيطيقي وجعل الله خيرا اليها
سوفسطيقى حتى انه اتى فيه بكتاب البرهان فسبق اليه ولم يذكر بخشيته
سبقه من الفلاسفة لانه اخترعه وكان اول ما ذكر فيه ان البرها
ن برهانان يدل على نفسه بذاته ويدلانه يبرهن عليه مثل النهار وضوءه
لا يحتاج الا ان يبرهن عليه لان الضوء يبرهن عن النهار وكذلك الليل
قد يبرهنت عليه ظلمته وضوء الشمس يبرهن عليها بطلوعها وحيوة الا
نسان يبرهن عليها حركته والشتاء يبرهن عليه برده والصيف يبرهن عليه
حره واشباه ذلك مما برهانه موجود معه لان المقدمات اربع مقدمات
مقدمة يقينية ومقدمة جدلية ومقدمة سوفسطائية ومقدمة برهانية
فمن انفصلت البرهانية باحد الثلث كان المعنى حسن المقدمتين و
قد شرحت في كتابي هذا الذي شرحت فيه من علم المنطق ما لا يعرف
معناه مما لو قراته لكنت به منطقيا لان الفيلسوف اتى بعلته مجملا
الا انه ذكر غرضه في المقدمات عنه رحمه الله تعالى انا خطابية كلام
فارغ لا يعرف معناه وزمن صاحبه بما خصه والجدلية يجليها يرى
صاحبها الحجة والسوفسطائية تبين عن جهل صاحبها لعدم الحقا
يق فيها فاذا انفصلت البرهانية باحد الثلثة فسدت بمجاورتها ما

خطابية

لا منفعة لها فاذا اقامت البرهان بنفسها كانت افضل الا
التي هي ثلثة اوامر لا رابع لها وهي واجب وممتنع وممكن فالواجب
البرهاني هو الممكن ما انفصلت البرهانية فيه بالجدلية فيجوز ان
يكون ويجوز ان لا يكون والممتنع ممتنع ان ظرطب النار
فوجب هو واجب لازم لكن كل كلام لا برهان له ودعوا الدعوى
يجوز عليها الحق والباطل ومن وجدنا معه البرهان قلنا ان قوله
صحيح في موضع العقل ومحله ومسكنه وكان اصحاب القلب الذين
جادلوا بالكلام فيه فوجب حينئذ لان يكون البرهان عليهم ولم يجيدوه
باكثر مما مضى من كلامهم فيه فكان ما اتوا به دعوى اذ لم يبرهنوا عليه
وسالنا اصحاب الدماغ عن البرهان فوجدنا معهم لانهم قالوا انا نرى الدماغ
يصيبه نوع من انواع الاوجاع فيبطل عقل صاحبه مثل السخف
والشجة وبخار السودا والحارة فثبت برهانهم بوجود العقل في الدماغ
ولا يجد العليل من قلبه بالغم وغيره لا يزول عقله وانا ابرهن على ما احتج
اليه لما انا ذكره في هذا الكتاب ذكر الموازين وجابر بن حيان
يشهد ان لا اله الا الله وحده وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله
عليه واله نبيه وصفيه واستغفر الله من الكتمان للعظيم والعلم ا
لمكتوم الذي كان سائر الفلاسفة لا يلفظوا بما هو دونه بما نزلوه
طبقة طبقة واحدة فضلا عن كشف ما كشفنا منه والضياح منهج

موازين الاحجار

طريقة حتى لو اراد عالم من العلماء ولمن بغير اشكاله بما سواها ما قدر على ذ
لك ولو انه كلفت لمن اهل الدنيا النبس لتقف احد منهم على ما اثبت
به الاخوانتنا المذكورون في الكتاب الدلالة احسن احيا سواهم صيفا
ذهنه ودق فهمه واوفر عقله وكثرت حكمه وفرغ نفسه وكثرت دار
سته فقد طال تفكر ازوره في سائر كتب ادرسوا وتعلموا الدرس فا
نهما نوره الدلاية من فصل امر فيه راي في لطف درسه ما لم يروه في التى
قبلها واما الناوف الراي المختلف الناقص الضعيف النفس الخوار
القلب اذا اشرف على كتبي نظر فيها صحفا ورمى بها يمينة وشمالا ا
ست ورماه وقال رمى بنا جابر بن حيان في البر لكانه واجب الحق
علينا ولو كان كذلك لما جاز ان ينظر الى اعطيه علم الدنيا والاخرة
ولا سبب وقد امرنا الله تعالى بلطف السفلة والاولاد واتباع كثير عن نقطة
الانبياء في غير سبيل ومكذبوهم فلو اجتمع منهم نحو اشنا واكثر من ذلك كثيرا
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا لما علموا اغرض وما قلت ولا السير من
الكثير مما ذكرت وكذلك لم اضف لمن تعلمه اخوننا كما علمنا من
قبلنا انا ابرهنه بالاشيا التي تعدل طبايعها التي لم تنقص ولم تكثر
ولم تفسد ليكون ذلك برهانا على تكون الشي بنفسه عاجلا قريبا من
وقته ولو لم يعلم من كتابي الا موضع البرهان على ما ذكرت لكان علما كا
فيا عظيما شافيا فضلا عن تقريب الطريق الابعد والمنهج الاصعب

الذي تعلم سامسيوس في اربعة وعشرين سنة وعلمه بعده ابيقراط في
عشرين سنة وعلمه بعده فيثاغورس في خمسة عشرة سنة وتعلم
بعده سلوس في اثني عشر سنة وعلم بعده وبكاليوس في عشر سنين وعلمه
بعده ارقيدس في ثمان سنين ولم يزل الفحص بدئه ورجته بعدهم
لا يستعظمون تعبهم ولا طول عمرهم في علمه ما يرونه من لطيف حكمة
الله تعالى جل وعز ومنه تفضله ومنه عجيبه ونظاوس الوانه وقرا
قرا صبائغه ونتايج تسيرانه وتراكيب اجناسه وتشرههم في باطن
انواره وعلمهم بعظيم منفعة وان الذي يبلغ اليه لم يحرم شيا من الدنيا
والاخرة فينعم في الدنيا بالحلال كيف شا ويقدم الى الاخرة ما يرفعه بها
الى الدرجات كما شا فلم يزل لهم كذلك لمن يلام عليه فاما اراد
قراه كتابي هذا واستطابة القراة والانهماك على دراسته محبة لبلوغ
غاية سره والشرى جميع ما يحويه ويعرف جميع ما فيه فيجب ان يحبه
والصفية على غاية المحبة ويا هزله في حياته وبعد مماته ويكثر الترحم عليه
ويهدى من معروفه اليه او صلاتك لى فان لم تكن مستحقا ولا اهل
لك واعطاك ولا منعك فقد كنت كررت في كتابي استيفا
العالم العلوي والعالم السفلي ان الطبايع الاربع القديمة اذا
عتدلت حتى لا يكون جزوا واحدا منها يزيد ولا ينقص ويكون با
لسوا في ميزان الصفقات جا من ذلك ما لا يفسد ابدا الصلح

كلي يفسد والقريب منه اقد رايت في كتاب المستر كتاب الشمس
والقمر انهما لما اعتدلت طبايعهما الطبيعيين زاد الله عز وجل
بهما علامتين فنقص منهما وزاد ولتخالف بينهما وجب بالبرهان
انما اعتدلت منه طبايع زنا والرابعة كان خالدا ايضا لانا
العالم العلوي اعتدلت طبايعه ولا مدته وبعد الفساد منه وانا انبئك
فان الله تبارك وتعالى لما خلق الاشيا كلها من العناصر الاربع التي
هي النار والهواء والارض والماء خرجت الاسطقسات الاربعة ا
لعوامل القديمة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فلما تزاوجت
صار من ذلك النار جزءان حرارة ويبوسة ومن الماء جزءان برودة
ورطوبة ومن الهواء جزءان حرارة ورطوبة ومن الارض جزءان برودة
ويبوسة ثم خلق الله عز وجل من ذلك العالم العلوي والسفلي فلما اعتدلت
طبايعه لم تغير على الزمان وما يجرى ان يختلف فيه تركيبه الكون والفساد من
جميع الا ما قلنا في تركيب النيرين انه لما خلق الله عز وجل الشمس عدل
طبايعها الاخر الا النار فانه نال فيه فبانت بلون النار وخلق الله تعا
لى عز وجل القمر معتدل الاجزا وغلب الماء على اجزائه فجا الغالبان ا
الفاعلان لا المنفعلان لان الفاعلين النار والماء والمنفعلين الا
رض والهواء وقد ذكرت في كتابي المستر كتاب التجميع لمن في العالم السفلي
ما اعتدلت طبايعه فصار باقيا على الزمان لا تحرقه النيران ولا تغرقه

مياه الغدران وهو الذهب الخالص الذي طبخته الطبيعة فرمردا
الله بغير عقاقير ولا تفسيد ولا تطهير ولا تحمير ولا تبييض ولا تصفير
وقد ذكرت لك لمن كان لك قلب وبصر البابين العظيمين علما
وعملا وبينت لك الحاجة الى اعتدال الطبيعة في باب الصناعة
وعلة الحاجة اليها في غير العلم ان تعديل الطبايع واجب في العلم
الموازين وفي الصنعة للعاملين ولمن بعد هذا وقرب هذا فالتدبير
في هذا منزلة واحدة وذكرت الماء وذكرت التعديل وذكرت التجميع و
ذكرت التقطير وذكرت التشقير وذكرت التغسيل وذكرت التشميع
وذكرت التحمير وذكرت التبييض وذكرت التصفير فان كان
لك بصر فقد ارشدتك ولئن كنت اعمى فليس لك ولقد قلت
في كتاب التجميع انا لو استطعنا ان ناخذ رجلا فنقتله ونعدل طبايعه
ونرده خلقا جديدا لا يموت ابدا فاعرف بالاعر في هذه الاشارة
الا مراة الرافدك لمن دونا تحتاج الى تعديل الطبيعة فقد لو امتزل لا
ابدا ولا تفسد ولا تتغير ولا يدخل عليها التلاشي ويبرى الاكمه والا
برص والمفلوج والمجذوم فان لم تعلم فلا علمت ولا علم لك
وانا اقيم البرهان على ما ذكرته من الحاجة الى تعديل الطبايع لتعرف بك
حتى لك لمن كنت لا تصبر على الدراسة وتجهد الا ان يكون فيه طبعا
روحانيا من طبايع الحكماء الاولين الا انك جاهل فقدت حرارة

النار والهواء وركبك ببرودة الارض والماء لمن علق على مصروع
افاق ولمن علق عليه لم يصرع وان لف الخرع على شعر امراة قد عسر بها ا
لطلق ولدت ولمن وضع الخرع بالقرب منها دفع عنها وجع الارحام
ولمن اقام معلقا عليها الصبت ماة بطنها ولمن اخذ الحجر الاحمر وسحق
منه وزن ربع درهم وسقى لمن به حصاة في المثانة القاها واسحق الحجر الا
بيض وزن نصف درهم وسقى لمن لسعة العقرب ابراه بوقته
ولم يضره ذلك اللسعة ولمن علق الخرع في عنق صبي نفعه من العين
ولمن شرب من الخرع وزن قيراط نفع من اليرقان وازال به سرعة
الزهر ونافع لنفث الدم ونكاله اذ البسه الانسان وقال بعض
الفلاسفة انه ينفع الصداع حجر الطلب وهو الحجر الذي في وسطه حجرا
اذا علق على فخذ امراة حامل اسقطت والبول اذا وقع في التورة
بطل عملها ولم يحلق واذا القى التورة من نحت معمول سودا الجسد الذي
يعلو منها ويذكر ان جبير اخذ منه حجر اسود اذا سحق وجد في بطنه
صورة انسان اما نايم او قايم او جالس فان سحق واطلى بالماء
ومرنك ساعة ثم اسحق وجد ذلك فيه اقوى هذه الافعال ا
لا عجيب بقصد الطبيعة حاشى لله لمن يكون الامر كذلك ولكن
لم يعقلوا افعلوا ولم يتدبروا بالحكمة ويتحققوا بدراسة العلوم فضايل
الاشياء   ينفعوا افهامهم وتحير عنه قلوبهم ولا استانف كم

ذكر

ذكر الموازين ان شاء الله تعالى وحده العزيز وعلى شي من كلام ما تقدم
من علوم الفلاسفة التي ما زلت مذ كنت حدثا اتعب بها العباد واعرف
غوامضها ولمن كان اصعبها فيستعار لي سطيعا وبذ عن ناسمعا فما
رويت بما اشتمل في صدر كتابي هذا ابين لك موضع العقل وموضع نفعه
فاكتبت والقامن بنفسك بكثرة جزاه فيك وورثت لبعض الصبر
والدربة والدراية والتيقظ فعليك لمن تكون صاحبه انشا الله تعالى
وحده العزيز ولمن لم تثق من نفسك في ذلك فلا ترم بنفسك فيما
لا تبلغ اليه فهمك ولا تستخرج غوامضه راينك ثم اورينك
البرهان عليه وعلمتك علم البرهان فيه وفي غيره حتى تزول عنك الخديعة
بالدعاوى البليغة فلا تم بعد ذلك بك قول الا لثبت عليه البرهان
بالالفاظ والعبارة فمن لم يخرج لك ذلك الثقت لكي سمعته مقا
م الثالث لا مقام الواجب لان الدعاوى يجوز عليها الباطل كما يجوز
عليها الحق وهي الى الباطل اقرب لنقضه برهانا منه ثم ... لك كل
الصناعة فيها وسميت لك مباهيا الموجبة في كتب مبددة
مجموعة لك في هذا الكتاب واو بينك الوانها وافعالها بكلام
لم يجتمع في كتاب واحد غير هذا الكتاب لكي ذلك رحمة لك و
التفضلا عليك ثم برهنت عليها بالاشيا الفاعلة بخواصها وفيها
منافع من الاعلال للابدان ما يعظم مقداره ويجل خطوره ولم

يجتمع في وقت من الاوقات وزمان من الازمنة كما اجتمع في هذا ا
لكتاب فلما بلغت الى غرضي فيه ذكرت ان الموضع على اسمه كتاب الموازين لا
ابدا بذلك واشرح منه ما لا يخفى على ذوي الالباب من العجب العجاب
وبالله نستعين على المراد وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على النبي محمد واله و
السلام وقد ذكرت اذ رب الموازين اني كفهك في عملك في الاول

موازين الاحجار

وانا الموه بما هو اصعب منه لا صعوبة على الحكما بل على اضدادهم و
ميزانه هذا القريب من ميزان الصنجات لعلة لسانه ويزد واحده بدل ا
لسلاسل فيوتا فلنا لهم الخيوط تشرب الماء ويزيد احدها على الاخر و
ميس السلاسل كذلك فاذا اقتاسيته وخرجت لك سبايك فعال
مثل اخيه لا يزيد ولا ينقص لانه ليس يكون في وزنه الا ما ليس كله
حتى يكون في طبعه وطبايعه لان الذهب يلطف موضعه للدونته
ولطافته فيجي شيا كثيرا لا يسبح من مع الماء لصغر الحجر وغيره من سباك الا
جساد والاحجار ... راح فتنتفخ بخلخلة فيخفو مكانه الصفر موضع
الماء فيه فيرجح الذهب فضته عليه بقالب ... رايته عن دفعات
كثيرة واذا خرج لك الميزان كما اراده واجب فتمسك المقام له فرج
هو هو ولم   زمن افعال لبعض العقاقير وذهاب الفرح الذي
وقع عليه كما ان لفضلة او تبلغه فيما اراد ... بعد ذلك عند يلم
يدري من ايدينا اباه واحبال ذكرته في الاوزان فقال هو مستانف منعت

فسالته

فسالته هي ايقت   نوحا وزنه تجربه وصفته فقال لا تفعله
له فلم يجي ذنبك عن ربك انت جليت من صحيح التحرز من الخطا و
فلو اصبت لكان عجيا والما ضربت لك هذا المثل لئلا تستعر المبلغ
الشريف ولا تتحفظ بحفظك ما بلغك الله تعالى اليه فقطلبه فلا
تجده فيكون ذلك حسرة عليك ولو وزنك موازو والموتة وكانه
بيك وقد وزنت رفعة ودقيقين وخمسة وعشرة ثم فحرت ور
ميت به وسميت لعنت حتى كان واضع هذا الكتاب خبرك على
تجربة وضعك الى طلب سر به وقد طال عليكم افهم اذ رسل ادر
سر يظهر لك الكامن والصبر ولا تضجر ولا تكسل وقال لي قرنا رقيدان
يصعد الى ما وصى اليه ويرى ما راى انه وزن في يوم بهذا الميزان الطبا
يع بانه مرة وزعم انه جعل العقاقير والاجساد والاملاح والارواح حولها
وهو في وسطها كالحلق فلما اختلفت زاد في شي ونقص من شي
فلا تحتشم لمن يزن بازايه ما شئت فلو فارقه في الميزان القرار لصا
ر ذهبا واذا صار كذلك وجب حق الله تعالى عليك به وبا فعا
له بان تعطي المستحق عندك ومن لا يستحق لانه جعل اسمه ليعطي المؤ
من والكافر ويفضل عليهم ويحسن اليهم وقال لي قسطاس الرومي
الفيلسوف انه كان ياخذ الذهب مرة من ذهب الغبيط ومرة
من المدبرات ومرة من هذا وهذا جميعا وخرج له فكان في نهاية الا

تنقاح به ودنا قلت بالك ذلك لئلا تظن انه من نوع واحد ولا من
شيئ واحد وكان فيما قد شبهته به عسطاليس انه قد كان في العقا
المعاقبة له في ميزانه ماء وبورق وملح والذهب حجر شريف تملة الادا
من حكما الفرس من عشرة عقاقير قالت ذلك معناه بالفارسية
عشرة والله الوزن فاستدلت العامة انها بالجسد وقالت ايضا انه كان
فيه زعفران فولاذ ونحاس وكلس وزنجفر رمان وغير ذلك مما لم يسقط
وانما كشفت لك ما كشفته رحمة لك وشفقة عليك لئلا تخبط
فيها لا تعرف وجهه واعلم ان علم هذا الميزان كان يقابله باتقليد
عشرين نوعا وليس عندي انه يخبر من دون العشرة انواع بل
قال صاحب الوصية المعروف بآذان الحمار انطقو انه جا القوم من
جهة اجزاء تعرفت فلما التزما عالنا انه يكون هو العامل خوفا ان
يسئله لمن يريها او يجرينا فيعيب علينا فلم اكشفه من ذلك وهذا فقه
ايها الرجل فتفكر فيه لمن انتهك من رزق نفسك واحجبه عن بصرك فتبطل
حسنك وما رمزت عليك من هذا الميزان حرفا فقول غلطية على
رغبانه متى وان استغفر الله العظيم من كشف هذا السر وهذا الميزان هو
ميزان سقراطيس وغيره لان مذهبه كان فيه لمن يرمز العقارات
من الجانب الذي وزن فيه الذهب وكان يلحق وزن الذهب ويزيد عليه
ويزيده عقار من العقاقير حديدا او غيره ثم يصب الماء من موضع الذ

بحر

هب ويطرح العقار ثم يرده الى الماء فما نقص اخرج الكلاب
فقط في خطا من الخطوط ليعلم بذلك كم نقصت الطبيعة عن الطبيعة
الذهب مرتبة ام درجة ام دقيقة ام ثانية ام ثالثة ام رابعة ام خا
مسة ويزيده بعد ذلك على حساب الميزان الاعظم فيعلم ما وقو
فقت الميزان ام خالفت فلذلك ربما كان اعلم والهم وقد كشفت
ذلك في ميزان من حجر الك واحد منهم كنت اخا بجابر بن حيان
لا تمييزه لان من بلغ هذه الدرجة وصادف هذه رفع عنه التمييز ولا
اذكر العلم الاعظم الحكم فما يسئل لمن علوم من اكتشف لك شيئ من سر الح
على الكتمة ولا رمزته ولا اوضحته وعجب بعقبه المناكب التصنف
عنه ولم تطلقه وسر ربك والهك القديم قبل الاشيا الكاين
قبل الكون المنزه عن الازمان والمسبب للاشيا برزقك وبطلعك
ويحجر العطا والظلمة مكنت حتى حقايق الله تبارك وتعالى اعلم ان
غرض الفلاسفة كان في الميزان التكعيب لمن يعلموا انه في ساير الملة
الا وهي الحيوان والنبات والحجر من الطبايع التي هي الحرارة وا
لرطوبة والبرودة واليبوسة فيروز حسابهم الموضوع الذي انا اشرحه
بعد هذا في الانسان وساير الحيوان وغيره من ذلك وكيف يري
فعلها فيه وتغايرها وبرهنوا ذلك وقال الحكيم بطليموس الفلكي
الحكيم قال في كتاب المواليد لا تحول لمن تستمر الا بالاسم

الذي هو به او يحبب بحجة لا بيد واقد ومتى اتفق لمن تحيز حجة يعلمه له لب
موافق له او جنبه طالعه فوجب برهانه لمن للاسما وموافقة بالاضداد او مع
اصحابهم فلما سمع اسطفانوس الحكيم ذلك قال لا جعلن الاسما
اشكالا تودي ما فيها من الطبيعة فعمد الحساب الجمل الذي اصله
ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ
وما سميت هذين الشكلين اللذين بهما استقرعت اب
ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع
غ ف ق س ش ولاي حرف لم يبق منها شيئ الا من جوهر و
قدري وراء وانا ابدا بمعرفة الله عزوجل واذكر الاشكال الموضوعة في
الحساب الذي شرف الله هذا الكتاب الذي ذكرته وقلت انه
موضعت كمثل ثلاث خلال اجتمعت معه احداها انه لا يحتاج الى
غيره ويكون معانيه له والثانية اني كشفت فيه ما لم اكشفه من كثير من
غوامض سرايه الذي كشفت والثالثة اني علمتك فيها اعلالا وعللها
فلسفية لم تخرج للناس في كتبي المجتمعة ولكن المتفرقة فان رايت
كتمت ذلك عن بصرك ولربت الكرامة ودرت بلغت الغا
ية التي ليس فوقها نهاية فان غطي بصرك ولربت القراءة ودرت
بلغت الغاية التي ليس فوقها نهاية فان خطر على بصرك ليس على الا
الا الذي يرمز لمن اربك واو قفك في الحجة وليس على من ترى انا

بعد

بعد ذلك كلما كشفت يظهر لك ان فهمت يا اخي في هذا الوقت ما
لله الله في كتمانه والتحريم من اذاعته الا غيراهله فقد جاء في كتاب الحكمة
لا تجعلوا الجوهر كم في رقاق كلابكم ولا خنازيركم الدراية والتوقف وترك
العجلة فقد والله اوضحت لك ما تحتاج اليه في جميع الموازين المشهورة
الواضحة في كتابه هذا وقد جمعت لك ما تحتاج اليه فيها بجمعها وهذا
الميزان شانه عظيم فينبغي لمن تجمع من حروفه ما وافق حروف العقا
قير من حرارتها وبرودتها ورطوبتها ويبوستها وكذلك في ساير الحروف
على حسب ما تقدم بالمعرفة في كتابه المعروف بكتاب الموازين وما لم يتا
لف لك حروفه على نسق ما ذكرته لك فيجوز لمن تقدم ثانية في الاول وما
بعده ثالث وكذلك الى تمام حروف المعجم الذي شرحتها وبينتها
في ميزان القصد والله اعطيك علم الاولين والاخرين وجاهدت
في نصحك غاية جهدي فعليك بطول التردد والنظر الا ما النسخة
من العلوم ذوات العقول والعلم هو الذي يوجب صاحبه فان كثرة
الدرس في القرو وهو الذي يوجب صاحبه المحبة من ذوات الكريمات
فالعلم هو اصل سيما صير به صاحبه وحكم عدل فهو علم ثبت على ذلك
الاصل فهذا جملة ما وصفت لك في ميزان وفقك الله تعالى وحده الى من
لم يشاء واعلم ان هذا الشكل فيه سر عظيم فرد وفيه نظرك فاخفه فيه فهمك
ولا يجوز عليك صفحيا او كنت انت انا ناظر لذلك بعقلك في تمييزك وهذا

صفة الشكل فافهم

رطوبة د دقيقتين	يبوسة ج درجتين	[illegible]	برودة ب دقيقتين	حرارة ا درجتين
يبوسة ح درجتين	رطوبة ز دقيقتين	[illegible]	حرارة و درجتين	برودة ه دقيقتين
[illegible]	[illegible]	ه	[illegible]	[illegible]
برودة ل دقيقتين	حرارة ك درجتين	[illegible]	رطوبة ي دقيقتين	يبوسة ط درجتين
يبوسة ع درجتين	رطوبة س دقيقتين	[illegible]	حرارة ن درجتين	برودة م دقيقتين

ولم يبق لك في علم الموازين المعروف والصنجات غرض من الصنجات عدى موازين الحساب فانك موضع المراتب والدرج والدقائق والرطوبات واليبوسات والحرارات والبرودات وحروف المعجم لكل واحد وعددها عشرة منها وارتبك العقاقير واوزانها وما ينبغي ان تبدل برودة بحرارة وحرارة ببرودة ورطوبة بيبوسة ويبوسة برطوبة مما عرف الانفع عليه من حرارة وبرودة وما لم يغلب الغالب عليه من ذلك وكيف يجعل حرارته ببرودة وتخالف بين رطوبة ويبوسة وعلمتك كيف تاخذ من العقارات وما كثرت حرارته فتقرمه

موازين الاحجار

بما كثرت برودته وكذلك ما كثرت يبوسته حتى تجعلها بما كثرت رطوبته كل ذلك من مائة عقار فربما احتاج العقار الواحد كا منه اذا غلب عليه احد الشيئين الحاجة العقاقير يكون كذا غير صافي وذلك كله من الاربعة حتى تكون الحرارة مثل البرودة والرطوبة مثل اليبوسة وبينت لك العمل بالاشكال المعروفة وبلغت بك كل مبلغ محمود وهذا من بعد ما علمتك من العلوم الطبيعيات الخواص الطبيعيات ما لا تدري مقدار منفعته وبين نصب العمل الباب الكبير للصنعة ثم علمتك البرهان الذي لا يقع عليه حيلة المحتالين واعطيتك في كتابي هذا الذي هو من المفردات ما لا يحتاج الى غيره بلا فنين رات ولا اذن سمعت فان كنت من الحكماء وعرفت النظر وادمنت الدرس واستغنيت بالاستاذ بلغت فوق ما كنت تتمناه ووجدت الميزان واقمه وان لم تكن كذلك ولم تقتفي ما امرتك به والا سعد الله غيرك وهذا الشكل وقد

ذ	ش	ف	م	ط	ه	ا
ض	ت	ص	ن	ي	و	ب
ظ	ث	ق	س	ك	ز	ج
غ	خ	ر	ع	ل	ح	د

جمعت لك جميع العلم مفردا وجميع ما في الابواب فافهم ذلك تر شد

انشاء الله وحده العزيز اعلم ان هذا الشكل سر عظيم وعمل جسيم وقد كشفت لك وبينته في كتابي هذا وشرحت لك ان جميع الموازين المتقدمة انما كان تاليفها الذي تالفت وزن بها ورمز امرها على حروف المعجم وقد ذكرت لك اولا واخرا الى ان الا فهمك وعقلك لم يكن لك تفهم اوسطها فافهم واعلم ان هذا العمل القويم من الميزان الموضع الا الحساب المجرى وهو اصعب وعليه مداره وقد جعله الله عز وجل صحيحة في العمل والعلم وبه تمام الامور كلها فقد امتحنتك في تعليمك بجهدي وفعلت ما يجب علي ناصحي ما يحب لنفسك عليك وانت البصير ما تحتاج فيما بينته لك وشرحته في مصحفك وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد النبي واله اجمعين تم كتاب الموازين لابي موسى جابر بن حيان الصوفي رحمه الله تعالى رحمة واسعة

الجزء الاول من كتاب الاحجار على راي بليناس الحكيم لجابر عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على ترادف نعمه والاديه للبينات ومننه ونتبعه بالصلوات على سيدنا محمد واله وسلم وقد كنا نعد كتبنا في غير كتاب من كتب الموازين ميزان بليناس فاتفقنا في علم الموازين والآن فنحن بادرون بذكر من خالف فيه ونوثق قال بليناس اقول واصف الحكمة التي اردت بها بعد خروجي من السرب وا

هذا الكتاب الموضح لمن اراد من الاشيا كلها الطبايع التي هي البسيطة الى المركبة واذا كان اي شيء على ما شرحناه لك في كتبنا المتقدمة وقد اوضحناه وكان في غير شيء من كتبنا في هذا الفن ثم قالت الاوزان التي تقوم النبات والحيوان والحجر هي على ثمانية وعشرين بالاكاسير كذلك في هذا الضا فقد بيناه في غير شيء من كتبنا ثم جعل كتبنا تهاعي ما قد ذكرناه في كتاب التصريف وهو واحد في الاول وثلثه في الثاني وخمسه في الثالث وثمانية في الرابع قال بليناس والذي اراه في الوزن الصحيح من الاوزان في العشير وهو ثلثة ارباع حبة تجر ان مقدار الخامسة مقدار العشير ثم اوجب ضرورة ان الرابعة الواحدة درهم والثالثة ستون درهما وان الثانية ثلاثة الاف وستمائة درهم وان الدقيقة مضروب ثلثة الاف وستمائة في ستين فيكون مائة الف وستة عشر الف درهم والدرجة مضروب مائة الف وستة عشر الفا في ستين فيكون اثني عشر الف الف وستمائة وستين الف درهم وان المرتبة مضروب اثني عشر الف الف وستمائة وستين الفا في ستين فيكون المرتبة الاولى من اوزان العناصر سبعمائة وستة وسبعين الف الف وستمائة الف درهم فكان المرتبة الثانية كيف الف الف وثمانمائة وثمانين وثلثين الف الف وثمان مائة الف درهم ويكون درجة المرتبة الثا

الطيفين الف الف وثمانمائة وثمانين الف درهم ويكون رابعة
المرتبة الثانية ستمائة الف وثمانمائة واربعين الف درهم
ويكون الثانية المرتبة الثانية عشرة الاف درهم وثمانمائة درهم
ويكون ثالثة المرتبة الثانية مائة وثمانين ويكون رابعة المرتبة الثا
نية ثلثة دراهم ويكون خامسة المرتبة الثانية حبتان وربع حبة
ويكون ثلثة عشر راجعا الى ذلك الذي هو مكشوف واضح ونحن
نبين الكلام فيه بعد استيفاء الحساب فيه ليكون من قرا هذا ا
لكتاب يستريح من التعب باستخراجه في الكتب المتقدمة ولم يبق
عليه المزاج وقد اوضحنا ذلك في كتاب التصريف وفي الجزء الثا
لث من هذا الكتاب مثل فيه كيف وجه اختلاط هذه الاوزان وبالله
نستعين وعليه نتوكل ونقول ان الخامسة من المرتبة الثالثة
على هذا المذهب ربع حبات وخمسة عشر والرابعة من هذه المرتبة
خمسة دراهم والثالثة منها ثمانمائة درهم والثانية ثمانية عشر الف
درهم والدقيقة الف الف وثمانون الف درهم والدرجة منها
اربعة وستون الف الف وثمانمائة الف درهم والمرتبة الثا
لثة يكون على هذا القياس اذ الاصلان لا اختلاف فيهما اعني سبعة
عشر ثلثة الاف الف الف وثمانمائة وثمانية وثمانون الف
الف درهم وايضا فان الخامسة من المرتبة الرابعة ثمانية اعشار

المرتبة

او ست حبات والرابعة منها ثمانية دراهم والثالثة اربعمائة وثما
نين درهما والثانية ثمانية وعشرون الفا وثمانمائة درهم والدقيقة
من المرتبة الرابعة الف الف وسبعمائة وثمانية وعشرون الف درهم
والدرجة منها مائة الف الف وثلثة الاف الف وستمائة الف في
ثمانين الف درهم والمرتبة الرابعة ستة الاف الف الف ومائتان و
عشرون الف الف وثمانمائة الف درهم فقد وضح من كلام بليناس
ما قال انه ما وضح فلنستخرج الان ما يحتاج اليه من هذا الاوزان
على رايه في جميع الاشياء زعم بليناس ان للحيوان ميزانا و
للنبات ميزانا وللحجر ميزانا في الكون الاول الذي خلقه الله عز وجل وا
ن للحيوان ميزانا غير الاول وكذلك للحجر ولنا في هذا الثاني لنا فيه كلام ذ
لك وزعم ايضا ان للاكسير الاعظم خاصة ميزانا مفردا ولم يذكر
ميزان غيره من الاكاسير لانه ذكر ان ذلك موجب ضرورة لان يكون
وذكر ان للطلسمات موازين مختلفة على قدر خلقها ايضا ثم نص
على كل واحد من هذه الموازين بكلام مجمل بحسب ما شرحوه في هذه الكتب
الاربعة على استقصا كما عودنا في غير كتاب وسنبين فيه غر
ضنا في الموازين التي عملنا ما نحن وينبغي ان تعلم ان من لم يقرا
كتبنا في الموازين قبل هذا الكتاب لم ينتفع بشيء من هذه ا
لكتب الاربع لانها مناطة بعضها ببعض ونحن الان سالكو

في شرح كلامه ذلك بمشية الله تعالى اعلم ان ذلك الرجل انما
لما ذكر ان لكل واحدة من هذه الاشياء التي عددناها ميزانا وذكر ذلك ا
لمقدار في الكلية اذ قد ذكرنا نصا ايضا على الحروف كما علمناك في كتا
ب الحاصل ثم قال ان الاحرف من كل واحد بحسب الاول من
خسه ومقداره من رتبة ونسبت الثانية منها الى المقدار اليسير الذي هو
خارج من حساب الجمل كقولنا اا ا و ب ب وقد والله المعلم
علمناك هذا في كتاب ميدان العقل ثم قال في مطلب اللسان
العربي خاصة فتبين ان سائر الالسن لا ينبغي ان تعامل بالموازين ان
يعتد بها ثم قال واما ميزان الحيوان الاول فعلى النصبة التي في
كتاب التصريف لا غير والمسئلة يحتاج ان اعيده ههنا واما النبات
فكذلك والحجر مثله فقط خاصة وليس فيه كتمان ولا تشك
ولا تغلط عليك وتنقض بكلام اخر في شيء من الكتب كما فعل ذلك
ابدا اعداء الله بالتيسير والتغليط الا لمن احب الله تعالى رزقه فاما ميزان
الحيوان الثاني والنبات والحجر فعلى ما في صدر هذا الكتاب من العشر
في الخامسة وهو انها الى المرتبة الرابعة التي هي ستة الاف الف ا
لف وثمانمائة الف عز وعلا يا اخي متى كنت تستخرج هذه الاو
زان فينبغي ان تعلم ان الله تعالى قد سهل عليك فرجك ونجاك
من التمويه واصلابك بمن تمويه بكثير بايضاح الحق لك فيها الان

موازين الاحجار

[illegible]

ان شاء الله تعالى ثم قال فليس ينبغي ان لا تنسى في الميزان النحاس ولا
يطرح فهذا خطا بين بحسب على التحقيق ولقد بين صحيح حتى يخرج ما في شيء
كل من سائر طبايعه وجوهره ونفسه ثم نعمل به ما نقصد اليه ان شاء الله تعالى
ثم قال واما ميزان الاكسير فقد كنت انا عرفتك في كتاب الحا
صل والميدان جرو فانه منغلقة ونحن نشرحها في هذه الكتب ان شاء الله
تعالى فاما الطلسمات وموازين العلويات والجسمانيات الطبيعيات
والفلسفيات فليس نذكر في كتابنا هذا غير الحجر فقط ونحن في الجزء ا
لثاني من الكتاب نورد صور الاحجار واخراج طبايعها بالحروف
والصفحات ونذكر ذلك من المزاجات على ما حسبناه يستدل
على سائرها ان شاء الله تعالى والعلة التي لها اوردنا صورة هذه الاحجار
في هذه الكتب وافردناها عن سائر الكتب ان بليناس يقول في
الحق ان في الحروف لو وقعت على الادوية وغيرها من الثلثة الاحجا
ر ما يلين عن باطنه ولا يلين ما في ظاهره ومنها ما هو بالعكس مثل ان
يلين في الظاهر ولا يدل على الباطن وفيها ما يوجد جميعا فيها وفيها ما يد
ل على ما فيها وزيادة تحتاج الى ان يلقى ويرمى بها كما يحتاج الى النا
قص الى ان يتمم ويزيد فاوجب بذلك ما هو البرهان بعينه ثم
انه يرى ان اسم الذهب كذلك في الحقيقة عند الميزان لانه يدل
على طبعين من الحكم الصواب ان يكون اسم الذهب بما يوجب سائر

طبائعه ويستنكر ذلك في الجزء الثاني وتزييدات وتخصيصات مما
من الاحجار الا القدر الذي سلف ذكره والا انباه فاما من ذلك في غد زيد وطه
والوجه من [illegible] وعليك بشيء مثل ذلك ان تستخرج انت بعقل
نورك في الكتاب ان شاء الله تعالى ثم انه عاد وقال وانما قلت انه
ينبغي ان يسمى كل شيء في حقيقته غير انه عند العمل لا عند المذاكرة و
ينبغي على ذلك ان تعلم ان الذي تستخرج في العالم لغة فهو لسان
عظيم وهذا الذي يذكر هو اخراج لغة اخرى لا يعرفها جميع الناس لانه ليس
في المتعارف لمن ينطق باسم من الاسماء مع تحقيق امره الا في الندرة
بعد الندرة وينبغي ان تعلم ان استخراج الطبائع في الحروف كما علمنا
في كتاب الصفوة لنا انك في الابتداء مع طبع شيء لا يمكن تحقيقه
ولذلك ما علمناك في كتاب ما حصل الان ان الحاصل اتم تحصيلا
من الصفوة ولذلك لان الصفوة كالتراجم من الاشياء و الحاصل
كذات الشيء الذي يراه الناظر في العين فعلم من هذا الكلام ان
اخراج طبع الشيء الظاهر غير منتفع به والا فقد كنا اعطيناه
لكن ينبغي على ذلك انه لمن تزن كل شيء تريد وزنه وتحرز عن
كل شيء في باطنه وظاهره فاما وجوه الاسقاط فانك تحتاج الان
الى ما في كتاب التصريف وغيره من تلك الكتب في ذلك انه
ينبغي ضرورة ان تسقط من كل شيء يحتاج الى وزنه ما زاد على بنيته

[illegible]

وما هو في العلوي بغير زيادة فمعلوم ان الذهب اصفر او هو زائد منه [illegible]
وصار يجانب الفضة فضلا عن الزوائد التي دخلت للتانيث والى كذا
اما ثم تريد جعل بعد [illegible] ذلك بغير [illegible] بحسب الحاجة اليه فاعلم يا اخي انه
متى حصلت لك من الحروف واحدة مثل ا او ب او ما كان
فخرج لك الكل سبعة عشر اشباه ذلك ان تحتاج تزن الزئبق
نحو الزاء من العبرية في الدرج فلم [illegible] لك فيه حرف اخر لم يكن ثنا
في ذلك انه ينبغي ان تعلم ان الزاء كما علمنا درجة [illegible] فيه مطلبه
من القوة بحسب ان [illegible] تكون مرتبة ثم يضاف المرتب له الى ان يبلغ
بها ما تريد وتزن من الحروف بحسب ذلك ثم ترتب على هذا المرتب ا
لعبرية في الطبائع الاربع [illegible] ينبغي ان تفرد ما خرج لك
الهجاء مما خرج لك الخمس تطلب شيئا اخرجه الخمس بالاضافة
الى الصورة ليصير لك الشكلان شكلا واحدا فقد حق [illegible] فقد
صحت لك [illegible] عن الزيادة [illegible] الا في [illegible]
ارفق بذلك دون ان تركب في اليوم الف حيوان والف شيء
من النبات والف حجر والله المرشد لنا ولك برحمته انه جواد كريم
وينبغي يا اخي ان تعلم ان الزوائد منها ما يكون منها في اول الكلمة و
منها ما يكون في اخر الكلمة ومنها ما يكون في وسطها وينبغي ان تعلم ان
من الزوائد ما [illegible] الاعراب فينبغي ان يطرح والا [illegible]

وذلك في الرفع او النصب والخفض الجر مثل الزيدان والزيدون في
التثنية والجمع فهذا اخر لا يلتفت اليه [illegible] واحد مثل زيد من
الزيدين وعمر من العمرين وما جانسه وينبغي ان تعلم ان من الزوائد ما كان
في اول الكلمة فهو زائد فاذا صار في وسطها او اخرها صار اصلا وعكس ذلك
مثل ان يكون الحرف في اخرها زائدا فاذا صار في وسطها او اولها صار اصلا
من بعض الكلمة وكذلك ربما كان في الوسط اصلا فاذا صار في اولها
او اخرها جاز ان يكون زائدا وربما كان اصلا وينبغي ان تعلم في الزوائد انها
عشرة وهي الهمزة واللام والياء والواو والميم والتاء والنون والسين
والالف والهاء ولما كانت هذه الحروف تختلف مواضعها [illegible]
فهمها من الكلام احتاج الى نصب الامثلة التي تطلب عليها فنقول وبا
لله عز وجل الاستعانة ان اصول الكلام ثلاثة احرف [illegible] وهي ثلاثة وربا
عي وخماسي فاما الثلاثي فانه ينقسم الى اثني عشر مثالا منها عشرة مستعملة
وواحد لم يستعمل بيانه الحروف واحد وواحد مهمل لم يجئ [illegible]
بيانه ولا يكون ذلك فاما الامثلة فمثل فعل مثل [illegible] ومع
فعل نحو جمل ومع فعل نحو ابل ومع فعل نحو عنق ومع فعل نحو
رشا ومع فعل نحو [illegible] ومع فعل نحو ضرب ومع فعل نحو [illegible] ومع
فعل نحو كبد ومع فعل نحو [illegible] فهذا عشرة امثلة [illegible]
والامثلة التي جاء واحد فعل فعل قالوا الداعية من الحشرات

[illegible]

دئل في السباع والذي لا يمكن ان يكون منه شيء فعل واما الرباعي فله خمسة
امثلة وهي مثل فعلل نحو عقرب ومع فعلل نحو برقع ومع فعلل نحو
زبرج ومع فعلل نحو جخدب ومع فعلل نحو قمطر واما الخماسي فيكون له
اربعة امثلة يكون مع فعلل نحو سفرجل ومع فعللل نحو جحمرش ومع
فعلل نحو جردحل وليس غير هذه الابنية فاما تمييز الزوائد حتى تترك كل
شيء الى حقه فالزوائد في العشرة التي ذكرناها من قبل اما الميم واللام فنحو
[illegible] بها الاسم واللام يصحبها الالف وهما للتعريف في العبد
والغلام والدواة وما جانسه وكل ما كان من الاسماء يحتمل الجنس ويزاد
اللام بين الالف والكاف ليذكر المشار اليه الشيء الغائب ويزاد
بالهمزة ويزاد اللام ايضا في الذي بين اللام الثانية والذال ليقع بها
الفتح وتكون فاصلة بين سكون اللام وكسر الذال واما الميم فانها
تزاد في مكرم ومستضرب وما شاكل ذلك والاخط انها في الفعل الا
في شيء شاذ وهو قولهم تمخرق واما الهمزة والياء والواو والتاء والنون
والسين والالف والهاء فالهمزة تزاد في احمد وافضل [illegible] في احسن
واكرم [illegible] وانما نريد ذلك وليس مقصدنا تعليمك
النحو لان الاحجار والعقار والحيوان وما يقع اسمه كاسم الفعل [illegible]
بين الحروف التي هي زائدة في الافعال وزائدة في الاسماء او زائدة
في الاسماء مستقيمة في الافعال او مستقيمة في الاسماء وزائدة في الا

فعال لتكن مع كل شيء تكلم ان شاء الله تعالى الياء تزاد في فعيل وهو اسم
وفي فيعل وهو فعل والواو تزاد في جوهر وهو اسم وفي حوقل وهو فعل والـ
تاء تزاد في تضرب وهو اسم وفي تضرب وهو فعل والنون تزاد
في حسن وهو اسم وفي انضرب وهو فعل والسين تزاد في مستضرب
وهو اسم وفي استضرب وهو فعل والالف تزاد في ضارب وهو اسم
وفي ضارب وهو فعل والهاء تزاد في قائمة وهو اسم للتانيث فتقال
قائمة وفي ارمه وهو فعل وهو للوقف فاعرف ذلك واحكم بحكم كل
ما اتاك منه واضبطه في نفسك وانما قصدنا لتعرف الفرق بين كلامنا
وكلام ابن سينا واعلم علمك الله انا لا نرى في الموازنة بالحروف
رايا غير راي ابن سينا وليس لنا مخالف غيره لان هذا العلم ليس لكل
الفلاسفة وقبلهم يتكلمون فيه وانما المتكلمون فيه شواذ فاما ابن سينا
فهو الذي ذكرته لك في كتاب الشفاء وكتاب النجاة وفي هذا
الكتاب من اطراح الزوائد فهو موافق لنا ونحن نرى انا لا نحتاج الا الى
نغمة القرعة وانا وقتنا والدقيقة والافعيس كحاج الهاء وابن سينا
نرى ذلك ويخطئ اصحابه ويقول ان الشيء ينبغي ان
يستخرج لكل شيء فيه لان كان موضوع هذا العلم هو الطبايع وهو والله
حق حسن ولكنه يصعب على من سلكه فقد علمناه ميزانه ويحتاج
ان يخرج الخامسة وما فوقها الى القرعة ويحرزه وتضعيف لبعضه المنفي

موازين الاشعار

حتى يخرج له فيه حدود وتضعيف في الموازين ومن احب طريقنا فهو اسهل
والنقص لانه قريب من التحقيق ومع هذا التحقيق بعينه اما الزيادات
التي ذكرها ابن سينا والتنقيصات اعني بها انها تحقق الابد منه و
قد استوفينا تعليمك له وتخريجه في الجزء الثاني من هذا الكتاب ففيه
كفاية وفوق الكفاية من تعريفه وشرحه وتبيين زياداته وتنقيصاته وتوجيه
الاسبعة عشر بالحروف وكتبه بالصنج والفرق بين الاصل فيه والفروع
على انشاء الله تعالى واما ميزان العلويات والكونيات لها ووصف الملك
والتوليدات الاختيارات الاجناس وعجايبها فانا ذكرناها
في اخوات هذه الكتب في كتاب التجميع وكتاب الافاضل وشر
ح المنتهى وشرح الشمس والقمر وكتاب الشمس والقمر والمنتهى وباليت شعري
كيف لم يقرأ الكتاب فاذا قراته باخره فلا
تجعل قراتك له بمعنى قراة ساير الكتب بل ينبغي لك ان يكون قراتك
للكتب مرة في الشهر ينبغي ان تنظر فيه كل ساعة وان اعظما
الحد اعظم ما في الباب فاذا قلنا ان لا ايقاع حده انه تاليف عدد كم
كان ذلك التاليف فانما يكون بحركة وسكون والمتحرك الساكن
اذ الالف في كلام ذو الايقاع فاكثر ما يكون من الحركات اربعة متوالية
في مثل قول اصحاب العروض فعلتن واكثر ما يجتمع ساكنان في مثل قو
لهم فالان والالف والنون ساكنان والا اللين التي في الا

لف ما امكن ذلك وهو غير جاير الا في حروف اللين الثلثة و
هي الواو والياء والالف واعرف ذلك وما كان التاليف
العددي انما يكون على الساكن والمتحرك في النطق والمستمع كان
جملة اجزاء التاليف العددي ثمانية اثنان منها خماسيان و
ستة سباعية فاما الخماسيان فقولهم فعولن وفاعلن واما
الستة السباعية فمفاعيلن وقولهم فاعلاتن ومستفعلن ومتفا
علن ومفاعلتن ومفعولات ثم يتولد عن هذه اجزاء بالزيادة و ا
لنقصان حركة وان يكون الى ما لا نهاية له فقولهم في حد الايقاع
انه تاليف عدد حتى انتج هذا الحد وهو يحتاج الى شيء اخر شيء لم يكن
الايقاع فردا او زوجا في العدد والزوج والفرد ما لم يكون زوج
زوج او زوج فرد او فرد فرد او فرد زوج والعدد الفرد يكون مثل الوا
حد واخواته والزوج مثل الاثنين واخواته وزوج الزوج مثل الثما
نية فانها زوج لستة والاربعة والاثنين واما زوج الفرد فمثل ستة
من الستة ومن افرادها كالاربعة من جهة ما جرى هذا المجرى واما فرد الفرد فالوا
من الثلاثة من الخمسة والتسعة والعشرة وما جرى مجراها واما فرد الزوج
فعكس زوج الفرد وذلك لم يكون الزوج ثمانية والفرد فيه سبعة
وخمسة وثلثة وواحد وما جرى مجراها من الاعداد ويتولد عن ذلك كله
اربع طرايق في الموسيقي تكون نتيجة هذا الكلام كله وهو المعقول

على انه ثقيل الاول وثاني الثقيل والرمل والهزج ثم انهم ولدوا لكل واحد
من هذه خفيفا فصارت ثمانية وهي خفيف الثقيل الاول وخفيف
ثقيل الثاني وخفيف الرمل وخفيف الهزج ثم جعلوا لكل واحد من هذه نسبة
في الاصابع لكان خلف هذه في الاصابع كخلف تلك في الحلق
واللسان وبالشفتين اذ كان قد يحدث من هذه الطرايق بالاصابع
ساكن ومتحرك كما حدث لنا في الحروف ساكن ومتحرك فقالوا الثقيل
الاول المطلق وثقيل الاول المزموم وثقيل الاول بالوسطى وثقيل الاول ا
لمحمول فسمى هذا المحمول محصولا وربما فرق بينهما بخبرة يسيرة فصارت
ثمانية في اربعة تكون اثنين وثلثين طريقة فانتج قولهم عددي تاليف في حد
هذا الحد واذا رجعت الى نفسك فتحركت فاذا الذي حددوه منه
لا يتجاوزه ولا يخرج منه فيصير واحدا والا ان الحد وكذلك يعطي سايرا
وصاف الشيء با حدوده والا عطوا ايضا الحد وكثير قولهم ما هذا الحد
جوابهم بان قالوا هو عطاء الحد وجميع الاوصاف التي فيه ومثل قولهم ما
الكيميا فقالوا اظهار اليسير في اليسير فانظر علمك الله ما احسن
هذا القول ليس عندهم عدم وليس علمك الله وجه وكذلك الكيميا
انما هي عطاء الاجسام اصباغا لم يكن لها فاعرف ذلك انشا الله تعالى
ومثل قولهم ما هو العشق فقالوا شغل قلب فارغ فانظر ما احسن هذا
والله ولكن النظر في هذا الحد خاصة لتبين القصر المحض الا باختصار

هو فان الناس قد ذلك دون لا يقرون على شيء واحد وهذا هو عدد
بالسلام وانما ذكرنا ذلك تحريصا لك على اوامره لنحفظ في كتب الحدود
لقصيرة الا ما نحب ان شاء الله تعالى قصد التي يثبت واوضح كشفت ولم
ار من شيئا فعليك عافاك الله ان تديم التفتيش لها والبحث والتنقير
عليها حتى يخرج لك حقيقتها على الاستواء ان شاء الله فاما موازين الاجسام
التي قد خلطت مثل ان يخلط زجاج وزيبق في وزن ما لا يجوز فيه احد
غيرك ان يعطيه صاحب الميزان فان في قو العالم في الميزان ان يقول لك
كم فيه من جزء من الزجاج وكم فيه من الزيبق وكذلك الفضة والذهب
والنحاس والفضة او ثلثة اجسام او اربعة او عشرة او الف ان
جاز ان يكون ذلك فانا نقول ان هذا من الحيل على تقريب الميزان وهو
حسن جدا ولو قلت انه كالدليل على صحة هذا العلم اعني علم الموازين
لكنت صادقا بر القول كذلك وذلك اذا اردت التي تعرف قدر
ما كان انت صاحب الميزان حتى تخلط تلك الاجسام وغيرها فتعمد
الى ذلك المختلط من كل جوهر من المقدار فانك على اسم الله تعالى تستعمل
من الماء على هيئة الاكلاك وتكون تثلث عرى فارجة الى فوق واعمل بعد
للكفتين كما للموازين اخر من شك بها الخيوط وما تحتاج اليه ولكن الحديدة
الوسطى التي فيها اللسان في نهاية ما يكون من الاعتدال حتى لا يميل ا
اللسان فيها الا قليل نصب الخيوط عليها الاجنة من الحبات ويكون

وزن الكفتين واحد وسعتهما واحد ومقدارهما واحد وصدا فاذا فرغت
من ذلك على هذا الشرط على ما يبق عليك كثير شيء ثم تشد الميزان كما
تشد سائر الموازين ثم تضع اناء فيه ما يكون عمقه الى اسفل الكفتين شبرا او دون
او اكثر كيف شئت ثم املأه ماء قد صفيته من كدره وقذره وما فيه من الصفر
المتشبكات ثم اعمد الى سبيكة ذهب احمر خالص نقي جيد ويكون
وزنها درهما وسبيكة فضة بيضاء خالصة حرفا وكيع وزنها درهما ويكون
مقدار السبيكتين واحد ثم ضع الذهب في احدى الكفتين والفضة في
الاخرى ثم دل الكفتين في ذلك الماء الذي وصفنا الى ان يغوصا في الماء
ويعليا من الماء ثم اخرج او في الميزان فانك تجد الكفة التي فيها الذهب
يرجح على الكفة التي فيها الفضة وذلك لصغر جرم الذهب واتساع جسم
الفضة وذلك لا يكون الا من المبسوطة التي فيه فاعرف الزيادة التي
بينهما بالصنجة واعرف ان بينهما دانق ونصف فمتى خلطت
بذلك المثقال الذهب الجيد قيراطا واحدا فضة او دانقا او اكثر او
اقل يقصر ونقص من مقدار الحبات بالقراريط اذا اثنى عشرة لكل قيراط
حبة فاعرف ذلك فهو حسن شديد الحال للعلماء وقد جعلت
كذلك تقايس لكل جوهرين وثلثة واربعة وخمسة وما شئت في
القلة والكثرة مثل ان تعرف النسبة التي بين الذهب والنحاس والفضة
والنحاس والذهب التي صاع الفضة والرصاص والنحاس والفضة والذهب

والرصاص ومثل ان يعرف ما بين الذهب والفضة والنحاس المختلطين
او الفضة والنحاس والرصاص وكذلك ان شئت واحدا واحدا وان
شئت اثنين اثنين او ثلثة ثلثة او كيف احببت ثم من تخليط لك
ما اردت من الجواهر ولا تعلم ما هو ثم زنه بهذا الميزان وحصل ما يخرج لك
من اوزانه اولا اولا ثم تقرن فيه كمية كمية فاعرف ذلك فقد ذكرت
في ذلك كتب المائة والاثني عشر وجوده على انا ايضا ههنا نستقصي وانا
ان شاء الله تعالى اعطيك من الموازين في هذا الكتاب ما لا تحتاج معه الى غيره وانه
الموفق لنا ولك طريق الرشاد وينبغي ان تعلم ان كل شيء في العالم
من المصنوعات انما قصد به صاحب الميزان والا فلم تر بعض الناس حسن طلب
الحد الذي به يوجد الاشياء من ذلكم مردودون على الحد لانه هو القاعدة
للنظر وانما غرضهم تطلب ما قد كانت عارفة به من الميزان اذ كل
شيء هو تحت الميزان فتبارك الله احسن الخالقين وينبغي ان تعلم
ان اصحاب الجنس من الاسلاميين يقولون ان الله عز وجل على ما نطق
بما قلناه في التدقيق في الموازين في قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان
يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ان الميزان يحتاج الى ان يحرز ولو
على المقدار الذي في اللطافة فاعرف ذلك فافهم فيها جيدا او نقو
ل الان اذا كانت المرتبة انما هي في مثل هذه الاعداد كيف يكون في
الدواء الواحد بهذا المقدار وقد تجد مثله في حبة من دواء اخر فينبغي عليها

موازين الاحجار

ك انه ان تعلم ان الحرارة وهي جملة انه قد ذكرناه من الابدا والمرتبة قد
يكون في جملة عشرة الاف الف مرتبة واحدة من احد الطبائع الاربع
والان نوريك ذلك في الاكفات التي ذكرناها في الجزء الثاني والرا
بع من كتابنا هذا ونقول الان في اطراح الزوايد بقول بين عن جميع ما تقدم
لتعلم حقيقة ذلك كيف هو وقد كنا قلنا لك في غير كتاب من كتب
قرات من كتبنا شيئا ان الحرفين اذا تكرر اسقط احدهما وبقي الاخر
اذا كان جرم دواء من الادوية وكانت اولى او ثانية او ثالثة او رابعة
لم يكن في ذلك وانما امثل لك في الادوية حتى تراه عيانا وليس ذلك
جائز ايضا هو دون المرتبة اعني الدرج والدقايق والثواني والثوالث
والروابع والخوامس من البيان الواضح لان قولنا هو ما يعقلون من بدل
الاوزان والحروف وذلك انه ليس فيه حرف يدل على مرتبة مكررة
ولا فيه من الزوايد شيء يحتاج الى اطراحه لكانه قد سلم والعلة فيه الان انما
هي انا ما يحتاج اليه من الطبايع ومثل قولنا شاذروان ومثل قولنا
اسادون فان هذين الدوائين معتدلين وهما ايضا مختلفان اعني الا
الاسادون والشاذروان وذلك انه متكرر المراتب والالف
الاولى في الاسادون ساقطة والالف الثانية ثابتة والالف الاو
لى في الشاذروان ثابتة والالف الثانية فيه زايدة يجب اسقاطها
وهذا وامثاله مما ستوقفك عليه اشياء منه ههنا اعني في هذا الكتاب

ينبغي ان يحفظ منها الساقي الماهر به حتى يصح اسمه تركيب ومثل
قولنا اشنه فان الهاء فيها زائدة لانها للتانيث ويشبه هذه واشباهها
ينبغي ان يحفظ منه وينبغي ان يعلم كل شي او صيغته
ههنا والقيه البقية يسهل انشاء الله تعالى كما انه جا ذكرتم ولان
نقول في الادوية يجب ما فيها مما يسهل امره انشاء الله تعالى
ينبغي ان نعلم ان الابنجدست لم يا لم يدخله الالف ولام التعريف
يحتاج الى اتمامه وكذلك الاهليلج من النبات فاما الافاقيا فيسقط
الالف الاول والالف الثانية والاخيرة وتحسب هذه الالفات
من حروف حساب الجمل وهذا الدواء هو من باب الحشايش لانه
عصارة واما الفافان فانها دون المرتبة فينبغي ان توزن على
انه ا ق ث ى ويزداد عليه من الحروف بحسب ما نقص عن
سبعة عشر فان اراد مريد ان يجعل ذلك بالحروف عمد الى
الزيادة فجعل على كل مقدار منها حرفا فاما هوله والسلام وهو ابن لما
يحتاج الى اضافات واما النحاس والاسرنج فانهما سالمان
او يسقط منها الالف ولام التعريف وكذلك الافيمون وا
لابنرباريس فان الذي يسقط منه هو الالف ولام التعريف والباء
الاولى والالف الثانية فينبغي ان نعلم وكانه يكون البربس ثم
ان نقص او نقص لم يزاد فاما الانجرة فجارية مجرى الاشنة وهو سقوط الالف

ولام التعريف والهاء التانيث انشاء الله وكذلك الانفحة فاما الاسقيل
فانه يسقط منه الالف ولام التعريف والالف الاول ويشترك الا
خيرة والافسنتين بعكس ذلك وهو جار مجرى الصحيح الذي لا علة فيه و
كذلك الاسطوخودوس والاشق وما جرى مجراها مثل الذهب والكبريت
فاما الفضة فجارية مجرى الاشنة واما الشبه فسليم من زيادة غير الالف
ولام التعريف وكذلك البورق والحديد والاسرب القلعي
تجري ذلك سالم من حروف الزيادة فاما البلسان وحبه وعصاره
قليله وكثيره فجار مجرى الصحيح باسقاط الالف ولام التعريف والبلا
در كذلك والبورق والبنج والبان وكذلك النبج فاما الاسبا
نج فباسقاط الباء والالف الثانية وثبوت الاولى والبليلج من الاشيا
السالمة من الزوائد وكذلك جند بادستر والجلنجبين فاما جوزما
ثل ففي ذلك هيجا وكذلك جوز بوا والاهليلج وجوز فقط فيطير الا
كثر واحد طبع بعينه واحد وهذا خطاء وكذلك جوز القي وكذلك
تراب القي وتراب الاربع طرق باسقاط الالف من اربع وثبو
ت ما بقي من الحروف فاما الخطاطيف فباسقاط الالف الاخرة
فهذه الزيادة فانما هي شي وضعت للاستراحة لانها من الزوائد
التي تبين كانها اصول وذلك ان الاصل فيه خطيا فاعلم ذلك
وقس عليه ما جاءك انشاء الله تعالى وكذلك الجاوشير فاما الاسفيدا

فباسقاط الالف الاخيرة فاما الجعدة فمثل الاشنة واما الحنطين
الالف ولام التعريف وكذلك الحميق والبلور فاما الدارشيشعا
ن فباسقاط الالف الاولى وثبوت الاخيرة والذهب سليم وهما
من النبات وكذلك الدماغ والكبد والقلب والعظام على انها
عظيم لان الاصل فيه على الواحد لا على الجمع والرتيه من السالم وكذلك
الدبق ودم الاخوين والياقوت والزمرد والدهنج والبازهر سالم كذلك
من السالم وكذلك اللحم والعروق والدروح والدقيق والدهن وما جرى
مجراها وكذلك الدراري بعد ان يضاف اليها اسم الذي هي دردي
له مثل الخمر والخمر والزيت وما كان له دردي فاما الهليلج فصحيح و
ينبغي ان يضاف اليه قولهم اصفر واسود فاما كابلي فلا وانما
نسب الكابلي في الميزان الا الاصفر والهندي من السالم وكذلك الهو
فسطيداسر وهو من النبات وكذلك الوج والزنجبيل والدار
صيني والخولنجان والراوند والزراوند والزوفا والزبد والزجاج والز
جاج والزنجفر وزبد البحر على انه زبد البحر بسره وكذلك الزرنب
واما الحاما فباسقاط الالف الاخيرة فاعرف ذلك انشاء الله واما
الحنا فصحيح وكذلك الحضض والحاشا والحرمل والبروج والحسك
والطرفا والحنظل والطحلب والطين وما جرى هذا المجرى فاما الصموغ
فبان يضاف الى الاسماء التي هي صموغ لها مثل صمغ السذاب

وصمغ اللوز والحرشف وما جرى مجراها فاعلم ذلك وكذلك الزجاج
والعفص من السالم والكندر مثله والكافيطوس والطباشير والكبابة
والكيكج والكيلدار فاما السترع فانها ضروب يجب كل واحد
منها على حقيقة طبعه انشاء الله والكندس من السالم
والحصا مثله والكرفس مثله والك مثله وكذلك المرو والمصطكي وا
لصنوبر والمقل والمر والصبر والمومياي المارقشيشا باسقاط الالف
الاولى من الالفات والمغنيسيا سالم والماميران باسقاط الالف الا
خيرة والمرداسنج سالم والمرزنجوش وكذلك المازريون وا
لمشمش والنبق والمرارة والمشكطرامشيع والنوشادر والملح سالم
والنانخواه باسقاط الالف الاخيرة اعني من النانخواه والنطرون من السالم
والنورة مثله ويسقاط الهاء من النيلوفر كما من النورة كما قد
منا في الاشنة فاما الياسمين فزعم ان الليم من الميمين اذا اجتمعتا في اسم
وواد مثل الحماما والحاحم والهالين مثل ما هي زهره يسقط ابتما حب الا
لسان ان الناء الاولى والناء الثانية والذي اختاره انا في ما هي زهره
فسقوط الهاء الاخيرة التي للتانيث اولا ثم سقوط الهاء والالف
من كل شي في العالم وكذلك في الياء والميم والواو وكل حرفين يجتمعان
في كلمة من الشي التي هي الزوائد وكذلك في النونين وما جانس ذلك وا
لسنبل من السالم وكذلك السعد والسندروس وزعم بعضهم سقوط

المبين الاول فيه هذا وحده والا صدر ما قلناه اولا فيه سبق لمن تعلق بالنظر
ما ذاك قبل من تقيد بهذا العلم واذ ذكروا الفلاسفة في قولهم لا تعطوا
بنيك لمن كان جاهلا فقد حق سيدي صلوات الله وسلامه عليه علم كشفت
وبينت واوضحت الطريق واعلمت بسلك ما قلناه نصب تحت
واذا وقع لك حجرا وواحد من نبات او حيوان ولم تعرف فصل عددا
سمه الذي يكون لمن لا يعرف لانه ثم اعلم به ما قلنا فاما معرفة ما لم اطلقنا
في بعض الحروف الاول وفي غيره الحروف الاخير فقد والله العظيم ا
صححته لك في كتاب التحقيق كيف يعلم في الابتداء مثل الشيء حارا او
باردا او رطبا او يابسا وقد بينا ذلك في كتاب الصفوة مع تلك
الاربعة الاسماء الخارجة فمن وصل اليها علم من اي جهة سقطنا مرة
الى اخيرة وكان كشفنا حتى لا يغيب عليه من علم الميزان شيء والسلام
فاما السرطان البحرية والنهري المحرقين فسالك مسالك الحجارة واحترز
هناك لقلع الذي هو نبات الا انهما الآن سالكان مسالك الحجارة
فاعلم ذلك وهما سالمان لا يحتاجان الى الزيادة والنقصان وهذا
بين واضح فاما الطلقية والطلطلوية فباسقاط الهاء التي للتانيث
وغير باسقاط الفا الاول من الطلقوية والفربيون سالمان بغير علة
فاعرفها وكذلك الصدف والفاوانيا باسقاط الالفين الاخيرين
منهما الدوا وعن الفاوانيا والقوة من السالم واما قولهم القرد ما نا فا علم

اثنى

موازين الاحجار

فردمانا وهو صحيح فاما ما نسب الى الاقصاب مثل قصب الذريرة وقصب
السكر وما جرى مجراهما فان يضاف اليه الاسم الآخر وكذلك القنطور
يون والقرطم والقراسيا فسليم والزنجبيل والفنجنكشت يقولون وهو الا
سرنج وكذلك الزرابيخ فاما الارمدة فان يضاف اليها ما هي رماده
مثل رماد القصب الفلاني ورماد الدواء الفلاني وهذا فهو يزاد على وجهين
اعني الرماد ههنا ما يضاف اليه دواء واحد ومنها ما يضاف اليه اسمين مثا
ل ذلك قولنا رماد الاشنان والكندر والجوز وما شاكل ذلك ومثل قو
لنا رماد جوز بوا ورماد قصب السكر ورماد ورق الدلب وغير هذا الواحد
والاثنين وان علمه سائر ما بقي عليك من الادوية في الطلقية الاحجار القصب
ما تريد وما قصدت له باذن الله تعالى ومشيته وعلى الله ما بقي ما يحتاج اليه
من الادوية لانه حد او رواه او اكثره في جملة كتبنا هذه اعني الاسنين
والثلثين التي تحت سبيلها ولكن نسال الله حسن المعونة على ما
قصدنا ومرادنا منك على ذلك عاوك الله الدعاء والرحم اجابك
الله فينا وزرقك واجابنا فيك انه جواد كريم والسقطرج والشيرم
والتودري والسنبل والقونيا والخروع والشب والخربق والخردل كلها مثل
السالم غير الخربق فانه يحتاج الى الزيادة في قولنا اسود او ابيض ومثل
عليه ذلك لتعلم ان شاء الله فاما الشحوم فمثل ما قلنا في الجوز وكذلك الا
قحوان وكذلك البزور والثمر والورق فانه ينبغي ان يضاف اليه

اما واحد او اثنان مثل قولنا لسان الحمل وقوم يصغف لسان ا
لحمل كان مثل لسان الثور لانهما بوزن جيد كبير وكذلك لو لم يقل قطونا
كان مثل بزر المراد وكذلك لو لم يقل بزر كان مثل قطونا سواء فا
ن فرقت هذه الاشياء وجبت الصحيح ولو لم يقل ورق التفاح لكان
مثل قولنا ورق التوت مثل قولنا ورق المشمش والخوخ والاجاص
وكذلك القول في التمر سواء وكذلك القول في الاغصان مثل قولنا
عيدان البلسان وما جرى مجرى الجميع وكذلك القول في الالبان
وكذلك القول فيما كان تحت جنس انواع كثيرة كانت او قليلة
فينبغي ان تعرف ذلك واما الشحوم فاما ان يضاف الى الحيوا
ن او الى اشياء منها مثل شحم الكلا وشحم الغنم ومثل شحم الراس وشحم العين
او ما جرى مجرى ذلك فيمكن ان يقاس عليه [illegible] ان شاء الله والا
لمن يطول الكتاب [illegible] كما اخبرنا في كتاب
[illegible] وكتاب الاحجار وكتاب الحيوان من تقديرنا فيها من
انواعها كلها ولكن قصدنا الى التخفيف وقد علمناك وجه القياس
فيه فاعلم به واسلك ما قلناه في كل ما في العالم من حيوان ونبات
وحجر نصب ما تريد من ذلك ثم زن [illegible] ناقصا والنقص منه ان
كان زايدا وهذا ابين من ان نشرح لك وذلك ان الصورة
في كل شيء سبعة عشر واذا اوجدت في حيوان او نبات او حجر

ثم

خمسة والذي بقي عليك اثنى عشر ثم ليس يخلو من ان يكون الدواء
فيه طبع واحد او طبعان او ثلثة او اربعة وليس غيره وان كان فيه
طبع واحد وزعت الاثنى عشر على الثلاثة الباقية وان كان ثم
طبعان وزعت الاثنى عشر على طبعين وان كان فيه ثلث جعلت الا
ثنى عشر من طبع واحد بعد ان تستخرج من الاثنى عشر ما يقابل ذلك
الجزء الذي في الدواء من الطبايع الباقية اعني الذي قد خلا الدواء منها فا
علم ذلك فهو ابين من ان نزيد فيه لانه واضح جدا ان شاء الله حسن المعونة
على ما قصدنا له ان شاء الله ونحن في الجزء الثاني من هذا الكتاب وجوه الميزا
ن في جزء من الادوية ليكون لك مثالا تعمل فيه ما بقي عليك وللا
ربعة الاول من الثمانية الاقسام التي في الحجر واذكر بابه انا فيها واري
لمن يناسب في الجميع على تصحيح ونظر في الجميع وناتي في الجزء الثالث من هذا
الكتاب وجه المزاج في الثلثة الاجناس على الميزان وكيف يمكن ان يكون
التصبيغ في ساعة وذكر ميزان الاكسير بالحروف التي قد تقدم القول
فيها في كتاب الحاصر والميدان وغاية الايجاز والشرح والله الموفق
لما قصدنا له من ذلك وتذكر بعد ذلك في الجزء الرابع ما بقي علينا
من الاحجار الاربعة التي قد كنا ذكرناها في الثمانية مع السبيل الذي
مضينا عليها كلها مثل في الجزء الثاني من هذا الكتاب ونذكرون في خلا
ل ذلك ما يحتاج اليه من الفضلات التي تتبع لها الاوزان ما علا في

سائر كتبي فانظر ما تالك الله في امرك وما كتبت اوصيتك به من الدرس
والبحث لتصل الى ما يريد من كتبي من جيده والادوم النظر يخرج لك ما تريد
منها ان شاء الله واذ قد اتينا على هذا المقدار في هذا الاربعة الاجزاء فوحق
سيدي ما نص علينا في علم الاحجار والنبات والحيوان شيء اخبية
اعني موازينها وتركيب الاحجار خاصة فاما تركيب النبات و
الحيوان فكتبي التي في هذه الاجزاء ذكر بالكثير من معرفة الميزان فيه والكتب اخر لنا
فيها المستقصى لكافة استقصى علم الحجر في هذه الكتب فاما الذي اردت ان
تعلم تأليف سائر الاشياء وكلها قليلها وكثيرها صغيرها وجليلها فانا نعود
الى ذلك لابد له من كتاب الحدود خاصة فاعلم ذلك وادرسه
دراسة شافية هو احسن من ان ابدا وتصير في حفظك فاعمل به في
امرك على ما عرفتك في هذا الاعمال والتدابير في جميع الموازين في الثلثة
الاجناس والله الموفق لنا ولك برحمته انه جواد كريم وقد كنا علمنا
من الموازين على ميزان الاحجار الذائبة وهو فوحق سيدي شيء مما
علم الموازين لكن فكرت فيه وادمت نظرك ووصلت بها الى
ما تريد ان شاء الله وقد كنت قلت لك انك كلما كتبت شيئا من
كتبي اتضح لك الامر باكثر مما تقدم وتستعمل عند استعمالات هذه الاربعة
كيف يكون قوتك في الصناعة فتوافقك على جميعها كلها ان شاء
كتبي والله ولي ... يوصلك اليها بمشيئة الله انه جواد كريم هذا ان كنت

مستابلها فاعلم انك كنت غير مستا بحر لها فلا والله ما يصعب من ذلك شيئا
بقوة ان شاء الله تعالى فوحق سيدي صلوات الله عليه ورحمته كشفت
واوضحت واستوفيت لك سائر ما تحتاج اليه فهمت ان رجوا المنير ففكر
الله انه جواد كريم فليك هذا مقطع الجزء الاول والحمد لله كثيرا

من خواص الجابر بن حيان الصوفي رحمة الله عليه وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين صنعة المسك

تأخذ من الابج المتروع النوا ... مثقال ... كل دا
... ثم تأخذ من ... فيتقطع في ماء حار حتى يخرج
سواده ويخلط ... اربعة مثاقيل من ... مثقال
مسك ثم ... ويجفف ...
... ليلة ثم يباع ان شاء الله تعالى **باب صنعة العنبر**
تأخذ من زبد البحر اوقية ومن الصمغ الاسود اوقيتين ومن سنبل الطيب ...
... كل واحد من هذه ... ثم يخلط الكل ويسحق
... ثم يأخذ ... ابيض ... في طنجير ...
فاذا ذاب ... فيه الادوية قليلا وحركه بعود حتى يختلط ويصير شيئا
... ثم تخرج وتصب عليه ماء بارد ثم تكسر وتخرج ... العنبر سوا
ثم تخلط بالعنبر ... ان شاء الله تعالى **باب اخرى صنعة عنبر**
تأخذ عشرين مثقالا ... جيد ... مثقالا زبد البحر وثمان مثاقيل سنبل الطيب

وست مثاقيل زعفران جيد وعشر مثاقيل ... السحق كل واحد على
حدة وتنخل ... ثم يخلط ... قرصا وتجفف في الظل
ثم يدق وتنخل ... ثم تأخذ من شمع ... عشرين مثقالا فاذابه في
طنجير ... عليه الادوية قليلا قليلا وحركه ... حتى يختلط ويصير مثل ... ثم
... النار وصب عليه ماء بارد ثم اكثر البيضة ... ثم تأخذ ...
... فاذابه ... ثم اجعله في قارورة ...
... اسبوعا ... في زبل الخيل الرطب سبعة ايام ثم اخرجه فانه
لا ينكر في لونه من العنبر ... يتخذ منه قلايد وغير ذلك فان من جيده ...
فاتقن ... ان شاء الله تعالى

الجزء الثاني عن موازين الاحجار على رأي بليناس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اصطفى محمدا نبيا وانتخب له عليا وليا وصلى الله على صفوته
من خلقه وعلى آله وسلم **اما بعد** فانه قد تقدم قبل كتابنا هذا عدة كتب
في علم الموازين قد استوفينا في كل واحد منها ... ما تحتاج اليه من علم الميزان
ولما كان بليناس قد خالفنا في بعض الفروع والاصول لم يجز ان لا
نذكر الذي خالف فيه من الاوزان بالصنجات وقد ذكرنا في جزء اول
لهذا الجزء ... في غير كتاب ... ذكر الاحجار وصور الطبائع لها
مع الميزان حتى لا يخفى على المحب ما طلبه من ذلك فانه من المعلومات ...



وهو لك في هذا الوقت من العلوم الاوائل ... الحروف التي عليها مدار
الكلام كله فقد استوفينا ذلك ومواضعها من العدد الزايد والناقص
في المراتب الا الخوامس وانا قد ذكرنا لك ايضا وزن كل حرف على ما ذكرنا
من ... بليناس بالصنجات وقد ذكرنا لك ايضا ...
... في العلوم الدقيقة وانا ... اللطيفة ...
الصنجات على ما ذكره بليناس ... حاجتنا ... ذلك في ... الا
جسام ... فانا نحن فقد جعلنا للحيوان ميزانا وهو انا جعلنا المرتبة
الاولى عشرة دراهم ثم اضعفنا لما فوقها واضعفنا لما تحتها ثم جعلنا ذ
لك في النبات في سبعة فاضعفناه فيما هو فوقه وجزيناه فيما
تحته وجعلنا الحجر في خمسة وجزيناه في الذي فوقه انقصناه الا ما تحته
عند الحاجة ولكن ذلك ... في ظاهر الصناعة وليس ...
على التحقيق كما على بليناس فاما بليناس فانه جعل الحكمة
في الثلاثة الاجناس واحدا واحتج بذلك بالذي ذكره سقراط فقال
اذا كان ... الاجناس انها تحت الطبائع فمن اليقين اذن ان لا
خلاف في الميزان هذا هو كلام سقراط وجعل المرتبة الاولى في سبعمائة
الف الف وسبعة وسبعين الف الف وستمائة الف ثم ... قال
ان هذا ... عن بليناس احتاج ... الخامسة فجعلها ...
ثم علا في الافق حتى ... فيما ذكرناه في الكتاب الاول

من هذه الكتب ولو انه جهد في التجربة ... عن سقراط لا كثر من الف
مناجهنا كلامه قبل من ذكر ما قال سقراط والتعظيم ... بعد ذلك
بغية وانه الاسم الاعظم والبغية وذلك انى وجدت ... من التعب
والنصب استخراج الاوزان الدقيقة فيها ذكر سقراط وذلك انه جعل الا
وزان كلها تخرج من درهم واحد ودانق في الاول فقال انا نجعل المرتبة
الاولى درهما ودانقا والمرتبة الثانية ثمنية دراهم ونصف والثالثة ستة
دراهم غير دانق والرابعة تسعة دراهم ودانقين ونجعل الدرجة الاولى نصف
درهم والدرجة الثانية درهم ونصف والدرجة الثالثة درهمين ونصف
والدرجة الرابعة اربعة دراهم ونجعل الدقيقة من المرتبة الاولى دانقين و
الدقيقة من المرتبة الثانية درهم وربع والدقيقة من المرتبة الثالثة
درهمين وقيراط والدقيقة من المرتبة الرابعة ثلثة دراهم وثلث ونجعل
الثانية من المرتبة الاولى دانقين والثانية من المرتبة الثانية درهم
والثانية من المرتبة الثالثة درهم وربع دوانيق والثانية من المرتبة
الرابعة درهمين وربع دوانيق ونجعل من الثالثة من المرتبة الاولى حبتين
ونصف ومن المرتبة الثانية اربع دوانيق ونصف ومن المرتبة
الثالثة درهم وربع ومن المرتبة الرابعة درهمين ونجعل الرابعة من المرتبة
الاولى دانق وفي المرتبة الاولى دانق وفي المرتبة الثانية
نصف درهم وفي المرتبة وفي المرتبة الثالثة خمسة

دوانيق وفي المرتبة الرابعة درهم ودانقين ونجعل الخا
مسة في المرتبة الاولى قيراط وفي المرتبة الثانية دانق ونصف
وفي المرتبة الثالثة دانقين ونصف وفي المرتبة الرابعة ار
بعة دوانيق فانظر عافاك الله الى لطف هذا الرجل في العلم
ومحله منه وحسن قياسه واعلم ايضا انه اطرح النسبة من
الستين والعلة في ذلك انه زعم ان قولنا ان المرتبة
ستون درجة انما هو اصطلاح ولو اردنا ان نجعل كل
شيء فوق شيء افضل منه بواحد او باكثر والذي تحته
كذلك ما كنا الا كما جعلنا النسبة من الستين وذلك
انما جعل في الستين ليقرب ليقرب الحساب و
قسمة ما يقع فيه من الكسور فاعمل لانه شيء لطيف و
دق فاعلم ذلك ان شاء الله وقس عليه وقد جعلنا عليه
لهذه الاوزان مثلا لتعمل عليه في سائر ما تحتاج اليه
وانا اسوق امر الاوزان في كتابي هذا على تلك الاوزان
اعني مع ما قد ذكرنا عن سقراط فان احببت ان تعمل عليه
فاعمل وان احببت ان تعمل على ما ذكره بليناس فاعمل
فكلاهما واحد وان احببت على رأينا فاعمل به وهو قصد
ونهج وحب وحريا واصحا لان الالف او الباء او الجيم او



	المرتبة الاولى في الاربعة — الحرارة	المرتبة الثانية في الاربعة — الحرارة
الحرارة	[illegible]	[illegible]
البرودة	[illegible]	[illegible]
اليبوسة	[illegible]	[illegible]
الرطوبة	[illegible]	[illegible]

	المرتبة الثالثة في الاربعة — الحرارة	المرتبة الرابعة في الاربعة — الحرارة
الحرارة	[illegible]	[illegible]
البرودة	[illegible]	[illegible]
اليبوسة	[illegible]	[illegible]
الرطوبة	[illegible]	[illegible]

الدال من رانبا احدا لم يخل من ان يكون في المرتبة الاولى او الثانية
او الثالثة او الرابعة في الشيء الذي تريد ان تزنه ولتيسر يكون
ا ب ج د الا ان المراتب الاربع الذي يتبعها من ان يكون درهم و
دانق او ثلثة دراهم ونصف او خمسة دراهم وثمنية دوانيق او
تسعة دراهم ودانقين وذلك بين في كتاب الحاصر وكتابنا
الاول من هذه الكتب اعني من ابحاث الكلام وتنزيل مراتبه ومعانيها
منازلها واسقاط الزوائد منها فاعط كل شيء حقه فهو اقرب لما
لك واوضحها وحق سيدي ومولاي لولا ان هذا الكتاب باسم سيدي صلوات
الله عليه لما وصلت الى حرف من ذلك اخر الابد لا انت ولا
غيرك الا ان تكون بمرتبة عظيمة من الزمان فاحمد الله كثيرا الذي اوضح
لك هذه السبل ولان لك الحق انه فاعل ما يشاء ورازق
من يشاء بغير حساب فتبارك الله احسن الخالقين وصلى
الله على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين وعلى آله الابرار
... بعد الى غرضنا الذي كتابنا بسبيله فنقول وقد وضح
... من قولنا بعد المراتب ان ج و ز ح
... احدا لم يخل من ان يكون في المرتبة الاولى او الثانية او
... الرابعة في الشيء المحتاج الى وزنه فلابد من ان نعم كما لم يكن
... تمام المراتب ولتيسر يكون ه و ز ح

فالقدرج كما لم يكن ا ب ج د الا المراتب اليسير تجاوزا
التدرج من ان يكون اما نصف درهم او درهم ونصف او درهمين
ونصف او اربعة دراهم وذلك ايضا بين في موضعه من كتاب
الخامس في الهجاء اعني في العشاري والتساعي والثماني والسباعي وا
لسداسي والخماسي والرباعي والثلاثي والثنائي والمفرد وبين ذلك
يبين ذلك منازل المراتب على نقول العشاري في التاخير فما
بعده لقدر والله العظيم وضح الطريق الذي نريد في علم الميزان وخط
كل شيء حقه بحسب الطريق ان شاء الله تعالى وقد صح وبان ايضا
بعد المراتب والدرج ان ط ى ك ل من رايت احدا
لم يخل من ان يكون من المراتب الاولى او الثواني او الثوالث
او الروابع في شيء الذي هو معرفة ميزان طبايعه اليسير يكون
ط ى ك ل الا الدقايق كما لم يكن التي قبلها الا لما حكمنا به
يخلو الدقايق من ان يكون دانقين ونصف او درهم او درهمين
وقيراط او ثمنه دراهم وثمن والحكم في هذه الزيادات انما هو قبح
في الكلام فيجي مقدار طول الكلمة وقصرها يقع الحصر بالصحيح مع الزيادة
في المقدار والنقصان من فاعرف ذلك الا انظر المرتبة الاولى
والاشياء من اجزائها ما قد حكم به المرتبة الثانية والاشياء من اجزا
نها لا بد من بعض في بعض فيصير ويتزيد تقليل الحاب العبارة

وما تريد ان تقصده الا بسبب الاصطلاح وهذا لطيف يفيد نافعه
ان شاء الله تعالى وقد ثبت لمن م ن س ع من رايت
شيا منها لم يخل ايضا من ان يكون من احد المراتب الاربعة كان
من الاولى حكمت بالاولى وان كانت من الثانية حكمت بالثانية
وان كانت من الثالثة حكمت بالثالثة وان كانت من الرابعة
فالحكم . م ن س ع لا يتجاوز الثواني اليسير يخلو من ان يكو
ن والنقص او درهم او درهم واربعة دوانيق او درهمين واربعة دوا
نيق فاجعلها كل شيء حقه الا انقص مستقلا والاستقصى خافيا واقدر في
ذلك اليسير يكون ف ص ق ر ايضا من ان يكون في احد المراتب
الاربعة ولا يخلو ايضا من ان يكون دانق ونصف او اربعة دوانيق و
نصف او درهم ودانق ونصف او درهمين فمن لها يجب ما يوجب
هجائها في العشاري والتساعي والثماني والسباعي والسداسي وا
لخماسي والرباعي والثلاثي والثنائي والمفرد ويتبين ان يجعل ان
ف ص ق ر هي الثوالث وقد وضح بعد
ذلك ان ش ت ث خ هي الروابع وانها ايضا تقسم
على الاربع المراتب ولا يخلو من ان يكون من احد هذه الاربعة دوا
نها ايضا لا يخلو من ان يكون اما دانق او نصف درهم او خمسة دوا
نيق او درهم والنقص فمن لها يجب هجائها تجب ما قد رسم لها

بحسب الطريق ان شاء الله تعالى وقد بقي القسم السابع الذي هو ا
خر علم الميزان وانما قصدنا ذلك لئلا يشرح لك علم الميزان
والصدر الذي قبل هذا الفن فيصح ولا يبقى عليك فيه شك والقسم
السابع الذي هو ما يوجبه علم الفكر وفيها حروف العجم هو ذ ض
ظ غ وانها ايضا تفترق على المراتب الاربعة في الطبايع
الاربعة كما تعرف اخواتها ومن المعلوم البين ان ذ ض ظ غ
ليس بعد ان يكون بالصحيح كل واحد منها اما قيراطا او دانقا ونصف
او دانقين ونصف او اربعة دوانيق والشيء الذي يخرج به العدد الى
اعني انما يوجب الطبع من هو القيراط او ما بعده هو الهجاء ومعرفة
الحكم في العشرة الامثلة اعني في العشاري وما دونه فاعلم في
ذلك اقيس عليه فقد وضح لك الطريق فمثال ذلك لما
يصح حروفها كيف وقعت فنقول ا ب ه ح ف ر ك
د ن ا س ج م ن غ فمن المعلوم البين لمن انصف
منزلة ابنا انه لم يخل عن ان يكون درهم ودانق او ثلثة دراهم ونصف او
خمسة دراهم وخمسة دوانيق او تسع دراهم والنقص والاعتبار القول ليس
يخلو الا ان كانت الالف في كلمة توجب المرتبة الاولى فدرهم ودا
نق ولئن كانت في كلمة توجب المرتبة الثانية فثلثة دراهم ونصف
وان كانت في كلمة توجب المرتبة الثالثة فخمسة دراهم وخمسة

دوانيق وان كانت فيما توجب الرابعة فتسعة دراهم ودوانيق
وكذلك الباء التي بعد الالف التي قد جعلناها مثالا وكذلك ا
لجيم التي هي الحروف الحادي عشر ومن الواضح ايضا ان الهاء من
قسم الدرج اليسير يخلو من ان يكون كما قلنا في احد المراتب الاربعة وا
نها اما نصف درهم في الاولى او درهم ونصف في الثانية او درهمين
ونصف في الثالثة او اربعة دراهم في الرابعة وان الحاء من الروابع
وانها تصح ايضا اليسير يخلو من احد اربعة احكام كما قلنا واربعة اوزان
فانها تصح لها اعطيت ذلك وان بعد الحاء دال وهي من الخوامس
وان لها اربعة امثلة واربعة اوزان ومقادير ولكن الحكم يجب بالصحيح
من ذلك على الحال فليعط كل قسم منها مقداره ليتم في وزنه ولا يدخل
بعض في بعض وان بعد الدال وهو من الثوالث واربعة ا
مثلة واربعة مقادير فليعط موضعه ومثاله ومقداره ليصح به حق ولئن بعد
الصاد ك وهي من الدقايق ولها اربعة مواضع واربعة امثلة وار
بعة مقادير وهي باوزان مختلفة لكل منزلة وزن منفرد عن صاحبه وان
لم توقف كل شيء من المنازل خطا من المقادير بطل فعله والصحيح
فليحذره فيه من الزلل والسهو ولئن بعد الكاف س وهي من الثوالث
وما لها النظرا بها من الاربعة فليجري على ما قد رسمناه في توفيتها
وتصحيحها لتتم ما قلناه وبعد الـ ... فليجري كما قلناه وكذلك في ا

دد واحد حاقر من ج م ا ن غ فنقول انما نحتاج من كل
هذه الحروف كلها من المرتبة الاولة او الثانية او الثالثة او الرابعة فا
ن كانت من المرتبة الاولة فيبلغ وزنها كلها بالتصغير يكون درهم دا
نقين ودانق ونصف وذلك ان الف درهم ودانق و ب
درهم ودانق و ع نصف درهم و خ دانق و ف قيراط و
س دانق ونصف و ك دانقين ونصف و سا دانق ونصف
ما نصف درهم س دانقين و ج درهم ودانق و جر
دانقين ودانقين و غ قيراط وجملة ذلك ستة دراهم واربعة دوا
نيق ونصف على مثال ذلك في الثلث مراتب الباقية ونحن
نحتاج الان من ذريك ذلك بالمثال في موازين الاحجار التي
الماثلة اليها ما تستة فاول الصناعة وهي الذهب والفضة والنحا
س والحديد والاسرب والرصاص لتعلم حقيقة حروف هذه الاشياء
كلها فيستبق اولا ان تعلم ان كل شيء من هذه الاحجار ففيه سبعة عشر
قوة وهو اما ان يكون احمر او ابيض فان كان ابيض ففيه من الحرارة مرتبة
اولة وفيه من البرودة ثلثة مراتب اولة و فيه من اليبوسة خمس مراتب
اولة ومن الرطوبة ثمان مراتب اولة وان كان احمر فعكس ذلك
وهو ان يكون من البرودة مرتبة اولة ومن الحرارة ثلث مراتب اولة
ومن اليبوسة ثمان مراتب اولة ومن الرطوبة خمس مراتب اولة

الحمر

ومصداق الصدق الاكليزية من هذا الموضع يا ابني اخر ابتداء سبعة
عشر ان المرتبة الاولة اما من الحرارة او البرودة وهما ا او ب
درهم ودانق كما قلنا في ذلك اولا وثلثة مراتب الاولة اي مقام
مرتبة ثانية وهما ا او ب ايضا الا ثلثة دراهم ونصف من مجموع ثلث
مراتب اول او مرتبة ثانية في نفسها واحدة وهي ثلث دراهم ونصف
وكذلك في وزن الناعلين اربعة دراهم واربعة دوانيق والثما
نية من اليبوسة او الرطوبة وهما ج د والمجموع ثمان مراتب
اول وهي ستة دراهم ودانقين والا مرتبة واحدة رابعة وهي ستة دوا
نيق وثلث ولا خمس مراتب يبوسة وخمسة رطوبة هما ايضا ج د
وذلك المجموع خمس مراتب اولة فيكون خمسة دراهم وخمسة دوانيق والاخر
واحدة ثالثة وهي خمسة دراهم وخمسة دوانيق فيكون مجموع السبعة عشر في الاحمر
من الحرارة لا ثلثة مراتب اولة او مرتبة ثانية وهي ا ثلثة دراهم ونصف
في الجميع ومرتبة واحدة برودة درهم ودانق وخمسة دراهم رطوبة وهي ج
دراهم وخمسة دوانيق وكذلك ان كانت مرتبة ثالثة وهي ج وثمان
مراتب يبوسة اولة او مرتبة واحدة رابعة وهي ستة دراهم وثلث وهي ج
فذلك مجموع الوزن السبعة عشر في الاحمر من كل شيء في العالم على الميزان
الصحيح في الدقيق والجليل في الثلثة الاجناس وفي العلويات وغير ذلك من
سائر العجائب سبعة عشر درهما وخمسة دوانيق وكذلك هو في الابيض

فيجب ان تعلم انا امر في الخلف في الابيض والاحمر فانما هو في زيادة البرودة في الابيض
مثل نقصان الحرارة وعكس ذلك في الاحمر وزيادة اليبوسة في الاحمر ونقصها اكثر
في عكس ذلك في الابيض فاعرفه ويستبين من ادويات وزن كل شيء من الاشياء كلها
لتعرف فيها كما قد ما حجة البينة والعلم كم مبلغ ذلك من الدراهم التي هي سبعة
سبعة عشر ثم اعرف الناقص والاضر في مثال ذلك

ح ا

الخامس

الرطوبة

ومن هذا المثال يتبين ان نوزن كل شيء في العالم من مساحته
الحرارة عن الرطوبة فعل الحصة في الاحمر لولا ذلك لتمسك اليبوسة
كثيرها الرطوبة اذ كان مقدار اليبوسة اكثر من مقدار الرطوبة كثيرا اكثر
تمكن الكلام في الابيض فانه لولا مساعدة اليبوسة للبرودة فيه
لغلبت الرطوبة اليبوسة وغاصت وان اربهما تكون بالقرب منه
لاجل المباينة اعني تقابلهما البعدي الذي هو ما بين المحيط والمركز و
لولا هذه المساواة حتى تغلب في الاحمر الحرارة فلا اجد منه ويكون
اليبوسة ايضا غالبة تخرج متغضفة كسائر ما يهمى كذلك ولما لم
يكن الاعدل متغضفا كما انه لم يكن ايضا مائعا وجب ان لا يكون هوا
تشير الذي بين الجميع وهو مثل الاجسام الثلثة التي هي الذهب وا
لفضة والنحاس في مقدار الطين والصلابة اعني من الحجارة فاما من غير
الحجر فيجب حسب الجسد ايضا الاعدل فانه يحتاج الى البحث والسير في ذلك
انه لم يكن كمثل الحيوان واقتضائه جامدة فالاعدل هو الجامد وان كا
كلها اثبت فالاعدل لم يكن ذائبة وان كانت ليست كانت
كذلك كذلك لم كانت بغير ذلك من الاوصاف كانت الموك
كلها ولا لم كانت ليست كلها كذلك وانها لو كانت كذلك
لما وجب ان تكون موصوفة بانها اعدل فانها لو كانت كذلك
ما كان منها حيوان ولما كانت كل عرض منها قائما بنفسها كان

الفضة من اصحابنا اعدل في ذاته من البين الواضح لمن يحسن الذهب
ايضا اعدل من الحديد والنحاس برودة لان الفضة احد نهاية الاثم تسعو
به كذلك لو استعوا بالنحاس وان ضاص لصيره الا عدل ... قوا
ما امرهم اليه فبالضرورة الآن انما هو اعدل في وسع المنفعة لاكثر يحتاج ان
يسلك فيما قلنا وذلك انك ربما احتجت لمن يفتقر الذي هو اعدل
الاثير الاعدل وذلك اذا وقعنا النحاس لشبهة ثم وجدنا من الفضة
والذهب يفوق الحاجة وكانت الضرورة داعية الى النحاس والذهب
هو الاعدل والنحاس هو المضطرب لاحتجنا ان نستعمل الذهب الذي
لا عدل الا النحاس الذي هو المضطرب فيجب ضرورة ذلك يكون ذلك
فنقول ان النحاس الذي هو عدل باضافته الى الورق لان المنفعة بالنحاس
منه بالورق ولكن ينبغي لمن يعطي كل شيء حقه من الاوزان ان يستعمل منهما
الا البعض انشاء الله تعالى فينبغي بما ذلك الا لمن تقدم من امر ميزان هذا الاحجار
فوحق سيدي لقد علمت ان هذا الشكل مما يحتاج اليها من اشهر الا
والاخر فيها من الطبائع والمراتب ونحن نرضا فينبغي لمن تعلم ذلك انه
انما ورث ذلك كيسهي فيكت سايرا يحتاج اليه في علم الموازين
وانا انشاء الله ابدا بعد ان اذكر السلسلة في ميزان الحجر بتمام ا
شكال الحجارة سبعة ومنه ستة اشكال ويكون منقطع هذا الكتاب
واني في الجزء الاول بعد هذا وهو الثالث منها كيف يكون الاخلاط

بالمنية وكيف يكون التشبيع جملة في الحدة ووحق سيدي لئن قرات
كتابنا كله ودع كثيرة هذه الاربعة لا عرفك من الموازين في العلويات وا
لسفليات من غير جهة الحيوان والنباتات ولمن هذا محجوب في موضعه
من كتب اخر فينبغي بما قلنا الا انه لمن لا يخالف ما نوضحه لك ولتعرف به
ذلك وحق سيدي في الطلب عن قريب بغير مشقة ولا كلفة والرجوان
يسهل الله ذلك انشاء الله فلنا عند الآن في ميزان الا
الحروف كما ذكرناه في كتاب ميزان الفضة انشاء الله تعالى افنقو
لي وبالله الاستعانة انا قدمنا من المقالات مما قدا اغنى عن من يعلم الا
كسير ما هو وذلك لمن المعلوم في ذلك هو لمن الاصل سبعة عشر
ينقسم الى قسمين اما الى احمر او ابيض ولئن كان احمر غلب الحار
اليابس ولئن كان ابيض غلب البارد والرطب ولمن جملة ذلك يا
لصحة لستة عشر . فقدمت او ما خرت تناقضت او تزا
يدت فينبغي ان نعلم لمن الاصل فيها واحد الا ان الحرارة لئن كانت
فهي حرارة والبرودة لئن كانت فهي برودة وكذلك في الرطوبة وا
ليبوسة وذلك لانه لا يقال ولا واحد من كل واحد من هذه على الا
مثال وذلك ان ا لا يقال ولا على واحد من ب ولا ج
ولا د وكذلك ب لا يقال ولا على واحد من ا ج وكذلك
ج لا يقال ولا على واحد من ا ب د وكذلك د

لا يقال ولا على واحد من ا ب ج فقد وضح الفرق الذي نريد ان
نوريك فان اردت ان تعكس ا فيصير الى ب
وكذلك الى ج و د مع انك تجد ا ب ج د من القوة
التي هي النار والهواء والماء والارض فلعمري ان بعض هذه المركبات
يستحيل وقد استوفينا ذلك في كتاب التصريف وقد و
ضح الطريق لنقس عليه انشاء الله تعالى وذلك من جهة ان الحروف
اذا احضرنا كما ذكرنا ب و ج ان ح د س او ما س ا
ان ح ب ما و ج او ان ج و ما س ب او
ان ح د س ع ب و ح او غير هذه الحروف الا
انه يكون على غير استقامة لعسر كمثل الالف ابدا الا الحرارة كما لا
يكون الباء ابدا الا البرودة فاما وجدت حرفا من هذه الحروف
فالزمه ما له مما هو له من الطبائع ويصعب الطريق انشاء الله تعالى و
مع الخلف رضينا انما هو في تقديم هذه الحروف وتاخيرها جملة و
ثانيه قد قدمنا حرارته في اول حجابه فاعلم انه للباض وان بينا
انا اخرنا حرارته في اخر حجابه فهو الحجر وكذلك القول في البرودة
والرطوبة واليبوسة فاعلم ذلك وفي السبعة عشر وفي الستة
عشر حسن دقيق يبلغ كتب لعيونه انشاء الله تعالى ولهذا ا
ن تخرج من اربعة احرف فقط الى مثل ب ج د ونجعل

ا في المرتب الاول او الثاني ونجعل الباء في المرتب الاول او
الثاني مثال ذلك لئن كان الحجر فالالف في المرتب الثاني ب ا
في المرتب الاول وبعكس ذلك في البياض ونجعل ج الا في
المرتب الثالث او الرابع ونجعل د كذلك لئن كان الحجر
فج في الرابعة و د في الثالثة وان كان للبياض فبعكس
ذلك فينبغي ان تعلم ذلك وتنظر ما رايت من الحروف كذلك في
ربما كانت فيها زيادة فينبغي لمن تلقيها ونطرحها اغنى شيء اجزاء صغار
فينبغي لمن نطرحها او نلقيها في تلك الصغار حيثا وتسقط
حيثا فينبغي فلو به بالقضاء ولا يبين النحاس في غير الاكسير لمن يحتاج ان
يكون كذلك ولا يقع عليه حرف قوة وانه عنده من شيء واحد من لم يحتاج
منه ويساق ذلك عند بطلن وزعم ان الميزان انما هو حيث يمكن في الا
نفعالات اليسيرة لا يدخل في قسم العظيم ولا العظيم في قسم اليسير
فهذه حجة قد ذكرناها ليس بها نحاس فان كان رايه على ما سالوا نحو افسد احكامه
ولئن كان على غير ذلك فيجوز ان يصيب ولئن يخطئ لانه لم يعرف معنى كلام
ذلك الشيء اراد به وانما اخطا جملة والوجه عندي فيه انه اراد انه لا يستحق
ان يعطي الشيء اليسير من الطبائع ما لم يحتج الى الشيء العظيم ومن اعطى العظيم
بعد وكذلك العظيم من اعطى اليسير بطل ولم يتم وهذا الصحيح في القياس
وكذلك نقول ينبغي لمن نوفي هذه الاشياء حقوقها ونعدو فيها

مومن بن [illegible]

ما يحتاج اليه من تتمة ان شاء الله تعالى ولنأخذ فيها ابدا انا بمر الميزان
الاجساد تنقص ودالة الموشيق فينبغي علمك انه لما نقل ان هذه الا
حجار مختلفة ونحو ذلك كان كل اشيا واحدا منها من قرب دان
من الى ان ينتهي سبعة عشر وفيها ما ينقص عنها وفيها ما يساويها واذا ابت
شيا او وجدته مساويا للسبعة عشر فلا يزيد فيه شيا ولا ينقص منه شيا
وهذا لكي لا يكون في باب الممتنع من ستة عشر واذا وجدت شيا
يزيد في سبعة عشر فانقصه حتى ان الذي تبلغ الى سبعة عشر فانه
باب مستقيم ويكون كشف ذلك العشر الذي لكي لا يزيد وجدته فاعلم
ذلك واعمل به واذا وجدت شيا ينقص في الميزان عن سبعة
عشر فتممه لكيلا يكون كشف ذلك الشي الذي قلنا انه ليس كما ينبغي ان يوجد
نحن به فانه ان وجد ان شاء الله فاما كيف ذلك وكيف تزيد فيه فنحو
الرابع من هذا الكتاب من تمام العلم فينبغي لك ان تقف عليه واستوائه
عن تيسير الحدود فانه الموصل لك الى كل شي تريد ان شاء الله عليك
بالاخرة سائر ما هو ميسر من هذا الشرح من علم الصنعة وهو الذي يقول لك
دائما من القوة فانك ان تعلم بعد ذلك ما الذي يكون فانما في نفسك
واما الذي يكون خيالا عندك فانك لم تر لك شيا وكنت بمنزلة
المجرب الذي لا يعلم ما يعمل ولا يخرج له نعله غير موثوق به وهذا ما فالك
شيء غير موثوق به لانك لا تعلم انما يخرج لك من صالح ام

العشر

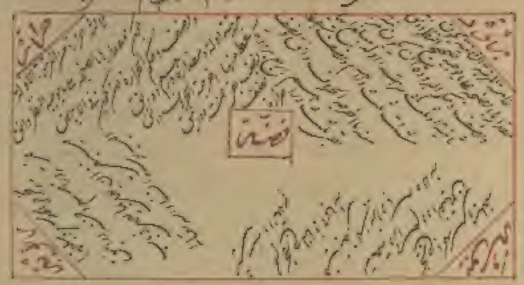
ثم هذا

غير ذلك وهذا هو المحال فينبغي لك ان تتصور هذا الشكل في سائر الاشيا
كلها التي يدخلها القياس وسكم النظر موجب ممتنع و
نحكم بما كان في الضرب الاول بما هو له والثاني بانه قد يكون ان
لا يكون والثالث ببطلانه وانه قد يجوز لك ان تتصور في العقل ويجوز
ان لا يتصور في العقل ان شاء الله تعالى ولنأخذ الان في الا
شكال ونمثلها في الصورة الموضوعة وهي هذه



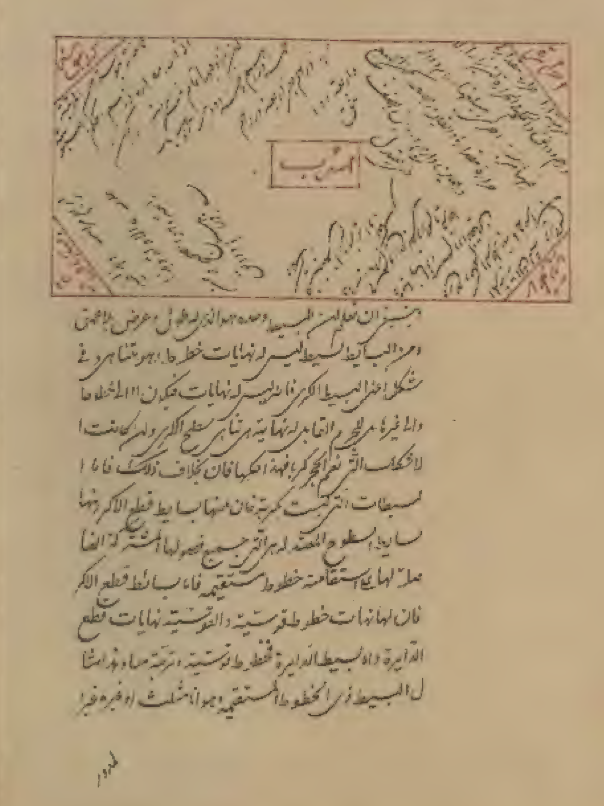
وهذا ما فالك انه فلا بد ان يزيد وان ينقص فقد حصل الذهب
الذي من الزوايد وينبغي ايضا ان تعلم ان معنى قولنا زايدا او نا
قص ولكنا قلنا انه عند سبعة عشر فيما تقدم وذلك انما هو ما
ثالك انه عند الاكسير وذلك لان الاكسير كما قلنا سبعة عشر

وان كانت في هذه الاقسام ما فوق سبعة عشر فانه يجب ان نعمل هو
الاكسير وانما اليسير لكي والذي يجب ان تراد ومدبر له ان يصير الى سبعة عشر الا ليه
نقص من كثرة عدد من ظاهر يجب ان يكتب الذي تحققه الى سبعة
عشر وزن ثمانية عشر درهما وخمسة ودانق ولطرح الباقي وكذلك
ان اراد مدبر له ان يعقد الذهب في النحاس فيعرف وزن النحاس اولا
ثم يعرف وزن الذهب وايهما زاد على الاخر ان زاد الذهب نقص الى
ان يبلغ المقدار النحاس وان زاد النحاس زيد في الذهب الى ان
يصير المقدار النحاس وقد وجب ان الذهب ابدا من النحاس فكذلك
فكر هذا الكلام ونالت شيئا كيف شئت ذلك وانت لا تعرف كذلك
ولا نعرف عليها الا كذلك لمن اراد ان يعمل الا الفضة او الذهب فينبغي ان
يجعل فيه ما قلنا وكذلك كل جسم من الاجسام وذلك ان شاء الله تعالى

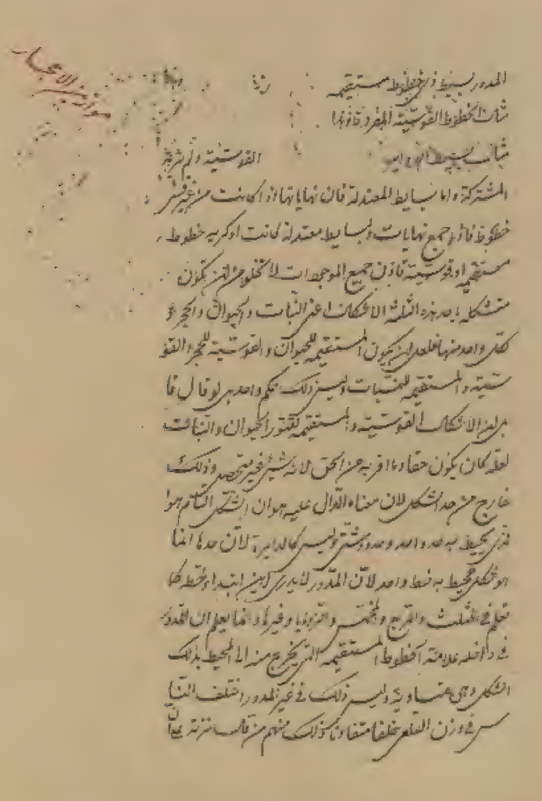


فيه

ونعتقد صلاح الابعاد في كل واحد من الاجسام ومعنى الابعاد ما ذلك انه من الا
طوال والعروض والاعماق والمركز في ذلك ما كان انه اعني ذلك ان ما ظهر واحد
ل النقطة التي في الهندسة التي لا طول لها ولا عرض ولا عمق
وهي شي لا يعقل لا حسي فاما اذا تركبت فقد صارت شيا
حسيا وكذلك تسمى ما تحد فانها تحد عقليا من الكليات
التي هي نوع والمحسوسات اشخاصها اعني انها نوع المحسو
سات بانها تامة جميع محسوساتها الا بالمعنى الذي به النوع
نوع للجنس الذي هو يدبر ان النوع مضموم الى الاشياء جنسا لجنس
وايضا فان السطوح ينبغي ان تعلم انه لن يكون
السطوح المعمول ولكن مجسما والمجسم لا يكون الا مربعا
واما البسائط فلا تكون كالسطوح ابدا اذا الخطوط انما هي
اطوال بلا عروض وهذا ايضا نعم هو داخل تحت العقل
لا انه خارج الى الحس وهذا ما فالك انه فانما ينبغي به
ما تركيبه من لا موجود فاما من جسم الى جسم فالحكم
فيه انه ظاهر للحس وما يدخله عليه ايضا ظاهر
للحس منه فاعلم ذلك وقس عليه ان شاء الله تعالى
والذي اردت تمام ذلك كله اعني الحس والعقل
ان شاء الله تعالى

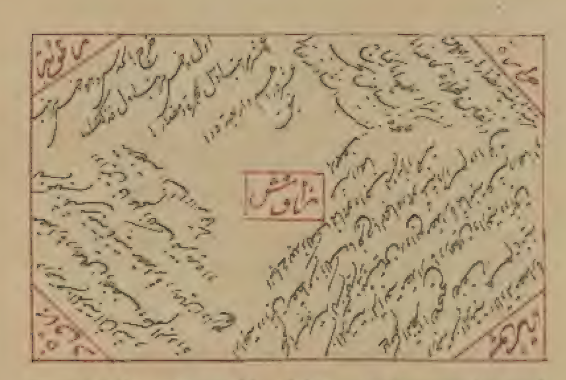


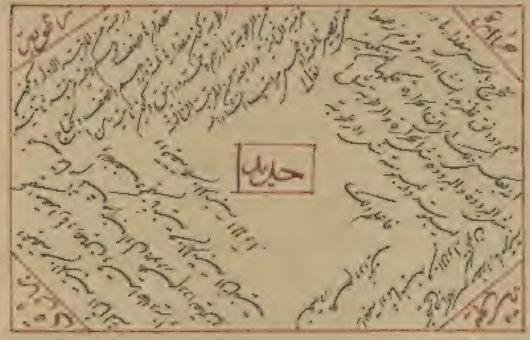
وينبغي ان نعلم ان البسيط وحده هو الذي له طول وعرض بلا عمق ومن البسايط البسيط ليس له نهايات خطوط اذ هو متناهي في شكل اعني البسيط الكري فانه ليس له نهايات فتكون الا شكلها والا غيرها من الجرم التام الذي له نهاية من نهايات سطح الكرة ولهذا كانت الاشكال التي تعم الجرم الكري فهذه اشكالها فان بخلاف ذلك فاما السطوح التي هي كرية فان منها بسايط قطع الاكر فهذه بسايط السطوح المقعرة لهن التي جميع فصولها المشتركة اما على نهايات استقامة خطوط مستقيمة فاما بسايط قطع الاكر فان لها نهايات خطوط قوسية والقوسية نهايات قطع الدايرة والبسيط الدايرة فخطوط قوسية مترتبة معا وهذا مثال البسيط ذي الخطوط المستقيمة وهو المثلث او غيره مما



المدور بسيط ذو خطوط مستقيمة
مثال الخطوط القوسية المفردة فيها
مثال بسيط ابو ايو القوسية والمترتبة
المشتركة واما البسايط المعتدلة فان نهاياتها اذا كانت من غير خطوط فان جميع نهايات البسايط معتدلة كانت او كرية خطوط مستقيمة او قوسية فان جميع الموجودات لا تخلو من ان يكون متشكلا بهذه الثلثة الاشكال اعني النبات والحيوان والحجر فكل واحد منها فلعله ان يكون المستقيم للحيوان والقوسية للحجر والقوسية والمستقيم للنبات وليس ذلك حكم واحد بل لو قال قائل ان الاشكال القوسية والمستقيمة للحيوان والنبات لعله كان يكون صادقا او قريبا من الحق لانه شيء غير متحصل وذلك خارج عن حد الشكل لان معناه الدال عليه هو ان الشكل التام هو الذي يحيط به حد واحد وحد مشترك وليس كالدايرة لان حدها انما هو شكل يحيط به خط واحد لان المدور لا يدرك بعين ابتدائه خط كما يخرج المثلث والمربع والمخمس والمسدس وغيرها انما يعلم ان المدور في داخله علامة ان الخطوط المستقيمة التي تخرج منها الى المحيط بذلك الشكل وهي متساوية وليس ذلك في غير المدور واختلف الناس في وزن القلعي خلفا متفاوتا فكذلك منهم من قال انه ترتيبا

اسمه القلعي وقال اصحاب الرواق الابر هو الرصاص او اخوه اسم الاسرب وقالت طائفة اخرى فليس لابر ترتيبه على زاوية لانه اعدل في طبعه وهو ايضا وقالت طائفة فيثاغورس هو المشتري الكليم المشتري ولا ترتيبه الا مع اسم المشتري لانه صاحبه ومدبره ويعلو نه وليس له اسم غيره واما سقراط فحكم على زاوية وهو مقارب الحق وقال بلنياس هو القضيب ومن زنه سنه ولا اسم له غيره وقالت الحكماء انه ترتيبه على قولنا عارطب لانه لا اسم له يدل على طبيعته ولست اقنا را انا في هذه الاوزان كلها مثل قولنا انا وشر فان عدلنا عن قولنا رطب والذي اذكره في شكله انما هو على زاوية لان قولنا قسطير يدل على غير اسمه وقد لنا قضيبا ايضا جيد لان هذه الاسماء ولهذا اختلفت بالسن فان كثيرا منها غير عنها بلسان فانما يطلب المعنى فيه فاعرف ذلك واين عليه جميع امورك وافكارك الحمد ويتضح لك الطريق عن قرب وحق ستبدي صلوات الله وسلامه عليه وهذه صورة شكل القلعي ووزن ما فيه فاذا جيدا فيه واذا جيها النظر فيا تحمده





وقد بينت مواضع الزيادة فيه والنقصان منه فينبغي ان تحرج
عنك الفضول وما خذت الاثبات على استقامته وينبغي ان تعلم
انه لم يتقدم هذه الكتب مما فيها لم يترك شيء الا يسر البين في عليه
وقد حق سيدي كفيتك مؤنة التعب والنصب والكدورة
التي بين الاعمال السخيفة وما يتعب فيها من الاعمار والاموال
فمن يرى فيه شيء صحيح وايضا ان مرجعها الى علم الموازين وانت
تقف الته وادمت الدرس فرج لك ما تريد وان يكن الا
خرى فلا تتعب نفسك فانه والله ما جاءك الا بالدرس وجمع الا
صول التي فيها العلوم وقد استوفينا لك في الجزء الاول من هذه
الكتب ما يحتاج اليه من امر الصباغ والزوايد وما يزاد ويسقط منها
في هذا الجزء وقد استوفينا الكلام في امر موازين الاحجار الذاهبة
وكيف تفرق فيها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة على
المراتب والدرج والدقايق والثواني والثوالث والروابع و
الخوامس وكيف تعرف المراتب ونهايتها مع الاوزان با
لصنجات وكيف ميزان الاكسير وتاليف الحروف لمن اراد
احب الانسان ان يزيد فيها او ينقص منها انما معرفة الحيل لها
والا خلاط ففي الجزء الثالث كما عرفناك والتسميع ومرتبته
وما يكون في اول مرة وفي وسطه وفي اخره وغير ذلك وكيف يكون

٦٧

في المدة المتطاولة والقريب وكيف يمكن الانسان ان يعمل ذلك
جملة واحدة في دفعة واحدة حتى يوازن الشيء الذي في المدة القصيرة المشبه
للذي في المدة الطويلة والله الموفق والمرشد وفي هذا الكتاب من الفضل
في الممارسة والمهنة اكثر مما في كل واحد من هذه الاجزاء ما يجاوز عند الو
صف وهو وحق سيدي عليه السلام تام غير منقوص ولا يحتاج الا
شيء في الدنيا مما كتبناه ولا من كتب غيرنا الا كتاب الحدود فانه
ليس في العالم كتاب الا وهو مفتقر الى كتاب الحدود وقد ذكرنا في اخر هذه ا
لاجزاء وهو الرابع منها ميزان الاحجار الاربعة الاخر من الثمانية التي
ذكرناها في كتاب التصريف وكيف وجه النقصان فيما يزيد الز
يادة والنقصان ما يحتاج الى النقصان وكيف يكون الشيء الاول
وهو شيء المعتدل وهو ما يعدل كمون مثله ام لا وكيف ذلك وهل يجوز
ان يكونا الى واحد اما متساويا او مختلفا متباينا واذ تبينا شيئا
فلم يبق في العالم بقية تحتاج اليها والسلام وينبغي لمن تصنع اي شيء يكون
من الاجسام البسائط التي ذكرناها وغيرها مما يكون ومما لا يكون
فمن ذلك لم يحط به قدر ان فليس ينتج شيئا وهو باطل لان المعمول
عليه من المقدمات في هذه الصناعة هي المقدمات المحتاج اليها في علم الهندسة
والحساب ومقدمات الجزء الثاني والخلف والنظم والفصل والبرهان والتمام فالخبر
هو القول الموجب او السالب المقدم لاظهار النتيجة غير النقيض لان المعاني

في اخر الامر يكون واما المثال فهو رسم صور ذلك على اجزاء الصناعة
وسائر موضوعاتها التي قد تقدم الخبر بها وهي التي يقاس عليها اجزاء المدلو
ل على الخبر وانما الخلف والفصل من خطا والدليل لانصرف الخبر
عن جهته الى ما لا يكون في الوضع ويجوز لمن يتصور واما النظم فهو
ترتيب القول في تادية برهان الخبر او ترتيب في الاعمال والتعليم او لا
اولا ليكون الامر يحسن فانه ما يجوز فيه من اوله الى اخره بلا توسط نافية
بينهما بطلت النتيجة وكان فاسدا او لم تجمع التخطي عن النظم فاعلم ذلك الاحجا
وزن واما الفصل والفرق بين الخبر الممكن وغير الممكن وقد بان ذلك في غير
شيء من كتبنا حتى قلنا الانسان ملكه ليس يعلم الباب من الصنعة وهو ما
سدام صالح من قراته فضلا من عمله وهذا هو الفرق بين الممكن وبين
غير الممكن فاعلم ذلك واما البرهان واقامة الحجة على تحقيق الخبر الذي كان
او لا من هذه الصناعة وكونها علمية او عملية فاعلم ذلك واما التمام فالتسمية
النتيجة التي خرجت بعد بينت من ذلك الخبر المقدم اما موجبة او سالبة والصدق
والكذب فالموجبة في سائر اجزائها كلها او بعضها كذب في الا
خبار وكذلك في السالبة وقد حق سيدي صلوات الله عليه بينت
كشفت واوضحت ولم ادع عليك شيئا فاعلم ان انت تحسن الا في شيء
نفعا ومدة تم الجزء الثاني من كتاب الاحجار على راي بليناس والله الحمد والمنة والشكر
على جميل لطفه في توفيقه للاتمام ما بدا به وشرع فيه والحمد لله رب العالمين

الجزء الثالث من موازين الاحجار على راي بليناس

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان المبدي المعيد الفعال لما يريد الخالق الذي ليس كمثله شيء الباقي
لقدرته القاهر فاعل الاشياء كلها بلا امثال على علم ولا من شهوة ولا سهو
في ذلك من كونه شيئا بل انه جل وعز كريم عزيز حكيم فتبارك الله احسن الخالقين
وصلى الله على محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين والاخرين صلوة دائمة لا يخيب
ليساوي من ذلك وعلى اله الطيبين وسلم تسليما وقد تقدم لنا
قبل كتابنا هذا الكتاب في معرفة موازين الاحجار ونحن ذاكرون في كتابنا
هذا صور اخلاط الاحجار والاشجار والحيوان بعضها ببعض على طريق ا
لمهنة وجه شيعنا اذ كان منها ما لذلك قد تقدم في الكتابين الاو
لين الجزء الاول والثاني في فيما نقول وبالله التوفيق وذلك بحسب ما نحسنه بعضنا
الى ذلك والله المرشد الى الصواب الاشياء التي يكون منها الاكسير لا يخلو ان
يكون حجارة صرفا او حيوان محض او نبات فقط او حجر او حيوان ونبات
ونبات او حجر وحيوان او حيوان ونبات وحجر فقد صارت الاشكال
التي يحدث من تركيب الادوية الاكسير سبعة ولكل واحد منها شكل وان
بعضها قد يفارق بعضا في الاجابة الى العمل فمعلوم ان ا للحرارة و
ب لليبوسة و د للرطوبة وان ا لا تكون في الشيء الكثير
من التركيب على اربعة اشكال او المراتب اربعة وكذلك ب وكذلك

للبرودة ج

وكذلك ... وان وزنها الاربعة مثاقيل كان ... دوانق
او ثلث السم ونصف وخمسة دراهم وخمسة دوانيق ... او دراهم
ودانقين كما علمناك او الافادة انا علمناك انه فان كان الاكسير ... الا
قدر ... العين التي تريد اقلابها فان تكن حجارة فقط فوجه جميعها
في المدة الطويلة من الحجارة كانت ... فيما ذكرناه في كتاب اسرار
الفلاسفة فاطلبه والبحث عنه فهو حسن جدا على الطريق البعيد فا
ما الطريق القريب فان اردت ذلك فاعمد الى الحجارة التي تريد
... جميعها بالمدة والتشميع فانك تجد وزنها ان كانت اكسيرا
تسعة عشر درهما وخمسة دوانيق ولئن كانت في غير اكسير واكثروا
فلن يجب ما في ذلك الحجر من الطبع فاعلمه والوجه واحد في جميعها ا
على التشميع فرق فيها ان كانت حرارتها في المرتبة الاولى فهي ... مرتبة
من المرتبة الاولى ولئن كانت حرارتها في المرتبة الثانية فخامسة من المر
تبة الثانية ولئن كانت حرارتها في المرتبة الثالثة فخامسة من المرتبة الثا
لثة ولئن كانت حرارتها في المرتبة الرابعة فخامسة من المرتبة الرابعة
والخامسة من المرتبة الاولى قيراط ومن المرتبة الثانية دانق ونصف
ومن الثالثة دانقين ونصف ومن الرابعة اربعة دوانيق هذا اوجب
في الاشياء الحجرية المحض ما كان الواجب في تشميعها بزيادة الحرارة
فاما لئن كان الوجه تزييد البرودة فالحكم في البرودة مثل الحكم في الحرارة كما

وصفنا

وصفنا سواء وكذلك لئن كان الوجه تزييد الرطوبة ... ولذلك
ان لم تكن ... اباحتي تكون عالما بها - الواجب لئن ... اخذا
لعناصر وهو حسن وذلك انك تنظر الى اكثر ما في ذلك الشيء الذي تريد تر
كيبه من الحرارة جواهر من البرودة او من اليبوسة او من الرطوبة فتزيد فيه
من جنس الاغلب في ذلك ان كان حجارا ... الا انه لا يشمع الا
بما كان من جنسه علمه فاعرف ذلك وقس عليه سائر ما يأتيك من وجو
ه التدابير في الادوية التي هي من الحجارة فقط فاما لئن كان الاكسير من شيء
نفط زيدت فيه لئن اردت تشميعه ولئن اردت لئن تقلبه من شيء الى
شيء جعلت من احد الاربعة الغالبة ايضا رابعة لئن كان في المراتب
الاول فرابعة من المراتب الاول ومبلغها دانق ولئن كانت من ا
لمراتب الثواني كانت رابعة من المراتب الثواني ومبلغها نصف
درهم ولئن كانت من المراتب الثوالث فرابعة من المراتب الثوالث
ومبلغها خمسة دوانيق ولئن كان من المراتب الروابع ومبلغها در
همين ودانقين فاعلم ذلك وقس التدبير عليه ... الطريق الثاني
... ولئن كان الاكسير الذي تريد تشميعه او نقله من حال الى حال
اخرى من النبات وحده عرفت ايضا الاغلب فيه من الاربعة
ثم زيدت فيه ثالثة من احدها وذلك انه لئن كانت من الاول فثالثة
من المراتب الاول ومبلغها دانق ونصف ولئن كانت من المراتب

من المرتبة الثالثة

الثواني فثالثة من المراتب الثواني ومبلغها اربعة دوانيق ونصف ولئن كانت
من المراتب الثوالث فثالثة من المراتب الثوالث ولئن كانت من
المراتب الروابع فثالثة من المراتب الروابع ومبلغ الثالثة ... درهم وربع
ومبلغ الثالثة من المرتبة الرابعة درهمين وان كانت الادوية التي
كتبتها الاكسير حجرية وحيوانية على ما في الجميع ما ذكرناه من الحيوان وا
لحجر انظر بعد ذلك الى ما الاغلب في الجنسين اي الحيوان هو ام
الحجر فان كانت الزيادة من الحيوان زيدت مقدار الحيوان على مقدار ا
لحجر ولئن كان مقدار الحجر هو الاغلب زيدت مقدار الحجر على مقدار الحيوان
ودون فيه ذلك على المراتب الاربعة وذلك لئن مقدار الحجر هو الخامسة
والحيوان الرابعة ولئن كان في المركب مرتبة اولى وفي الحجر مرتبة اولى
كانت الزيادة من الخامسة والرابعة بالسوية ولئن اختلفت فجائز
مثال ذلك لئن تكون الحرارة زائدة في الحيوان جعلت رابعة اولى
من الحرارة وكذلك في لئن كانت ثانية كانت رابعة ثانية ولئن كانت

ثانية

مرتبة ثالثة كانت رابعة ثالثة ولئن كانت مرتبة رابعة كانت
رابعة من المرتبة الرابعة من الحرارة ولئن كان في الحجر هو الاغلب من ا
لبرودة جعلت الزيادة من البرودة ويكون مبلغ الخامسة والرابعة دانق
ونصف في المراتب الثواني فاربعة دوانيق ونصف ولئن كانت في ا
لمرتبة الثالثة فدرهم وربع ولئن كانت في المراتب الروابع زيدت الرابعة

والخامسة

موازين الاحجار

والخامسة من المرتبة الرابعة ومبلغهما درهمين من الجميع وكذلك كا
ن الامر في الزيادة على المنفعلين ولئن كانت المراتب مختلفة مثل ان
تكون الدواء فيه مراتب اول من الحرارة في الحجر وفيه مراتب ثانية من البرودة
في الحيوان وجعلت الرابعة من الحيوان من المرتبة الثانية ومبلغها نصف
درهم وجعلت الخامسة من الحجر من المرتبة الاولى ومبلغها قيراط وكذلك
لئن وقعت مراتب ثواني وثوالث وروابع او روابع واول او اول و
ثوالث او ثواني وروابع او ثوالث وروابع او ما جرى مجراها ولئن كان ا
لشيء المركب من الحجر والنبات كان الحكم فيه كما كان الحكم في الحجر والحيوان
سواء ويعمل كعمل واحد حقه ولئن كان الشيء المركب من الحجر والنبات كان
الحكم فيه كما كان الحكم في الحجر والحيوان سواء ويعمل كعمل واحد حقه ولئن كان ا
لشيء المركب من الحيوان والنبات كان الحكم فيهما كما كان الحكم
فيما مضى من الاولين فاعلم ذلك وقس عليه واعلم لئن هذا التشميع يكو
ن دفعة واحدة برأي العين وفي اقل من ساعة من نهار وهو اقرب
من لئن يكون من الحيوان الاملاح والزوابيق والكباريت والجساد وما جرى هذا
المجرى فاعرف ذلك فهو حق سيدي ... العالم علم بعد ذلك فاحفظها
اخي واتق الله واعمل به ... وحق سيدي عليه السلام الطريق الا
عظم في ... وهو وحق سيدي صلى الله عليه ... في سبعة
ايام لئن عملت بما في هذه الكتب الاربعة الاحجار وكتاب الحاصر و

كتاب الميزان وذلك قوة والتعريف ميزان العقل واجزى مجرا
بها وعده قول من سبعة ايام لم تكن من رياضا بما في هذه الكتب يجز لنا فا
لمن لم يتدبر ولم يتفقه في اسبابها ولم يكن لك استاد حاذق يبينها
حسب علمك بالغير ذلك وتم لك الشي الذي نشاء منه ان تم في
يوم في شهر لم تكن تحتاج من الرياضة اليها وقتا بعد وقت نعمة الله ا
العظيم الرحيم الرحمن محصل النجح ويعطي عهد المهد وسوله لمن كنت رزقت
عليك فيه شيئا ولا كتمت ولا نقصت فيجب بفضل حاقا
ك الله الذي يفتح الغلق بعد الدرس والفهم فوحق سيدي صلوات الله
عليه لان خرج لك من تركيب الموازين باب وزعدتك المولى
الذي سمياك ولما علمك وكنت اعانا على التفتيش فيسيرا
ان تدم الدرس تصب ما تحب ان شا الله تعالى ولنعد الى غرضنا فنقول
انه من كان الاكسير المركب او الشي المعقول الى شي اخر من الحجر او الحيوان
او النبات كان الحكم في الزيادة من الحرارة والبرودة والرطوبة او
اليبوسة على حسب ما جمعنا في الثلثة الموازين التي ينبغي لمن يزاد فيه على
مثال ما تقدم من القول لنا فيه وكذلك لمن زاد بعضها على بعض من ركن الا
في المرتبة التي قد رسمنا الا مثال ذلك لمن يكون الحجر غالب الحرارة وهو في
الدرجة الثانية والنبات غالب الحرارة وهو في الدرجة الثالثة
الدرج فانما من المراتب لمعنى الزيادة من الحرارة في تجزاه من الحرارة

للحيوان نصف درهم ومن الحرارة للنبات درهم وربع فاعلم ذلك
فقس عليه وكذلك لمن تساوت فيه انها كانت الزيادة من موضع واحد
وكذلك لمن اختلفت كانت الحكومة في اختلافها كما هي في ايتلافها
ان كانت في هذه الحال مفردة من الجهتين وان قد استوفينا الحكومة
على الوجه المستحقة فلنعد الى الحاجة الى هذه الزيادة ولم لا نقتصر بزيادتها في الاكسير
والشي المعقول اذ كان الميزان لا يحتمل زيادة ولا نقصانا فنقول ان الحاجة
اولا الى الزيادة في الطبايع لازم لا من جهة التشميع لان التشميع انما
حسب الفلاسفة اليه بالجواب الجوهري الذي متى زال زال بزواله
ذلك التغير وهو الاختلاط الكلي اذ كانت الطبايع وحدها لا تفعل فعلها الا
اذا اجتمعت وقد عرفت ان الشي المشمع لا يفسد وهو الى ما في التشميع
في التشميع اقرب لمن اذا كان الحجر والبرد قد يجوز ان يفسد لطول المدة وهو في
حال التشميع امن من ذلك اذ كان الحجر المشمع بازا المستقيه وا
لم يبار ا التشويه وهو بالعكس وقد شرحنا ذلك مستقصى في كتاب
اسرار الفلاسفة على غاية الايجاز والبيان لم يجلاه اسبابه وباقية
القوة فاما كيف لا يجوز النار عليها مع الزيادة في الصنعة والطبايع اذ
كان اذا اشتد من الوجهين يفسد فنقول قد كنا ذكرنا من ذلك طرفا
في كتاب النظم وطرفا اخر في كتاب اسرار الفلاسفة وسمينا هذه الزيادة ترميد
والقول هو ذلك غير انا نحتاج لمن نزيد في بيانه ههنا قليلا فنقول

ان الشي المركب في الاكسير فاذلك انه قد فاعمه دون غيرها لا يفيه
العرض الذي عليه يجري شي في العالم مثلا من الطبايع وهو يصح الا بعد
لوانه بازى الحجر الواحد منه النار في كثر من مائة سنة لم تكن تطيقه الا
رض لحجر النار في ذلك وبطل واحيا لك الفلاسفة عند له بهذه ا
لحيلة ليبقى على طول الابد فاعرف ذلك وانه لما كانت العناصر ا
في الاكسير كذلك مما لا يجوز عليها الفساد وكانت ضرورة من اختلاطها
وجمعها لانه ليس يغالب عليها انها ليست مما يدخلها الفساد دون
لمن يكون تشمعت وصارت دواء واحدا فيح ليغالب لها الا
كسير ويغالب عليها انها تختلط اختلاطا كليا وهذا يجب ضرورة ا
ختلاطها وجمعها الممزوج الامتزاج الكلي الذي معه لم يفترق ابدا
بوجه من الوجوه الا على طريق نحرها اجبت ضرورة التشميع ولما كان
ايضا لا بد لنا في الاكاسير من التشميع وجب ان نحد كيف التشميع
بعد ان نقول كيف احتجنا الى الزيادة في الادوية من مقادير الطبايع
المركبة في الاكسير وان يزيد بعضها على بعض ليعمل التشميع اذ كان
انما يكون بزيادة الطبايع فالوجه في ذلك عافاك الله ان تعلم ان
الشي الذي ذكرنا من الطبايع اذا دخل على الشي المركب في الاكسير
فالمقدار لا شك مزيد وان كانت زيادة يسيرة فيها تكون العهد
وذلك انه لمن كانت الزيادة من الحرارة فان الحرارة اذا التقت مع

الاكسير يطلب الحرارة التي في الاكسير فاذا طلب كل واحد منها صاحبه
الطبايع نسبها الى الثلثة الباقية والحرارة هي التي تعمل التكليس الا شيا
في وقت من الاوقات تتوسط الطبايع الاخر ظلها وجب ذلك
ك التكليس وجب ضرورة التشميع فاما البرودة اذا كانت فالقول
فيها كالقول في الحرارة اذ كانت تجريان مجرى واحدا وهذا القول في
هذا الرطوبة فان ذلك انه اذا كانت زائدة في الادوية واختلطت عليها
الرطوبة وكيف ما كان فان القول فيه كالقول في اخوته غير انه يحتاج
لمن نعلم كيف ذلك وذلك انه ينبغي لمن تعلم لمن الشي الزايد الحرارة
فان زادت لقوة برودة وكذلك اذا زادت برودته فانما هو لقوة
حرارته فوجب اذن على هذا القول لمن الرطوبة اذا زادت فانما هو لقوة
اليبوسة وكذلك اذا زادت اليبوسة فانما هو لقوة الرطوبة ا
لمن ان الكل الذي اليه يرجع كل شي وفيه بيان قصص كل شي فيح اذا
دخل الشي فيه الرطوبة الزايدة الى النار ودخلت عليه الرطوبة الزايدة
من خارج فان النار تنشف اليبوسة التي في نفس التركيب الذي هو التر
كيب الصحيح الغير فاسد في مادتها ما يبقى اوم الرطوبة وبقا منها الرطو
بة يكون الايتلاف والتشميع فاعلم ذلك وقس عليه فان بهذه
الصورة ينعكس الكلام في قولنا اذا زادت اليبوسة زادت
الرطوبة عنه يسير والعكس فاما وجه الترمية والتقصيص عند الاعمال فانا نذكر

لحاجة الاتلاف
في ذلك
التركيب مع

في الكتاب الرابع كذا وفي الجزء الاول من هذا الكتاب [illegible]
[illegible] كيف [illegible] الالات [illegible] كيف
[illegible] والفرق [illegible] فنقول ان الامر من حيث [illegible] الحس
وكيف [illegible] والفرق الا ان العمل لو كان كذلك لكان التشميع [illegible]
[illegible] تشميع [illegible]
[illegible] واحد بالرطب واليابس في حال [illegible] النائم
الجالس في حال واحدة والنائم واليقظان في وقت واحد وهذا
[illegible] في ساير العقول فانه من العلوم الاوائل التي [illegible]
[illegible] الالات [illegible] كيف [illegible]
[illegible] قسم للزمان الطويل البعيد وقسم للزمان القريب [illegible]
مع ان الالات التي في الزمان الطويل [illegible]
[illegible] واحدة فوق الاخرى [illegible] الوسط [illegible]
[illegible] واحدة الوجه [illegible] قرعة [illegible] قرعة ثم [illegible] العليا
[illegible]
[illegible] فاما الالات [illegible] منها الاقداح [illegible] الاسافل
[illegible] واعلم [illegible]
[illegible] التشميع [illegible] وكذلك [illegible] ربما كان
التشميع في القرع [illegible]

[illegible] فان [illegible] ذلك [illegible] القريب [illegible]
[illegible] التشميع [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible] التشميع [illegible]
[illegible] الاول [illegible] كثيرة [illegible]
[illegible] السبعة [illegible]
[illegible] الاقرب [illegible] التشميع [illegible]
مقدار [illegible] ساعات [illegible] النهار [illegible] التشميع
[illegible] كانت الزيادة من الحرارة او البرودة [illegible] القريب [illegible]
[illegible] كانت الزيادة من اليبوسة [illegible]
[illegible] كانت [illegible] المتقارب [illegible]
[illegible] بالاول [illegible]
[illegible] ونحن نقول [illegible] الزيادة اذا كانت [illegible] التشميع [illegible] الحرارة
او البرودة كان التشميع [illegible]
[illegible] التجربة [illegible] الامر كذلك [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] البرودة [illegible] كان [illegible]

يجوز ان [illegible] كانت الزيادة من الرطوبة او اليبوسة كان [illegible]
[illegible] يوم [illegible]
[illegible] الزيادة من الرطوبة او اليبوسة [illegible] كانت
[illegible] المعروف
[illegible] اليبوسة [illegible] الرطوبة [illegible]
[illegible]
[illegible] التي قدمنا [illegible]
تدابير [illegible] التشميع [illegible] الاكسير والاشياء المعقولة
[illegible] حجرية محضة او نباتية محضة او حيوانية محضة [illegible]
[illegible] حجرية او نباتية وحيوانية او حجرية وحيوانية [illegible] ونباتية
وحيوانية [illegible] سبعة [illegible] سبعة [illegible]
[illegible] كانت سبعة مختلفة [illegible]
[illegible] التدابير [illegible]
[illegible]
[illegible] الاتفاق [illegible] مواضع [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] حجرية [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] نباتية محضة وكذلك الحيوانية [illegible]
كان [illegible] الحجرية كذلك [illegible]

[illegible] الحرارة او البرودة [illegible] الرطوبة
واليبوسة [illegible]
في الكتاب الرابع [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] فيكون [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible]
[illegible] كانت نباتية محضة [illegible]
[illegible]
[illegible] من حيث [illegible]
[illegible] الكبريت والزيبق [illegible]
[illegible] التشميع [illegible] الاحجار [illegible]
الحيوان [illegible] الاحجار [illegible]
[illegible] النباتات في التدابير [illegible] الاحجار
[illegible]
[illegible] الوجوه الاربعة [illegible] الوجوه [illegible]
[illegible] الحجر اذا [illegible] الحيوان [illegible] النباتات [illegible] الحجر [illegible]
والحيوان والنباتات [illegible] الحجرية [illegible]
[illegible] النباتات الاقرب [illegible]

يعسر انفعاله او غير ممتنع ونحوه والحجر يبس ونحوه والماء وذلك مما ذكرناه
فاما ذلك في الحجر والنبات والحيوان فقلما الا الحجرية فانها
الطريقة التي يعلم بها ان الماء بحجرية الطريق الابعد الاحتراق
التفصيل الى العرض الاقرب فاعلم ذلك فاغير الماء اختار الحجر وا
لحيوان والنبات فالقول في هذه كالقول فيما تقدم من ان
يحول كالحجر فان القول فيها كالقول فيما تقدم ولا حرافة كما قد
مثال الاشياء وقد يختلط منه وفيها فيكون تاثيرها منه وفيها ما يحتاج ان
كمن الى منافي ذلك كيف يكون وينبغي ان تعلم ان الحيوان وا
لنبات ثم كما من اللذاته الا بمازج الحجر لما فيه من الخشونة ولا
ان الحجر جنس والنبات هو جنس اخر ومعنى جنس اي كل واحد
قبل الائتلاف وانما هو شيء ليس في الاخر مثله لو انه يحد كل واحد
منهما بحد من جميع وجوهه كان الاثنان واحدا اذ كان لا فرق
بينهما فقد استوفينا ذلك في كتاب المنطق
الفرق بين الاجناس والانواع تخص الحيوان ليس تخص الحجر
ليس تخص الحجر تخص النبات فاعلم ذلك وقس عليه
ينبغي ان تعلم ان ذلك ما يخرج من علم الكيفية ثم قول ويعرض
بالكيفية وذلك ان الكيفية حدث ما الشيء المكتسب اعني الى
حال منها بالفعل عنده اذ كان ما استعد الاحوال التي الفعل

منها سريعة الزوال كالقيام والقعود والحمرة والغضب وما اشبه
ذلك من الاشياء الموجودة بالفعل سريعة الزوال ومنها بطيئة الزوال
كالهندسة والكتابة والموسيقى اذا كان موجودا للشيء بالفعل ومنها ما
بالقوة كالشيء بعينه فان الحيوان نبات بالقوة غير نبات بالفعل
وكذلك الحجر بالاضافة الى الحيوان والنبات وكالقوة الى الهندسة اذا
لم يكن مكتسب لها والذي بالقوة اما ان يكون الشيء من فعله ويكون قابلا له
سريع اذا كان له ذلك ليس يعسر في قوته واما انفعاله في ذاته كما تقول الحجر
صلب من جهة انه ليس يتفرق اجزاؤه بسهولة والخشب رخو يتقطع اجزاؤه
بسهولة والكيفيات السريعة الزوال لا يكون كيف بل يوصف الشيء
صفة الشيء بها عند القول لانا لا نسمي من احمر حمرة من فرح مصفرا او من سود
من نفر مسودا واما البطيئة الزوال فقد يكيف بها الشيء فانا نسمي من قد
اصفر لونه من مزاجه او من حال اخرى حدثت عند الخلقة مصفرا او مسودا
او ما اشبه ذلك وهذا اعني البطيئة الزوال هي التي يجب ان يقال لها كيفيات
لان الجوهر يكيف بها وقد تكون في النفس ايضا كيفيات سريعة الزوال
وبطيئة فالسريعة الزوال كالحزن الحادث من سبب ما سريع الانقضاء او
الفرح والبطيء الزوال كالحزن عن استعداد المزاج لذلك او الفرح و
بين ان الحال في هذه ايضا كالحال في الاولى لانا لا نصف من حزن
وقتا يسيرا لعلة بانه حزين ولا من طرب كذلك بانه طروب بل نصف

ذلك الكائن لهما وذلك دائم او في الامر الاكثر والشكل والخلقة
والاستقامة والانحناء وربما اشبه ذلك فكيفيات وذلك لا
يقال كيف وقد يقال ايضا كيف الشيء فلانا قد نقول في الشيء انه مثلث
او مربع او مستقيم او منحن اما المخلخل والكثيف والخشونة والملوسة فا
لشبه انها قد يظن بها انها من الكيفيات وخليق ان لا يكون
منها وذلك بانها اجزاء تكون متكاثفة لما تقاربت اجزاؤها
بعضها من بعض ومتخلخلة لما تباعدت ولين لما كانت اجزاؤه موضوعة
على التساوي والاستقامة لا يعلو بعض ويخفض بعض وخشن بخلا
ف ذلك ولعله ان يكون الكيفية ضروب اخر والتي تذكر منها في
هذه وهي التي في المحسوسات للعين كالاشكال والالوان واما في الشم
كالاعراق واما في الذوق كالمطعوم واما في اللمس كالحر والبرد واما
النفس كالعلم والجهل واما في القوة كالقدرة والعجز وهذه بالفعل واما
بالقوة واما الكتابة والكيفية

سما الكيفيات هي الاكثر مشتقة منها كالكاتب من الكتابة
والتاجر من التجارة والجائر من الجور والعادل من العدل وربما لم يكن كذلك
بل لان الكيفية بالقوة اما من اجل انه يقال في القوة والكيفية ايضا
ان فيها مضادة كالعدل والجور والبياض والسواد وما اشبه ذلك من
الكيفيات ايضا متضادات بها كالعدل والجائر والابيض والا...

لكن ليس الاحمر ولا الاصفر ضدا ولا لما اشبههما ولا المدور ولا المثلث
ضدية واذا كان احد المتضادين كيف فان ضده ايضا كيف وذلك
ظاهر من تصفح سائر المقولات مثال ذلك العدل ضد الجور والعدل
كيف والجور ايضا كيف وذلك انه لا يليق بشيء من المقولات
الباقية لا الكم ولا الشيء ولا المضاف ولا الاين ولا متى منها فالكيف اذا
ايضا فانها يقال بالاكثر والاقل فانه قد يقال بان هذا ابيض باكثر من هذا
ابيض ويقال ايضا ان هذا اشد بياضا من هذا او يسير في كلها يقال
ذلك لكن في اكثرها فانه قد تشكك في هل يجوز ان يقال عدالة اكثر
من عدالة وصحة اكثر من صحة وقوم يقولون انه لا يقال ذلك بل يقال
لهذا صحة اكثر مما لهذا وكذلك في العدالة والكتابة وسائر الحالات
فاما المسميات من هذه الكيفيات فمن غير شك قابلة للزيادة والنقصان
لانه قد يقال ان هذا ابلغ من البلاغة وهذا اعدل من هذا واصح في
العدالة والصحة وليس ايضا كل ما يسمى من كيفية قابلا للزيادة والنقصان
فان المثلث مسمى من كيفية التي هو التثليث والمربع وليسا يقبلان
الزيادة والنقصان لانه ليس مثلث اكثر تثليثا من مثلث ولا مربع
اكثر تربيعا من مربع لان المثلثات يقال عليها المثلث با
لسوية وكذلك المدورات والمربعات وليس يقال فيها قيل
عليها المثلث بالسوية وكذلك المدورات والمربعات وليس

يقال فيما يقدر عليها الحد بالسوية اقل واكثر من ذلك الحد ولا ايضا فيما
لم يقدر عليه قدر واحد فانه ليس يقال مقدار بها على صاحبه وبالجملة
فكلما قدر عليه الحد بالتساوي او ما لم يقدر عليهما قدر واحد فليس يقال الزيا
دة ولا النقصان وانما يقال الاقل والاكثر فيما كان ذا مع الموافقة في الحد
ذكر اسباب الزيادة والنقصان كالبياض الذي هو لون ذا افق البياض
فر تحده فلعله يزداد بياضه وينقص والكيفية جميعا فاما ما عدا هذا فيقال فيها
شبيه وغير شبيه فانه لا يكون ذا شبيه بها بهذا الشيء غير الكيفية فيها
ل ذلك انه لا يكون هذا المثلث شبيها بهذا المثلث الاخر المثلث
الذي يلائمه جميعا فان قيل انما قصد بالكلام الى الكيف وقد ذكر
كثيرا من المضاف اذ كنا قد ذكرنا العلم وما شبهه وكان العلم مع معلوم
فانا نقول ليس اجناس هذه الاشياء غير كليتها وان كانت معقولة
من اجل غيرها فان النحو لا يقال عليه نحو شيء اللهم الا ان يدفع بذلك
لجنس اخر من ذلك ليس يقال اسم الكلي الذي هو العلم فيقال النحو علم
بشيء فليست اذن الجزويات من المضافات وليس بمنكر ان يكو
ن من جنس في وجهين مختلفين فان الحركة قد يكون من المتحرك فعلا
ومن المحرك انفعالا فينبغي بما قلناه انه ليس ينتقل الى هذا التدقيق
ويسلك فيه اعمالك الا ليس يتم واحدا مع تحقيقه ويحد بحد قد في
الحدود وفروعه من سائر ما فيها اذا كانت كالعقد المنظوم او الشيء

المبر او ما جرى مجرى ذلك فان لم يؤد بساير حقيقة متى نحن لم نحفظ
تحفظ الكسير المنظوم ثم تختبر الحب ونعلم ما ينبغي ان نعمل اولا وثانيا
فيبين وما يكون في الوسط مما لم يا مرحوا مرا او اشغا وصحا فيما وجيدا
وردبها وما توسط منها فانه لمن لم يفعل ذلك ولم يعلمه لم يكن بما يعلمه
عالما ولا موصوفا بالجودة وكذلك القول في جنسنا واذا صح في
هذه الموضوعات فقد وجب ان الاكسير لمن لم يحفظ اصوله
واعماله ومآله وما عليه وساير آلاته وما يحتاج اليه من اوله الى اخره
متى لمن تعلم الاخلاط وهو الاول والعلاج وهو الاخر وما جرى هذا المجرى
فقد وجب الا يكون التشميع جملة واحدة وبرهنه ذلك
انه واحدا اذ قد شاهد المقدمات والذي يقتضي وجود الامتزاج
وهو خارج من الاستحالة والاستحالة احد انواع الحركة قالوا وجدنا ان
نجد الحركة لكي ان الاصعد ونعلم ساير انواعها فانها نحملها تحتاج اليها
في علم الاكسير وساير ما ينقلب او ينقلب والاشياء كثيرة من غير هذه
اللوم اذا الحركة قد يشترك فيه اشيا كثيرة والاكاسير احدها
الحركة اعلم ان انواع الحركة ستة اولها ما يقال فيه
من الكون والفساد ومنها ما يطلق الاكثر في الجوهر لغة ومنها ما ينقل الشي
من نوع الى نوع اخر اشرف منه واذون كتنقل البيض طاووسا
في الكون وفي الفساد ضد ذلك كتنقل الطاووس ترابا والنقص

في الكمية ومنها ان يربا الشيء عظيما في نوعه والتقاصر كما يطفر الزائد الى
دون ناقص في ذلك والاستحالة في الكيفية كالشيء الابيض يسود
والاسود يبيض والمستقر في الوضع وهو ان يماس الشيء جزؤه اشيا
من المكان غير التي كانت مماسة له واحسب في هذه الحركات
لم يحقق احد غير الاخر موضع مثل الكون والفساد والنمو والنقص والانتقا
ل فاما الاستحالة فقد يتوهم احد هذه الحركات وليس ذلك بحق
لانه لو كان كذلك لكان ما استحال قد كان او نقص او نمى
او نحو ليس ذلك كذلك لانه قد يصير الانسان عالما بعد لم يكن
جاهلا به فيكون قد تغيرت كيفيته ليس ذلك منه كونا ولا نموا ولا
نقصا فالاستحالة اذن حركة مفردة والحركة مضادة للسكون فاما حركة
ما فيضاده سكون ما وايضا فحركة الكون الفساد والنمو النقص والانتقا
ل الثبات فاما حركة الاستحالة فيعسر وجود ضدها كذلك حركة التسبيح
يعسر وجود ضدها اذ كانت لا ضد لها اللهم الا ان يجعل مضاد هذه
هذه الحركة السكون في الكيفية او التغير نحو ذلك وكذلك القول في ا
لتسبيح وكثير من الاستحالات يعسر وجود ضدها وواحد منها اذ
اذا كانت القضية من جانب واحد فاما اذا كانت من الوجهين فان
ما يقابل في الطرفين وجد له ضد مباين بحسب ما قد رضا ما له ضد
مثال الذي يكون من جانب واحد يعني الشيء حتى يقابل بلا

ليث الشيء في ساعته وانتقاله من ساعته الا سواده فقد باينه التضاد
الى تمامه فينبغي بما قلناك الله ان تبحث عن ذلك بحثا شافيا
حتى ليهون عليك جميع ما تقصده من علم الصنعة خاصة ولو قلت
ان ساير علوم الفلاسفة في هذه الكتب لكنت صادقا الا انه
لمن كان فيلسوفا الا من كان متعبا فان المتعلم فانه لا بد له في علم
الحيوان والنبات من الكتب التي قد صنفناها فيها مما قد ذكرناه في
غير كتاب لنا من كتبنا هذه الاثنتين والثلثين وفي غير هذا
كتب لنا تماما هو ايضا قائم بنفسه فينبغي بما قلناك الله ان تدرسها
وتحفظ كتبها ولا تلهو عن الموازين ثم تتبع بعد ذلك العمل لعد
ان تكون قد فهمت وقد وثقت من نفسك بحفظ هذه الجملة فان العلم و
حق سيدي عليه صلوة والسلام باخر اقرب واسهل عليك مما
تقدم لك من هذه الدروس جدا ولو صح لان العمل مثلا يكون في يوم
واحد والعلم في عشرة الايام او اكثر فاعرف ذلك واعمل به واعلم انك
متى خالفت شيئا مما ذكرناه لم يتم لك عمل بتاتا ذلك لان الوفا
ل قائم بزيد طبخ قديم العقد والمشهورة حتى ينقص بعضه الا انها وجوا
يجها كانت ناقصة وليس بسبب النقصان للصنعة ولا خطا لخ
هو لازم لها اذا لم تؤد حقوقها فاعلم ذلك ان شاء الله تعالى تم الجزء
الثالث من كتاب الاحجار على رأي بليناس ويتلوه الجزء الرابع من الاحجار على راي بليناس

الجزء الرابع في موازين الاحجار على راي بليناس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين. قد كنا
ذكرنا ما ذكرنا في المنازل الاولى والثانية والثالثة من هذا الكتاب
على ما وعدنا من تبيين في هذه المقالة موازين الارواح وما جرى مجرى الارواح
من الاحجار التي قد كنا بيناها في كتاب الاحجار على ما بيناه في
المنزلة الثانية ولكن نذكر في هذا الجزء كيف الوجه في تدبيرها بالنقص من
النقص بازا و بالزيادة دون من موضعنا هذا الوجه في الارواح بالوزن
ذلك يعرفه التدبير والتنقيص ويكون ذلك منقطع هذا الكتاب
وهو آخر هذه الكتب الاربعة فنقول ان الارواح مخالفة للاحجار من
انها لا من جهة اللون والصلابة والسبك وغير ذلك فان الارواح
جميعها او اكثرها قد تكون الوانها كالوان الاجسام وحمرة وبياض وسواد و
غير ذلك وقد تكون الارواح كالاجسام في السبك اذ كان من الارواح
ما ينسبك في النار انسباك الاجسام وتجري جريانها وقد يكون بعض
الارواح في صلابة الاجسام [illegible] وبعض الارواح واما
خصصنا الارواح الاجسام دون غيرها لما ينبغي ان نعلم ان الصنعة
لا تكون الا من روح وجسم ولا تكون الا من التلفيق الاجناس لانه لا موجود
غيرها فاما الحيوان فانه اذا فصل خرج منه روحان وجسمان فذهنه

وما فيه روحان وصبغه وارضه جسمان فاما صبغه فانه ينقلب الى
طبع مائه وما فيه ينقلب الى طبع صبغه فيصير الآن روحين وهما الدهن
والصبغ وارضين وهما الارض والماء وكذلك المنتسبات فهذا
سائرها فيها والقول في الحجارة فيها حسب ما يتقطر منها وما لا يتقطر فاما
ما يتقطر فان القول فيه كذلك وما لم يتقطر فهو على نوعين اما متصاعد او
غير متصاعد فالمتصاعد قسمين فصاعده روح ورسوبه جسم
والغير المتصاعد فينقسم ايضا قسمين قسم مائه جسم منكلس فاما المائي
فروح والمنكلس جسم وقسم هذا المائي الآخر قسمين قسم قرار وقسم
غير قرار فاما القرار من النار فروح واما غير القرار وان كان مائه جسم فهذا جميع
ما ينقسم على امور الطبائع كلها في الصنعة وغيرها وقد ذكرنا ذلك بعينه
في كتاب الكامل من المائة واثني عشر فلنرجع ما جاءنا الا ذلك في
ذلك الموضع فاما تقسم الاجسام من حالة الى حالة اما ادون منها
او ارفع فهذا الكلام باطن وظاهر اذ كذلك باطن وظاهر في حقيقة
الكون فكثير كثير منها عدو او منها ما ظاهره موجود وباطنه معدوم وفي
باطنه الفائدة وكل هذا الكلام كالاسرب ظاهر رصاص مناس
وهو موجود للناس جميعا وباطنه ذهب وفضة وهو معدوم فاذا خرج ذلك
صار الظاهر والباطن موجودين وفي ذلك ميزان النار وميزان
الاجسام وميزان طبائع الكواكب والحجارة وفعلها وميزان عرفوا به ا

الفلك كما عرفوا ميزانهم هذا الطبائع وذوات الطبائع ومن قرا الكتاب
المعروف بالمنتهى وكتاب الخمس عشر علم ذكر هذه الموازين من ميزان
النفس وميزان العقل لا نهاية بعد ذلك وهذه كلها خير علوم ثم
فليس يصعب وزن ميزان الحيوان والمنتسبات والحجر الذي ...
... فلنقصد الى الغرض الذي كنا عملنا ذلك في غير موضع
ومن لم يقرا اصول هذه الكتب ومعرفة الحروف وتدبير الحرارة والبرودة
والبرودة والرطوبة واليبوسة لم يصل الى هذه الاربع كتب ونجاسة
اصول الاحجار لان هذه الاربعة انما هي متفرقة في الخمس الثالث الذي هو
الحجر فنقول ان الاشياء التي تقع التدبير بها في هذه الصناعة اشياء
انما روح وجسد فالاجساد كثيرة والارواح محصورة قليلة وشيء ثالث
وهو من النفس بعده جسد وروح كالمرقشيثا وما شاكله وكذلك
القول في الارواح والاحجار وانما فرقت هذه لان الارواح في
الحقيقة تطير عن النار باسرها وهي تحت فان بقي منها شيء فهو لعلل
الاتصال النار فيها واما لان معها شيئا في النار فيأخذ منها جزء يسيرا
منها باسرها عن التي فيها من [illegible] فهذا بليناس
يقول بهذا القول ويقر ان هذا الشيء الخفيف واحد منها
على التحقيق هذا وليس في زماننا هذا اشياء بليناس فكيف فيما
بعد لانه اقر المسكين بالحجر لمن فهم ما نعم عليه وذلك ان بليناس

كان في اول امره وقبل ان يطلب الفلسفة طالبا لهذه الصنعة ولم
لكان ذا لم يفهم في ذلك الوقت ثم انه علم بعد ذلك ودل عليه بالعلامات
لا بد الكثيرة فاما العالم سقراط في هذا الذي قال ثم قول وذلك انه قال
الكلام لا يعلم الا فرق فرق الفلاسفة وذلك انه قال اذا اردت
لئن يجعل النحاس رصاصا فافعل به كذا واذا اردت ان تجعله ابيض
فافعل به كذا واذا اردت ان تجعله فضة وافعل به كذا واذا اردت
ان تقلبه ذهبا وافعل به كذا واذا اردت ان تجعله زئبقا فافعل به كذا
واذا اردت ان تجعله حديدا فافعل به كذا وكذلك في كل واحد وا
حد من هذه وقد ذكرت ذلك بلفظ سقراط في كتاب التعريف
باراء سقراط في رموزه ولم اشرحه من حكيت قول سقراط بعينه و
ينبغي ايضا ان نعلم ان الاحجار والارواح مما تحمل الانهاك
لشدة التدبير وصلابة ولا تحترق ولا يتغير في ذلك شيء
واما في الارواح مما لا يحتمل الانهاك في التدبير وهو غير التداحيم
من الارواح كالكبريت والنوشادر والكافور والزرنيخ الاصفر واما
ما يحتمل الانهاك فالزرنيخ الاحمر والزئبق واما ما لا يحتمل من
الاحجار الانهاك فالمرقشيثا والنحاس والقطعة الاسرب و
... يحتمل الانهاك [illegible] من الاتعاب فالقلعي والاسرب
والذهب والفضة وذلك وتتبعه ينبغي ان تعلم كما ...

ان في الجزء الثالث بقية من امر التشميع انا ذكرته ههنا وهو ان
تشميع المستقر يستعمل [illegible] انه على ثلثة اوجه نوع منه بالطبخ وهو من
اقوى ما فيها وانما هو استخراج اوساخها من دبر وهو وجه [illegible]
وهو من كم هو [illegible] تكليس التصعيد ووجه آخر من التشميع [illegible]
فقط مثل الزواج لا غير كزيج الزرنيخ والاسرب والكبريت [illegible]
والبيض وهذه في الموازين من المسماة زيادات وسنذكر هذا من
موضعه في هذا الكتاب اذا لحق ملتقيا اليه ان شاء الله والوجه الثالث
المستقر بالادوية اليابسة فالنشادر وما اشبه النباتية [illegible] لا
يكون الا للاشياء التي تشتعل كالكبريت وما اشبه كلها وكلها لا بد لها
الطبخ الى النار ويكون مقام هذه التدابير قبل الطبخ [illegible]
كمثل السحق والغسل وما اشبه ذلك الادوية [illegible] قد
اتيتنا وحق سيدي صلوات الله عليه في هذه الاشياء من التفا
سير بما يعلم [illegible] كتاب [illegible] فضلا عن شرح كتبنا وتفسير [illegible]
تعلم ان الاشياء المستقرة على وجهين منها ما يزيد في وزنه ومنها
ما ينقص فاما الزائد فلاجل الرطوبة والبرودة واما الناقص فمن جهة
الحرارة واليبوسة فينبغي لك ان تعلم ذلك متى اتفقت لك الاشيا
من الاشياء ما [illegible] زادت [illegible] في الجسم لا غير من الجسم
او ما قام مقامه واما الذي لا يتجسد فانه لا يكون الا [illegible]

كذلك اقول في العكس واخبره فاما التكليس فهو على وجهين و
جه تكليس بالنار ووجه تكليس بالماء اما التكليس بالنار فبعضه يزيد و
بعضه ينقص فاما الزايد فمثل الاسرنج والكحل وما اشبه [illegible]
ن الا من جهة الرطوبة واما الناقص فلكثيره ما كان النار وانما الطف فما
الرطوبة وكثرة اليبوسة وهذا بين واضح واذ قد ذكرنا الاسرنج
زيادته فان الاسرب قد اكثر الناس الكلام في علة زيادته وان كان [illegible] النار
ينقص وقد علل العلة فيها جملة ولا باس ان نكشف امره ليستصح
لسائر الناس فاني رايت كثيرا من فلاسفة زماننا لا يعرفون ا
لعلة فيه وذلك ان الاسرنج متولد من الاسرب والاسرب في ظاهره
هو بارد يابس وفي باطنه حار رطب وبرودته اذن اكثر من حرارته
فان اعتورته النار بطنت برودته لا غير لكثرة مقدارها بالاضافة الى
ما فيه من البرودة وصح الامر فيه [illegible] من ظهور حرارته الى باطنه ولما
كان [illegible] ظاهر الاسرب باردا يابسا كان باطنه حارا رطبا وا
ن اليبوسة لما بطنت البرودة وظهرت الحرارة بطنت اليبوسة
ايضا فظهرت ايضا لا محالة الرطوبة فلما ظهرت الرطوبة وكانت
ان تذهب استحالت تلك الرطوبة برطوبة الهواء وايضا فلا
ن اليبوسة مستحيلة بما في النار من رطوبة الهواء فصار لهذه
العلة لونه اصفر واحمر بعد ذلك ثم ان الرطوبة بطنت حتى لا تعدا

النار وحصلت من رطوبة الهواء بحسب ما تجد فيصير الزيادة وكذلك الكحل
والاسفيداج والزنجار [illegible] اذ كان في الموضع الذي [illegible] الان هذه
الزيادة اقرب الى الاول فافهم ذلك وقس عليه وتحتاج ان نذكر في
هذا الكتاب كل شيء تحتاج اليه لانه لا بقية بعد هذا الكتاب في علم الا
حجار خاصة فاقول [illegible] اقول فيه الثالث [illegible]

باب في ترتيب تعليم المتعلم

ينبغي لمن [illegible] اولا [illegible] او هو ان تعلم [illegible]
والتبييض والتعقيد [illegible] والتلين والتجفيف وغير ذلك مما هو
الميزان وهذا ابين لك واصح في غير كتاب من كتبنا هذه وقد استو
فيتنا اكثر امهاته الخاصة في كتاب التصريف والميزان [illegible] من المائة
والاثني عشر في كتابنا المعروف بكتاب الاصباغ وينبغي له ان يعلم ان
الغاية الاول والثاني والثالث والرابع والخامس وكيفيتها [illegible]
لنا واخواتها من الثانية والثالثة كالاجسام والرابعة كالمركبات [illegible]
والصرف [illegible] كيف قبول طبائعك وكيف تعرف ذلك فيه وكيف [illegible]
[illegible] لمن كنت قد رايت [illegible] قد قدح فيه شيئا
[illegible] فيه شيئا فينبغي لمن [illegible] القراءة [illegible]
وقع اليك شرح كتاب [illegible] الاكبر وان كنت قد [illegible]
[illegible] فتح فتح لك [illegible] الان الى اقوال الفلاسفة

وان [illegible] في امر الطبائع وتركيبها [illegible] من الكلام وعلم ا
لمنطق والحساب والهندسة قليلا بحسب ما يسهل عليك النظر
المسائل اذا اطالت عليك واكثرت قد سدرت عن ذلك
شيئا قد بينا انها تسهل عليك واحمد فتعرف الان لمن احببت
في علم الطبائع او غيره ولمن اردت علم الطبائع فليتدرس من جميع [illegible]
الاحجار والخواص قليلا ثم يتقن جملة واحدة الى الموازين فيعرف من
جميع الموازين قطعة مثل ميزان النار وميزان الموسيقى وموازين الاحجار
وقد ذكرنا من ذلك قطعة في غير كتاب وخاصة في كتاب [illegible]
فان مالت منه علم الطبائع الى علم الصنعة فليدرس كتاب [illegible]
ليكون حذرا من وقوع الآفات وتلف المال ووقوع الحيلة عليك
ثم تتدرب في كتاب الموازين ولتعلم كيف الوجه في تركيب هذه الا
شياء وما سببها [illegible] ينبغي لك ان تكون في هذا الوقت
[illegible] فانه لم [illegible] من كتب [illegible]
لموازين [illegible] الان [illegible]
صور الابواب الاخير وهذا ما تقدم من [illegible] الكتب من مثل التشميع [illegible]
ب والسحق والحلولات والعقدات ومثل ما ذكره الناس
[illegible]
التعب [illegible] فافهم ذلك الطريق ان [illegible]

التركيب او ما زرت في حسب شهرتك واعلم ان انها صنعة تحتا
ج الى رتبة من اعظم من كل صناعة لانها غير موجودة في الحس الا انا
من شيء قائم في العقل فمن طالت دراسته كانت سرعته في التر
كيب على قدر ذلك ومن قصر كان بحسبه واعلم ان ثمرة الموازين
عمل الاكسير من غير اشياء مدبرة من التركيب والاكسير والميزان
انما يقع بعد الممازجة من الاجسام مع الاجسام والارواح مع
الاجسام والاحجار مع الاجسام والاحجار والارواح مع الارواح
والاحجار مع الارواح او الاحجار والاجسام والارواح فالميزان يقع
بعد هذا الاختلاط ولذا كانت الارواح والاجسام والاحجار [illegible]
لها وزنتها بعد اختلاطها وعرفت ما فيها من جملة الطبايع وعلمت
مقاديرها ولك قانون الاعتدال معروف فان كانت مثله
فهي تامة وان نقصت فرقة او زيدت فيه من الطبايع اخرجت
منه فخرج كمالة الاخيرة من سبعة عشر جزءا فانه يخرج الشيء التام
الاعتدال بنقصان درهم في سبعة عشر درهما وقالت طائفة
من الفلاسفة ذلك الجزء الناقص هو الاكسير الذي فيه وان [illegible]
يخرجها استهلكها وهو اصح قول وفيه اشياء كثيرة من الاجوبة هذا ا
جوابا وان الدراهم الذي يخرج لو كانت فضة او ذهبا او نحاسا او رصا
صا او غير ذلك زيد في الاوزان التي يخرج ناقصة في ذلك التركيب

موازين الاحجار

مبلغ

مبلغ ذلك النقصان من ذلك الجسم مثال ذلك ان يكون قد ارد
ت تركيب نحاس اصفر وفيه عشرة دراهم فخرج سبعة عشر درهما
كاملا فيما ينقص الذي يزاد عليه في جسم نحاس حتى يكون سبعة عشر
كذلك لو كان فضة او ذهبا او غير ذلك فاعرفه ان شاء الله تعالى
ويتلوه جزء الخميرة ومن الخميرة التي نسمعها في الكتب انه لا
بد لشيء من خميرة وهو انه لا بد لخميرة الذهب من الذهب وهو مذهب
قوم فاما من لا يحقق في مذهب ذهب الطائفة المخففون فان مذهبهم
يجري كل شيء في العالم والتناسل في هذه الاحوال ومنهم من يمنع في المولو
دين ويحدد ان ليس في الاجسام في الاشياء كلها الطبايع فمنهم من قال
انه ليس شيء في العالم خلق قبل شيء فان جماعة من القائلين وشبههم
يذهبون الى ان بناء العالم بعضه اسبق في الوجود من بعض الا انه
اسبق في الترتيب والنظام لكن يجوز ان بعضه اسبق من بعض في المدة
الاحوال وذلك انا رايت منهم من يزعم ان اول شيء خلق في الهيولى
الاقطار الثلثة الطول والعرض والعمق فصار الهيولى جسما ساذ
جا له ثلثة اقطار ثم خلقت فيه الكيفيات الاربع التي هي الحرارة وا
لبرودة والرطوبة واليبوسة فكانت منه طبايع الاشياء وا
ركان الخليقة ثم تركبت هذه الطبايع الاربع وامتزج بعضها
ببعض فكانت منها جميع هذه الاشخاص والاشباح الموجودة

في هذا العالم فيستبين لمن تأمل [illegible] ان هذه ضروب من مذاهب
مجهولات كلها غير معقولات غير صحيحة ووجود العالم على ما هو به وا
ذ قد انجز بنا الكلام الى هنا فلنتم باب شرح هذا الكلام وان عد
لنا عن القصد فانما اردنا بذلك ان لا يفوت كتبنا هذه [illegible]
شيء ذكرناه في كتب الموازين ليكون المطلع فيها بعد درس تلك
الكتب مستغنيا عن غير هذه الكتب فنقول وبالله التوفيق ان اول تلك
المراتب الطينة لم يزل ليس جسم لا يوصف بالاجسام ونعتهم
انها شبح الاشياء وعنصرها وتصوير هذه الطينة في الوهم واحضا
رها بالبال ممتنع غير ممكن والمرتبة الثانية انه ذكر انه لما حدث
في هذه الطينة الاقطار الثلثة صار جسما غير موصوف بشيء من حرا
رة وبرد او رطب او يبس او لون او طعم او رائحة او حركة او سكون
لان هذه كلها كيفيات والكيفيات لم تحدث فيها في هذا الوقت
وهذا شيء غير معقول ثم زعم انه حدثت فيها بعد هذه المرتبة الثانية
الكيفيات الاربع التي هي الحر والبرد والرطب واليابس فكانت
منها الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض ومن البين انه
غير معقول وجود هذه الطبايع الاربع في حال من الاحوال على غير هذا
النظم والترتيب الذي هي به الآن موجودة في هذا العالم من ان الار
ض في وسط الافلاك والماء فوق الارض والهواء فوق الماء والنار

فوق

فوق الهواء وكل طبيعة من هذه الطبايع الاربع تغالب بعضها بعضا
الطبايع وتستحيل المغلوب منها الى الغالب والشجر والحيوان موجود
معها مستمدة لكن منها مستحيلات اليها فاما [illegible] المراتب المتقدم وصفها
وهي كلها غير محسوسة والعاقل من لا يخطر بباله حدوث الاشياء الا من
شيء كان اسبق واسبق فهو هما يتصورن او اخبرونا عن الشيء الذي خلقت
منه النار من الهيولى اكان يجوز ان يخلق من الماء فان قالوا انه احال واه
انك لم تخلق شيء ركب منه شيء فهو هيولى لما تركب منه ومن قولهم ان نطفة
الانسان هيولى الانسان ونطفة الحمار هيولى الحمار ويزعمون
انه محال ان تقبل صورة الانسان نطفة الحمار لانها ليست بهيولى لها
وكذلك محال ان تقبل نطفة الحمار صورة الانسان فوجب في هذا القيا
س ان يكون الشيء يقبل صورة النار وهو هيولى لها فمحال ان يقبل صورة الماء وا
ن لم يكن هيولى له فان قالوا انا نجد الماء يستحيل فيصير هواء فيكون الجوهر الحامل
الكيفيات النار وجعلناها كالجاري في الاول جاريا في الثاني واما
تبدلت اعراضه فكذلك الهيولى القديم واحد وهو حامل لكيفيات
الماء ومحال انها التي حدثت فيه وحامل لكيفيات النار ومحال انها التي
حدثت فيه قلنا ان الماء ليس يستحيل ضربة فيصير نارا لكنه يستحيل اولا
كما اذا تم [illegible] هواء ثم يستحيل الهواء فيصير نارا والامر فيما تقول ان الماء
يستحيل هواء فيصير نارا لكان قد احال بالادنى [illegible] كذا قوله في الهيولى

المبسوطة الذي لم يزل الحكم للقولون الا ان الشئ الذي منه يخلق الماء في الا
بتداء انما كان يجوز ان يخلق من النار به يسير بهذه الاستحالات التي
ذكرناه ولكن قلتم كان يجوز ان يكون الهيولى التي استحوذت على طبيعة
الماء وحالاته لستح زعم به لامنها طبيعة النار وحالاتها بغير استحا
لات متوسطة فيما بين الماء والنار وهذا خلاف المعقول ان زعموا ان
الهيولى القديم قبل ان يكتسى الصور ويحدث فيه الطبائع كان شيئا انما
قوته ان يقبل بها في الاب اعتدالات النار وكيفياتها ومنها شئ انما
قوته ان يقبل بها حالات الماء وكيفياتها وكذلك في الارض والهوا
كان بهذا القول قد اثبتوا الخليقة اربع عناصر لم تزل قديمة ومختلفا
ت القوى وبطل قولهم ان العنصر الاول واحد بغير مختلف فيقولون
هو يجوز اختلال الاشياء الا الهيولى القديم كما ذكرت منه فان قالوا لا يجوز
فان قالوا ان ذلك بطلان الاشياء ورجوع العالم
لم يزل عليه من انه بسيط لا تركيب فيه فلنا والذي يضطركم من ان يقولوا
ان الاشياء تستحيل والعالم لم يزل عليه من اثبات ما انه لم يزل وهو بسيط
لا تركيب فيه وبطل هذا العالم ويقال لهم ان قوما كثيرا من
الفلاسفة زعموا ان هذه الطبائع الاربع التي هي اركان الخليقة وهي
من الاشياء اعني النار والهواء والماء والارض بعضها في بعض بالقوة
والعالم اقول من زعم ان هذه الطبائع التي هي موجودة في غيرها

الف بما فيه ما هو مركب منها فليأت على دعواه ببرهان وانه لم يقدر
في ذلك ابدا فاما خالف هذا القول وخرج عن هذا النظم والترتيب
فهو كلام في غير المعقول ومما يستدل به في فساد قولهم ان من معقولا
ت اليقين والعلوم انما صغر عند الفلاسفة انه يستحيل ان يكون جوهر موجود
عطل من الافعال كلها الطبيعية والصناعية فمن يكون ذلك الجوهر الذي يزعمون انه
لم يزل غير فعال وهذه الطبيعة التي زعم هؤلاء القوم ان العالم لم يزل وانما حضر الا
شياء والهيولى الذي منه ركبت لم يزل في قولهم عطلا من الافعال كلها
الطبيعية والصناعية وهذا المعنى الذي احالته الفلاسفة وانعوا كونه ولم يقدر
وا في اثبات جوهر عطل من الافعال كلها ان ياتي ببرهان من العقول ولان
طريق الاشارة اليه اذا كان الوجه غير هذا كله وان الطبائع على ما بينت ذلك
فيما تقدم من ساير الكتب والاصول وانما سفلية للباري جل ثناؤه وعرفت
من هذا الطريق الوصول الى الميزان الطبيعي حتى تكون عالما بجميع ما في تركيبات
الطبايع ومن صلاح وفساد ثم انتقل المتعلم بعد فراغه من هذا الى المذكرة وا
لتصنيف القدر على معرفة وصناعة فان كانت له بصيرة بالعلم وفيه
لطافة كيفية بالعمل حتى يلبسوا بنا ما اوجد انتهينا الى هذا الموضع وهو غرض الحاج
اليه من ترتيب العلم للمتعلم فهو حيكم ما قدرناه ووصفناه وهو من اقرب الاشياء
الينا في زماننا في وقت المختار الان بدون ذكر الاركان وزوات الموازين جميعه
بشكل التركيب والتنقيص وهو آخر الكتاب ان شاء الله تعالى





ومن طبع لم يعلم هذه الاشياء التي قد احصينا في هذه الاشكال علم ان الز
ده فيها سهلة جدا وكذلك النقصان فينبغي ان يعلم ان الدر
سر اولا فاذا علمت فينبغي ان يحوز الوزن الذي تريد اولا ثم تعلم مقدار
ما يعوزه وما هو زايد فيه وتزيد ما نقص او تنقص ما زاد [illegible] فاما وزن ا
لزنج على ما ذكرناه في وزن فانه مثل قولنا في وزن حمى صفراوية وحمى
وذلك انه لما كان قاعدة الحمى انما هو صفراء وهم لم يكن لها من ان
غير قولنا صفراء [illegible] لانه لولا ذلك لكانت ايضا الحمى التي سببها
صفراء وحدها او الحمى التي اثارها البلغم وكذلك الحمى التي قلنا انها من صفراء
وهم مثل هذه الحميات وايضا فان الحمى جنس تحته انواع كثيرة
من الحميات مثل قولنا الربع وحمى يوم والغب والخمس وما جرى هذا المجرى
كذلك مجرى الزنجيين الاصفر والاحمر ولان قولنا زنج [illegible] جنس
فيه من الحرارة شيء نسبته اشد في معانيه ولا شك انه حار قوي الحرارة و
[illegible] اذا اضفنا اليه قولنا احمر واصفر اكتسبنا من الحرارة بحسب ما هو في طبعه قال
طيبسناس الذي اراد فوزن الزنج الا ما هو قولنا زنج فقط فاما ان اضيف
اليه قولنا احمر واصفر فليت [illegible] هذا القول ان
زن قولنا اصفر احمر وقولنا زعرور احمر واصفر اذ كان قد يكون ان بهذه
الصفة قال طيبسناس ان قوما حاجوا في ذلك فقالوا انا كذلك
نفعل في الزعرور والبقم وغيره مثل الكبريت فان فيه اصفر واحمر وا

واخضر وابيض وكذلك نفعل في قولنا زاج اصفر هذا المجرى قال طيبسنا
س فانهم لما التزموا هذا او كان لا وجه لدفعهم عنه اذ كان حقا قلنا
لهم في جواب ذلك واذا كان الامر على ذلك فقد وجب ان
يطرح حروف الزوايد وهي الهمزة وطيبسناس لم يقل هذا الا انه لم
يحسن بهذه العبارة او لانه كان اعجميا لكن ذلك كلاما يدل على
المعنى فوجب ضرورة ان الزنج مع قولنا احمر لا شيء فيه مما يوجب
الحرارة الاسم فقط وهذا كله خطا لانه لما الكف على ان يزيد فيه بحسب القصر
الذي قلنا انه خطا في ذلك من قبل انه يمكننا ان نزيد فيه بحسب ا
لنقص من طبايعه وهو كما انه في احيانا الزنج وحده فقط ولكن ليس الوجه
كما قال انه وكذلك لكن الوجه هو ما ذكرناه ونحن نضعف الكلام في ذلك
وما سببه وكيف لم يقصر في ما ذكره طيبسناس او غيره ممن جاء به ان كنا
لسن سلكنا طريقا فيه شك ولا ما نقول لانا كنا من ذلك في راحة و
تمام من تولف فيما لا يدري ما هو غير انا نقول ان الهمزة في قولنا الحمرة
[illegible] زايدة وهي مما ينبغي ان يكون ههنا اصلية اذ كانت لجاية ا
ليه اليها لانها من اسقطناها احتجنا الى ان نعيد ذكرها ههنا ما يقوم مقامها
اذن لابد لنا في التخليص من مراتب الحرارة وسبيل المراتب الحق بهو
ى الالف وان يجعل ما هو من النفس بقية الكلمة فيها كالة الخلق
واحد من ان يجعله غيره مما هو مثله ولان التعب يكون في ذلك

فقد ان يحتاج ان نسقط شيا مثل الاشياء فيزده على حكى ابن طيبسنا
عن شيء ... الذي الفلاف هو الساقين والتخلف الذي لا يمكن
فيها اذن لم يكن وزن الزنج الا على وجهين اما قولنا زنج وحده
وهو ناقص يحتاج الى التمام والعلة فيه هي علة القوم الذين تكلموا في الكلام
على طيبسناس في التسمية الكبارية والاحابات وما يجري مجراها
الا انه اذ كان ينقسم على قسمين فهذا القسم الواحد منها يجري
على ... بسبب اسقاط الهمزة اذ كنا ايضا نحتاج الى ذكرها
هو احد من الالف حروفا كثيرة والوجه الثاني هو الذي ذكرناه و
لك وزناه فيما مضى من الاشكال فينبغي ان كان الذي ان ... البحث
عن هذا الفصل لنعلم مواضع اسقاط الزوايد وذكرها في ابنية الصفات
الاصليات ... ولانك تحتاج الى ذلك حاجة ... وقد اتينا
[illegible] في الجزء الثاني من هذه الكتب ... على
نظام حسن العون ... مما ينبغي ان يزاد
فيه من الحروف التي تجري مجرى الاصليات لم يضع ... اذ كنا
نحتاج اليه في موضعه لانه من الاشياء الناقصة وايضا فينبغي ان نعلم
ان ... في ثلث طبايع ... صحة الوزن حتى لا يكو
ن فيه الطبع الزايد الرابع لم يكن لك منه بد لانا نحتاج الى التمام اذا
[illegible] الافلا ... اذن اذ قد وضح القول في الكافور فينبغي ان

تعلم في الزعفران ... ينبغي ان نزاد الالف في ثالثه ليسقط من
اخره على مجرى الاوزان لانه ليس فيه اربع مراتب حرارة اذ كان
هذه كمال الاجود ... لانه لو كان كذلك لكان مثل الاشياء
التي لها طبايع ... مثل ... وما جرى مجراها ومثل السموم الق
اتلة ... قد يجوز ان يكون من المراتب الثالثة او الثانية
وما جرى مجراها اذ كان ما هو في هذا المقدار قد يجوز ان ... الفاقرة ا
... ولا ... العالية ... للمعقول هذا ايضا
من الزوايد التي تجب ضرورة لان تسقط ولا تثبت ... زايدة
في ساير الكلام ... لان الكلام العربي وانا كما نقلنا الطبا
يع ... كذلك نقلنا الى العربية الكلام الفارسي والرومي وساير
الالسن العجمية ... فيها ... اذ كان ... عليه القيا
[illegible] ان يعلم ذلك ... تحت حرزين
او ثلثة او اكثر ولا ... على ... من اشتين اذا ... ما هو على مقدار
... فانه لو كان ... بمقدار ما على ما هو ... في ذلك في الصنعة اخرنا
المقدمات وكذلك في الاشكال ... وقد اثبتناه كذلك
في الجزء الثاني ... الاحكام ... فينبغي ان ... الا
... منها قد يكون منها الاكثر فان الخطوط لا يكاد منها ... وقع ...
نقر ... منها ... فان اول ... فانه

لهذا الكبريت منها جسم اذا الجسم لابد له من طول وعرض وعمق فاذا
من انتفا طولا او عرضا بغير عمق لم يكن من شي الشبه وكذلك
لو انتفا عرض المتعمق لم يكن منه جسم البتة وكذلك لو انتفا
عمقا او عرض لم يكن منه جسم فاعلم ذلك ولنخص عن ذلك
ببيان العقد المطلق الذي لا يشوبها هوى وان كان الاكسير حدود
فسنبين لنا تستوفي والا فبالضرورة انه لا يتم منه شي فان المر
بع لو نقصنا له ثلث اضلاع لم نسمه مربعا ولا كان مربعا اذا كان
لا مربع هو وكذلك المخمس المدور فبغير شك ان للاكسير حدودا
كثيرة واذا كان لا بد فيه من موجود من توفيه ما له من الحدود فبالضرورة
ان لا بد من توفيه حدود الاكسير ليكون منه شي ذا منفعة والا فمن
يطلب منه شي كان ناقصا وايضا فان نقصانه يعظم ويختلف على حسب ما اط
رح منه فان يكن عظيما فعظيما او لطيفا فلطيفا وينبغي ان نعلم حدود
الاكسير انه من السحق الى الجمع الى الازواج الى العقد واحد جميعا هو له
بالمنهة لحاز والزمان الطويل او بالتركيب والزمان القصير لا فرق في كل الحا
لين واحد فاما نقصان الاول فيما يختلف فيه من المنهة واما الثاني
فلا حد ما اضر به من توفيه الميزان فاحمد الله كثيرا واوضح سنبين تركيب
ذلك بحكمته ولا تملة ولا شيا من الاسباب الا وقد ذكرته لك
مشروحا وبه التعليم ما اكثر هذا التعليم من الغيب الا شهادة

الله العظيم بان لي اشرح هذا التفسير من اسره واغمض وما هو مرموز
من جهات شتى عليم ذلك واحمد الله كثيرا واسئله ان يبر
ذلك فانها من المتن العظام وبحسن الالب ودون يذكر بالتقر
عليها من الاشكال وشبهه بانه عالم الاحوال





اذا قد انتهينا في معرفة الاشكال السبعة التي الارواح ذكر
تجري الارواح فقد كنا قد بينا في صدر هذا الكتاب الفرق بين الارواح
ح والاجساد وبين الحجارة وان كل واحد يجري منفرد ثم نحونا ذلك بما يحول الا
حجار التي تعمل بها الارواح وبها الاجساد ونحونا ذلك بما شاكلها او مرا
تبها وبحكم الكالبرد ذلك بالقسم الثاني من هذا الكتاب الذي هو
معرفة التركيب والتشميع جامعة وذلك لازم لنا اذ كنا قد وعدنا به
في صدر كتابنا هذا في الكتب المتقدمة فيه فنقول والله الفتوة انه ليس
يخلو هذا التركيب بامر من الكمية مع اعداده ام علمه امام اعده فهو ان
يكون قادرا في هو الجسم البسائط فاخذ منها اثر كيف اجتمعت
والبسائط هي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والقسم
الثاني ان يكون بالمال بالتركيب بخروج الحرارة مفرقة من سائر بها

من معرفة الجوهر ذلك البرودة واليبوسة والرطوبة ثم من تخرج فيها
احتجت الى الزيادة بما ان يكون في الزمان المستمع ليجعد
بد عن كثير ان فيه الفساد على غير الماهر واما الوجه الثالث وهو الذي هو طريق
الميزان والمنسطر مراد من الادوية وهو انه من الاخر الذي في ميك به
تلك المقدار الذي يريد فيحد بكثرة او يقعد الى الدرا والذي مثلا مرتبة او له حرارة
درهم ودانق وفي كل الا في عشرة دراهم كما علمنا ذلك في تسلم كم مقدار الحا
جة الى زيادة التشميع فكانت مثلا خامسه فخامسه من الرتبة سبعها اذا
المراتب سبعة او نحن في العدد من المرتبة الاعلى الخامسة فتاخذ سبع
العشر فيكون واحد او ثلثة اسباع درهم وليس مستقيم ما فيها من اجزاء فيها
نية اوله فخامسة اوله وهو العشر الذي قلناه ذلك في كتاب التصريف اذا
اردت التزويد فاجعل الحرف غير شان الذهب والفضة والوجه ان تجعل الفا
بالاشتغال ماء والنار بارا وتعكس ذلك فافهم ذلك واحد الحس لم يخرج لك
منه جسم مستوي ما يريد فهذا اخر علم الاحجار الكبير يحتاج معها الى شي لم
سوى الا في اسما من الامور فان في الحيوان علم اخر كبير جوهرة شبه بحافرا
نه وكذلك في النبات لان كل واحد منها منفرد بذاته وكذلك العلويا
ت القوانين امهات هذه المولدات لكلها تكن متساوون لك الا
فيه من وجود النفس شي اخر يقرب تدليك بريد من ذلك في تراه عيانا ان
شا الله تعالى الوافر بما فسله لك واعلم انك لما فحصت عن هذه العلوم

لكان من اسمها الملك

اب ج د هـ و ز ح ط ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

غ ظ ض ذ خ ث ت ش ر ق ص ف ع س ن م ل ك ي ط ح ز و هـ د ج ب ا [illegible]

اب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

ب ا د ج و هـ ح ز ي ط ل ك ن م ع س ص ف ر ق ت ش خ ث ض ذ غ ظ

موازين الاحجار

درهم ودانق	ضعف درهم	دانقين ونصف	دانقين	دانق ونصف	دانق	قيراط	[illegible]
قيراط	دانق	دانق ونصف	دانقين	درهم ودانق	ضعف درهم	دانقين ونصف	[illegible]
درهم ودانق	ضعف درهم	دانقين ونصف	دانقين	دانق ونصف	دانق	قيراط	
ضعف درهم	درهم ودانق	دانقين	دانقين ونصف	دانق	دانق ونصف	قيراط	[illegible]

اب ج د	هـ و ز ح	ط ي ك ل	م ن س ع	ف ص ق ر	ش ت ث خ	ذ ض ظ غ
ج ب ا	ح ز و هـ	ل ك ي ط	ع س ن م	ر ق ص ف	خ ث ت ش	غ ظ ض ذ

وقد كنا مستغنين عن هذا الشكل مع ما كنا عملناه من امر مخالفة الحروف في غير كتاب من الكتب الا انا لم نقرا من كتبنا غير هذه الا ربعة هذا اغلا لغرض لشي تما فيه الاسما والاتمام الا انه ليس يجوز الانسان لمن يقرا هذه الكتب دون لمن يدرس كتبنا كلها ولمن لم يمكن كذلك فاقتني ما يجب كتب الاحجار مثل التصريف والحاصر والميزان وما جرى مجراها مما هو مثل كتب الموازين فانه وحق سيدي لمن لم استقر في تلك وتعلم الاشياء فيها لا يعلم شيا مما في هذه الاربعة لانها كتب حسنة لكل لمن تكون له علم من الفلاسفة او كانت الفداى التي عليها غير كلامنا فقد استوفينا الكتب فسد لعدم لمن نظر في تلك فلا تقرنن تلك بالاخر وانق الله كثيرا ولا باسا في نفسك وفي مخالفتي في كتاب الخاص الحرية وحق سيدي صلوات الله عليه لتصلوه بها انت من الاولين والاخرين انشا والله تعالى واذ قد انتهينا وتناهى بنا الكلام الى هذا الموضع فلم يبق في علم الموازين المنصوصة في الاحجار بقية الا قد استوفيناها في هذه وفيما قبلها ولكن الان اخر هذه الاجزاء والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد واله الطاهرين الطيبين واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

كتاب البحث المكنون في الموازين من جابر بن حيان الصوفي رحمه الله تعالى ورحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم سعة واقت

الجزو الاول من كتاب سر المكنون قد كنا فيما اخرجنا من كتبنا هذه عدة كتب في فنون كثيرة كل فن منها كتاب مختص فيها ما فيه منازعات وشكوك الحكما في مواضعها ومنها ما كشفناه واوضحناه ويستغني لمن تعقد ان الفايدة في هذه الكتب العديدة عظيمة منها والاعلام الطلسمات وثانيها علوم الصنعة وثالثها علوم المطالب الدالة على اخواننا ولو علمت لمن هذا القسم الاخير اعظمها لكنت مما وقا و يحتاج لمن يتدل في هذا الجزو من هذا الكتاب على اخواننا لجرى يعلم الاكثر او صادفهما فنقول وبالله الاستعانة لمن قرا شيا من كتبنا اي فن كان مما ذكرنا الدلالة عليهم فيها فانه سيعلم انا ذكرنا اربعة افرا لا ان المعول على اثنين احدهما حار والاخر عرض ولان كنا جهزنا في كشف اسرار السراير المكنونة تحت خاتم النبوة ما سميناه كتاب سر المكنون فنقول اما بعد فان الفار من اخوته فان مولده العراق من بلاد الخراب والبلاد التي تولد فيها الكبير وقد يكون كذلك في ذلك وقد يكون البلاد واحدة والمواضع مختلفة وذلك لمن مواضع اخينا الصغير يكون حارة يابسة بعيدة عن الما ومواضع اخينا الاكبر بالضد سوا وذلك لمن مواضعه قريبة من الابار والرطب الماي

المنفسح الذي الرطب فاعلم ذلك وتشبه والفارقية اولا وليعلم اذا انت نكب سنانها كانت ثمانين سنة وذلك اذا بلغ الاصغر منها الثلثين بلغ الاكبر منها الخمسين فحينئذ تقع الفوايد الكبار العظيم الفوايد والاسباب العظام بغير الزمان ودوام الحصاد وفتح برتقع او سد ابراحه اخوته هولاي فاما الاكبر الاخر من الاربعة والاصغر ملقبها المنفعة منها لا يكون لهما منها اكثر مما في امر اخوتهما وتسلم وذلك يا اخي اذا كان لاخيك الاكبر من الاثنين اللذين كنا في ذكرهما اولاد ولد كرفانه ولا بد ان يكون له ولد ذكر وانثى وهو قريب من هذا الزمان ولعل انه بها لمن يكون له والاخر في عقبه الا ان الاكثر يكون اول لعلة برده وقربه الما كما انه منا اولا وعد من سيدي عن لانه صلوات الله وسلامه عليهم واحد بعد واحد فان قال لي فاما الانثى في زمان الفسق فان الاصغر يكون اولاده كثير ابدا الا يحيى عددهم الا الله تعالى وكثير النسوة سلا غنا في الانعاف من النسا قليل الرغبة في النسا والصحاح فاما اخونا الكبير يكون له امرا ان يقوم مقام امراة واحدة واخونا الكبير هم عم بالعد والقهر السوا دير جيح عند الاناث يكون في هذا الزمان عدد من نسوة وقد لحقه من بعض النسوة اثر شي يسير واظن والله اعلم واحكم انه لا بد لمن يكون قربانا او استجابة اكثر من فروسته ما عن ذلك والكرفيه فان كانت

هذه العلامات لك فانه هو لا تخرج ولا تكشف امرك واصبر اخيك
فهلكان السنة وادركت الصبر كمن عظم الفقر واسع الفكار في عجوا
حيا يا مريم الشجاعة قولا لا فعلا ولا كمن ابدا صاحب حرب بنفسه
فاعلم ذلك واعلم يا اخي انك ستجد في الاخر بلدك التي ولدت فيها
او قرية صغيرة وكبيرة علالا ولابد لكبير قدره عدة وهو حق واعلم يا
اخي انك ستجد وقتا كثيرا تحتاج فيه الى التعب والنصب ومقاساة
بالصبر [illegible] واحد منهما واما الكبير فذلك
انه فلك [illegible] الدقيق والصغير [illegible] واحد [illegible] الصغير
الصغير سينكب اربع نكبات عظام الاول من السلطان وهي
متوسطة في النظر وسيسلم انشاء الله تعالى وعده [illegible] من جملة
تعرض له خطية محرقة متعلقة [illegible] الثالثة اخرى اشرف
من الاول واعظم واشد تخلص منها جميعا بحول الله تعالى وقوته والا
لنكبة الرابعة اعظمها [illegible] بسبب [illegible] الاكبر
لك انه سيجمع فيهما عجايب من المخافة والشرور [illegible]
[illegible] النقط والاكبر لها حقيقة ثم يكشف الامر [illegible]
ح واما اخونا الاكبر [illegible] ثم يكشف الامر [illegible]
ح والتمام ايضا ويسلم منها [illegible] وقد ذكرنا [illegible]
الكتاب المعروف بالاول من هذه الكتب الا انه [illegible]

لان غير ان اخانا الصغير تخوف له في زمان الحصار ووقوع النكبات
واضطراب السلطان وخراب البلاد وظهور الاشرار على الخلق
في جميع الاقطار والامصار شيء عظيم وكذلك على اخينا الكبير فقد
كنا قلنا في كتاب الاعراض لكتاب الاصل كيف يكون وجه
سلامة اخوتنا من العدو [illegible] وصاحب الطوالع الا علامة
من العلوم في ذلك الكتاب وذكرنا في كتاب الفرقد [illegible]
[illegible] من الاشياء الموصلة الى العلوم والطلبات والمهمات
[illegible] يكون به السلامة وقلت يا سيدي [illegible]
فقال سلامة اخوتنا من الافات و[illegible]
الكتاب [illegible] فانها [illegible] فقلت له انت
[illegible] يا اخي [illegible] واما الكتب الفكر [illegible]
فانها يا اخوتنا اقول في ايما كان النظر في هذه الكتب لان اسرار
المكتومة والعلوم المكنونة [illegible] الذخاير
[illegible] يا اخوتنا واما النظر [illegible] علم اسرار الخليقة و
صنعة الطبيعة [illegible] اخينا الذي
[illegible] والقول في هذا الفصل [illegible]
[illegible] القول [illegible] الذي [illegible]
من الاثنين [illegible] العلم [illegible] هذه الكتب

[illegible] والبدن [illegible] ذكرنا [illegible] واحدا
في الكتاب [illegible] كتاب [illegible] سقراط الذي [illegible]
من [illegible] الابواب [illegible] من
ان [illegible] منها كلها [illegible] العالم [illegible]
من جملة تلك الابواب العشرين [illegible] منها
[illegible] الابواب مركبة منها ثم [illegible] اقسام [illegible]
منها [illegible] الاربعة الطبايع و[illegible] يكون [illegible]
في واحد من الابواب [illegible] الرطب الثاني و
[illegible] البارد واليابس الثالث والبارد الرطب الرابع [illegible]
[illegible] في [illegible] ذلك في [illegible]
[illegible] واحد من الاركان الاربعة [illegible]
[illegible] تلك الادوية [illegible]
[illegible] واحد واحد [illegible] ذلك يكون [illegible]
[illegible] ولم يكن [illegible] منها [illegible] يكون في
[illegible] الاجزاء [illegible] واحد [illegible] ولم يكن في واحد
منها خلاف [illegible] ذلك [illegible]
منها [illegible] الاخر الذي [illegible] الاخر وكذلك
لمن كانت [illegible] منها خلاف او [illegible] اربعة [illegible]

[illegible] فيها [illegible] علما [illegible]
[illegible] الكتب [illegible] جميع الكتب [illegible]
الكتب [illegible] جميع [illegible] كتاب الاولى [illegible]
[illegible] من هذه الكتب [illegible] كتاب [illegible] وكتاب
[illegible] من هذه الكتب [illegible] النظر وقد [illegible]
[illegible] الكتب [illegible]
[illegible] ذكرناه [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الرجل الذي [illegible] في هذا الكتاب [illegible]
[illegible] كتاب [illegible]
[illegible] كتاب [illegible]
[illegible] جميع الكتب [illegible] النظر [illegible]
[illegible] جميعا [illegible]
[illegible] هذه [illegible]
[illegible] واحدا [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] الباب [illegible]
[illegible] العالم [illegible] في هذا [illegible] الا هذه الكتب

الا اخر با ومن كان يحب ان يكون كلها مختلفة في الطبائع ومع ا
الطبائع في القوى والوجه الحق هو ان يكون لكل واحد منها تدبير
مفرد كالزجاج اذا دخل في شيء من الاعمال او الكبريت فان هذه
الاشكال تحتاج لكل واحد منها الى تدبير مفرد لطيف مثال ذلك
ان الكبريت او الاكتحال المنتقية حتى يكون مثل الزجاج فان تدبير
الزجاج ابدا اشد من تدبير الكبريت فاعرف هذه الاصول وكذلك الى غير
مجراه ثم ان الزجاج يحتاج الى تلبين والكبريت اذا دبر يحتاج الى
تلبين وقد ربما [illegible] ههنا ويجب ان يعلم انه ربما جمع التدبيرا و
من تدبير واحد لم يمكن ان يكون لهما تمكن الا ان يجمعهما وذلك مثال الزجاج
جاج ايضا والكبريت فان تلبين الزجاج بتكليس والكبريت لمن
تكليس فيه فلما يجب ان يجمع في تدبير واحد شيء لم يكون في ابواب
زرنيخ وفيه كبريت وفيه زيبق وفيه فضة وفيه نحاس وفيه رصاص وا
مثال تدبيرها واحد في مثل التصعيد والحلول والعقود والتقطيرات
وانه ليس من اثنين من اهل الفلاسفة لصناعة الكيمياء خلاف ان
تدبير الزرنيخ مثل تدبير الكبريت فان الزرنيخ والكبريت مثل الزيبق
في التدبير وانهما متى جمعت ثم دبرت تدبيرا واحدا كان [illegible]
تستغنيا عن [illegible] واحد في زمان واحد ومقدار [illegible]
كذلك القول في مدة صعودها وبياضها وقد شككت لبعضهم في ان

الكبريت اذا ناله الزيبق انه يحرقه ولا يصعد من الزيبق شيء فهذا
قول واخرون قالوا لا يصعد من الكبريت شيء وهذا ما قال الله قو
ل فاسد ان ثبت اشتبه ما نقول فانه الحق ووجه سيدي
ما فيه من اخبرنا انا ذاكره لك ههنا وسوف اعطيك باب الفلا
سفة القريب الذي كان يقوم مع جميع الامور وهو الباب
الاعظم القريب المدة لمن وفقك الله لذلك في كتابي هذا بحول
الله وقوته وينبغي لمن اراد الفلاسفة كان امرا عظيما في [illegible]
[illegible] للعلوم واعطاء التعليم ما يستحق في وقت حين و
لا بد [illegible] جملة واحدة فان الانسان كان عندهم اذا تناهى في
الرياضات فاراد والنظر [illegible] في زمانه ولا يتعب في [illegible] المعاش
كلمة في الباب ونحن نذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى وارجو ان يو
فقك الله لو حق سيدي وخالقي ما رسمت فيه لفظة واحدة
ولا حرفة تشير من الاعمال والتدابير ولا زيادة ان تسهل الله لك
انه جواد كريم فاستبقنا فانه خبير بصير فتعالى عما يقول الظالمون علوا
كبيرا وحق سيدي لان كان تمامه الا بعدي احسن التعبير
وارجو ان يسهل الله لك فانه مبارك ميمون واستلام اكبر
ما فاتك ان ينظر ايضا امر [illegible] النحاس والفضة والرصا
ص [illegible] معلوم [illegible] الالوان والصلابة في النار [illegible]

هذا من انما ارزاه في التدابير فان هذا بين واضح وسهل على من له
ادنى درس بصناعة الكيمياء في من يقول ليس بينهما خلاف في
التدابير لانه متى اراد مريد ان يجمعهما كلها جمعا واحدا ويعمل بها ما يريد
من التدابير ويدبر عليها ما احب من المياه والاعمال والوان [illegible]
ان وعجائب الدفاين فيها واحد غير ان الكباريت منها لانه صلب
لانه لا يصعد معها اذا اصعدت ولا ينسبك معها اذا انسبكت
ولا يجري معها اذا انحلت ولا يتكلس معها اذا تكلست ولا يتغير
معها اذا تغيرت ولكنه منفصل منها وقد اضافوا اليها ايضا
الشيء والطلق [illegible] والاسفيداج [illegible] والكبريت الاصفر
والفرع قاطع والله اعلم واحكم ان هذه يجب ان يعلم ان الفضة وا
لذهب والاسرب والرصاص والقلعي والنحاس والحديد في
الصناعة اسهل من هذه المركبات جدا وكذلك في التكليس وا
لحلول والعقود وقد زعم سقراط ان العلة في ذلك عجيبة من
قبل ان المفردات تستحيل بانفسها الى الاعمال وتنساق اليه
وهو ممكن فيها لانها طبع واحد وان المركبات وان كانت في
الاصل مفردات وانما هي الثاني في الحدث لا غير وان الحدث
ضرورة فيه تلك الطبائع طبيعة الجسمين البسيطين و
طبيعة احدثها فيه المزاج وهذا والله العظيم احسن كلام في العالم

واتم ما يكون من البيان سبحان الله ما كان اعظم امر هذا الحبر واشد
تمكنه في الصنايع والفلسفة كلها ونقول ايضا والمركب وا
ن كان محدثا لما حدث منه فبالضرورة ان المحدث الاول قديم لهما
وهو محدث عنه وليس والله بزول محدثه الا بزواله فالعمل بالمفردات
اذن اقرب الى العلاج لكثير واعدا هون من علاج ثلثة والسلام
فان احتج محتج في ان الاجسام اذا امتزجت وادخلت التدبير انها
كانت في هذه الممتزجة سواء اذ كان لا فرق بينها الا المفرد والمما
زجة وليس القول فيه كذلك من قبل ان المزاج في الاشيئين الممتزجين
قد تمكن المزاج فيهما حتى صار كل واحد منهما منطبعا بطبع الآخر حتى قد صار بطو
ل الزمان شيئا واحدا ولئن لم يكونا كذلك وهذا انما هو [illegible] في هذا الوقت
واذا دخل التدبير فيه لم يمكن ان اجرى ما يقولون من ان الزمان
لم يطاول بهما فهما شيئان وهو الذي قلنا [illegible] بسببه المزاج ا
نفلا به من وقته الى التدبير وفي ذلك كفاية لك [illegible] في معرفة
الاجساد ان فطنت لها وارى انه قد اكثرت عليك فان
فطنت وتحتاج ان نعلمك الفضة في ذلك [illegible]
نصورت في ذلك جميع الاعمال والعلوم بغير صورته لان هذه
لفضة [illegible] رياضة بالعلوم اولا فاذا تقدم
لك ذلك فقد [illegible] اخر الابد في ذلك

انک تقرأه لئن يتبين لک وتتضح فان العلم بالرياضة تفتح
لک جميع المحسنات ووحق سيدي انه قد تلقيت في حواشي
كتبي هذه من الادوات الواردات جمعها من اقوال الفلاسفة
لتقرر عليك جدا عسيرا خطيها وذلك لان الفلاسفة ترى ان
المتمكن في علم هذه الكتب هو العلم لانه انما يستخرج الغوامض
بهذه الادوات والصعب فانما بالسهل فاعلم ذلك ونحتاج لان
نعود الى الاول واذ قد ابتنا على البيان لک في امر الاحجار
المفردات وانها يجوز لان يفضي الى التدبير ويستدير في صناعة
عدة فان ذلک معلوم بما ذكرناه في ستة منها وبقي لنا السابع
ونحتاج لان نقول فيه ايضا وكيف امره ونحتاج لان نبين امر
المركبات وكيف هي ايضا تكون كل واحد في جزئه ان شاء الله تعالى ان
الستة المفردات قد علمناک انها تجري في جميع الاعمال في
التدابير التي هي الحل والعقد والتكليس والتصعيد والتشميع
فمن البين اذن انها واحدة واستلام واما القول على النحاس
فان النحاس والنار اي الصبغ الصفار المدحرج سيان في التدبير والعلاج
واعلاوا الاحجار سيان فيه وهو الاصباغ المحمرة ونحتاج ان
نقول فيهما ان شاء الله تعالى وينبغي لان يعتقد لان الدوص مثلها
وقد صارت ثلثة وعلى انما لها واحدة وهذه الثلثة في الذهب

واحد واسهلها كلها النار اي وان تعبا منه بالفان في وقت الذهب
دون النار اي والدوص وكلاهما يعقل الحمرة ايضا والتكليس بهما في زمان
واحد كيف وذلک انه ولئن كان النار اي اسرع ذوبانا منهما فان احترا
قه في النار يتقدم احتراقهما الا انه لا تميز منها اذا كانت مختلطة
وليس بين من مارس ذلک العمل شک لان هذه الثلثة اذا اختلطت
ووقعت نار التكليس انه يظهر فيها باخص ليس في الاخلاط الثلثة
واما ذلک البياض هو التكليس النار اي اذ عند المكلس البيا
وسقراط قال فان كانت النار غالبة فوق الثلثة وان كا
نت في القوة دون الغالبة فوق العاشرة واني لا اعجب ممن جعلوا
يدفعون الصنعة بقول الفلاسفة ويزعمون ويذيعون الكلام
لان الفلاسفة ما ذكرت الصنعة ولا الكلمة واحدة وهذا اجهد والا
فمن الكتب ما هذه الالغاز ولو ما حتى ترجع بالقول به ويعتقده اذ من
رأينا لمن تسلم البرهان ابدا او قام على خلاف ما اعتقده فانما نحن
نتبع الحق ما خلف البرهان وارجو ان يبلغک الله ورحمتنا
عن قريب سريع انه جواد كريم واذ قد ذكرنا امر الحجرين والاضعف الثا
منها نحتاج لان نزل عليها وجميع الاعمال كما من عادتنا ان نفعل
ذلک في جميع الاشياء انا قد كنا علمناک فيها الحكم عند نارا
لبسيط وقت علمناک الحكم في نار التكليس ونحتاج ان نقول

في التصعيد وينبغي لان يعتقد لان قوة جميع الاحجار في التصعيد والاستشا
ع منها واحدة ثم انه يتفاضل كل واحد منها بحسب صبره على النار
اي التصعيد اذ حكت الفلاسفة الفرق بين الاحجار في الصلا
والليّن وتبين بها فضل كل واحد وصبره وتجربته فنقول لان الاحجار
هي الفضة والذهب والاسرب والقلعي والنحاس والحديد وا
لخارصيني والكدوص النار اي وان هذين الحجرين الاثنين اعني النار اي
والدوص ولئن كانت من النحاس والحديد فانهما في ذواتهما فرد و
لهما فضل تام والشبه واما الميقون والمفرغ والنيروية والاسفيد
روية والحديد الصيني وهذه يا اخي مركبة وينبغي لان يعتقد ان الستة
الاولة منها التي هي الفضة والذهب والاسرب والقلعي وا
لنحاس والحديد اسرع صعودا من الجميع بين هذه الاحجار والذوات
المفردة والمركبة فان الشبه والطاليقون والمفرغ والنيروية والا
سفيدروية والحديد الصيني تتلوا المتقدمة الا انها ايضا صعودا منها
واسرع من النار اي والدوص والنحاس واذ قد صح لان الثلثة الاخيرة
بطالك والمركبات اوسطها والمفردات اولها وكذلک
هي ليس بين احد من الفلاسفة في ذلک مراة ولا خلاف ولا منا
زعة حتى مهي دعوا اليه واحد منهم ليسلم ذلک له الباقون فيحتاج لان
نقول كيف وجه صعودها وهي يكون لان يصعد ثم تجمع عروقه او تمع

الارواح والقول في ذلک يا اخي انه لما وقد عليها الف سنة
ما صعد منها كلها حجر واحدة اخرى في الاحجار كلها والقول في صعودها
قولان لطائفتين من الفلاسفة وذلک بان سقراط وثاليس
الاول وفرفوريوس ودرديسقوريس الاول لئن يكون لغيره انمي وقد
ذهب الى ذلک افلاطن في بابه الذي عمله من الزيبق وحده ولا
يرون لان يخلو ايما شيء من الارواح والاحجار اشياء غير ما بطة و
يقولون ان النار يدبر بكل شيء ويبلغه الى الحد الذي يحتاج اليه
وطائفة اخرى قالت لا بد الاشياء كلها من [illegible] عليها والا
[illegible] ما لا ينعطف ولا يتطهر وانقسمت هذه الطائفة على
قسمين فقوم قالوا ابدا [illegible] عليها الاشياء التي ليس من سبيلها
لان تخرج بها من الاشياء واليابسة والملبنة مثل الاملاح
وليس الارواح والسلام [illegible] الاخرى فالوا ابدا وان امتزج بها [illegible]
بذلک ونحن نجعل ما يمتزج منها ونحن احوج الناس الى ذلک
المزاج للعلة التي يوصى بها في الكتاب الثانية الى الاحجار مثل ما امتز
ج في التدبير الاول فيكون الذي وعدنا اولا فيما قلنا لما نحتاج
لان ندخله عليها في الكتاب الثانية وهو قول حسن مع لان تجردوا
[illegible] من هذه الاراء نجيب [illegible] في معناه واذ قد نجد الاراء الثلثة
فيحتاج لان نذكرها في هذا الجزء ونجعله اخره ان شاء الله تعالى اما الطا

بقية الاوزان التي ثبتت ان النار من الفجرة فذلك فمستقول في النصيحة
فلا عجب ان لم يكن له في الممكن والا ملوجب لمن يصيد جسدا
بغير روح ونحن نذكرون ههنا لمن سقراط ان الحشيش الاول وفرفور
يوس وهرموس الاول يرون لمن العقل فاعل لجميع العلوم ويجب
لمن تكوين العالم ظاهر العلة ولما فيه من التناسخ ويرون لمن الفلسفة
جزو صغير في صناعة الفلاسفة احسن مذا فقالوا الذي يجب ان يعبر
بنفاعات الاجساد ارواحا هو لمن يصير يطبع النار وهذا والعبريا
في الكلام يلمح لمن علة تغيير الاجساد ان يصير ارواحا بنفسها
فافاك عليه الا ان تزيد ارواحها التي فيها وذلك غير ممتنع
ان في كل جسد روحا بسبب تزييده هذه الارواح الاحراق ا
لسليح فانها اذا احترقت اجسادها صارت ارواحا ومفارقة
لان تكون ارواحا لا يتقدر ان في هذا الكلام خفا من قبل ان الا
جساد اذا احترقت والارواح ادق والطف من الاجساد والا
رواح اذا اسرع احتراقا من الاجساد فان هذا غلط من قبل ان ارواح
الاجساد غير محترقة هذا جواب وثانيه فانما ذلك في الارواح [illegible]
ح لعلة غير انها التي في نفس طبعها فالنار لا يكون النار والجواب الثا
لث لمن كل روح فانما هي حارة رطبة ليس يجوز لمن تحرق النار الحار
وانما تحرق النار الحار البارد ولولا البارد بعض الحار فاعلم ذلك ولكن

بخ

المطة في احتراق ارواح الارواح الرطبة التي فيها اذا زادت
فيها وخرجت عن الاعتدال وهي في الاجساد معتدلة فاعلم ايا
خير في حق سيدي انه مع الا هو في غاية عظيم ولكنه يجوز لمن يحرق الحار الحار
من جهة انها بسايط مع يجب لمن تأتلف فكان هذه الطا
يفة انما عنت ان الاجساد الاصعب وهي غير بسيطة في الاثات
كمثل الارواح لكن اذا اكملت التكليس التام حتى يذوب مع
اللسان ويذوب ويجري في ساعته فانها اذا وقعت الاثات
واوقد عليها وحدها صعدت كلها او اكثرها وهذا قول حق انا اكتبه
اعمل به واستجيده في جميع الابواب لانه ليس يكذب ابدا ولا
اعمل منه لمن فطنت في الطريق الاقرب والسلام واما الذين
قالوا بدخول بعض الاشياء مع الاجساد مع سبيل التطهير تعا
لوا اذا تكلس في التكليس او دونه في شيء من الملح فخص بقو
ل من هذه الافادية سيما التفليس الاول فقال انه اسلم
من التكليك الشغلاء في عرق الاثات وقال ايضا سيما
تفورس اذا قد ادخلنا الملح التوقيح من التعليك فانه واجب
لمن شغل هي في الارواح بالنفس غسل الملح ويعاين على الصحو
وفيه خلة عليه لمن كان يمكن ان يفارق لا الذين الابرار الا
ول وهو ان هذه التي الثانية اربح لهذه الاشياء في التحديد تم

تركيب الكلام هذا اعد بيان في غاية النوشادر والنشادر اذا دخل
مع شيء من الاشياء المركبة فلا بد ان يخص جانبه فالقول به
لمن تشغله ثم غير شيء من الملح فيرقا فانه يصعد باخره ثم يستخرج
الذي شاكره هذا الصنع بالماء او ان يوقد عليها ان يصعد جانبه
بصعد من موضعه الذي هو آخر وقد ذكرنا هذه الاد المصنفة في كتا
ب صنوف الثالثة معرفة الالات تعالى لكتاب له الذي والى
تشدد من كابر لسرا من الصنعة فاعلم ذلك وثق به فهذا ا
لقول الثاني في وجه حجتهم الاول سقط عليه من لمن البسايط اكثر
علامس المركبات واسرع وما اعجب القول انه به في الكتاب
الاعظم واستعماله له غير بسيطا وسوف نذكره فيما يستانف
ان شاء الله واما القول الثالث فان اهل القول انما نصبانه
الاجساد لان يمازجها الارواح ليكون منهما شيء وهو معنى قول
الفلاسفة اذا صيرت الاجساد ارواحا اي اذا اختلطت الا
رواح بهذه الاجساد التي قد صارت ارواحا انعقدت فصا
رت من شكلها الان الاجساد لمن لم تصير ارواحا لم تمتزج با
لارواح لان الاشياء تماثل بشكلها وتخالف اضدادها وهذا حق
ليس فيه منازعة بين اثنين وقالت هذه الطائفة قد علمت
ان العالمة كم بالنار وغير النار وجه عظيمة في التدبير اذا كان

ثم

لا بد ان تلقاه الارواح مع الاجساد التي فيها الجسم غير ممتنعة
الارواح مع الاجساد من اول ملتقيهما اذا ايام اول الامر غير طا
ل مما بينهما الامتزاج [illegible] ونحن لم نجدا
نهاية النقص [illegible] يحصل [illegible] لكنه
مع [illegible] ونحن نستحيي في الكرة هذه الكتب
الاثار [illegible] الا انها ليست غيرة [illegible] ولهما
صحيحة [illegible] فيا ليت شعري كيف اعطوه [illegible]
[illegible]
الرازق والفاعل لما يحب انه جواد كريم الجزو الثاني
من كتاب السر المكنون بسم الله الرحمن الرحيم سبحان
الذي احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا واختص من
يشاء من عباده وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومن كان ذاكرا لما تقدم
منا في الجزو الاول من قاعدة التدابير فيحتاج ضرورة الى العهد الثاني
من الكتب الباب ولانه لو فتش عن كلام الناس في هذا الفن
متهم بها وجهد والا الا في جملة من هذا العلم ولانه من لم كشف
له عن ان سر الطالبي لهذه الصنعة التعلب الكلي من اكيا
ج الى كشف لهم العلم المرموز في هذه الصناعة وتوضيح المعنا
ونحن ايضا نكتب [illegible] في فن [illegible] المعونة [illegible] فيها

البرص الصالح بهوز بهذه الصناعة فمن قرا الجزء الاول علم انا
قد فرغنا من الكلام في الاحجار كلها وكيف تدبيرها وكم اشكالها
وكيف يتصرف في تدابير من يكلسها وتصاعيدها
وتعاقيدها وحلولها وتشاميعها واشباه ذلك وبحتاج ان
نقول في الارواح بحسب ما قلنا في الاحجار ليكون الكلام في
هذا الكتاب على مجرى اتسقه وقوته والقول في هذا العلم اولا ان
الفلاسفة كلها اجتمعت على ان الارواح جماعة منهم من قال
بالبسايط ومنهم من اضاف المركبات اليها فاما البسايط منها
فهي خمسة وهو الزيبق والكبريت والزرنيخ والنوشادر والكا
فور والمركبات المارقشيثا والمغنيسيا واجري مجريها ومن البسا
يط التي تنسب الى الارواح الادهان فانها ارواح تجري مجرى ذلك
ثم ان الفلاسفة تنازعت ههنا تنازعا ليس هينا وذلك
لان بعضهم ذكر ان البسايط كالادهان وهي بمنزلة البسايط الاول
كالنفس والعقل والجوهر وامثال ذلك فهي خارجة من كل موجود
من جميع اشخاص انواع الاجناس فاعلمه وان الزيبق والكبر
يت والزرنيخ والنوشادر والكافور هي مركبة تلك الاول التي
هي الادهان وان الدهن قد كان اصلا لها كما قد علمناك
في غير موضع من كتبنا وقد احكمناه في الكتاب الذي سميناه

الجز

بكتاب المزاج فاعلم ذلك وان المارقشيثا والمغنيسيا وكل
حجر او ملح او ما يجري مجراه ودخل في جنس الحجر الذي يصعد منه الاشياء
شبيه فهو روح كما تنسب الكتب الثانية التي هي الزيبق والزرنيخ والكبر
يت والنوشادر والكافور وسائر هذه الاشياء على الكون الاول
الذي هو اصل بسيط او مركب ومركب المركب الى الذي يبلغ الاحالة انما
نافهم ذلك والطلب والبحث عنه تجده في كتبنا هذه الكتب والله
الموفق قالت هذه الطائفة من القول عند ذلك على السياق
الاول ان البسيط الاول الذي هو كالنفس واجزائها الجزء الدهني وان
المركب الاول الزيبق وهو مقام الحرارة المفردة والبرودة المفردة
واليبوسة والرطوبة المفردتين وان الكبريت والزرنيخ والنو
شادر والكافور مركب المركب الاول وهو كالافلاك السبعة
فتصور هذا الغيب في موضعه ولا المارقشيثا والمغنيسيا وامثال ذ
لك هو مركب مركب الثاني وهو مقام الافلاك الاخيرة اذ
نحن قاطبة والله اعلم في مقام الافلاك الاخيرة واختلفت
هذه الطائفة فقالت الاولة منها هذا القول وقالت اخرى
منهم الزيبق هو المركب الاول من الدهن وكذلك الكبريت وان
الاصول المركبة اثنان وهما الزيبق والكبريت وان العمل منهما وا
ن جميع الاحجار انما تحدث منهما ولهن مقامهما مقام الحرارة

واخوتهما بل

الكون

والبرودة واليبوسة والرطوبة المفردات وفي بعض فرفوريو
س بجانب من هذا القول ولهن عنده حدث عنه شيئان
لاشي واكثر مما قلنا في كتاب المزاج وذلك ان اليبوسة وا
لحرارة اذا زادت اذ الحرارة والرطوبة كان عنهما الكبريت واذا
تقدم الرطوبة يبوسة فاعلم لهن البرودة والرطوبة او البرودة وا
ليبوسة اذا تقدم البرودة حرارة او وضع على البرودة حرارة فان
ذلك انما نقول فيه ذلك اذا حلت جزء اجزاء الكون في
المقدار الخارج عن الدهن ولهن جميع الاشياء انما حدثت عن الزيبق وا
لكبريت الذين حدثا عن الدهن وان جميع الاحجار انما كانت عن
الكبريت والزيبق اعني جميعها الاحجار والاجسام والارواح
والفرق بين الاجسام والارواح والاحجار بين ولذلك سميت
بهذه الاسماء ولهن الاجسام ما كان في قسم غير الذائب الا المتفتتة
او الجامد وان الاحجار هي الذائبة اما متحجرة او منسحقة وان الار
واح طارت عن النار كلها او بعضها او اكثرها او اقلها فاعلم ذ
لك وتنتبه فقد وضح لك الوجه في امر الاحجار وكيف موضعه
في العالم فافهم والله وبحتاج ان نقول على تمام هذه الاشياء
وذلك بآخر والقوم كلهم مجتمعون على شي واحد وذلك انه يسيرا
ان يتصور لهن الارواح فتنقسم اقساما منها ما لها انواع كثيرة ومنها ما

الفلم

الذاتية فسليلة كما ذلك لازم في جميع الاشياء وكذلك الاحجار
اللاتي انواع الاحجار والاجسام بغير الخواص وكيفية البدا ان وا
لشبيه ما الارواح فمن قبل افعل الاعراض والاكثر فيها العرض
الاعم الخاص ويقال في الاعراض الجزئية الخاصية فان الزيبق
تخص ايمة جميع الزيبق فانه الرجراج الازرق الفضي الذي يقر ا
لحرارة كلها عند ما طبخ الا الذهب فانه يقبله الا داخله الا الاقل و
هو الجزء الخاص وهو الابيض اللين الذي يقر الحرارة كلها ولا ينفصل
شيئا منها على شي وهو كاملا فذلك شي عام فيه ما مثلنا وفي هذا
جزوي على ما مثلنا واما الكبريت فانه جنس تحته انواع عدة وكذ
لك النوشادر والزرنيخ والكافور يجمعها الكيفيات والنسبة
البلدية وكذلك جميع ما جرى هذا المجرى فاعلمه والله والحكم الفعل
فيه ونحتاج ان نقول في طهارة هذه الارواح بحسب ما قلنا من
ذلك في باب الاحجار المتقدمة زعمت طائفة ثانية الاول
وسقراط وفرفوريوس ان الارواح اذا استعملت فلا بد ان
تكون حية ولكن تكون طاهرة واما ساليوس وجيوس وفورنا
ودرس بان الارواح لا تتطهر دون ان تكون ميتة والظن
والله اعلم ان احكام القولين واحد ولا خلاف بينهما فيه وذلك
ان الطائفة الاولى والطائفة الثانية تقول انها يجب ان تكون

لتغنى وتحبس طاهرة ومظهرة وانه خفة وهو انها تكون كجزء في النار
لا يكون جزء الاجساد فيه النار بمنزلة الاجسام والاخرا غير ذاك اشبه
بمنزلة التراب والاشياء المنسحقة التي لا تغوص فيها النار فان لم
بين التصعيدين وبيان لكن يكون مستعقبة وامكنت في النار غير
قرارة منها وهو القول الحق واما الطائفة الثانية الاوسط فيسلمون
ذلك ان الارواح عندهم اذا لم تتغير عن النار تغوص بالاول حد
تغيرت الى الضد مما كانت عليه وقد كانت نافرة من النار و
الان قد صارت قرارة اذ لم تنفر وصبرت في النار فوجد التغوص وقد
كان التغوص حياة فضده غير الحيوة وهو الموت وعند الفناء كما
قلناه تغير واحد من جهة انها طاهرة والسلام ونحتاج ان نقول
من بعد في ظهورنا ما قد فرغنا من القول في جميع الطرق الى هذا
الموضع اجمعت الفلاسفة ان الارواح الاول وهي الدهن ا
لخارج من كل مستقطر ولها الارواح الثانية اثنى عشر وهي الزيبق
والكبريت الاصفر والاحمر والاخضر والابيض والاسود والزرنيخ
الاصفر والاحمر والاخضر والنوشادر المعدني والمستنبط وا
لكبريت والارواح الثالثة روحان وهما المرقشيشا والمغنيسيا
ليس بين احد من الفلاسفة في ذلك خلاف تعرف وان الا
جزء من الارواح الاول ما كان من عبيه كثير اجساد المرة والبيض والشعر والدم

ما كانت الاصباغ الخارجة منه مع الدهن اكثر والاقوى منه هو الذي
صلوحها بعرضه ما يكون من اليقظة من الخبث اعرفه المقرون العظام
والبقول ومحض الحجارة واشباه ذلك من جميع اشخاص الحيوا
ن اللحا ليس فاعلم ذلك واحفظه وكذلك ايضا بالاجماع من الفلا
سفة الاختلاف فيه والسلام والجزء الاجود من الارواح الثانية
بالقول العام ما صفا جوهره وشف منظره فاعلم ذلك وبالقول الخا
ص ان الكبريت الاصفر الصافي الذي يشوبه لون من الالوان مع
صفرته فان فقد فالاحمر فان فقد فالاخضر فان يجمع بين الابيض منه
والاخضر فانها في الميزان مثل الاصفر واجود الزرنيخ الاصفر والسلام
واما الزرنيخ فكل نوع منه فانه ينعقد الاحمر في معناه والاصفر في معنا
والاخضر في معناه الا ان الاصفر والاحمر في الحمرة والاخضر في البيا
ض ولهن يشوب احدهما عن الاخر فانها لمن فقد استعمل منها الا
خر عند التنقية والبد وهما الجائز الان منها انها قبل التنقية مختلف ومن
بعد متفق فافهم واما النوشادر والقول في المستنبط منه كالقول
في الدهن فالاجود ما استخرج مما عز زحيه تقوت حرارته
وذا كان كذلك كان النوشادر فيه كثيرا جدا واما القول في ا
لمعدني فالكبريت قطعة وعرضت وصفقت ولو بعضها في
بعض ولم يشب صفرتها بياض اخضرا حمر ولا ظلمة فان ذلك

عالي في ان ارضه مع موجبها حامضة اجوده والسلام وليس
ينوب المستنبط عن المعدني في المستنبط الا ان يعمل المعدني الا
ان الزنجفر المستقبل في بعضها وكذلك ما يعرف المستنبط
والسلام فان لم يكن احد من الفلاسفة في ذلك خلاف واما
كل واحد من هذه الاصول والطلب من اين ذلك تجده
في شرح هذه الكتب وحق تستدير فانه قاعدة الاعمال كلها واما
الكبير فانه فاذا اشتدت الحرارة فيه وكثر المصاعد منه السلام
وهو اجوده لانه قد صفا وطهر من ادناسه وان كان من انزالها
قوة فهو حسن واذ قد ذكرنا الوجه المحمود من الارواح فينبغي لا
صحاب الصنعة ان يستعملونه وانما نحتاج ان نقول بما
يطهر كل واحد من ادناسه ويعمل هذه الاشياء في اصول في
الكتب ولسائر التي فيها كذلك في وجيز سميناه بهذا العلم
سميناه بكتاب السر المكنون فافهم معناه اما الزيبق فان
الطائفة الاولى هم ثاليس وسقراط وفرفوريوس فانهم يرون ان
الزيبق متى احتيج اليه في التدابير فانه لابد ان يكون حيا لا غير
الا جملا واحدة وهو اجود الا ان قد جرى ابها واما الطائفة الثانية
فقالت لابد ان يصاعد بعد قتله بالزاج والملح ايضا واختلف
هذه الطائفة في الملح فاكلهم الذي زعم ان الملح يجب ان يكون

عن الملح

الاجود

الاجود من الاملاح غير الطاهرة مثل ملح القلي وهو احبها او ملح وغيره
او ملح للبولي وهو الابلغ والسلام واما الطائفة الثالثة فزعمت
انه يصاعد من الاشياء كان ولابد ان يكون فيها الاحجر واما الطائفة
الاولى فذكرت التصعيد ولكن مرة واحدة ليطهر وليجود احجويته ولابد
ان يكون رجاق او بعض الاعمال التي تنسب الى اكاسير الحيوان فيد
خل فيها تجمعها في ذلك منازعهم واما الطائفة الثانية فانها ذكرا
ن التصعيد يجب ان يكون ثلاثة مرار فقط وانه يجب ان يكون فيه ربط
حيوة وانه في موت وفيه غاية طريقة ظاهرة فاستخرجها وهو تليل القو
ل الاول من اقاويل الفلاسفة وهو قول حسن تام لكن الاول
احوج منه والاول ويدنا في غير كتاب من كتبنا ان الامر في هذا الكتاب
شيئا مما يحتاج اليه في بعض الكتب في مواضعها ونجمع
ما يضاف بعضها الى بعض والسلام واما الكبريت حتى ان جميع الفلا
سفة فيه كثير طويل الا ان كثيرا منهم يرون ان يرجعون اليه ويرطلون
به وذلك انهم طائفة سقراط وثاليس الاول وفرفوريوس فانها ترى
التشميس وهو الاجود لكن ليس يذكره واما الطائفة الثانية فانها ترى
التصعيد لابد منه ثلث مرار ثم يدبر الاعمال ليستعملها الا انه بجو
ن الثانية ان لابد منه فيه من غير العقد وهو قول حسن واما
الطائفة الثالثة فذكرت ان التصعيد فيه لم يثبت من لقاء

نفسه الا قبيت بشي من خارج من ذاته وعنده انه من الطبيعي
لعوا الاول الجهة الا الآن انما اتى من لم يذكره لان سقراط ذكر ان هذا
ليس الا ما عقد الطاهر فهو الذهب ومن الحجارة فانه ليس نبتها
له اول لاختلاف مرة واحدة لتغييرها الا انه مرة واحدة فتقطع
منه الطلوبات والجير منها الحاد والاصباغ ويتغير منها ثم
يخرج ويدخل الاثال المحلولة والرقة ذاتت كما وصفنا فيما قبل ذلك
معقدا وغيره بحسنة في هذا التدبير من الكلام وهو لان الذهب جوا
الكبريت والشبه من قبل الصفرة ومن الحجارة لان انه ظاهر وكا
الظاهر اراد انه يعقد الزيبق لو جعل فيها حال مرة واحدة ليطير منها
منه مرة واحدة ليصعد في السماء كثيرا فاما الآن بعض الاثال الا انه
ويهجر فوق الاثال السماء ومستقلها الارض والسر في ذلك شكك
فيطلع على العلويات ويصير منها اي يكون ظاهرة كما في الطلوبات
ظاهرة من الاسم الكون الذي لو لنا الآن الاسفل من الشي المشهد
ومنها ومنك من الذي هو اعلى منه ذلك قائم في عالم العنصر و
يفارق الاجسام ويتغير منها الحركة الحارة والاسباغ
التي تكتنت فيه من طبع الارض ويصير ليطلع العلويات ثم
يخرج الى تقفيه التدبير دائما ويدخل الاثال المحلولة والمرة
بذات الحارضة فالمحلولة تذكر لمن [illegible] الاكسير العرض الخروج
بغضه

[illegible]

يشبه من ذكرناه المرة بعينه في طبع الجمر واجر من خرج لانه الكل الحاجة
الى الطا الملح من لون منها كما الا الكبريت في قابل الملح فيه الحبر [illegible]
ليس الا ما هو الانك غيره والسلام ويصير المالك معقدا او غيره والشعر
فيه ولد والملك هو نفس الكبريت بعينه والفلك ليس الا المعادة
الى حرث بين الزيبق والكبريت والذهب معقدا او يصير غيره
غير الثانا واجعد لمزجه من ذاكرانا ربا وغيره وحشه فيه اي غيره من الحجارة
الصحيح فيه ومسه له الشرف نفس الحر فانها ذرة لم بعد
ولم يذهب النشاء منها ارا وفي ذلك كل المن يصير دوال ما كان
ظاهرا ما بها وصبغه وجريانه فيه حتى الا قبيت انكم من ذات
نفسه وصبغه بطبعه وكان كثير الحجارة ثم ان سقراط ذكر بعد
ذلك اما له من اعرض به فيه شرحناه ولكن وقد كان ذكره سقرا
[illegible] فقرناه ولكن فهو باب ان اعظم وقد ذكرناه في غير كتاب
من كتبنا وهو من باب سيدي ان فهمت وباب من الاعلاس
الفلاسفة وبلغ الدرجة العظمى ليس يجوز المدبر له ان يعمل فيه شي
الكبر الى الحد من الباب الاعظم والفلاسفة علمت هذا الباب
توصلا الى الباب الاعظم وكتمها وغاية الستر بعيدا عنهم الباب
الاعظم الاعلى هذا الباب فاعلم ذلك وحق سيدي صلوات الله
وسلامه عليه انه قد فتحت علم الصنعة ان فطنت

ذراته عجيب وهو على الحجر صادق وانه وحق سيدي لا
تلحقه شي في وقه في اول التدبير الدرجة الاولى وبعد ذلك فانه
وقرينا تخرج وحق سيدي بهذه الكتب ان فطنت والسلام
ودون بحمد الله وقوته ذكر سقراط ما قد شرحناه ولكن من الفلا
سفة الذين اتخذوا من الذهب ومن الحجارة من تا قسم بعد ان
يكون من اصفا ما يقدر عليه وتشبه صفرة بغير بياض ولا حجر ولا عد
ثم يحين بالعسل المجتنى من الكوار ينقعه الذي فيه عجنا جيدا يعقده
بجهد ويصيره كالجواهر ثم شيات الكون العسل بوزنه ثم يترك في قدر برام
جديد او طنجير برام جديد لم يصبها شي من الدهن والحب عليه من الماء
ويوما الصابون المحار الجيد منه هو الاول والثاني منها بعيد او اربع
اصابع مضروبة ويكون مقدار الماء مثل الكبريت ثلث مرار والمر
اوار وهو الصواب ثم توقد عليه بالمتقيس فانه يصعد مع الما
سواد فاطرحه فهو زجاجة رقيقة قليل القليل حتى يعد الماء وكاد
يكيف عليه فيعاد عليه الماء مع المقدار الاول ثانية ويطبخ بالذي
ذكره الاول بعينه ذلك وانما سبع مرار فاذا طبختها الثلث
عليه بالطبخ حتى يجف ثم يخرج فان الكبريت لمن تشد فعلت
والاخر منها في قرعة فيها [illegible] تشيلا ثم اقلب عليه من قطرا
من المبيض مرارا فيخرج ونعد [illegible] لمن يعد بالملح والاول

ثم

اني قد اثبتك علم التصنيف ان فطنت له وانه
وعلم الميزان صادق وهو
عجيب وهو على الحجر
وحقه وحق سيدي

عنه سقراط وفرفوريوس واجود الحانعلم والكل وهو نفسه [illegible] يحق
بالغمر باربع اصابع ايضا ثم يحمل راس القرعة فيخرج الماء ويحفظ
مستوقدا فيخرج منه النار وجوانب القرعة تبرد ويحمل القرعة
والمستوقد في بيت متغير وذلك لمخافة عليه من الآفات وكثافة
الزجاج فاعلم ذلك ثم تحمل راس القرعة لسدا مستويا مبسوطا بين
البيت الصغير وبين راسها ملاصق لراسها لكي لا يقع
القدح وان نفقت النار امنت بذلك فليحل استظهارا
ولمن وثق بالامر من الزجاج ان تشيع الكرسي الذي يعمل البيت ولا
اللبد فيما كان جايزا ثم يوقد عليه بالخشب مثل سراج او نفاطه
كنار الحضان وقد علمناك ذلك في غير كتاب من كتبنا هذه
وغيرها تفعل ذلك حتى يجف الماء ثم يبرد وتفتح راس القرعة
والصب عليه من الماء ايضا وان كان منقطرا بالرطوبة فهو اجود
ثم يرد عليه القدح ويوقد الوصل ويعاد عليه مثل ذلك الوقود بعينه
بعد ذلك ايضا سبع مرار فانه يخرج ابيض جوهرا صافيا نبيلا حسنا
ونقاوه فليطرح منه نصف درهم على مائة درهم زيبق فيعقده من
يخرج سبيكا كالطيور والزجاج مرة طرية ثم ابدا ولتطر فيه وجه
سوا وذلك اذا ابدلت السواد وهو هذا كنت فضة بيضاء لا شك
فيها هذا والله باخر حق والعلم زكن من باب سيدي وحق

على عبارات اهل صناعة على الارض فيه لفظة واحدة ولا قدرت
ولا خرجت ولا نجحت ولا لطفت فيه ان قلت وصابا نغلظ
ت اياك والتجنيس لغير هذا الكتب الا انها تغلط لك وحق سيدي
ما تريد منها واياك واني الفته في ذلك ما افرح [illegible] نهضا الباب الا
على للالتذاذ [illegible] والسلام ونقصر النشاء انه الا انه يريد [illegible] ذكر الباب
ونحن نتمه والبقي علينا من الكلام في الارواح والكلام في الحروف
انكم في هذا الكتاب بحول الله وقوته وارجوان تعين الله على ذلك
والتقيد [illegible] فان الحسدة والطاعنين في الحكمة كثير وهم
الحرمان المستحقين والله تم الجزء الثاني من كتاب السر المكنون
بحمد الله والمنه وصلى الله على خير خلقه محمد وصحبه من بعده

الجزو الثالث من كتاب السر المكنون من تاليف الشيخ الزاهد العابد الواصل سيد الاوتار جابر بن حيان

بسم الله الرحمن الرحيم

اما من حفظه الله [illegible] والتقصي [illegible]
في الطريق الذي هو اكثر من التعلم الاكتساب بسم الله البارئ الرحيم
لمن يجعل من اوليائه الذين يحبنا ويحبه [illegible] انه جواد كريم لما يريد
وتعالى عما يقول المبطلون علوا كبيرا انا نحتاج لمن نذكر في هذا الجزء
بتتمة الشي الذي تكلمنا فيه وذكرنا منه في الجزء الثاني ونكون في ذلك
اخر الكتاب [illegible] وحق سيدي [illegible] كلا

مر

مركب في هذا الكتاب حسن ولا اعف وانا قد نصحت لك
الان قلبت والطريق واضح بين وارجوان يسهل الله عليك انه
جواد كريم فنقول لمن الالوان التي تقطر من جميع الاشياء تكون على
الوان شتى حمرة وصفرة وخضرة وزرقة وغير ذلك انما ايش تكون هذه
الامور والاثار الطبايع منه لسر الروح والصبغ الذي في ذلك [illegible]
من الحمرة والصفرة والخضرة والزرقة وهو الذي يسمى الاثار من الصبغ
واشكال ذلك والروح اذا ابيضت كانت الروح على الحقيقة
ولابد من بياضها وان يكون ان يستعمل عن بسيط ومدبرة وقد
فتشنا لك عن هذه الامور كلها وكيف هي في كتب الموازين وفي
هذه الكتب وانا قد فرغنا من الكلام في الارواح المستقطرة ونحتاج
ان نقول في الباب وكيف تكون حمرة هذا النار عن سبيله والظن
ذلك انه ركن اخر من باب [illegible] ان الغاية بالفرق في ذلك
كثرة عظيمة خطرة [illegible] هو الوجه الاقرب في الباب الا صحب
لمن فطنت وقد وحق سيدي عرضت بهذه غير شي من كتب ان
كنت قد قرات منها شيا فتم كيف ذلك وقد كشفت
الامر هاهنا انه من اخذ من هذه الاركان واصباغها فادخلها معا
بعد ان يكونا بها فانا رايتهن من [illegible] في وقت تقطيرها [illegible]
رطلين او رطلين او ربعة ولنبين القول عليها هو في الا [illegible]

عشرة وعشرين فان ذلك على غير هذه [illegible] الا [illegible]
ثم عرفت ان [illegible] قد [illegible] ومضا في الجزو الثاني كان [illegible]
التمام بغير خطا ولو اجتهد فيه لم يمكن وهذا الباب حاقة علم [illegible]
قول [illegible] اهل بيت النبوة وهو الباب الاخير [illegible] وحق سيدي
[illegible] في قلب [illegible] سيدنا الا ان هذه الباب من سبيله
يكون [illegible] صفرة البيض وذلك [illegible] الدواء الذي قد
[illegible] اياه للبياض ثم تركت في القرعة كما وصفت ثم تصب
على من دهن الصفرة [illegible] كان صب عليه [illegible] بياض
البيض ثم [illegible] الا [illegible] سبع مرات ثم [illegible]
[illegible] ان شئت فضة وهو الاجود وان شئت ذهبا وهو
الاحمر فانه يخرج [illegible] لا شك فيه والسلام وهذا الباب ان
[illegible] كان [illegible] اعظم فيه وانا [illegible] الباب
[illegible] فنحتاج ان نقول في الارواح الباقية بحسب الواجب ان شاء
الله وهو [illegible] الذي كان [illegible] واكثر [illegible]
[illegible]
[illegible] وهو اقربها والسلام
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] الاخير [illegible] في الزيبق
[illegible] وتعاضد [illegible] الا [illegible]
[illegible] الارواح [illegible] الارواح اذ كان [illegible]
[illegible] جميع [illegible] فانا نحتاج ان [illegible]
ضرورة الحروف والالفاظ التي استعملنا في استخراج [illegible] الاشياء
ومعرفة طبايعها وغير ذلك [illegible] كتاب [illegible]
[illegible] صناعة البرهان ان [illegible] الوجه [illegible]
[illegible] الا بالبرهان والاضافة [illegible]
[illegible] الطبايع في الاشيا [illegible] الحروف فيها [illegible]
[illegible] الالفاظ [illegible]
[illegible] الواجب [illegible]
[illegible] الطبايع [illegible] كيف [illegible]
الحروف [illegible] الطبايع [illegible] ذلك الذي ذكرنا [illegible]
[illegible] ذلك الكتاب والكلام فيه
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] والسلام
فنقول في ذلك [illegible] لمن يكون الناظر في هذا الكتاب
[illegible] كتاب [illegible]

سر التكوين

ان يكون شيئ احدثه قديما كان او محدثا اذ كان تحته اشياء موجودة له
من قبل الذي قد قدمنا ذكره من احد من الفلاسفة وذلك الا
من قبلهم ايضا كثير الحيوان والنبات واكثر اجزاء المكونات مما
تقدم العلم ان الحيوانات مكونات في مغارة حيث لها وحسبا
بحسب ما في قوتها ان تاتي اليه او تنازع بحسب لها تحقق لها
ليس غير الشيء الارضية في الحيوان فاما في النبات [illegible]
فبحسب كيف القشر واذا وقع في اخر البرهان وليس غير ذلك فا
نحو ان يحتاج لمن يخلص منه ما يحتاج اليه في ذكر الميزان ونقول على
سوار ذلك افقد كنا فرغنا من ذلك في غير موضع من كتبنا القول
ان ذلك مخصوص بنوع الانسان اذ كان ذلك معدوما في
مكان الكلب والديك والافاعي وامثال ذلك وان امكن
في غيرها ان هو معدوم الا في الانسان فما امر يكون في النبات
والجماعات وكل ذلك فسبيله ان يعلم عليه لصعب الطريق اليه وسهل امثا
اليها واما ان يكون قد ظهر ان لكل شيء موجود او لا فعل بالفعل ان الا
لسان خاصة اكثر الافعال واكثر الفعل ضرورته ان عمله في اكثر
من علم المنطق والنحو والهندسة والطب والنجوم وان كان
موضع كثير منها باطلا فان جميع ذلك حق وغير دافع لمن الكلام
في تاليف الحروف وعمل اشكالها من تاليف الانسان الا

انه

قد وصفت بالطبع فاعلم ذلك وتمسك به واعرف وجهه لما قد
كنا عملناه في كتاب المقابلة وفي كتاب التقرير اشياء كثيرة
من وجوه الكلام وكيف هو وضعه ولمن هو وضع الطلسمات انما
هو في الكلام وكثير من السحر والعزائم ودعوات الكواكب فاعلم
هو حسبما انا فطنت بغير شك اذ ان نظم الكلام ونظم الحرو
ف في الطبع ما اذ كان كل موجود له طبيعة ما وهذا امر [illegible] موضعا
ستوضحه بما امكن من ذلك في الرياضيات المنطقية ما فيه كفاية
[illegible] من قراها بامن بليناس يسهل ذلك عليه فقد قلنا انها
طبيعيات ايضا او ان ذلك طبيعة الاسم والكلمة ولان الاسم
متى نقص لم يكن مفهوما والكلمة متى نقصت كانت كلاما [illegible]
ما عدا ذلك فمثاله زيد في الاسم وزيد جالس في الكلمة في الكلام
ايضا فقد تخص الكلام ونظم الحروف طبيعة الانسان
في التصويت ايضا وقد كنا قلنا ان حدوث الشيء من الشيء
او غيره فقد يكتسب منها ما قدمه ان كان قديما او عدمه ان كان
ان محدثا او من نوع هذه المقدمة ان كان ذا طبع كسبه من طبع
وليس يتبين الا الطبع ووجب ان يكون بحدث طبع ايضا ليس
في ذلك خلاف حتى قد صار من الاوائل في العصر من كثرة كفرهم بما
لو ادعاه ايضا فافهم ذلك وتنبه انشاء الله تعالى واذ قد اوضحنا

ذلك فقد صح لنا ان الحروف اسبابا قد تكون من طبايع مخارجها في
الصوت فاعمل ذلك بحسبه لصعب الحسب فيه ومخارج الحروف
كثيرة في الحس [illegible] كان يجب ان يكون لكل واحد منها على المخارج
فحين يفرد فطهر ذلك من قبل ان الطبايع اربعة وطبايع مخارج
الكلام في الحق طبع والذي تنقسم على اربعة اقسام ونحتاج ان نذكر
الحروف اولا وكيف هو ونذكر مخارجها ونذل على طبع كل واحد منها ولعلنا
نذكر لها اخرا ويكون ذلك في اخر هذا الكتاب انشاء الله فاول ذ
لك ان تعلم ان الحروف ستة وعشرون واحد منها [illegible]
حد من الحروف الاخر جميعا حرفا واحدا وهما الهمزة والالف فقد
فرغ من ذلك النحويون فصارت الحروف ثمانية وعشرون في
مثل الصنيع بالطبع دون الجمع والتثنية والف التثنية انما
وواو الجمع والف المقصورة والهاء والما الفرق بين المذكر والمؤ
نث في قولك سكرى وانثى وفضة وسمية وما جرى هذا المجرى والف الهمزة
في الاخر لانها ايضا زائدة في حمراء وصفراء والف في اخر
واحد من الالف والنون في المذكر مثل سكران وغضبان
لانه من الغضب والسكر يكون ذلك زوايد الاصل الكلمة
فاما الف واو شيطان فليس بهذه وكذلك انها ان غير الدالها
[illegible] يستقول فيها فلم يجب ان تسقط من هذه الاصليات

[illegible]

مثر في الاصوات والنونات واخواتها وهو موضع غامض ليس
[illegible] الفضة ليس على هذا الهجا فينبغي لمن يوزن الكل يجب
ان يطرح منها الهاء فيصير على الهجاء انقص ثم يعقد عليها بعد ذ
لك من الحروف استوعب طبايعها بذلك فقد يعتبرونها
النقص فيما هو انقص الهجاء عن استيعاب الطبايع حتى تتمه بامثال
عوده فيكون القياس صحيحا وعلامة ذلك لمن بليناس يزيد
لمن هجاء الفضة فيضيع حتى تتم الطبايع وذلك يجب الواجب
بما قد رسمناه في مواضعه من كتاب [illegible] والخامس وما جرى
مجراه ولا تنس نفع كتابنا المعروف بالطبيعة الخامسة وانه
من بين [illegible] الكتب وقد كان سقراط الذي هو [illegible] في علم
الميزان العظيم العلم الحق الذي هو على راي بليناس واحد ا
صحاب الميزان راي قريب [illegible] ونقول انه وصل
الى ذلك وان كثيرا من الفلاسفة راوا ان في الطعن على سقراط
العظيم [illegible] ولمن شاك في ذلك الذي قال ان الموسيقي تا
لف في عدد ولمن هذا خطا في التمييز ولم كان حقا لانه [illegible] ا
لحيوان الذي يحوي بحسه اشياء كثيرة وانه ليس يفهم من قول ا
لحيوان والجنس الاول او ذلك ما كان مثل [illegible]
والبعوضة الحمار والكلب وما جرى مجراه وان بالنا قاعد [illegible]

وقولنا تقسيم الاول والتقسيم الثاني نحو الزبد والنهج وخفيف تقسيم الثاني
والثاني الزبد وخفيف النهج وانتج الضياء لان تقسيم الاول مطلق
والثاني اول مفهوم والتقسيم الثاني سطح كذلك يكون [illegible] الطرا
يق الثمانية فانها تقسيم وصارت ثمانين كما
كان [illegible] منها [illegible] الضالين [illegible] لطيفا في
فيه في المستقيم [illegible] علم العروض [illegible] التي بالف [illegible]
في طرق [illegible] [illegible] [illegible]
قولك فعولن وفاعلن والباقية فنقول [illegible] مفاعيلن وفا
علاتن ومستفعلن ومتفاعلن ومفاعلتن ومفعولاتن [illegible]
من ذلك [illegible] هذه الاوضاع [illegible] من الاصول فاعلم ذلك
[illegible] الف من قولنا الف [illegible] وقولنا [illegible] الثو
[illegible] [illegible] والتقين والتجنيح والتناين والقلق [illegible]
[illegible] والتركيب فهذا الذي انتج قولنا الف [illegible] وقولنا في ا
[illegible] والطبايع انها الف [illegible] وقولنا في المراتب
والطبايع انها الف [illegible] فاذن قد صارت [illegible]
[illegible] والعروض وصناعة الالحان [illegible]
[illegible] هو الذي [illegible] علم الميزان [illegible] الحدان الى
[illegible] بالتقسيم [illegible] قولنا الف [illegible] وكان [illegible]

هو كذلك فقد انحل بهذا الكلام ان الاسم المستتر [illegible] العس
[illegible] القوم وذلك ان الاسم ينقسم على قسمين [illegible]
ان [illegible] جوهريا [illegible] يكون محمولا على الجوهر الذات والاخر [illegible]
[illegible] [illegible] ان [illegible] كما
[illegible] طبيعية [illegible] الطر
[illegible] فالقسم [illegible] في الحقيقة [illegible] الف [illegible] وليس [illegible]
[illegible] حد لها [illegible] محمول على الحدود ولذلك [illegible]
[illegible] الميزان انما يخرج بالقياس على الاشياء [illegible]
[illegible] في كتابنا المعروف بميزان العقل [illegible] التنزيل
[illegible] البيان لكن قد بقي في ذلك شك اخر وهو قولنا ان ا
[illegible] صناعة الحون والاتباع [illegible] كذلك [illegible]
[illegible] انما كانت [illegible] الاخير [illegible] ان
[illegible] الان [illegible] الذات [illegible]
[illegible] قد صدقت وليس الانسان [illegible]
[illegible] الكون الا [illegible] الكون [illegible]
[illegible] الانسان في القوة [illegible] العلوم [illegible]
هذه الرسوم [illegible] العلوم وليس في ا
[illegible] مع [illegible] الارتفاعات وجميع الموضوعات

القول [illegible] العلوم المستعجمة [illegible] الميزان في الجوهر
فانها [illegible] [illegible] او [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
ذكر الاجساد والطبايع وغير الاجساد من الحيوان والنبات [illegible]
[illegible] وذكر [illegible] [illegible] يستعمل [illegible] طريق [illegible]
[illegible] الاساس [illegible] [illegible] يجب ام
يسقط منه الالف الاولى [illegible] بوزن كذلك
مع الاضافة الى [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] اسقاط الالف ولام التعريف
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الالف ولام التعريف [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] اعادة حرف
فهو صحيح [illegible] الالف ولام التعريف [illegible]
[illegible] الذي ذكرناه [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] [illegible] الالف الثانية [illegible]
مع ثبات [illegible] وثبات الالف الثانية فاعلم ذلك
[illegible] باسقاط الالف الاخيرة [illegible] جميع الاحوال جميعها [illegible]

فقال

فقال في ذلك [illegible] القاف [illegible] القاف الاولى
[illegible] في ذلك واجب في القاف الثانية وهو [illegible] صحيح
فاعلم ذلك واما الاشفة والاخرة والمنية والقصة وامثالهن فيا
سقاط الهاء [illegible] الهاء [illegible] [illegible]
[illegible] والاخر [illegible] [illegible] لكن [illegible] في
الاسقاط [illegible] والسين [illegible] القول في [illegible]
ان [illegible] الاولة مع سقوط الاخيرة وسقوطها الاولة مع ثبوت
الاخيرة فاعلم ذلك وكيف هو [illegible] للقياس وان هذا
[illegible] الاختلاف فيه واحتاج [illegible] في ذلك قولا ثم رجع الى
كلام [illegible] فاقول [illegible] العلة [illegible] التي [illegible] الميزان
[illegible] العلة التي [illegible] الحروف واجب [illegible]
[illegible] الاخير [illegible] هذه الكتب الف
[illegible] [illegible] والباقي [illegible] مشتبهات
وكذب [illegible] فاعلم ذلك [illegible] العلة [illegible]
[illegible] هذه الكتب [illegible] كلام [illegible] مقدار عشرة [illegible]
[illegible] الميزان بقرب [illegible] الميزان والمراد [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] هذه العلامات والدلالات في هذا الموضع و
[illegible] [illegible] [illegible]

ليجينا الذي فان الكتب انما العقد فاعلم ذلك وقد دل الكشف [illegible]
فلم يجيء لنا كلام يمكن ان الشائع حسبهم [illegible] معدل [illegible]
[illegible] الاعلة [illegible] بين بين لمن [illegible] فان كان حروف [illegible]
[illegible] شبيه بحروف المضاف اليه وكان [illegible] المعقطا
محرف من المضاف [illegible] المضاف اليه فاعلم ذلك [illegible]
ادركت [illegible] من افاضل هذا العلم ومثال ذلك [illegible]
[illegible] باسقاط [illegible]
[illegible] اسقاط الالف الاخيرة [illegible]
[illegible] بسقراط ولم يقولوا فيه شيئا وليس الامر [illegible]
[illegible] سقوط الالف الاخيرة لثبوت [illegible]
[illegible] الالف الذي فيها [illegible] استراحة [illegible]
[illegible]

ان في [illegible] الاسماء الذي [illegible]
[illegible] الفصول [illegible]
[illegible]
[illegible] والالف واللام لانه ليس من نفس الكلمة [illegible]
[illegible] لا تحتمل الطاري [illegible]
[illegible] من العلماء [illegible] الكلمة [illegible] العلم [illegible]
[illegible] فاقول الان بعد ذلك
ان يجب على صاحب الميزان [illegible] ذلك من
[illegible] والاصلاح [illegible]
[illegible] من الميزان [illegible]
[illegible]
[illegible] ان يسقط [illegible]
[illegible]
[illegible] والاخر الذي [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

الآن اثر بما عمت الرسالة الاولى الى الله ومنه حسن [illegible]
[illegible] وصلى الله على خير خلقه [illegible] وآله وصحبه

كتاب الراهب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله [illegible] المشيئة [illegible] القضية
[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد خير البرية وآله وصحبه وسلم

اعلم [illegible] اني قد صنفت كتابي هذا باسم الراهب لان من شاني
[illegible] على اصحابها كان [illegible] ولولا ان علوم [illegible]
من سيدي عليه السلام [illegible] غير [illegible] لما كنت اكتب هذه المنسوبة
[illegible] الحكاية [illegible] ولكن جرت [illegible] من الكلام مشتقا
منه [illegible] من الاب [illegible] كالنصف من [illegible]
[illegible] فرق بين [illegible] على [illegible] عليه [illegible]
كان [illegible] ولانه قد كان كثير [illegible] الالفاظ
كثيرة [illegible] على الوجوه المختلفة [illegible] المتباينة [illegible]
[illegible] والتمييز [illegible] الاقران [illegible]
[illegible] الاغراض [illegible] فيما يختص [illegible] كتاب [illegible]
[illegible] من [illegible] كان هذا الراهب
[illegible] هذا الوجه من التدبير [illegible] هذا الصنعة [illegible]
[illegible] التدبير [illegible] ما عدت اليه
رسالة [illegible] الباب كيف لم [illegible] من العلم [illegible]

[illegible]

يا جابر [illegible] كيف [illegible] الباب [illegible]
[illegible] في عدة وجوه [illegible] ذكر [illegible] الكتب [illegible]
[illegible] الكتب [illegible] كتاب التجميع [illegible] المتحدة
[illegible] الكبير [illegible]
[illegible] فعلمت انه لم يخرج من [illegible]
[illegible] محيط [illegible] شيء
غير اني رايت ان اضع هذا التدبير [illegible] على طريقة
هذا الكتاب ليكون [illegible] الوجوه كلها فلا [illegible] الطالبين
فيها [illegible] بالظاهر فيها [illegible]
[illegible] من هذا العلوم الالهوتية [illegible] ما اريد با
[illegible] القصص فاعلم ذلك واعلم ان هذا الراهب كان
[illegible] بعد صحبة الاستاذ [illegible] فكنت [illegible]
[illegible] وذلك انه [illegible] هذا العلم [illegible] الذي كان
يريد [illegible] ووضع [illegible] والافعال [illegible] من الطرائق
[illegible] ذهبا كثيرا [illegible]
[illegible] هذا الراهب [illegible] كانت [illegible]
[illegible] لهذا الراهب [illegible] ببعض بلاد الشام [illegible]
في طلبه [illegible] به [illegible] هذه [illegible]

وقد كان كثير [illegible] شيئا [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] من [illegible] ربي [illegible]
الا [illegible] مكانه [illegible] البرية وقدرته
على المقام [illegible] من [illegible] الآلات عنده [illegible]
[illegible] الآلة [illegible] الآخر
من [illegible] ولو [illegible] لا [illegible] ذلك
[illegible] فقلت [illegible] تدبير [illegible] فضحك وقال في
اقرب الطرق [illegible] الآلات فقلت [illegible]
[illegible] هذا العلم
فيما استفدت عن الاستاذ [illegible] بطريقة [illegible] المثلثة
بالحكمة فقلت [illegible] طريقة [illegible] قال [illegible]
[illegible] في كتابه قلت [illegible] بهذا القول [illegible] التدبير فانه
[illegible] الامر [illegible] التدبير [illegible] بغير
تصعيد ولا تقطير ولا تصدية ولا تعفين فقال [illegible] الا
[illegible] من بعض [illegible]
[illegible] الرأس الا انها
[illegible] الذهب في [illegible] الحجر [illegible]

[illegible]

[illegible] قطعة [illegible] المكان [illegible]
[illegible] كيف [illegible] التنفيس [illegible]
[illegible] حتى [illegible] الحجر [illegible] بخلاط
باخلاط [illegible] من الزيت [illegible]
[illegible] الصغيرة [illegible] الطين [illegible]
[illegible] النار [illegible] اشتعلت
[illegible] الباب المغارة وخرجت [illegible]
[illegible] التدبير [illegible] ان يخرج منه [illegible]
[illegible] الزيت [illegible] العقاقير والادوية اذا احميت
النار [illegible] التصعيد [illegible] ارواح [illegible]
[illegible] فلما كان بعد ساعتين من النهار [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] المكان [illegible]
الطين [illegible] محرق [illegible] الارواح
[illegible] التصعيد [illegible]
[illegible] اللطيف [illegible] المحرق
الذي كان [illegible]
[illegible] غير [illegible]

الذي

واستخرج سواده ثم اخرج زيبقه [illegible] في ذلك المكان وطرح جزءا
من ذلك الملح [illegible] غطاه [illegible] ثم ذلك الزيبق [illegible] ثم اشتعل عليه
يسيرا من نار كنار بزرة السراج فلما حميت [illegible] اعطيه اخفت
لمن يطير منه الزيبق [illegible] من قربه فكشف عنه
الغطاء فاذا الزيبق قد صار نقرة بيضاء ملونة احسن من كل ما رأيت
فقال لي هذا التدبير يا جابر فقدت منه هذه الفائدة وعلمت انها
افضل [illegible] وحق سيدي منها شيئا في علم ذلك ولا
غيره [illegible] ان شاء الله تعالى واذ قد بلغنا الى اخر هذا الراهب
فلنقطع الكتاب ولناخذ في [illegible] ان شاء الله تعالى [illegible]
وفقنا [illegible] وهو حسبنا ونعم الوكيل تم كتاب الراهب بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه

كتاب [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المحمود [illegible] والمشكور على
نعمائه وصلى الله على سيدنا محمد [illegible] وعلى آله واصحابه
[illegible] اوليائه [illegible] اعلم انه قد تقدم لنا
ضروب من التدابير [illegible] اركان مفردة [illegible] عدد اركانها
من الباب الاعظم وغيره والذي نذكره في هذا الكتاب [illegible]
ركن [illegible] تدبيرا واقلها خطا وليس [illegible] عدم الخطا
[illegible] من الزلل في تدبيره فلا شيء [illegible] اصعب [illegible] الشيء

من هذه الصناعة من شيء كان [illegible] عنه مفارقته [illegible]
[illegible] انه اقرب التمام وعلة البلوغ فيحتاج [illegible] اذا [illegible]
وربما [illegible] التدبير وحق سيدي [illegible]
[illegible] لا يزول ابدا وربما كانت وحق سيدي سبب التقصير في
[illegible] لما كان مشتغلا به من هذه الصناعة [illegible]
لذلك فقد رايت كثيرا منهم في مثل الاحوال التي وصفت لك
[illegible] كتابه سميناه الكتاب [illegible] معنى كونه [illegible] فذلك
ان الخطا [illegible] في تدبير [illegible] التدبير [illegible] في التدبير الى الوجوه
الصحيحة [illegible] في هذا الكتاب المدبر فانه [illegible] الاركان وهذا الركن
[illegible] لا يحترق بالنار [illegible] للعقد الماء اذا اغلب عليه
[illegible] الحكيم [illegible] والصبر [illegible] ضروب الخطا في التدبير [illegible]
وهو الزيبار الذي قالت الحكماء فيه لا تحترق الرماد الباقية في اسفل الاناء
عند طلوع الماء الخالد ولكن [illegible] الاسفل [illegible]
[illegible] وقال فيه حكيم اخر ان الزيبار [illegible] النار ولو [illegible]
[illegible] وقال اخر لا تحترق الرماد الباقي في اسفل الاناء عند طلوع الماء
الخالد [illegible] ذلك الزيبار [illegible] وقال [illegible]
[illegible] في كتاب الاثار [illegible] في المقالة الرابعة فاذا عرفت [illegible]
شيئا [illegible] منها [illegible] وقال

[illegible] لا يحترق الرماد الباقي في اسفل الاناء عند طلوع الماء الخالد فان ذلك
هو الكلس [illegible] وقال [illegible] ان الارمدة التي منها خرجت [illegible]
[illegible] والاثار التي [illegible] منها تكون [illegible] بالطبيعة [illegible]
[illegible] وقال الاسكندر [illegible] ان الزيبار هو الضابط [illegible]
[illegible] قوة حابسة للارواح ممسكة لها [illegible]
عليها وقال [illegible] المثلث بالحكمة [illegible]
[illegible] لشدة [illegible] الزيبار [illegible] على النار التي [illegible] عليها
[illegible] وقال [illegible] الملك [illegible] العقاقير [illegible] الكرامة
من الحكماء [illegible] العامة عليها [illegible]
عن معرفتها [illegible] وما بين [illegible] واكرم هذا الملك
وافضله وقال [illegible] السكون اقوى شيء [illegible] ضبط الحركة
اذا انتهت اليه [illegible] عاملة بذلك من حاله وحالها
اذا كان السكون [illegible]
[illegible] من موضع السكون ضعفت قوتها حتى اذا انتهت اليه كما
[illegible] بشبيهه [illegible] فلاجل ذلك صار حركة المحيط اسرع [illegible] المركز
وصارت حركة الاقطاب ابطا الحركات حتى اذا انتهت الحركة
الى المركز لم [illegible] وكانت [illegible] السكون [illegible] هذا
الكلام [illegible] كلام [illegible] الحكماء

[illegible] الناس بهذه العطية العظيمة والموهبة الكريمة [illegible]
[illegible] الحكمة ويوجبه عدل السياسة وقال [illegible] رسالة [illegible]
ان الارض [illegible] تدبيرا كان [illegible] شيء فانما يخرج منها ثم يعود اليها
وهي الام وقال [illegible] ان الحواس كلها [illegible] اللمس لا
[illegible] والطفها البصر لانه [illegible] وجميعها [illegible] اللمس [illegible] ولذلك
صار اللمس في جميع الجسد [illegible] الحواس [illegible] لكل واحد
منها مكان [illegible] مكان [illegible] فلم [illegible] بالسمع ولم يسمع
[illegible] ولم يبصر بالخياشيم ولم يشم بالعين ولكن اختص كل واحد منها
بما هو [illegible] له ومناسب لما [illegible] كلها [illegible]
الحكماء [illegible] هذا الزيبار وتدبيره [illegible] طويلا [illegible]
[illegible] حيث كان [illegible] لهذا لا يخلط
به [illegible] في هذين الوجهين [illegible] اصح الجهات
[illegible] كلام الحكماء الذين [illegible] بكلامهم
[illegible] الكلام الذي [illegible] ما قالت الحكماء جميعا في هذا
الزيبار واعلم ان الزيبار ليس [illegible] في الحقيقة ولكنه [illegible] الحجر ولو
[illegible] الغرض
المقصود ولكن [illegible]
في تدبيره الا [illegible] طول زمانه [illegible] الحكماء [illegible] الزمان

كتاب السهل

يجمد ما وقرنه بعد ايه يكون من وسطها حتى انتهى الى رسالة بين اذكر بعضها
هذا الكتاب وانه اليه وجه الاقوال لم يكتب في به الامر اكثر اخلاق
ثمره والطبخ جار متوسط للحر ثم دخلت نيال فاذا الحق الحجر صغر عنه
بطل عليه مدى وبعد ويجب لم يكن هذا الحجر بعد التكون قدر ما
يظهر فيه سواد ثم ما احمد ثم يكون من الاسود الى سرعة البعد ولا
زال يغير به ذلك حتى غلب عليه الحجر والظاهر عليه بعد طبخه بالنار
التي بعده ايا ما الى ثلاثة بلياليه حتى يظهر السطح منه ذلك علامة بلوغه او رات
كذلك ضعف الحجر عنده وخفيفه من رصاصه فان كان ابيض القشر
من جميع الاركان فانه ضبط الارواح ولا بد كونها الغار منه اذا ابيض
وان لم يكن صادق البياض فقد بقيت فيه من سنه محترقه
فاغمره من الحجر المدبر الذي لا يحترق واطبخه ايا ما الى ان يرى ذلك الذي
غير محترق قد علا من الرماد فيه وبه الدهن فاكشط عنه برجاجة ثم خفف الدهن
عنه واعلم انك قد المست بكله ومن القروات في بعض الحكماء اجزاء
عنه اوساخه بالقرع ليظهر جسده الجوانه وقال اخر قد الدهن بالماء منهم
ليظهر لك المستتر فاذا صار بهذا التدبير الاصل ناصع البياض محكم الطبخ
ح بالاجر منه والصحيحه حتى يرى انه ما عليه منه ومن الجوانه اعلا
الماء ولا يصفر فيه وانه اصلا تضعف الماء عنه بعد اخذ الدهن من
رابه وخفيفه ثم امزجه بالارواح التي ارماد الارواح فانه يضبطها

ولا يدعها تفارقه فهذا الطريق هو الذي به والحق اياه الحكماء وما ذكر منه
حتى تستيقن غير كتاب بيانه في هذا السنة وكذلك اكثر ما ذكره في هذا
الكتاب اليه كما ذكرت في شرح كتب على ما سبق ان والشرح الذي
اذكره في هذا الكتاب يعلم ذلك والتدبير الاقرب السهل
ان يشديد عليه كما قال اهل العلم وحكمت عنه في معنى ما
مستقيما ان الناس يصلح كل فاسد القلب كل صالح وتدبيرا
الصالح صلاحا والفاسد فسادا فقد ارسلت المسئلة بهذا
الباب في كتاب التكليس من هذه الكتب واذ قد اتينا على ما في
هذه التدابير واتبعنا الامر الكل ان فليكن اخر هذا الكتاب والملاقة
فيما يليه ان شاء الله تعالى وهو حسبنا ونعم الوكيل تم كتاب السهل بحمد الله

كتاب بسم الله الرحمن الرحيم السمكة

الحمد لله خالق الارض والسماء وما بينهما من النار والهواء والماء
وصلى الله على سيدنا محمد النبي خاتم رسله المرسلين وعلى آله وصحبه
اجمعين وسلم تسليما كثيرا العلم انا قد كنا ذكرنا ذلك في السبعين
ان الشيء طا واخذ الحجر منه والغرض في ذلك طريق وذلك لهذا
هذا الكتاب الذي سميناه بكتاب السمكة ننقص فيه على تدبير الماء
وحده على الطريق الذي اذا دبر لكان من الحيوان لا الحجر ولا النبات
فاعلم ذلك واعلم ان هذا الماء وان كانت طبيعته ظاهر

التي فالنار والهواء فهو في باطنه حار رطب بخلاف رطوبة الماء الا
ان رطوبته باطنه وماسكة فيه مناسبة للنار وهذا القول ظريف جدا
لانه في ظاهره يتعرض لكلام جميع الفلاسفة الطبيعيين
القائلين بان كل مركب تحت فلك القمر انما هو مركب
من الطبائع الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وانما
يظهر فيه ابدا منها الطبع الغالب وباطنه منطقية يبطن الاخر ما
لا تفسد التقدمات لما اذا كان لا يتجاوز الا ضعفا ولا اجتماع فاذا كان
هذا هكذا فكيف يمكن ان يقال ان باطن الماء الذي ذكر حار رطب
مع ان ظاهره بارد رطب وقد كان يجب ان يكون باطنه حار يابس
اذ لا بد من اجتماع الطبائع الاربع في كل مركب من جهة فالك
الفرق قبل ان نزيد في ذلك بان في زيف هذا وذلك ان نقول ان
النار تكون يبسه في باطنه مع حرارة باطنه ولكن تبين الباطن ينقسم
الى قسمين احد القسمين هو في سطوحه الظاهرة وذلك كمن
هذا الماء متصلا غير منفصل الجريان اذا دون اليبس فجمعا اجتماعا لا يتغير
مناسبا لاجل الماء الطبيعي الحي فاما القسمت
الباطنة قسمين القسمت بالضرورة رطوبته الطبيعي ويستتر
فبطنت احدهما ولا ان ظاهره في ضربين محسوس وهو اجسام
النهاية خلت اليبوسة منه غير تحت الرطوبة افرض انتظم واوا

كان الباطن المستبطن ولا نهاية تحت المطر وان نهاد ما الحق
سدا فغلبت الحرارة الباطنة وانصبت بها بخبر فصار لذلك
رطوبته ويبسه فلذلك صار باطن هذا الماء منها الا الحرارة وانه
مع انه ظاهره بارد رطب فاعلم ذلك فليس يمكن تكلمه في الاشيا
ينفرد بعضها بالقياس في احتفائها مع ما وقد كان فار
بطن الظاهر باحي ما ذكرناه في هذا الماء لعنصر الصورة والاصول
الطبيعيين في المركبات من الطبائع فلنقصد اظهار باطنه الباطن
ظاهره فان حصر الباطن الاجزاء الظاهر اخر وكما قال في
صيدليس لقلب الطبائع فيظهر لك سرا ربانا وهذا الماء اذا اظهرت
حرارته ورطوبته الباطنة ظهرت برودته فبطلت رطوبته وحتى ظهرها
بالباطن ويبسه الظاهرة في سطوحه حتى كانا منها البرودة
الحيوان المسمى سمكة وهو حيوان في رطب البعث قليل الحرارة
في ظاهره وكثير البرودة في باطنه قليل اليبوسة فيها معتدل الرطوبة في
ظاهره والطريق لاقلب طبيعة هذا الماء با اخراج النار وحدها لان لما
كان من شان الماء اليه هي الرطوبة وكانت الرطوبة اذا الحجر بها
النار وحدها تاربة فيها ان يكد ستقصد فيه ذهب ويتغير
في الهواء البسيط اما الماء لا يكد ... وان ظهر ... ولكانت
وغرامت ولكن شقت كسرت الاناء فخرجه على اي حال كان

من الاحكام وفي اي جسم كان من الاجسام كما ظهر منه اثر ما في الغذا
في الصباغة تكون الطريق الى اكتساب الحرارة لمخالطة الماء وحرارته
الحرارة التي دخلت فيه التي كمنت فيها من خواص تظهر ان غطى [illegible] فيستعملها
الا ان الحطب عنه تخلو من الحرارة فيستغني ان اكثر رطوبات الاشياء الباقية
حتى تحدر رطوبة الباطنة الداخلية منها وتكسر اليبس بيبسه التي في
سطحها فيستعمل بالبرودة التي فيه بالخاصة التي يقطر تقطيرا فانما في ما
تلك تكشف عن الرطوبة المائية دون الرطوبة الدهنية [illegible] وبعد
الا ان استحالة الى غبرة حمراء وبعد ان يتعاقب [illegible] ليس شي
تفيد ما هذا كالاس الذي ذكرناه وتلك الاركان فارضا بالشعار الحيه
ان اثر هذا الصعود هذا الماء [illegible] ان ذلك سمة ماء سلالم الذهب
لانها سمت هذا الماء في هبا والهند والعلة ذكرناه في السبعين وكذلك
ت الخواص الخمسين وفي كتبنا الموازين في كتاب الخواص
وامثال هذه الكتب الشريفة التي هي اجل كتبنا وقد ذكرنا في كتاب
الخمسين ان هذا الاس ينبت الخضر الورق اخضر القضيب اذا
قطر الدهن على قضبانه نظرا بعض لاستشعار النار فيه وانما سمينا
هذا الماء دهنا لانه اليه يؤول وبه يكون الدهن الشريف الصافي الذي
من الدهن اذ لم تحرقه نار ولم تخف فاقة لذا وكان في احيائه سلطان
حيث احضرنا اليه بالتوجه فاعلم ذلك وقد قلت لك في اكثر كتبنا في

وما اكثر شيئا الا وفيه تكرار بغرض غير عرض في ذكره في الموضع الذي
ذكرته قبل لحاجة الى المكان الذي احتجنا اليه او كشف مستور من اسرار
اذ ذلك مرموز فيه ذلك واعرف الفائدة في الذي ذكرناه
ذكرنا الاسر في هذا الكتاب بعد ذكرنا له في السبعين والخواص
والخمسين وغيرها من الكتب وذلك لزيادة الفائدة في معرفة ذلك
لاجل الامر الذي القصد اليه بهذا وموجودة بهذا الامر على ان جوابها
بالياه ما عرف في ذلك فاما الكيفية استعمال هذا الاس فانه ليس يحتاج
الى تخليط بهذا الماء فانه اذا خالط يغشى فيه بما لم يحتج ويصير
في تقطير فيه بالماء الاس انه عالم غير انه في صفة الاول يكون جوهر
وكذلك قلنا لك في السبعين ان القطر شرط القضبان الاس
كذلك يجب ان تعمل هنا لعزل الترية السود من الاس وتخلو
الماء بالاس رطب جديد وتعقيد الى التقطير بعد ذلك سبع مرات
فالاس في كل مرة تخرج منه شي في الماء فينكشف لبعض رطوبته وتقوى
عليه الحرارة بان رقيق حار عليه اولا اولا اذا خالطته في السابقة بالما
سترا فيه وامتزج به ولم يغيره هو الذي فالك الا اس عليه في الحد
الا بحد واذا اخرجته في السابقة عنه في الغالبة كانت الدهن من الاس
ما بدا بالتقطير فانه فيها حسب ما لطابه وباطنها غير انه
متسلي في الرو بالاس لانه غير ثابت من حيث كان قد اغار الصعود

والطيران فاذا اردت ثباته وان تجعله حيوانا سيجالا يمكنه شيوخ
فاخرجه بارض اي الارض شغفت ونجعل بجسم جنس السكنة
فانه سيتره فان لم تفهم هذا القدر من رمزنا فلا تعرض لشيء من قراءة كتبنا
ولا كتب غيرنا في هذه الصناعة فراقه وحق سيدي لا وصلت الى
شيء منها ابدا من الكتب لمن لم تفهم هذا او وقد انتهت الى هذه الغاية
فليكن آخر الكتاب ولنأخذ فيما يليه ان شاء الله تعالى وهو حسبنا ونعم
الوكيل تم كتاب الحكمة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ومنه وصلواته
على سيدنا محمد خير خلقه وآله وصحبه

كتاب القادر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خالق
الانام وبارئ الاجسام ذي العظمة والكبرياء والطول والنعماء
في صلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه اولي التقصير والكمال
المختارين من رسله وانبيائه واوليائه وصفوة خلقه الى اوان الحياة
وسلم تسليما كثيرا **اعلم** وفقك الله تعالى وارشدك الى سبيل الرشد
انه قد تقدم لنا قبل كتابنا هذا اربعة كتب كلها شاهدة لما فوردوه في
هذا الكتاب ومفتقرة له وقد قلنا في الكتاب الذي قبله وهو كتاب العلم
المباحث لكل مبحوث عنه بيرا واحاطة العلم بهذه الاربعة الاخماس
لها وتكلمنا فيه على الدهنية ونحن نتكلم هنا على المائية وقد قال
رسول ريس في كتاب الموازين الكافية في ان الكيف التي من الامور

كتاب القادر

الهند

الهندسة التعليمية واما ما هي من الامور الحسية فما اختصر هذا
لكلام واشرفه عند من قصد البدء باخرج الفطانة لولا ما تكلم
ما دات الكهانة المائية بكل وجه من وجوه الطبيعة او حسن كمال
الفصول الذاتية العامة للشي الجوهرية التي كانت بها هي ما هي فان ذلك
نت بهذه حقيقة المائية وكان هذا الاوحد الاتمام طبيعي فاما
الكيفية التي هي اعراض مستقلة فاشبه الاشياء بالامور التعليمية
فيما يخص هذه الصناعة اذ كانت عندهم تشتمل اعظم من
كل هندسة وتدبيرا بالحق والطف من كل تدبير طبيعي الا انا
قد قلت هذا القول اذ عرفت الغرض فيه واعلم انا انا نعني
يجب بها على فصول الجوهرية العامة الجنسية من ما هو
ما لاذ لك وحق سيدي مثل الذي في المنطق فيما الانسان
وانه حيوان او كونه حيا هو الفصل الجنس الذاتي العام القريب من
نوعه الخاص واذا كان الامر كذلك فانظر ما اخرج الفصل الجوهرية
العام الجنس الحجر الذي منه كون هذا الامر فانك تجده الحرارة في سيرها
ت الك لو كانت من الجنس القريب من نوعه الخاص ولكنها
جارية له مجرى الجسم للانسان لا من الانسان من حيث هو انسان وذلك فما
افصحت به ولا ذكرته وحق سيدي في كتبي من كثير و
لكن في علمك له وان كان في جنسه البعيد من نوعه

كان

فائدة عظيمة انه ان الفصل الجنس القريب من النوع محمولا في الجيد فاذا
الجوهر الحارة لهذا الامر لكنهما متشابهة كالحلية ليستخرجها باليسير لهما
الفصل الجنس القريب من نوع الحجر الذي هو حجر القوم ويحتاج لمن يعقل
في ذلك الفصل ما هو واي الفصل هو اذ لكن انما نحن نذكر
كما ها هنا في باب الكيفية انشاء الله او كان منزلها فنقول
الكن بحرزات تطلب الحجر عليها فليس يمكن لمن يجري عليها ما يجوز
لها بالقوة ولا ما هو لها بالقوة وبعينه واحدة او كيف ما جاوز وا
تفق ولكن بترتيب صحيح وتدبير محكم ووسايط متقنة اليها فا
ن القطن لمن يصير ثوبا وفية وهو قطن غير مغزول الا من حيث
كان النسيج محمولا في غير القطن ولكن ان يضعف العيوا عن غير
ضعف الى الصانع ويحشو في رقة طاقات القطن المفردة
الطبيعة حتى يتخذ بالقطن فيصح حينئذ لك فيه نسيجا
فيظهر فعل الصانع بالآلة الحافية ويجمعها في ذلك الفعل الغليظ
وحشوه وجعل الفتيل في اجزاء الكثيرة كالجزء الواحد حصل لك
من النسيج فاحفظ ها هنا في الامثلة فانه العلم اقرب منها تماما يمكن
سبيله واذ كنا سمينا كتابنا هذا كتاب القار فلا بد ان يحفظ
لانها بعناه ونزيدك في البيان حتى تعلم اذا اخذت انك قادر
في الحقيقة على جميع ما تريده من الامور الطبيعية علما وعملا

اذا امكنك الزمان وتهيأت لك الآلات واعلم ان الحجر ا
لذي هو حجر القوم يتصرف الكلام فيه على وجهين الاظهر منهما هو الشي
الذي منه العمل وبه يقع الابتداء وعليه تجري الاعراض وهو الذي ذكرناه في كتا
ب الحجر من هذه الكتب ذكرا خاصا وفي كتاب الجوهر ذكرا عاما والو
جه الثاني وهو الوجه الاخص وهو المعمول عند التمام وهو الخاص ذكره في
الكتب وما بعده على التوالي لكن لما كان كلامنا ههنا في الماهية
لم نحتج ان نخلط بها سواها كيلا يقع الشك والاستدلال للمتعلم الا
نسان في غلط الجنس بغيره فان انت تعقلت العيان دل الشك
فانتشر الكون يمكن حمله على الحرارة المفردة في افق الكون وهو الفصل
الآنية الجنس الجوهري فان لك ان تجد الحرارة وحق سيدي اذا كانت
مفردة يمكن ان تجد عليها فقد ولو حملت عليها الافردة وافردناها لم
يكن منهما كون وانما يحمل عليها احد المنفعلين فانظر ما هو بيان ل
لقدر ما بين هذا الكلام لمن عقله واشرف قدره عنده من فهمه وا
عمره وانقص قدره عنده من جهله فان كنت فهمت ما تقوله فاعر
ف قدر ما شرفتك دوام الدرس لهذه الكتب وبعدها من تجده ان
له وانعف بعض الفصول لبعض شرح وحق سيدي الثقة التي
نطلب وتقرن الامثلة الزايدات تحبسها وتموت اكثر الناس
س فاذا علمت ان الذي يجري على الحرارة احد المنفعلين لا محالة اذ

ليس لنا من الطبايع البسيطة غير اربعة فاذا كانت ب لا تحمل
على ا فان حملت عليها لم يكن منها كون وحدا جميعا ولم يبق لنا
بعد ب من البسايط الا ج و د و في ج السرعة وا
لسرعة في ا فالكون بينهما طيبا اعني خفيف والاخير فيها هي مثله
اذ كان لا ثبات له كما انه لا ثبات للنار في غير مادة فاذا لم يبق لنا
من البسايط غير د وهي غذاء الحرارة واذا كان الغذاء كانت ا
لصحة والقوة والرزانة وعدم الطيش وهذه صفة الهواء والقرب لك
على جابر بن حيان المسكين حجة انك لا تعقل هذا الكلام رمزا
وتموهيا او الغازا او استعمالا بغير البرهان واذ قد اتينا بما قد ضمنا
في هذا الكتاب فلنتبعه انشاء الله بما بعده انشاء الله عز وجل تم كتاب
القار بحمد الله وعونه

كتاب الماجد

الحمد لله القديم العليم الرؤوف الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
السيد الاعظم والامام المقدم وعلى آله وصحبه وسلم اعلم ان
سيدي عليه الصلوة والسلام لما امرني بتاليف هذه الكتب رتبتها
لي ترتيبا لا يجوز لي مخالفته فيها وان كنت علمت بعض اغراضه في
ترتيبها فاما جميع اغراضه فلا وجميع اغراضه كلها في موضعين من
الفهرست وهو اثباتها وتصنيفها مع تواليها بعينها من الفهرست
ومنها ان لكل كتاب منها ما ذكر فيه ما يليق بمعنى اسمه من هذه العلوم

على الوجه الذي شرحنا جملتها فلا تنكر ما اخر ما تراه من كلام في دين في خلا
ل ذلك كلام في صنعة بعد كلام في دين او حكم او عمول
او كلام في نسك وغير ذلك من انواع العلوم والصنايع التي
نذكرها في هذه الكتب اللاهوتية فان جميع ما نريدك في هذه الكتب
بما ذكرناه لسيدنا عليه السلام فيه اغراض لا يمكن كشفها لك ولو
كشفت لك ما هو فيها حتى تكون مثل جابر بن حيان فاذا كنت
مثله لم تحتج الى ان تكشف عنها كما لم يحتج هو الى ذلك فاعلم ذلك
ولان كتابنا هذا هو كتاب الماجد ما يجب ان فيه ما يليق
بمعنى هذا الاسم وتقدم فيما نشير بعد ذلك عليه بعد محرر لكتابنا واعلم
ان الماجد عند الناس ممدوح لفعله وكريم نسبي باده وكرمه و
جوده وبذله وخير هو في الباطن بخلاف هذا وان كان كلا
في هذا الحقيقة وذلك كثرة اصول النقص من الامور الحسية لما ا
لامور العقلية التي هي في غاية العظم لها والبعد منها في جميع الا
مور كلها يجب ان يكون ولا الا كما يجب ذلك في فعل جميع ا
العلوم العقلية هي مراتب القوم في تعاليمهم والبرهان العقلي من
الحس الخسيس الذي هو على البهيمين الظلمانيين للمعاصين
بحسب مقامهم في استحقاق العقوبة وكان البعد منه والخلاص
من رتبة اللطافة وقع من الله تعالى على ترتيب في استحقاق الجزاء

الخلاص ومقاديره وقوته وضعفه وقربه وبعده وكان محالا ان ينتقل
ا الى د الا بعد ان تمر بـ ب و ج ولم تكن هذه صورتنا
هذه وجب بالمحالة لمن يقع النفس من امور الحس من الاقرب فا
قرب والاقرب فالاقرب الى ان يبلغ الى المطلوب ولهذا
كان الامر كذلك وكان الطفل لو اطعم اللحم او الطعام الغليظ اسا
عة خروجه من الحجلات وما صحت ترجيته وكان اصح التدبير فيه
بابه ان يغذى بلبن امه حتى يالف ذلك مدة سنة كاملة والكمله
سنتين فاذا اشتد نبتت وقضت بانية الطفل نحو حرارة
المائية لها من افعالها على النظام الطبيعي خلط له اللبن بالارز القليل
العفونة والفانيذ فاطعم وغذي به كما كان يغذى بلبن امه مدة دون
مدة غذائه باللبن حتى اذا قوي قليلا نقل من ذلك الى الكعك
والسكر وما جرى مجرى الفاكهة اليابسة التي تكون او تشف والقوي
فيه الحرارة الغريزية ويضعفها ولا يزيد كثيرها بقوة تاثيرا للجمود ونحو
من افعالها الطبيعية فاذا مضى في ذلك مدة دون الاولين
غذي بالطعام من الحنطة والباب الحبوب المعتادة ثم الغليظ بعد ذلك
الغليظ من الطعام كاللحم وغيره من الاطعمة الغليظة تغذى بها غلظه و
عظم جسمه ولو اطعمها في ابتدا امره لقتلته وما حسبته ولو اقتصر
اللبن لبن امه لما كانت له قوة ولا اطاق ليعد وان كان

الامر كذلك وجب لمن تدرج الى العلوم العقلية اولا فاولا وا
كما لو كان طالب حبسه تحت الارض بحيث لا يبصر الا ابرق
من الليل والنهار واخرج دفعة واحدة فنظر الى عين الشمس اول
انتظاره ذهب بصره فلم ينتفع بما خرج اليه من الضيا ولو درج
اليه نورا يسيرا فقد كان لذا نظر وافق ما فيه له من النفع الا ذهب بصره
واوقد النفس الى القبول اجزاء المكان فلعقه في الماء [illegible] التي الماجد
هو الذي قد بلغ بحبه وكده وكدحه من العلم الى منزلة الناطقين [illegible]
نافعا على خلاف الصامت وصارت منزلته من الصامت منزلة السين
من الميم وذلك على راي اصحاب العين لا على راي اصحاب السين
والماء على راي اصحاب السين فكمنزلة العين من السين على خلاف الذي
تقتضيه خلاف المذهبين وذلك ان راي اصحاب العين لا
يحتاج احد منهم في ذلك الى فرق فاما اصحاب السين فيحتاجون
الى فرق لان اصحاب السين لا يقولون ان الماجد هو بمنزلة العين
من الميم والعين لم تزل مقومة للميم وعاطفة الى ذاتها حتى انه
في الميم من ذلك التشبيه اذ ذلك اجاز انحطاطه او [illegible]
ذاتها فصارت بعد ما كانت حس هم لا جر جذب العين لها
تشبيهها لها بالذات وذلك لطول الصحبة وكثرة التجاور والماجد
فليس هذه حاله من حيث كونه افضل كثير من الميم اذ قد بلغ منزلة

كتاب الماجد

الميم من غير مجاوزة للعين ولا مراعاة منها له ولا القصد ولا صحبة
ولا تقويم ولا رجوع ونسبة العين الى النفس بسيط التي تطلعها بنفسه
لا بتثقيف مثقف ولا تقويم مقوم واذا ثبت هذا وكان القطا
الثابت كلمة ظلمانية ولمنا نورانية وكان الميم رابعة ظلمانية وهذا الفر
ق اشترك في الحاجة اليه اصحاب العين واصحاب السين
وينفرد اصحاب السين بالفرق الاخر الذي يشتغل عنه اصحاب ا
فهذا ايا فرحق سين معجزة عظيمة من معجزات العين و
هو العارفة بين حقه وباطل غيره ان فطنت لها وذلك ان
السين مستقر من العين وانما ظهر له ما ظهر من نسب اليه الى العين
لما اخذ من انواره وضعفت حكمته الابصار عن ادراك [illegible]
تلك الانوار لتوالت وتعظمت واكثرت من الانوار
سين [illegible] وانما ادركت الميم لما رات من ظلمة الميم [illegible]
ذلك المار يكون مستقر [illegible] فمكانهم [illegible]
الميم ظهرا الوان ما فيه من اجزاء النور الظاهرة والمتضاعفة
ليست له من ذاته لان الذات الواحدة الطبيعية لا يكون
منها فعلان متضادان فعلوا ان السين يمده لما راوا من قلة
تلك الاجزاء الظلمانية في السين وذلك ان جزءا [illegible]
لا حركة له فهو فيها خفي جدا لانه متشابه في الصورة لاعظم الانوار

قدرا وهو الهمزة الفاصلة للحروف التي هي العين الاولى وفي البسيط
الاول لا جزء لا اختراع النطق الشريف الفاضل فانه ذلك
[illegible] وحق سيد الي اصحاب هذا العلم الذي جعلوا على طبقات الناس
ولحقنا بالسادة علينا صلواتهم واذ كان الامر على ما ذكرنا فكيف [illegible]
فقد تعكس اصحاب السين مع فضله ومنزلته من العين امر العين
كما وهم عنه انفسهم لا يستندون وكذلك اكثر هذا الامر بما خولنا
في ذلك كلام لطيف فليوخذ من احق الاماكن به من هذه الكتب و
غيرها فاما انما ذكرته في هذا الكتاب ما يكون مسلما ومرقاة الى الدلالة به
في اليقين في العلوم الالهية فاذ كان ما ذكرناه [illegible]
[illegible] في هذا القول العظيم هو ان الفرق لازم له ولهم ولم يحتج التي
دونهم لان في ذلك وقوع الشبهة لغلبة الهوى غير ان ما لزمهم
من الفرق لما شاركهم في لزومه بعض [illegible] اوجه او كانت
انوار [illegible] بينة مبينة لكن مشكل الفرق الذي احمد وابرء
ن العين وانما ابر بالعين والسين اصحابها الا الحدود والصوا
ب والقوة في هذا المذهب من التلاميذ والاصحاب فاعلم ذلك
انه لم يجر في الاصل من اظلم عليهم فلم يكن له وجه فظاهر الفرق اللازم
لها الذي اشتركا فيه اعظم والحق واصعب في ظاهره من الظهو
ر الذي اختصت به اصحاب السين مع كونه بالعكس وذلك

ان المحنة القاهرة بما بين الاقرب فيما من لسانه على الحروف
الظلمانية فاعلم الحروف الترابية وكذلك [illegible]
[illegible] بالطبيعيات بالسر [illegible] المجاورة بمقتضية [illegible]
وانقضت لكان اقتضاها وانما هو دون فيها الحروف لما [illegible]
ولكن الامور الفرعية في عالم الكون [illegible] الامور المستعبدة
ويحتاج الى القول كيف ذلك فاقول ان الفرق [illegible]
[illegible] العين [illegible]
[illegible] حرف واحد [illegible] الماجد [illegible]
السين [illegible] حرف واحد [illegible] الاعجاب [illegible]
[illegible] ان [illegible] ان الماجد لا
مشبه بالسين فاما الميم لم يكن بد ان [illegible] ذوات [illegible]
كان [illegible] والعالم الاول [illegible]
[illegible] والعالم [illegible] الوسط الذي [illegible]
كان [illegible]
[illegible] العالم الاول فلم يحتج الى واسطة [illegible]
[illegible] الاول الى [illegible] فلما [illegible] ذلك [illegible]
لذلك صار في الماجد من حروف الظلمة [illegible] في الماجد [illegible]
الذي [illegible] حرف [illegible] السين الذي صار [illegible] الميم

فان السين اعني اول الصحة والمجاورة لم [illegible]
من لنا [illegible] ساكنا ولا [illegible]
[illegible] من الماء [illegible] واحد [illegible]
[illegible] من الاسرار [illegible] الامور الطبيعية [illegible] الفرق [illegible]
[illegible] العالي [illegible] الشبه [illegible] فان [illegible]
[illegible] الميم [illegible] الربع الاخر [illegible] الجملة لا [illegible]
[illegible] وذلك ان [illegible] كانت [illegible] الماجد [illegible] الميم [illegible]
[illegible] صحة لا [illegible] وكذلك يجب [illegible] يكون [illegible]
من الاخر [illegible] السين فهذا الفرق فيما بين [illegible]
[illegible] الى الفرق الصحيح ولا [illegible] هذا محتاج الى الفرق
خاصة ضرورية وقد بينا ان [illegible] ان هذا [illegible]
[illegible] التي كانت للميم والسين غير ان الميم طول [illegible]
[illegible] من السين [illegible]
[illegible] جدا وذلك ان الماجد لا بد [illegible] بالطبع [illegible]
[illegible] من السين والميم جميعا [illegible] العين [illegible]
[illegible] ولولا ذلك [illegible]
بعد [illegible] الاسس والافتراق ولذلك [illegible]
لكن القول بانه [illegible] الميم [illegible]

[illegible] الميم لا قول [illegible] وذلك [illegible] جدا [illegible] من
كلام المنجمين والطبيعيين جميعا [illegible] ذلك الدال
حرف [illegible] العلم [illegible] الماجد غير ان الدال حرف
من حروف الرطوبة والجيم حرف [illegible] من حروف [illegible]
[illegible] الالف في الماجد [illegible] الكلام
[illegible] الحروف [illegible] كان الاركان
[illegible] هذه الالف [illegible] الظلمة [illegible] الموت [illegible]
الحركة [illegible] الصورة الظاهرة [illegible]
جميع [illegible] خواص هذه الحروف فاعلم ذلك [illegible]
الدال مع الجيم التي هي [illegible] فلا محالة [illegible]
[illegible] الامور [illegible] النجومية [illegible]
[illegible] درجة واحدة فان [illegible] لا محالة
[illegible] الاخر [illegible] من انواع [illegible] وكذلك [illegible]
[illegible] الامور الطبيعية [illegible] الالهية فاعلم
ذلك [illegible] ظاهر [illegible] كان الماجد [illegible]
من الميم [illegible] الدال [illegible]
[illegible]
[illegible] الفرق [illegible] ولذلك لم يحتج [illegible]

[illegible] الميم والسين [illegible] الصحة واحتاج [illegible]
[illegible] العين [illegible] فاعلم ذلك [illegible]
جميع الامور فان الكلام فيه [illegible]
[illegible] المبدا والعلم [illegible] والحروف [illegible] الكتاب
[illegible] كتاب الماجد [illegible]
الكلام فيه [illegible] هذا العلم الاركان [illegible]
[illegible] هذه العلوم [illegible] الناس [illegible]
[illegible] السموات [illegible] النفوس [illegible]
العالمة [illegible] المحدثة [illegible]
[illegible] الاركان [illegible]
النهايات فاعلم ذلك [illegible] ان شاء الله تعالى [illegible]
فاستعن [illegible] حسبنا ونعم الوكيل تم كتاب الماجد بحمد الله وحسن
[illegible] خير خلقه [illegible] وسلم تسليما كثيرا

كتاب القديم لجابر بن حيان رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله [illegible]
[illegible] والطول والافضال
وسلم تسليما كثيرا اعلم ان الكلام في القديم والمحدث [illegible]

فكان ابين من اصعب الامور عند جملة الفلاسفة تحديد انواع [illegible]
ان اكثرهم [illegible] فاما الامر في العلم [illegible]
الناس فخطيرا وصيانة وحفظا عن غير مستحقه وان يكون سهلا
عليهم يسير الفهم اذ كانوا مشاركين [illegible] لاحتياجهم فيه اما
[illegible] ولا استقلال لحفظ وتشديد غير انهم ان كانوا كذ
لك فانه لا يعلم عنهم الامر بكان قريب المنزلة منهم وذلك انه
ليس يسهل يسير الكل صورة في غير [illegible] ما يحتاج الى [illegible]
ومنها ما يحتاج الى بسط فاذا كان الامر في القديم في [illegible]
في تشابه الحدث [illegible] اذا كان [illegible] وكان [illegible]
القصد بين [illegible] راي الصادقين الرياضيين وليس
الامر في القديم والحدث [illegible] جملة المتكلمين [illegible]
لذي [illegible] يستدل [illegible] الغايب بالشاهد مع [illegible]
في الكثير مع ظهوره [illegible] قد بينا ذلك في كتاب الامامة الكلا
م في الشاهد وكيف حاله بالاضافة الى حال الغايب بما فيه
مقنع وكفاية [illegible]
كتب [illegible] من ذلك الكلام واجمع له اذ قد كنا قد [illegible]
الكتب جميع ما يلزم [illegible] علينا [illegible] القول في هذا
في مجرى [illegible] منها [illegible] والاجزاء [illegible] بجملة القول

كتاب القديم

فذلك انك لا تقدر ان تقول لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد ا
لبحر قبل ان تنفد كلمات ربي [illegible] ذلك وحقيقته واذ كان الا
مر كذلك وكان القديم لابد من اثباته ضرورة من طريق القسمة
طرفي النفي والاثبات وذلك ان الموجبة والسالبة لابد من صدق
احدهما وكذب الاخرى في الاحتياج [illegible] قائم
زيد ليس بقائم لم يكن بد من صدق الموجبة او السالبة وكذب
الاخرى [illegible] كان
فقد صدق سالبة القيام [illegible]
لا بد من صدقه او كذبه ضرورة وكذلك هو بالطبع [illegible]
بالطبع بالذات [illegible] بالطبع بالذات كان [illegible]
[illegible] الطبيعية لما كان [illegible] العكس لكان الاخر [illegible]
[illegible] الاول عنده اخر عندنا وقد ذكر ذلك ارسطاطاليس
[illegible] الفلاسفة [illegible] العلة فيه [illegible]
والقدرة [illegible] خاصية وعامية والعامية
منها [illegible] يكون الاول عندنا اخر عند الطبيعة والا
خر عندنا اول عند الطبيعة [illegible] افعالها
[illegible] الطبيعة [illegible] وسكون [illegible] وذلك
[illegible] الاستدلال

فيها بحركة وذلك ان السكون [illegible] الحركة والسكون اثر [illegible]
[illegible] وان الحس
ايضا [illegible] المحسوسة [illegible] الاثار الطبيعية
فيها ظاهرة ومنها يستدل عليها فهذه [illegible] ظاهرة [illegible]
الاخر عند الطبيعة اول عندنا والاول عندها اخر عندنا [illegible]
العلة الخاصية ومنها القدرة التي هي [illegible] فان ذلك الطبيعة
[illegible] الباري [illegible] المبطلون [illegible]
[illegible] ارسطاطاليس
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الامر كذلك [illegible] القول في العلة الخاصية
[illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] كان [illegible]
كذلك [illegible] الطبيعة [illegible] المحسوسات [illegible]
افعالها [illegible] العلة
والمعلول [illegible] فان ارسطاطاليس [illegible]
[illegible]
[illegible] هو الاول عندنا وهو الاخر عند [illegible] كان
كذلك فكيف ليت شعري يكون القول [illegible] بعد هذه المحسوسات

من العقول العقلية الفاعلة فكيف بعد من النفس والعقل والعلة
الاولى واذ قد [illegible] القول [illegible] في العلة الخاصية فلنعد الى
[illegible] القول فيه من اصعب الامور ويحتاج [illegible] القول فيه
[illegible] الكلام [illegible] فنقول انه لا بد
ضرورة من اثبات قديم في الجملة وانما يقع الشك والخلف فيما
[illegible] كيف هو ولم هو فاما هل هو فلا خلاف فيه وذلك انه من الا
مر [illegible] ان الكل موجود فلا بد من كونه قديما او محدثا فان كان قد
[illegible] القديم وان كان محدثا فلابد من محدث [illegible]
[illegible]
ايضا [illegible] ان كان قديما [illegible]
حدوث [illegible] غير نهاية [illegible] فلابد من قديم [illegible]
المحدثات [illegible]
حادث فقد بان [illegible] القديم ضروري وليس [illegible] المحدث [illegible]
[illegible] وجود قديم [illegible]
[illegible] الكيفية [illegible] القديم [illegible]
[illegible]
[illegible] الخاصة [illegible]
[illegible] القديم [illegible]

علمنا كيفية [illegible] الحيوان وذلك في غير شئ آخر وان [illegible] آخر [illegible]
ان الاخص الحاصل من الخواص [illegible] لانه كيف [illegible] عند التجربة [illegible]
لا [illegible] الا من الواجب بها بالحقيقة فاما في ذلك [illegible] اذا كان الامر كذلك
فالذي يختص به القديم هو كونه لم يزل موجودا اذ كان هذا معناه [illegible]
[illegible] خواصه في شئ [illegible] اذ كان [illegible] لكان [illegible]
غير [illegible] فاما اذا كان [illegible] خاصية
[illegible] واذا كانت الخاصية [illegible]
[illegible] الذي [illegible] الشئ [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] ان [illegible] لم يزل [illegible]
[illegible] كان هذا [illegible] انه قديم [illegible]
[illegible] هذا [illegible]
[illegible] خاصية [illegible] مما ذكرناه [illegible]
ان لم يكن اخص [illegible] الاشياء بالقديم
هو الوجود الذي [illegible] اذ لم يزل موجودا [illegible]
[illegible] كان موجودا [illegible] فليس بقديم
[illegible] اخص من [illegible] المحدثات موجودة [illegible] الواجب
[illegible] كذلك وذلك ان [illegible]
[illegible] الاحسن [illegible]

[illegible]

[illegible] واذا كان الامر كذلك وجب الوجود [illegible]
[illegible] القديم [illegible] وجود القديم من جهة الوجوب [illegible]
[illegible] العلة [illegible] جهة المعلول فبهذه الجهة كانت الخاصية
[illegible] القديم ايضا ان يكون جميع المحدثات [illegible]
[illegible] رجوع [illegible]
فليس القديم [illegible] الخاصيتين [illegible] واحد وذلك ان
[illegible]
الاحسن [illegible] المحدثات [illegible] القديم اكثرت [illegible]
[illegible] القديم الذي [illegible]
الاول والعلة الاولى التي لم تزل ولا تزال [illegible]
[illegible] اذ انه [illegible]
الاشياء [illegible] الجوهر القديم [illegible]
[illegible] المحدث [illegible]
[illegible] المحدث [illegible] القديم
[illegible] المحدث [illegible]
[illegible] القديم [illegible]
[illegible] الالوان [illegible]
[illegible]

حدث منها شيئان [illegible] الحركة والسكون والحركة [illegible]
[illegible] البعد الابعد [illegible]
[illegible]
[illegible] فعل القديم [illegible] وكان هذا [illegible]
[illegible] الجوهر القديم [illegible] الحركة [illegible]
[illegible]
[illegible] القديم [illegible]
[illegible]
[illegible] الشوق [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] المحيط
[illegible] فاعلم ذلك [illegible]
[illegible] الكلام ولكن [illegible] الكتب [illegible]
[illegible] العلوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العقول [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible]

[illegible]

كتاب القد[illegible]

[illegible] ما ذكرناه فيها امر ذو نظام [illegible]
[illegible] بطريق الميزان او بطريق التدبير فاذا [illegible] ذلك
[illegible] حينئذ التجربة [illegible] والصحيح من اول [illegible]
[illegible]
[illegible] وهذا [illegible] في الباب الاعظم و
[illegible] جميع الابواب [illegible] ذلك
[illegible] القول [illegible]
[illegible]
[illegible] كتاب القديم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلواته على سيدنا محمد وآله [illegible]

كتاب بسم الله الرحمن الرحيم النبات

الحمد لله الذي [illegible] المهتدون [illegible] الموقنون
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اعلم ايدك الله انه
لما [illegible] ترتيب هذه الكتب [illegible] ان [illegible] واحد منها [illegible]
[illegible] المتعلم بها [illegible] كذلك دعت الضرورة
ان تختلف اجزاء هذه العلوم في هذه الكتب [illegible]
[illegible] فيها [illegible] الخاص [illegible]
[illegible] منها [illegible]
[illegible] والطريق [illegible]

والواجب والحسب تقريبه من نفوس المتعلمين ثم يمكن لاجل ذلك
ان نورد وسط العلم منها الامور مشتملة في تلك المرتبة للعلم الاخر فانه
لك ان تجد في جميعها يجلي بعضها البعض فلا يتشكك الا لك
القدر فاما قصدنا ان نلبس عليك ونخلط الصحيحة بالدعوى والذين
بالفلسفة واشباه ذلك فليس الامر فيه كما يقع لك ولكنه على ما هو
فتلك اياه فاعلم ولما كان الكلام في البيان احد ما يحتاج الى
التقديم في علوم من انبينا عليهم السلام وكان طريقه احد الطرق التي
يجب [illegible] المنقول اليها [illegible] في كتاب [illegible]
الراغب في هذه العلوم [illegible] وصدقه [illegible]
[illegible] والقول واعرف [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] بين القول في العلم [illegible] في القول
وفي المعنى [illegible] الحسن [illegible] العقل المقول
من هذه الكتب [illegible] فاما كان من البيان راجعا الى القول
نحو ضروب منها [illegible] وصف البيان [illegible] البلاغة
وان البلاغة [illegible] الكثير من المعاني [illegible] من الالفاظ [illegible]
[illegible] البيان [illegible] المعاني
وجه تقريب [illegible] حسن الموقع في النفس [illegible] الافهام تحسين اللفظ
[illegible] الالفاظ عند [illegible]

قد [illegible] الضرب الثاني من الضروب الراجعة الى البيان
[illegible] اللفظ [illegible] الخفي [illegible]
وهذا انما يحتاج اليه [illegible] الضرب الثالث من البيان
[illegible] هو [illegible] الذكي الفطن والضيق [illegible]
[illegible] وهذا الضرب من البيان الراجع الى القول فانما يحتاج اليه
[illegible] الخاصة [illegible] العامة الى [illegible]
[illegible] والضرب الرابع من الضروب [illegible] الراجع
الى القول الصريح الفاصح [illegible] بالالفاظ التي [illegible]
[illegible] كان [illegible] عند اللغة او غير شريف [illegible] ضروب [illegible]
الراجع الى القول [illegible] الضرب الثاني [illegible] الاول [illegible]
[illegible] العلم [illegible] على ضروب احدها العلم بالشيء [illegible]
بيانا من حيث كان [illegible] في النفس [illegible] والعلم
[illegible] القول بيانا من حيث كان [illegible] العلم وطريقا اليه [illegible]
[illegible] علم [illegible] الانسان [illegible] فهو البيان الاول
[illegible] الانسان [illegible] الميت [illegible]
[illegible] الاوسط [illegible] التفصيل [illegible] الانسان من
حيث [illegible] البيان الاول [illegible]
[illegible] الله تعالى والضرب الثاني [illegible]

[illegible] والمعقول وذلك [illegible] اما بالذات [illegible] واما بالفعل
منه وان [illegible] المحسوسات [illegible]
[illegible]
[illegible] والاشياء بهذه الصور واما العقل [illegible]
[illegible] العقول واما ما يجل [illegible] الدال عليه فهو الباري تبارك وتعالى [illegible]
[illegible] الروحانية [illegible]
[illegible] الله تعالى بانه بيان واما الضرب الثالث
من ضروب البيان عن طريق المعنى فهو الهداية [illegible] الدلالة [illegible]
[illegible] الدالة على الذوات [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] للاسلام [illegible]
[illegible] واعلم
ان هذا البيان [illegible] ضروب البيان [illegible] فانه
من معجزات الكبار وذلك انه من [illegible] وذلك انه من حيث
يجد الانسان من النفس ضرورة [illegible]
المدركات ومن حيث [illegible]
العقول ومن حيث [illegible] دال على ذلك [illegible]
[illegible] على غير [illegible] ومن حيث [illegible]
وجود [illegible] على ذاته ومن حيث [illegible]

لا [illegible] محسوس [illegible] الواحد كيف
حصلت لهذه الاحوال المختلفة وهو واحد الذات [illegible] على ان
[illegible] الجوهر اشرف منه فلذلك كان [illegible]
جميع معاني الاشياء التي [illegible] مواضع
كثيرة من العقليات وامور الديانات [illegible] البيان
[illegible] عالم الكون والفساد [illegible] في جملة هذه
البيانات [illegible] البيان الالهي الاشرف [illegible]
[illegible] الاول [illegible] المعنى [illegible]
[illegible] الكون والفساد [illegible]
[illegible] المسند [illegible]
من الواضع [illegible] صنائع [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] عالم الكون والفساد [illegible]
[illegible] القبول [illegible]
[illegible] منها [illegible]
[illegible] الكتب [illegible]
[illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible]
[illegible] الا ان [illegible] هذا الشخص الكريم [illegible]

[illegible]

... فضة والعصر بمشاهدته والمعرفة بامره ونهيه والاكبر عليه
والبس مكمل من شاهد بيان هذه الرتبة لانه قد شاهد من يستحق
المسخ ومن يستحق المسخ والتكرير وامثال ذلك ولا يجوز ان
يعلم من هذه حاله وان قرئ كتب ولذلك قال كذلك نسلكه في
قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم قد يستوفوا
عذابهم المولم فيضعفون ويفهمون فيتركوا اطباعهم وتحترق ظلماتهم
بطول العذاب الجاري مجرى التكليس للاحجار فاعلم ذلك وهذا
الشخص باخر فلن يظهر الا في القرانات المقتضية للانتقالات
اذا هجرت العلوم وفسدت الاديان وعم الفساد فانه يظهر
لصلاح باسره فيكون اول صلاح بيده ومنه في التصنيف الكتب
في العلوم الباطنة المجردة والضياح براهينها ثم يقوم بعد ذلك
بالسيف فيصلح به من لا يصلح بالعلوم من النفوس المحتاجة الى التكرير
في غير اشخاص العظمة لان هذه النفوس تجري مجرى الجرب
لمعدن الفساد ومجرى الخبيثة في الاعضاء واشباه ذلك وهذا
الشخص الكريم احدث الدفائن والكنوز القديمة ليظهر فيما بينا
في قران الهوس فاعلم ذلك واذ قد اتينا على البيان
فليكن اخر الكتاب ان شاء الله تعالى تم كتاب البيان بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه ومعونته يستيد نامه والد ... تسليما كثيرا ...

قال جابر رحمه الله اعلم ان تكليس الفضة عمل جوكسير ...
قد بينته هو الملح يسحق بالزيبق مع النوشادر ... ما قد بينا ما ...
ويترك ... ويسحق ... ثم يترك ... الى التصعيد ثم
الى السحق ... تكليس ...
[illegible]
فاذا بلغ الى ذلك فهو شر كبير جليل عظيم صانع بعض غواص ثابت
السعيد ... الروحانية الثابت الغائص الذي فيه من طبيعة
الجسدانية لا يهرب عن النار ولا ينفر منها بل يثبت فيها ويمسك
النفس والروح فلا تدعهما تنفر ولا تهرب ويغوص بلطفه ورحانية
انبساطه فهو روح في طبيعة الارواح والانبساط وهو جسد في
طبيعة الاجساد في الثبات والبقاء والنحو والامساك فهو
بمنزلة الكلاليب تتعلق بالروح احد طرفيها وبالنفس بالطرف الاخر
ومن قال قال قوم انه يتعلق بالنفس فينبغي ان ... الهرب
... الخفيف التعبير الحار الناري والثابت الطيار الذي ان
يطول شرحه اي شرح ... رجلا ... ذلك

ولا يكون طول الكلام فيه ولئن كان طويلا لا يغني ... ومن الله
جل جلاله استمد لك التوفيق والتسديد والارشاد بلطفه وكرمه
والسلام قال محمد بن زكريا في سر الاسرار ان سحقت
الزيبق بشيء ... حتى يموت ولا ترى له اثر وجعلته في قدح فوقه
اخر وشددت الوصل وجعلته على فحمات الى ... وانظر
[illegible]
... الذهب ثم ... حتى تشتد على الحجر ... بماء
الى ... يخرج فضة ولئن ... هذا الماء ... نقرة تقع واحدة
... من نحاس ... منه يخرج ... ولئن
صببت من هذا الماء على برادة النحاس ... ساعة ماء اخضر
فاسق بهذا الماء الزيبق المصعد المخنق الاحمر الذي ذكرناه في كتاب
الاسرار ... حتى يقوم ... ولا ... واحدا ...
بين فضة ... ذهبا احمر ولئن ... عشرة منه ...
لين ذهبا يخرج ابريزا والسلام قال ... اذا زال

عن القصدير العلل الاربع والفضة يصير ... كانت فضة و
هذا القدر كاف للتمييز وتنقية الانك مثل تنقية القصدير ...
... واذ ... والاجر ... فوق مرارا وبعده في
التنور مرارا ثم في ماء الاسرب المطبوخ في الخل مرارا فانه يخرج ...
والسلام ومن صعد النوشادر عن الفضة او الى الفضة صبغ
الرصاص ابيضا وصيرة فضة فائقة في الرصاص وهذا النوشادر
اذا صعد مرات ... بعقد الزيبق ولا ... روحا ...
ومن صعد عن الفضة او الى الفضة او في ... فضة ... مرات
... كان اكسيرا ... واحد منه ... عشرة من ...
... فضة بيضاء وهو عجيب ومن صعد عن الذهب
ثم ... كما قلنا القى منه ... عشرة من نحاس ... فيه عملا عجيبا
ولصبغ الفضة ومن تنقية الزهرة لطرح الاكسير يسحق
الزجاج ... غبارا ثم تعجن بماء ... ثم ... صفائح
النحاس ... ولتبين ... حارق ...
تحجر جيدا قال جابر في ... واحد من الارواح
اقامة مفردة ... فاما اقامة الزيبق وحده بان تاخذ ا
... المقطر ولكن في ... منه او فيه ...
... ورق ... والنوشادر ... بالسواء

ثم يصب عليه ثمرة ويدفن ثلثة اسابيع ويخضخض كل اسبوع ثم
يطبخ ويجمد ولا ذلك ويقطر ثم يخل كله ثم يسقى به ويشوى حتى لا يحترق
ويبلغ ويحتج في استقر الآنا فهو حج قاهر قايم **في تصعيد**
الاسرب وتدبيره خذه والقه بشيء واغسله بالما البارد والملح
حتى لا يبقى فيه سواد ويخرج الماء صافيا خذه واقر بشرف القدر

[illegible]

بمثل الفضة او ادونه فحل منه احد واحد من فضة وجعل من الملح
لا يبقى فيه البصير وان الاسمة مع ملح القلى الذي يذوب في معرفة ولصير
نزابا ثم اسحقه وشوه مع ملح القلى ليلة ثم استنزله مع ملحه بالزيت
والنطرون ينزل كالثلج ابيض وكالفضة **تكليس** الرصاص

[illegible]

بالملح وتحرك بحديدة طويلة وال رشحه وتقلبه حتى تجمعه حتى يصير ترابا
ثم تحرقه وتلبث بالزيت والنطرون وتستنزل في بوط بربوط تنزل منه
حب وصلب فقد ذهب عنه اكثر اعراض الفلع من الرخاوة والصرير
والنتن والخرق فتح ان شئت قبضه وان شئت فحو تكليسه
وان علت بالاسرب بهذا العمل كان احد واصفى ويلقى تدبيره
وذلك بان يستنزل المزاج ثم تدبره وهذا التدبير في هذه الجملة
افضل واجود واسهل واسرع في تنقيتها **قال** الطرائف في صفة
لبن العذراء وهو ان يوخذ من المرتك جزء ومن خل الخمر اربعة اجزاء
ويغلى حتى يصير في قوام العسل فاخلط الماءين واجعل فيها شيئا يسيرا
نوشادرا او مثل النوشادر الشب التركي والنوشادر والشب يصير
ان يكونا محلولين ولكن النوشادر مصعدا من السورة واكثر به مما شئت
فانه يصعد عليه رغوة بيضا كرغوة الصابون واجعلها في قارورة واتركها
في الزبل حتى يجمد فهذا لبن العذرا فاسق فيه حتى يغيب ولا يقرب منه النار
وعلامته ان تاخذ قليلا فتلقيه على صفيحة نحاس محماة فيذوب ويغوص
فيها ويظهر البياض من الجانبين فهذا هو الزرنيخ يصبغ مثقالا
من الثلثين الى الاربعين لا يحتاج الى المعاونة والآنة غير صابر على النار
فتشمع هذا الزرنيخ بماء الشب والنوشادر المصعد المحلولين المقطرين
بالملح او القمشية وانما سمعت تقطير النوشادر فهو بالملح لا غير حتى

بذوب في قدح الشمع والنوشادر يصبغ لكم مصعدا من النورة
او في القلي او غيرهما لان الزيبق لا يدخل مصعدا **تكليس**
الذهب يلغم بمثله زيبق ثم يسحق بمثله كبريت اصفر ويشوى ثلث

[illegible]

قيراطا منه على ثلثة دراهم فضة يصبغها صبغا حسنا **صفة الحجر**
يطبخ بماء الجبس وهو النوشادر الذي يغيب في شطوط الا
نهار فانه تبيضه وتصلبه وتقيمه وتذهب خضرته وصريره وتنشفه
هذا السحر السديد في الرصاص

كتاب التصريف تاليف جابر بن حيان رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسلم
تسليما قد تقدم لنا قبل كتابنا كتب كثيرة في علم الموازين و
فيها وجوه القضايا لاتها ولم نذل كيف وجه العمل فيها وعلمنا
كيفيات الاشياء بالحروف على الاصول التي هي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة ولم نذل على الكمية وذلك ان
الدليل عليها في الكمية علم اخر ليس يشارك لما تقدم فلذلك
عدلنا به الى كتاب اخر الفنا لما وللتاليف لان الكلام لا يكمل الا بتا
ليف الحروف فان الحروف الواحد لا يمكن ان ينطق به
ودللنا على البسيط ومواضعها لم يكن بد لنا من ان نذكر كيف
العمل بتلك الحروف التي هي مفردات ومركبات فا
ن الفائدة بكونه عظيمة خطيرة ولم يكن لنا بد من ان نذل
كيف الوصول الى استعمال البسيطة والمركبة حتى يجتمع
العمل بهذه مستوعبا في كتبنا هذه وانه لما هذا الموضع من كان
السالك هو تصريف بعضها في بعض وتاثير كلها لذلك
ما سميت كتابي هذا بالتصريف لان ذلك الموضع من
تاليف الحروف للنحويين يسمونه تصريفا وهذا الموضع

من البسايط يسمونه الفلاسفة تصريفا فلم يجز ان يكون اسم الكتاب غير التصريف والدليل على ذلك ان القاف والالف واللام حروف منفردة فاذا الفت كانت قال واصله قول في العربية قول تحريك الواو وحلها كسرت اسكنت الواو فصارت قول فلسكون الوا و وانفتاح ما قبلها انقلبت الفا فصارت قال ولما وجدنا هذا في الكلام وكنا قد بينا كلاما كلاما في الحروف ولا كلام الا تاليف الحروف لم يكن بد من ان نقع في الطبايع مثل ذلك تحقيق لئن غير تصريف الطبايع كتصريف الحروف اذ كان القياس قد لزم في الثلثة التي هي الطرفا ن والوسط فاعلم والذي نذكره في كتابنا هذا التصريف الطبايع واحوالها وكمياتها ووجوه جميعها على سبيل التعليم ولم نخف ذلك تمام الكتاب وانظر عافاك الله الى هذه المعنى متى تليك واحفظ نفسك وادم النظر فيها مع اذ قد بينت لك في الكتاب بحسب الحا جة وفوق الحاجة فنقول ينبغي لئن تعلم سبب الطبا يع كما قلنا وتصريفها فمن المعلوم اما انما كان الامتلاء هو من الرطوبة من قبل انه لا ينحاز بحيز غيره ويلزم ما يماسها ما

هو لطيف فلانه يملا اذ كانت وما هو لطف فلانه يملا اذا كانت اجزاؤه صغارا فهو يملا وذلك انه قد يماس بجملته جملة الشي واللطيف هو خاصة فمن الظاهر ان اللطافة تكون من الرطوبة والغلظ من اليبوسة وقد اتى في ذلك ارسطاطاليس في كتابه الكون والفساد وينبغي لئن تفهم ههنا لبط هذا الكتاب وتصريفه ليسهل عليك ما تريد تكوينه وتحليله فاذا بينا ان اللطافة محصورة تحت الرطوبة كالانسان الان تحت الحيوا ن لان اللطيف هو ما يملا اذ كان ما هو لطيف صغير الاجزاء وما هو صغير الاجزاء هو يملا اذا كان قد يماس الشي بجملته وبدا اخر ويرسب وانما يماس الرطب وذلك لئن كان ما يماس لم ينحاز بحيز خاص لكن انما ينحاز عن شي اخر فقد يلزم لئن يرسب ويلج على ما يماسه وهذه هي حال الرطب فا نه بهذا السبب قد ينحاز بسهولة فاللطافة اذن من فعل الرطوبة وان كان هذا هكذا فالكيفية هي من كيفية متضا دة والغلظ اذن من اليبوسة وايضا فاللزوجة من الرطوبة اذ كانت اللزوجة انما هي رطوبة قد شابها تاثير ما بمنزلة الد هن وضدها من اليبوسة اذ كان هذا هو اليابس في الغاية حتى تستحجر من يبس الرطوبة وبيان ذلك فانه شي واحد

ان اللزوجة محصورة تحت الرطوبة وضدها الفت اليبوسة معناه ان اللزوجة محصورة تحت الرطوبة فبين ان اللزوجة هو الرطب مع تاثيرها وذلك انه ما كان من الاشياء الرطبة ليس ينقسم بسهولة لكن يزلق منها القاسم بمنزلة ا لدبق والزفت والادهن فقد يقال لها لزجة وكذلك التحجر من اليبوسة اذ كان هذا انما هو شي جعد لقلة الرطوبة وايضا فان اللين من قبل الرطوبة وذلك ان اللين هو ما يطبع الغمز فيه زيادة ولا يستقر وهذا انما يفعله الرطب وكذلك يصير الزهاد تحت اليبوسة وذلك ان الصلب هو الشي المنعقد المتحجر واللين والصلابة هما محصو ران تحت الرطوبة واليبوسة وذلك ان اللين هو ما ينطبع وينعزل زاويته ولا يستقر كما يستقر الرطوبة وذلك لئن الرطب لا يستقر واما اللين فقد يتغير ويطبع غيرا لئن يستقر فاللين اذا رطب قد شابه اثر من اللزج فلذلك صار اللين محصورا تحت الرطب وليس ينعكس هذا وذلك ان اللين مع انه لا يتقا رمع ذلك ايضا لئن لا يستقر كما لئن اللزج هو رطب قد شابه اثر ما فالرطب اذا اكثر من اللزج والصلب وهو

محصور تحت اليابس وذلك لئن الصلب المنعقد المستحجر هو يابس قال ارسطاطاليس في كتاب الكون والفساد والرطب واليابس قد يقال كل واحد منهما في انحاء كثيرة وذلك لئن اليابس هو ضد قابل الرطب والمستحجر قابل الرطب الا ان اليبس والمنعقد بيان ذلك انه لما عدد الرطب واليابس الذي هو كذلك في التحقيق وقال ان الرطب هو الذي يحاز بحيز خاص وينحاز بحيز غريب بسهولة وقال لئن اليابس هو ما يعسر انحيازه بحيز غريب وسهل انحيازه بحيز خاص اخذ يبين بهذا الكلام انه تحت الهاتين المتضادتين الرطوبة واليبوسة تنحصر ساير المتضادات الاخر وتحتهما ترتب وقال انه لما كان الرطب واليابس قد يقال كل واحد منهما في انحاء كثيرة الا ان هذين قد يقال كل واحد منهما في انحاء كثيرة فهو بين ان الامر الشيين المقابلين لهما وذلك انه اذا ما كان لشي مقابلات كثيرة فهو من الاشياء التي يقال على انحاء كثيرة وهذا موجود في الاشياء الموضو عة لها الان وذلك لئن الاشياء اليابسة قد يقابلها الرطبة والمبلولة وهذان قد يخالف احدهما الاخر فهو بين

بهذا ان الرطب واليابس قد يقال كل واحد منهما على
انحاء كثيرة وان جميع المعاني التي يدل عليها هي محصورة تحت
ذينك الا اللين الدهن انما يجد بها من حيث نريد ان
نبين بذلك ان الصلب محصور تحت اليابس كما ان
اللين محصور تحت الرطب وذلك اذا استعمل هذا القول
القائل ان الصلب هو جامد متحجر والجامد هو يابس وعند
ما بينت الرطب واليابس فان كل واحد منهما قد يقع
اكثر من شيء واحد وذلك انه على مقابلة اليابس احيانا منها
اما احيانا فقد يضع الرطب واحيانا مبلول واما مقابلة الرطب
فقد يضع احيانا اليابس واحيانا الجامد لانه ربما قلنا اوقلنا
نحو دليت الالف من الهمزة في شيء بقيه الا الهمزة حركة
بغير صورة والالف صورة بغير حركة فان كان قد يضع مقابل
كل واحد منهما على انحاء كثيرة لما سبقت بهذا وبين الاضافة
على كم نحو يقال كل واحد منهما من حيث احد هذه المتقا
بلين لهما اعني اليابس من الرطب والمبلول والرطب
من اليابس والجامد والرطب وهي من اليبوسة والرطوبة
يقال جميع هذه التي من الذين تقدم وضعهما اخر
من الذين في حداهما فانه قال لكن تلك الاحرف قد ير

نعم

نقول انها غير وذلك لان جميع الاشياء التي على مقابلة الجامد
من الرطب في جميع الاشياء الموضوعة على مقابلة الرطب
تحت اليابس فالرطب اذا والمبلول تحت الرطوبة
واليابس والجامد تحت اليبوسة واليابس هو الذي
لو اخذ على الطريق المقابل هو الشيء الاخر غير اليابس الذي
هو عالم وقد اوضحناه انشاء الله فينبغي ان نعلم ان لذلك
حال الجامد والرطب وذلك لان الرطب الذي يقال
على التحقيق هو ما يوجد له رطوبة خاصة في قعره والجامد هو العادم
لهذا فالجامد اذن من هذين هو من اليبوسة واما ذلك
من الرطوبة اذ قد شرحنا ما قال ارسطو في هذا الجزء
وفرغنا منه فنقول ان الرطب الذي يقال على التحقيق
هو ما يوجد له رطوبة خاصة في قعره وذلك انه ربما هو مستنقع
قد يقال له رطب فاما ان الرطب غير المستنقع فذلك
ظاهر وذلك انه قد تبين ان المستنقع هو الذي يوصل رطوبة
غريبة في قعره فان الرطب هو الذي له رطوبة خاصة في ا
لقعر فظاهر ان الجامد اذن هو مضاد لهذا وهو ما كان عادم
المشعر في الرطوبة فمن هذه تبين ايضا ان الرطب الذي
هو بهذه الحال هو المقابل كما اخذ الرطب وكما اخذ اليا

بس لكن لكيما يبين سائر المبلول والرطب فهو يصحح من الا
صناف الموجودة للكل منها انه حقه وذلك الا ان المستنقع
قد يخالف المبلول يوجد له رطوبة غريبة في ظاهره
والمستنقع يوجد له رطوبة غريبة في قعره وقد يشترك ان
بان رطوبتهما والمستنقع هو قلنا تحت الرطوبة فاعرف
ذلك مع قصد ما فيه نصيب بحسبك انشاء الله ثم قال
ارسطاطاليس فظاهر اذن ان سائر جميع الاحرف قد ير
تقي الا الاصناف الاربعة فينبغي ان نعلم ان الامر كما
قال الاسكندر انه قد يجب ان نطلب الان لم
صار الخشونة والملاسة تحت اليبوسة والرطوبة محصورة
بين نقول في جواب ذلك ان الخشونة انما هي من اليبو
سة وذلك انما هو خشن وجامد والاملس فهو من الرطب
وذلك ان الاملس شيء منتصب متساوي الاجزاء الاو
ل والاخر لكن هاتين الكيفيتين ليستا فاعلة ولا منفعلة
كما انه لا الثقل ولا الخفة فظاهر اذن ان جميع الاجناس
والفصول الملموسة الباقية وهو يشبهها المتضادات
قد ير تقي الى هذه الاربعة الاول التي المتقدم وصفها وهي الحرارة
والبرودة واليبوسة والرطوبة فاما ان سائر تلك البا

بر

قية قد ير تقي الى هذه فذلك ظاهر فاما ان هذه لا يمكن ايضا
ان تتم بعدد اقل من ذلك فهو قولنا ان ا لا يقال
ولا على واحد من ب ولا على ج او د وكل واحد منهما
كذلك وطول فيه ارسطاطاليس وجعه في الكون والفساد
وبذلك فيه ان هذه الاربعة البسايط لا يجوز ان تكون ثمة
لا اثنين ولا اقل ولا اكثر الا اجمعة وستة وما زاد وهذا
كلام صحيح لا علة فيه ولم نات به ههنا لانا قد فرغنا منه
فيما تقدم من الكتب ثم ان ارسطوطاليس عطف فقال
كذلك ايضا الجامد والرطب وذلك لان الرطب
هو ما كان مستنقعا كما قد بيناه فيما مضى فجعل ما قد منا ذا
ذكره واقيس فينبغي ان تعرف ان تصنيف بعض الكلام
الى بعض واعلم انه لا يفسر كتاب هذا الفيلسوف
الفاضل لانه اصعب الكتب واكثرها علوا ونسبا بالعلوم
الطبيعية الطويلة وفيه الفايدة تحت ذلك ثم انه قال
ان النار هي غلبة الحرارة فانما يعني النار بقوله ان النار التي كما
لصورة لا اما التي هي المادة وعلى اي جهة انما يقول ان النار
انما هي لغلبة الحرارة من قبل ان الهواء هو حار وذلك لان
الذي هو حار على القصد الاول خاصة هو نار وذلك لان النار

هو غليان الحرارة واليبوسة ثم قال ان الجليد والثلج
انما يكون بغلبة وامتداد البرد وقال ايضا تفسير الكلام ا
فلاطن قد قال افلاطون لتفسير الكلام سقراط وهذه الالفا
ظ منقولة نقلا على سالف الزمان حكاية فاعلم ذلك و
ذلك انهم قالوا ان الغليان والجمود هما بغلبة واما ذلك فبغلبة
الحرارة واما هذا فبغلبة البرودة فان الجليد هو جمود
وما هو رطب بارد فالنار هي الغليان الحار الذي هو اليابس
بيان ذلك ان النار هي غليان الحار الذي هو يابس فانه
يتضح ذلك من الجليد وذلك لان الجليد مقابل النار
اذ كان الخلاف بينهما في الغاية من قبل ان الجليد انما يكون
بغلبة البرودة والنار بغلبة الحرارة فان كان الجليد هو ضد
النار وانما هو جمود بارد وهو رطب والنار ايضا انما هي غليا
ن حار هو يابس وذلك لان الجمود والغليان هما بغلبة تشارك
الاشياء في الغلبة والتناهي وهما موجودان فيهما تضاد
بعضهما بعضا الحار للبارد والرطب لليابس ولذلك لا
يمكن من الجليد شيء ولا من النار ايضا كذلك ان وضع الد
ليل منه على هذين هما غليتان اما النار فبغلبة الحرارة واما ا
لجليد فبغلبة البرودة وقوله لان اليبس يكون منهما شيء وذلك

ان

فيصير على ما ... اليابس ... والجليد ... فانه ... ان النار ... بغلبة الحرارة ... الجليد بغلبة البرد

ان اليبس يكون شيء لا محالة في الهواء فهذه الحال ولا ايضا
الهواء وهذا يكون شيء وذلك انه ليس نار الهند الا غليا
نا منه بحصل اسم النار لشبهها في الحرارة وذلك ان هذه
حالها واما تلك من الاسطقسات ليست هكذا اذ كانت تلك
ليس كالغليان ولا ايضا كالغلبة ولهذا السبب من هو له
جدا متميزة وكثرة في جميع الاسطقسات بالبرودة خاصة و
الهواء بالرطوبة خاصة فنقول انه بالواجب صار كذا اذ حيز
لان يكون كل واحد منها يحصل لصورته بما هو غالب فيه اما
يشارك في قوة واحدة بينهما والهواء فقد يشارك النار
بالحرارة وبهذه غالبة الهواء وذلك ان اليابس مقرون با
لنار اكثر حرارة من الهواء وقد يشارك الماء بالرطوبة وبما
هو غالب للماء من قبل ان الهواء اسهل انطيارا واشكالا من
الماء وهذا هو خاصة الرطب ولهذا السبب صار الهواء
هواء رطب مما هو حار والماء ايضا فرطوبة الهواء غالبة لرطوبة
فقد تغلب الارض ببرودة ولهذا السبب البرودة في الماء
اكثر فالواجب لما كان غالبا بالبرودة صارت صورته
يحصل بها فاما في كلامه فهو ظاهر ثم قالوا باجمعهم لما كان قد
قيل فيما تقدم لان يكون الاجسام البسيطة انما هو بعضها من بعض

وقد ترى عيانا بحسن انه قد يكون ولا كانت يكون استحالة اذا
كانت هذه انما يكون وجودها بالتاثير للملموس فقد ينبغي ان
يخبر اي جوهر يتغير بعضها الى بعض وتخبر ايمكن ان يكون الكلام
من هذه الاشياء قد يمكن ان يكون هذه اذا امكن ان يكون وذلك
انه لما بين من اي شيء هو على التحقيق كل واحد من هذه الاجسام
عطف على الاعراض الى الاخر اكيف يكون تغيرها وكون
بعضها من بعض وذلك لان كونها انما هو بعضها من بعض فهذا
قد بينه ارسطاطاليس في كتاب السماء وهو يذكر بالقول
لما قد كان قيل فيما تقدم من البرهان الذي الى ههنا لك و
قال لان هذا ظاهر للحس بغاية انه لم يكن هذا الماء كانت
استحالة وهذا ظاهر من انه ليس تغير الاجسام الاول بعضها الى
بعض بالصورة استحالة وهذا بين مما قال وذلك ان
الاستحالة انما هي بالتاثير الملموس وذلك لان الذي يكون بهذه
انما هو كون بالاستحالة وذلك ان الاستحالة انما هي بالتا
ثير الملموس وذلك لان الذي يكون بهذه انما هو كون باستحا
لة وذلك لان الاستحالة انما هي استحالة بالتحقيق ليس
بهذا كون وقال ايضا انه قد حد بان كون الاجسام البسيطة
انما هو بعضها الى بعض فيما تقدم وذلك انه قال هذا في

كتاب

كتاب الكون والفساد في الموضع الذي كان يروم الفحص
وقد بين في هذا المعنى كلاما في كتاب السماء ايضا وقال انه
لما كانت الاجسام البسيطة اربعة كان اثنين اثنين فيها
بما هي كل واحد من الاثنين الاولين في ذلك لان ينقسم
التناسب الذي يوجد لها عند الاماكن وهو الذي من
اجله ثقيلة وخفيفة وذلك لما كانت الاماكن مكانين
اعني الفوق وهو الذي في الجسم الوسط فالاثنان من الاسطقسا
ت مناسبة لمكان الفوق اعني النار والهواء والاخيران
مناسبان للاسفل اعني الماء والارض فلذلك صار الا
ثنان الاولان خفيفان والاخيران ثقيلان وقوله من
كل واحد من ذينك في الاولين يعني الاسطقسين اللذين
الاسفل لهما مناسبة الى مكانين اخرين اعني ذينك فالفو
ق واما هذا فالاسفل وذلك ان المكانين الاخيرين
والاولين هما واحدة باعيانها وهما الفوق والاسفل ثم
قال ان النار والهواء هما يتحركان الى النهاية والحد واما الا
رض والماء فهما يصيران الى الوسط يعني ان النار والهواء هم
هما من الجسم الخفيف ويجب هذا المحصوران وذلك
هو الذي يصير الى الحد فانه ليس النهاية والطرف الاخير

متى او هذا امر حول العالم و العالم و الماء هما من الجسم الذي
يصير الوسط بعد التمام الجسم الثقيل فقد يجوز اذن ان يكون
واحد من تينك الاولين لما نعلم في الاماكن الاخيرة لكن كانه
في الخفيف والثقيل من حيث يشبههما كالجنسين ثم انه قال
لكن لما كانت اربعة كل واحد منها على الاطلاق من شيء واحد
فالارض من اليبوسة اكثر مما هي من البرودة والماء من البرودة
اكثر مما هو من الرطوبة والهواء من الرطوبة مما هو من
الحرارة والنار من الحرارة اكثر مما هي من اليبوسة ولئن كان
ظاهرا فانه امر عجيب وذلك انه لما كانت الفصول
التي بها تنطبع صورة الجسم اربعة اعني الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة ولهذا السبب صارت الاجسام الاول
اربعة فقط فان منها ما يحصل على التحقيق وقد تشكل
في امر الماء والهواء الى سبب صار الماء يحصل له صورة
وهذا بين من الحس وذلك انه لو لم يتغير بعضها الى بعض لما
كان استحالة وقد نرى انه في وقت اخر باردا وبالعكس
وكذلك تلك الباقية واما في اللفظ فهو كذا وذلك انه يقول
القائل لئن يكون الاجسام البسيطة بعضها الى بعض وقد نرى بالحس
انه قد يكون هواء في الوسط وهو الذي قد يتبعه ايضا قول القائل

ومع هذا فقد نرى انها تكون بالحس ايضا وان من البين ان الا
جسام قد تتغير وتستحيل بفصل ملموس كما نرى انها تتغير
بفصول ملموسة فقط لكن انما نقول هذا من قبل ان هذه
الفصول قد تتغير تغيرا معروفا بالحس فهذه صورها منطبعة
ونرى انه قد يكون لها التغير بعضها الى بعض حتى يكون الاجسا
م البسيطة بعضها الى بعض والا لما يكون استحالة ومع هذا فقد
نرى ايضا انها تكون وذلك ان الاستحالة انما هو تغييرا
بعضها الى بعض وسائر ما قاله وحصل الكلام مع هذا ا
لحال من التقدم والتاخر قبل لئن قول القائل وذلك
ان الاستحالة بتدبير الملموس هو تابع للقولين الذي
فيه جميعا وقد ينتفع به في قول القائل وقد نرى في الحس
ايضا انها قد تكون وهو يتغير لكن غير كيف يكون بعضها
من بعض وبين كلها يتغير بعضها الى بعض وبعضها ببعض
وبعضها لا يتغير كما كان يرى افلاطن وهو بين لولا ان كلها
قد يكون الا التغير بعضها الى بعض مثال المعجم فانه عند النحو
بين غير متغير الا الواو والياء وذوات العلل قال ارسطو
طاليس في كتاب الكون ان الذي كلها من بيانها التي تتغير
بعضها الى بعض فذلك ظاهر وذلك لئن الكون يكون

الا الضد وجميع الاسطقسات فقد يوجد التضاد لبعضها الى
بعض من قبل لئن فصولها متضادة وذلك لئن منها فصلية
كلاهما متضادان بمنزلة النار وذلك لئن النار حارة يابسة
والماء بارد رطب ومنها ما الفصل الواحد فقط من فصلية
متضادة غير الهواء والماء فالهواء حار رطب والماء بارد
رطب وظاهر اذن لئن من شان الكل لئن يكون الكل بين انه
هذا هو كذا قال الاضداد وقد يكون بعضها من بعض وذ
لك لئن الضد قد يتغير بعضها الى بعض كما قد بينته فيما
سلف من كتاب الكون وذلك انه ليس كل شيء الى
شيء كان قد يتغير الى كل شيء اي شيء اتفق وجميع الا
سطقسات لبعضها عند البعض تضاد فجميع الاسطقسات
اذن قد يكون بعضها من بعض ويتغير بعضها الى بعض فاما ان
الاسطقسات هي اضداد فانه بين وذلك ان فصولها
التي بها هي موجودة وهي متضادة وبها يكون لها التغير والكون ثم
قال وليس بعسر النظر الامر في كل واحد منها فقد
عطف البحث الان واخذ يخبر كيف يكون لها الكون
بعضها من بعض فنقول ان الاسطقسات لها فصول
هي غاياتها عند بعض وذلك لئن الاسطقسات قد

يوجد لها فصول هي واحدة ومشتركة بعضها عند بعض ومنها
هي اضداد وقد هو يجبر القول ظاهر كيف يكون لها التغير بعضها
الى بعض بان منها ما هو سهل ولا ابدا ما هو عسر وصعوبة فهو
يضع بهذا الجهة السهل من التغير ثم قال فجميعها قد يكون من
جميعها والخلاف بينها كان منها يكون ابطلوا
منها يكون اسهل ومنها اعسر وذلك ان التي تشارك
بعضها بعضا يكون تغيرها اسرع واما التي ليست كذلك
فتغيرها ابطا من قبل لئن تغير شيء واحد هو اسهل من تغير
اشياء كثيرة مثال ذلك الهواء قد يكون من نار بان
يتغير شيء واحد وذلك لئن النار هي حارة يابسة والهواء
حار رطب فمتى غلبت اذن الرطوبة اليبوسة يكون
هواء وايضا قد يكون الهواء من ماء متى غلبت البرودة الحرارة و
ذلك لئن الهواء حار رطب والماء بارد رطب فاذن ا
ذا تغيرت الحرارة يكون ماء وعلى هذا النحو يكون ارض من ماء
ومن ارض نار وذلك لئن كليهما لهما عند كليهما مشاركة
وذلك ان الماء بارد رطب والارض باردة يابسة
فاذا غلبت الرطوبة يكون ارضا وايضا لما كانت الارض
باردة يابسة والنار حارة يابسة فانه لئن افسدت البرودة

يكون من الارض نار فمن البين انه ليس يكون الاجسام البسيطة
بالدور وجهة التغير جو سهل جدا من غير ان التي تتلو بعضها
بعضا لها مشاركة اما في الجهة الاولى يكون تغير الاسطقسات
وهي التي يكون به التغير للاسطقسات الا واحد بعد الاخر و
يكون عند تغير فصل واحد فقط من الفصول التي هي لها
واما في الجهة الثانية من جهتي التغير هو في التي تتلو بعضها بعضا
فهو بين وقد ثبت بهذا الكلام ثم قال فاما التي يكون
من النار ماء ومن الهواء ارض وايضا التي يكون الهواء والنار
من الماء والارض فذلك ممكن غير انه صعب يسير من
قبل ان التغير يكون لاكثر من شي واحد وذلك انه قد يلزم
ضرورة متى كانت نار من ماء ان يفسد الرطوبة والبرودة وا
يضا متى كانت من الارض هوا فقد لزم ضرورة ان يفسد
البرودة واليبوسة ايضا ولذلك متى كان من الارض
والماء هواء ونار فقد يلزم ضرورة ان يفسد كلاهما فهذا الكون
لطول مدة فانظر ما لك في ذلك من الدقايق وما طريق
العقل المحض ودع عن المخالفة واسرع الى الهواء وهذه ا
لجهة الثانية   الاسطقسات بعضها الى بعض فاما ا
لجهة الثالثة من جهات تغير بعضها الى بعض فهو بين الحال

بز

في الكلام التي يا في بعد هذا اول ذلك الكلام فان يفسد
بكل واحد من الاثنين من كل واحد من الاثنين في ما قد
تغير الاسطقسات التي هي قريبة بعضها من بعض التي متصلة
احدها بالاخر وغير امر هذه لها شر نام وقال انه سهل
جدا وجه نار عن البعيدة بعضها عن بعض والمتضادة من حيث
يفسد عن كلا فصليها الى الضد وهي التي قال انها صعبة
عسرة من قبل ان التغير يكون لا من شي واحد لذلك فهو ا
صعب واعسر من الاول الذي للاسطقسات التي لها
اشتراك بعضها عند بعض وهو اسهل من الثاني و
ذلك انه قد يكون التغير للاسطقسات ... وفي التغيرين الا
انما هو للاسطقسين واحد غير ان التغير الذي يكون لما يتلو من الا
سطقسات بعضها بعضا في كلا الفصلين غير ان التغير الذي
في التي تتلو بعضها بعضا واما التغير الذي يخير لانه الان هو ا
لتغير فهو كثير تكوين الاسطقسين الى واحد لكل واحد من حيث
يكون لكل واحد منها انما هو مخالف بفصل واحد فقط ويحفظ
الفصل الاخر الذي له وبهذا النحو يكون من الماء والنار ارض
اعني من كليهما معا عند ما يتغير اما النار فحرارتها واما الماء فرطوبته
وذلك انه قد بقي بهذه البرودة واليبوسة اما من النار فا

فاليبوسة واما من الماء فالبرودة وبهما تكون صورة الارض
فان تغير ايضا تلك الفصلين الاخيرين وانحلت اعني عن النار
اليبوسة واعني عن الماء البرودة يكون منهما هواء وكذلك
يكون من الهواء والارض الماء والنار من حيث يتغير لكل واحد
منهما لكل واحد من فصليها فهذا هو التغير الثالث الذي ثبت
بهذا الكلام قال ارسطاطاليس فان فسد لكل واحد
من الشيين تغير به يكون اسهل لانه ليس هو بعض الا بعض
لكن من الماء والنار يكون هواء والارض ومن الهواء والارض
نار وماء وذلك انه اذا فسدت من الماء البرودة ومن النار
اليبوسة يكون هواء وذلك انه قد بقي اما من النار فالحرارة
واما من الماء فالرطوبة فاذا فسدت من النار اليبوسة و
من الماء الرطوبة يكون ارض ما من قبل انه بقي اما من النار اليبوسة
واما من الماء البرودة ولذلك قد يكون من الهواء والارض
الماء والنار وذلك انه متى فسدت من الهواء الحرارة و
من الارض اليبوسة يكون ماء وذلك انه قد بقي من الهواء
الرطوبة ومن الارض اليبوسة وهذا الكلام ظاهر بين وذلك
انه قد تبين بهذا الكلام بيانا واضحا الجهة الثالثة من جهات
التغير فيستتبع ذلك فنقول فيكون النار هو معدن للحس وذلك

ان النار

ان النار خاصة لو اصيب هو دخان والدخان من الهواء
والارض يقول لمن حسن هذا الكون يرى خاصة انه يكون للنار
وذلك ان انا ولنظر بها انها لهيب خاص واللهيب انما
يكون الهواء والارض وذلك ان اللهيب هو دخان يتقد
يشتعل والدخان هو اذن من اختلاط الهواء والارض وذلك
ان الدخان هو بخار من الرطوبة التي في تلك الاشياء و
هذه اذا تغيرت اما الارض فالبرودة واما الهواء فالرطوبة يكو
ن له اللهيب من الارض يبوسة ومن الهواء حرارة وقد
يطلب الطالب كيف قال ان التغير الذي يكون الواحد
من اثنين هو اسهل من تغير هو الضد وهو الذي يكون عند
تغير الشي في فصليه جميعا ويكون هو ضده وذلك انه كانه
في ذلك لم كان الفصلان اللذان يفسدان ويتغيران
بها اثنان كذلك في هذا التغير ايضا الذي يتغير بها اثنان الى
واحد وذلك ان في مثل هذا الكون قد يتغير ايضا فصلان
في جواب ذلك انه متى كان الماء نارا بان يفسد الفصلا
ن جميعا اللذان بهما تنطبع صورة الماء ويتغير الى ضديهما
فاما التغير الذي يكون من اثنين الى واحد فقد يكون فساد الفصلين
ايضا الا انه ليس يكون الفصلين المتضادين لهما لكن انما

يكون الاضداد والاوسط ويبقيان الفصل الذي في كل واحد منها
والذي لواحد منها فقط وذلك انه ان كان نارا من الماء
والارض فقد بقي اما من الهواء الحرارة وهذا اذا فسدت
برودة الارض بالضد بالتدبير [illegible] من الارض اليبوسة
فانما يفسد رطوبة الهواء فسادا فقط وليس ياخذ بالتدبير
وذلك لان الارض قد توجد اليبوسة كما يقولون اكثر من
الاسطقسات الباقية ثم قال ارسطاطاليس فاما في تلك
التي يتلو بعضها بعضا فليس يمكن ان يكون التغير لواحد من الاجسام
عند فساد في كل واحد من الاسطقسات واحد من الاثنين
في كل واحد من الكيفيتين من انه انما يبقيا في كليهما اما متى
باعيانها واما اضدادا فليس يمكن ان الجسم ولا في واحد منهما
مثل ان يفسد من النار اليبوسة ومن الهواء الرطوبة وذلك
انه قد بقي من كليهما الحرارة وان فسدت من كليهما الحرارة
فقد بقيا الضدان اعني الرطوبة واليبوسة وكذلك في تلك
الاجزاء وذلك لان في جميع التي تتلو بعضها بعضا فيهما شيء
واحد هو واحد بعينه ومنهما اشياء هي اضداد [illegible] ينبغي لنا ان نعلم انه
لما نتكلم في الجهة الثالثة من جهات التغير وهي التي يتغير بها كل واحد
من فصليه فيكون منهما جسم ثالث [illegible] من الاجسام يكون [illegible]

يكون من الماء والنار والارض وهواء [illegible] من الهواء والارض ماء
وماء وهذه ليس يتلو بعضها بعضا لكن هي متفرقة في الوضع اعني
غير انه ليس يمكن ان يكون الكون من الاجسام التي يتلو بعضها
بعضا في الوضع في هذه الجهة وبعضها بعضا مثل الهواء يتلوا
النار وهو بعدها في الوضع وبعد الهواء ماء وبعد الماء الارض
فالماء والارض يكونان من النار والهواء عند ما يفسد في كل
واحد منهما احدى قوتيها ولا ايضا الهواء والنار يكونان من
الماء والارض عند ما يبقى لهما هذا الاثر بعينه ولا ايضا من
الماء والهواء يكون شيء في هذه الجهة وذلك لان هذين هما قبلا ال
وكذلك النار يبقى يبوستها ويفسد حرارة الهواء ويبقى رطو
بته فيبقى من النار اليبوسة ومن الهواء الرطوبة وذلك
ان هذين هما ضدان ولا يمكن ان يجتمعا فاما ان فسدت
رطوبة الهواء وبقيت حرارته فقد يبقى شيء هو حار يابس
وهذه هي حال النار ومع هذا القياس ليس يكون ولا شيء
يبقى ما كان كما كان وان فسدت من النار اليبوسة
وبقيت الحرارة وبقيت ايضا حرارة الهواء وفسدت
رطوبته فانه يجتمع حرارتان لا يكون عنهما شيء فان فسدت يبوسة
النار وبقيت حرارتها وفسدت حرارة الهواء وبقيت رطوبته

يتلو

فصل [illegible]

فقد يبقى شيء هو حار رطب وهذا ايضا الهواء القول في الا
لماء وفي الباقية هو شبيه بهذا القول ثم قال وذلك
ان في التي يتلو بعضها بعضا فقد يوجد شيء واحد بعينه
[illegible] اضداد [illegible] انما يتحيز بينها بالسبب الذي من اجله ليس
يمكن ان يكون من التي بعضها بعضا جسم عند ما يفسد
من كل واحد منها قوة واحدة وذلك ان التي يتلو بعضها بعضا
وهي متتالية فقد يوجد لها فصلين من الفصلين المقومين
لها وهو واحد بعينه والفصل الاخر هو مضاد فان فسد
من منهما الفصلان المتضادان فان الذين يبقيان يكونان
واحدا باعيانهما وان فسد الفصل الذي هو بعينه لهما فا
لفصلان اللذان يبقيان يكونان ولا يكون منهما شيء قال فظاهر
اذن ان التي يتغير واحد الى واحد فيكون عند ما يفسد شيء
احد ما ان التي يتغير من اثنين الى واحد يكون عند ما يفسد اكثر
من شيء واحد فانه ليس يعني بقوله انه قد يمكن عند ما يكون
التغير من واحد الى واحد ان يفسد واحدا واحدا من الفصول
[illegible] في الاسطقسات التي بينها اشتراك في [illegible] الا
ضطرارا ان يفسد عند ما يتغير اسطقسات الى واحد اكثر
من واحد [illegible] يتغير الى الاضداد ثم قال اما من جميعها فقد يمكن

عند

من جميعها وهي امر حتى يكون تغيرا بعضها الى بعض فذلك ما قلنا
وايضا فقد ينبغي ان نبحث فيها بهذا النحو فان ارسطوطاليس
قد اخذ بهذا الكلام في الكلام في الاشياء التي تقدم فتكلم فيها
من مستحصى سبيلا اخرى ونهج اخرى فخبر اولا انه ولا واحد من الا
جسام الاول وهو مادة ولا مبدا ولا ايضا الجسم الذي يبين
هذه لكن المادة شيء اخر غير الجسم المحسوس من حيث ليس هو
جسم غير انها ليس شيء هو مفارقة للاجسام ولا قوام لها مع ا
لانفراد ويخبر بعد ذلك ان الاسطقسات هي اربعة اعني
الاجسام الاول وان التغير يكون من جميعها الى جميعها وهذا ا
لباب يبين فيه ان ليس يغير الى ما لا نهاية لكن يدور تغيرها
فيها ولا سيما يبين انه يغيرها الاستقامة ليس يكون بلا
نهاية ولم يتبين انها ليست اكثر من اربعة فنقول من قبل ان
هذه قد تقدم من قوله حيث بين انه لما كانت المتضادات
المحسوسة التي تصور الاجسام وبها تنطبع هي اربعة لم يمكن
ان يوجد من الاجسام الاربعة الاول ثم قال وذلك
لما تبين كانت المادة شيئا من الاجسام الطبيعية اما وا
حدا واما اثنين واكثر قال الاسكندر يبين ارسطو هاهنا
ان ليس يمكن ان يكون احد الاجسام الاربعة البسيطة هو المادة

وكذلك للآخر والاثنان منهما والاكثر كما ظن الطبيعيون ثم
قال ارسطو لكن ليس يمكن ان يكون كلها واحدا فيما ان يكون كلها
ماء او هواء او نارا او ارضا اذ كان التغير بالكلية انما يكون الى الاضداد
فنقول ليس يمكن ان يكون احد الاجسام الاول مادة لتلك الباقية
فيه قال ارسطو فقد يوجد اذن فيه مادة يوجد للنار احد
جزئيها غير الحرارة لكن ليس النار هواء حارا وذلك ان هذا هو
استحالة ولا يرى فانه بين بهذا الكلام انه لا يمكن ان يكون ماء وغير
وذلك ان الاسطقس ان كان ما يتغير فقد يبقى ما كان عليه
فما يتغير اليه هو ضد ما يتغير منه وذلك ان التغير انما يكون الى الاضدا
د فيكون فيه مضادة لاحد جزئيها هو الشيء الكائن الذي يكون
اليه التغير مثال ذلك ان كان الذي يكون اليه التغير مثال
ذلك ان كان الذي يكون هو نارا فقد يوجد فيها حرارة احد
جزئه من مادة اذ الاسطقس الذي هو المادة بمنزلة الهواء يتغير
الى النار ولئن لا يكون النار هواء حارا يكون منه نار ويبقى طبيعة
هواء محفوظة وذلك ان مثل هذا التغير هو كما قدمنا الاستحا
لة لا الكون وليس هكذا يرى كون الاشياء التي تكون من شيء
انها تكون والا ان هذا هو غير ممكن ايضا فقد تبين بما اتبعه
من الكلام ثم قال ارسطاطاليس لكن احد الضدين هو عدم

وقد بين في موضع اخر ان في جميع المتضادات
الا احد من الضدين هو المقول عليه العدم كالبياض
بمنزلة السواد اليه عدم ولئن كان هذا لا يمكن ان يوجد له معا
اعني العدم والملكة فليس يمكن ان يكون المضادة معا وذلك
ان من هذين اما ذلك فعدم واما هذا فملكة قال ارسطوطا
ليس فان كان لا شيء محسوس قبل هذه فهذه الغير انها
هي كلها نقول انه ان لم يمكن شيء محسوس قبلها وكذلك
اي شيء كان من هذه كلها فهو اذن على مثال بعضها عند
بعض اعني ان بعضها هي اسطقسات قال ارسطاطاليس
فقد يجب اذن ضرورة اما ان يبقى دائما فلا يكون متغيرة وا
ما ان يتغير بعضها الى بعض اما كلها واما منها ولها لا كما اثبت
افلاطن في كتاب طيماوس لما بين فقال انه ولا واحد
من الاجسام البسيطة الاربعة اعني النار والهواء والماء والا
رض وهو اسطقس ومبدا اول ومادة لتلك الاجزاء
الباقية لكن ان انها موجودة كلها اجسام متساوية في انها
اول على مثال واحد ثم اخذ بعد ذلك يطلب امر هذه
الاربعة مع انها اجسام هي مبدا اول هي متغيرة بعضها الى
البعض كما ظن انبادقليس وذلك ان انبادقليس يرى ان

سائر الاجسام الاول ان هذه الاربعة يكون والاجزاء فاما غير دا
متغيرة وسرمدية ابدا فقد يتغير هذه بعضها الى البعض كما تقدم خبر
وذلك انه ضرورة ان يكون واحد من هذين القسمين واما يطلب
من امرها ما قد تقدم فخبرنا من قبل انه قد تقدم فيتضمن ان
نستانف في امرها بطريق اخر وذلك انه قد قال قوم كما
قال وايضا قد يجب ان نبحث على هذا النحو فنقول انه
ان كانت هذه الاسطقسات الاربعة قد توجد على مثال
واحد انها اول ومبادي لتلك الاجزاء الباقية فاما ان يكو
ن متغيرة بعضها الى البعض وان كانت تتغير فاما ان كلها يتغير
بعضها الى البعض فاما ان بعضها يتغير وبعضها لا يتغير كما راى ا
فلاطن وذلك ان الارض على رايه ليس تتغير الى تلك
الاجزاء الباقية ولا ايضا واحد من تلك الثلاثة يتغير اليها
هذه واما الثلاثة الباقية فقد تتغير بعضها الى البعض وانما ظن
هذا وراه والسبب فيه اختلاف المثلثات الاول
التي منها قوامها على رايه فاما انه قد يجب ضرورة ان تتغير
بعضها الى البعض فقد تبين فيما تقدم وان ليس يتغير واحد
منها الى الاخر على مثال بالاسهل والاعسر وقد قيل قوم
فاما ان ليس الاسطقسات الاربعة سرمدية ولا غير مكونة

الا غير سرمدية مكونة فان ذلك امر بين لما ارسطاطا
ليس في المقالة الثالثة من كتاب السماء ونحن فقد ذكرناه
في مواضع كثيرة من كتبنا وليس هذا الموضع الثقابه فهو
رده وارسطاطاليس يخالفه محجة في ذلك الان عنده ا
ن كونها ليس هو من شيء اخر لكن يكونها بعضها من بعض
وقد بين ايضا ذلك في كتاب الكون والفساد وذلك
في الموضع الذي بين فيه انها من المتضادات وذلك انه
نقول ان النار والهواء والماء والارض مركب وانها
من حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ثم نقول انها معها
غير مفارقة لها ويدفع ان يكون الحرارة شيء منفرد وهو قول
على اشياء قد ذكرناها ليس هذا موضعها الا انا مبادرون
الى تلخيص ما يحتاج اليه من علوم الطبايع ولولا ان
ارسطاطاليس اخذ الوجوه في علم الطبايع ما ذكرت شيئا
من كلامه لكنه تعلم التصريف يكاد ان يكون مقدما على سائر
الفلاسفة فلذلك ما اوردت كلامه في هذا الكتاب
مستشهدا له ثم قال ارسطوطاليس وايضا فليس تغير ما
بعضها الى البعض على مثال واحد لكن هو لبعضها اسرع
واسهل وهو لبعضها ابطا واصعب ثم انه قد تبين ما

السبب ايضا في هذا وهو الآن ايضا نذكرنا ذلك فنقول
ان بينهما مشاركة فهما قد يكون بعضهما من بعض اسرع واسهل
بمنزلة الارض والذكان انما يكون لها التغير بشي واحد والحق لا
شركة بينهما فتغيير الماء واصعب والذي يتغير بعضها الى
بعض اسرع واسهل بمنزلة الارض للماء وذلك لان البرودة
عامة لها والماء الى الهواء وذلك انما مشتركان في الرطو
بة والهواء الى النار ولان كلاهما حارين وكذلك بالعكس
والنار ايضا الى الارض والارض الى النار قد يتغيران على مثال
واحد وذلك لان اليبوسة عامية لها واليسر على هذا يكون
تغير الماء الى النار والنار الى الماء والهواء الى الارض والار
ض الى الهواء وذلك لان الامر الذي الاجود لها هو ليس
هو عامة لها قال ارسطاطاليس فان كانت المضادة التي بها
يتغير واحدة فقد يجب ضرورة ان يكون اثنين كما بين دا
كذا ان التغير للاجسام الاول يكون بالتضاد ولان جميعها قد
يتغير الى جميعها احد بذكر ايضا لان الاجسام الاول هي الاربعة
وليس هو واحدا او لا اثنين والثلثة ايضا من حيث لكن تقدير
في ذلك خلاف ديمقراطيس فقال انه لو كانت المتضادة
التي بها تتغير الاسطقسات بعضها الى بعض واحدة

تصريف

ثم

يعني التي بها يصير الاجسام الاول البسيطة الى الاضداد وذلك
انه قد بين انها تتغير بعضها الى بعض فقد كانت تكون الاسطقسات
اثنان ولكن فلما كانت الفصول التي بها يكون التغير للا
جسام الاول ليس هي اثنين فقط والمضادة ايضا ليست
واحدة اذ كان يرى التغير يكون باكثر من فصلين وقد يوجد
المضادة التي بها الوجود للاجسام الاول اكثر من واحدة والا
سطقسات ليس هي اثنان فقط فان كانت المضادات
المحدثة للانواع اكثر من واحد فليس يمكن ان يكون الاسطقسات
اثنين ولذلك لما كانت المضادات
اثنين يكون الاسطقسات اربعة وذلك قوله لما كانت
قد يرى انها اكثر لم يقل في الاجسام لكن انما قال في الشي
ايا الذي به يكون لها التغير بعضها الى بعض وذلك انه لما
كانت الفصول المحدثة لانواع الجسم الاول اكثر من
فصلين وقد يتغير بعضها الى بعض وذلك لان هذا هو ظاهر
للحس فانه ليس الضاير لان الخلاف بينها بالحرارة والبر
ودة والرطوبة واليبوسة فقط لكن في جميع هذه فليس
المضادة واحدة وقد تقدم وقال لان لا يمكن ان يكون
الاجسام ثلثة فالاسطقسات اذن ليس هي الاثنين

واشترط ايضا ولا واحدة ذلك انه لا يمكن كما بين ان يكون
لشي يستعمل الف من حيث يستعمل كما كان ثم قال
ارسطاطاليس وذلك لان المادة متوسطة من حيث هي
غير محسوسة ولا مفارقة ولما كان قد نرى انها اكثر من ا
ثنين فاقل ما يكون المتضادات اثنين فاذا كانت اكثر
فليس يمكن ان يكون اثنين لكن هي اربعة كما قد نرى ذلك
وذلك ان هذه ممتنع الازدواجات وانه لما كانت ستة
فاثنان منها لا يمكن ان يكون من قبل انهما قد يضاد بعضها بعضا
انه لما قال انه لو كانت المضادة التي بها يتغير الاجسام
الاول بعضها الى بعض واحدة كانت يكون الاجسام الا
ول اثنين واحد لكل واحد من الاضداد ومبدا اثنين ان
هذه المادة هي متوسطة وهي موضوع لتلك التي بها يكون التغير من
حيث في طبيعتها غير محسوسة والاسطقسات انما يكون لها
التغير بعضها الى بعض بفصول محسوسة اذ كان ذلك بفصل
ملموس والا زيادة في قوله غير مفارق من انها هي وانما من شي
من هذه الفصول والوجود لها بالفعل انما هو مع هذه وليس هو جسم
على انفراده في هذه ثم قال ارسطاطاليس لها في النهاية فليس
يمكن بان يكون النار كلها او الارض هذا القول بعينه

قول

قول الاثار انها هي باجمعها من النار او من الارض تبين انه
ليس ولا واحد من الاسطقسات الموضوعة في النهاية ما هو لتلك
الباقية من انه يكون على هذا القياس غير تجمع كلها باسم ماء او ارض
غير انه يجتمع من هذا الوصف لان يكون جميع الاسطقسات نار
وارض ان كانوا يشعون انها تكون من الارض او من النار او
تلك الاشياء من هذه يكون التغير ثانيا وذلك ان القول
بان الاسطقسات كلها هي نار من قبل ان النار موضوعة لها
كلها هو القول نفسه بعينه ولان جميعها يكون من النار ولما
خبر عن النهاية بالاختصار اخذ يبين انه لا يمكن ان القول الا
ثنان ولا في شي من الوسطين الذين بين النهايتين
مادة لتلك الباقية من حيث تبين مقالته ولا شي من
النهايتين يمكن ان يكون مادة لتلك الاجزاء الباقية وقوله
ان احد الاسطقسات مبدا او مادة لباقي الاسطقسات هو
كما قلت فيما تقدم على جهة اخرى وليس هو على الجهة التي قال
فيما تقدم وذلك انه هنالك وضع ما هو مبدا على انه يتغير
متغير وعلى انه باق محفوظ في طبيعته الخاصة به ولهذا اثبت
هذا المذهب على انه هذا معناه واما الآن فلما اخذ هذا مبدا
ومادة على انه يكون منه لتلك الباقية بان تتغير مثل ان النار

اسـ[illegible] اذ وذلك لانه كان يكون من تغير واحد من الاجسام البا
قية عند تغيره هذا الفعل يقولون ان الموجود قائم بحاله
من الاجسام الباقية لا الثالثة وليس هذا ثانيا من ان ... ردا ما
لان هذا ليس هو بكذا فهو يتبين من ان جميعها قد يتغير الا جميعها
قال ارسطو فليكن الارض التى عليها علامة ا والماء عليه
علامة د وليكن الهواء عليه ا ا والنار عليها ز فان كانت
ا قد تغير الى ا د ر الى ز فقد يكون ز مضادة ا ا دليكن
هذه المضادة البياض والسواد وايضا من قبل ان ا ا قد
يتغير الى د فقد يكون المضادة اخرى وذلك ان د و ز ليسا
شيئا واحدا بعينه وليكن هذه المضادة اليبوسة والرطوبة
وليكن اليبوسة التى عليها علامة ى وليكن الرطوبة التى عليها
علامة ل فاذن ان بقى البياض فالماء هو ابيض و ر
طب وان لم يبق فالماء هو اسود وذلك لان التغير انما يكون
الى الاضداد فقد يلزم اذن ضرورة ان يكون الماء ابيض او
يكون ج او لا وكذلك ى اذن ل اعنى اليبوسة
فيكون اذن التغير ليس ايضا اعنى النار الى الماء وذلك انما
تضادان وذلك لان النار قد كانت اولا سوداء ثم بعد
ذلك يابسة والماء قد كان اولا رطبا ثم بعد ذلك ايضا

قال الاسكندر انه يريد ان يبين انه ليس انما يكون التغير
للمتوسط الى الطرفين فقط لكن قد يكون التغير للطرفين الا
خرين ايضا بعضها الى بعض وذلك لان تغير جميعها هو على
ان يكون واحد منهما مبدأ الهواء ونظير ذلك ان بما بينه
ليس هو لكن الطرفين يتغير ان الا الذين بينهما وهذا فقد
كان متقررا وليس هو كذا لكن قد يتبين ايضا هذا اعنى ا
لاتصال وباضطرار تغير جميعها الا جميعها وبهذا التغير قد
تغير لان ايضا الطرفان بعضها الى بعض فقد يمكن لان
يعبر بالاطراف لان المضادة بينها كثيرة جدا اعنى الماء
والنار والهواء والارض وذلك لان هذا الذى نظير هذا انه
يبين ان يكون يعبر بالاطراف الذين غير جنس انا وسط الذى وضع
كالمبدأ وذلك لانه كان قد تبين هذه انها بعضها الى بعض
وليس انما يتغير في الحد الذى بينها فقد يبطل الاصل الموضوع
الذى قد قيل اذ كان قد تبين لان النار قد يتغير الى الماء وليس
انما يتغير الى الهواء الذى اوضع انه مبدأ والبرهان هو هكذا انما
كان قد وضع الاجسام الاول الاربعة احدها المتوسط مبدأ
اعنى الهواء ووضع انه قد يتغير الاخر واحد من الاثنين الذ
ين غير جنسه اعنى النار والماء والارض وهذا ايضا مقرر به و

والماكان كلما يتغير الى شىء والتى يتغير بمضادة ما كان الهواء
قد يتغير الى النار فظاهر انه انما يتغير بمضادة ما وكان الهواء
قد يتغير بمضادة ... هو ياخذ مثلا على ان المضادة التى بها يتغير
الهواء الى النار البياض والسواد ويضع لان الهواء هو
ابيض والنار اسود فاذا تغير الهواء من البياض الى السواد
فقد يكون ان يصير نارا وايضا انما كان قد يتغير الى الماء فانما يتغير
اليه بمضادة غير انه ليس بالمضادة التى وضعها اعنى مضادة البيا
ض والسواد والا فقد يكون على هذا ايضا ليس الماء والنار شيئا
واحدا بعينه لكان الماء والنار انما يكون ان يتغير واحد بعينه
لكان الماء والنار انما يكون ان يتغير واحد بعينه الذى هو كيفيته
فالهواء اذن انما يتغير الى الماء بمضادة اخرى وهو اليبوسة
والرطوبة ويضع لان الهواء هو يابس والماء رطب فان كان
الهواء يتغير الى الماء بالرطوبة فقد يجب ضرورة ولم يكن
الماء اما ابيض واما اسود ولكنه ابيض من قبل انه قد وضع والا
مبتدأ وان التغير الى النار يكون بالبياض واما الماء با
ليبوسة فقد يلزم اذن ضرورة ان يكون كل واحد من هذين
قد شارك الهواء به بالفصل الاخر وضاده بالفصل الذى
يتغير به الى الهواء الى كل واحد منهما فان كانت النار اذن بينه

الالنار

...

وضعنا شيء عالم الماء والهواء والماء ابيض وبهذا يشارك الهواء
وذلك انه وضع ان الماء ليس هو ابيض لكن اسود فقد يكون تغير
الهواء الى الماء بالفصلين فلذلك ان هذه الاشياء قد يلزم في
شيء واحد لكن قد يكون الماء والنار بحسب هذا الشيء واحد بعينه
وذلك لان النار قد يكون بحسب هذا اسود او رطبة كالماء ايضا فالوا
جب ان وضع الماء انه ابيض وبهذا شارك الهواء اذ قد
وضعت هذه الاشياء فقد تبين ان الذين غير جنس المتوسط
وهو الذى وضعه قوم مبدأ قد يتغير ان بعضها الى بعض وان
وضع واضع ايضا ان الهواء انما يتغير الى الفصلين جميعا فقد
يلزم هذا البرهان بعينه وذلك لان البرهان قد يكون باقتران ايضا
وهو كلتيهما وذلك انه كان الماء رطبا والهواء قد يتغير الى الماء
بكليهما والا تغير الى النار بالرطوبة فقط لا بالسواد ...
واحد من هذين وايضا فتبين لان الارض قد يتغير الى النار والى
الماء لا الى الهواء فقط ويكون من هذين ويتبين لان الارض انه
لما كان قد وضع الهواء انه متضاد فقط لانه كان النار والما
لما يكونان مثل كذلك قد يكون منهما ارض ايضا لانه لو كان هذا هكذا
فالهواء قد يكون ارضا بتغير احد الفصلين الذين فيه او يتغير كما
ان الكل يتغير احد الفصلين الذين فيه انما يكون الماء والنار الارض

ليس هي احد هذين الا فيمن الذين يكيلا انما يكون تغيير الهواء الا الا
رض فالارض اذن سوداء رطبة والماء هو ابيض رطب يتغير
الا ضدية وذلك لان الاضداد هي التي يتغير بعضها الا بعض
وبهذه يكون التغيير للنار والهواء والماء والارض وذلك لان الا
رض يتغير الا الهواء عند ما يتغير ويفسد فصليها جميعا وهذا
موضوع انه مقر به ويتغير باحد فصليها الا الاسطقسات التي
فيه ويتغير باحد فصليها وهو اسهل من تغيير بالفصلين
جميعا كما قد تقدم منا وصفنا فان كان هذا فالارض الا
من الرطوبة الا اليبوسة فقد يتغير والسواد فقد يحفظ
يكون منها عند ذلك نار وذلك انه قد وضع انه النار يابسة
وسوداء فاذا تغيرت من السواد الا البياض يكون ماء وذلك
لان الماء قد وضع انه ابيض ورطب فالارض ايضا قد
يتغير الا هذا وهذا قد يتغير الا الارض وجميعها الا جميعها اذ ليس
واحد منها من الاجسام المتوسطة مبدا للثلاثة الباقية كما
قال لان الحكماء ليس وو ابو جاشر اذ وضعا لان الهواء هذه حاله
كما وضع ثاليس الماء وبهذا الذي قال الان احد المتوسطين
ليس هو مبدا فقد لكن قد تبين انه لا واحد من الطرفين هما
مبدا او ذلك لان برهانا واحدا يعينه لذلك لان ناخذ ا

على جميعها قال ارسطاطاليس فظاهر اذن لان التغير قد يكون
من جميعها الا جميعها ومع هذا ايضا الاخر ان الارض قد يوجد
فيها الاشتراكين الباقيين اعني السواد والرطوبة وذلك
ان هذين لم يزد وجا بعد لما بين عن تغير النار والماء بعضها الا
بعض بحيز يا انه الا بهذين اللذين لان جميعها قد يكون من جميعها
واضاف الا كلامه لان الباقي من لان المتضادات التي تقدم ومثالا
للمثال اعني البياض والسواد واليبوسة التي يمكن ان يكون
لها قوام عند افتراقها بعضها مع بعض هي موجودة للارض
والماء اما الرطوبة والسواد وذلك لان الهواء وضع انه
ابيض ويابس اعني الرطوبة والسواد وذلك لان الازواج
الاربعة التي هي اثنين اثنين هي هذه ولما قال لان الارض
لها السواد والرطوبة فقد تبين ما قاله وقرح منه وقد عرفه
وهو ان هذه ايضا قد يتغير الا جميع الاسطقسات ولان جميعها
يتغير الا جميعها على الجهة التي قدمنا وصفها الا انه لا يمكن ان
يمر هذا الا ما لا نهاية له وهو المعنى الذي كنا عند ما كنا عازمين
على بيانه صرنا الا هذا المعنى فذلك ظاهر من هذه الاشياء
وذلك انه كانت النار التي المرسوم عليه علامة ا وقد
يتغير الا شيء اخر فلا يرجع شيء لان يتغير الا د وقد يكون لي

اخر النار ولك مضادة اخرى عند هذه التي قبلت د وذلك
ان د لم يوضع ولا في واحدة من ا فالف اك فيكون اك لي
فقط واما لي د وط ا اذن هي يجتمع هذه هذا ما قال
ارسطاطاليس وذلك انها يتغير بعضها الا بعض لكن ليدرك
لان هذه من شيء بعد شيء وظاهر لان تغير ب د الا شيء اخر قد
يكون لي د اخر النار ومضادة اخرى ولذلك قد يكون لذلك
الاول مع ذلك الذي يراد مضادة ولان كانت اذن هذه بلا
نهاية فالمتضادات فيه بلا نهاية ولان كان هذا هكذا ولا يلتئم ان يحد
شيء ولا ان يكون وذلك انه يحتاج لان كان شيء اخر لان يمر ويجوز
مثل هذه المتضادات والكثر من هذه قال الاسكندر انه يعني
بهذا الذي انتج كما قلت كانه لم يبين بعد هذا ان قد يستبين
لان هذا هو هكذا مثال ما ذكرناه انها يتغير بعضها الا بعض وذلك
انها لو كانت يتغير بعضها الا بعض لم يكن لها ط علامة مشتركة
فانه لو كانت موجودة لتلك الاجسام الباقية ولا الضد لا
لان هو ب ولا النار لان يكون من واحد من تلك ولا واحد منها يكو
ن من النار وذلك انه قد كان بهذا الا اخر من حيث يضع معها
الضد الا التاسعة ليس لهذه وذلك باحد من يعرف انها ظاهرة
غير مستعملها للقول وقد يتغير بعضها الا بعض وبلا معان الا

بلا نهاية لا يرجع في التغير فينعكس لكن انما وضعت انه يكون
من الاول الا ما بعده فقط وليس ينعكس الا ذلك قال المفسر
يستغني لان يسعد بهذا القول وهو انه قد يكون التغير من البعض
وذلك لان هذه لا يوجد في الامكان الا ما لا نهاية غير انه ليس
يتعلق من هذا القول وذلك دانه ولان لم يكن التغير يرجع
وينعكس لكن انما يكون بالاستقامة فليس في الفصل التي
يراد فيوجد في الجسم الذي قبل النار بالذوب عنده يوجد
في تلك التي بعد النار كما لان من فعلها في النار حرارة لان كان
الامعان في التغيير الا ما لا نهاية عند ما يتغير شيء اخر الا اخر
فقد يلزم ضرورة لان يكون المتضادة ايضا التي بها يتغير بلا نهاية وهذه
قد يلزم ضرورة لان يكون جميعها يكون موجودة في النار وفي الجسم
ايضا التي قبلها لان كانت النار يتغير على الاستقامة الا جسم
اخر موضوع الا ما لا نهاية ولا يرجع يتغير الا ذلك الذي منه
كان وما الذي يتغير هو د وذلك ايضا يتغير الا اخر فمن قبل
لان د اخر النار تغيرت الا ط ب وجميع الفصل الباقية
هي عليه لي مع د فهي اذن المتضادة التي يغير بها د
الا ذلك الذي بعدها فكما انه من قبل انه لمضادة ب ط
يكون التغيير الا د بين د فقد يلزم لان يكون في اخر هو ما يتغير

في النار من قبل انه ليس الفرق الذي بينه وبينها بهذه الفادة
كذلك الفصول ايضا التي بها يتغير ثانيا لاشي اخر من الاشياء
التي بعد ما قد يكون في ذ ايضا اعني النار من قبل الذ ليس يحا
لفة لو في شي من هذه الفصول وكذلك توهم وانزل في اخر
بعينه ذ ايضا وذلك لان حد وجوه المضادة التي بها يخالف الا
ول الذي بعده قد يوجد ايضا في جميع الاشيا التي قبل هذا من
قبل انه ليس يخالفها التي يراد فيه حد ولا ايضا بعضها من بعض
فان كانت الاجسام التي يتلو بعضها بعضا التي بها يكون الامكان
في التغير قد يوجد ايضا المضادات التي يكون التغير بلا نهاية
واذا كان هذا كذا فقد يوجد في كل واحد من هذه الاجسام مضا
دات وفصول بلا نهاية فليس يمكن الا ان يتحدد والا ان يكون كونا
اذ كان قد يحتاج الا ان يكون الاشيا التي يتغير لكم الكون هذا
الشي بلا نهاية وذلك لانه كان في زيادة اخذ شي اخر قد يو
جد جميع الاجسام الذي بلا نهاية فليس لان يتحدد مضادات
واحد منها ولن يكون من اول الامر ولا كونا وذلك انه يحتاج
الا ان كان يكون احد من احدان بمر بهذا الحد ومن المضادات
وباكثر منها وذلك لان هذا هو خاصية ما لا نهاية له وهي انه كان
مقدار ما يوجد منه ذلك لانه يا فقد مقدار اكثر منها ولن كانت

[illegible]

التغيرات التي في كل واحد بلا نهاية فقد يكون انما جسما اخر جسم
بالاستقامة التي لا نهاية فانها تكون غير معلومة وغير كاينة وذلك
انما يكون من شي انما قد يوجد في مضادات قد انقضت ونو
ع واحد او مضادات اخر هي كانت واخرى ايضا هي اكثر وذ
لك انه لما كانت غير متناهية فقد يفضل وانما في التي
قد اخذت مضادات غير ما يكون بها التغيرات التي للاشيا
التي يكون بلا نهاية من بعد وهي التي قد يلزم ضرورة ان يكون جزء كل
واحد منها لحجمه الذي فرض انه يكون فليس يكون اذن واحد
من الاجسام البتة من قبل ان ذلك الذي يوجد يكون قد ينقضه
دائما شيا قال ارسطاطليس فقد بعضها التي لا يكون
التغير اصلا ثم انه لن كانت المتوسطة بلا نهاية وهذا هو
ونه اذ كانت الاسطقات بلا نهاية انه لم يجز انه ان
كانت المضادات التي تطبع صور كل واحد من الاجسام
بلا نهاية ليس يمكن الا تحديد واحد منها والا ان يكون واحد
منها من قبل ان جميع الفصول التي قد يوجد دائما في كونه قد
تستفع في باب وجه تخصيص اخر خاصة واحد الا ان يجوز انه
لا يكون التضاد في واحد منها الذي يتغير بعضها الى بعض وذلك لان
الاجسام التي هي اجسام بلا نهاية لا تتغير ايضا ولا في وقت

من الاوقات اصلا بعضها الى بعض تتغير الاجسام التي وهذه
فلا ينقطع ويسلسل في الابلغ احد ما التي كانت بلا نهاية وذلك
انه لن كانت الاسطقسات بلا نهاية وكانت المضادات
التي بها يكون التغير بعضها الى بعض بلا نهاية فقد يوجد اذن
لاجسام الاجسام التي بينها بلا نهاية ولما قال الاجسام
التي اجسام بينها بلا نهاية لا تتغير بعضها الى بعض قال في
الاتصال ايضا ذلك من الهوا الى النار اذ كان يوجد مضادات
بلا نهاية هذا الذي قال سبا والقول لو انه قال ذا الاسطقسات
التي بعضها الى بعض او بعضها موضوع الجانب البعض يتغير
بعضها الى البعض في ذلك لان الهوا والنار قد يتلو احدهما الاخر وا
حدهما الجانب الاخر حتى يكون بينهما جسم ما والقول ان
السبب في هذين لا تتغير بعضها الى بعض كذلك القول
في الاكسير فانه ليس يخلو من ان يكون من حجر وما يدبر الا الحجرية
كالحيوان والنبات فانه قد يكون منها جميعا ومرجع امره الا
الحجرية قد قلنا انه ينقسم قسمين قسم بالتدبير في زمان طويل وقسم
بغير تدبير وهو الميزان فمعلوم ان الثاني منهما مشترك يجوز ان
يكون من ادوية مدبرة وغير مدبرة وقسم بغير مدبرة وهو المقصود
فاعرفه وقد اوضحنا امر الحروف فنعلم ان الحرارة شي له نهاية

[illegible]

في ذاته وكذلك البرودة واليبوسة والرطوبة هي ما لا شك
فيه والعلم ايضا ان جملة الحرارة بأسرها علامته ا ه ط م ف
ش ذ ولن اكثرنا فيها والها والطا والميم والشين والذال
بعض من الف ولن نسبة كل واحد من هذه الحروف الى الحرا
علامة نسبة لا الذي دونه وكذلك واحد بعد اخر الا نهاية ا
لسبعة قد كان علمناك انه تعطي بهذه الحروف على مراتبها وما ه
ن مراتبها ودرجها ودقايقها وثوانيها وثوالثها وما يعني بالحروف
في كتب الاحجار الاربعة والخاص والميزان وغير ذلك
تحسبه لن تعلم ان القول في البرودة مثله في الحرارة وان
حروفها ايضا سبعة لان الحروف السبعة كل البرودة كانت
الحروف الاول كل الحرارة وهذه السبعة هي ب و ي ن
ص ط ض ولن الحرارة والبرودة متساوية في المقدار
حتى لو كانت جملة الحرارة الف رطل او درهم كانت البرودة
مثلها وقوم من الفلاسفة تزعم ان اليبوسة والرطوبة مثل
ذلك سواء وقوم قالوا ليس الامر كذلك لكن الرطوبة مثل اليبوسة
واقل من الحرارة والبرودة في المقدار ولم يختلفوا في الحرارة والبرو
دة بتة وان اشتركا كلها متساوية في ان الحروف اليبوسة سبعة
ايضا وهي ج ز ك س ق ث ظ وحروف

الرطوبة سبعة الصالحة الستة واحدة وهي د ح ل ع
د خ غ فكانا قد مثلنا ذلك مثالا حتى يجاز لكل واحد تحيزه و
تخلص توابعه ولواحقه للمتعلم لئلا يشك في شي منه فكانا
نقول الحرارة ا ه ط م ف ش ذ والبرودة ب و
ى ن ص ث ض ا واليبوسة ج ز ك س
ق ت ظ الرطوبة د ح ل ع د خ غ ولهذه
الحروف قد توجد في كل موجود في العالم ولان الموجودات اثنا
وهواء وماء وارض والمتركب منها الحيوان والنبات
والحجر فالنار والهواء والماء والارض قد استوفينا امرها في
غير كتاب من هذه الكتب ووجدنا ذلك واوضحناه مع ما فيه
من علم الميزان واما الموجودات الثلثة الاخرى المتركبة من الاربعة
المركبة فان الحيوان ينبغي لك ان تعلم انه ينقسم ثلثة اقسام او
ل وثان وثالث ولكن الاول هو الذي بدا بذاته المبدى والثاني
المبدا بذاته وهو علة لنفسه والثالث الذي بدا عن الثاني
لا لغيره وانها جميعا تنقسم الاربعة اقسام وهي الحيوان الماشي
زاحف طاير سابح ليس يخلو من ذلك الا ان نقول لكل واحد
منها ايضا ينقسم ثلثة اقسام وكونه وتوليده كذلك وان ما
هذه مقادير مراتبها واحدة وذلك ان الحيوان الاول يحتاج

على ما نصف وذلك انه يحتاج لان يعد جميع ما فيه فاول ذلك
المكان النفس الجوهر الحيوان البرودة الرطبة اليبوسة الزمان
فان كان في الحيوان الانسان كان على هذا وهو بزيادة
العقل واحدة النفس الجوهر الحرارة البرودة اليبوسة الرطوبة
ثم توضع تحت ذلك الحيوان فيقال الحيوان ويقال
تحته الماشي الزاحف الطاير السابح واذ قد اوضحنا ذلك
فلنقل كيف الميزان ليتم به ما مضى من القول ويكون الامر على
ما نبين ان شاء الله تعالى وذلك انا نحتاج لان نذكر الحيوان با
نواعه الثلثة وميزان كل واحد فلنقل في ذلك بحسب ما
يسنح في فهم المتعلم ما يجب منه كون الحيوان في الدفعة الاو
ل وميزانه وميزان ما ينبغي لك ان تعلم به لان اريد تكوين الحرارة
المرتبة الاول من المراتب عشرة دراهم مائة وخمسون
شهرا المرتبة الثانية ثلثون درهما اربعمائة وخمسون يوما
خمسة عشر شهرا درهما المرتبة الثالثة خمسون درهما سبعما
ئة وخمسون يوما خمسة وعشرين شهرا المرتبة الرابعة ثمنو
ن درهما الف ومائة يوم اربعون شهرا وليس انما يحتاج
الى ذلك في الكثير من الزمان ولكن حتى يتم ويكمل ويتحرك
ويتكلم فهذا معناه وقد قيل ان هذا مقامه اكثر هذه الايام

وانه كلما اقام كان اشد لشبهه والقربة من المماثلة سبحان
الخالق الفرد الصمد فاما الثاني من الحيوان يجري مجرى الاول سوا
في مراتبه وقليله وكثيره من ايامه واحواله وبينهما فرق في
الالة والادوية ونذكره في موضعه من كتاب التجميع والقول
في النبات كالقول في الحيوان الا انه لم من الاوزان
شي غيره الحيوان المختلف الذي بينهم ضرورة وانما جعل النبات
لانه ينعطف على الاثنين اذا الحيوان والحجر طرفان فا
لنبات واسطة ولتعلم هذا الكلام فانه لمن لم يفهم فاعد قرا
الكتاب لم ينتفع لان يقرأ شيئا وذلك لان العلم فيه على الفهم
او معونة وكأن كل علم لان يفهم ونقول بعد ذلك في النبات
ولا الحجر وذلك لان الذي مثلناه من العقل النفس في القسم الشر
يف من الحيوان على ما مثلنا اذ كل موجود ذو نفس وليس
ذو عقل فليعلم ذلك فقد استوفيناه في كتاب ميدان ا
لعقل من كتبنا هذه فاما النبات فمعلوم انك تحتاج لان
تبدأ به من عالم النفس لعلة الكون اولا وقد بدا غير مؤلف
من عالم الجوهر وكل الامرين واحد ثم كذلك حتى ينزل الكون
النبات ونحتاج لان نرتب ايضا مقادير مراتب كما مثلنا
لك في الحيوان لكن النبات في الدفعة الاولى وميزانه

وميزان ما ينبغي لك ان تعلم علته في امثاله وكذلك الثاني والثالث
الحرارة المرتبة الاولى سبعة دراهم خمس وسبعون يوما شهرا
ن ونصف المرتبة الثانية احد وعشرون درهما ومائة
وعشرون يوما سبعة اشهر ونصف المرتبة الثالثة ستة
وخمسون درهما ستمائة يوم عشرون شهرا وكذلك
القول في اليبوسة والرطوبة فاعلم وانما انا قدمنا ذكر الحرا
رة لانها اول لا اخر وكذلك لو جعلنا مكانها واحدا من اخو
تها ونحتاج لان نأتي بذكر الحجر بحسب ما رسمناه به للنبات
والحيوان فلتعلم لان الحجر ينقسم ثمانية انواع وكل واحد
من تلك الانواع الثمانية ينقسم ثلثة اقسام ليتم جميع
الثمانية الاقسام فهذه هذه الانواع المذكورة فهذا

هذه الانواع المذكورة	متحجر منسحق	غير ذائب متحجر غير منسحق	
غير ذائب		متحجر غير منسحق ذائب	
متحجر منسحق ذائب		غير متحجر غير منسحق غير ذائب	
غير متحجر غير منسحق ذائب		غير متحجر منسحق غير ذائب	غير متحجر منسحق ذائب

انه الحجر في ذلك انه اصعب هذه المكونات والقيها ولانها
عندهم الدورة الثالثة ولما كان الاول اسهل فاذن الثالثة
اصعب فالحجر اصعب في العمل وتدبيره ولما كانت الدورة الوسطى
سطه بين الصعب والسهل كان فعل النبات كذلك وانه
منقسم عليها راجع اليها وهو كذلك وبه تيمان وبها تيم هذا اول
حق وقد ادرنا لك من الامثلة ما فيه كفاية فلنأخذ في اقسام الحجر
نقول لكن الحجر ينقسم ثلثة اقسام قسم اول وهو كالخلق الاول من الحجا
رة وليس ميزان منفرد من جميع الموازين وقسم ثان وهو المنفعل من
الحجر الاول والحاكي ويجري مجراه لكن افضل له اقرب من زمان الاول
ولكن كان قد يطول كانه في العالم الوف سنين والثالث من الا
قسام وهو للكيمياء لنا نحن نقصد ولكل واحد مختلف المراتب ونحن
نأتي على الجميع بحسب ما تعلم من ذلك دائما في جميع الامور المعلم لمن
اراد ما نمر فنقول كون الحجر في الدفعة الاولى من الثمانية الاقسام
العناصر المرتبة الاولى خمسة دراهم ثمنون يوما شهر المرتبة الثانية
خمسة عشر درهما تسعون يوما ثلثة اشهر المرتبة الثالثة خمسة عشرين
درهما مائة وخمسون يوما خمسة اشهر المرتبة الرابعة اربعون
درهما ماتان واربعون يوما ثمانية اشهر كون الحجر في الدفعة
الثانية العناصر المرتبة الاول ثلثة دراهم عشرة ايام ثلثة شهر

المرتبة

المرتبة الثانية تسعة دراهم ثمنون يوما شهر المرتبة الثالثة
خمسة عشر درهما وخمسون يوما شهر وثلثا شهر والمرتبة الرابعة
اربعة وعشرون درهما ثمانون يوما شهرين وثلثا شهر ولنعلم
مواضع ما فيها متفق من النبات والحيوان فانهما اتفقا
لعلة غلبة الطباع وهو اقوى الاشياء لا من جهة موافقة مشا
بهة في الصورة وذلك لان مشابهة الطبع قد يجوز لان يكون
في مشابهة الصورة وليس في مشابهة الصورة قد يجب مشابهة
الطبع الا لان يكون الاول للطبع كما ذكرنا ولنعلم لان المراتب وما
دونها من الدرج والدقايق الى الخوامس قد توقع على هذه المرا
تب فاذا انقضت عن المراتب فجايز لان ينقص الايام
ضرورة الا انه متى لم يجز وبحسب كان المكون صحيحا لكن القيا
س والحكم على الاوقات التي يحكم بها في كون ذلك الشيء في الز
يادة والنقصان فينبغي لان يعرف هذه التصاريف الا
ن نعود فنورينك الاشلة ونحقق في التصريف وان
قد احتينا في الجزء الكونين الاول والثاني فلنعد في الكون الثا
لث ليتم الكلام فيه ولنعلم ونستخرج من هذه المواضع وما قبلها
وحسابها فليف يكون الكيف في اليوم الواحد والساعة
الواحدة فاما الحيوان قد خصصناه بمواضع والنبات با

بالاخرى الا انها اكثر امتزاجا مع الحيوان والحجر فقد افردناه في عشر
الكتب الاربعة في الاحجار وما يجري مجريها ان شركنا ما بالحيوان وا
لنبات في مواضع اخر فلنعد في تمام الحجر انشاء الله الحجر في
الدفعة الثالثة العناصر المرتبة الاول درهم ونصف ثلثة ايام عشر
شهر المرتبة الثانية اربعة دراهم ونصف تسعة ايام المرتبة ا
لثالثة سبعة دراهم ونصف خمسة عشر يوما نصف شهر المرتبة
الرابعة اثنى عشر درهما اربعة وعشرون يوما اربعة اخماس
شهر فهذا جميع القول على الحيوان والنبات والحجر ولنعلم لان
القول على كل واحد من المراتب والدرج والدقايق والثواني
والثوالث والروابع والخوامس واحد في الحيوان والنبات
والحجر ولنقوم الحروف على ما مثلنا ثم نسوق الى هذه الاوزان
لان نستخرج المراتب حقايقها وكذلك الدرج وما دونها الى الخوا
مس ونعمل ما فيها بحسب ما رسمنا فانظر الى اخر الى هذه التصاريف
الكيف وقعت وكيف تنقص من تشز المراتب كما مثلنا وحرر
حار كل واحد من الاوزان المعدة الذي كان فقلت هذه الا
صول وعلمت كيف الوجه فيه الكنك لان تسوق ذلك والا
فلا تتعب لان لم تجمع كتبي في هذا الفن الذي الكلام عليه وما يضاف
اليه فانه لان لم تجمع هو وحوشيه فما اقل ما تقع الفوايد وليعلم ا

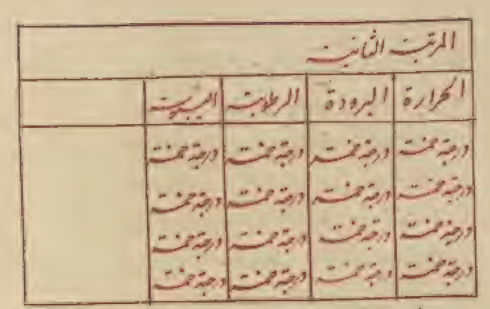
الجا

الجا وبعد ذلك لان المراتب التي نقولها كثيرا اربعة لكل واحد
ستين جزءا وهي اربعة في التحقيق وذلك لان لكل جزء منها
خمسة عشر وهو مقسوم ستين على اربعة فيحصل قسم انما يكون
خمسة عشر سواء وقد صارت المرتبة التي قبلها انها تنتهي
اربعة اقسام وهي التي رسمناها بالدرج فاذن الذي انتج
هذا القول لان المرتبة اربعة درج لكل درجة مثال خمسة
عشر درجة من قبل انها ليست تنقسم الى اكثر من ذلك ولا
يمكن فيها وكذلك القول فيما تحتها الى الخوامس ودر
لان نعلم الان الهندسة والمنطق والموسيقى والحساب
والصنعة والتوليدات وعلم جميع المقلبات والعلويات
ليست معان فقط بل انما هي معان قائمة في النفس ومعان
يعبر عنها وذلك فقد اوضحنا في كتاب المنطق المسمى
باري ارمينياس وذلك لان الاشياء كلها يقال على اربعة
اوجه الاول منها اعيان الامور وذواتها وحقايقها كالحر
في ذواتها والبرودة في ذواتها فان كانا غير موجودين لنا ثم نصور
ذلك بالعقل وهو له حقيقة ام لا كالواجب والسالب
والصدق والكذب ثم النطق بها وذلك بتقطيع الحروف
وحروف الهمزة وحروف الحركات والوصول وغير ذلك

والكتب بها وهو تشبيه الخطوط واخراج ذلك من القوة الا
الفعل فافهم ذلك فان الذي انتج هذا القول لنا ان هذه الامور
انما كانت تكلم عن معنى ونطق به وحروف معدودة تنوب عن انها
الفكر بها اعني المعاني في كل ساعة فالذي انتج لنا هذا القول لنا ان
هذه الامور انما كانت تكلم عن معنى وتنطق به وهو ان المراتب هذا
المعنى ينقسم كل واحد منها اربعة اقسام كل قسم خمسة عشر جزا
فيكون بستين وبالحروف اربعة اقسام تحت كل قسم خمسة
عشر شكلا فيكون بستين مثال ذلك ان تقول اقسام ا
لمراتب المرتبة الاولى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

الحرارة	البرودة	الرطوبة	اليبوسة	
IIIII	IIIII	IIIII	IIIII	خمسة خمسة خمسة خمسة
IIIII	IIIII	IIIII	IIIII	خمسة خمسة خمسة خمسة
				خمسة خمسة خمسة خمسة
IIIII	IIIII	IIIII	IIIII	خمسة

المرتبة



المرتبة الثانية				
الحرارة	البرودة	الرطوبة	اليبوسة	
درجة خمسة	درجة خمسة	درجة خمسة	درجة خمسة	
درجة خمسة	درجة خمسة	درجة خمسة	درجة خمسة	
درجة خمسة	درجة خمسة	درجة خمسة	درجة خمسة	
درجة خمسة	درجة خمسة	درجة خمسة	درجة خمسة	
درجة خمسة	درجة خمسة	درجة خمسة	درجة خمسة	

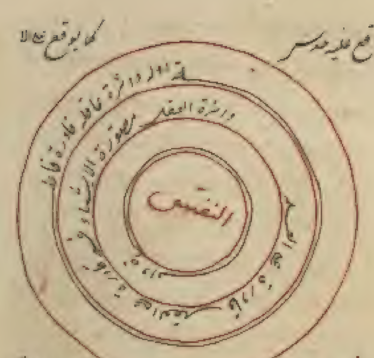
المرتبة الثالثة مثل ذلك المرتبة الرابعة مثل ذلك العقد
في الدرج كالقول في المراتب وكذلك في الدقايق الى
الدرج والثواني الى الدقايق والثوالث الى الثواني وا
لروابع الى الثوالث والخوامس الى الروابع وكل واحد منهن
في ذاته واحد واربعة وخمسة عشر مما فوقها وستين لما
تحتها هذا صحيح ومثال ان المرتبة واحد وهو اربعة لما تحتها و
هي الدرج وهي ستون لما تحتها اي ان كان كل درجة في
ذاتها خمسة عشر للمرتبة وستين للدقيقة واربعة ايضا للد
قيقة وكذلك القول في الدرج لان المرتبة اذا كانت
ينقسم الى اربعة اقسام من واحدة من هذه المراتب ستون

في التحقيق وخمسة عشر

من تلك الاقسام فقد صار كل قسم خمسة عشر في القوة لا الخر
ج الى الفعل بنية ولا يحتاج فيها الى المعلم بها فاعلم ذلك فصارت
المرتبة اربع درج والدرجة اربعة دقايق والدقيقة اربعة ثواني
والثانية اربعة ثوالث والثالثة اربع روابع والرابعة اربعة
خوامس فهذا اصل الميزان فلتعلم ذلك من اين قلنا ولتعلم
ان الطبايع اربع كما مثلنا اولا وهي الحرارة والبرودة واليبوسة
والرطوبة وان الحروف ثمانية وعشرون حرفا فاقسام
ثمانية وعشرين على اربعة تكون سبعة سبعة لكل واحد فلنخرج
منها اربعة التي هي المراتب اذ كان لا يخالطها ما دونها وهي
ابجد فيبقى اربعة وعشرون واذا قسمت
على اربعة اصحاب كل واحد ستة فكان حروف الحروف
الحرارة دون المرتبة ستة حروف وكذلك البرودة واليبوسة
والرطوبة ولنقسم ايضا ان الحرارة اربعة اقسام فنقسم ستة
على اربعة ونصف هي خمسة عشر وعلى ذلك في جميعها اذ كان
ستين على ستة فواحد ونصف منها خمسة عشر فافهم ذلك
واعلم انه من ابن اسحاب ومن اشتق اخذ لما اوردناه و
حق ستيدي في كثير هذه واذ قد استبنا تعريف الحساب
فلنتفقد في العالم جميعه وما نسب الى العوالم فنقول اولا انه ينبغي

ان

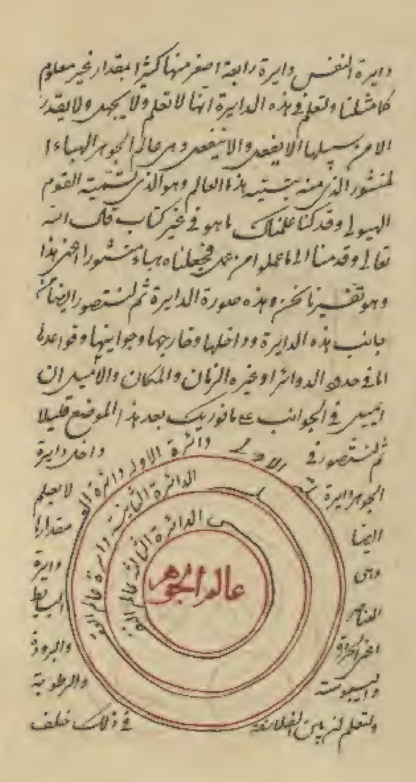
ان يتصور دايرة لا نهاية لاخرها متصلة بالاول مما يحوي به فان
الفلاسفة تسمي تلك الدايرة العلة الاولى ومثالها دايرة لا
نهاية لها فاعلة فاذن العلة الفاعلية عالمة ولنتصور انها قادرة
على العقل وانها عاقلة وانها لا تعقل الا الصواب والخير خاصة
والعدل وما فيه للنفس فرح وراحة وامثال ذلك الى ما اخر
لما يوصف به هذه الدايرة ولنتصور دايرة دون تلك الدا
يرة اخرى عاقلة غير فاعلة فاذن العلة الفاعلية عالمة ولنتصور
دايرة دون تلك الدايرة عاقلة غير فاعلة ولا قادرة بل متصورة
للامور كلها باطنها وظاهرها دقيقها وجليلها عامها وخاصها
بالتعلم ان معنى قولنا دايرة اي حوفها اصغر منها والتعلم ان الفلاسفة
كلهم لم يمكنهم ان يحصلوا اشيد هذه الدايرة اعني الداخلة من
التي فوقها لانه لا يقع على الاولى حد ولا مقدار تبار
ك الله تعالى مثال ذلك ولنتصور ايضا في جوف هذه
الدايرة الثانية دايرة اخرى ثالثة دونها في المقدار كثيرا التعلم
ايضا ان جل الفلاسفة بل كلهم لم يعلموا مقدار هذه الدايرة الثالثة
من الدواير الثانية لكنهم حدسوا فقالوا مقدار ما عشر العشر كما
حدس بانه وهو اضعاف في ذلك كثيرا الى ما لا نهاية عند استاد
بناه طايفتنا من الفلاسفة وبالجملة فانه غير محصل حقيقة لانه قديم



شكال السباعية يقع تقريبا لا صحيح

وليستصور في الدايرة الثالثة انها فاعلة قادرة جاهلة بعد الذي وصفنا في الدايرتين الاولتين ليس وهذه الدايرة الثالثة الاولى بالفعل والقدرة وتفاضلها بالجهل والعقل وتفاضل الدايرة الثالثة الدايرة الثانية بالفعل والقدرة والجهل لانه في الثانية ممكن وفي الاولى غير ممكن وتفاضلها الثانية بالعقل والعلم وهذه الدايرة الثالثة هي النفس وما لها هو كقول المقدار المذكورة وليس متصلا كما مثلناه او لا وليستصور ايضا في داخل هذه الدايرة الثالثة التي هي ا

دايرة النفس دايرة رابعة اصغر منها كثيرا بمقدار غير معلوم كما مثلنا ولتعلم في هذه الدايرة انها لا تعلم ولا تجهل ولا تقدر الا من سببها الا تفعل والا تنفعل وهي عالم الجوهر الهباء المنشور الذي منه تجتبيه هذا العالم وهو الذي تسميه القوم الهيولى وقد كنا علمناك ما هو في غير كتاب قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اعني هذا وهو تفسير باطن وهذه صورة الدايرة ثم لتستصور ايضا الى جانب هذه الدايرة وداخلها وخارجها وجوانبها وقواعدها الى في حدود الدوائر اوغيره الزمان والمكان والاتساع ان اتسع في الجوانب على ما نوريك بعد هذا الموضع قليلا ثم لتستصور في الاولى ... داخل دايرة الجوهر دايرة ... لا يعلم مقدارها ايضا ... وهي دايرة البسيط ... الفاعل والحرارة ... والبرودة والرطوبة واليبوسة ... في ذلك خلف ... ولتعلم انه بين الثلاثة



كثير لان طايفة قالت هي دايرة ينقسم بخطين من اولها الى اخرها على الاستقامة كما يخرج الا قطار كهذه الصورة وقوم قالوا ليس من سبيل واحد من هذه العوالم ان يكون مربعا ولا مثلثا ولا واحدا من الاشكال غير المدورة وذلك لان الاشياء الباقية انما هي في الاشكال المدورة لان ذلك في الاشكال السباعية والاشكال السباعية غير موجهة لنا ومثال ذلك نقول انها دايرة عظيمة فيها اربع دواير يتقابل على استقامة فيكون لكل جانب من الدايرة العظيمة دايرة يحاذي بجانبها واحدة من العناصر وهذه صورة ذلك وقوم قالوا انما يكون دايرة جوف دايرة بقصد احد المنفعلين بين الفاعلين واحد المنفعلين بين المنفعلين وذلك لان يحيط دايرة عظيمة هي الحاوية لتلك الدواير جميعا ثم دونها دايرة تحاذي منها وبحيال جزء منها ... دايرة العظيم ... لكن يقال عليها دايرة العناصر كلها دايرة تجمع الاضداد

كلها فيها هذا المثال يقال عليها عوالم ثم يجعل في جوف الدايرة العظمى دايرة كما قلنا تسميها بانها عالم الحرارة وفي جوف دايرة الحرارة دايرة اصغر منها يسمى دايرة فعل الحرارة وفعل المنير ومثال ذلك تسميها بدايرة اليبوسة وليجعل في جوف الدايرة الثالثة التي هي اليبوسة دايرة رابعة دون الثالثة كثيرا يقال عليها عالم البرودة ويجعل دون تلك الدايرة التي هي دايرة دونها قليلا يوسم بدايرة فعل البرودة ودايرة السكون وعالم الرطوبة وهذا مثال ذلك فهذا جميع ما قالوا في هذه العوالم فينبغي ان تتصور انت ذلك كيف شئت فليس عليك ان يقع خطا من ذلك في علم الميزان خاصة ولا ما لو اخذنا في شرح ذلك ولعن توذيك

انه الصواب ... وكيف الخطا

فيه ابطال الكلام وكلفنا باليسر في العدل وتكليفنا اياه ولانا قد
خصصناه بمواضع اخر ينبغي لمن يبحث عنها لمن اراد الجدل في
ذلك لا في علم الميزان وانا قد فرغنا منه في غير موضع احببناه
او صححناه بتعليمه ذلك ان ما كان من المنطق والهندسة والجدل
وغير ذلك من هذه العلوم الفلسفيات وجميع التعليمات
لم ير فيها اشياء البتة لانه يخرج فيها من افكار العالم كما يكو
ن في هذه العلوم الاخر ولان تلك العلوم اوايل قد كشفتها ا
لفلاسفة لم ير من فيها شي البتة بل وضحناه وكشفناه والذي
نذكره ههنا من هذه العلوم انما هو في الاقل منه شي على سبيل التقليد
وهي الاكثر وما قرب الكلام في اقامة البرهان عليه وقلت فيه
المنازعات فانا نأتي به والا لو لم نفعل ذلك لاحتاج كل كتاب
لمن يكون فيه ما في كل كتاب في العالم او اكثره فاعرفه ثم ليتصور
المتعلم بعد ذلك دايرة عظيمة تحت هذه الدواير في واخر دا
يرة الرطوبة قالت طائفة هي خلاء وقالت طائفة ليس فيها
خلا لكن ليتصور فيها انها خلا وهو اصح الوجهين ولنذكر النفس
الاولى التي ذكرتها وعالم العقل وهي الدائرة الثالثة من الدوا
ير الاول فانها قد تشبثت بالدايرة التي دونها وهي دائرة الجو
وانها قد صار شيئا واحد مرتبا وهو اول ما تعقل بعد الا

لعالم

لعالم الذي دونها في الكون وعن الكون المشهود كما مثلناه لك في غير
موضع وان ذلك الشي المتكون المقسم التام او كان باشياء
واحدة وينبغي لمن يتصور بعد ذلك انه يكون منه دائرة عظيمة لا
الاشياء اذا كانت اجزاؤها وكلياتها واحدة وذلك لا يكون
الا في البسايط فان ما يبدو منها يكون كشكلها لئن كان مدورا
فمدور او مثلث فمثلث وهذا الكلام يحتاج الى شرط وذلك
انه اذا تام بان يقال في البسائط الاول في المفردات
لا المركبات والبسائط المفردات كالحرارة وغيرها من اخواتها
والنفس والعقل والجوهر والمركبات كالنار والهواء والماء وا
لارض والذهب والزجاج وما جرى مجرى ذلك والتي تلك
الدائرة هي الفلك الكبير الاعظم الذي يسمى الفلك الحاوي
للعالم الذي نحن فيه وما فوقنا باسره ولتتصور انه ما كان
بقصد وتاليف اذ قد كنا جعلنا لمن ما كان مؤلفا عن بسيط
فليس بجايز ان يكون على شي واحد وقد يجوز ان يتغير فاقول
لمن العالم الذي هو هذه الدايرة انما هو بقصد وعلم بان الا
شياء المذكورة قليلة الآفات وانه غير ما لك الا ان شا
صانعه سبحانه وتعالى الذي لا اله الا هو تقدست اسماؤه و
هو الذي فوق الطبقة الاولى تحت مركز الدايرة الصغرى من

هذا العالم الذي نحن فيه وهو الاول والاخر وهو على كل شي قدير
وانه يكون في تلك الدايرة احد عشر وليتصور اولا لمن الجوهر
والنفس لما اختلطا لم لا الى عالم الحرارة واليبوسة فاخذ منها
جزا قويا فصار جرم تلك الدايرة التي سميت بالاثير وبالفلك
ما را ذات نفس لا لكثير النار التي فيها قوة النفس فقط فافهم
هذه الفروق ولنعلم لمن اول دائرة تركب في هذه الدايرة العظمى
سبع دواير واحدة تعلو على الاخرى لا لمن كان بين الدايرة
والدايرة كما قلنا في كتاب الميزان وكتاب الشمس والقمر و
اول هذه الدواير في العلو هي دائرة زحل وتحته المشتري وتحته
المريخ ثم الشمس واحدا الى عالم القمر وانه تركب بعد ذلك
البروج وجميع الكواكب الاخر وقد اتينا على ذلك في كتا
ب احوال الكواكب وعدد الدرج واسمائها مستقصى
وله سبحانه الحمد والشكر ثم على ذلك دائرة بعد دائرة الى
الازمان وما فوقها من الاربعة العناصر المركبات اعني النار وا
لهواء والماء والارض ثم لمن هذه الدواير ينبغي لمن تعلم لمن فيها
ما له حركة وفيه ما لا حركة فيه ولمن الدواير المتحركة تجاذب لسا
كنة على الحركة ولمن ذلك لما تحركت الحركة الاولى حدث
عنها هذا الحيوان والنبات والحجر ولمن الحجر كان اخر الحركات



والاولي

والاولى الحيوان واذ قد اتينا على جميع هذه القواعد فلنا
خذ في تصريف الطبايع والنور وكيف ذلك على الحروف
ان شاء الله تعالى ليتصور المتعلم لذلك تصورا حسنا ولا
يشك في شي منه حسب ما لا يزال نعلم في جميع التعاليم
والله المرشد الى الصواب والموفق انه جواد كريم فنبتدا
بعون الله فنقول لمن الحروف التي يبنى عليها الكلام ثما
نية وعشرون حرفا واذ قد قسمنا ما كان قلنا اربعة اربعة من او
لها الى اخرها فصار قسم الحرارة سبعة منها وكذلك قسم
البرودة واليبوسة والرطوبة وانا قد علمناك كيف توزن
الشي وما ينبغي لمن يوجد منه ويلقى ويحتاج لمن نزيدك لم
ذلك لمن الاشياء قد يوزن كما علمناك على وجوه في البعد
والقرب وبعد البعيد وقرب القريب ولكل واحد منها افق
في العدد ومنها ما يوجد من افعاله وغير ذلك فنعلم لمن في الكلام
كلام عند العرب اذ كنا انا نسوق كلامنا ونحن نحب الكلام
العرب عشرة زوايد وهي الهمزة واللام والياء والواو وا
لميم والتاء والنون والسين والالف والهاء فمتى وجدت
في الكلام القليل وليس يلقى في جميع الكلام البتة وذلك
انه ينبغي لمن نعلم انه يحتاج لمن يرد الى اصل الاشياء فما وجد

زايد الاطرح ولم يحتجب به لانه زيادة كذلك يعني بالمذكر والموا
نث والمثنى والمجموع وبالف افعل وذلك اذا وجدت ا
لهمزة في افعل زايدة القيت من قبل ان الاصل كان فعل فقط واما الهاء
من الفاطمة وانها للتانيث والفرق بينها وبين المذكر سكران
سكرى وغضبى يسقط لانه من السكر والغضب وشبه الف والنو
ن السكران والغضبان ايضا دخل فرقا بين المذكر والمؤ
نث ومثال الف ونون وواو ونون الزيدان والزيدو
ن لان الفرق بين الواحد وبين الاثنين وبين الجمع و
الميم في مستكر ومنكر لانها دخلت للاسم في الابهام ومثل
الف ولام التعريف كل ذلك ساقط فينبغي ان يرد الا
صل ويمر على ما مثلنا فما بقي بعد ذلك فلنوضع عليه الطبايع
ويترك كل واحدة على المنزلة التي له ولا يحتجب بالاضافة
مثل غلام زيد وجارية عمرو بل نوزن اما جارية مفردة ان قصد
لذلك او غير مفرد ان اريد ذلك وكذلك ياء النسبة كقو
لنا العبسي والربعي فان ذلك غير محتاج اليه ويجب ان يحتجب
بحروف الصلات ولا يبنوا على شي منها وحروف الصلات
مثل له ومعه والفتح وطبخ وما اشبه ذلك مما لا يبقى الكثير
منه ذلك وقد اوضحنا هذا كله كلا مجردا في الابية الاحجار

التربيعي اسرار علم الميزان فاذا اخرجت الطبايع الفت
بحسب ما رسمناه وعرف مواضع الزيادة فيها والنقصان
منها وزيد في كل واحد بحسب النقص ونقص بحسب ما زاد
في ذلك حتى يتم الاشيا كلها وتعتدل مثال ذلك
ان يقال لنا كيف نبين من وعد مثال كوكب فالجواب
فيه ان يقال وزن كوكب فوعل ومثال وعد فعل
فيحتاج ان نقول ان فعل فوعل فيصير المثال فوعل ويصير
في الكلام ذلك ثم نقول ووعد وكسر في الكلام فيحتاج
ان ننقل الامثالين وهو من فعل الى فوعل فيصير ووعد الذي
هو فعل فوعل الذي ووعد ثم ننقل الى افعل لان ليس في الكلام
لنا مثال ووعد فنقول اوعد فاذا اردناه ان نتزن ا
وعد طرحنا الهمزة لانها زايدة اوكانت من ووعد وهو الاصل
ثم تكون فوعل افعل من قبل ان الحرفين المتشابهين اذا تحر
ك الاول منها وسكن الثاني انقلب الحرف الاول
من الثانية الى الالف لان الالف من صورة الفتح
بها واليها اقرب ولو انكسرت فصورة اليا اولى بها
ولو انضمت الواو اولى بها وفي مثال ذلك لمن
تنظر في كلام العرب الى اصل قال فان اصله في كلام العرب

قول ثم سكنت الواو حركتها فصارت الواو ساكنة فلسكو
نها وانفتاح ما قبلها صارت الفا فصير قال وكذلك
اذا اورد عليك شي من الاوزان بوزن فعل علبت فيه في
ذلك مثل مستكبر والسين والميم زايدتان لانه من الكبر والتا
التا زايدة اذ اوزن الى اصله وهو الكبر واذا اوزن في ذلك في الحروف
لحروف نظمت الطبايع بحسب ما بقي منها واسقط من الاوزان
بحسب ما لا يكون مريدا له ولمن يعلم هجاء الفضة فانه تقول اولا
ان الالف واللام تسقط لانها للتعريف ويسقط بعد ذلك
الهاء لانها للتانيث ولا ذلك لها لانه ليس يوجب لمن
يكن كل شي له انثى لمن يكن له ذكرا ولا كل ذكر لمن يكن له انثى
فينبغي هجاء الفضة فضض فاما عليه ما يسر فيرى لمن الهاء
تدخل في هجايها من قبل انه يجعلها ما اصلية ولا تكون ها النسبة
ولا للتانيث وذلك ان ما النسبة من يسقطها لمن تسقط
وهي مثل قولك ارمه او اغزه وما جرى مجراه وذلك انها
في مواضع الاسم لانك تقول اغز وتجعل موضع الهاء زايدا
بدا وما جرى مجراه وما التانيث تنقلب تا في الاعراب
فتقول فضة وينبغي ان تطرح كل اعراب فانه كان
في باب الزيادة وتنقدر ابني في شي التخصيص اصل الكلمة

بن عليه لان البنا والاعراب والتذكير والتانيث
انما تدخل لئلا يقع الاشتباه والوجه اطراح ذلك والعمل
بما بقي كما مثلناه في هجاء الفضة واما الفضة في راي علمنا
نسر فان تنظر الى الفا ولا الهاء والى الضاد والهاء
تولف الى سبعة عشر قوة في مقدار ما قد كان فيه ويرد عليه
من الحروف بحسب ما تجد به الزيادة في الطبايع والبنا وا
لذي اوجب له فانظر عافاك الله الى هذا البنا وكيف
انتقل من شي الى شي اخر والى اخر بعده وفي مثال
ذلك ربما انتقل حتى اوستة او اربعة او عشرة او
اكثر او اقل وفي مثال ذلك وربما لم يحتج الى نقل ولا
فك ولا انبا فاعلم ذلك وقس عليه جميع ما ياتيك
ان شاء الله وانظر الى الحروف كيف وضعت
على الطبايع والى الطبايع كيف وضعت على الحروف
وكيف ينتقل الطبايع الى الحروف والحروف الى الطبا
يع وكيف تسقط من الحروف ما يجب ان يسقط وما يسقط
من الطبايع ما يجب ان يسقط لانك ان علمت ما فيه من
البرودة اطرحت ما فيه من الحرارة ثم رددت الى تلك القوى
عدة ما اوجب الطبع والحد يسر وامثال ذلك مما قد ا

استوفيناه في المواضع الكثيرة من هذه الكتب ومثال
ذلك انا لو اردنا ان نزن حمى لما كان ذلك واجب
ان يكون لها وزن لان الاجناس لا موازين لها مثال ذلك
ان نقول ان الحيوان والحميات واشباه ذلك كقولنا
الكبريت فان هذه الاوزان لها لان تحتها انواع كثيرة
مثل الحمى الصفراوية والغب نية والبلغمية والحمى [illegible]
والنائبة والسوداوية والدموية واشباه ذلك مما هو مصنف
في الكتب الكثيرة وكما يقال في الحيوان الناس والبقر وا
لحمير والكلاب والسباع والدواب والافاعي وما لا يحصر
كثرته ويعلم كنهه ومثل ما يقال في الكبريت الاحمر والاخضر وا
لاصفر والابيض وينبغي ان نعلم ان في الاجناس تحصر
انواعه ويعلم كمياتها وفيها ما لا يكون متحصلة فان الكبريت لا يكون
على اكثر من هذه الحدث الانواع فينبغي ان يضاف الى هذه
من قولنا الحمى اما صفراء او بلغم او غير ذلك وتطرح منها من
المبتدئة بالكسر في الاصل كما يقال حمى صفراوية فالياء
كالقلنا والهاء للتانيث والالف زائدة للتانيث ايضا
ولنا يكون حمى صفرة وكذلك وبها يسلم من هذه الافات والز
وايد فيقال حمى يوم وحمى بلغم وحمى نائبة فيها زيادة وهي الهاء

لانها انما دخلت للتانيث وكذلك الغب سالم فاسقط
منها الالف واللام للتعريف وقد استقصينا عن بيان ذلك
في الاربعة الاحجار على رأي بليناس فلنقل بعد ذلك كيف
وجوه المقابلات لتتم القول في جميع هذه الاعمال ولما
مقابلات فان شغلكم مقدار ما اخرجته تلك الحمى في طبع
ذلك الشيء فانه يوجد له مقدار بالضرورة فليوخذ قباله الناقص
زايد من الضد سواء لانه مع ظن ان يكون حباله مثل ذلك حمى
صفراوية نائبة او غير نائبة مع برد واقشعرار او غير ذلك فيكو
ن حباله فيرى انها عشرة اجزاء حرارة وثلثة اجزاء برودة و
خمسة اجزاء يبوسة واربعة رطوبة او كيف كان فالدوا
ضرورة يجب ان يكون قبالة هذا الشيء ليكون وقوع الشفاء في
اقل من لحظة فانه لئن كان ذلك جايزا في التكسير فجا
يز ذلك في الابدان لان الاحبال من الاحجار والشجر مثل
احبال الناس سواء فبالضرورة ان المقابلة فينبغي ان يكون
عشرة اجزاء حرارة وخمسة اجزاء رطوبة واربعة اجزاء
يبوسة وامثال ذلك ان يغير هذا الشكل وهو الذي قلنا
ان الاشياء المتناسبة هي التي اذا وضعت امكنت
ان يزيد بعضها على بعض ولم تمت او جدت [illegible]

ان تنقص بعضها عن بعض فلنطلب من الادوية اما واحدا
وخمسة او مائة او عشرة فيها من الاوزان للطبايع يجب
ما يقابل ذلك الداء الذي حدوثه والذي نجده فان الشفاء
يكون في ساعة واحدة وكذلك بالعكس فيما يوجد البرودة
فيه اكثر واليبوسة والرطوبة وما احب ان احدا يشك
في شيء من ذلك ولكن يحتاج الى زيادة يعرف بها امر الزوائد
العشرة فالقول في تمييز الزوائد يكون على هذه اما الالف وا
للام فمخصوص بها الاسم فاللام يجيء بها الالف اما للتعريف
في العهد واللام وكل ما كان من الاسماء يحتمل الجنس واللام
يزاد بين الالف والكاف في ذلك لذكر المشار اليه
الشيء الغائب وهو عندي بدل على همزة لان في العرب
من يقول ويزاد اللام ايضا في الذي من اللام الساكن والدا
ل ليقع بها الفتح ويكون فاصلة بين سكون اللام وكسر الدا
ل واختير كسرها لينقلب الف ذا ياء فيصلح للغا
يب والاخط في الفعل الاجنبية في لعب وطمع ويكرر واما
الميم فانها يزاد في اكرم ومقتطع ومستغرب وما شاكل ذلك
والاخط لها في الفعل ولا ينظر ان الى محرق فانها شاذة لا نظير
لها واما ابدرج ونسكر فليس يعرفه الفصحاء وانما يعرفون يدرج

تصريف

ويسكر واما الهمزة والياء والواو والتاء والنون والسين
والالف والهاء فالهمزة يزاد في احمد وافضل وهما اسمان
ويزاد في اكرم واحسن وهما فعلان فكانها يدخل فلتعرف
موضعها مما يختص به الاثنين ومما يختص بشيء واحد
والياء يزاد في يعمل وهو اسم وفي يضرب ويكرم وهو فعل يجري
مجرى الهمزة فاعلم ذلك واما الواو فيزاد في جوهر وهو اسم
وفي حوقل وهو فعل فاعلم ذلك وايضا يدخل في اشياء كثير
ة ولا يكون له الا اشير اليه فان هذا من الاصول التي يحتا
ج اليها في هذا العلم لانه حق سيدي من لم يضبط الكلام
لم يخرج له نتيجة واذا لم يكن نتيجة للكلام معنى لذلك
وايضا فان الكلام لا يكون حقا ما لم يكن تحته معنى وانما نعوذ
ذلك على الناقص الفهم والقليل الرياضة بالعلوم وصناعة
المنطق فانه لئن لم يحسن ان يسوق ويتعلم المقدمات ثقيل
عليه جميع ما يحسنه الامر العلوم الاوايل فان الانسان
اذا اسلم بعقله من الافات كانت العلوم الاوايل له كما يريده
الا التاء فيزاد في تغضب وهو اسم وفي تضرب وهو فعل
والنون في نرجس وهو اسم وفي نشرب وهو فعل في ا
لعدد ذلك كله زوايد الى اصل البنا ولذلك استحق كتابا

هذا اسم التصريف لانه يتصرف في مثلها. فاعلم والسين يزاد
في مستضرب وهو اسم وفي استضرب وهو فعل والالف
يزاد في ضارب وهو فعل والهاء تزاد في قائمة للتانيث وهو
اسم وفي ارمه للوقف وهو فعل امر ولهذه الزوايد مواضع في الا
سماء والافعال وتقع معهن ثانية وثالثة ورابعة وخامسة
وسادسة وسابعة وقد ذكرناه في الاربعة الاحجار على راس
على ما يسر فكذلك النون المشددة في المونث يطرح ايضا
لانها علامة التانيث وليس كل الاضافات ينبغي ان تطرح
ولا جميعها ينبغي ان تحتسب بل انما يطرح منها ما كان الطبع
ينبو عنها وكان نظام الكلام متضعضعا فاما اذا احتاج الكلام
الى التمام فان طباعنا لا تنفر مثال ذلك فضة وذهب لا
تخرج طبيعتها من قولنا فضة وذهب وانما تخرج من اضا
فتنا اليها فضة مخلصة والانك والنار والبرد والحق
والحر او واحد من الاعمال ثم يقال بالذهب ليتم شكل الكلام
فانه لئن لم يتم شكل الكلام لم تقع فايدة الا ترى انا لو قلنا فضة و
ذهب لم يعلم ما يراد بذلك الا ترى ان هذين الجوهرين فاذا قلنا
فلقطنا او سبكنا او مزجنا او بردنا او حللنا او عملنا بها عملا وقعت
الفايدة من بعد وهذا صحيح ليس فيه كلام فاما الاضافة التي

يلي

ينبغي ان يطرح فمثل ما يقال فيه تصاعد الى فوق الى
فوق او نزل الى اسفل فانه قد تبعه احدهما وذلك خارج
من طبع الشيء وشكل الكلام فيه ان ننظر الى المقابلة وكيف
وجوههما فان كان وجه بعضهما انما كان من وجه الاخر يطرح
احدهما فان احدهما يغني عن الاخر واذا كان بخلاف ذلك
لم يطرح ولم يعتد به مثال ذلك ان الاسفل لم يعلم حتى عرف
ان له علوا وكذلك العلو والسلب والايجاب والعلم
والجهل والصدق والكذب ولكن كل واحد من هذه لم يعلم حتى
وقع ضده فان في احدها لا ينبغي ان يغير الا ان يعلم حقيقته
والا كان القياس فاسدا وهذا القسم الثاني لعمري اقرب وا
صعب واوضح لانه اذا علم طريق التمييز سهل وجه القيا
بترتيب المتعلم فاعلم ذلك وقس عليه وذلك كله خارج من
باب كيفية الاستدلال فلننظر الآن في كيفية هذا التعلق
والاشارة من هذه العلوم الاوايل التي توالى وما بعدها كيف
هي فهذا هو كيفية الاستدلال والاستنباط فنقول ان
هذا التعلق كبير من الشاهد بالغايب على ثلثة اوجه وهي ا
لمجانسة ومجرى العادة والاثار وانا مفسر كل واحد من هذه ا
لوجوه وقايل فيه بحسب ما اراه كافيا في غرض الذي قصدته

فاقول ان شرح دلالة المجانسة الانموذج كالرجل يرى صاحبه بعضا
من الشيء ليدل به على ان الكل من ذلك الشيء مشابه لهذا ا
لبعض ودلالة هذا الباب من هذا الوجه دلالة ثابتة صحيحة
غير ان جماعة من اهل النظر قد استدلوا من هذا الباب على ما لا دلالة
فيه عليه باضطرار اعني انهم اثبتوا من اجل هذا الشيء الذي هو الانموذج
مثلا هو من جنس هو اكثر منه وهذه دلالة غير اضطرارية ولا ثابتة
في كل حال وذلك ان هذا الشيء هو الانموذج مثلا لا يوجب
وجود شيء اخر من جنسه فكيف في الجوهر والطبيعة فكيف وقد استدل
الثنوية بهذا الاستدلال فقالت اذ كان في العا
لم نور وظلمة وخير وشر وحسن وقبيح فانه يجب ان يكون خارج
هذا العالم ايضا نور وظلمة وساير ما ذكرناه كليات لهذه وليس
هذا الاستدلال بواجب دون ان يثبتوا ان ما في العالم من
هذه اجزاء وابعاض وانما قصد ان يثبتوا ذلك فليس يجب
عنها وجه اضطرار وذلك انه يمكن ان يكون ما في العالم من هذه ا
لابعاض غير كليات لغيرها فلذلك لا يصح هذه الدلالة دون
ان يبين ان ما في العالم من هذه ابعاض واجزاء الا ترى ان الانموذج
لا يثبت عند من دفع اليه كم من ذلك الجوهر عند من اراه ذلك
الانموذج بل لا يثبت عنده لعلم يقين ان عنده من ذلك

الى

شيء غير ما اراه وكذلك من لم يجمع كتبي هذه وما يضاف اليها
منها ويحوي اشياها وما هو مشابه فيها فما اقل فايدته من العلوم لانا
انما نكتب الانسان بقراءة كتابين من كل فن من فنون كتبي
اعلم من قرأ كتابا واحدا منها بالقدر الذي فيه واعلم ان كتبنا
الاثنين وثلثين كتابا تامة يحوي اشياها التي فصلت لذلك
فقد اوضحت في كتاب الطب والاربعة الاحجار والتجميع والمبدا
والميزان وامثال ذلك منها فانما نصصنا عليه فان هذه
الكتب يحتاج اليه اهل طلبها ينبغي ان يضاف اليها ليتم
القول فيها بقوة الله وقدرته وحق سيدي ما هو كثير ان
يتعب الانسان في كتبي الاثنين وثلثين وما يضاف ا
ليها خاصة ثلث سنة حتى يعلم ما فيها فكيف وذلك وحق
سيدي يوجد في اقل من سنة ان جمعت واسبابها ودر
ست على الولاء والدوام يخرج العالم منها والقدح وذلك ان
كان وحق سيدي العلم غير مرموز ولا مكشوف ولكن بعضه مكشوف
وبعضه مرموز ومبدد فاعلم ذلك ثم نقول انما يثبت عنده
من العلم الاضطراري الواجب انه كلما كان من ذلك الجوهر
عند صاحب الانموذج والمستدلون بهذا الدليل متعلقون
في الموضع بالقول يقولون ان الجزء والكل من باب المضاف

ولاجل ذلك يقترن بحو احدهما وجود الاخر اولكان الاجزاء لا من كثرة لا من كثرة الاجزاء والذي قالوه في هذا المعنى قول صحيح لكن يجر
عليهم فيما يستدلون به لمن يحسبوا انّ هذا الشيء الذي او جبوا
من وجوده وجود شي اخر هو جزء والبعض وليس هو الكل بعينه وكذلك
لك يشبه لمن يقال لهم في هذا الموضع لمن الامر في الجزء او الكل
على ما قلتم لكن يمكن يثبتوا عند نا اولاً لمن هذا الشي جزء والبعض
والا فمتى لم يتبين لمن يكون هذا الشي الذي استند للشيء به غير وجد
غيره من حيث هو كلها في هذا الوجوه من هذا الشي فمتى قدروا
بيان ذلك من شي من الاشياء كان هذه الاستدلال
صحيحا ومتى لم يقدروا على بيان ذلك لم يكن صحيحا اضطراريا لكن
ممكنا يجوز ان يكون ولمن لا يكون ليس فيه علم ثابت يقين والا
لم يحصل اذن من هذا الوجه من الاستدلال ما ذكرنا دون عن
اعني المشابهة في الطبع متى وجد لا يجاب الوجود فمتى عرض
هذا الاستدلال بين الخصمين فان هذا الجاحد منه يرجعا
ان ومتى فتشت عن تركيب هذا التفسير والاشتر
ذلك يخرج الاستجية فيه والتعلق المأخوذ من مجرى العادة فا
ذاليس فيه علم يقين واجب اضطراري برهاني اصلا بل اقناعي
ينفع الذي يكون اجزى واولا واحد لا غير لكن استقراء انّ كل

تقليهم فيه واستند الاليه به والعهد في امورهم عليه اكثر من استعما
لانهم المتعلقين بالاخرى كثيرا جدا وذلك انه القياس في
استقراء النظاير واستشهادها لامر المطلوب عليه وهذا الباب
يناسب البرهان ويقابله كثيرا ويدل على خلاف ما يدل عليه
وقوته وضعفه بحسب كثرة النظاير والامثال المتشابهة وقلتها
حتى لمن قوما قد ظنوا انه يمكن لمن يكون في هذا الباب علم برهاني
يقين وذلك اذا لم يوجد في كل ما يستقرا او احد مخالف لما
يشهد به امر ما من الامور ويستعمل جميع هذا الباب ويقول
فيه فان الحاجة المعرفة ذلك كيفية الاستدلال شديدة
جدا وهذا اعام لك في هذه الصناعة وغيرها فنقول لمن ا
صعب ما يوجد من القياس ما لم يوجد له الامثال واحد كثيرة
فالك مثلا لمن امراة استولدت غلاما فلما سئل عن الدليل من
علم ذلك فاجابنا بان قال من حيث انها ولدت هذا
لعالم الاول غلاما ولم تكن في تلك المراة ولدت الا ولدا وا
حدا فقط واقوى ما يوجد منه ما كان جميع ما في الموجود مثاله ولم
يوجد فيما قد كان ولا في الشاهد مخالف له كرجل قال لمن
يلتمس انه ستنكشف عن يوم يتبعها ويكون بعقبها فلما
سئل من اين علم ذلك فاجاب بان قال من قبل اني لم اجد ليلة

الا وانكشفت عن يوم لا وجد ذلك فظاهر الامر اوجدت والا
ما بين هذين من قوية وضعيفة في الدلالة بحسب كثرة النظاير وقلتها
وليس في هذا الباب علم يقين وواجب وانما وقع من تعلق
واستشهار بالشاهد على الغائب لما في النفس من النظر والحسبان
فان الامور ينبغي لمن يجري على نظام ومشابهة ومماثلة فانك
تجد اكثر الناس يجدون امورهم على هذا الحسبان والظن
ويكاد لمن يكون ذلك يقينا حتى انه لو حدث في يوم ما من
السنة حدث لم يجد وث مثل ذلك الحادث ما عند
هم ذلك لمن سيحدث مثله في السنة الثالثة ولمن حدث
في السنة الثالثة تاكد عندهم الصاحب اذا احدث ذلك
مثلا عشر مرات في عشر سنين لم يشكوا البتة في حدوثه
في كل سنة يكون من بعد واذا كان هذا مقدار ما يقع في النفس
من هذا المعنى فما ترى يكون فيما يشاهد فقط الا على ذلك الوجه
كما ذكرنا من استدلال المستدل بان الليل هذه سينفرج
عن يوم فان جالينوس على تمكنه من العلم وتدربه في النظر
قد اخذ مقدمات من هذا الباب على انها اوائل ومثل بها حتى
انه قال في كتابه البرهان لمن من المقدمات الاولية في العقل
انه اذا كان الصيف ينبغي الخريف لا محالة فانه لم يكن

الابعد خروج ربيع وانا احسب ان هذه المقدمة ليس انما هي
ولتشيع بصحيحة دون لمن يصح لمن الازمان لم يزل ولا يزال على مثل
ما هي عليه فاذا لم يصح ذلك فانه لا يؤمن لمن يكون صيف لا يعقبه خر
يف ولم يتقدمه ربيع فقد استقصيت هذه المعنى في كتاب
المستمر كيفية الاستدلال نهاية البيان على هذا المتعلق وا
لنطق وقد استعمل هذا ايضا في كتابه المستمر بالبرهان فانه قال
هناك مغالطا او على سبيل انه خاف عليه فانه قال وقد
ينبغي لنا لمن نعلم ان هذا الجزء الشريف يعني جرم السماء غير
كون من ان اباءنا وجميع القدماء لم يروا تغير على مثال
واحد وقد رصد المنجمون قبل الوف السنين فوجدوه على
مثال واحد في اعظمه وحركاته وقد في هذا الكلام توسع
فقد تعلق بهذا الاستدلال واياه واعتمد عليه الدهرية حتى
احتجوا انه يجب من اجل انهم لم يروه ولم يشاهدوا رجلا الا عن امراة
ولمن لا يكون يوم الا يعقب يوم ودفعوا واطرحوا جميع ما تشهد به
البراهين بخلاف ذلك وسنقول في ذلك المعنى ما ينبغي
لمن يقال ولمن هذا الباب لا ينبغي لمن تجاوزه الغرض بهذا
المذهب بالهيولى وكذلك ايضا ليس هو جيدا في المشاهدا
قامت الدليل على لمن الحروف اذا الفت على الطبايع بالهجاء

كانت صحيحة والبرهان قائم عليها ومثال ذلك انا نعلم
انه انما كان يمكن ان يكون هولو اقبح الا في مثال ما ادركنا
وشاهدناه ولو كنا قد استقصينا جميع الموجودات واحاط علمنا
به فاما ما نحن نقصر عن ذلك فانه قد يمكن ان يكون موجودات
مخالف حكمها في اشياء حكم ما شاهدناه وعلمنا اذ كان التقصير
عن ادراك جميع الموجودات لان ما لكل واحد منا وبا
لجملة فليس الذي يحس فيه فليس لاحد ان يدعي بحوانه ليس في
الغائب الا مثل ما شاهد وفي الماضي والمستقبل الا مثل
ما في الآن ان كان مقتصرا جزوا مشاهدا المدة والاحساس
وكذلك لا ينبغي ان يستدل الانسان على ان العالم
لم يزل من انه لم يدرك احد من الناس ولا على انه لم يكن
رجل الا من امراة ورجل لانه ولم يدرك الامر الا كذلك لكن
قبل انه يمكن ان يكون وجود الناس متاخرا عن ابتداء كون العالم
ولكن يكون الان الاول مخالفا لما عليه الامر في تكوين سائر
الناس ومن ابا ذلك لزمه ان لا يتعدى بالاحسة هو
الاول ما يلده او ضعفه او من تيقنا بهر الله بحيزه ولزمه ان يذكر
وجه وجود اشياء كثيرة وهي موجودة وذلك ان في ا
لعالم بلدان وامم لم نحس اهلها بالتمساح قط ولا يب

علي

في هذه الحكم من خبرهم مخبر انه موجود حيوان يتحرك بجثته الا في
عند المضغ او حيوان ياكل النار ويزدرد الحديد المحمى ان
يدفعوا ذلك ويمنعوه ولو فعلوا ذلك كانوا مخطئين و
كذلك في العالم اناس واهل بلدان ومواضع لم يشاهدوا
واجذب المقناطيس الحديد ولا هرب الباغض للحجر
من الخل ولا تكون الحيات من الشعر وتكون الفخر من العجل
اشياء لهذه الامور كثيرة يحب على هذا الكلام ان يبطلوا وجود
المشتبه من لم يشاهدها ولم يخبره مخبر انه شاهدها واذا كان الامر
كذلك امكن ان يكون حال جميع الناس في التقصير عن ادرا
ك اشياء كثيرة في الغائب مخالفا للشاهد كتقصير هولاء
في القوم الذين ذكرنا فليس لاحد ان يدفع ويمنع وجود ما لم
يشاهد مثله بل انما ينبغي ان يتوقف عن ذلك حتى
يشهد البرهان بوجوده او عدمه واما ان يبطل او يحسب عدمه
قبل ما اخبر به واورد عليه وجب بطلان ما اخبر به وعدمه لتسنه
فيجب بطريق الاستدلال على ما قدرنا واوضح وكذلك سبيل
اذ اهب الدهري بمنع ان يكون العالم مكونا مصنوعا لانه لم يشا
هد احد من الناس بدوه وتكوينه ووضعه ان يقال له ما تنكر
ان يكون وجود الناس بعد وجود ابتداء العالم بدهر طويل وتذكر

بمدينة او قصر ولا يذكر احد من اهل بلده ابتداء بنائه فيلزم ان
يثبت قدم ذلك بالعلة التي اثبتت بها قدم العالم فا
ن قال انما علمت المدينة والقصر الذي لم يشاهد ولا من
تولى ابتداء بنائها انها مبنية من قبل اني رايت مثلها
بني ولم ار مثل العالم مبنيا قيل له ان هذه العينة ما فيه وقد
فرغ في طريق الاستدلال على ان قلت ووجب عند
ك ان نصر ما لم تشاهده ولا مثله وشبهه فليس بموجود وا
تنكر ان يكون العالم مبنيا وان يثبت لم تشاهد مثله اذ
قد بان تقصيرك وتقصير امثالك عن مشاهدة جميع
الموجودات وامكن ان يكون اكثر الموجودات مما لم يشاهد
فاذن ليس ج في كل ا وقد كانت ا في كل
ج هذا صحيح ليس فيه شك فان كنت تحس بعكس
ذلك الطلب في الغير وعلمك ان يجعل موضع الماء
من الشمس وموضع الشمس من الماء سواء والوسائط لا
ضداد لها ثابتة مثال ذلك ان الاغبر ليس ضد الا
بيض ولا الاسود ولا له ضد فهو وسط بين الابيض والاسود
ولانه اوسط لم يكن له ضد هذا الامر فيه وذلك ان الابيض
اذا وضع في جانب وجز بالاسود لم يجعل منه الا في الغد

الك

الافطار

الافطار وكذلك لو قال قائل لم ار حيوانا ولا عددا لا يكون
بهذا الكلام في نهاية المقابلة لانه يحتاج حيال الحانث ا
لايمن وحيال العدل الجور وكذلك لو اوجد اليه الف
القاعد فعال ولا عاد لا لقال حياله جائزا او الانيس
العادل مقابلا للجائر فليكن الناظر في هذه الابواب ماهرا بعلوم
التعاكس وطبائع نتائج المقدمات فليتصرف عن وجه
وجه وجه العلاج فانه ليس في الامكان ان يضع قواعد لك
في هذه العلوم ويجمع ما في جميع الكتب الى موضع واحد وقد
فرغنا من ذلك في كتب المنطق والبرهان واستوفينا
لغاية ما يمكن من الايجاز والشرح فمعلوم انه صار حر الشمس
من الماء وصار الماء في العلة مثل حر الشمس لبطل ان يخرج من
ذلك النبات الاحراق شيئا ابدا والارض فلما كا
نت وسطا كما شكلنا استغنينا عن ان يطلب لها ضربا
فينظر كيف تعين ذلك الى ان يصير الماء مثل الشمس
في القلة والشمس مثل الماء في الكثرة اما الانقطاع الماء عنه
ودوام الشمس بهذا الحكم في نهاية المقابلة قد يخرج بعض
الخروج لكن اذا احب احد فقد قلبا بليغا لا يحرق ولكن
يا خذ من النار حرا قويا لبطل ان تنبت ولو سقي من المياه ما

الكان فكيف والشرط والمقابلة واذ قد كثرت نارها بدولم ينقص الماء منه فاما لو اراد مريد ان يرد ذلك لم يجب فافهم هذا الشكل فانه ظريف اذ قال قائل اريد ابرى اعمى وانا اعمية قيل له حياله بصير ولا يجوز لمن يرجع غير ذلك ابدا الا كضرب من التشريح طويل كذلك قد يمتنع رجوعه ورده الى ذلك الحال الاول فاما لم يكن ذلك فقد يكون من جانب ولا ينعكس فان في الاجسام ما هو ضعيف فانه ولو كان جسما كبيرا فان اذا غلبت عليه الآفة نقصته ولم يكن فيه من القوة لم يكن شيء لا داوطا لمن وان كان جائز في قوة العالم لان لنا بردا ما قد احترق في القوة طاقة لا في الفعل لان الجسم قد تهتك وذهب فمن طال بنا برده فهو مطالب لنا بان يخرج الشيء من العدم الى الوجود وهذا اخلف لا يمكن فاما ما يجوز عليه لمن يستعمل وينقص ويعود مرارا كثيرا فهو الاجسام الكثيرة القوة التي في بواطنها الرطوبة فاذا اثيرت خرجت ولم يبعد من اول الامر فاما لو ادخلنا عظما ولحما الى ان رالذهب اللحم البتة وبقي العظم الرجوع ولم يمكن ذلك في اللحم لكن يتاتى الى شيء اخر فهو غير القول ا

لن

الذي كنا بسبيله في ذلك ايضا ما احترق قد يكون منه شيء اخر فينبغي عافاك الله لن تعرف هذه المواضع ولا تتصور تلك المحال فان النحاس قد يمكن لن يخرج لك منه رصاص ويعود الى النحاسية وبهذه الاشياء التي جرت هذا المجرى قد يجوز عليها خلع انواعها ورجوعها وليس ذلك في النبات والحيوان لانها لا تنعكس لان الحجر اذا انفصل منه حجرا وحيوانا ونباتا ما في ذلك الحجر المنفصل من الحجر والنبات المنفصل من الحجر والحيوان المنفصل من الحجر لن يعود الى الحجرية فاذا انفصل من الحيوان حجر لم يكن لن يعود ذلك الحجر الى النبات وليس ذلك في النبات والحيوان من قبل ضعفها وذلك لن الحيوان اذا جاء نبات لم يمكن لن يعود الى الحيوانية في هذه الرتبة الى لن يصير حجرا ثم يرد الى الحيوان فاعلم ذلك لن تروم منه ما ليس في الامكان فتروم حجرا ولنمثل لن الحيوان كلا ا والنبات ب والحجر ج فنقول ان ا في ب وب في ج فواجب ان ا في ج اما في البعض او الكل ليس فيه خلف ونقول ان ا في بعض ب وب في كل ج فليس ا في كل ج من في بعضه ونقول لن ا ان كانت في كل ج وب

في بعض ا ف ا في كل ج وج في كل ا وب في كل ب وا في بعض ب وب في بعض ا فامتنع من جهة وثبت من الاخرى فقد ثبت ان ا في كل ج وب في كل ج فهو رجوع ب من ج الى ا فاعلم ذلك والخص عن وجوهه وقد استقصينا ذلك في كتاب تصريف افراده في الكتاب الميزان والاصول والمنطق فاطلب تجده ان شاء الله تعالى فاما قولنا في المثال فان المثال في تكوين الحيوان خاصة فانه قد يكون على العموم في كل ب وب في كل ج ولا ينعكس من الوسط الجانب الاول مع الجانب الاخير فان ينظر الى الان ان الذي يراد تكوينه مثله او في شيء اخر من الحيوان فليوخذ قوة فهمه اولا او لا عالم اجمع من عالم العقل ثم ينظر بعد ذلك الذي ينبغي لن يقوم هو الجسم الذي عليه العناصر فصح لن الجوهر اعني كما قلنا وبينا ذلك في كتاب التصريف فانه فيه محكم وكذلك في الميزان وصح ان الطبايع قد خرجت بالميزان التي فرغنا فيها فيما تقدم من شعر الكبد والطحال والدماغ والعظام والغضاريف وجميع المفاصل ولا تقدر ايضا لن ذلك العمل واحدا واحدا

ولا تقدر انه يعمل جملة واحدة وهذا المقتضب فالعمل في التكوين على المثال الاول صحيح والمثال الثاني يخرج ساير الحيوان ابدا لا يفهم شيئا لكنه بالعادة قد تقارب الاستواء والاول ابعد زمان فليكن الان تكوين الحيوان على ثلثة اجزاء جزء اول وجزء ثان ابدا وجزء ثالث ذكرت حاد حيول ناموس الطباع واذ قد بلغنا الى هنا فلناخذ في التكوين الاول ليصح القول فيه ثم نتبعه الثاني الابد ثم بالثالث الذكر ويكون منقطع الباب الاول من الاربعة فمعلوم لن المثال لا بد منه وهو لنا اما انسان واما واحد من الحيوان فلنعمد اولا فنصرف احواله ونخصص من كتاب يقال فيه حال وتركت مرتبة مرتبة لم تتخذ الآلة من زجاج او بلور او حجارة او لون من الالوان والزجاج اجود ما اذا عمل منه في تجويف الاصبع وان اريد لن يجعل النقص في الطول والعرض او اكثر فعل وكذلك ان اريد ينقل بدن جارية او وجه لرجل او عضو رجل او جسم صبي او احب الى التغيير فانه ممكن وعملت الالة على الشكل الذي يراد ثم عمد بعد ذلك الى الكرة مقدارا كطول ذلك التمثال مرة ونصف من جميع جوانبها حتى يكون في وسطها كدايرة في دايرة ثم يجعل

الثور

عند راس التمثال وحليه زيادة في الزجاجة وقد
في الكرة مصمت ثم يعمل عليها من الطين الاملس بغير
شعر ولا تبن الذي من سبيله لم يكن الملس المعروف
لطين حر وقد اثبتناه في كتاب الاطيان فاطليه
ثم طينها بها طينا ثخينا واتركها تجف وتصلب
فاذا جف فاصقل اعلاه حتى يصير كالمرايا ثم اقطعها بمنشار
رقيق لين حاد لا يكون فيه لضر لبس نصفين ثم خذ احد
النصفين واصقل داخله كما صقلت خارجه وكذلك فافعل
بالنصف الاخر فاذا صار شيئا واحدا ولتكن المثال
مجوفا كله مقطعا كل مفصل منه على حدته راسه قطعة بما فيه
كيفية وصدره وبطنه وظهره قطعة اخرى واعضاؤه وذراعا
وكل ذلك ليفصل حتى متى خلع نخلع ومتى ركب تر
كب ثم يؤخذ من المني الذي لم يلحقه بردا ومن تراب الحبر
الذي قد كنا عرفناك اياه من بلاد كرمان او كرمان او قطعة
لحم من ذلك الحيوان الذي يراد تكوين مثله وكذلك نقول
في المني فاعلم ذلك واحفظ هذه الاصول اولا فاولا
حدا منها فخذ من اعضاء الحيوان واللحم والادوية والعقار
وامثال ذلك بالميزان ثم ركب كل شيء منه في مو

نحو

ضعه وابتدئ بوضع العظام ثم اللحم والعصب والعروق والشعر
بين والغضاريف وجميع ما فيه من ظفر وشيء ثم شيء ذا
طبق المثال على انبات ثم اربعة عما يكون له مما تضبطه ثم
يكون قد عملت في داخل تلك الدائرة المقطوعة بنصفين
محورا لمرود يدور عليه الصنم في ذلك المرود والمحور والصق
النصف الى النصف من الدائرة وخذ الوصل ويكون للدائرة ا
يضا محور ولولب يدور في حفير كالنهر وقد استوفينا ذلك
هذا المثال في عمل الاحجار وكلها وردنا في الكتاب المعروف
بالتدبير من الكتب المائة واثني عشر ثم ركب الدائرة في
محورها ويكون لها من يديرها الماء ويوقد تحتها نار واحدة ووقود
واحد وميزان النار فقد فرغنا منه في كتاب لنا يعرف بكتاب
الصفوة وكما مثلنا في كتاب التصريف من الايام ويكون حركة
دائمة بذاته او رحا او غير ذلك من الاشياء التي من شا
نها الحركة كالمثال الذي ببلاد مصر المتحركة دائما فان قامها على
حديد تحته مراة مصقولة ليس في طبع العمود ولا المراة لم يجدنا
ابدا او العمود يدحرج الدائرة والمراة مقعرة وراس العمود مستقرا
والشكل المدحرج لكن لا يستقر فيه لمدحرج لكن فقد عملت حركة
دائمة على ممر الدهر وتلك الحركة علها صاحبها على حركة الفلك

وقد ثبت ذلك في كتاب الاشكال الطبيعية ولم
يكن قصده غير الفلك وحركته ويعد ذلك دائما الى ستين
الايام ولكن من تكون قليل المعرفة بتمام الامر فتنقصها او تز
يد فيها فيتلف في ذلك الشيء المتكون فانه ربما خرج
وحق سيدي صلوات الله عليه احسن من كل شخص
في العالم واتمه واجمع على انه يتم لمن يتيقن صحة ذلك اذا تم
عضو من اعضائه انه سيكون الكل لذلك اذ كانت
الاجزاء منه كلياتها في البسائط قد عرفته فهذا ما في النوع من
المتولدات على ما ذكره فرفوريوس اذ كنا انما نشرح في
هذا الكتاب كتاب فرفوريوس الصوري وكتاب ارشميو
س في الميزان ومن يطلع على هذه الكتب ويقراها عالم ستينا
عليه وذلك انهما اغلقا الكلام في هذه الاشياء اغلاقا
شديدا عظيما واما الطايفة الذين قالوا بالتعفين فقا
لوا هذا التكوين لا يتم من قبل انه بغير تعفين والتكوين لا
يكون الا بالتعفين غير انهم يقولون ان السياقة جيدة
محكمة لو ان لها رطوبة في ذلك تكون بناء بان يجعل المثال
في جوف دائرة من نحاس مهندمة كما ذكرنا في الاول ويكو
ن فوقها ماء والمثال موضوع في جوف الماء والدايرة

النحاس

النحاس في جوف دائرة الطين والوقود على اضعاف الاو
ل وينبغي لمن تعلم لم الذي يجب ان يكون النار عليه هو مقدار
المرتبة الاولى ما دام في دائرة واحدة والمثال في جوفها
وهو الذي ذكرنا انه يحصى بالعدد واما ان كان الدائرة في جوف
فالوقود يكون بمقدار المرتبة الثانية وهو على ثلثة مقادير
من الاول وهذا قول المتقدمين الطالقيين ليس فيه غير ذلك
وهم الذين قالوا بالطبع فاعلم ذلك واما من قال بان
الروح لا يتولد الا من الهواء فله شكل اخر وذلك لانهم
يجعلون المثال في دائرة شبه منقبة ثقبا كثيرة اللطا
ئف او يكون فارغة ويجعلونها في دائرة نحاس مملوءة ماء
كما كنا مثلنا اولا ويجعل تلك الدايرة الاخيرة في الدائرة
الكبرى التي في الظرف ويكون الوقود على اضعاف الاو
ل خمس مرات وهو مقدار المرتبة الثالثة ليس في المتوا
لدات ما هو اشد من هذا جميع الاعمال لانه الغاية كما
قلنا فيما سلف لمن وقعت على ذلك وينبغي لمن
تعلم ان مقدار الماء ينبغي ان يكون من الدايرة الاولى على مقدار
النصف سواء لا زيادة ولا نقصان فيه وهذا فقد ذكرنا
لك في تقاطع الدوائر بالنصف والتثليث من تعاليم

الهندست مثال ذلك مثل قطر اثمث مرار اسبع
بقدر واحد ونصف قدره نصف سبع قدر اذن
في الحقيقة نصف دائره مثال الاول اثنين وعشر
ين السبعة والثاني اربعة واربعين الاربعة عشر
فليكن الدايرة العظمى ستة وستين والصغرى من النقطة ا
حد وعشرين فقد صح لي المثال ينبغي لي ان يكون فرا
نصف من الاول فوجب ان لي ... في العدد المثال
ثمانية وثمانين والثانية ستة وستين والثالثة ار
بعة واربعين والمثال لها مقدار اثنين وعشرين او في
الاضعاف والزيادة فكان الاول العظم اربعين والثانية
عشرين والثالثة عشره والمثال خمسة فافهم ذلك
وتيقنه فقد وضح سبيلي اوضحت فيه وجوه التعاليم
مقدار عظيم بالاضافة الكلام فرفوريوس فاعلم وطائفة
قالت ينبغي ان يكون ما في اخر الصنم المني فانه الاصل
ولا يكون الا به وبه الشي يعم الناطق والاصناف من اجزاء
من الاشكال فاعرفه وقالت طائفة من غيرت الصورة
فهي انسان لم يحتاج احتاج المني ذلك الطاير والحيوا
ن وكذلك بالمثال الواحد بعين الاشياء فيه وكثرة

الكلام

الكلام عليه وقالت طائفة لا ولكن ينبغي لي ان توخذ العقاقير
التي ذكرت فيسحق ناعما ويجعل في الاناء الذي هو المثال
بعد ان يعجن بالمني عجنا بليغا وقالت طائفة ليس يحتاج ا
لتوليد العقاقير ولا دواء ولا ميزان بل ينبغي لي ان يعمد
من دم ذلك الجنس لكل جنس فانه يكون منه الجنس الذي
يراد ومن خالط هذا الدم دم جنس غير ذلك الجنس
لم يكن بالجنس الذي ولد من ان يخرج فيه شبه من الجنس
الذي خالطه من دمه فاعرفه وطائفة قالت بل يستحق به الادو
ية والعقاقير يعني بالدم كالكلام الذي بيناه في المني وهو في ذ
لك الكلام واحد فاعرف وجهه وجود النظر فيه حتى لا يخلط
شيئا بغيره من الاجناس فيذهب العلم باطلا وقالت
طائفة بل يجعل لكل جزء من الاجزاء وما له من العقاقير بالدم وقد
كنا قلنا في اصحاب المني مثل ذلك وهو كلام حق وينبغي
لي ان يتصور ذلك ويحكم النظر فيه وينبغي لك ايها المتعلم
ان تعلم ان جميع هذه الوجوه حق ايها عملت به فاعرف ذلك
فان الوجه الذي اوريتك قد صار حيوانا غيره وجوها كثيرة
يمكن التصريف فيها ان يستخرج منها ما لا يعرف فاعرفه وقس
عليه وهو ان القوم هم الذين سموا الكلف ... مصورين يريدون

بذلك التشبه بالعلة التي ابدعت هذه الاشياء لانها
عندهم وهم بمنزلة وذلك ان هولاء القوم هم الذين عند
هم ان القوة الفاعلة لذلك انما كان شخصا مثلهم وهو
الفناء لابد منه لانعزال الجوهر عن النفس وانه ابتدع اولا
شيئا ضعيفا وما زال يذكره الى ان مات ويسمون الموت
فناء ويسمونه الانفكاك وانه انما بعده برهة من الزمان
شخص اخر فنظر الى تلك الصنعة وعلم انها فاسدة
من بين اعداد اخر التي فهم علم ذلك الفساد منها اصلحه
وقومه وعلى ذلك ثاني واحد بعد واحد حتى تعمل الفلك و
ان الحكم في تزايد ذلك وانما لما يقع عليهما من استخراج
الناس فتعلموا الصورة كذلك اذ كانت كل نفس الى
الكل الاحسن امير وانهم انما يطالبون بهذا التدبير الا
ول ليكون لهم السبق ولكن تاخر ولانه من جرى فاول وهوا
لحقه ولم يكن علم منه وكان في الحال الثانية اسبق اطر
ح الاول عن السبق للثاني فاعلم ذلك والمثال الاو
هو تكون وامثالنا من جميع الاشخاص التي هي موضوع هذا
العالم هذا القول هو شي يخص به الحيوان فقط ولكن
كان مثله سواء وقد يتعلق الحيوان والحجر لا من جهة التكوين

لكن من قولنا المثال وطلب الاول من اشخاصها وقد
زعم في ذلك غيرنا اعم من قبل ان الاول افضل من الثاني
والثالث لا جرم انه قد يجوز تولد هذا الاول هو وبعلم العلوم
الكثيرة وانا واياه شيئان فقد صح لك الفرق فانا انما
فصلنا هذه الاسباب فانهم زعموا ايها الكتب وا
لدفاتر وهذه الاعاجيب نذكره لنفوسهم مثل الاهرام وما
فيهما من عجائب الطلسمات وحلولها فانظر يا اخي الى ما
وكيف هي وموضوعها فهذا جملة ما في التوليد الاول و
زعمت طائفة ان نفس الحركة الدائمة في العالم الذي
هو فيه فان الرحم قد يسمى عالما والعالم الاكبر يحويه ولن
حركة الفلك دائمة كما شكلناه فيما تقدم وهو قد
يجوز ان لا يتحرك في قول قوم وقد زعموا ان الدايرة
اذا تحركت فالنقطة ايضا منها متحركة وهذا كلام يخرج الا
الحجر والنظر واما الناس فيه متخاصمون في طول السنين
الكثيرة يريدون بذلك ان الحجر في حال سكونه و
حركته فالمثال في حال سكونه وحركته متحركة اذا
المحيط به متحرك فان ذلك متحرك دائما فهو متحرك
دائما وقالت طائفة منهم انا نقول ان حركته دائمة في

حال سكونه وفي حال حركته فيتحرك حركتين ا
حدهما حركة القطب بحركة المحيط وهو الاول المتشابهة
وحركة الجنين من قبل نفسه حركة مخالفة على غير نظام وكذ
لك نقول في المثال انما يدور بدوران الدايرة
الخارجة الكبرى فاذا ابتدى بالتكوين في حرفه فلا بد له من
حركة تقع على غير نظام هذا هو قول صحيح ليس فيه خلاف
وينبغي ان تعلم ان الكلام في التوليد الاول وقد
استوفينا جميع ما فيه فلنكن الان حين ناخذ في التو
ليد الثاني الذي نسميه بالبلة والذي المتكون الذي وقع
كيف اتفق والتولد في ذلك بآخره لتعلم ان هذا
الطباخ الاول شيء خاص يعرفه كثير من اصحاب التو
ليد وذلك انه تدبير طبيعي وهو ايضا للاخير منهما وسنذ
كره في موضعه اذا بلغت اليه ذكرنا توليد الذكا
مثلناه من احد الثلثة فاما القول في التوليد فان ا
لفلاسفة كلهما من اهل التوليد وغيرهم قالوا ان الاشياء
المنفعلة اربعة احدها وهو اضعفها النحاس والثاني اقوى قليلا
من الاول الشد وهو من المعمولة من الرطبة والقلى
المرضوض والماء والارض وقد فرغنا لك من هذه

الامثلة

الامثلة في الكتب المائة واثني عشر وفي السعاين و
في كتبنا هذه وايضا هي شيء متعالم والثالث من التعفينا
ت اقوى الثلثة وهو الذي سميناه في المراتب الثا
نية فانه سريع النحس خاصة هو اقواها واشدها تحليلا
وتعفينا والرابع الشي الطبيعي الذي يعم الاشياء
من التعفينات والتحليلات والعقودات على
طول الايام ولا يحتاج ان يجدد ولا يتغير عن طبعه وذلك
الذي هو تدرج الاقل في عقده بطلانه البتة لان النحاس
حين يبرد ويحتاج ان يغير في كل ثلثة ايام واربعة وابطا
سبعة وكذلك النحاس يعيد بخاره ويثور فيحتاج ان
يغير هو واناؤه والسبب في ذلك اختصاص ا
لنحاس بالقوة وبه يقع التعفين والشدوة ففي كل ثلثة
لام ينفد قوتها فاعلم ذلك والرابع فلا ينفد ما يوجد منه
من قبل انه ليس يخرج منه شيء حتى ياخذ بدله ولا يعطر
الا من قبله وهو الارض وبطونها فان بخارها لا ينفد لا
بطلانها ومثالها ومثال بخارها ا ب فالقول في
ذلك ان ا في بخار ب و ب في بخار ا فليس
يجوز ان يتفرقا البتة اعني بطون الارض عن البخار ما دام

والخطابة الشعرية والكلامية وهي المقالة الثامنة من المنطق و
شك قوم في ذلك فجعلوه السابع وكلا الامرين واحد و
لي مثال ذلك انا قلنا ان الارض ايضا والابل بسبب البرو
دة وكذلك مقابل هذا الكلام ليس قد قلنا ان الحيوان
المتولد في الارض يكون البطاء والابل لاجل البرودة فلن نضع
حيال الارض اولا فانا نجده بالاطلاق وهو كانه لا يحتا
ج الا بان بارد ويابس فالنار ليست تقابل ولا
توضع حيال الارض لان بين النار والارض شركة
باليبوسة فلهما واسطة تجمعهما وسطا فلم يقع التشاكر
ثم انا قابلناها بالماء فلم يكن بينهما التضاد من جميع الجهات
لكن وقعت المنافاة من قبل المنفعلين فكان
لها واسطة من الفاعلين فبطل ان يكون الماء قبالة الارض
والارض لا يكون قبالة نفسها وضدها اذ الاشياء
الطبيعية لا تعرى ان تكون متضادة والا الجسم ممتنع ان
يكون متحركا ساكنا في حالة واحدة هذا من العلوم الاو
لا شك فيه ثم اذا وضعنا قبالة الارض الهواء فلم
يقع فيما بينهما واسطة بين كل واحد منهما طرفا وبعدا
في المركز والمحيط من الدائرة وهو ابعده بعادة من الخطوط

نصف

الخارجة

الخارجة من المركز الى المحيط في البعد وبر واحدة وفقط ما الا ا
لمساواة فيها والمقابلة فاذا هي في البعد الابعد لان الارض
باردة يابسة والهواء حار رطب فحيال البارد من
الارض الحار من الهواء اليابس من الارض فصح و
وجب انه في البعد الابعد منه لا من قبل انه شيء وانه جسم
ولازم من قبل التراكيب اذ ليس في العالم ضدان الا العدم
والوجود وقد جمعها في معنى واحد قولنا لفظ ومعنى الكلام وحقيقته
وامثال ذلك لكن المتضاد يقع في التراكيب ثم قلنا
البطا فحيال البطا السرعة من الكلام ولا نحتاج ان نقول
كيف ذلك فنشرح اكثر مما شرحناه في باب الارض
اذ البعد للكلام اكثر منه في العناصر الاربعة لان البطاء واسرع
لعبورنا في الكلام مثلها اكثر من اربع اربعة مرار . وليس
بين الخلفا خلف في ان السرعة مقابلة للابطاء البتة
فلنعلم ذلك ثم اذا قابلنا البلد مع الارض والبطاء فحيال
البليد الذكي والبلادة والذكاء قد علمناك فيما تقدم
كيف ذلك وذلك انا جعلنا البليد شيئا ما يحتا
ج ان نعلم حقيقته وذلك انا وصفناه بان الاشياء
لا يتصور له في اول وهلة بل قد يتصور له وينظر اليها بعين

عقله بكثرة الاعادة والتكرير عليه في ذلك فهذا احد البلادة
والباحد واخر كثيرة الالم هذا كما نخص به البليد
وحده فقلنا له هذا المعنى الذي تصور الاشياء في اول و
هلة ونراها ونغيب بعض الكلام عن كثيرة وهو الذي ذكر فصار
حقيقيا لم يوضع من هوفي هذه المنزلة قبالة من هو في تلك
المنزلة والاسماء ففيها منع الالم من العادة لنا وفي الا
ول من طباعنا انا تسمي الاول من هذه الاقسام ذكيا ضرا
ضرورة الذكي قبالة البليد ثم قلنا نكون البطا والابدمن اجل البر
ودة واسرع واذكا من قبل الحرارة ينبغي لمن يكون هذا
حق وليس فيه خلاف ولا يجوز ان ينازع فيه احد
من قبل ما سبقناه فقد صح ووجب من قبل ان الابطا
والبلادة تحت البرودة ووجب لهم السرعة والذكاء
تحت الحرارة لا شك فقد وجب من هذا الكلام كله ان
يكون الحيوان الثاني من الارض وما جرى مجرى الارض ولم
يكن الثالث الذكي من الهواء وما جرى مجراه فكانت السنجية
انما كانت لهم البليد من الاجسام التي ذكرناها اولا كهمين
الاشياء الارضية الباردة اليابسة كالحيات وهوام
الحيات ضيات وهذا حق لان قاعدة الاسا وقد يتولد من الشعر

في الزجاج واما الزجاج فانه لا ضد له وهو كالام الاكبر
الاب هو الشعر وليس كذلك لان الزجاج او ما جرى
مجراه حجر والحجر كله بارد يابس وكذلك العقارب قد
تتولد من الحوك وهو الباذروج والدفن في الزجاج وقد
نرى الخنافس تتولد من النعناع والدفن ايضا وقد نرى ا
لعقارب خاصة تتولد من التراب وعكر الدبس في ا
لحوض الذي نفضه فيه والقصب المتخذ كالقواصر اذا اصا
بها وهج النار الرطب وقد نرى الزنابير تتولد من اللحم المحرم
كثيرا الخنى الميت والدود يتولد من اللحم الذبيح والعلة في
ذلك خروج دم هذا وابقاء دم الاخر وقد نرى البق
يتولد من تحين الخل كثيرا دائما والذباب من الاشياء
الحلوة كلها والبق شجر ينبت فيه وبنائه مقدار ذراع
على وجه الارض وهو فالجور والبرادا مح خرج منه البق هذا
في النبات ولكن هذا هو من اقسام الارض وقد نجد
جميع ما قلناه يتولد من التراب الغض وهو الذي يوضع على
تلة اذرع واكثر من بطون الارض ثم غضناه بالرطوبة
مثل ما سلف القول فيه خرج اي شكل اردناه له انسانا
او غيره فالحض عن ذلك لتعلم ما السبب فيه بالميزان

وكيف هو وقد نرى في الشاهد ما هو اقوى من هذا كله وذلك
انا نجد بقاء اكثر هذه الحيوانات بالتراب سكون كالحيات
والافاعي والعقارب والخنافس وبنات وردان و
والدود وان كان من كل شيء فان ما يتولد منه يكون قوامه
به لا بغيره فان دود الشراب والانبذة لو طرح في التراب
او الخمرات من وقته وكذلك دود النبات واحد
فانما يعيش بما منه بدا الا في الفرط فاعلم ذلك وعلى كل فصل
نقوله فانه شيء عظيم واما الايام في كون هذا البليد فقد
ووحق سيدي علمناك اياه في كتاب التصريف تعليما
تاما من رزقته فقد رزقت شيا عظيما اذ قد وضح لم هذه
لم هذه الحيوانات كلها ارضية فلنفرص من الارضية
وغير الارضية لتعلم ذلك اما الظاهر كله مثل الزنبور
والبق والذباب والطيور ففيها ما يكون ارضي كثير حرارته
فتقاصد الارضية بالطبع ومنها ما يكون في الابتداء هوا
ئيا والدليل على ذلك العقارب الطيارة واذا قد بعيا
بالبارد والحض فان الثلج في لذع هذه العقارب شفاء
الاشياء وذلك هو في علاج جميع لذع العقارب اذا
جمد ومسح عليه لانه اذا سقربات فاعلم ذلك فهو من

الفوايد الكبار وكذلك القول فيما يكون من النبات و
ليس يجب علينا ان نفصل لكل جميع الاشياء فقد
علمناك المثال وقد اوقفناك في غير كتاب على وجوه
الفصول ونجاحته في تعليم المنطق فوحق سيدي ما اقل
ما يكون فائدة لتعليم العلم بالمنطق من كتب الفلاسفة كلهم
وكتبنا معهم واذ قد انبأناك بما قاله على هذه
الاصول في الاول والثاني البليد شيء يقاس عليه و
تخرج منه الى الكلام في الذكي واسرع الثالث الهواي والغيرة
جل الفلاسفة انا متى اخذنا بياض اي بيض كان وسلك
به ذلك المسلك الذي تقدم من الدواير الرطب خاصة
او بالهواء والرطب يكون منه الطير التي تلك البيضة
منه كانت ولم يخالف بين اعضائه كان كذلك
ولم صبغ بعضها ببعضها الوان مختلفة خرج بحسب
ما قد صبغ لان قاعدة الاصباغ عندهم النوشادر
واللون الذي يراد كالصفرة من الزرنيخ والنوشادر والاخضر
من مياه الاوراق الخضر والنوشادر المحلول فيها والا
بيض مياه الالوان البيض وكذلك لم صبغ
بغير هذه مما في طبعه لم يصبغ ذلك اللون كالبطالة

الزرانيخ في الاصفر من الالوان واستعمال الزعفران وماجرى
مجراه وكذلك في جميع الالوان والعظيم فرفوريوس
يقول في ذلك الفصل وان الالوان غلب الاحمر الثلثة
الى لون جلده احمر وكذلك القول في الالوان الاخر ولنقو
ل ان الصنائع اختلطت كانت ابا قلمون وهذا واضح
احتاج لم يكشف لك فافهم باخر هذه القواعد وبينها
نصف الطريق وكذلك لم تحققت في الارض او ا
لسه حيات او الندوة او الحر جاعلا ما قلناه او فان
الصورة التي تولف وحصل فيهما من العنصر الذي يسميه ا
لفلاسفة احيانا عنصرا واحيانا مادة واحيانا ذرت ا
لشيء وقد حسبه وقالا ان جميع احدث منه شيء
عند الفلاسفة متى فاعرفه ثم اخذ له انية مثقبة كما قلناه
جعلت الصورة التي هي المثلث مع محورها في الانية ا
لمثقب بشرطا انها مدورة وقد ذكر العظيم فرفوريوس ان هذه
الالة قد يجوز ان تكون صنوبرية ثم جعلت في جوف
قدر واسعة ثم افرغ في تلك القدر من الماء ما يغمرها ثم
نار التي اعرضت واحد من التعفينات صح وفرفوريو
س يقول لم هذا التكوين ارض الضامرة وحينا القول

ثم

انه هوائي ايمانه فلك الارض فمن قبل الماء ومشاركته
البرودة للارض واما من قال انه هوائي فمن جهة الطباخ
الذي يحيطه والهواء الذي يكون حدوثه من الماء في ذلك الوقت
وقد يسميه هوائيا قليلا لكن انما يطفو من ههنا الى ههنا حذرا
من البرد والغوص علم وكذلك جميع من الضعف نفسه من
العلماء والحكماء لان العالم اذا كان منصفا فانه ليس يترك في
الاقسام شيئا الا ذكره واحتج عليه وله واخذ حقه من خصو
مه ووفاهم حقوقهم والا قد وقع القالة وحماقة وجهلا وكذلك
الضائع طبخ الشعر او عفن وابا من كثيرة حدث عنه الاسا
ود والقول فيما ابيض من الشعر كالقول فيما اسود واللون
سجاله العفن في الابيض يكون ابيض وفي الاسود يكون اسود ولان
الشعر حين نصنع فيه في الاناء بالطبع كعينه ابيض بالطبع لوجه
الوان الحيات بتلك الالوان سبحان الخالق البارئ
المصور له الاسماء الحسنى تعالى عما يقول الظالمون وقد قال
فرفوريوس في الكتاب الذي اخذنا هذه الاشياء منه المستمر با
لتوليد انه لم اتخذ من الشعر الكبير حية على الاشكال التي تكون
لم توجد فخرج منها حيوان عظيم مطبع لصاحبه الذي يخرج اليه في ا
ول الفتح عينه من الكهف المعدي له وتفسير ذلك لم هذا الشكل

لم يعلم او الى الخط الواحد قد يجوز لم يجده وكذلك المدورة
وغير المدور ومثاله ا ولم الذي على خطين لا يكون منه شيء لا قدر
ولا غيره مثاله ط ولم المثلث قد يجده وينقسم على ثلثة
اقسام ومثاله ب والمربع قد يجده وينقسم الى اكثر من
ذلك في المعدة فاما قد يجده من جهة طبيعة على خمسة ومثاله
ح والخامس قد يجده وعدته كثيرة ومثاله د والسا
دس قد يجده مثاله ه والسابع قد يجده ومثل الاول الذي
ذكرناه في الثانية وعلامته ع والثامن قد يجده وعلامته
و والتاسع قد يجده وعلامته د والعاشر قد يجده
وعلامته ح والحادي عشر قد يجده وعلامته ط والثاني
عشر قد يجده وعلامته ى والثالث عشر قد يعسر
وجوده ان قسم بقسمين وغلبت السبعة في واحدة منها
وقد يسهل وجوده على غير ذلك وبالعكس وعلامته ما يوجد
ك والرابع عشر قد يمتنع جدا من الوجود لانه متى قسم
بسبعة كان كذلك وليس يجوز لم يقسم على ذلك بسبب
الزوجية والفردية فاما قد يجد فيه سبعة اشياء وثمانيا وهي
لمائم منفردة وكذلك لم عكس الكلام في الثلثة عشر ولان
السبعة لا يوجد لضعفها اخرى لم لا يوجد فعلامته صو ا

نصف

لم

الخمسة عشر قد يوجد وعلامتها ن والستة عشر قد يوجد و
علامتها هـ والسبعة عشر لا يوجد ايضا الا مع شكل ثلثة عشر و
الفردية الى الزوجية وهو ما لا يخرج ولم يتصور لعقل فالبرهان
يبطله وعلامته د والثمانية عشر قد يجدها وعلامتها ن
والتسعة عشر قد يجدها وعلامتها س والعشرون
قد يجدها وعلامتها ع والحادي والعشرون قد يجده
وعلامته
والاربعة والعشرون وقد يجده وعلامته ق والخامس
والعشرون قد يجده وعلامته والسادس والعشرون
قد يجده وعلامته س والسابع والعشرون قد يجده و
علامته ب والثامنة والعشرون ممتنع الوجود و
علامته ث فمن البين لمن الذي انتج لنا هذا القول الخ
الكون في الحيات قد يكون من اشكال معتبر مثل الحيات
الدقاق الصغار وقد يكون من ثلث شعرات الترهي
ب وينقسم ب على ثلثة اقسام لم يحمل في كل واحد
منها ثم الان حياته مناسبة لمقداره لم يحمل في ا
لشكل القائم منها لان حد القائم لم ضلعيه متى قا
عدته فحياته يكون بلا شك كمقداره وذلك ماخوذ من

الغيبة ومعنى مقداره اقل لئن كان في يوم تم كونه بعد مائة
وتسعة ايام ولئن كان في سنة ففي مائة وتسع وستين و
كذلك لئن اردت زاد ونقص لئن جاوز بمقداره اقل
من حياته اذ قاعدة ايجاده اقل من ضلعيه ولئن كان منفرجا
فحيوته اكثر من مقداره لان اضلاعه اقل من قاعدته فاعرف
ذلك وعليه قس الرابع ضب الطريق وحق سيدي
لقد اوريناك من الحروف ما ينبغي لئن يطلبه ولئن ذلك
ممكن في ابج دهو زح طي كل من
س ع ف ص ق ر ش ت
وانه يتسنى في محل ضطع فاعرفه وينبغي انك تتبع بهذه
الوجوه فاما الوجوه الاخر فليطلب فاكثرها لئن تعرف عجائب
فانه كثير مشكلا من الحيات مختلفا وليس فلينفعو كلام
صاحبه ليعرفه من صغره ولا يسمع كلام غيره فيبطل فعله ويد
عربه العجايب وقد ذكرنا ذلك في الكتاب الذي رددنا فيه
على افلاطن في كتابه الذي سماه النواميس ثم لايزال التوليد
يوقع بهذه الوجوه في جميع الاشيا فانها كثير ولقد حدثني
خبر احد صدوق غير مواضع من جزاير البحر وما يوجد فيها من
الارانب والثعالب والفار والحيات التي قد تعمل

نصفها وثلثها وربعها والباقي منها غير تام من طير فسبحان
خالق ما من هذه الخلقة تلك القدرة العظيمة وموهبته لنا العقل
حتى عرفنا هذه الاشيا فسبحانه ولقد رايت انا في غير جزيرة طوا
يف الحيوان كذلك ما لم يتم من السرطان والسلاحف
والحيات ومما حدثني طران كثير حتى لما غير هو الناس والذي رايت
بالحس من ذلك كثير العقارب والحيات والارانب والثعا
لب بهذا رايت على اصل فيه لا على احد خبر في ابيس من قعد ذلك
تقارب في احياء الموتى بن وغيره ربه وفي القران عليه سهل يسيرا
قد نرى ايضا الزنبور [illegible] طبع طريف وذلك انه يتكو
ن من التراب واللحم الميت ولهذه خاصة له ولئن النحل
خاصة يتولد من الميتة اكثر من غير النحل لانه اولى من امر العقا
رب الطيارة من الثلج لان لسعة العقرب في حال
الطيران يشاكل الحال في لسعة الزنبور وقد نرى الزنبور
يطلب رايحة الماورد وحدا طلب خطيبا حتى ربما قدر
في طلبها اذ كان امرا قد نشا هذه كذلك زيد لنا ا
لبرهان عليه ايضا فهو من جهة ثابت فكان هذه الكلام قد
انتج انه من الضب قبالة الورد والطالب الزنبور عن ذلك
الموضع ولئن تخيرت من البلاد [illegible] من الدنيا و

وكان القسم الاخير ممتنع من قبل لئن العالم قد يجب لئن
يصير من ذلك الشي وهو موجود في القسمين الاولين
فلنعلم بعد ذلك الكلام هو اصل الطلسمات وهو من
المقابلات ولئن رصد له مدارات الكواكب على ما قد اوضحنا
في كتاب الميزان ونقول انه من اخذ ثورا ولئن كان احمر
اللون فهو اجود ثم ادخل بيتا فطرح لهم ورق الخشخاش بد
ثم سد عليه الباب الذي دخل منه وفتحت له في اعلاه اربع
كوى تكاد بدور البيت فترك الثور حتى يموت وبعض تو
لدغه زنبور النحل وشدد كرارة في ذلك البيت بعد مدة
يسيرة فهذا وامثاله مما يريد ما قلناه وتبصره ويزيد بما
ما ينبغي ما فاتك انه لئن تفهم قواعد هذه الكتب وما
تحت كل كلمة منها فوحق سيدي ما ذكرت كلمة الا و
تحتها معنى من كتبي هذه واذ قد اوريناك مثال ذلك
الاول والثاني في الكليه فقد بقي علينا كيف يصلح امر هذا
السليه فان فرفوريوس قال في هذا الفص والعادة
يلحقه الاول ولا يحويه لئن يلحقه الثالث تعرض نحو الكلام
في الحكم والدرج قليلا لا يمكن لئن يكتشف تحقق ولعمري ان في
العادة ذلك ولم يجز ان يلحق الثالث من قبل لئن الثالث

يكون ليا من ابتداء حركة في الكون والسلبية انما تعلم بعلة
غير نهاية فكان الثالث ا والثاني ب ف ا انما
يقال على اخر حروف ب مثال ذلك لئن ا
من العدد مائة و ب من العدد عشرة فجزء مائة من ب العشر
في العاشر من عشرة وانما التقيناهن العاشر فما
ن للتعالب اولا هو له والثاني ليس باول فصح انه اخر قد
قبل لئن البعض ا في اخر ب كان ا عشرة من العدد فا
لجزء الاول من ا مثل الجزء العاشر من ب والتسعة من
اثنين في ا ليس يقال على شي من واحد الى التسعة من العشرة
ولا بسهام ستة في العدد ايضا اذا ركبت هذا التركيب
ونحتاج لئن نشرح امر الثلج والزنبور قبل خلق الله كما ينبغيه
الاكر ونجعل ذلك مقطع الكلام في الحيوان ونقول
وبالله التوفيق والاستعانة لئن لسعة الزنبور ما لا خلاف
فيه حارة يابسة ولسعة العقرب باردة رطبة وهذا في غا
ية ما يكون من المقابلة والبعد لان الحرارة من لسعة الزنبور
مباينة للسعة العقرب باحد الفاعلين اذ هي باردة و
كذلك في جزء المنفعل فكان ذلك لو جمعا لاعتدلا و
قد نرى في الثلج اذا خرج عليها ابراها لرقتها ويحيح

لم نبحث عن طبيعة الثلج بحثا قويا بالعلم ما في السبب فيه
وبأي شيء فعل الضدين وقد كنا قدمنا ذلك في جميع الريا
ضيات لكن الأشياء الطبيعية لا تفعل فعلين متضا
دين فكأن هذا الكلام مناقض للأول وليس كذلك
لأنه إنما فعل واحد بالطبع الذي له وفعل الآخر بالعرض ليس
يحتاج أن نبحث كيف فعل فعلين متضادين إذ كان
من المعلوم الأوائل أنه ما ينفع البارد والرطب فيه إنما ينفع
الحار اليابس فإنه إنما ينفع لسعة الزنبور بالمقابلة فقط
إذ الشفاء في الأبدان من الأمراض والأوصاب إنما يكون
بالمقابلة لا بالمماثلة وقد نرى هذا الفعل في نهاية البعد أيضا
لسعة أحدهما إنما يفعلان بالأبدان فلما كانت لسعة الز
نبور حارة يابسة وكان الثلج باردا رطبا طلب ما في الثلج
من البرودة ما حدث من حرارة لسعته في بدن الوصب
ورطوبة الثلج يبوسة اللسعة وقد كنا لكن الأشياء إذا تقا
بلت من وجهين كان ما حدث عنها صحيحا واجبا وقد
اصطفنا فيه أنها إذا تقابلت على الصحة في الكمية والكيفية فإ
ن التأثير يكون في ذلك الشيء في ساعة واحدة وعن ساعة
يكون في الكثرة والقلة على أنحاء كثيرة من لحظة العين إلا أنا لا نما

علم

على قدر ما في الأفعال من اللسعة يقع الشفاء من لسعة الزنبور في
هذه المدة القريب وكان هذا الكلام أنتج لنا أنه لما دخل في
الثلج من البرودة والرطوبة على العضو الذي قد دخل عليه من أذى
اللسعة الحرارة واليبوسة ووقف بالمقدار الذي دخل
إليه اليسير من الزمان ووقع الشفاء ثم اختص أنه كلما تقارب
التقابل قل الزمان إلا من صار في لحظة العين ووقوع ذلك
الشفاء ولكن طالت به الأيام وأما كيف يكون الشفاء من لسعة
العقرب للوصب بها فينبغي لكن نتصور هذا أحسن من
قبل أنه أصعب وأتعب لأن اليسير من الأول من الخلاف
ما في هذا وقد كنا نشاهد وانثام الماء إذا أصبت على النار تفا
عن ذلك الشيء الذي جعلت فيه قول مطلق يتساوى فيها
العقول فإن الواجب على ما قدمناه من الشرط لكن يزيد
الثلج في وجع الملسوع من قبل لكن البرودة والرطوبة التي
عرضت في بدنه إنما كانت عن اللسعة ولكن اللسعة
سبب حلول البرودة والرطوبة والألم في ذلك العضو
قبالا طلاق مثل ما قدمنا أولا لكن البرودة هي في ذلك العضو
أيضا من الثلج والرطوبة لكن يزيد له الألم فأما الجواب فإن
نعلم لكن موضوعات القياس ليست من واحد وقد كنا

عرفناك من ذلك في كتب المنطق وذلك أنه قد
يقع في هذه الأجسام واحد يجب أن نعلم من قبل الأشياء كلها
لتلقيها ومركباتها ما يتأثر أشكالها ويخالف أضدادها وا
ن برودة الثلج ورطوبته لما دخلا على العضو الذي قد حله من
البرودة والرطوبة الحادثين من اللسعة يستجمعا الضار في العضو
برودة وبرودة ورطوبة ورطوبة لأن من قبل لكن برودة قد
تقابل برودة في الكيفية لكنها في الكمية من قبل أنا نجعل مثلا البر
ودة التي حدثت عن اللسعة عشرة أجزاء ونجعل أيضا البرودة
التي حدثت من الثلج خمسة أجزاء فصار لجميع من البرودة خمسة
عشر جزءا في الكيفية واحدة إلا أن برودة أبرد من برودة
وصارت الرطوبة أيضا خمسة عشر جزءا ولكن ذلك لما
حل في العضو واشتد ذلك الألم العظيم أو اليسير لأن الألم
أيضا قد يكون على أنحاء كثيرة وذلك قد يوجد دائما من نقص
مزاج البدن في العموم فأقول إنه ما يخرج من نقص مزاج العضو
خاصة لأنه أوجب في القياس من قبل أن اللسعة والألم
والدواء إنما يقع بأسره على العضو لا على البدن كله فهذا
هو في الجسد ويحتاج أيضا لن يتسع والقول بأن الأشيا
ما تأثر أشكالها ويخالف أضدادها لكن ذلك في البدن يكون

على وجوه

على وجوه فإنا نجعل المثال في ذلك والقول على هذه المسألة
فإنه يكشف الوجه في الكل من ذلك التعلم فنقول لكن ذلك
العضو أيضا مركب من أربع طبائع لأنه لا يخلو من التركيب
فيه الحسنة الأصول أو بعضها وليعد في التعليم على الأتم وهو
الحسنة التي هي العظام والعصب والأوراد والعصب والأشرا
يين فكل واحد من هذه مركب أيضا مما قد دخل عليه من
الألم الحادث والدواء وأضدادها من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة فنقول لكن مقدار ما كان في ذلك
العضو بالتمثيل من الحرارة خمسة عشر جزءا ومن البرودة خمسة
عشر جزءا ومن الرطوبة خمسة عشر جزءا ومن اليبوسة خمسة
عشر جزءا فمن البين لكن البرودة التي في التركيب تنقص
شيئا ما دخل عليه من لسعة العقرب أو من الدواء ما فيه من
الرطوبة كرطوبة أحدهما فأخص العضو بما فيه من الحرارة وا
ليبوسة وما فيه من الحرارة واليبوسة ليس يساوي ما د
خل عليه من البرودة والرطوبة وما فيه أيضا لأن مقدار ما فيه
من البرودة والرطوبة التي في العضو والعارض خمس وار
بعون جزءا ومقدار الرطوبة فالحرارة من البرودة فيه كمقدار
المرتبة الأولى من المرتبة الثانية وهذا مثال بعيد و

وكذلك القول في الرطوبة من اليبوسة وقد كان الانه
في قسم البارد والرطب وهو اغلب بالكثرة والشفا لكن
لكن الاغلب فهو بهذه الحال الا لمن يريد الاتم اقرب
من لم يقع الشفاء والراحة من الاوصب ويبقى عليك
في هذا القياس لمن ترد الاول في الاخير وهو لمن يجعل الاول
الذي قلنا فيه لمن الاشياء تماثل اشكالها وتخالف اضدادها
في قولنا في الزيادة والنقصان فخروج ذلك تعلم من اين
يقع الشفاء وزيادة الحرارة واليبوسة في البرودة والرطوبة
فقد صح ذلك من قبل انا قد عكسنا الكلام وقابلناه نهاية ا
لمقابلة وكذلك لو قلنا في التمثيل بالمساواة فجعلنا الحرارة
واليبوسة في العضو كمقدار البرودة والرطوبة في العضو ما
دخل عليه من الدواء والداء ووجب لمن يكون حق ووجه
رد الاول في الاخير ان تعلم لمن طبع البدن مركب من ا
ربع طبايع والحرارة بلا شك في ابدان الحيوان اكثر من
برودتها اذ بها كون الحيوة والاخير ذلك من الحرارة المركبة
في واحد من الاعضاء اما اكثر الا من البرودة او اقل كالكبد و
الطحال والدماغ وامثال ذلك مما لا يدفع ولا شك
فيه ولمن لم تعلم لمن الاشياء ايضا اذا تباعدت هذا

التبا

التباين خرجت الى الاضداد الا انه لا شك بين ا
لا طبايع الصفراء اذ ازدادت حرارتها فاحترقت جسمها
فصارت سوداء وقوة الصفراء مخالفة من قبل الفاعل وتعز
الذي لم يرد غالبة وهي اليبوسة فكان لها كالواسطة فقد صا
رت الحرارة الى البرودة وهذا اختلف لا يمكن من قبل ان
ا لا يقابل ولا في واحد من ب وكذلك ب لا يقابل
ولا في واحد من ا ولو انه الى ما لا نهاية في الوجهين الى الكثرة
وهذا صحيح وقد صح لمن الصفراء اذا احترقت صارت سو
داء والصفراء قد كانت حارة لا شك فيها فقد صار ا
في كل ب و ب في كل ا وهو صحيح والاشياء اذا اختلفت
في حال بطلت وكانت محالا ولا يجوز ان يتصورها
عقل بتة ولكن القول في ذلك لمن الحرارة انتقضت عن
ذلك الجسم بالزيادة فاجتذبها الزمان من الهواء والنا
ر اذ لهما واذا كان الشيء المتكون دائما في الكون فبطل
احد طبايعه من الذي يقابله في موضعه مقدار لحظة فتحا
خالق هذه الاشياء كذلك وهذه العقول المستنبطة
كذلك وكذلك ضرورة لما حدث الالم في ذلك
العضو وتبطنت حرارته وظهرت برودته فقد كانت

خلاف اضطرب له الجسم باسره وذلك غير مشكوك
فيه عند العيان من الفلسوفيين وغيرهم من جميع الاصناف
ومن سبيل النفس المدبرة للبدن لمن يستعمل الحرارة دا
ئما لاصلاح ما يحتاج ويعرض في البدن من جميع الالام و
قد استوفينا ذلك في كتابنا المعروف بالكتاب الكبير
من المائة واثني عشر كتابا ولمن ذلك لما عرض للعضو تحرك
له النفس بحسب ما رسمناه اولا ثم انها استعملت الحرارة كما
قلنا اذ هي الخادم لها فاقبلت نحو ذلك العضو وكذلك
اليبوسة لظهور البرودة والرطوبة فيه فقد يجب لمن
يتصور لمن البرودة والرطوبة قد دخلت وسطا بين النفس
والحرارة العظمى وبين حرارة الجسم فبطلت تلك البرودة
من ساعتها او في اقل من اللحظة وكذلك القول في الاكسير
والطلسمات والمناطات خاصة في وقع الشفاء لان
مقدار ما دخل عليه الحرارة كثيرة جدا بالاضافة الى جميع طبا
يع العضو فلتعلم هذا او يتصور حسنا القول في توليد الاشخا
ص الذكية من جميع الضروب ولمن من يتوليد اصحاب
النواميس القول في الالة ما قاله انه كالقول فيما
تقدم سواء من الالة الزجاج والنحاس والطين

في ذلك

في ذلك خلاف وكان الصورة الى مهندسيها لان
ذكرنا في هيبهم وما يرومون بانفسهم وكذلك يفعل اطلاط الصور
ويغير رسومها فهو كذلك في ما تقدم في صدر هذا الكتاب
ويجب لمن تعلم لمن الفلاسفة في ذلك في اراء كثيرة
واخص بالفلاسفة اصحاب التكوين خاصة وذلك لمن
فيهم من قال ينبغي لمن يعرف الوقت وذلك ماخوذ من
كتابنا المعروف بكتاب الميزان وقد انبانا عن هذه الا
ج واسبابها في كتاب من كتب الطلسمات خاصة
وعدد درج الفلك وصورها وقالت طائفة نعم ذلك
كيف وقع واتفق والاول مع جميع الوجوه احوج في
كل راي ومذهب لانه لا يخرج عن الصحيح ولا يكذب وينبغي
لمن تعلم لمن الفاعل كذلك لمن المكون لواحد من هذه الاشخا
ص الذكية يكون في وجهين لمن كان من اشياء شتى فانه قا
بل كونه ولمن كان من شيء واحد فانه في ضد ذلك ويكون
لما يريد ولمن في ذلك من الامثلة ما لا يكشف لمن يصح
بذلك القول الى جميع النواميس فانها كذلك ولمن لم يكن من
التوليد الذي هو مقصد برهاننا فاعلم ذلك واياك والا
صلاح به فان ذلك ماخوذ من اشياء فقط والافلاك

وانت تعلم وقد قالوا الزيادة في المدى الذي فيه يكون تمام ذلك
اجتمعت الفلاسفة فيه على الكثيرة وطائفة اقتصرت
بغالب كثير مقامه في البطن من الشهور وطائفة الذي له ا
لطبيعي المناسب له وطائفة قالت بل سنين فقط وهو
اقرب هذه الوجوه في الثلثة الاجناس وايا جهة في القرب
والبعد وايضا فانا انبانا عنه بالمراتب وما يجب لمن يعلم
لمن يكون في ذلك المكون من احد العناصر فاعلم ذلك وقد
بقي علينا في هذه الاقسام قسم وهو ان نذكر ما قالت طا
ئفة من اصحاب التوليد فيما ينبغي ان يكون الذي منه اخر
من الادوية والعقاقير والاغذية وكيف يكون بوقوع العلم
والنطق في الزمان اليسير وهو اخر ما نذكره في الحيوان
ونخرج بعد ذلك الى الكلام في النبات بمشية عز
وجل وعونه واذ قد كنا قسمنا هذا التقسيم على المثال
في كتابنا هذا عند ذكرنا موضوع هذا الكتاب فنقول في الا
حكام على ما يكون التكوين اولا اذ هو الاول لنشاء الدماغ قا
لت طائفة ويذكرون انهم اعلا اصحاب هذا التكوين ان
الاصل الذي ينبغي ان يولد منه الذكي هو الدماغ من ذلك
الحيوان الذي يراد منه الشي الذي كالانسان من الانسان

والاولى

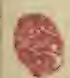
والرئيس من الرئيس واحتجوا في ذلك بان الدماغ فله ا
لعقد واقتسموا هؤلاء القوم ثلثة اقسام كتقسيم الدماغ
فقالت طائفة يكون من بطون الدماغ الاول ويسمى بيت
الخيال وبه تخيل الانسان جميع الاشياء وقد كنا ا
نبانا ذلك في كتاب الطب المنسوب من هذه الكتب
وهو البيت الاول من قبالة الجبهة الى ما يوازيها في الرقبة
من الراس وقالت طائفة ثانية لا ولكن يكون من القسم
الثاني من البطون الذي يسمى بيت الفكر وانه اصح واجود
من الخيال لان ذلك الشخص انما يكون متخيلا للاشياء
وقد يجوز ان يتخيل باطلا والفكر اجود اذا اسلم من الافات
كان ذكره صادقا ولكن بشرط في اول السلامة يكون مثلا
للاول سواء وقالت طائفة ثالثة من القسم الثالث في مجر
الذي هو بيت الذكر ان ذلك زعموا اجود ضرورة من قبل
ان الانسان في العالم متذكرا في العلوم الفكرية لا يكون
الا بعلم قد تقدم واما الاول فانهم جعلوه من الدماغ باسره
واذا كان الامر على ذلك فهذا القسم اذن اجود الاقسام
اذ كان قد يجمع ما كان في قوة اولئك وطائفة قالت مجرى
العصب القلب ولكن الاجود ان يكون من دم القلب هذه الطائفة

الجبهة

واحدة لا شيء بينهما من الخلاف وهذان المذهبان
هما اتم هذه الاقاويل وايضا فان قوما اخرين قالوا ان يكون ذكي
بان تخذ العقاقير التي ينبغي ان تركب منها ذلك الذي
التكوين ويجعل بعد السحق بالدماغ وافترقوا هؤلاء القوم
ثلثة اقاويل قوم قالوا يعجن بالدماغ وهو غبيط والاخرون قا
لوا بالدماغ المقطر وحده لا غير مخالطة وقوم اخر قالوا ان يكون
من الدماغ المقطر من الادوية والقسم هؤلاء القسمين
اصناف قال عن الادوية الحادة فقط وقال الاخرون
عن ان الادوية كانت بعد ان يكون فيها خاصية في تقوية
الدماغ مثل الغاريقون والاسطوخودوس والبلسان
والصبر وما جرى مجراها مما لا يحصى كثرة واما فرفوريوس فزعم
في هذا الفصل خاصة ما نذكره بلفظه وذلك انه قال في
هذا الفصل خاصة ما قال اذا اعتدلت الحركات العلويات
فاعتدلت لها الزمان ايضا ثم كان التكوين من جميع اجلاء
المثلث فالحكمة كان ذلك الكون عظيم الشان فيما يخرج
فيه من الزمان وليعلم ان ذلك عسير الوجود فلذلك هم قليلون
الوجود في العالم وشرح هذا الكلام ان نعلم ان اعتدال ا
لعلويات وحركاتها من الامور الحادثة عن الكواكب وان

ثم

يكون في نهاية الاعتدال الطبيعي المناسب في القسم حتى
يكون له في الطالع صاحب الذكاء وصاحب السلامة والا
قبال وجميع ما ينبغي ان يكون فيه من سائر الاوقات ومثلا
لعراضيا اقرب ما يقع من ذلك مع تلك الاشياء
التي قدمناها واما اعتدال الزمان فانه اراه يكون كثيرا زمان الر
بيع لان الكون فيه اقرب واسرع وفرفوريوس يسمي هذا
المثال وانما زمان الانوار وقد خالفه قوم في ذلك من
الفلاسفة فقال من في وقت ظهور النتاج بان الناس
اخ ملك سقرقريوس وبعد ذلك الجدي وزمانه الاقراو
هو محض الشتاء والاكثر منهم من قال بالربيع ولطف احتج
وقوم لم يلتفتوا الى شيء من ذلك وقالوا ذلك في الاكسير
وهو خطاء في جميع الوجوه كان ذلك خطاء في الاكسير اذا
كان على طريق الميزان فليعلم ذلك فوحق سيدي لقد كشفت
لك بهذه الكلمات ما اخفيته فطنت له ولعله شرح
الالوف من الكتب فاعلم ما اقوله من المثلث بالحكمة فان
امورسيلموس في شعره وانما المثلث بالثانية العلوي ومن
في الكتاب بالناموس المستمر بالمراميز عرف بذلك معرفة
تامة حيث يحكي الدواء الذي زعم فيلقم انه ينفع من جميع اوجاع



الخوف حيث يقول الطبيب العارسوس اذا اخذ من هذا
الدواء بوزن عقل الانسان نفع من هذه العلل وغيابعقل الا
نسان وحس الانسان ينقسم الى خمسة اقسام السمع وا
الذوق والشم واللمس فان سبب ذلك الدماغ فان
جميع الحواس انما تكون فيه فافرفوريوس فانه يذهب ذلك مذهب
من قال الذي يعيد هذه الخمسة وهو شلث الحكمة الى انه ينقسم
ثلثة اقسام كما فصلنا من الذكر والخيال والفكر وهو اخر
ما في هذه الباب فلتعلم ذلك وتقيس حتى تعلم جميع ما فيه والله
اعلم **القول** في وقوع العلم لهذا التكوين وهو في الزمان
اليسير هذا الباب اخر الكلام في الحيوان والناس فيه
مختلفون ثلثة اقسام اعدلهم قال ينبغي لمن عمل المكون
فاحصد الحركة ذلك حتى اذا تحرك واخرج من الاناء درس
عليه جميع العلوم وضروب الاداب وعلوم المعقولات
او غير ذلك مايراد من ذلك المكون اي يكفيه ما يقرا فيه ويتعلم
به فاصحاب هذا الراي يقولون انه يتكلم بعد المقدار الذي
اقام في الكهف وقوم قالوا اقل وقال اخرون اكثر وفرفو
ريوس يذكر انه من الاشياء المناسبة التي يدل مع فلاح
ذلك المكون من قبل الطباخ لانه كان معتدلا كان علامة

ما نقص

في مشي ايام كونه وهو الجمود والعمر كذلك ولان الطباخ اذا نقص
في ادحت الايام ولان زادت نقصت وهذا احق كليس
فيه خلاف ثبت واما الطائفة الثانية فقالوا ليس خارج من
ذلك الاشيء وذلك انهم يزعمون ان ذلك الشخص يكون
مشتهيا بالاشياء من نفسه في اول الامر بطباعه وفرفوريو
س يذكر في هذه الفصل انه الذي ذكرناه نحن خاصة في صدر
كتابنا المعروف باسطقس الاس حيث قلنا ثم
الامر عادة ثانية وثالثة ودايما الى ان يقوم الساعة و
ذكرنا في شرحه من الاعراض انه المعتدل ولان الشخص المعتد
ل هو الذي يستخرج الاشياء بطبعه وتقع له العلم بالبداهة
في اول وهلة فاعرفه فهو حق ستهدي لمن فطنت لما يقول
مع انه ظاهر غير مرموز ليكون من النفس الناس من قد يكون
مثل هولاء الفلاسفة وفرفوريوس يقول ونرى في من كان
هذه سبيله سقراط الحكيم فانهم لا يشكون في كثير من
العلم وقع له بغير تعليم الرياضة وفي ذلك الطباع ومن قرا
شرح كتاب الاسطقس الاس لنا من كتابنا الاعراض علم
ذلك من قريب فاعلم ما نقول هذا الطريق سهلا يسيرا
والطائفة الثالثة تقول لان ذلك لا يكون بالبديهة لكن والنبت

ولا بالتعليم من الصغر بل يكون في البداية حسب ما نقول نحن
يزعمون لان البداية من الشهوة وذلك لان تشتهي المكون
لهذه العلوم وطلبنا بالبديهة لان ذلك اكثر ما في النفس
وانه لا يجوز لان يكون عالمة اولا بالضرورة اذ كان وحدها كما
ذكرنا وقد منا من قولنا انه قادرة فاعلة جاهلة وانما ارادة
يجد في توليد النفس لذلك الحيوان فقط فليس
يجوز لان يكون عالمة واما اولئك فيحتجون في ذلك بان
النفس المتولدة في هذا الشخص انما هي من النفس التي قد
تكررت وتنشرت وغفلت لانه كان في حد الحس
الصفا ولهالان تختار الهياكل والاجسام الحالة فيها
ولان ما ركب من هذه الاشياء الشريفة لم يجز لن يحله الا
نفس شريفة من رفع هذا يحتج عليهم فانا قد نرى اقواما حسا
نا ساداة العالم وملوكهم ونفوسهم رذيلة مهينة بليدة
فان كان قياسكم مع هذا صحيح لان لا يحل في واحد من هولاء
نفس شريفة اذ كانت مختارة والجواب منهم في ذلك
ان التهيا والليس من الاشياء التي يذكر النفس فيها في
الحال الاولة لانا لم نختبر عليها انه عالمة فليس يحق
الحكم منها فيما بعد وانما اختارت ما وجدت الشرف

والعظم

والعظم فيه من صفوة ذلك الشي اعني الجسم الذي زعموا انه
افضل الاجسام ومعنى افضل اظهر واخف واذا اخف ا
لجسم كان كذلك من المسهلة بالعلو مباين السفل
واذا كانت كذلك فالقسم العلوي هو النار وتحته الهواء
وكلاهما سبب الذكاء والقسم السفلي هو الماء والارض
وكلاهما سبب البلادة وقد كنا قلنا فيما سلف ينبغي ا
ن يبحث عن وحدة المقابلة وانها اذا صحت ثبت و
المحدود فاعرف قصب الطريق الذي ذكرناه وينبغي لمن تقدم
لمن احد التعاليم التي قدمنا اما يسهل عليك طلب الاطراف
والاوساط ليسهل عليك وجه المقابلات في كتاب
لنا من هذه الكتب يعرف بكتاب الحدود وينبغي انه
يرتاض فيه رياضة تامة فان الاشياء اذا علمت حد
ودها ووجدت سهل ذلك مع المتعلم فقد سهل عليه جميع
العمل اذ كان قد ظهر في العلوم التي ذكرناها انها اصول الاعمال
فلتعلم ذلك وتجود النظر في كل واحد من هذه الكتب وما قد
ذكرناه لان لها نوادر فيها من الكتب الاخر فاعلم هذه الوجوه
فهو الطريق الى تحصيل جميع هذه العلوم واذ قد انتهينا الى
جميع اقسام الحيوان واسبابه فليكن الان منقطع الكلام

مقطع الكلام في الحيوان ونسأل الله العون على جميع الامور
ونسئله الاجر والثواب والله اعلم **القول** في النبات
قد كنا علمناك فيما تقدم الفرق بين   الادوات
وما وقع فيه من الخلاف وما اختير الدماغ وجميع الاعضاء
وما قيل في كل فصل من المذاهب والنبات فانما يحتاج
في الاول الا شيء واحد ومن الحالة الثانية الا اكثر مما يحتاج
اليه الحيوان بل جميعه الا الا شيئين فان النبات غير
محتاج اليه وهما النفس والعقل اذ كان قد يجمعها النمو ا
لتفصيله في الاعضاء والورق والثمر والتي كما يحتاج الحيوان
الا العظام والعروق واللحم وغير ذلك من جميع القواعد و
لعمري ان بينهما نسبة اخرى من قبل الطبايع وقد وحق
سيدي اعتبت عن ذلك انه بالتقريب حسنة في
كتابنا المعروف بالصفوة والذي ارى انه انتج هذا الكلام
لنا انه اسهل في الكون منه على جميع الوجوه واذا الاول من
النبات هو تكوين اصله فقط من غير ثمر ولا ورق ولا
نور ولا شيء غير الاصل والغصن واللحا والثاني منه هو ا
لا جميع القواعد   كانت في الحيوان على ثلثة
اشياء اول وجيد وذكي والنبات اذن ينبغي ان

ثم

كون على ثلثة وجوه من قبل انه قد توجد منقسما اليها الا من قبل
ان الحيوان كذلك كان واحدا الثلثة الاوجه في النبات
الاول كالاول والثاني هو مقام البليد ومعناه في النبات
الذي يكون برهة من الزمان يسيرة ويذهب كما قد يجد في
الاول مثل ذلك ولا رجوع وهذا مرجوع في كالبقول والا
شياء السريعة الزوال والذبول مما تراه ودائما وقد يجوز
ان يتخير منه مثله فافهم هذه الفصول الاصول التي تبين كلامنا كلها
في كل موضع منها ومقام هذا الاخير مقام الذكي وينبغي
ان تعلم ان اصول اعمالها واحدة ولكن انما تختلف فيها الا
دوية الاشياء التي تتخذ منها فهو الفصل وينبغي ان
تعرفه والسلام القول في العمل للنبات اول ما ينبغي
ان تتخذ له الالة التي قد مثلنا من الزجاج وهذه الالة تنقسم
ثلثة اقسام اما الاول ما هو غير مشكل عليه وتجعل موضع
الورق على غير   محتاج الى ذلك من قبل انه ينفصل
بالطبع لذلك الورق الذي يراد ولو انه احتاج الى ذلك
لا احتاج الى كلفة ومشقة وقالت طائفة لا بد للاول
من الاقسام والثالث خاصة من ان تكون جميع ما فيه
كجميع ما في الصورة فاعلم وهو مذهب قوم لم تقدم في

الصناعة والنظر فيه وسر فيه ان ذلك في جميع الاقسام
الثلثة ضرورة وهو احد الاراء عندي لان الذي يعمل في غير صورة
يستوفي جميع شكل ذلك الشيء المكون جار فيه ان يجري على غير
السنن التي يراد منها او يتخذ بها ويكون الا غير قصد وهو ا
يحق في القياس واما الثمر فان ذلك مجمع عليه ان يكون الا له
كمثاله سواء ان كان مدورا فمدورا او مربعا فمربعا ومسطحا
فمسطحا وكيف كان فهو كذلك ينبغي ان يكون ولم ارا
المحققين يختارون غير ذلك كما اختار غير الورق وا
لنور هذا اذا كان المراد من ذلك الشيء المكون ان يبيد وبورقه
ونوره وثمره واغصانه وجميع ما فيه من اسبابه فاما ان اريد
الاصل فقط فهو اسهل في العمل جدا من ذلك من قبل ان
الالة ان كانت بخلاف الاول من المحيط اعني في تشكيل
الصورة فان ذلك غير مانع ان يجري ذلك اصعب و
تعب من بعد ذلك النبات او تكوينه فان قد علمت
هذه الاصول في جملتها فلنقل في وجه التكوين لذلك هو
ان تعلم فيه شرطا اخر وهو ان طائفة من هؤلاء القوم قا
لوا يكون آلة من الزجاج في جوف آلة اخرى من الزجاج ويكون
الداخلة هي في الصورة ويكون كثيرة الثقب من اولها الى ا

فيما

اخرا ويكون احد بين بدخين في الاخرى ويكون خروجها وليكن
مقدار الاول من الثانية مقدار اشلثين كعشرين من ثلثين
ثم يؤخذ من التراب الاحمر النقي من تراب الارض الاعجم لان
تراب الحمر الذي يشرب ويستعمل في العلاجات ثم يدفن
في جرة نصفه ثم يصب عليها ماء قطر ويدفن في الزبل مدة طويلة
ثم يتعهد فاذا صار كالهباء في اللين اخذ فطرح في الشكل
الاول الذي قلنا انه ينبغي ان يكون الاعلى ثم يجعل فيه ذلك
التراب الا مقدار الصورة الداخلة التي هي المثال حتى
لا يمكن المثال ان يضطرب فيه ثبتة ولا يتحرك ثم يدخل ا
لصورة في جوفها وقد جعل فيها بالميزان ما يحتاج اليه ويراد
تكوينه وتبدأ بالحجر الذي سميناه من ذلك في امر الحيوان و
ليكن الصورة الخارجة اناء مدورا من نحاس كمثل الطين وان
كان من خشب صلب لا يسرع اليه العفن كان اجود واقرب
الى الكون ثم يجعل فيه ما يحتاج ايضا الصورة الخارجة من الزجاج
سقله في الوقود تلك السياقة التي ذكرناه في باب
الحيوان فانه يتم السر في هذه الازمنة التي حددناها ومن
قرأ كتابنا المعروف بكتاب التصريف علم ذلك حقيقة
هذا هو النشو الطبيعي في النبات خاصة فاما الثاني هو ان يكون

السلب الثاني من النبات فان فرفوريوس يقول في كتابه
في هذا الفن ان الحيوان والنبات الذي لا ينتفع به الا
لوقته هو الذي ان كانت طبايعه مختلفة لم يتبين ذلك منها
ولن بعد نقل كلامها جار مجرى الميزان فاعرفه ففيه كفاية واما
النار والآلة فواحدة او كثيرة فاعرف ذلك في مصادرة
هذا الكتاب فافهمه فهو ان شاء الله تعالى يتبين لك الفهم
من الثاني اذ قد تم ولن جاز فيه الخطا والتغافل فاما الذي يراد من
ذلك واذ قد فرغنا من ذكر النوعين الاولين من النبات
فلنذكر الثالث الذي مقامه مقام الذكر من الحيوان فنقول
ان النوع الثالث من هذا الباب ينبغي ان يعتمد فيه اولا
اختيار الادوية التي تكون الحرارة فيها اكثر او البرودة او الر
طوبة او اليبوسة ونقصان الباقي اخر من الطبايع وذ
لك ان يكون في الدواء من الحرارة ثمنية اجزاء ومن البرودة و
اليبوسة والرطوبة اكثر او اقل ينبغي ان يستعمل فيه الهجا
فقط لا يستعمل فيه الحدس والقياس ويتعمد ان يكون القطع
بما يوجد من الحروف لا بالعكس والمفقود ولو كنت
قد قرات كتاب الحاصل فطنت الى ذلك وعلمته
فاطلب تجد ذلك وحق سيدي ولا يستعمل الهجاء اذ كان

شفر

في فصل من نوع هذا الفصل كما وصفناه فاعرفه فاما الاول فانه
ان كان الاول فاخلق الوجوه به على السموم لا غير فينبغي ان
يساق الى الحكاية الاولى فاما الذي يكون في الاول فانه يحتمل
الغليان جميعا من السموم وغيرها فليعلم ذلك وانما اختار
في ان يجعل احد الفاعلين او المنفعلين اكثر ونقصان
الثاني الاخر فيما قدمناه لك لان الاشيا الطبيعية لا يعد
عملين متضادين فهو ميزانه ان فطنت فلم تحتر فيما تريد منه
التاثير السريع في الوقت ولن يجعل فيه الا ما هو اخص
بذلك الفعل من جانب واحد فقط والا فان جعل من
الاربعة وجوه التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
على كل واحد بطبعه لكان هو الشي المعتدل وهو الذي يبطل
في الاكاسير لا في كون امثلة اشيا لا يحجر ذلك لها
ولا هي فيه لانه اذا علت الحرارة فيما خصصت به وكذلك
البرودة والرطوبة واليبوسة فما يعلو الحرارة قد تنكا فاما
البرودة وما يعلو اليبوسة قد يعتدل بعد الرطوبة فوجب
ما قلنا فيها عند ما ذكرناه من كتاب الصفوة هذه المراتب والا
حوال ونحن قد نبين ذلك في وقت غايته وفي وقت غا
لبا فهو ما كان مع الشكر الكبير وقداري في معرفة الميزان بعد

التكوين علما لا يضر ان نذكره ليكون استوفينا جميع اقسام الميزان
ومع انه توكيد في جميع الاحوال وذلك اذا خلطت الادوية
التي منها وبها يتم كون الحيوان او النبات او الحجر ثم جعل
في كل واحد من اجزائه علامة بما فيه من الطبايع ثم التكوين كما
قلنا ومثلنا كان في ذلك المكون من الطبايع بحسب ما فيها
وقد قال فرفوريوس في ذلك انه بعد التكوين شيان وهذا
حق من القول من قبل انا نحن علمنا ذلك فاذا تم فقد كان
الذي علمناه حق الامر عادة فرفوريوس ان يسمي كتابه
المحدثون فانهم يسمونه حدسا وفرفوريوس قال ينبغي ان
ان يجعل النباتات لا يقربا حتى الهانعين بمعاينها فيعلم ذلك
ان شاء الله تعالى ومن عادة فرفوريوس ان يجعل هذا الشكل من
النبات في التراب والماء لا يعد تجربة فيما تقدم ما ذكرنا
ونقول ذلك قد يتم بغير ماء وغير تراب بعض ونقول
في فصل نذكر فيه الدايرة الاولى ان يكون الفلك من خشب
الغاب وقد بلي من فرفوريوس من هذا وقيل فيه انه قال
ان الفلك قد يكون فتيلة من خشب فانه خشبها من
خشب الغاب وهذا اخر ان فطنت له ينبغي ان
يحمل انه كثير اذا شبيه فانه حسن واذ قد استيناك

جميع

جميع في ذلك فلنقل في طباخة كيف يكون اما فرفوريوس
فيقول ان الارض اولى لطباخ النبات من جميع الطبا
خات وهذا المذهب الذي يختص به وقد كان انتشر عنه
ذلك فظهر مدة من الزمان لا يقول بغيره ثم ذكر بعده المذاهب
الباقية اما اصحاب التوليدات من المشائين خاصة
فانهم زعموا ان جميع الطباخات في جميع المولدات النار
فقط ولن الذي ينبغي ان يصل الى المكون منها كحضان الطير
او بدن الانسان فيد العرق وامثال ذلك واما الفيثا
غوريون فانهم لا يفضلون الطباخات على الماء شيئا تبعة و
ذلك انهم يجعلون الدايرة العظمى العليا من الخشب ويجعلو
نها في الماء المعين الذي يتم ما يراد منها وانها تكون تحت الدايرة ودائما
والوقود واحد وقد راينا غير ذلك وجوه موازين النار
في كتاب الصفوة من كتبنا هذه التي هي اثنان وثلثون
ومن ذلك الموضع يجب ان يوخذ وتعلم ان شاء الله تعالى
وقد ذكرنا الوجه بالارض واختص ابو الفلاسفة وسيدها
كلها سقراط بالطباخ الهوائي المستخرج من بخار الماء و
كذلك انه فلكها يد ورمع الماء بمقدار ما لا يبلغ الى الانحا
وكانت الدايرة التي يسميها احيانا فلكها واحيانا دايرة

مشقة تقيا صغارا او اخلها وانيرة مثلها على تقاسيم النصف
باستواء كان الكون اعدل من غيره فاعرفه ويحتاج لمن يذكر
امر الماء الذي يراد سقراطاس ماء هو واشكل على النصف كيف
يجوز لمن يكون خروجه على راي سقراط يرى لمن يكون الماء من المياه
الحادة حتى يقول ماء الطائر والقلقوس الاخضر اصابه ا
لخفيف والملح الحاد وبيان ذلك لمن تعلم لمن سقراط
يسمي هذا الماء ماء الحيوة وذلك انه عنده من ابلغ المياه
لانه عنده يفعل بالاشياء كلها باو في مداخلة لاشياء اخر
يعني بالاشياء واضدادها كالتحليل والتعقيد وما جانسه و
لنشرح مذهب سقراط في هذا الماء اولا وما الذي اراد به فنقول
لمن ماء الطائر عنده ماء قشور البيض الحي والقلقوس هو الزنجار
والملح الحاد هو عنده ام الاملاح النوشادر فان هذه الاحجار
الثلاثة متى جمعت بالتساوي فاستقطرت خرج منه الماء
الذي ذكره وهو والله كما ذكر وافضل ثم يطبخ بهذا الماء ذلك
الملكر فانه يكون عجبا وقد صدق سقراط في ذلك وما اكثر ما كان
فرفوريوس يقول بفضل هذا الماء وانه خليق بذلك
فليعلم الحاجة الداعية سقراط الى ذلك فانه يجيء خارج امر
واما الشكل الذي يكون على النصف فانه اذا كان مذورا وهو

اكثر

اجهوها كان كعشرة من عشرين وكذلك لمن كان في غير المدة
فانه يجيء وقد فرغنا الان من ذلك في صدر هذا الكتاب
عند ذكرنا هذه المقادير للحيوان الاول واخوته واذ قد اتينا
على جميع اقسام الحيوان والنبات وكونهما وجميع الاراء
والمذاهب والشكوك الواقعة في كل فصل من الفصول
المحتاج اليها في المواضع الصعبة وشرحنا ذلك اجمع
فليكن الان منقطع هذا الباب والكلام في الحيوان وا
لنبات ويتلو ذلك بالكلام في الاحجار بحسب ما رسمنا
وقدرناه في اول هذا الكتاب ولتعلم لمن ما ذكرناه من ذلك
ليس هو جميع الكلام في الحيوان والنبات وانما ذكرنا
الجمل المحتاج اليها في علم الحيوان بجملها وليس ينقص واحد
منها عما يحتاج اليه في امر جميع الحيوانات والنبات و
لمن احسن الدارس لهذه الكتب اخرج منها من العلوم في هذه
الفنون ما لا يفني ولا يوقف له على اخير ونحن نسئل الله حسن
الاجر والثواب انه جواد كريم **القول** في الاحجار انه ولمن
كان يعم الجميع من الاجناس ثمانية وعشرين حرفا كما ذكرناه
وانه قد يوجد في طبيعة الاربعة وجود الحرارة في اولها والبرودة
في ثانيها واليبوسة في ثالثها والرطوبة في رابعها وجودا مسوا

فيا للطبيعة كطبيعة الازواج اذا وقعت لها الواسطة
المفردة واما مزوجة فان ضرب المفردة في النصف بها محملة
الكل منها وكذلك المزوجة بدخول الواحد في اولها ولمن
كان جمع في ابتداءها فلتعلم ذلك فقد وجب وانما اكرر
في كثير هذا البرهان على الحروف وقتا بعد وقت لما اعلم
لمن قوما يستجهلون مع وضع هذه الحروف على الطبايع ويقو
لون لمن ذلك محال من قبل ما ليس على عقولهم من
دفعه وخطئه في نفوسهم فاما من دفع ذلك بغير برهان
فنحن والناس جميعا يستجهلونه ولنعقبونه على ذلك اذ هو
سواء في القولين انه حق او باطل فاما من اخذ في دفع ذلك
على طريق البرهان فانه جاهل اذ البرهان لا يكون في وجهين
مختلفين واحدا هو خلف لا يكون كمثلث تكسير يكون
يعد فيه مثلث تكسيره اربعون فان هذا محال الا انا قد
اقمنا على صحة البرهان فنقض البرهان برهان خلف لا يكون
كما مثلنا فاما نقض ذلك على سبيل نظم مقدماتها لما جعلنا
لذنها يبعد فيها وجب سالبها في واجبها فما احب احدا
يقدر على ذلك اخر الابد الا لمن يكون المنطق غير منطقنا و
نظم غير نظمنا فان هذا يحتاج لمن نتعلم منه صورة العقل ايضا

ثم ان

وتركب ما مضى اذ كان قدرنا وبنا في جميع العقول لمن الجسم
لا يكون منهم كما سكنا في حالة واحدة فما احسب احدا يقدر لمن
يورد علينا غير ذلك من هذه المسئلة واذ كان المنطق و
علم الهندسة كذلك فقد بطل لمن يوجد غير ما قلنا واما القول
في الحجر فهو لمن ينظر الى الصورة كما ذكرنا اولا وبعد الادوية كما مثلنا
والعلاج واحدنا على ذلك فان هذه المرصارزة قد يشتمل على
ما في الحجر جميعه والقياس فيه كالقياس في الحيوان والنبات
والذي يحتاج لمن يدل عليه في الزيادة في الحجر ما قد ذكرناه في ابواب
الحيوان والنبات والحجر من تشبيه الافعال وقد كنا قلنا
في كتاب التصريف ما يشاكل الافعال وفيه زيادة لا غير
في ذكر التنيم القول فيها لمن الكبريت قد يوجد على ضروب من
الالوان كالاصفر والاحمر والازرق والاخضر والابيض واذا كانت
قد توجد مختلفة في الكيفيات فمن المحال لمن لا يختلف في الا
فعال وقد يوجد من هذه الانواع من الحجارة انواعا كثيرة الاختلا
ف او قليل على حسب اقسامه وكثرة معادنه كالاملاح فانها
ما لا يكاد لمن يحصى وكذلك الزاجات الاعظم هو انه متى وجد واحد
من هذه الانواع مخالف لاخيه الذي من جنسه حكم عليه انه مخالف
له واخر ما يخلف الاول في الكيفية وكذلك هو بالشاذ الا ان

الاول هو في اللون والثاني هو في الفعل فاذا امتحنا ثلثنا فيه طبع
الكبريت الاصفر علمنا ضرورة منها ما قيل انه يحرق الفضة ويسودها
ويحمر الذهب واذا اشتد منه الشي الكثير ينفر عند النار واذا امعن
في الصعود وطرح في النار التهب ودخن واشتعلت به النار واحترق
جسمه بالنار روحه ووهنه وصبغه ويبقى ارضه في الاحتراق
بالنار بخلاف ما يبقى اذا صعدت واذا كلست واذا احلت
وجميع الاقسام التي قد يجوز ان تفاضل ارضه بجميع اجزائه الاخر
فليعلم ذلك وتجد جميع ما فيه بما قد رايناه فيه وشاهدناه عليه
محالا ان بعد النوع الاخر منه ممتحنة في تلك الافعال فانها
لا محالة لا بد ان ينقص في بعض منها ويزيد في الاخر بهذا ضرورة
ويعم جميع الاشياء فان خالف مخالف في ذلك لم يكلم
فالوجه ان يعرف الخلاف ما بينهما ولنجد ما فعل من الا
التي قد خصت بها الحرارة وقسم السبعة لا اناليس
يخلو في واحد منها ا ه ط م ف ش ذ وكذلك
في اخوته التي كلها سبعة وبعد يحجب او صفناه ومثلنا
في كتاب الصفوة عند ذكرنا المراتب التي تقرب بكل
شي في حقه فيعطى المراتب للمراتب والدرج للدرج وكذلك
ما دونها الى الخامسة ولكن ذلك اولاد سائل التي تتقرر و

هذا انما يحتاج اليه في الادوية والاحجار التي ترد عليك
فيما لم تعلم الفلاسفة طبعا ولا حدته في كتاب من كتبها
او في شي من كلامها فاما ورثناك من ان وضعت الفلاسفة
الطبايع الاشياء ومعرفة ما فيها فانظر الى هذا الطريق والحكم
اذا انكشف لك ان تستخرج به الالاه فتصنع فاما التي كان من
هذه الادوية والعقاقير التي قد اكثر الناس ذكرها ولا يعسر
عليك وجوهها فانهم قد اغنوك فيها عن التعب بواحد
منها فاعرفه وقس عليه وتباين جميع المقدمات التي
يحتاج اليها ولا سيما عند العمل فانه ان افرط في واحد منها
بطل الكتبة او نقص عن ذلك الحد واذ قد فرغنا مما كان
وعدناك به من امر الحيوان والكلام وتقسيمه والنبات
وجميع اشباهه ووجوهه والحجر فانه ينقسم بحجر ايضا اقساما
قد ذكرنا وجوهها جميعا في كونها والاستخراج منها فعليك الان
حين ينقطع الكلام في ذلك وناخذ في الفن الرابع الذي
هو الاكسير وعلم الميزان وكيف ذلك وتفسيره وشرح
وجوهه حسب ما مثلنا لك في كتابنا عند اول الموضعنا
هذا ونحن نستعمل الاغاثة ونستعد فيه القول في ميزان
الاكسير ينبغي ان تعتقد اولا ان الاكسير ميزانه على ثلثة اوجه اما ان

يكون من ادوية مدبرة او من ادوية بسيطة غير مدبرة وفي ميزان
تعلم ان الاكسير ليس يخلو من ان يوزن على ما قدمنا منه وهو الصور
وعلى مقادير افعاله ويجب ان تعلم ان ذلك يكون في ثلثة ازمان
بعيد ووسط وقريب وليس يخلو من ذلك واحد من الاكا
سير فاما ميزان ما كان على التدبير الطويل فله موازين شتى
احدها سبعة عشر وهو ميزان انه حجر وشي موجود اذ كل موجود
في سبعة عشر وفيه من الطبايع ما يفعل بها ذلك الفعل الكامل
ولما كنا قد بلغنا الى هذا الفصل وفيه ادغام وهو الموضع الذي
لو ضعنا بهذه احتجنا الى ان نزيد في شرح ذلك قليلا ليكن
الواصل اليه عربيا منه واول ذلك انه ينبغي لك جميع الكتب
الموضوعة قبل هذا الكتاب وبعده انما هي مدخل اليه ووصل
الى ما فيه وانه من لم يفهم تلك الكتب صعب عليه فهم هذا ا
لكتاب جدا فاذا علم ما فيها واتقنه سهل عليه فهم ما في هذا ا
لكتاب وعلى قدر فهم الانسان لما في الكتب يكون سهولة
هذا الكتاب عليه فينبغي ان لا يقصر في جميع هذه الكتب وجوا
شيها والا فان منفعتك بها قليلة وليس يجوز ان لا
ينتفع من وقعت هذه الكتب اليه ولا سيما هذا الكتاب
لكن لحجر من مائة الف جزء ونقول بعد ذلك في الاكسير ينبغي

لئن تعلم ان تكوين الاكسير في الحجر وتكوينه كواحد في النسبة
من الحجر او غيره ولتعلم ان الاكسير ميزان كما في الكل
من الحجارة ايضا ميزان وان الاكسير يجمع ما في الحجارة وما يختص
به فكانه يجمع وزن سبعة عشر التي هي الحجارة كلها او
لواحد منها ويجمع وزن فعله ولذلك ما اختص بهذا ا
لفصل في هذا القول الذي يقوله اصحاب ثاسبيوس وسقراط
وحربا ونحن وطائفة منهم قالت لكل شي وزن سبعة
عشر اكسيرا كان او غيره وحجتهم في ذلك حجر المغناطيس فان
وزنه قد يوجد سبعة عشر وفيه قوة جذب الحديد والكان
في زيادة وحملهم على ذلك علمهم كما فعلتم ذلك في الاكسير وقد
نجد فعل المغناطيس ظاهرا ايضا والذي نقوله نحن ومن
كان قبلنا من الفلاسفة الذين هم على طريقتنا واستادنا
هو ان كل حجر لم يدخله الامزاج ولا التدبير فهو المكون في الخلق
الاول انه لا بد ان يعد ما كبيرا او صغيرا الجب ما قد خصه البار
سبحانه كالكبريت والزيبق والفضة والذهب والتراب
والحجارة وغير ذلك مما لا يحصى كثرته والتي عددت انوا
عه وجملة فاما نجد واحدا من هذه الحجارة منفردا من عمل من
الاعمال ولو انا نجد ذلك فيه لما كان حكم علينا ايضا

لانا قد نجوز لمن نعرف ما في الشيء الامن افعاله كلها او بعضها
ويجوز لمن لا نعرف اشياء مما فيها الكتبة ككثير من الحجارة
قد نجده ونعلم لما يصلح ولكثير من الحجارة قد نجده ونعلم بعض
افعاله ونجهد فيه الى ما الاخر من طباعها لكن لم نصل اليها نحن ولا
احد من الناس وذلك مع مرور السنين قد يجوز لمن بعدهم
من انه ولئن كان ذلك قد علم وقتا من الاوقات فبطل كما قد
بطل كثير من العلوم مع مرور السنين فاما الادوية التي يزيد او ينقص
في بعضها الى البعض التي ينقص عن ذلك او يزيد وا
لظاهر من الحكيمين هو لمن التدبير قد يجوز لمن يزيد ويجوز لمن
ينقص كذلك المضاف الا انه غير في المضاف من
جهة التناسب وسنقول كيف فعلت ذلك لمن بالزيا
دة يجوز لمن يوخذ الاكسير ويجوز لمن يوخذ بالنقصان اوليس
لمحق واحد منها بل قد وجد في الجميع واما القول في الزيادة و
النقصان فلتعلم لمن الطبع الواحد متى زاد مع المرتبة الرا
بعة بطل التشبيه وعدم في موضعه ضده قول مسلم ليس
فيه منازعة اذا كان ذلك الشيء الذي زاد فيه ثابت الذا
ت وهذا في ا ب ج د فقط لانه ليس يجوز لمن يكون
لبطلان طبع بطبع الا في ا ب ج د فاما الزيادة في ه

و ذح

ه و ذ ح فقد انتقل الى ا ب ج د وكذلك اذا زا
دت ط ى ك ل كان ارتفاعها الى ه و ذ ح
وكذلك اذا زادت م ن س ع انتقلت الى
ط ى ك ل وهي مثال ذلك ف ص ق ر ش
ت ث خ ذ ض ظ غ وما فوقه فان كل واحد منها متى غلب
طبعه كان في محله ومركزه فاذا تناهى ارتفاعه الى ما فوقه فقط
وكان ارتفاعه الى الحروف التي شاكلها من السبعة الى السبعة
فاما ذلك الا في ا ب ج د فان ذلك ممتنع فيها
كيف يكون انتقالها اذ فرغنا من القول في الاجزاء الاخر
مثال ذلك لمن الحرارة كلها ا ه ط م ف ش ذ
وهي سبعة ولمن البرودة كلها ب و ى ن ص ت ض
وهي سبعة ولمن اليبوسة ج ز ك س ق ث ظ
وهي سبعة ولمن الرطوبة كلها د ح ل ع ر خ غ فمن
انتقلت بالزيادة الى الغاية واحدة من ذ ض ظ غ
كان انتقالها الى ش ت ث خ ومن انتقلت
ش ت ث خ كان ارتفاعها الى ف ص ق ر
ومن لمن يكون ش ت ث خ وقد علمناك ذلك
في البرهان حيث قلنا انه من العلوم الاوايل انه لا يبلغ

شيء من الاول الى الثالث دون مجاوزة الثاني وانما ازدنا
ذلك لمن يرى هذا الموضع فاعرفه فاعلم لمن باقي الحروف لمن يرى مضر الا
منتهى بها الى ه و ذ ح فانه ارفع مثال الاجزاء الصغار
ولتعلم ان ه و ذ ح متى تناهت في قواها صارت
ايضا الى ا ب ج د ضرورة واما الصور ذلك في ا ب
ج د فانه قد يجوز لمن ينتقل كل واحد الى جنسه كما مثلناه
اولا في الاجزاء التي ينتهي كل واحد منها الى المرتبة الرابعة
فاذا زاد مع ذلك كان انتقاله الى الاضداد فلنفسر ذلك
ونصوره للتعليم حسنا فنقول لمن مقام المرتبة الاولى مقام
الاحاد في الاعداد ومثال ا مفردة لا شيء قبلها وقد يجوز
لمن يكون بعدها اشياء اخر من جنسها وغير جنسها فان كان
قبلها شيء مع غير سبيل التعليم من الحروف احتسب به فاذا
زادت المرتبة الاولى فصارت كالثانية كدرهم ووا
نق في الاول حتى يصير ثلثة دراهم ونصف فليجعل قبله صفة
كما علمناك في حساب الهندي في كتب والمداخل في تلك
الصناعة فليكن علامته مع هذا ه ا فمتى زاد هذه الى في ا
لمرتبة التي يصير المساوات المرتبة الثالثة كا
نت العلامة الالف لكن يجعل بين يديها صفران حتى

تزيد

تزيد في الثالثة وهي بين المائتين والاصفار
شيء لانها علامة لا شيء فان كان معها اجزاء صغار اضيفت
اليها وجعلت في محلها الى من المرتبة الاولى والثانية او الثا
لثة او الرابعة وليس بعد ذلك شيء واما لمن زادت المرتبة
الاولى او الثانية او الثالثة حتى يصير والرابعة شيئا واحدا
اجتمع بين يدي الالف ثلثة اصفار وكذلك يعمل في ب
ج د كما مثلنا في ا ولتعلم لمن ا من الاول الى الثاني والثالث
الى الرابع والرابع فالعلامة فيها اذا كان للحرارة فاما اذا كان
للبرودة ف ب وكذلك ج د في اليبوسة والرطوبة ولتعلم
انه متى زادت المرتبة الرابعة سقطت الالف المتقدمة
فاحتسب اليها ب ونضيف اليها الفضل الزائد كان على
ا ولا مثال ذلك مع هذا ا ٥٥٥ ثم يزاد عليها ٥ ا وهو
او احد حروف الحرارة وكذلك البرودة واليبوسة والر
طوبة فالحكم فيها لمن يسقط الالف والاصفار من ذلك
الدواء من الحيوان او النبات او الحجر ويجعل في موضعها شيئا
ويبقى فيه من الحرارة وكذلك طرح الميم او الهاء لتعلم ان
الالف اذا سقطت حدث في موضعها ب ليس يجوز غير
ذلك متى ازدادت ب وجاوزت حدث في مكانها ا

وليس يقال في اب شيء من ج د والحكم في ج د كا
لحكم في اب ولا يقال في اب شيء من ج د والحكم في
ج د كالحكم في اب ولا يقال في اب شيء من
ج د ولا في شيء من ج د شيء من اب اعني الفاعلين
والمنفعلين فاعلم هذا وتبينه حسنا فهو العمل كله فاعرفه و
ينبغي لك ان تعلم ايضا ان المرتبة الرابعة اب ج د انها
كان اذا فقد حل في مكانه ضده من المرتبة الاولى فافهم
هذا الحكم وذلك على العموم والخصوص لا غير هذا الحكم في المرتب
خاصة والحكم في الاجزاء بخلاف ذلك وكذلك لو ان ط
متى زادت صار ه باسرها وليس فيها خلاف بين الفلا
سفة وينبغي لك ان تعلم سبب ذلك ولم صار على هذا الو
الذي قلنا في الطبايع اذا تغايرت كان جزء الاكثر وكل الا
كثر فهو منعطف وليس ذلك الحكم في الاكثر وفي المرا
تب وذلك ان الحكم لا يقال في جزء الاكثر لا يعقل
وكل الاكثر كجزء الاكثر وكل الاكثر لا يقال عليه كل ولا جزء فافهم
هذا الوجه يا سيدي ما قررت في تعليمك وجوه الزيادة والنقصا
ن بغاية ما يكون من الايضاح والبيان واذ قد فرغنا من
ذلك فقد اوضحنا لك كيف يصير الفاء صار او الصار

فاه وكذلك المحافة والعافية سقم لك فطنت اخرجت
ذلك ولو جهلت وعليك بحواشي هذه الكتب
ولوازمها وقلة الاسف في جمعها ان فطنت التعقيت
والامر كله لك ما نهيناك به الكلام ولو والسلام ولناخذ
في القول الاول الذي بدانا به في الوجوه الثلاثة التي هي المدبر و
الغبيط والغبيط والمدبر ان القول في الاكسير المدبر المختلط
بالغبيط يشترك والقول فيهما متقارب والفصل
فيما بينهما قريب فاما المدبر بالتدبير التام الاعظم فهو ا
لقول الذي نصصنا عليه في خبر كتاب وقلنا فيه اثني عشر درهما و
تسعة وسبعة عشر وثمانية واربعة من واحد الى اربعة تتمه
العشرة وان الاول النار والاكثر الارض في الاجتماع فكان
النار واحد والاثنين التي هي الثلث الارض والثلث التي هي
ستة الدهن وهو الهواء والاربعة التي هي عشرة الماء هذا صحيح
وقد استوفيناه في خبر كتاب والغبيط والمدبر المختلطا
ن او وقع ذلك كان جايزا او جرى على قياس صحيح
فافهم ذلك الان الاول لما اختص بشيء من هذه الافعال
وجميع الادوية وبعد عدد ما وجدنا طرحها فالمختلط من الغبيط
والمدبر قد يختص ايضا باشياء اخر وهو ما قدا ورينا لك

اياه في ميدان العقد والنظم الذي مثلناه بحروف والكلام فقلنا إليك
د س اجب د ح وقلناه على غير المثال والوجه في ذ
لك يستوفي بالالف والباء والجيم والدال وزن سبعة
عشر اما الابيض فواحد حرارة وثلثة برودة وخمسة رطوبة
وثمانية يبوسة وبعكس ذلك في الاحمر وينبغي لك ان
ينظر في الرطب واليابس كالنظر في الحار والبارد وهو
لاشياء كلها صحيح ان لم يكن اما حارة رطبة او باردة يابسة
او باردة رطبة والاصباغ اما احمر او ابيض في الجواني فان
كان الاخر حارا يابسا غلبت اليبوسة على الرطوبة فانظر
لا شك فيه واما جميع الحروف الاخر التي دخلت فيه مثل
ا د ح ه د س وجب او غير ذلك من التاليف فهي التي
بان الذي اوجبنا العلة التي عليها فيما تقدم في صدر الكتاب
فاعلم ذلك فانك متى جمعت شيئا هذا الجميع خرج لك
ما تريد من جميع الامثلة لمن اردت ان يكون على خلاف ذلك
غلبت احد الفاعلين بحسب الحاجة ثم نظرت الى الخاصة
التي قربت بحسبها فيصير موضع د س او حلا او جمع
او غير ذلك الى ما لا نهاية له كما لا نهاية للاكسير فصح ووجب
فاعلمناك في الحاصر واخواته انه يمكنك فمن تعقل ذلك

الى ما اخر السياغ لك فافهمه وتبينه وقد يختص
خواص المدبر وحده باشياء من الافعال الكبار ليست للمختلط
من المدبر وغير المدبر وقد استوفينا ذلك في كتابنا المعروف
بخواص الحجر الكريم من المائة واثني عشر كتاب من احب
ان يعلم ذلك واذ قد اتينا على الامر الاكسير من الوجوه
جميعا فقد بقي علينا القول في الغبيط وهو ذو الفائدة ا
لعظيمة والمنفعة الجليلة الخطيرة وما خص الله به الانبياء
ومن شاء من عباده الصالحين والملائكة والكواكب فقط
فلم يصل الى هذا العلم من هذه احد غير من ذكرنا واما الناس
والجن وجميع الشياطين والكهنة والسحرة فانما وصلوا الى
احد البابين الاولين وما قدروا على الثالث ابدا او فرقة
اخر الابدلي وصلوا اليه فاما ذلك فهو الفائدة في خطة الحيز
وهو حقيقة الميزان وبسببه علمت الفلسفة علم الميزان
ووصلت الى قرب المدة والغناء عن التدبير وارجو ان
لن يرزقك الله ذلك ولئن كان قلبك ذاك فوحق سيدي
لا وصلت الى اخر الابد الا ان تصفو وبعد بما اوصيناك
وتحسن جو لي نفسك الله عن ذلك انه جواد كريم القول
في الميزان قد كنا علمناك فيما مضى ميزان النار بالعدد وغيره

من المقادير الداخلة تحت الكمية وعلمناك ايضا ميزان الماء
واخذ الفروق والمقادير بالماء بمعرفة النسب وقد كنا علمناك
ان ذلك ممكن ان يكون في الماء والنار وممتنع ان يكون في الهواء
والارض فاري ان نتيجة ذلك الكلام انما كانت ان تعلم
ان ميزان النار الذي علمناك وميزان الماء عليهما قاعدة
الميزان في الثلثة اجناس التي قدمنا ذكرها وهو ان الاكسير قد
يكون على ثلثة وجوه المدبر والمختلط والغبيط فنقول ان الكلام
ام الاجواب في ذلك ان نعلم ان كل ما في العالم داخل تحت
الميزان ان الماء غير محتاج الا ميزان النار وان
الغبيط منها قد يحتاج اليهما والمدبر قد ينفرد بميزان النار
ويجوز ان يستعمل في الميزان الماء وانما المشترك الذي
سميناه المختلط وهو الذي قد يكون من ادوية غبيطة ومدبرة فانه
قد يحتاج الى النار والنار من الطرفين وذلك ان الجانب
المحتاج الى النار الغبيط ومثال ذلك ان يستعمل ميزانا
مدور الشكل والجوانب كداير الانبوب اعني ان يكون
على ذلك الشكل ثم تعمل لها ثلث عرى قايمة زايدة على حد
الكفة يكون وزن كل كفة كوزن الاخرى سواء وتخنتها وقعرها
واحدا ويكون سعتها واستدارتها واحدا واياك ان يكون فيها

ثقب

قصر ولو قدر فاحذر من ذلك حذرا فخطها الثلاث يغيب
بن زمانا طويلا وليكن العمود الذي هو قاعدة الميزان في نهاية ما يكون
من الخفة فانه اذا كان كذلك اخرج الذرة واقل الذرة في الميزا
ن والمقدار وليكن لسان الميزان تاما في الطول فانه اذا
قصر اشكل على الناظر اليه ولم يتحقق رجحانه من نقصانه وليكن الذي
فيه اللسان وموضع العلاقة في نهاية ما يمكن من الرقة فانه
ان يسخن وتغلظ غاب فيه الحبة الوزن واكثر واحد من هذه
الاشياء وخاصة الاكاسير لا يحتمل الزيادة والا النقصان
حبة فاياك واحذر ذلك فهو اخر ما يكون من وصف هذا
الميزان الا انه مع ذلك ينبغي ان يكون وثيقة محكمة في الجودة
وفي البرد والتفتيش والاصلاح وامثال ذلك ومما يحتاج
منه اليه فاذا تم ذلك مثله خرطت بعد ان يكون في غاية الاستقا
مة ثم تعلق عليها خيوطا مفتلة فتلا محكما مقلوبا وهو ا
لقند الذي ليس من شانه ان ينحل بتة ويكون اوزانها واحدة
ومقاديرها في الطول والقصر واحدا ولا يكون طوالا ولا قصارا
بل يكون معتدلة الطول والقصر فانه اقل الاضطراب وا
لاختلاف انما يحتاج اليه من جميع الموازين لمعرفة صحة
امر ما يوزن فيها من الذهب مع الفضة والنحاس والاسرب

والرصاص والحديد والزجاج والنار والاجناس والنوبادر
وجميع الاحجار التي من سبيلها ان يدخل في الاعمال وكذلك
يعمل بالفضة مع سايرها وكذلك تفعل بالنحاس مع سايرها
ويجعل لكل واحد مثالا من حديد على سبيل الصنجات وامثا
ل ذلك فتاخذ في كل واحد منها النقص والزيادة ويعمل له دستورا
ثبت فيه مناسبة الذهب بجميع الاحجار وما بينه وبين
كل واحد منها في الزيادة والنقصان وكذلك تفعل بواحد واحد من
الاحجار ونسبته من جميع الاحجار الثمانية التي ذكرناها في كتاب التصريف
لا تزال تفعل ذلك حتى تتم كلها وكلما اتسع ذلك كان اصح
والروح وكذلك تعمل فيما بينها وبين الارواح كالزيبق وا
لكباريت والزرانيخ والكوافير والاملاح الطيارة وجميع ما يفر عن
النار كالماء قليلا وما جرى مجراه وكذلك تعمل في الارواح بعضها
من بعض حتى تعلم كم الزيادة او النقصان من الزيبق لكل واحد من
انواع الكبريت فاذا علم ذلك وصح ولم يبق فيه بقية فيجب
يستعمل ان يوزن حياله ما انه او شاكله كالذهب فليجعل في ا
حد الكفتين ويجعل حياله من النحاس والرصاص والارواح
وغيرها من جميع الاحجار وغيرها انما حتى يصير بوزنه فاذا صار
بوزنه زيد فيه بمقدار النار والجوهر وجميع المذاهب ان شاء الله

واما الوجه

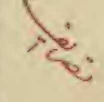
واما الوجه في الوزن اولا فان تجعل الاحجار والارواح والقوة
كلها اشياء مدورة صغار كل دايرة فيها حبة وما فوقها واقل
مرتبة الا الحبتين والثلث والقيراط والدانق وما بينهما
على وزن الدرهم وهذه الاصابع والدرهم يعقد عن جميع
الاوزان في الدانق والقول كالقول في الدرهم وكذلك
هو في الحبة ودونها لكن تصغر الاجزاء يصعب العمل ويكثر التعب
والا فتجعل الاشياء المتضافة والاجسام اللطاف فيها فافهم كفاية
واما كيف يدخل ويخرج بعض هذه الى بعض وعن بعض
فليس الوجه ان يمس باليد بل الوجه ان يستعمل الكلبتين
وقفين لطاف وسبيلها ان يمسك الذر والشعر
ولكن في يد الانسان والميزان معلقة في يد اخر وانت تدخل
بعض تلك الاحجار والارواح وتخرجها الى ان يتم وتتناسب
على ما يحتاج اليه في الماء فاما كيف خلاص هذه الارواح
والاملاح من الماء وان يذوب فلا يصح الميزان الا ههنا فلا
يتناسب لان ذلك قد يذوب بعضه على الحاجة في الا
بطاء والسرعة واما انه يتم فاذا طال كثيرا بعد التمام الخلط
فبطل فالحكم في ذلك على وجهين بعضهم قال ينبغي ان
يؤخذ من الغشاوات الدقيقة الصافي شيئا فيلبس

الميزان ثم يكون الدواء من تحتها وتكون الغشاوة فلا يبسر الدواء
فقط او يسر فيه وتغمس الكفات من بعد في الماء وكذلك بالصورة
وهو رأى حسن لكنه يتعب والرأى الآخر ينقض هذا الرأى وذ
لك لان اصحابه يقولون ان الماء ايضا قد يصعد الى الغشاوة
من الغشاوة الى الادوية ولان الآفة التي خصصنا منها قد تلحق
الادوية ايضا فاحتجوا اصحاب الغشاوة بانهم ينجون منها او
امثالها من الجلود التي مقادير ايضا واحدة فما يغر عن
دخول الماء اليه فاحتج واصحابنا بانه تعب فلم يقدروا على
دفع ذلك فاما راى اصحابنا فانهم قالوا يعمل فيه وسط كل كفة
شيئا قائما ويوسع الكفة قليلا ويعمل ذلك الشي القائم
بجوانب مدورة كما فعلنا بالكفة نفسها ويكون الداخل اطول
من الكفة حتى اذا غمست الكفة في الماء لم يصل الى الكفة الدا
خلة ويكون مقدار الثلث سواء كل واحد من ثلثة اجزاء الداخلة
من الواحد والخارجة اثنان وقالت طائفة من اصحابنا في
ذلك قولين اخرين فقال قوم يكون ذلك الربع فيكون
الكفة الداخلة كل واحد من اربعة وقالت ان العلة في ذلك
التشبيه بالعالم وهو اعدل الامور واجودها عندهم وقال قوم
و من العشر اذا احد من الاربعة انما هو العشر فاعلم ذلك اذ قلنا

١١

واحد والثاني واثنان وثلثة واربعة مكان الداخل واحد وعشرة
وهذه جميع الآفات التي قيلت في صنعة الميزان وصنعته فاعلم
ذلك فهو جميع ما قيل فيها وقد وحق سيدي افد تلك الشفاء
الاعظم والشرف الافخم وحق سيدي لو لم ارى غير
هذا الميزان لقد كان فيها كفاية وبلاغ وقد يقرب في الميزان
علم واحد وهو قولنا   قالت جماعة الفلاسفة وهم الذين
تسميهم محرقين ان الماء يحتمل ان يكون من الا المياه كان فهو
جائز وهذا قول ضعيف وقال قوم يكون الماء من ماء
البحر المالح خاصة وانه ان كان حلوا لم يحرق والسبب في
ذلك ان كل مالح حار ولن الميزان بالماء اذا كان الماء حارا
كان قد جمع الميزانين اعني الحار والبارد وهو اقوى من الاول
قليلا وقوم قالوا ان الماء الحلو كالمالح وهم كاصحاب الماء
المالح سواء والسبب في ان الماء الحلو كان عندهم او احد
من الماء البحري المالح وقال قوم الصواب في ذلك ما لا يجوز
ان يكون غيره وهو الماء المصعد واختلفوا فقال قوم ماء المطر
خاصة وقوم اخرون قالوا ماء قد صعد في القرع لا غير البتة
والسبب في ذلك خفة الماء وصفائه وقلة كدره وعكره وفيض
المقطر حامل من ذلك وامثالها لا يحصى تحصيه وقال قوم

الماء العذب الذي لا حلو هو ولا مر ولا مالح ولا شم ولا طعم له وهو
المعول عليه انه ثقة وقوم قالوا الماء ينبغي ان يكون من احد الاحجار
المحلولة الحجر الطبيعي يعنون الذي لا يدخل عليه في حله دواء ولا شيء
والوجه الصواب في ذلك هو الشي المفرد الذي لا ثاني له وهو الذي
يقول انسان ما جرى فيه الماء الطبيعي هو الفاعل للشي الطبيعي
في اهل الرموز ولكن اكثر الفلاسفة من اصحاب الميزان يقولو
ن الشي الطبيعي وافعال الشي الطبيعي هو الذي لا يتغير عن جهته
التي يكون بها فاعلم ذلك فقد وحق سيدي صلوات الله عليه
اثبتت ذلك وكشفته واوضحت الطريق اليه وليس
يمكن احدا ولا معاند ان يدفع ان قد اوضحناه وكشفنا سرا
يره ومن ان يستدل الجزاء عليه انه جواد كريم والقول في ميزان
الحيوان كالقول في ميزان الحجر وكذلك في النبات ونعلم
ان اولا وزان اذا استوت من الاجناس كانت ثم
زيد فيها ما يحتاج اليه الا من الخامسة والرابعة والثالثة وغلطا
كان من الفقد العجيب الذي قصد في وقت واحد وساعة واحدة
القول في الزيادة هذه الثلثة الاشياء في جميع الاجنا
س اعني الثالثة والرابعة والخامسة وما ينبغي ان يظهر من الارواح
ما يكون زائد المقدار الخامسة والرابعة والثالثة اما في الاول



المدبر

المدبر والثاني المخلط والثالث الغسيط على غير طريق الماء
فمن الهجاء فقد كنا اوضحنا ذلك الطريق في الكتب السالفة
قبل كتابنا هذا او رجوان يكون قطعت عليها والماء في الغسيط خاصة
والماء والمدة الشريفة في النسبة التي توجد بين كل واحد من الا
حجار وبين الاجزاء التي يراد عمل مثله وذلك انه ينبغي ان نعلم ان
جميع الاحجار والاجساد والارواح والمختلط منها الميزان فيها ا
عد لوازن فكلها مختلفة عندك بها الميزان في ذلك شاذ ولن ما يوا
زن منها فهو ما يوازن واحدا هو هو بعينه فلذلك لا يوجد الذهب
الا بالذهب ولا جميع الاحجار والنبات والحيوان الا في اجناسها
سها فقط من قبل ان البلور كالبلور والدهنج كالدهنج فاما ما له
الوان فليس ايضا متساوي وذلك مثل الكبريت فانه ليس
وزن الاصفر كوزن الاحمر ولا واحد منها كالاخر بتة وهذا
هذا البعيد ان توزن في المشاهدة ونعود للارواح خاصة الميزان
الثانية ذات الكفتين في الكفتين ولا الاحجار والاجساد و
ذات الكفة الواحدة لانه لا يخاف عليه من الماء وما كان من الاشياء
الاخر التي من سبيلها ان تبخر فالوجه للميزان الثلثة وان تجعل الزيادة
ما بين الاثنين فيها الثلثها او الخمس او العشرة او اكثر او اقل
المرتبة الرابعة او تجعل عشره من الحساب وتجعل ما دون ذلك

نصبة صحيحة المرتبة الثالثة وما دون ذلك المرتبة الثانية
والدقيقة والدرجة على الاوزان التي كنا مثلنا لك في جميع
الكتب فاما اهل التقريب فاحتجوا في هذا الموضع فان ذلك
غير ممكن من قبل دقته فاما بليناس وسقراط واصحاب
التحقيق قالوا نجعل كل حبة منه او عشر او اقل من عشير
منزلة الدرهم او العشرة او المائة ان د ب الى الف
او ما هو اكثر ونبين ذلك ونحفظه ونحرزه حتى نخرج عن
آخره فهذه جميع الوجوه التي حررت هذا التحرير بالميزان ونحن
نبين السبيل الاقوى منها ونبدأ بالاضعف فالاضعف ان شاء الله
واما قوم قرروا التركيب جملة واحدة والتركيب في موضع واحد لكن
مفرق في مواضع الصلاب مع الصلاب واللين مع
اللين والارواح مع الارواح والمشترك اما بالصلب واما
بالخلاف واكثر هذا البيان في هذا الباب فليس يحتاج
ولما كنا قد علمنا هذا الميزان بعين الهجاء وطوله وكثرة ما يعمل
فيه وهذا الميزان استخراج سيدنا ويعرف بالقبان وذلك
انه والقبان [illegible] سيان لانه يخرج في العمل كذلك سواء
وهو معمول على الحروف وبهذا الميزان يعلم صحة الهجاء و
طبايع الاشياء كلها التي تبتدأ بالعمل وصورته في النقش

بحول

بحول الله وعونه وذلك انك تأخذ عمودا من حديد طوله ذراعا ونحو
في غلظ الخنصر ان كان غليظا على كتب الاحجار او مستويا على راي
بليناس فغلظ الابهام ولكن العمود مربعا تربيعا صحيحا لا زيادة
فيه ولا نقصان ثم تقسم ذلك العمود قسمة صحيحة اربعة ارباع
ع في طوله وذلك بين واضح سهل وقد اثبتناه في غير موضع
من كتبنا هذه والقسمة متساوية في جميع وجوهه وتربيعه
حتى لا يزيد جانب منها على الآخر هذا اسهل من الاول ثم تجعل
له في راسه اربع علامات في جانب من تلك الجوانب
ثم تجعل له كفة مهندمة على المثال الذي قدمناه وتجعل لها [illegible]
من الابريسم او الحديد وجدت لمن الابريسم اصح ثم
تنقش في احد التراسيع في القسم الاول حروف الحرارة ويكون
في جانب منها المرتبة الاولى ولكن هذا البيت مقسوما على
سبعة اقسام صحيحة وذلك ممكن في لطافته وانما معناه من
المدور وتجعل في القسم الاول من احد التراسيع ا ثم تجعل في ا
لبيت الثاني ه وفي الثالث ط وفي الرابع م وفي الخا
مس ف وفي السادس ش وفي السابع ذ ثم تجعل في البيت
الثاني من الاقسام الاربعة الحروف اليبوسة بعد ان تكون قد قسمته سبعة
ايضا وكذلك تعمل بجميع الاقسام في الاربعة الارباع ثم تجعل في الاول منه

يقابل الكفة ابتداء ج وفي الثاني ز وفي الثالث ك
وفي الرابع س وفي الخامس ق وفي السادس ث وفي ا
لسابع ظ وانما جعل الحرارة في الاول ثم تلا باليبوسة لان الحرارة
انما عملت على صنعة الطبيعة والعلل وكلاهما فليس في واحد
منهما مجاوزة الحرارة مع البرودة بل انما يجاوز احد المنفعلين
وانما اخبر في الميزان فمن جعل الثاني للحرارة واليبوسة لانهما
فعلها وكذلك صورتها في غوايلها وقد اوضحناه في كتاب الميزان
ثم تتلو في البيت الثالث فتجعل في البيت الاول منها ب
وفي الثاني و وفي الثالث ي وفي الرابع ن وفي الخامس
ص وفي السادس ت وفي السابع ض وانما تلي بالبرودة اليبوسة
من قبل انه لو جعل الرطوبة فتجعل في الثالث كان الشكل منافرا
كان في الحرارة والبرودة اذا المنفعلان انفسهما كا
لفاعلين في انفسهما ثم تتلو ذلك بالرطوبة فتجعل في ا
لبيت الاول د وفي الثاني ح وفي الثالث ل و
في الرابع ع وفي الخامس ر وفي السادس خ وفي السا
بع غ فقد صار بعد كل واحد من الاجزاء بعدا واحدا اذ البرودة
في الثالث من الحرارة والرطوبة في الثالث من اليبوسة
وقوم فضلوا هذا الوزن فقالوا هو مناسب في السبعة عشر

لكان

لكان الحرارة مثال البرودة بضعف الثلثة واليبوسة وا
حدة والرطوبة اربعة فصارت خمسة والرطوبة اذا حكمت
على اليبوسة كانت ثمانية فيتم الحساب من قبل ان الر
طوبة اربعة بينها البرودة وهي ثلثة واليبوسة هي واحد فصا
رت ثمانية وهو قول بني الصلاح في هذا التربيع الواحد
لموضع الحاجة ثم جعل تحت كل حرف من الحروف وزنه
الذي على ان قسم اريد من التدقيق فيه والتحليل وتجعل تحت
ا على راينا درهم ودانق في هذا التربيع الواحد من المرتبة الاولى
وتحت ه نصف درهم وتحت ط دانقين ونصف وتحت
م دانقين وتحت ف دانق ونصف وتحت ش
دانق وتحت ذ قيراط وكذلك تعمل في اليبوسة وا
لبرودة والرطوبة بهذه الاوزان سواء وتعمل عليه من فوق
الحرف بعلامة التي لم يقع عليه مرتبة وكنت
علمت في طرف التربيع الواحد كله لانا قد نحتاج الى ثان
وثالث ورابع فانت الآن بالخيار فان احببت ان
تجعلها واحدة فعلت ولتعلم ان الصنجة من القبان من
سبيلها ان تكون الربع من الكل في الميزان الطبيعي وهذه
الصنجة هي المسماة بالرمانة فربع درهم ودانق وانا مختصر

حتى مع علاقتها ولكن العلاقة في نهاية ما يكون من حدة الجانب
الذي يقع مع جانب القبان اعني العمود الحديد المار وانما هو
ادق وادق وفيقة ليصح وفوقه على تلك الخطوط التي للاوزان واما
لمن يريد الوزن الذي لا مرتبة فيه الا الرابعة جعل تحت كل
واحد من الحروف وزنه بزيادة درهم لكل ثمانية وعشرين
درهما وتعلت الحروف سين ودال صحيح من غير نقو
فاما مثل من يقلب ابجد هوز حطي
لا اخر الحروف كما مثلنا ثم يقلب في الاوزان في الاول درهم
وفي الثاني درهمين وفي الثالث ثلثة دراهم الى اخرها فربما استغنى
عن الاوزان وحفظت وانه متى عد منها شيء فبلغ العدد
هذا الوزن واما من اراد على طريقة سقراط وليناس واهل ا
لتحقيق وما لا يقع مجاورة جعل في موضع كل خامسة من المر
تبة الاولى عشرة وفي الرابعة درهم وفي الثالثة ستون درهما
وفي الثانية ثلث الف وستمائة درهم وفي الدقيقة مائة
الف وستة وعشرين الف الف وستمائة وستون الف
درهم ولعمل في الصنجة التي هي مع ثمانية وعشرين بالتربيع
ايضا كما مثلنا فاما طائفة تاكيس فذكرت لمن ذلك لسيروا
جبا في المرتبة الاولى ويؤخذ نصف الثمانية والعشرين ويؤ

ويؤخذ ربعه وهو مبلغ المرتبة الثانية ويؤخذ ثمانية
ارباع ثمانية وعشرين ويؤخذ ربعه فهو المرتبة الثالثة و
يؤخذ الثمانية وعشرين فهو المرتبة من المراتب فاعرفه
فاما في القسم التدقيق فربع كل مرتبة لها اذا كانت قد
تنقسم فاعلم واذ قد استوعبنا جميع ما في المرتبة الاولى باسره
فلنقل كيف الوجه في المراتب الباقية وكيف نكملها في هذا الميزا
ن لنتم القول ونجمع ذلك بالميزان الثالث القريب
فليكن ذلك اخر هذا الكتاب بحسب ما ضمناه في اوله واذا
قد كنا قلنا في واحد الرابع الذي خصصناه بالمرتبة الاولى ينبغي
ان نقسم اربعة اقسام ونقسم كل قسم منها السبعة اقسام متفاوتة
ونعلم لكل واحد منها بعلامة حتى يكون لكل مرتبة في واحد من الرابع
ولنعلم مع الثانية والثالثة والرابعة ونجعل الحروف فيها كا
لحروف الاولى فكذلك يكون الثانية والثالثة والرابعة ونجعل
الاوزان على حسبها فانه قد يكون في المرتبة الثانية مع ميزاننا
نحو درهم ونصف في الدرجة ودرهم وربع في الدقيقة ودرهم
في الثانية واربع دوانيق ونصف في الثالثة ونصف درهم
في الرابعة ودانق ونصف في الخامسة ونستخرج الصنجة
من ذلك بالتربيع كما قلنا وهذا القول خلاف ما عند تاكيس

ايضا وذلك لمن يرى ان يجمع الجميع ويؤخذ ربعه فكان ذلك
لمن يجمع ثلثة ونصف الدرهم ونصف والا جميع ما في المرتبة فكان
يكون ثمانية دراهم واربع دوانيق ونصف فيقسم ربعها حبتين
ونصف حبات والذي قلناه نحو خمسة دوانق وحبتين هذا
اذا كان في المرتبة الثانية وكذلك يعمل في كل مرتبة فالذي
يقول به وليس هو الحق في الوجه الدقيق من ذلك واما المذ
هب الذي جعله ثمانية وعشرون جميعه واحدا اخر في المرتبة
الاولى والثانية والثالثة والرابعة والذي اراه انا في عمود ذلك
ان لا يكون الا وجها واحدا لان مرتبة فيه فصح ذلك من هذا الوجه
اذ هو الزم في القياس ثم يساق هذه السياقة في المرتبة الثا
لثة والرابعة فاذا ادرك اجمع فوجب الميزان به ظريف
جدا وذلك لمن رسم الميزان ان يخرج ما في الشيء من الحرارة
والبرودة واليبوسة والرطوبة كما علمناك في الحروف فيخرج
وزن الدواء كما اخرجه سواء وذلك ان الدواء يؤخذ منه ان
في المرتبة الاولى من الحيوان عشرة دراهم وان كان في المرتبة
الثانية ثلثون درهما وان كان في الثالثة خمسين درهما وان
كان في الرابعة ثمانين درهما وقد كنا علمناك هذا فيما سلف
ان كنت فطنت له واما ان كان في النبات فليؤخذ

في الثانية احد وعشرون درهما وفي الثالثة خمسة وثلثين
درهما وفي المرتبة الرابعة ستة وخمسين درهما فاما ان
كان المقصود وزن الحجر فلينظر من اي الاجناس
هو من الاول او الثاني او الثالث فان كان من الاول
من المرتبة الاولى يؤخذ منه خمسة دراهم وفي الثانية خمسة
عشر درهما وفي الثالثة خمسة وعشرين درهما وفي الرابعة
اربعين درهما فان في الحجر من الثاني في الاولى ثلث درهم
وفي الثانية تسعة دراهم وفي الثالثة خمسة عشر درهما وفي
الرابعة اربعة وعشرين درهما فاعلمه وان كان الميزان مو
ضوعا مع الحجر الثالث فليؤخذ منه في المرتبة الاولى درهم
ونصف وفي الثانية اربعة دراهم ونصف وفي الثا
لثة سبعة ونصف وان كان في الرابعة اثنا عشر در
هما ثم يوضع احد هذه الاوزان في الكفة ويوضع الصنجة مع مرا
تب الحرارة ويبتدأ بها اولا ثم بالمرتبة الاولى فان استو
ى مع شيء من الاوزان في المرتبة الاولى حفظ وعلم كم مقدا
ثم لا يزال ينقص من مرتبة الى اخرى في الحرارة فقط حتى يخرج
جميع ما فيها من الحرارة في جميع المراتب ثم ينتقل الى اليبوسة
فلا يزال يزيد وينقص ويرفع ويخفض حتى يستقيم مع

جميع المراتب ثم تستقل الى قسم البرودة كذلك يفعل به حتى تاتي على
جميع ما فيها ثم تستقل الى الرطوبة وتفعل كذلك حتى تشتمل على جميع
ما في ذلك الدواء من الطبايع ولتعلم ان الميزان بهذه الصورة
ليس انما يخرج الحرارة على وجوه بل انما يخرجها جميعا موضعا واحدا
الا انه ليس في الميزان تقصيد حروف ولا تقصيد تقطير
وتدبير بل انما يجمع جميع ما فيه من الحرارة في موضع واحد وكذلك
يفعل في البرودة واخواتها وهو الذي علمناك بالهجاء ونظم الحروف
ووضع ما يوضع عليه من القياس ولتعلم انك اذا اخذت دواء
من الادوية فوزنته ثم اخرجت ما في طبايعه بالقياس ثم وا
ليبوسته فاعلم ذلك وهو الذي عليه موضوع هذه الكتب
والتعلم ان الميزان ونظم الحروف انما يخرج ما في ذلك
الدواء من الطبايع فقط فاما الذي نظم او قصد خرج مثله بعد ان
يوضع للنار منه حقها فاما الذي قلنا انه يخرج بالحدس والذكاء مثا
لا انا لو قطرنا مرارا او نوشادرا او واحدا من هذه العقاقير كان
يبق وجرى مجراه لكل واحد في قرعتين قرعتين ثم اخرج نار لكل
واحد خلف يسير المقدار جدا بعد ان يكون النار واحدة فاذن
الزايد والناقص الذي لا يخرجه الميزان يحتاج ان يخرجه بالنظر
والحدس وكذلك قد قضينا في التاسع وهو الشذكية

فرنه

فرنه ما شيا يخرج وزنه منها الا انه ازدادت يسير فيجعو
في الميزان والهجاء ونظم الحروف فاعلم فانا نضع نحن عليه حروفا
من عندنا وزناه بالصنجة ولن كان غير خارج فيهما كيلا يكون قد
استوفينا اوزان ذلك الشي الموزون عن اخره ولئلا
يكون الميزان ناقصا اذ ما تغير وزاد ونقص او يكون ما كان في ا
لوجه الاعدل فله ميزان لا شك فيه فان يخالف في الزيادة
والنقصان فاما ان يعود الى واحدة وهو الاتفاق واذ
قد اتينا على جميع ما في الميزان واسبابه فلم يبق علينا
الا خلف واحد وهو امر الكفة وذلك ان بالينس وسقراط
وفرفوريس يرون ان الكفة مبسوطة كساير كفات الموازين
واما ابراقليدس وابن حسن ونحن وسيدنا صلوات الله
عليه فانا وهم يرون ما قلناه لان مجرى البتة في البتة مجرى
ميزان الماء ويكون القياس فيه صحيحا وهذا جميع ما في الميزان
ولم يبق فيه بقية فلنا خذ في الميزان الثالث وهو المنا
لهذا الميزان الاخير الذي خرجنا من ذكره الى كلامنا هذا فلنقل
الان ينبغي ان تعلم هذا الشكل بعينه سواء يوضع على عمود ولا على
التربيع كما مثلنا فيما تقدم من التربيع ويعمل فيه التقاسيم
والاشكال بحسب ما مثلناه ايضا ويعمل منه كفة كما مثلنا

فواحد الوجهين الماء بما وعلى دار الجنس يجعل في اخر العمود
ويكون من المراتب وهو وزن اخر الرابعة اذ هي اكثر الاوزان
اما التسعة ووافقين او ثمانية وعشرين او تسعة الف الف
ومائتان وعشرين الف الف وثمانمائة الف درهم او يصيب
له من التاليف وكذلك فافعل ثم يجمع في موضع العلاقة
سلاسل او خيوطا او غير ذلك على توالي الاوزان ليجعل الاول
المرتبة الاولى والثامن للثانية والحادية والعشرون للرابعة
وما هو بين هذه من الخيوط فهو الدرج والدقايق والثواني و
يعمل كما مثلنا في نفس العمود الاول سواء فان الميزان في هذا يجمع
في الميزان من الجميع من الحروف والهجاء والقياس والماء
والتقصيد وينبغي ان تعلم ان بعض هذه الاشياء متصل بعض
وكل واحد يقوم مقام الاخر في جميع الاوزان والتكوينات
فينبغي ان نذكر ما قد بقي علينا فيهما من الحواشي ونتبعه بتفنين
معه في موضع موضع ونجعل ذلك اخر الكتاب فنقول ان
ان علم الميزان مبني على المقدمات الجملية فيحتاج ان نشرح
ذلك ونبينه بيانا واضحا فانا لو تعينه ما قد ذكرناه منه
في المنطق علم مفرد وهذا فيه اشتراك فلم نعن المنطق وحده عنه
فلنبدا فيه ونقول ان المقدمة الجميلة اما هي جازمة بكلمة

آخر الكتاب

واحدة

واحدة كقولنا عبد الله قائم او يقوم وهي اما موجبة او سالبة وا
لمقدمة الجميلة يكون واحدة متى كان اسمها وكلمتها والذي على
معنى واحد بعينه وحركة ما واحد بعينها ومتى ربطنا المقدمات
التي هي هذه حالها بعضها ببعض كقولنا الكلب يتحرك وا
لانسان يبصر ويكون كثيرا متى كان اسمها وكلمتها يدلان
على معنى مختلفة فقولنا الكلب يتحرك لن يكون هذه المقدمة
مقدمات كثيرة اذا نحن عنينا كلب البر وكلب الماء
وكلب البيت وكلب السماء كلها لا انا نحن قد اوجبنا
الحركة لهذا اجمع بقولنا يتحرك او نريد بالحركة جميع اصنا
فها عند ذلك قد اوجبنا بهذه المقدمة اعني الكلب يتحرك
والكلب النقلة والنمو والاستحالة ويكون غير مرتبطة كقولنا
الكلب يتحرك والانسان يمشي فان هذين لما عدما الرباط
انفردان وهذا انما اتينا به في امر الميزان فانظر ما انفرد فانه
ميزانه يكون بغير كلفة ولا تعب وما اشترك كثرة الالة بعينه
كالملح والنحاس في الماء في هذا يصح وهذا لا يصح اذ الملح
يتحد بالماء والنحاس لا يتحد اذ القاعدة ان لا بد من ان نضع
الماء عليهما وكذلك على كل ما دخل الميزان فيحسن ان يخلص
ذلك من الافات والافعلية بميزان الاحجار الصلبة فانتج

هذا الكلام الى الموازين بحث ونقول لان المقدمة قد تكون واحدة
واسمها وكلمتها كثيرة اذا كانت دالة على معنى واحد مثاله قولنا
الحي الناطق الميت قائم والى معنى هذه المقدمة مساوية لقولنا
الانسان قائم وذلك لان تخبر بتلك الالفاظ الكثيرة هو الانسا
ن اذ قولنا لان زيدا معنى حفظ الصحة ابدا الى الناس اذا كانت
موجودة وردها عليهم اذا كانت مفقودة فان هذا القول مساو
لقولنا لان زيدا طبيبا فقد عرض الى القلب من الحملين المتباينين
اذا اوجب احدهما شيئا ابطله الاخر انهما نقيضين وربما تبينا
قضيا كقولنا الكلب ينبح الكلب لا ينبح فان هذين في ظاهر
الامر متناقضان وقد يمكن ان يكونا صادقين اذا عنى باحد
الكلبين كلب البر والاخر كلب الماء وينقص ان شروطا
لا يتم الا بها ولا يصلح الا بحفظها منها ان يكون موضوع القضيتين
واحدا بعينه لانه اذا اختلفا جاز ان لا يتناقضا كقولنا عبد
الله بصير وعبد الله غير بصير فانه قد يجوز ان يكون الموضوع
واحدا بعينه واحد بصير والاخر غير بصير او يكون الموضوع فيهما
واحدا بعينه لانه ان لم يكن كذلك جاز ان لا يتناقضا
كقولنا عبد الله بصير بالمنطق عنى بصير بعينه غير بصير بالمنطق
والهندسة وكذلك ينبغي ان ننظر ايضا في الامكان ان يكون

المعنى بعبد الله اذا لم يكن

تصحيف

بغير الماء

بغير الماء والنار فان كان لا بغير جائز اذن ان الميزان
بالهواء والارض فصح من ذلك ان الابد من علو الماء والنار
فاعرف ذلك وتبينه وافحص عنه فهو احد اركان الميزا
فقد وحق سيدي بينته لك فيما تقدم ونأخذ فيما
بقي من ذلك على توال ونظم فنقول في المقدمات الاثنائية
وهي المضعفة والمقدمات الاثنائية هي المؤلفة من اسم
وكلمة فقط كقولك عبد الله كاتب وهي اما عامة مو
ضوعها جنس او صورة كقولك الحي متحرك والانسان
متنفس واما خاصة موضوعها شخص كقولك عبد الله
متحرك وزيد قائم النسور لفظة يقولون بالموضوع الكليان
فيتبين من ذلك المحمول لا جميعه او بعضه كقولك كل انسا
متنفس او بعض الانسان متنفس او ليس ذلك المحمول
الكل ذلك الموضوع او لبعضه كقولنا ولا واحد من الناس
بحجر ليس بعض الناس بحجر فيجب من ههنا ضرورة ان كان
الاسوار اربعة موجب كلي وسالب كلي وموجب جزئي
وسالب جزئي ومن الاسوار اربعة اثنان كليان وهما
قولنا كل وقولنا ولا واحد واثنان جزئيان وهما لا كل
وقولنا واحدا او يقام مقامهما في قوة الكل والبعض نحو

قولنا هذا الكل جميع وبدل لا كل ليس جميع وبدل قولنا لا واحد
لا شيء وبدل واحد بعض والقضايا الكلية منها ذوات
اسوار كقولنا ليس كل الانسان حي وقولنا ولا واحد من
الانسان ليس بحجر والجزئية منها ذات اسوار كقولنا بعض
الناس كاتب وكقولنا ليس كل الانسان كاتبا ومنها
عادمة السور وتسمى عندهم مخصوصة كقولنا سعيد حي وسعيد
ليس بحجر وينبغي ايضا ان يضاف الى هذا الموضع اصول القضايا
ليتم الكلام فيكون به شرح البقية وشرح التكوين فوحق سيدي
صلوات الله عليه انه كذلك واصول القضايا الاثنائية اربعة
كلية ذات سور عام مثالها كل انسان حي وكلية عادمة
للسور وهي المشكلة مثالها الانسان حي وجزئية ذات سور
خاص مثالها بعض الناس حي وجزئية عادمة للسور وهي
المخصوصة والوحيدة ايضا مثالها سعد حي والقضايا المتغيرة
هي التي موضوعها اسم غير محصل ويقال لها غير محدو
دة وهو لكن المحق جزؤ لا باول الاسم مثاله لا زيد جا
لس وهذه ايضا اربع كلية ذات سور وهي خاصة كقو
لنا بعض الانسان حي وجزئية وحيدة كقولنا لا زيد حي
فاعرف عافاك الله بذلك جميع ما قد قلناه لك

مثا

وقدمنا

وقدمنا في اعلم ما في كتابنا هذا وكتابنا الاصول فما في
كتبنا هذه الاثنين والثلثين اصعب والاشد
والنصب وان كان قريبا على المتعلم فاصوله كثيرة وعلم
جسيم وفايدة عزيزة واما كتابنا هذا فهو اصل من اصول
كتاب الاصول فان فيما كلها انما هي موضوعة الكتاب
الاصول وعليك باغراض هذه الكتب فانها تغنيك
عما فيها معرفة تامة واستخرج لهذه المقدمات جميعها يا
اخي الذي في كتبنا واعلم انك اذا وصلت الى ذلك
انك الرجل الذي نصصنا عليه في هذه الكتب وذلك عند
الداء الظاهر في وقت الحصار وتخوف الناس
فاتق الله ولا تهلك نفسك ولا باس على شيء في العالم فهو
وحق سيدي صلوات الله عليه لك لكن فطنت له
وارجو ان يرزقك الله ذلك ونقول بعد ذلك ا
لمحمول اما ان يكون واجبا للموضوع كقولنا الانسان حي
واما جايز كقولنا الانسان كاتب واما ممتنعا كقو
لنا الانسان حجر ومن اجل ذلك تصرف هذه القضا
يا اجمع اعني المحدودة وغير المحدودة وهي المتغيرة كلياتها
وجزئياتها ومهملها ومخصوصها في هذه الجهات الثلث



من البحث مثال ذلک في المحدودة ذات السور
الكلي واجبا او جائزا او ممتنعا لن يكون كل الا
نسان حي فهذه ثلث قضايا في الكلية العادمة
للسور وهي المهملة ثلث ايضا واجب او جايزا و
ممتنع لن يكون الانسان حي وكذلك فافهم في
ذوات السور الجزئي والمخصوص فيكون هذا اثنا
عشر قضية وكذلك المتغيرة مثال ذلک في ا
لمتغيرة ذات السور الكلي واجب لن يكون كل انسا
ن حيا رو جايزا او ممتنعا فهذه وفي المتغيرة المهمل

